

Ar MS. 4257

226 folios.

مات في سنة ٧٠٥
 الفقيه الميرزا محمد باقر
 القمي في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٥
 في مدينة قم



٧٠٥

فمن سنة ٧٠٥
 الى سنة ٧٠٥



بالتفصيل
 الفقير الى الله تعالى
 صلاح الدين محمد بن
 ابن احمد الكنتي



سلكه كذا
 ابن عمر
 في سنة ١٢٩٨

مات المؤلف سنة
 ٧٠٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

دِكْرُ مَنْ تَوْفَى فِي السَّنَةِ السَّالِثَةِ وَالْثَمَانِينَ وَالسَّبْعِينَ

مِنْ الْأَعْيَانِ هـ فِيهَا تَوْفَى قَاضِي الْقَضَاءِ عَنِ الدِّينِ أَبُو الْفَاحِ

هَادِي بْنُ عَبْدِ

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَالِقِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الصَّائِغِ بِشَيْئَانِهِ

يَحْمِيصُ ظَاهِرًا مَشَقُّوهُ جُمِلَ إِلَى الْبَلَدِ فَصَلَّى عَلَيْهِ بِشَوْقٍ لِحَبْلِ

وَلَوْ تَخَلَّفَ عَنْ حَنَازِلِهِ أَحَدٌ مِنْ الْمَشْهُورِينَ وَجُمِلَ إِلَى تَرْكِهِمْ يَشْفَعُ

فَاسْتَبَوْنَ قَدْرًا مِنْ بَهَارِ حِمَمِهِ اللَّهُ تَعَالَى هـ وَفِيهَا تَوْفَى الصِّدِّيقُ

الْأَجَلُ بَقِيَّةُ الرُّسُلِ عَمَادَةُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمَاسِي الْأَنْصَارِيِّ

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الشَّيْخِ حَيُّ بِشَيْئَانِهِ يَدْعَتْ أَيْبَاتُ وَجْهِهِ إِلَى

تَرْكِهِمْ بِنَابِ الصِّغْرِ قَدْرًا مِنْ بَهَارِ كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَشَوْقِ الْوَجْهِ

كَبِيرِ التَّوَاضُّعِ لِبَنِي الْكَلَامِ وَالْجَانِبِ تَوَلَّى نَظَرَ اخْرَاجَهُ يَدِ مَشَقُّوهُ

وَدَّ يُوَازُّنَ الْأُمُورَ يَدْرَأُ الدِّينَ يَمْلِكُ الْحُرْدَانُ مَدَّةً بِأَجَامِكِ

وَعَادَ طَلَبَ الْأَقَالَةَ وَكَانَ نَاطِرًا وَقَافَ سِتِّ الشَّامِ

وَلَهُ مِنَ الدُّوَلَةِ مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ وَهُوَ فِي غَايَةِ التَّوَاضُّعِ هـ

وَفِيهَا تَوْفَى الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ شَرَفُ الدِّينِ عِيْشِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ شَيْخُ الْفَصْلِ

وَأَمِيرُ الْعَرَبِ بِالشَّامِ كَانَ دَبْنًا صَاحِبًا وَاسْتَلِمَ مِنْهُ نَفْعٌ عَظِيمٌ

لِمُطْنَةِ الْفَرَاةِ وَحَفِظَ الْمَخَاطِرَ لِسَبَبِ الْعَدُوِّ وَالْحَدُولِ

وَهُوَ وَأَصْحَابُهُ يُخَفِّرُونَ الْقُقُولَ وَكَانَ عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ كَثِيرًا حَبِيرًا
 وَالصَّيْدَ لَهُ وَلَهُ الْيَدُ الْبَيْضَا فِي وَقْعِهِ جَمْرٌ وَهُوَ مِنْ
 أَسْبَابِ كَثْرَةِ النَّازِ وَنَصْرِهِ الْأَسْلَامَ وَكَوْنِ مَكَانِهِ وَلَهُ
 الْأَمِيرُ حُسَيْنٌ الَّذِي مِنْ مَهْنًا وَهُوَ فِي شَرَفِ نَفْسِهِ وَعُلُوِّ هِمَّتِهِ
 وَدِينِهِ وَمَرْوَتِهِ وَكَرَمِ نَفْسِهِ مِثْلُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَفِيهَا تُؤْفَى الْقَاضِي بِهَا الَّذِي مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِيَّكَرَ
 إِنْ خَلِكَ أَنْ أَخُو قَاضِي الْقَضَاءِ شَمْسُ الدِّينِ مِنْ مَوْلَاهُ سَنَةِ ثَلَاثٍ
 وَسِتِّمِائَةٍ وَتُؤْفَى بِبَعْلِكَ وَهُوَ مُتَوَلِّ الْقَضَائِيهَا فِي رَابِعِ عَشْرٍ
 وَحَبِّ وَدُفْنِ شَيْخِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ الْيُونَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَفِيهَا تُؤْفَى الْقَاضِي الْقَضَاءُ بِحَمْدِ الدِّينِ عَمْرٍو بْنِ نَصْرٍ مِنْ مَنَصُورِ
 الْبَيْشَانِي الشَّافِعِيِّ نَائِبِ الْحَكَمِ بِدَقِيقٍ وَدُفْنِ نَقَابِ نَائِبِ الصَّغِيرِ
 وَهُوَ فِي عَشْرِ الْمِائَةِ سَنَةِ مِنَ الْعُمْرِ أَسْعَى وَرَوَى تَوَلَّى الْحَكَمِ فِي
 عَقْدِ مَوَاضِعَ بِالسَّامِ آخِرُهَا مَضَارِزُ وَمِنْ زَرْعٍ إِلَى نَابِ دَقِيقٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُؤْفَى السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ
 تَائِبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُطَهَّرِ فِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي الدِّينِ
 عَمْرٍو بْنِ شَاهَانَ شَاهُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبِ حِمَاهُ وَدُفْنِهَا وَمَوْلَاهُ
 ثَامِنُ عَشْرِ رَّبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اَلْثَمِينَ وَبَلَابِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَتُؤْفَى

فَضَاء

فِي

عَلَيْهِ تَوْحِيدُ
 ابْنِ السَّامِ
 مِنْ ابْنِ الْفَخْرِ
 أَنْ يَنْشَأَ
 بِشَوْنِ الْخَلِ
 مِنْهُمْ لَمَنْ
 هَاتُو فِي الْقَضَا
 مِنْ الْأَنْصَارِ
 وَحَوْلِ
 إِلَى الشُّوْلِ
 نِدَ مَشَقِ
 لَا جَامِلَ
 الشَّامِ
 أَضْعَ
 مَا شَيْخُ
 مِنْ نَفْعِ
 الْعَدُوِّ

فِي عَشْرَ سُؤَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ مِنَ الشُّجْعَانِ لِلذِّكْرِ
وَالْفُرْسَانِ الْمَشْهُورَةِ جَوَادًا بِإِعْطَالِ يَدَيْهِ شَيْئًا وَبِسَيْدِنِ
وَرُطْلُو كَثِيرِ الصَّدَقَةِ وَكَانَ بِلَاةٍ قَشْحُونًا بِالْفَضْلَةِ وَالْأَدَبِ
وَالشُّعْرَاءِ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ جَائِكِيَّةٌ وَرَأَتْ بِصِلِ اللَّهِ وَمَا
فَصَدَّ هُ أَحَدٌ وَزَقَّ خَائِبًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تُوْفِيَ قَاضِي حِمَاةِ نَجْمِ الدِّينِ عِنْدَ الرَّحْمَنِ قَاضِي الْفُضَالَةِ
شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ هَيْثَمٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ ابْنِ حَسَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنُصُّو
ابْنِ أَحْمَدَ الْبَارَزِيِّ الْحَمَوِيِّ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ عَامَ بَشْرِ الْفُجْعَةِ مِنْ
هَذِهِ السَّنَةِ وَمَوْلَاكَ فِي الْحَرَمِ تَسَنَّهُ ثَمَانٌ وَسِتُّمِائَةٍ وَتُوْفِيَ
بَطْرُونُ الْحِجَازِ وَحَمَاؤُهُ أَوْلَادُهُ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَدَّ فَرَسًا بِبَقِيْعٍ أَشْتَعَلَ بِالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ
وَالْكَلَامِيَّةِ وَالْحِكْمِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَصَنَّفَ النَّصَائِفَ
الْمُفِيدَةَ وَشَرَعَ الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ وَتَوَلَّى حِمَاةَ مَدَنٍ زَمَانِيَّةٍ
وَعَمَلٌ مُدَّةَ لِسِيرَةٍ وَلَهُ نَظْمٌ وَحَيْشٌ فِيْنَهُ هـ
قَدْ مَثُمُ فَمَا النَّاسُ يَسْتَعِينُونَ بِحُكْمِهِ وَمَا عِنْدَهُمْ مِنْ لَاحِجِ الشُّؤْنِ يُلَاعِنُونَ
فَنَكَبَتْ عَنْهُمْ لَا لَاقِيَ فِي تَقْصُرٍ وَلَكِنْ لَمْ يَأْخُذْ بِمَتْلَمٍ وَجِدَى
وَلَهُ ابْنَانِ

عَلَى رُءُوسِكُمْ مِنَ السَّلَامِ فَإِنَّهُ لَا كَرَمَ مِنْ عَيْنِي عَلَى مَنْ شَبَّهَنِي
وَلَوْ أَنِّي أُعْطِيَ الْمَنَى كُلَّ سَاعَةٍ لَمَرَّ عَيْنِي خَدِي فِي شَرِيكَ لِدَارِ الرَّجْعِ
وَكُنْتُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُنْصُورِ صَاحِبِ حِمَاةٍ
خَدَّ مُثَاكَ فِي الشَّيَابِ وَهَامِ مِثْبَتِي أَكَادِ احْلُ مِنْهُ الْيَوْمَ زَمَانًا
فَرَاعَ لِحْدِي مِنْ عَهْدِ قَدِيمٍ وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدِيمٍ فَمُنْشَا
وَالَهُ أَيْضًا

وَكَمْ مِثْحَةٌ لِلَّهِ فِي طَيِّ مِثْنَةٍ وَبِالْعَكْسِ لَوْ أَنَّ مِرَاءً يَفْقِظُ
وَمِنْ مِلِّ الْأَمَامِ حَتَّى الْعِظَنَةُ مَمْلُوكَةٌ وَالْأَمَامُ بِالْأَمَامِ عِظًا
وَقَالَ تَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا اشْتَمْتُ مِنْ بَاطَاءٍ أَرْضِيكَ بِرَقَاقٍ وَلَا أَصْلَعِي نَهْدًا وَلَا أَدْمِي
وَأَنْ نَاحَ فَوْقَ الْبَابِ وَرُقْ حِمَايِمَ سِحْرِ افْتَوْخِي فِي الدَّجَالِ عِلْمَ
وَحَقِّكُمْ مَا كَانَ حَتَّى تَخْلُقَا فَاشْلُوكُم بِأَكْزَانِ خِي لَكُمْ خَلْقًا
فَرَقُوا الْقَلْبَ فِي ضَرَامٍ غَرَامِهِ حَرُّ نَارٍ وَاجْفَانِ بَادٍ مَعَهَا غَرَفًا
سَمِجَرِي مِنْ سَعْدِ خَلَاخُورِ ضَرْمٍ مِمَّنَّا وَلَا تَسْتَبْعِدْ أَخَوَهُاءَ
وَعُوجَا عَلَى أَفْوِ تَوْشَعِ شِجْحَةٍ بَطِيبَتِ الشَّدَّ الْمَلِكِي الْأَكْرَمَ أَضَا
فَإِنْ بِهِ الْمَقْصَدُ الَّذِي يَتَرَاهُ وَنِ كَرَاهٍ لَسْتُ شَيْءَ لِحْدِي وَلَسْتُ شَيْءَ
وَمِنْ دُونِهِ عَرَبٌ بِرُؤُوسِ نَفُوسٍ مِنْ بِلَادٍ كَعَنَاهُمْ جَلَالُهُمْ كَلْفًا

2 الاختلا

برقا
الورقا

الطرقا

بأيديهم يرضنهما الموت أحمر وشمري هجاء يهمل الزدفا
وتؤلا مجابا بالشام عد الفاء عرفة قلب بالحجان غدا ملقا
يعا فكم في عنفوان شبابه ولهم يسئل عن ذال العرام وفلاها
وكان مني النفس بالغرب فاعندني بلا املاذ لا يؤمل ان يبقا
عليكم سلام الله اما ودا دكم فباقي واما البعد عنكم فما انفا
فان انما استنشيقا طيب طيبة بضوع كنش للشيخ احمد
وعا ينما قبر النبي الذي غدا الفرط سنه النور للغرب والسرقا
فقول لا فلان فوق ما يعهد ونه عرا ما يك ما حيد له مد قا
محكم محلوكم عند ودكم قصار امناه ان تد مواله الرقا
فلا تعنفوه ان ازها فكم له نوة من نار الحميم به العنفا
انطق نخاوق تمدحك بعد ما انا منه في الفران ما يعجز الخفا
عليك صلاة الله نرى فانها الى حنة الما وبي لغا بلها مشرقا
ايا شيد العرب الكرام ومن غدت شيا دتهم للناس كلهم حقا
اجرني فاني قد احاطت بسا حني ذنوب لا تقال الراشي غدت
وللعرب عادات اجارهم من البهر على خوف مقابلته الفاء
اذا كنت في قلبي مقما وكنت لي غدا شاعا شاي في النار الفاء
ولس اشعار كثيرة وخلف كتبا كثيرة من عهد ابني وجد

كثرة الكتب

قِيلَ إِنَّهَا فَوْقَ الْخَمِيسَيْنِ أَلْفَ مَجْلَدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تُؤْتَى الْفَاضِي أَبُو الدُّبَيْنِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
مَنْصُورُ بْنُ أَبِي نَكْرٍ بْنِ قَاسِمٍ مِنْ مُخَنَّا رَاجِلٍ مِثْلِي الْمَالِكِي
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُنِيرِ فَاضِي الْأَشْكَانِ بِهِ وَخَطِيبُهَا وَكَانَتْ
وَقَائِدُ مُسْتَهْلِ ربيع الأول وَدَفْنُ رُبَيْدٍ وَالِدِهِ عِنْدَ الْحَامِيعِ
الْعَرَبِيِّ وَمَوْلَا ثَلَاثِ الْعُقَدَةِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ
بِالْأَشْكَانِ رَبِّهِ كَانَ إِهَامًا عَالِمًا مُبِخِّرًا فِي الْعَاوِمِ وَأَمَّا عِلْمُ الْأَدَبِ
فَلَهُ فِيهِ الْيَدُ الطَّوِيلُ وَحَدَمٌ فِي عِدَّةِ جِهَاتٍ وَوَلِي تَحَدُّ
ذَلِكَ الْقَضَا وَاضِيفَ إِلَيْهِ الْخِطَابَةُ وَلَمَّا كَانَ سَنَةُ
ثَمَانِينَ عَمِلَ عَلَيْهِ وَهَجَمَ جَمَاعَةٌ عَلَى دَارِهِ وَهَعْمُ قَنَاةٍ حَسِينِ
وَوَضَعُوا فِي دَارِهِ وَادَّعَوْا أَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيهَا عِنْدَهُ فَأَخَذُوا
مِنْهُ أَكْثَرَ مَنَاصِبِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَسَبَّحَا
فِي الدُّنْيَا سَعَوَابَهُ إِلَى الْأَمِيرِ عَلَمِ الدِّينِ السُّجَاعِي وَالِى السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَنَالَ مِنْ تَعْظِيمِ غُرُضِهِ وَأُعِيدَ إِلَيْهِ وَلَا يَأْنِيهِ
وَمِنْ نَظْمِهِ مَا كَتَبَهُ إِلَى فَاضِي الْقُضَاةِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ خَلْكَانَ
لَيْسَ شَمْسِ الضُّحَى كَأَوْصَافِ شَمْسِ الدِّينِ فَاضِي الْقُضَاةِ حَاشَا وَكَلَّا
تِلْكَ مِمَّا عَلَتْ نُبْتُ ظِلِّهَا وَهَذَا مِمَّا عَمِلَ مَدَّ طَلْعُهَا

ب

أَلَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَأَنْتَى لَا تَجْلِيَانِ شَبَّهْتُ وَجْهَكَ بِالْبَدْرِ
لَأَنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي وَشَفَعْتُ بِكَ النَّوَى فَمَا زِلْتُ أَسْجَلُكَ بِالْوَهْمِ فِي فِكْرِي
وَحَوْنِ مَآنٍ مَرَّ لِي بِطَوْلِي وَأَنْتَ بِمَعَى مَا سَرَّ عَجْدُكُمْ سِرِّي
وَلَسْتُ دُونَ أَنْ خُطِبَ أَحْسَنُ فَنَدٍ كُلِّ الْأَحْشَانِ رَحْمَةً اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تُوَفِّي السَّيِّدَ الشَّرِيفَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ نَزَّاحُ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسِيِّ الْكَاتِبِ، يُدْعَى أَيْضًا ظَاهِرُ دِمَشْقٍ
وَدُفُنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ كَانَ قَاضِيًا أَدِيبًا شَاعِرًا فَرَسًا شَعْرًا
مُخَمَّشٌ وَهُوَ

يَا رَاقِدًا يَهْوَاهُ اسْتَرْحَاطِي قُلِي عَلَامَ غَدَوْتِ ظِلْمًا هَاجِرِي
أَفَمَا عَلِمْتَ بِأَنْتَى بِلِمْزٍ مَغْرَمٍ وَهَوَالٍ مَنِيَّةٍ الْفَوَادِ مُحَلِّمٍ
فَلَا مَعْنَى لَازِقٍ وَتَرْجَمٍ لِمَشِيمٍ خَفِيَ هَوَالٍ وَ بَكْمٍ
وَعَلَامَ لَا تَرَى لَصَبٍ شَاهِرٍ

كَأَنَّ قَدْ نَلَّ صَبْرَهُ قَدْ خَانَهُ مُدُّ بِنْتٍ عَنْهُ وَمَلَأَ اخْوَانَهُ
وَكَلَامَ الْمَنَامِ مُفَارِقَ لُجْجَانِهِ أَضْحَتْ غَدَاةُ نَضْرَمَتْ نِزَانَهُ

وَسَطَ الْحَشَا وَخَفَاةُ كُلِّ مَعَاشِرٍ
كَمْ ذَا تُعَذِّبُنِي بِأَنْوَاعِ الْجَفَا مَا أَنِ أَنْ يَجْنُوا وَأَنْ شَعَطَفَا
يَا هَاجِرِي طَيْبَ الْكَرَى غَيَاةً أَمَا تَرَى دِمَاحِي قَدْ نَلَّ خَفَا

وَمِنْ فَوْقِ خَدِّي مُغْصَجًا بِشَرِّ رِي
يَا مَنْ غَدَا نَفَارُهُ بِحُكِيِّ الرِّشَاءِ صِبَايَ فُجْتُكَ قَدْ تَحْكَمُ فِي الْحَشَاءِ
أَنْهَيْتُكَ أَنْ تَذْهَبَ كَمَا تَشَاءُ بَاخَ الْفُؤَادِ بِسِرِّهِ قَوْشَا الْوَشَاءِ
وَزَوَى حَسْبِي ثَمَامًا الرِّخَا طَرَى
رَعْمُوا بَانَ هَوَالٍ مِنْ قَلْبِي خَلَا وَتَوَى شَوَالٌ بِهِ وَلَدٌ وَلِي خَلَا
كَذَبَ الْوَشَاءُ بِرَعْمِهِمْ بِأَخْلَا حَزَنِي فَلَا عَمْرُتُ بَوْمًا إِنْ سَلَا
قَلْبِي هَوَالٍ نَعَمٌ وَأَعْمَا نَاظِرِي
وَفِي دُشَّتِهَا تُوْفِي مَطَرُ نَوَاحِجَ زَفَاضِي الْمَالِكِيَّةِ أَبُو تَعْقُوبُ يُوْشِفُ بِنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْوَاوِي الْمَالِكِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى **وَفِيهَا**
تُوْفِي الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ بَاخِلٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَكَارِي مُتَوَلِي الْأَشْكَدَرِ
بِهَا وَدُرُفَرْنَ تَوْمَ الْأَحْمَدُ جَادِي عَشْرُ رَجَبٍ عِنْدَ رَبَابِطِهِ خَارِجُ بَابِ
رَشِيدٍ كَانَ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ بِشَغْرِ الْأَشْكَدَرِ بَنِي وَكَانَ
الْوَلَاةُ ذَاهِمَةً وَحُرْمَةً وَاقِفَةً وَشَيْخَ الْحَدِيثِ وَأَشْعَاهُ
وَلَهُ شَعْرُ مِنْهُ
أَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ وَدَعِ الشَّيْءَ عَلَيَّ الَّذِي لَا يَنْفَعُ
كَمْ رَأَتْهَا فِيمَا مَضَى مِنْ حَاحِلٍ لِنُفُوزِ مِنْهَا بِالَّذِي هُوَ تَطْمَعُ
وَيَكُونُ فِيهَا أَمْنًا فِي شَرِّهِ لَا تَخْشَى رَبًّا وَلَا نَبِيًّا قَعُ

يَعْنِي

قَلْبَتْ لَهُ ظَهْرُ الْهَجْرِ مَا دَرَى إِلَّا وَأُسْبَافُ الْمَيَّةِ تُلْمَعُ
وَفِيهَا نُوفِي السَّيْحُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ بَعِيَّةُ الْعَارِفِينَ شَيْءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُوسَى نَزَلَ النُّجُومَ الْمُنْزِلَ إِلَى الْفَاسِ بَنِي كَسْبِهِ بِمَضْرُودٍ مِنَ الْفَرَاغِ
الْكَبَرِيِّ وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُورَةً وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْفَضْلَاءِ
وَلَهُ كِتَابٌ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ فِي الْمُسْتَفْعِينَ خَيْرُ الْأَنَامِ جَمَعَ
فِيهِ مِنْ أَصَابِنِهِ شِدَّةٌ وَاسْتِنَاعَاتُ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَفَرَحَهَا اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكُتُبِ وَلَهُ نَظْمٌ مِنْهُ
أَنْطَمَعَ أَنْ تَرَى لَيْلِي بَعِينَ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى أَحْسَنِ شَوَاهِلِ
سَوَاهِلِهَا لَا يَزِيدُ فِي الطَّرَفِ حُسْنًا وَأَوْصَافُ الْخَالِهَا خَالِهَا
حَمَاهَا مِنْزِلُ الْأَجَابِ قَدْ مَآوَانُ كَانَ لِبَلَالِهَا خَالِهَا
أَنْتَظِرُهَا بَعِينَ تَعْدَ عَيْنِ قُلُوكَ الْعَيْنُ تَمْنَعُهَا قَدْ هَلَا
قَدْ هَلَا إِنْ أَرَدْتُ بَرُّؤَ عَنْهَا فَعَيْنُ الْخَيْرِ هَلَا لَا تَرَاهَا
تَرَى لِحُسْنِهَا تَشْفَعُ عَنْ لثَامِ سَجِيءِ الْمَشْكِ بَعِيءُ مَرُشِدِهَا
شَدَاهَا أَعْبَى الْأَكْوَانِ طَبِيبًا وَنَشْرُ الطَّيِّبِ نَفْعٌ مِنْ شَرِّهَا
وَفِي الصُّدُورِ الرَّئِيسُ الْكَثِيرُ الْمُنْشَى نَهَا الدِّينِ أَنْ تَخْرُ
عَيْنِي الْأَرْبَلِي كَأَنْبِ صَاحِبِ الدُّنْوَانِ لِلصَّاحِبِ
عِظًا مَلِكِ الْجَوْنِي كَانَ مِنْ الصُّدُورِ ذَالَا مَا لَوْ لَهُ الْفَضِيلَةُ

لثَامَةٌ وَالْكَاتِبَةُ الْحُسْنَى وَالْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ وَهُوَ عِبَادَةٌ عَنْ
صَاحِبِ الدِّبْوَانِ وَكَانَ نَاطِقًا بِطَرَأَاتٍ بَعْدَ مُضَافَةٍ
إِلَى كِتَابَةِ الْإِنشَاءِ وَلَهُ النَّظْمُ الرَّائِقُ وَالنَّشْرُ الْفَاقِبُ وَمَعًا
بِلَحْنِهِ وَرِشَالَةِ الطَّيِّفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمِنْ شَعْرِهِ

قَوَامِكَ أَمْ غُصْنٌ مِنَ الْبَابِ يَبْتَنِي وَطَلْعَةٌ بَدْرًا مَسْنَا وَجْهَكَ الشَّيْ
وَرَيْقَكَ أَمْ خَمْرٌ لَكَ لِشَارِبٍ وَنَبْتُ عِدَارَتِنِ أَمْ نَبْتُ سَوْسَنِ
أَيَا قَمَرٍ أَثَرِي مِنَ الْحُسْنِ وَجْهَهُ فَأَحْسِبُهُ قَدْ فَازَ مِنْهُ بِمَعْدَنِ
ظَمِئْتِ إِلَى وَرْدٍ بِغِيهِ مُنْعَجٌ وَمِلْتُ إِلَى وَرْدٍ بِوَجْنِهِ جَسَنِي
يَلُومُ عَلَى حِينِهِ خَالَ مِنَ الْهَوَى فَاضْرِبْ عَمَلًا فِيهِ كَأَنِّي
وَكَيْفَ وَقَدْ لَخَّخَ الْعِدَارَةَ أَقْوَمَ بِعِدَارَتِي تَسْلِيَةً بَيْنَ
وَقَالَ — أَيْضًا

بِحَدِّدٍ أَحْرَانِي وَوَجْدِي وَلَوْ عَنِي سَنَا بَارِقٍ مِنْ نَحْوِ أَرْضِ أَحَبَّتِي
يَا زَلِجَتْ الْعَائِشُ فِيهَا مَنَعًا أَجْرٌ مِنْ فَرْطِ الْخَلَاعَةِ نَزْدِي
فَمَا الْبَرْقُ إِلَّا خَرْفَلِي وَنَارُهُ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِنْ سَوَائِي غَيْرِي
وَلَيْلَاتِ انْتِزَعْتُ قَصِيرَ حَمِيدَةٍ فَلَوْ أَنَّ دَهْرِي رَدَّ لِي لَا إِلَهَ إِلَّا
نَدْبِي عَلَى الْكَاشِ فَائْتَنَةِ الصَّبِيِّ نَدْبَةً مَعَى الْحُسْنِ دَقْتُ وَجْهَكَ
تَعَوُّقُ الطَّلَارِ بِقَاوِلِشْ أَنْعَطُوا وَحِكْمِي الطَّبَا حَيْدًا وَحُسْنُ تَلَقُّبِ

مَات

الكتب

الكتب

وَنُتِنَتْ

وَبَرُّوِي قَضِيْبُ الْبَانِ عَنْهَا مَحَاسِنًا إِذَا خَطَرْتُ فِي رُحْمِهَا
وَقَالَ

أَيُّ عَذْرٍ وَقَدْ بَدَأَ الْحَدَّ إِذَا نُنَا فِي تَجَلُّدٍ وَاصْطَبَارٍ
فَإِفْلَا إِنْ شَيْئًا أَوْ فَرْدًا لَيْسَ فِي هَوَى الْمَلِاحِ قَرَارُ
هَلْ مَحْبِرٌ مِنَ الْغَرَامِ وَهَيْهَاتَ أَبْشِيرِ الْغَرَامِ لَيْسَ حَارُ
يَا بَدِيعَ الْإِحْمَالِ قَدْ كَثُرَتْ فِيكَ اللَّوَاخِي وَقَلَّتِ الْأَنْصَارُ
أَنْتَ نَارِي وَجَنَّتِي فَخَبِّرْ أَنَّ أَنَا دِي بَاجِنَتُهُ يَا نَارُ
عَجَبًا أَشْنَعُ كَيْ غَرَامًا وَدَمْعِي مِنْ خَافِكَ دَمْعُهُ مَذَارُ
بِمَحْبَالٍ وَهُوَ بَذْلُهُ الْهَرُّ وَطُولُ الْخَفَاءِ مِثْلُ شَرَارُ
وَيَقْدُ إِذَا أَنْتَ أَنْجَلَ الْعُصْنُ لَدَيْهِ وَالْأَشْمُ الْخَطَارُ
وَبَطْرَفٍ إِذَا رَأَى نَارًا حَارَةً وَتَوَاتُ وَغَارَ الْمُهَنْدُ الْبَشَارُ
وَبُوجْهِ حَوَى الْمَعَانِي تَضَلُّ مَا شِئْتَ فِي الرُّوضِ رَأَتْهُ النَّوَارُ
رَقٌّ مِنْ لَيْلِ الطَّوِيلِ وَمَا طُولُ لَيْلِي الْأَجْفُونِ الْغُصَّارُ
وَأَقْبَلَنِي تَهْدِي عِثْرَتٍ وَمَسْدُوبُ إِلَيْهِ بَانَ يُقَالُ الْعَا

وَقَالَ

كَيْفَ خَلَا صُنِّي مِنْ هَوَى سَادِنِ حِكْمَةِ الْخُشْنِ عَلَامَتِي
بِعَادَةِ نَارِي الَّتِي تَقَا وَتُرِبُهُ لَوْ زَارَنِي جَنَّتِي

مَا انشعب طرقي الهوى فبه لي الا وصافت في الجفا جلتي
ليث ليالي وصله عندن يا حشرنا ابن الليالي التي
وقال

ووجهه والفوام والشعر الاسود في نهجه الحشر الضير
بد زيم على ضيب عليه ليل جن من قو وصيح منير
وقال

وحق لنال بت فيها منعا بوصيك لا اخشى مفا له عاذل
لقد اخذت مني الصبا به خفها وزادت وقد شط المرار لالي
وقال

ما العيش الا خمسة لا شاد شله وان قصرت بها الاعمار
زمن الربيع وشوخ امام الصبي والكاس والمعشوق والديار
وقال في المعنى

انما العيش خمسة فاغتمها واشتمعها بصيحة من صدوق
من شلاف وعشيد وشباب وزمان الربيع والمعشوق
وله غير ذلك وشعره كثير وكانت وقائه بعداده وفيها توفى
الشمس محمد الشراب الشفطي بشنائه بالرؤيه ودن فيه دلف ولين

توفيقه هـ

السنه الرابعه والثمانون والستماية

اشتهلت هذه السنة والخليفة والملوك على ما تقدم
في السنة الحالية خلا الملك المنصور صاحب جماعه
فاته توفي وتولى عوضه وله الملك المظفر نفي الدين
وكن لك ملك النصار السلطان احمد قتل كما ذكرنا وتولى عونه
ازعون بن اخان هولاك **ذكر الحوادث**
فيها توجه السلطان الملك المنصور شيف الدين
قلاوون الصالح من الدمار المصري فاصد الشام فدخل
دمشق باثني عشر المحرم جميع عشائر الدينار المصريه
وعند حلول ركابه بد دمشق رستم خروج جميع عسكر
دمشق فخرجوا جميعهم وناب دمشق وشاروا باثني
صفر فاصد بن حصن المرقب وكان المناجيق قد سقرها
قبل قدوم السلطان مدة فاقام السلطان عليها محاصرا
للحصن مدة ثمانية وثلاثين يوما ثم اخذت بالامان وكبت
البشائر الى البلاد وزينت دمشق زينة عظيمة واقام
السلطان بالحصن الى ان رتب له ما يحتاج اليه وترك
عنده جماعة من العسكر لاجل عمارته وما كان خرب
منه بسبب الحصار والنقوب وتوجه منه الى دمشق

وَعَزَلَ بِالْعُلَّةِ فَرِحًا مَسْرُورًا هـ وَفِيهَا خَلَعَ عَلَى الصَّاحِبِ
مُحْيِي الدِّينِ ابْنِ النُّجَاسِ خَلْعَةً إِلَى وَزَارَةٍ وَعَزَلَ التَّقِيُّ نُوْبَةً هـ
وَفِيهَا عَزَلَ طُوغَانُ عَنْ تَابَةِ الْبَلَكِ وَبَعَثَ مَعَهُ وَلاَ يَدُ الْبَرِّ
وَتَوَلَّى عِيُوضَهُ أَبُو مُشْرِحٍ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي الْهَجَّاجِ وَنَسَا قَوْلَ الْمَلِكِ
الْمُنْصَوِّرِ عَائِدًا إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَدَخَلَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ
جُمَادَى الْأُخْرَى وَزَيْنُ مَصْرٍ وَالْقَاهِرَةِ هـ وَوَرَدَ الْبَرْزَنْجِيُّ مِنْ
مِصْرَ بِخَيْرِ السُّلْطَانِ وَلَدَهُ وَلَدٌ ذَكَرَ وَشَمَاهُ مُحَمَّدٌ وَلَقِبَ بِالْمَلِكِ
النَّاصِرِ هـ وَفِيهَا اشْتَبَابُ قَاضِي الْقَضَاءِ بِهَا الدِّينِ ابْنِ
الزُّكِّيِّ الشَّيْخِ الْأَمَامِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَهْيَا الشَّامِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِالذِّمَشْقِيِّ فَحُكِمَ بِهِ مَشَقُّ الْأَشْوَالِ ثُمَّ وَلَّوْهُ حَلَبَ
فَنَسَا قَرَابَتَهُمَا وَاشْتَمَرَّ بِهَا إِلَى سَنَةِ تَسْبِعِمِائَةٍ هـ وَفِيهَا عَزَلَ
قَاضِي الْقَضَاءِ حُسَيْنُ الدِّينِ الْخَنَفِيُّ نَائِبُهُ النَّظَّامُ ابْنُ الْخَصِيرِ
لَا تَهْدِي دَخَلَ فِي أَشْيَاءَ وَتَقَرَّرَ عَنْهُ مَا أُوجِبَ عَزْلُهُ هـ

ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِيهَا تَوَفَّى شَمْسُ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ قَالِحٍ الْجَلِّي النَّاصِرِيُّ وَوَفَّى
بِئْسَ تَنَهُ بِغَايَةِ سَيُوءٍ كَانَ حَضِيًّا عِنْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ فَسَمِعَ
الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَكَانَ كَثِيرَ الْفُتَانِ وَهُوَ مَشْكُورُ السَّنَةِ مُعَصَّبًا

لَمَنْ تَقْصِدُ بِشَوْشِ الْوَحْدِ حَيْثُ الْمُلْتَفَاتِ جِهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا ثَوْنِي الْمَوْلَى الصَّاحِبِ الْمُبَشِّرِ الرَّئِيسِ عَزَّ وَجَلَّ
لَيْسَ عَلَى نَزْهِهِمْ نَزْدَادُ الْأَنْصَادِ فِي الْحَبْلِ بِالْقَاهِرَةِ وَدُونَ
يَسْفَعُ الْمُقَطِّعَ كَانَ فَاضِلًا رُسْنًا وَصَدًّا كَرَامًا جَمْعَ بَارِعًا
وَصَنَفَ بَيْنَ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ سُوْتِ جَلْبِ
وَكَانَتْ لَهُ مَنْرَةٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحُ
الدِّينِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ صَاحِبِ حُلَّتْ وَكَانَ هُوَ الْوَاسِطَةُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْبِ فَلَمَّا أَقْضَى الْمَلِكُ إِلَى الزُّكِّ حَظِي عِنْدَ هَرِ
وَجَعَلَهُ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ مُبَشِّرًا وَرَبَّتْ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِمْ
وَكَشَوَهُ الصَّيْفِ وَالسِّنَا وَفَحَا وَشَجَرًا وَبِحَا وَخَرَا وَتَوَلَّى
وَكَانَ لَهُ عَلَى الصَّاحِبِ بِهَا الدِّينُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَائَةٌ أَرْدَبَتْ
فِي وَكَشَوَهُ وَبَيْفَقْدَهُ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْأَمِيرِ بْنِ الدِّينِ
أَخِي بَدَارُ وَعَلَى تَبَشِيرِي وَعَلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَا وَوُونَ
وَكُنْ لَكَ جَمِيعُ الْأُمَرَاءِ بِالدِّيَارِ الْمَصْرَةِ الْعَمِ
وَالنَّفْضَةِ وَالْكُشُوهِ وَكَانَ لَا يَبْقَى عَلَى شَيْءٍ وَجَمِيعُ
مَا يَحْصُلُ بِنَفْقَةٍ وَبِصَرْفَةٍ وَجَوْلَةٍ جَمَاعَةٍ كَثَرَتْ مَوْنُهُمْ
وَفِيهَا ثَوْنِي الْأَمِيرِ عَلِيٍّ الدِّينِ ابْنِ السُّدِّ قَدَارًا بِالْقَاهِرَةِ

وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ الصَّالِحِينَ وَهُوَ شَهِيدٌ لِلْمَلِكِ
الظَّاهِرِ وَالْبَيْتِ بِالنِّسْبِ وَالسَّبَبِ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ
الصَّالِحَ غَضِبَ عَلَى الْبُنْدُ فَقَارَ الْمَذْكُورَ وَاعْتَقَلَهُ
وَاجْتَنَاطَ عَلَى جَمِيعِ مَوْجُودِهِ وَعِلْمَانِهِ وَكَانَ فِي حِمْلَتِهِمْ
الْمَلِكُ الظَّاهِرُ فَاخَذَهُ رَجَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَمَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّاطِطِي
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ كَانَ عَلَمًا فِي الْأَدَبِ
وَعِلْمِهِ تَوْفِي ضَرْوَةً لَهُ عِدَّةٌ مُصَنَّفَاتٌ وَتَطْمِشُ مِنْ شَعْرَةٍ
مُنْعَضُ الْعَيْشِ لَا يَأْوِي إِلَّا دَعَا مَنْ كَانَ فِي بَلَدٍ وَكَانَ دَاوِلًا
وَالسَّائِلُ الْبَغْسُ مِنْ لَوْ رَضِيَ عَنْهُ شَكَنِي مَكَانَ لَا يَسْكُنُ
وَلَهُ أَيْضًا

م

أَيْدِي

رَبِّ شَهْلٍ عَلَى قَمَانِي قَمَانِي لَرِي هَلْ سَلَا قَمَانِي قَمَانِي
عَلَمُهُ جُفُونَهَا إِي شَجَرًا مَائِلًا هَا عَنْ جِهَاتِهَا مَدَّ نَلَا هَا
وَلَهُ أَيْضًا

لَوْلَا بِنَاتِي وَنَسَبَاتِي لَطَرْتُ شَوْفًا إِلَى الْمَاءِ
لَا نِي فِي جَوَارِيهِمْ بَعْضُنِي فَرَسُهُمْ حَيَاتِي
وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الْحُجَّةِ الْأَدَبِيِّ الْمُسْنِدِ الْأَمِيرِ الْحَسَنِ

رَجَعَهُ اللَّهُ
بِشْرٍ غَيْرِ الدِّينِ
بِحَدِّ الظَّاهِرِ
أَكْبَرُ أَجْمَعِ نَارًا
كَأَبْرَ نَوْتِ جَدِّ
بِالنَّاصِرِ صَلَاةً
هُوَ الْوَالِدُ
ظَلِيٌّ عِنْدَ هَسْرٍ
شَرْفُ الْفَتْحِ
بِحَا وَخَيْرِ أَوْلِيَاءِ
وَمَائَةٍ أَرْدَنَ
بِزَالِ الدِّينِ
بِزَالِ دَوْلٍ
لِصْنَةِ الْقَمْعِ
شَيْءٌ وَجَمِيعُ
كُنْزِهِمْ مَوْلَاهُمْ
فَدَارُ الْغَامِ

مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ قُتَيْبَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ تَيْمِيٍّ الَّذِي مَشَقَّقِي وَهُوَ
 سَبِيحُ ابْنِ تَيْمِيٍّ اسْتَوَظَنَ حِمَاهُ وَخَدَمَ صَاحِبَهَا وَخَطَمَ
 عِنْدَهُ وَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ وَكَانَ مِنَ الْجُفَلَاءِ الْكِرَامِ وَالْأَشْجَاءِ
 وَعِنْدَهُ شَجَاعَةٌ وَفَضِيلَةٌ نَامَةٌ وَلَهُ دِيُونَانٌ بِشَيْءٍ وَهُوَ
 رَفِيقُ جَدِّ الْكثيرِ الْمَعَانِي وَالْحَاجِّ الْبُشْرِ وَالنَّصِيمِ مَنْ شَرَعَهُ
 أَطَاعَ كُلَّ دِيُونَانٍ أَرَادَهُ وَلَمْ يَزِجْ عَنِ النَّصِيمِ طَرِيْقَ
 أَضْمِنَ كُلِّ بَيْتٍ نَصْفَ بَيْتٍ فَشَعَرِي نَصْفَهُ مِنْ شَعْرِ غَيْرِي
 وَلَهُ أَيْضًا

هَلْ التَّفَرُّقُ إِلَّا لَوْعَةٌ وَعَنَافَةٌ خِجَالُ الصَّبْرِ عَنْهُمْ أَوْ مَنَاحِرُنَا
 لَبَيْتُ رَأَى الْهَوَى لَمَّا دَعَا فَلَمْ خَلَفَتْ قَلْبًا عِنْدَ الْحَيِّ مَنَانَا
 سَرَّ عَنَا الْحَيِّ وَالْأَشْوَابُ تَحْدِثُنَا الْبَهْ وَالْوَجْدُ طُونَنَا وَشَمَانَا
 كَلَّا لَهُ شَغْلٌ مَنَابِصَاحِبِهِ كَأَنَّا قَدْ فَتَمْنَا بِنَا الشَّيْخَانَا
 وَخَرَجْنَا نَحْنُ سَبَبُ أَنْ الدَّهْرُ مَشْغَلٌ بَعْدَ زَارَهُو شِعَا فِي نَفْسِنَا
 فَعَادَ زَالِ الْغُرْبُ بَعْدَ الْبَعْدِ شَقَا وَالنُّومُ شَمَدٌ وَرَاحَاتُ
 يَادِهِ هِيَ حَيْثُكَ مَا أَبْقَيْتُ لِي مَقَابِعِدَ الْبَعَادِ وَلَا رَحَا وَلَا بَدَا
 أَشَدَّتْ عِدَّةُ أَمَامِ الْوَصَالِ نَوَى فَلَا يَرَى بَاعِلًا مَنَاطِنَا
 وَغَالٍ فِي زَمَنِ الْخِيَا عَنِ وَالِدِ زَهْلِكَ

شرباعين

مولا

١٥
مَوْلَايَ قَدْ وَافَا زَمَانُ لَوْنَزَلُ بَعْدُ مَاءٍ تُشَبِّسُ النَّدْمَاءَ
زَمَنْ كَانَ الْأَرْضُ فِيهِ الْبَشْبَشُ جَلًّا أَجَادَتْ صَنِيعَهَا
أَنِي سَنَحْتُ لِحِطِّ عَيْنٍ لَا تَرَى إِلَّا غَدِيرَ جَالٍ فِيهِ الْمَاءُ
وَتَرَى نَفْسِيكَ عَرَّةً فِي دَوْجِدٍ أَنْ تَوَقَّ اسْنَكُ جَبْتُ مَرْتِ
لَا تَهْمَلَنَّ لَذَائِفَ الدُّنْيَا فَعْدَةً قَالَتِ تَمَّ وَرَأَيْتُ الصَّهْبِيَاءَ
وَأَشْرَبْتُ مِنْ الْحَمَاءِ فِي مُنْبِضَةٍ لِحَاوَلِكِ الصَّفَرِ وَالسُّودَاءِ
وَقَالَ فِي الْمَعْنَى

بَعَثَ الرَّبُّ رَسَالَةً بَعْدُ وَمَعَهُ لِلرُّوحِ مَنُوبُ بَرِّهِ فَرَحَانُ
وَلَطِيبُ مَا فِي الْأَهْرَارِ شَدِيدُهُ مَضْمُونَهَا مَالَتْ لَهُ الْأَخْصَانُ
وَقَالَ

وَجَدْتُ نَفَقَةً بِشَبَابٍ فِيهَا خِدْرٌ لَطِيفٌ فِي رُؤْيَاهُ حُسْنُهُ مَذْهُو
تَبْلُهُ أَطْلَالُ غَضُونِهِ فِي مَا بِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَعْصَمٌ مَنَقُوشٌ
وَقَالَ

مَا يَذُتُّ وَزِدَ الرُّوحُ لَطِيفٌ خَلْفُهُ وَيَقُولُ وَهُوَ عَلَى الشَّفْعِ خَوْ
لَا تَغْرُبُوا وَإِنْ تَصْنُوعُ نَفْسِهِ مَا يَبْنِيكُمْ مِنْهُ الْعَدَدُ الْأَدْرُ
وَقَالَ فِي ثَوْبٍ يُعْجِبُ جَبْتُكَ
مَوْلَايَ قَدْ كَشَرْتُ لِيَا لِي هَجْرًا حَيٍّ عَمَرْتُ سَلَمْتُ لِي عَنْ عَدَاهَا

أَوْ دِعْ فَمِ قُلِ الْتَفَرَّقْ قُبْلَةً وَأَنَا الْكَهْبَلُ إِذَا رَجَعْتُ بِرَدِّهَا
وَقَالَ وَقَدْ سَبَّلَ عَنْ لَحْمٍ أَرَادَ فِي عَيْنَيْهِ
أَقُولُ لِلصَّحْبِ لَمَّا انْكَرُوا لِمَنْ لَحْمٍ أَرَادَ فِي بَاطِنِ الْقُلُوبِ
عَاثِدَتْ الْحَاظَ عَنِّي عِنْدَ مَا نَظَرْتُ إِلَى سَوَى الْحَبِّ فَاجْتَمَعَ مِنْ تَحْتِ
وَقَالَ تَصِفُ نَهْرُودَ وَلَا بَا

تَمَازِلُ نَهْرِي الدُّوَلَابُ وَالنَّهْرُ الْفَجْرِيُّ وَدَمْعُهُمَا مِنَ الرِّاضِ غَيْرُ
وَضَاعَ الْفَسِيمُ الرُّطْبُ فِي الدُّوَحِ مِنْهُمَا فَاصْبَحَ فَاجْرِي وَذَالُ يَدُودِ
وَقَالَ

وَمَجَاسِرُ فِتْنَةٍ لِلْهُوْفِيَةِ شَجَابَ أَرْثَوِي مِنْهُ فَاطْمَأَنَّ
غَدَاؤُهُ بِهَاسِ الرِّيحِ صَرَفًا فَاشْتَبَ فَرْجُهُ وَارْبَعُهَا
وَقَالَ

وَسَاقِيَةٌ خَوَزَ عَلَى النَّدَامَا وَتَنَزَّهَ هَمُّ بَشَرَةٍ فَشَرَّ خَيْرِ
مَنْ شَكَرَ نَوْمَ لَهْوٍ قَدْ تَقَضَّى بِسَاقِيَةٍ تَعَالَمْنَا بِنَهْرِ
وَقَالَ

تَقُولُونَ لَمْ نَعْمَدْكَ فِي الْحَبِّ اخْذِ شَرِيكَاً وَلَا مَشَانِسَ بَصْدِيقِ
فَعَلْتُ طَرِيقَ الْحَبِّ أَصْبَحَ مَخْطَرًا مَخَوَّافًا لِمَنْ لَمْ يَغْبِرْ رَفِيقِ
وَقَالَ

جَادِرًا صَابِعٌ مِنْ ظِلِّهَا فَأَتَيْنَا لَيْلِي فِي الدِّجِ الْمَكْسُورِ
فَالْوَزْدُ مَا الْقَاهُ فِي حَرِّ الْقَضَا لَا دُعَا صَابِعِ الْمَشْوَرِ
وَقَالَ ————— فِي جَارَتِهِ عَوَا

وَقَاهُ فَلَمَّ أَصْبَحَ الْعُودُ حَتَّى رَاحَ بَعْدَ الْإِمْحَامِ وَهُوَ دُلُولُ
خَافَ مِنْ عَمَلِ أَذْنِهِ أَنْ عَصَاهَا فَلَهَذَا كَمَا يَقُولُ يَقُولُ
وَقَالَ —————

الْطَّبِيرُ نَطْرَبُ نَارَهُ وَتَنُوحُ وَتَزِيدُ نَكْمَ شَرِّهَا فَبَنُوحُ
مَا كَانَ مِنْهَا فَافِدٌ فَجَدِثُهُ بِشَيْءٍ وَأَمَّا الْوَاصِلَانِ ثَرْنُوحُ
وَتَرَى ثِيَابَ الْفَارِجَاتِ تَرَاهُ عَلَى التَّوَاكُلِ يَنْهَضْنَ نَسُوحُ
فَرَحٌ وَمَأْتَمٌ فِي نِظَامٍ وَاحِدٍ قَلْبُكَ رَوْحٌ نَاطِقٌ بِحَسْنِ رُوحُ
وَقَالَ —————

خَمْرُ الشَّمَالِ سَتَكْرِي وَجَانَّةُ الْعِشْقِ صَدْرِي
وَلَسْتُ فِي مَنْ غَرَامِي وَمَطْرَبُ الْحَيِّ شَعِيرِي
وَحَتَّى مَا التَّوَالَا مِنْ حُبِّ زَوْفٍ وَحُضْرِي
لَا اسْتَفْهَمْتُ غَرَامًا وَلَسْتُ وَهْ طَوْلُ عَيْمُرِي
تَهْلُ لِمَنْ لَمْ يَهْلُ هَذَا عُنْدَ رِي فِدُوكَ عُنْدَ رِي
وَقَالَ —————

كالعزبان

كُنْتُ أَمْشِي كَيْدُوقِ الصُّدْرِ عَجَبًا مُشْتَفِيًا فِي رُفْعَةِ الْمَدَانِ
وَقَطَعْتُ الصُّفُوفَ حَتَّى سَنَاهَا دَسْتُ لَهْوِي مُشْتَبِهًا لِلْمَدَانِ

وَقَالَ

وَلَيْلَةُ بَيْتِ اسْتِغَا فِي غِيَا هِجْمَتِهَا رَا حَافِئُ شَبَابِي مِنْ بَدِ الْهَرَمِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى غِرَالِهِ الصُّبْحِ تَرَعِي نَزْجِي الطَّلَمِ

وَقَالَ

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ تَغَضَّى بِرُكْنِ الْقَمْتِ نَهَا فَمَا جَرَى مِنْفَكَرًا
بَعَيْنِي رَابِتُ الْمَاءِ فِيهَا وَقَدْ هَوَى عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شَاهِقٍ فَتَكَرَّرَ

وَقَالَ

خَلِيلِي هَبَا لِلدَّامِ لَعَلَّهَا تَفْرَجُ مِنْ هِي وَتَذْهَبُ لِحِرَانِي
مَلَامٌ أَذَا رُوحِي وَجِسْمِي نَهَا جَرَا الْقَسْتِ يَصِلُحُ مِنْ رُوحِي وَجَمَانِي

وَقَالَ

وَرَوْضُ زَهَائِي لَقَدْ ظَنَنْتُهُ إِذَا قَابَلْتُوهُ بِالنِّسَاءِ كَأَنَّ لِحْنَنَا
وَقَدْ صَادَرَنَا حَقْوُ الْعَرِكَا تَرَاتُ لَهُ زَهْرُ الْحُومِ مَلُونَا

وَقَالَ

بُنَا جَمِيعًا وَبَاتَ لَيْلِي لَهُ مَحْمِي تَغْرَهُ مَبَاحٍ
فَمَا تَ مِنْهَا الظَّلَامُ غَبْنًا وَالتَّشْوِيقُ مِنْ غَيْطِهِ صَبَاحُ

وَه

دُعَى لِحَاظِي فِي الْحُرُوبِ مَبْجَعِي أَمَا أَمُوتُ هَهُنَا أَمَا أَرُدُّ
فَسَوَاءٌ عَلَيَّ لَوْ أَرَاهُ أَبْضًا أَوْ إِذَا أَجْرُ السَّنَانِ الْأَرْدُ
وَقَالَ

لَوْ كُنْتُ تَشْهَدُ لِي وَفَدَّحِمِي وَفَدَّحِمِي الْوَفَا فِي مَوْقِفٍ مَا الْمَوْتُ عَنْهُ بِمَعْرُ
لَشَرِّ أَنَا بَيْتُ الْفَنَاءِ عَلَى يَدِي تَحْرِي مَا مِنْ كَيْتِ طَلِ الْقَسْطِ
وَقَالَ

أَلَا مَنْ مَلِغَ الْمَحْبُوبِ أَنِّي وَقَعْتُ وَلِلطَّبَا جَوْلِي صَلِيلُ
وَأَنِّي جَلْتُ فِي حَشِشِ الْأَعَادِي نُرْمَحِي وَهُوَ فِي فِكْرِي بِحَوْلِ
وَقَالَ

لَا تَحْجَرَنَّ قَلِيلُ الشَّرِّ إِنَّ لَهُ زَمَانَهُ كَصَرَامِ النَّارِ فِي الْقَبْرِ
فَحَرِبْ وَأَبْلِ صَرْعَ النَّابِ اضْرِبْهَا وَحَرِبْ قَبْسَ حَنْتِهَا طَمَ الْفَرَسِ
وَقَالَ يَصِفُ دَمَشْقَ وَمِنْ هَهُنَا كَ
رَعَا اللَّهُ وَادِي النَّبْرِ بَيْنَ قَانِي فَضِيَّتْ بِهِ تَوْمًا الَّذِي بَدَأَ مِنَ الْعَمْرِ
دَرَى أَنِّي قَدْ جِئْتُهُ مَشْرِهَا فَمَدَّ لَا قُدَامِي بِسَاطِطٍ مِنَ الرَّهْرِ
وَإِخْدَامِي لِمَا الزَّلَّ لِحَبْنًا سَحَبَ رَأَيْتُ لِمَا فِي خَدَمِي تَحْرِي
وَقَالَ

شَبَّهْتُ رَجَبِيهِ أَهْدَى إِلَى هَاهُنَا خَلِي وَفَدَّحِمِي بِالْحَبْرِ
فِي الشَّيْبَةِ

كَفَّ مِنَ الْفَضَّةِ الْبَيْضَا شَاعِدَهَا زُمْرٌ حَمَلَتْ كَأَسَانَهَا
وَقَالَ

وَنَاعُوْرَةٌ سَبَّهَتْهَا حَبْنُ الْبَشْتِ مِنَ الشَّمْسِ ثَوَابُفٍ وَأَثْوَابَهَا
بَطَاوُوسٌ يُسْنَانٌ نَدَى زُرْ وَتَجَلَّى وَتَنَفَّضَ عَنْ رِبَاسِهَا بِلَالُ الْفَطْرِ
وَقَالَ

وَزَوْضَةٌ رَفَضَتْ أَغْصَانَهَا وَشَدَّتْ أَطْيَارَهَا وَتَوَلَّى سَفْهَهَا
وَكَلَّ شَجَرٌ دَهَا الْغُرْدُ حَشْبَهُ اسْتَبُودَ زَامِرٌ مِنْ مَادَّةِ ذَهَبٍ
وَقَالَ

أَرْضُ كَمَنْتِهَا الْمَرْنُ أَحْمَشَنُ حُلَّةٌ رَمَتْ فَمَا طَرَزَ مِنَ الْعَدَارِ
وَعَدَ النَّسِيمُ أَضَاعَ نَشْرَ رِبَاسِهَا فَالْوَرَقُ تَنَشَّدُ بِكُلِّ مَكَانٍ
وَقَالَ

أَحْبَابُنَا كَمْ عَابَقُوا عَرَجَا كَمْ يُعَوُّوْنَ مُعْنَا فِي هَوَا كَمْ مُشْعَمَا
وَشَاةٌ وَادِّحَالٌ وَصَوْبٌ سَجَابِبِ إِلَى اللَّهِ اسْكُرُوا الْأَرْضَ وَالنَّاسَ
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ لَصَحَابِ

بَابِي مَزِيدُ الْعَيْنِ وَحَبَابُ بَشَامٍ عَدِمْتُ مِنْهُ اصْطِبَارِي
وَارَانِي مِنْ وَجْهِهِ وَتَنَابَاهُ بِخَوْمَاتِ طَلْعِهِ وَسَطَ النَّهَارِ
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ بَيْكِي

13
نَادَتْهُ رَفَاقًا مِّنْ قُلِّ الْهَوَىٰ وَوَقَفْتُ وَفَقْتُ غَاشِقًا مُنْظِمًا
فَبَكَرًا لِّمَا أَلْفَاةً مِنْهُ وَزُقْتُ وَالسَّيْفُ أَقْلٌ وَهُوَ يَحْظُرُ بِالْدَمِ
وَقَالَ

وَلِي حَبِيبٌ سُبْحَانُ خَالِفُهُ ثَرَعٌ فِي رَوْضِ حُسْنِهِ مُعَلِّدٌ
لِّسَانِهِ عِنْدَ مَا خَاطَبَنِي يَبْسُجُ فِي تَرْكَةِ مِنَ الْعَيْشِ
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ فِي وَسْطِهِ بِنْدَ زَرْقٍ
بَتَّةُ الْأَزْدِ لَمَّا شَدَّ مِنْ قَدْ سَبَّأَنِي
جَاءَ ذَلِكَ فَوْقَ كَيْبٍ دَارِ سَيْفِي غَضَبَانِ

وَقَالَ
تَمَالَوْا رِثَانًا كُلُّ وَفٍّ يَهْمُ بِالشَّرْبِ وَالْخَنَاءِ
فَقُلْتُ إِنِّي فِتْنٌ فَنُوعُ الْعَيْشِ بِالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ
وَقَالَ

تَرَكْتُ شَرْبَ الْحَمِيَّا غَيْرَ مَكْرُثٍ بِهَا وَفِي شَرِبِهَا الرِّحَاقُ وَالْطَرَبُ
فَادْجَعُ فَقَدْ اسْتَبَلَّ الرَّادُّوقُ مَدَامَعَهُ شَوْقًا لِلدُّوْقِ وَالْكَارِ
وَفِيهَا ثَوِي السَّيْنُ عِمَادُ الدِّينِ دَاوُدُ بْنُ حَيٍّ مِنْ كَامِلِ
الْفُرْشَى الْخَوِي الْجَنَفِي الْبَحْرِيُّ وَالِدُ السَّيْنِ بَخْمُ الدِّينِ الْفَخَّارِيُّ
وَلِي تِلْكَ لِسَانُ الدَّرْسَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْكَشْكُوتِ وَتَابَ فِي الْفَضَاءِ عَلَيْنِ

العدن ثم وكان اما صا حار حيمه الله تعالى
وفسها ثوفي نعي الدين على بن عبد الله بن علي بن ابي طالب
البخدا دني للنسا كان شابا اديبا فاضلا مطبوعا خفيف
الروح يغلب عليه الحزن وله ديوان شعر منه قوله

7

يا مغاني الله والطرب باني اقدى شراي وني
لا تعداه والتمام ولا جاد عنه صيب السحب
جيدك ارحمك بئها كل معشوق الالم شنب
حيث كانت قبل فرقتنا فلكا حوى على شنب
و نصبي من صالم واصل نحوى بلا نصيب
في سبنا بين الحول لا في فغار الجوع والذنب
بين اشجار نفوق على شجرات الضال والكتب
صغوني لا عد منهم واضاعوا جرمة الادب
فعلوا بالراس ما نعلوا واجالوني على الذنب
كان في راسي واستغلهم شبه من حلة الحرب

منها

وقال في تغصيل الصغار
الا لا يزد عشر ابن عشر واربع واني مستوص فكن انت مستفص
السنت ترى البدر المدل بحسبه اذا جاز ما فرت من النقص

وَقَالَ بِمَدَحِ الصَّاحِبِ عَطَا مَلِكِ الْجَوَانِي
صَحَابَةُ الْقَلْبِ عَنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ وَقَلْعِ عَنْ وَصْفِ السَّرِ وَالْأَلِ
فَمَا تُعْزِرُهُ نَشْوَةُ مَعْرِتِهِ قَدْ كَرِهَ الْأَطْبَاءُ الْمَشَارِقَ
مَنْحَتْ أَهْلَ الْبَرِّ أَوْعِ بَرِّهَهُ وَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُسْنَ نَحْتِ الْمَنَاطِقِ
مِنْ الزُّلْ تَكُنَّا السَّمْسُ نَوْرًا بِأَرْضِهِمْ وَلِصُغَرِ فِي الْعَرْبِ أَصْفَرُ الْفَقَا
بَرِّ نَنْجَانِ الْمَلُوكِ سَوَافِرَ أَهْلِهِمْ مَلُوكِ الْجُسْنَ مِنْ الْخِلَافِ
دَعَوْنِي فَجَبْرِ الشَّعْرِ عِنْدِي أَرْقَى وَأَقْرَبُ مِنْ مُضِدِّ أَهْلِ الْحَيَاةِ
وَاطْرِبْ بِهِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْهَوَى فَاغْرِبْ عَنْ ذِكْرِ مَشُوقٍ وَشَاوٍ
فَإِنْ تَعْجَبُوا مِنْ غَاثٍ غَيْرِ شَاعِرٍ فَاغْبِ مِنْهُ شَاعِرٌ غَيْرُ غَاثٍ
وَهَيْفَا طَالَ الْبُعْدُ عَنْهَا فَأَرْسَلْتُ إِلَى تَطِيفِ الْخَلِيلِ طَارِقٍ
بِأَنَّ كَرِي الْعَهْدِ الْقَدِيمُ وَلَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ وَلَكِنِّي كَبِيرُ الْعَوَانِ
الْأَفِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفْسُ هَرِيرٍ وَأَسْبَابُ فِدَا وَطَعْتُ مِنْهَا عَلَاةً
كَأَنِّي لَمْ أَمْسُطِ لَكَاسٍ وَمِنْ هَرٍ وَلَمْ أَعْتِمِ وَصَلِ الْحَبِيبُ الْمَقَارِنِ
وَلَمْ أَوْفِ عَمْرَ اللَّيْلِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَتَبَدَّلَ الدَّجَاجُ الصَّبَاحُ مُعَاوِيَ
إِذَا الْعَلِيشُ غَضَّ نَاضِرَ الْعُودِ وَالْأَبْصَى مَعْنَى دَامَايَ كُنْ هَرُ الْخَدَانِ
فَمَا مَا وَقَدْ شَابَ الْهَوَى وَتَنَكَّرْتُ وَجُوهَ الْمَنَى مِنْ قُلُوبِ شَبَابِ الْمَقَارِنِ
فَلَا رَيْ عَمْرٍ الْخَدِيدِ فِي مَدَحِ مَا جَدَّ طَرِيفُهُ فِي الْخَيْرِ خَيْرِ طَرِيفِ

بَارِقِ

رَقِ

الموافق

الله تعالى
عن زكريا
خلا مطبوع
سفره
ن ولى
النسب
شيب
شيب
عصب
اللب
والكب
لا ذب
ناب
كلمة الجرب
وصف كل انسان
ما ذرت

رَأَى عَمْرٍؤُكَ لَكَ تُوفِي سَعْدَانِ وَقَدْ جَاوَزَاكَ رَحِيمِنِ بَغْلِيلِ رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى

السَّنَةُ الْخَامِسَةُ وَالْثَمَانُونَ وَالسَّنَةُ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْخَلِيفَةُ وَالْمُلُوكُ عَلَى مَا قَدِمَ
فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ وَالْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الصَّوَابِي مُجَرِّدًا بِالْفَتْحِ
فَادْشَ مِنْ عَسْكَرِ دِمَشْقٍ بِسَبَبِ حَصَارِ الْكَرْكِ نَفَقَتَهَا
تَوْجَةَ الْأَمِيرِ حَسَّامِ الدِّينِ طَنْطَايَ مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ بِأَكْثَرِ
عَشَائِرِهَا إِلَى الْكَرْكِ وَرَاسِلَ صَاحِبِ الْكَرْكِ وَأَطَاعَهُ وَوَعَدَهُ
بِأَشْيَاءَ وَلَهْوٍ بَرَكٌ حَتَّى تَسْلِمَهَا وَأَنْزَلَ صَاحِبُهَا الْمَلِكُ الْمُسْتَعْدُ
بِجَمِّ الدِّينِ خُضْرَاءَ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ وَتَوْجَتَهُ الْأَمِيرِ حَسَّامِ الدِّينِ
طَنْطَايَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَصَحْبَتَهُ صَاحِبَتَهَا وَجَمِيعَ عِبَائِهِ
الْمَلِكِ الطَّاهِرِ وَأَتْبَاعِهِمْ وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ بِعِبَائِهِ
الْمَلِكِ لِلْجَنَّةِ وَزَيَّنَتْ الْأَمِيرُ حَسَّامِ الدِّينِ قَبْلَ رَحْلَتِهِ جَمِيعَ مَا
يُجْتَاجُ إِلَى تَرْثِيهِ مِنْ أُمُورِ الْعِلَاقِ وَوَصَلَ إِلَى مَصْرٍ مِنْ مَقَرِّ
فِي الْعِشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ مَهْرٍ صَغِيرٍ وَخَرَجَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُنْصَوُّ
إِلَى لِقَائِهِمْ وَأَنْزَلَ أَوْلَادَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ وَهُمْ
بَدْرُ الدِّينِ سَلَامُ مَشْهُدٌ وَبِجَمِّ الدِّينِ خُضْرَاءَ وَعِبَائِهِمْ وَمَنْ يَلُودُ
بِهِمْ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ وَاجْرَى عَلَيْهِمْ رَأْيًا كَثِيرًا فَوْقَ مَا يَجْتَاجُونَ

وَرَمَاهُ وَرَسَمَ لَهُم بِالرُّكُوبِ وَالنَّزُولِ مَعَ أَوْلَادِهِ الْمَلِكِ
الصَّاحِبِ وَالْمَلِكِ الْأَشْرَفِ وَرَبَّتْ عَلَيْهِمْ عِيُونًا بِرُصْدُونِ
مَا فَعَلُوهُ وَمَا يَكْمُلُونَ بِهِ كَمَا سَيَبْقَى فِي كَرَمِ أَنْ سَأَلَ اللَّهُ عَالِ
وَفِيهَا أَعْبَدَ الْأَمِيرَ عَلَمَ الدِّينِ الدَّوَادِي إِلَى شَدِّ
الشَّامِ عَوَضًا عَنْ الْأَمِيرِ سَمْسَمِ الدِّينِ الْأَعْمَشِ وَفِيهَا
وَصَلَ الصَّاحِبُ نَفَى الدِّينِ تَوْبَهُ مِنَ الْبَلَادِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى مَشْرِقِ
مَثُولِهَا الْمَوَازِيرَ بِالشَّامِ عَوَضًا عَنْ الصَّاحِبِ مَحْيِ الدِّينِ ابْنِ الْخَجَّارِ
وَنَلَفُوهُ النَّاسَ وَمَا شَرُّكَ

ذَكَرَ مِنْ تَوْفِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَارِ

وَفِيهَا تُوْفِيَ فِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الرَّاهِدِ الْوَرَعِ الْعَلَامَةِ
بِحَالِ الدِّينِ تَحَالِ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَيِّدَانِ الْبَكْرِيِّ الشَّرِيفِيِّ الْمَالِكِيِّ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِرَبَاطِ الْمَلِكِ
النَّاصِرِ لِسَفْعٍ فَاسَيُّونَ رَابِعَ عَشْرِينَ رَجَبٍ وَدَفِنَ بِقِبْلَةِ
الرَّبَاطِ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْفَضْلَاءِ الصُّلَحَاءِ الْمَشُورِ عَيْنِ وَمَوْلَاهُ
سَنَةِ أَحَدِي وَسِمَاهُ بِشَرِيفٍ وَلَهُ الصَّاحِبُ نَفَى الْمَغْبِيَّةِ تَوَلَّى
مَشْرِيقَهُ الصَّخْرَةَ بِحَرَمِ الْعَدْلِ بْنِ الشَّرِيفِ وَقَدِمَ مَشْرِقُ
وَتَوَلَّى مَشْرِيقَهُ الرَّبَاطِ النَّاصِرِيَّ فَلَمَّا تُوْفِيَ فَاصْطَفَى الْقَضَاءُ

جمال الدين الزواوي المالكى ولو مشيخة المالكية بمشق
وعرضوا عليه الغضا فلم يقبل وبقي في المشيخة الى ان توفي
رحمه الله تعالى في وصيها توفي الاديب الفاضل الشاعر
المجيد الشيخ المعمر شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف
بابن الحنفي الشاعر المشهور المبرز على نظرية والمقدم عليهم مع
المشاركة في كثير من العلوم مولد سنة اربع مائة ودين
بشيخ المصطفى وروى عن ابن ابي الفوارس شيخ ابن النبا وعنه وكان تعالى
الخدم الذي يوايه ثم نكها ولد بشيخي الصوفية وله ديوان
شعر مليح كله خب من شعرة ما كنه الى والده
لو توف اشواقي ولا لو عاني حوى الهوى لكم ولا عبراني
مع ان البشر ما عدت بلوعى روى واهول ما وحدث فماني
يا من نعت وصالحهم ان لبشرى بنفا ليل الاموال بالمتحان
جهد الصبابة في هواكم سلاوة ونهايه الملوى للذكر
وفوات جسم الصب افاق الضنا في حبكم من اعظم الافا
وسنظام جسمي في هواكم صبحى الكبرى ومولى فيه عجا
ومعاهد فيها عهدت الهوى في عرف حبكم بها عرفاني
كم لي بها من وصفه مع اهلها كرمكم للدهر من غفلا

١٦
فَصَلَّى مَعَالِمَهَا السَّلَامَ وَجَاءَ هَا شَجَاعًا عَلَى الْأَجْرَاعِ وَالْمُضْبَاتِ
عَنِتَّ بِحَوْلِ الرُّوضِ فِي أَرْجَائِهَا جَلَالًا عَلَى عَرْضَائِهَا عَطَا
وَيَقِيمُ أَعْرَاشَ الرَّبْعِ بِهَا وَأَوْقَاتِ الْهَنَا وَمَوَاسِمِ اللَّذَاتِ
وَالْأَرْضَ اخَذَ زَخَارِفَ بُدْنِهَا وَالطَّرِيقَ مَنَشَدَةً عَلَى الْعَذَابِ
مِنْ كُلِّ مَطَرَةٍ بِمَعْرِيبِ لَحْنِهَا طَرِبًا بِمَلِّ عَاطِفِ الْبَانَاتِ
وَكَانَتْهَا لِمَا تَأَلَّفَ سَجْعَهَا مَنَشَاجِرَاتٍ فِي ذُرَى الشَّجَرَاتِ
وَلَوْ أَنَّ دَمْعِي فِي الْخَوَارِ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الدَّيَارِ عَنِتَّ عَنْ دَعْوَالِي
دَمْعِي عَلَى سَفْحِ الْغُورِ سَفْحَةً شَوْفًا إِلَى زَمِينِي الْأَثَلَاتِ
أَيَّامَ مَارِيجِ الْوَصَالِ بِحَفْوِهِ فِيهَا وَلَا تَشْمَلُ الْفَالِشَاتِ
وَدَارِ مَنَعْرِجِ السُّبَّةِ مَا خَلَّتْ مِنْهُمْ وَلَا أَمْسَلَتْ مِنَ الْحَسَرَاتِ
وَالْأَشْرَافِ رُوحٍ فِي الدَّيَارِ وَأَهْلِهَا قُلُوبًا فَالْكَلَّ كَالْأَمْوَالِ
ذَلِكَ الزَّمَانُ هُوَ الَّذِي أَصْبَوُ لَهُ وَكَذَلِكَ الْبَالُ الْخَفِيفُ هُوَ الَّذِي
حَيَا مَغَابِهَا إِلْحَامًا مِنْ أَرْبَعِ مَحَبُوتَةٍ الْأَصَالِ وَالْعَذَابِ
وَأَعَادَ أَيَّامَهَا وَلِبَالًا بُضَا سَمْنًا هُنَّ بِالسُّمَرَاتِ
وَزَعَا لَدَيْهِ عَلَى الْمَصَالِ جَبْرُهُ مَا زِلْتُ أَرْعَاهُمْ عَلَى الْعِلَلَاتِ
قَوْمٌ عَلَى الْجَحْرِاتِ مِنْ وَادِيٍّ مَتْنِي زُلُوفٍ مِنْ طَلْعٍ عَلَى الْحَبَرَاتِ
نَضَبُوا عَلَى مَاءِ النِّفَا إِيْنَانَهُمْ وَهُمْ مَعَانِي الْحَيَسَاتِ فِي الْأَبْنَاتِ

وَحَبُّوْا عَنَّا بَنُو رَجْمَلِهِمْ كَتَبَ الْمَصْبَاحُ فِي الْمَشْكَاةِ
لَهُمْ بَنُو عَزَّ هُمْ لَدُنْ مِطْمَحَاتِهِمْ وَلِلْبَشْرِ لَغْرِهِمْ حَاجَاتِي
وَأَمَّا وَمَوْقِفُنَا عَلَى كَتَبِ الْفَاكِرِ الْفَقَا وَأَوَّلِ الرُّوَابِ
مَنْوَاصِلِينَ هُنَاكَ الْطِفْ وَصَلَهُ مَجَاوِزِينَ بِالْبَشْرِ الْخَطَّابِ
وَالْحُسْنِ يَدْعُو أَكْلَ قَلْبٍ قَارِغٍ فَحِجْبٌ مَا فِيهِ مِنَ الدَّرَاتِ
أَرْجُو أَنْ مَآذِي أَنْ يُوَابِتَنِي وَلَا أَرْجُو الْفَسْلَ أَنْ يَكُونَ مَوَاتِي
أَنْ الرِّمَانِ وَلَا أَطِيلُ مَعَانِدِي فِي جِلْدِ رَاخَاتِي وَأَمْبِيَانِي
لَكِنْ كَثِيرٌ ذُنُوبُهُ مَغْضُورَةٌ عِنْدِي لَوْ أَجِدُ مِنْ الْحَسَنَاتِ
بِقَا وَالِدِي الْمَقِي الْعَارِفِ أَبْرَأُ لَوْ فِي الْعَابِدِ الْقَنَاتِ
وَقَالَ

كَلَفْتُ بَدْرِي فِي مَادِي الدَّجَادِلِ فَعَادَ لَنَا صَوُّ الصَّبَاحِ كَمَا بَدَأُ
وَحَبُّ عَنَّا حُسْنُهُ نُوحُسِنُهُ فَمِنْ ذَلِكَ الْحُسْنِ الضَّلَالَةُ وَالْهَدَا
فَبَاغَاذِي دَعْنِي وَنَارِ صَبَابِي عَلَيْهِ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ بِهَا هَدًى
وَهَاكَ بَدْرِي أَنِّي عَلَى شَرِّ حَبِّهِ مَدَّ الدَّهْرُ لَا أُعْطِيكَ أَعَانِدِي
فَمَا الْعَبْسُ إِلَّا أَنْ أَنْتَ مُوَاصِلًا لِبَدْرِي أَوْ فِي حَبِّ بَدْرِي مُسْهِلًا
وَأَنْ يَبَارِجَ الْهَوَى اسْتَلْذَهِهَا وَيَفْجِعْ عِنْدِي فَيَبْدَأَ الْحَبْلَ

منها

فِيَا نَارَ فَلْيُحْبِذِ الْإِنْسُ مُصْطَلَا وَيَادَ مُعْ غِنَى حَبِذِ الْإِنْسُ مَوَدَا
وَبَاسْتَعْمَى فِي أَحْبَبِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا وَبَاصْتَجِهَ النُّسْلُ وَأَنْ شَامَكَ وَالْعَدَا
فَلَسْتُ أَدَى عَنْ مِلَّةِ أَحْبَبَ مَا بِلَا وَكَيْفَ وَنُورَ الْعَامِرَةِ فَلَمَّا
وَقَالَ — وَفَدَا شَقْلُ مِنْ مَنَزَلِهِ إِلَى غَيْرِهِ

يَا مَنَزَلُ طَالَ مَا اسْتَوْطِنَهُ زَمْنَا وَكَانَ طَلُ نَعْمِي فِيهِ مَعْدَا
لَبْنُ فُضَا اللَّهُ إِنِّي عَنْكَ مَرَّ حَلَّ إِلَى

فَمَا حَبِثَنِي إِلَّا نَادَى بِكَ مُنْقَطِعٌ كَلَا وَلَا عَهْدَ غَلَشِي فَبِكَ فُحْوَا

وَقَالَ — فِي مَلِيحٍ طَوِيلٍ الشَّعْنِ

رَأَيْتُ عَلَى فِدَا الْمَلِيحِ ذَوَابَهُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِغِنَى بِالذَّوَابَةِ بِكَمْعٍ
فَقَالَ لِي الْوَأَشُونَ مَا لَكَ بِأَكَا هَلْكَ بَعْنِي سَعْمٌ وَهِيَ تَدْمَعُ

وَقَالَ —

يَا صَاحِبَ مَا صَاحِبِ الدَّارِ الدَّارِ قَالَ شَرٌّ فَلَمَّا ضَحَى وَصَاحِبِ الْهَرَارِ
وَهَبَ مَسْكَ لِي فَسَمِّ لِلصَّبَا فَانْهَضَ بِنَا كَرِ لَيْلَةَ الْإِبْنِ كَارِ
وَمَنْ بِنَا خَوَانِيهِ الْكَرَمُ أَمْ الدَّهْرُ زَوْجُ الْمَاءِ لَحْتَ لِلنَّهَارِ
ثُمَّ اجْلَيْهَا عَذْرَاءُ مِنْ ذَاتِهَا صَبِغَتْ جِلَافُهَا وَاجْتَابَ الشَّارِ
صَهْبًا خَمْرُ فَرْوَفٍ سَلْسَلُ مِلَامَةٍ رَاحَ سِلَافُ عَفَا
كُوجَنَةِ السَّافِي فَلَا عُرْوَانَ يَخْلَعُ أَنْ يَحْلِي عَلَيْهَا الْجَدَارِ

صَفَاءُ لَا أَمْلِكُ فِي جُوبِهَا مَالًا وَلَا أَمْلِكُ عَنْهَا صُطْبَارًا
وَلَا أَخَافُ النَّارَ مِنْ شَرِّهَا لِأَنِّي أَشْرُ بِهَا وَهِيَ نَارُ
نَشْرِهَا قَبْلَ فَمِي مُقْلِي وَفِي جُفُو فِي قُلُوبِ سَتَرِي انكِسَارُ
مَا أَذْهَبَتْ عَظْمِي وَلَكِنْ أَطَارَتْهُ إِلَى أَخِي الْمَعَالِ فَطَارَتْ
فَعَاطَنِي بِأَصْبَاحِ كَأَسَانِهَا وَسَفَعَنِي وَاشْرَبْتُ بِهَا رَجَافًا
وَهَامَاتُ فِي مَنَايَ مِنْ صُرْفِهَا كَأَسَاوَاخِي هَامَاتُ فِي الْبَشَارِ
دَعْنِي بِهَا أَطْعَمَ لَيْلِي فَمَا اطْوَلَهُ تَعْدُ اللَّيْلُ إِلَى الْعَصَا
أَذْكَانَ زَبِيعَ بَابِي الْخَمْرُ عَلَى دَارِهَا وَكَانَ الْحَبْتُ لِي فِيهِ جَارُ
مَا كَانَ أَهْلِي خِلَافَ الْعَلَسِ مِنْ عِلْسٍ وَأَهْلِي الدَّارِ بِالْخَمْرِ دَارُ
وَقَالَ

أَجْبَانًا قَهْلَ اللَّيْلِ الَّتِي مَضَتْ رُجُوعَ لِحْزُونِ الْعَوَادِ مَشُوفِهِ
بِمِثْلِ الْقَدَاوِدِ بِنَاغِيَةِ النَّوَى وَحَمْلِ نَفْلِ الْبَيْتِ غَيْرِ مَطْبُوقِهِ
وَالنَّشَاءِ فِي الْبَعْدِ الْوَصَالِ وَرَفْعِ مَنْ لَا بَابَ إِلَّا بِالْجَوَادِ عَقُوفِهِ
أَجْنُ إِلَى أَيْلِ الْحَمَى وَطَلَا لَهُ وَأَصْبَحُوا إِلَى أَيْلِ الْحَمَى وَشَفِيقِهِ
وَأَذْكَرَ عِلْسًا فِي عَقُوبِ الْحَمَى مَضَا فَيَنْشُرُ مَعِي دَارَهُ مَعَ عَقْفِهِ
وَقَفْتُ عَلَى مَعْنَى الْوَصَالِ الَّتِي خَلَا فَاضَتْ دِمُوعِي وَأَجَابَتْ
لَقَدْ كَانَ شَمْلُ الْإِنْسَانِ مَشْطَلًا بِهِ قَهْرُهُ تَفْرِيقُ شَمْلٍ فَرَقَهُ

وَقَالَ

وَقَالَ وَكَيْتَ بِهِمُ إِلَى وَالِدٍ مِنْ فُلُوبٍ هـ
مَا مَرَّ الْفَرَاقُ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَأَعَزَّ الْغُرَا عَلَى الْمَشَاقِ
وَإِذْ لَئِنْ نَسَانُ فِي بِلَادِ الْغُرَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهِ وَالْفَرَاقِ
يَا أَهْلِي بَاغِيهِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرُ هَلْ تَعْلَمُونَ مَاذَا آتَى
كَبِدِي فِي نَهْضٍ وَعَطَائِي فِي فَنُونٍ وَأَدْعِي فِي سُبُوحِ
نَاخِي فِي عِطَانِ فُلُوبٍ كَالْوَرَقَانِ الْأَفْنَانِ وَالْأَوْرَاقِ
مَا نَذَرْتُكُمْ وَشَفَعَهُ هَذَا السَّنَى لَنْدَفَعْتُ أَمَّا قِي
وَكَأَنِّي قَدْ جِئْتُ بِالذِّكْرِ نَارًا فِي ضُلُوعٍ بِعَظْمٍ شَلَّ الْخَرَابِ
هَلْ لَئِنْ فَرِيكُمْ سَبِيلُ قَانِي لَعَنْتُ بِالْفَرَاقِ رَوْحِي السَّرَاقِ
وَضَلَا لَا مَعِيَ أَنَا جِي تَعْبُدُ الدَّارَ لَكِنَّهُ ضَلَالٌ اسْتَبَانَ
إِنْ مَضَى مِنْ مَسْنَاهُمْ بِعُلُوبٍ قَبْلَ الْبَعَادِ وَالْأَشْوَابِ
سَابِقُ الظُّفْرِ أَنْ أَتَيْتُ إِلَى الْمَجْرُوسِ فِي حِفْظِ الْوَاحِدِ الْخَلَا
ثُمَّ جَاوَزْتُهَا وَجِئْتُ إِلَى حَيٍّ مِنْهُ وَتَعْدِلُ طَوْلُ الْمَشَاقِ
فَاسْتَطَارَتْ بِالزَّجْرِ طَوَى الصَّبَا فِي خَوْشٍ شَبَّ الْخَضِرُ الْحَمْرُ
ثُمَّ وَافَيْتُ سَلَامًا مَنِيَّةَ الشَّيْخِ مَا بَيْنَ نَهْرٍ هَا وَالْجَدَارِ
وَقَدْ أَتَاكَ لِلْمَسِيرِ إِلَى الْقَاهِرَةِ الرَّحْبَةُ الْفَنَاءُ وَالْمَرَوَاتِ
فَتَعْرِفُ دَنَاءَ رَأْسِي بِأَفْأَسِ رَأْسِهَا ذَاتُ الْخَوَاشِي الرِّفَاقِ

فَإِذَا اجْتَمَعَتْ رُءُوسُ السَّنَائِي ثُمَّ وَافَقَتْهَا بَغِيضُ الْفَرَاقِ
فَقَفَ بَسِطُهَا بِهَا وَلَيْسَتْ بِهَا يَا هَذِهِهَا وَاقْضَا عَلَى أَحَدَائِي
وَافِي أَهْلِي عَنِ السَّلَامِ وَفَعَلَ مَا هُوَ مِنْكُمْ إِلَى الْعَدِ
يَا شَفِيعَ اللَّهِ رَحِمَهُ الْجَامِعِ الْأَرْهَرِ عَنِّي وَلَيْسَتْ حَفِي السَّنَائِي
وَرُبَّ عَارِبٍ حَسْبِي لَا رُبُّوعِ الْجَمْعِ رُءُوسِ السَّنَائِي لِلْمُبَيَّاتِ
إِنَّ تِلْكَ الدَّيَارَ أَوْطَانُ أَوْطَانِي وَمَعْنَا عَيْنِي وَمَرْمَى
مَنْ لَعْنَتِي يَا نَزِي سَائِكِيهَا قَبْلَ مَوْتِي وَلَوْ كَجَلِّ وَنَاوِ
يَا عَانُ دُلِّي عَلَى مَقَامِي يَا وَطَانِي مَطْبِلًا فِي مَرِيهِ وَسُفَا
لَيْسَ هُوَ إِلَّا وَطَانُ بِالْبُعْدِ مِنْ سَنَائِي وَلَيْسَ الْفَرَاقُ مِنْ
وَمَاذَا اسْتَغْفِرُ لِي فِي وَلِي حَيْثَا كُنْتُ فِي قَنَا الرِّزَالِ

وَقَالَ

اعْذِرِ الشَّيْبَ جَا قَبْلَ أَوَانِ الشَّيْبِ فَاسْمِعْ بِإِصْحَاحِ عَنْهُ اعْذَارِي
فِي سُبْحَانِي فَعَلْتُ مَا يَأْمُرُ الشَّيْبُ بِهِ مِنْ نَيْسِكٍ وَوَقَارٍ
اعْجَبِ الشَّيْبَ طَاعَتِي فَأَنَا فِي سُبْحَانِي مُغْبِلًا لِعِزَارِي

وَقَالَ

سَلَامًا مَا وَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ السَّلَامَ وَحِطَّ وَأَنْ ضَاعَتْ عَنْهُ دَعَائِي
وَصَبْرَ اعْنَتِي مِنْ شَأْنِ الشَّيْبِ سَمِعْنَا مِنْ عَلَيْنَا مِنْكُمْ بِلَسَانِ

رَحِمَ

رَحْلَيْتُمْ فَلَا طَلَّ الْعُشْيَا بَارِدٌ عَلَيَّ وَلَا مَا بَلَّ أَوَامِي
وَلَا اجْمَعُ فِي وَادِي مَنَا مَوْسَسَ وَلَا مَوَاشِيَهُ مِنْ بَعْدِكُمْ بَوْشَامِ
وَقَالَ فِي سُبْحَةِ سَوْدَا

وَمَسْبُحَةِ سَتَوْدَةٍ لَوْنَهَا حَكِي شَوَادِ الْقَلْبِ وَالنَّظَرِ
كَأَنْتِي عِنْدَ اسْتِغَاثِي بِهَا أَعِزَّ أَبَا مَكِّ يَا هَاجِرِي
وَقَالَ اضْأ

الْحَبُّ مَعْنَى دُونِهِ الْأَفْهَامُ فَتَرَى عِلَامَ تِلْكَ مَنَى اللُّوَامِ
مَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ اضْلَوْ تَمَشُّدُ مَا ضَرَّ هُمْ أَيْ سَهَرُ وَنَامُوا
تَشْيَانُ أَنْ عَدُّ لَوْ أَوَانُ لَمْ يَعْذَلُوا نَقْدَ الْقَضَا وَجَفَّتْ الْأَفْهَامُ
وَأَسْتَسْلِمُ الْعَلَّ السَّيْلِمُ لَعْنَهُ فَعَلَيْكَ بِأَرْشِدِ الْعَدُولِ سَلَامٌ
إِنَّ الْعَدُولَ وَمَنْ رَاحَتْ مَعَانِي شَرَّ أَوْ مَشَتْ أَفَاحَهُ نَمَامُ
وَجِبْنِيهِ الْوَضَّاحُ مِنْ فَرْطِ الْحَيَا بَالٍ وَنَارُ ثَغْرِهِ بِشَامُ
وَالْوَجْهُ سَمْسَرٌ فِي دَجْنَةِ شَعْرِهِ وَسَعَاءُهَا مِنْ مَعْلَبِيهِ سَهَامُ
وَاللَّفْظُ دُرَّ صَاغٍ مِنْ مَشْوَرَةٍ عَقْدِ الرُّوحِ سَمْعِي النُّطَامُ
وَلَوْ جَنَّبِيهِ مَدَّ الزَّمَانُ تَوَرَّدَ قَاشٍ بَانَ رَضَابُ قَبْهِ مَدَامُ
رَشَانَا لَفَ جَنَّبِيهِ مِنْ جَوْهَرٍ دُونَ النَّمَامِ وَذَلِكَ فِيهِ نَمَامُ
وَهَوَاهُ لَوْلَا قَدْ وَجِدْتُهُ لَمْ يَكُنْ عَطْفِي بَانَهُ دَحْكَامُ

لِلْحُسْرِ قُرْطُ صَبَابَةٍ فِي حُسْنِهِ وَاعْرِثَاهُ وَلِلْغَرَامِ غَرَامُ
وَلَوْ أَنَّ عَذَابِي رَأَوْهُ اسْتَغْفَرُوا لِلْعَذَلِ أَوْ غَارُوا عَلَيْهِ وَكَلَمُوا
شُغِلْتُ بِهِ الْأَرْوَاحُ عَنْ أَجْسَامِهَا حَتَّى حَكَّتْ أَرْوَاحُهَا الْأَجْسَامُ
فَنَبِذَتْ بِهِ وَجَدًا كَمَا فَنَدَتْ بِهِ فَحُسْنُهُ الْإِجَادَةُ وَالْأَعْدَامُ
الْغَرَامُ مَلْزَمٌ وَلَهُ الرِّضَا وَلِغَاذِلِ الْأَرْغَامُ
يَا مَنْ حَشَايَ مَحَلِّهِمْ وَالْقَلْبُ مَوْفِدٌ نَارِهِمْ وَسُوفِي الْأَعْيَانُ
مَا بَالُ رُوحِي فِي جُودِكُمْ وَقَدْ صَنِمْتُ وَحَارَ الْعَرَبُ لِلشِّصَامِ

وَقَالَ

غَرَامِي فَبِكَ عَنْ بَعْضِ حَاجَاتِي وَصَبْرِي أضعِفَ الْأَشْيَاءَ حَاشِيَا
وَحَلِي مُدْعِي عَرَفْتُ هَوَاكَ قَدْ مَأْغَى رَغْمُ الْعَذَلِ عَلَيْكَ طَاشِيَا
وَحُسْنِي كَلَامُ ظَهَرْتُ وَزَادَتْ صَبَابَاتِي وَاسْتَوَاقِي رَلَا شَا
وَقَلْبِي فِي مَدَى وَجْدِي نُؤْيُ نُفَعْلِيهِ عَلَى الْبَلَوَى مَنَى شَا
إِذَا مَا أَشْيَاءُ قَائِمٌ قَالُوا يَا بَنَ مِمَّا نَدُّ بِهِ هَوَاكَ عَاشِيَا
عَنْ وَلِي وَجْهِهِ مِنْ أَهْوَى مَعَاشٍ وَقَدْ جَعَلَ النَّهَارُ لَنَا مَعَاشِيَا
وَيَا حَادِي الْعَشْرِ زُقْفَا سَوَالًا لَدَيْكَ فَأَنْتَ عَنْ مَرَجِي شَا
عَسَى أَنْ يَرْحِمَ النَّزَالُ مَا بَطَلَ الْبَيَانُ أَفِيدَةُ عِطَا شَا
وَإِذَا أَنْ وَصَلْتُ وَجَلَّ حُظِّي لِحْدِي مِنْ شَرِّ الْعَادِي قَرَا شَا

وَقَالَ أَيْضًا

هَلْ إِلَى بَرْدِ السَّيَا مِنْ سَبِيلِ الْمَشْوِقِ ذَابَ مِنْ حَرِّ الْعَبْلِ
أَوِ الْوَصْلِ وَصُولِ خَلْسِهِ لِحَبِّ بَيْتِ وَأَشْ وَعَذْوَلِ
تَعَبِ الْوَأَشْيِ وَلَوْ شَاءَ الْكَفَا بَوْشَاءُ مِنْ دُوعِي وَخَوَلِ
وَوَأَشْ مِنْ كَثْرِ الطَّبِيبِ أَنْ سَمِعَ الْمَجْنُوبَ بِالْوَصْلِ الْقَبِيلِ
وَعَذْوَلِ لِحَبِّ عَذْلِي إِذْ لَوْنِي الْحَالِ عَلَى الْخَدِ الْأَسْبَلِ
لَوْ زَايَ وَجْهِ جَبِينِي عَاذِلِي لِفَارَقْنَا عَلَى وَجْهِ جَمِيلِ
جَبِينِي وَجْهِ جَبِينِي جَنَّةُ ذَاتِ طَلْمَدٍ بِالْصَدْعِ طَبِيلِ
لَعَزِيقُ قَلْبِي حَبِيبًا غَيْرُهُ أَنْتَ حَبِيبِي وَخَلِيلِ
خَدُ الْنَاضِرِ بَرْدِ نَارِهِ وَسَلَامُهَا نَادِ الْحَكِيمِ
أَنَا مَفْتُونُكَ كَمَا شَاءَ الْهَوَى بِالْفَوَامِ اللَّذَنِ وَالطَّرَفِ الْحَبْلِ
مَتَّ بِالْحَبِّ شَهِيدًا فَعَنِي فِي جَنَانِ الْخَلْدِ أَنْ يَعْضَادَ خَوْلِ
وَقَالَ فِي الْإِعْذَارِ عَنِ تَرْكِ الْوَدَاعِ

لَا أَحِبُّ الْوَدَاعَ مِنْ أَجْلِ كَوْنِي مَا رَأَيْتُ الْوَدَاعَ إِلَّا لَيْسَ
لَسْتُ مَا عَشْتُ رَأَيْتُ فِي وَصَالٍ فَاصِلٍ مِنْ أَحِبِّ

وَقَالَ فِي الْمَعْنَى

قَبْلَ الْفَرْدِ نَا الْفَرَقِ فَاغْنِمِ الْوَدَاعَ وَصَلَامِ الْحَبِيبِ

وَبَيْنِي

قُلْتُ لَا خَيْرَ فِي وَصَالِ بَعْضِ نَهْكَاءٍ وَزَفَرَةٍ وَخَيْبٍ

وَقَالَ — وَهُوَ مَجْمُومٌ

صَاحُ قُلِّ لِلطَّبِيبِ مَا هِيَ حُمَى لَكَ نَارَ اشْتِيَاؤِي قَلْبِي النَّهْمُ
وَخُرُوجِ الْمَيَاةِ مِنْ جَنْبِي الْمَضْنَا بِكََا عَيْنِ الْمَسَامِ لَدَيْهِمْ
مَا شَفَانِي بِكََا عَيْنِي حَتَّى شَاعَدَنِي عُيُونُ خَبَشَتِي لَكَ بِهِمْ

وَقَالَ —

أَنْي سَلَوْتُ عَنْ الْحَبِيبِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الْأَهْوَى عَدَارُ
لَكِنَّهُ اخْتَارَ السَّلَاةَ وَقَالَ لِي عَلَى مَنْ الْحَبِيبُ أَغَارُ
فَا طَعْنَهُ وَسَلَوْتُهُ إِذْ بَيْنَنَا فِي الْعَهْدِ اخْتَارَ مَا اخْتَارَ

وَقَالَ — أَيْضًا

إِذَا مَا بَقِيتُ الشَّوْقَ بَاغِرًا عَلِيَّ بَانَ شَيْبُ الشَّوْقِ نَجْرًا عَنِّي
بَلِيتُ بَيْنَ مَوَالِجِ بَلِيشَتِي بَرَى شَوْجَالِي مِنْ يَدَيْهِ وَلَا مَوْتِي
يَحْدُثُ لِي إِلَّا شَوَاقٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ عَلَيَّ إِلَى الْبَالِ وَمِصْطَرَفِي الرَّسْمِ
وَأَهْضَمْتُ أَشْكُو أَفْرَقَهُ فَنَظَبَهَا أُخْرَى كَأَنَّ الْبَيْتَ طَرَبٌ مِنْ نَفْسِي

وَقَالَ — دُوبِتْ

بِأَصَاجِبِ رَحْلِي نَفْثُ فُلِي هَذَا الْحَيُّ كَمَا أَنَا وَالشَّيْبَابُ وَالْوَصْلُ وَمِ
أَفْنِي أَمْدَ الْفَرَاغِ دَمْعِي وَدَمِي بِاللَّهِ عَلَيْكَ فَا بَكَ مِنْي وَعَلَى

رَحْمَةً لِلَّهِ تَعَالَى وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ ذِكْرٌ وَفِيهَا نُوفِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ
الْبَيْهَقِيِّ أَبُو عَمْرٍو عَثِمُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ
الْقَهْرِيِّ الْمَغْرِبِيِّ مَوْلَاهُ بَيْنَ بَيْنِ يُولُوسَ سَنَةِ حَمْسٍ وَسِتِّ مِائَةٍ
وَنُوفِي بِمَضْرُوعٍ شَيْخٍ زَيْدٍ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَدَفِنَ بِالْعِرَاقَةِ
الصُّغْرَى كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَبِهِ فِي النُّظْمِ وَالنَّثْرِ
وَسُغْرُهُ حَيْدٌ مِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ

جَمَعْتُ بَيْنَ الْكَيْتِ وَالْغُصْنِ فَرَقَ بَيْنَ الْخَفُونَ وَالْوَشَنِ
يَا فَسَنَةُ مَا دَفَنْتَ صِرَ عَلَيْهَا مَعَ حَيْدِي دَائِمًا مِنَ الْغَنَنِ
بِالْفِطْرِ وَاللَّحْظِ كَمْ رَأَى الْبَدْلَ السَّحَرِي دَائِمًا وَتَشْرِيقِي
وَقَدْ أَلْفَتْ الْغَرَامَ فِيكَ كَمَا فَرَفَتْ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْبَدَنِ

وَقَالَ

أَمَّا السَّهَاجُ فَقَدْ أَقْوَتْ مَعَالَهُ فَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَبَابٍ مَكَارِمُهُ
فَلَا يَغْرُكُ مِنْ بَلْعَاهُ مِبْدُئُهَا فَطَالَمَا غَرَبَتْ أَنْتَ سَاعَهُ
لَا تَلْعَبُ النَّفْسُ فِي اسْتِحْلَاصِ رَاحَتِهَا مِنْ بَاطِلِ لَوْمَةٍ وَتُحْوِ
أَخِي لَمَّا لَهُ أَعْرَازُ لَدَرْهَمِهِ وَلَقَبِي الدُّلَّ مِنْ عَرِيَّةٍ دَرَاهِمُهُ
مَاذَا أَقُولُ لَدَيْهِ عَاشِقًا هَلِيلُهُ غَنَى وَمَاتَ بِشَيْفِ الْعَفْرِ عَامِلُهُ
قَدْ سَأَلَ لَوْ لَمْ يَجِدْ مَا يَجَارِبُهُ وَحَارِبَ الْفَضْلِ حَتَّى مَا يُنْسَلُهُ

لَا عَمْرَؤُ

وَقَالَ يَا أَهْلَ مِصْرٍ وَجَدْتُ أَيْدِيَكُمْ عَنْ قَسْطِهَا بِالنَّوَالِ مُنْقَبِضَةً
فَمَنْدُ عَيْدُمْتُ الْعَدَا عِنْدَكُمْ أَكَلْتُ كَبْنِي كَانَتْ أَرْضُهُ

وَقَالَ

مَاذَا عَلَى بَارِقٍ بِالْعَوْرِ بَانِلُ لَوْلَمْ يَهْجُ حَزَنُ قُلُوبِ مَلُوحَةٍ
ذَكَرْتُ إِذْ لَاحَ وَالذِّكْرُ مَشُوقُهُ يُغْرِ السَّلَامِي حَكَاهُ اللُّوْلُو النَّشَقُ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ أَيَّامَ الْعَصِيَّةِ وَإِنْ تَمَلَّكَ اللَّيْلُ فِيهَا السَّادُونَ لَوْ
يَرْتَوِ بِالْحَاطِطِ رَيْثُ قَطْمَا رَمَقْتُ فَعَادَتْ فِي الْبَرَاءِ مِنْهُ رَمَقُ
أَمَّا وَاهِبُ ذِي خَصْرٍ بَاعَيْنَا كَمَا بَشَا الْهَوَى الْعَذَى يَنْطَلِقُ
تَالَقْتُ فِيهِ أَصْدَادَ لَهَا أَبْدَلُ عَلَى هَوَاهُ قُلُوبَ الْكُلُوبِ يَنْفَقُ
فَالْحَدُّ وَالْمَغْرَدُ أَجْمَرُ وَذَابَرْدُ وَالْوَجْهُ وَالْفَرْعُ ذَا عَصْرٍ
مَا جَلَّتْ عَنْ عَهْدِ سَكَانِ الْعَصِيَّةِ وَهَلْ تَحُولُ عَنْهُمْ مَحَبَّةُ خَلْقٍ
كَمْ زَرَّاهُمْ فِي الْكُرَى طَيْفًا وَاحِشِينَ لِلْسَّعْيِ لَوْ زَرَّاهُمْ شَخْصًا لَمَّا فَوَّاهُ
خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاثِقِينَ لَا حَيْدُ أَمْرٍ يَارِي لِلصَّفَاحِ الْبَيْضِ بِالْمَوْ
فِيهَا تَوْبَةُ الشَّيْخِ الْمَجْدُ الْكَاتِبُ الْمَجْدُ مُحَمَّدُ الدِّينِ
يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمَهْنَارِ وَدُنْ
بِمَقَابِرِ بَابِ الْغُرَادِ نَسَبُ سَمْعٍ وَرَوَى وَأَنْفَعُ بِهِ النَّاسُ
وَكَانَ حُظُّهُ فِي نَهَابَةِ الْحَيْثُورِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِحَالِهِ وَفِيهَا

توفي جبال الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
بشر بنه بجا سنون كان من اكاين رؤساء مشق وكان
عنده تواضع وكينس ومروءة ثامة وله من وصدقه
وكان يقرض بلا قابله على رهن منقول وادف على علما
شبا كثر وراح له تحت الارض دقاين كثيرة رحمه
الله تعالى وفيها توفي قاضي القضاة في الدين
الحسن بن الفقيه شرف الدين عبد الرحمن بن القاضي
الفقيه الامام شيخ المذاهب مفتي الفرق جلال الدين
عبدالله بن شاس احمد بن السعدى المالكى بالفاهر
ودفن عند اسلافه بالعرفاء وكان من الفضلاء الشافعية
العلماء رحمه الله تعالى وفيها توفي قاضي القضاة
بها الدين يوسف بن قاضي القضاة محي الدين محمد بن قاضي
القضاة زكى الدين العثماني مولاه سنة اربعين وسبعمائة
وتوفي في حساب ادى عشر ذى الحجة ودفن بئر شهم بسف فاسيون
كان قاضيا جليلا مهيبا وصدا كبيرا رئيسا من احسن
الناس صوره وانهم قامة اما ما في المذهب والاصول
والعريضة والجناب والجبر والمقابلة والمعاني والبيان والطوق

وَنَظِيرُ الشَّعْرِ وَجُودُ الْكَاتِبَةِ وَجُمُعُ لَهُ أَجَلٌ مَدَارِشُ مَشَقِّ
وَهِيَ الْعَيْنُ نَزْهَ وَالنَّفْوَهِ وَالْفَلَكَهَ وَالْعَادِلِيَه
وَالْمَحَاهِدِيَه وَالْكَلاَسَهَ وَفَضَا الشَّامِ جَمْعُهُ وَكَانَ
يَحْكُمُ بِدَارِهِ بَابِ الْبَرْدِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَا وَجَمْعُ الْمُسْلِمِ
وَفِيهَا ثَوْنِي سَعْدُ الدِّينِ سَعِيدُ بْنُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ رَسِيدُ
الدِّينِ ابْنِ أَبِي حَفْصٍ مُحَمَّدُ بْنُ اسْمَاعِيلَ الْفَارُجِيُّ وَكَانَ عِنْدَهُ ذِكَاةٌ
وَمَعْرِفَةٌ بِالْكَاتِبَةِ وَلَهُ شِعْرٌ قُتِبَ لَهُ
مَشُوقٌ لَا يَبْلُغُ غَلِيلٌ وَشَوْقٌ مَا يَبْلُغُ غَلِيلٌ
وَضَبٌّ دَمْعُهُ يَحْرِمُ دَيْدُ وَلَكِنْ لَيْلُهُ لَيْلٌ طَوِيلٌ
وَبِي رَشَا مَمْلُوكِي عَمْرٍو عَزَّ وَجَلَّ وَالْحَبْتُ لَهُ ذَلِيلٌ
نَأَى عَنِّي وَضَدٌ فَلَا وَصَالَ رُحَى مِنْدِيَانِ وَلَا رُصُولُ
فَشَوْقِي نَحْوُ طَلْعَتِهِ كَثِيرٌ وَصَبْرِي عِنْدَ حَقْوَتِهِ قَلِيلٌ
أَنَا قَرْلُهُ قَلْبِي وَطَرَفِي مَنَازِلُ مَالَةٍ عَنْهَا رَجُلٌ
وَيَا شَمْسُ وَلَيْسَ لَهُ كَسُوفٌ وَيَا نَجْمُ وَلَيْسَ لَهُ اقْوَا
وَيَا غَضْنَائًا مَمْلُوكِي رَقِي قَلْبِي قَدْ شَبَّكَ كَيْفَ عَلَى صَعْفِي تَمْبِيلُ
طَبِيعَتِي عَلَى هَوَاهُ فَمَا عَدَّ وَلَ يَلُومُ رَلَسْتُ أَدْنَى مَا يَبْقُو
وَلَهُ أَشْيَاءُ غَيْرُكَ لَكَ أَحْسَنُ مِنْهُ الْمُنِيَّةُ شَابَا وَعَمْرُهُ دُونَ

السلام رحمه الله تعالى ه وفيها نو في الحكم من الدوله
ابو الفرج بن يعقوب بن اسحق بن الفف النصراني الكركي دمشق
كان من فضلاء الحكماء وله تصانيف منها كتاب
الشافي في الطب اربع مجلدات . وكتاب شرح الطبائ
ست مجلدات . وشرح فصول ابغراط مجلد من كتاب
وجامع العرض . وشرح الاشارات . المباحث المعريه . والعلم
في الجراح وهو كتاب مبيع . وحفظ الصيحه . وغير ذلك
وفيها نو في العلم الا وجد القاصي ناصر الدين عبد الله بن
عمر المشيراني ثم النضاوي صاحب المصنفات وعالم
ادريجان وشيخ تلك الناحيه نو في بلخ في هذه السنه
ومن مصنفاته . كتاب الخايه العضوي في درايه العنوي
كتاب شرح التبيينه اربع مجلدات . كتاب الارشاد
في الفقه . كتاب العين في تفسير القرآن . كتاب منهاج
الوصول في علم الاصول . شرح مختصر ابن الحاجب . المنهاج
في الفقه وشرحه ايضا . شرح المنتخب للرازي . الايضاح
في اصول الدين شرح المحصل للرازي . شرح الكافيه
في النحو . كتاب في المنطق . كتاب مذهب الاخلاق في د

القاضي البيضاوي

العلم في الجراح
وشرح التبيينه
كتاب في المنطق
كتاب مذهب الاخلاق
في د

الانصاف . شرح المطالع في المنطق . النبصرة في الفقه

رحمة الله تعالى وانا وجميع المسلمين

السنة السادسة والمساكين والسنايه

استهلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعة
التي تقدمت في السنة الخالية خلاصا صاحب الملك
فانها صارت مضافا الى الملك المضبوط فقيتها
سيرة وامر مشق الى صهيون مناجين وزرد خانا
لمحاضرة الامير شمس الدين سنقر الاشقر وتوجه
الامير حسام الدين طرطاي بالعتسا كن من القاهرة
توصل الى دمشق في وادي المحرم ونزل بالقصر الامين
وتوجه من دمشق هو وباب سلاطينها وجميع القضاة
المصريين والشاميين ووصلوا الى صهيون وحاصروها
وما زالت الرسل بينهم ترد الى ان سلم اليهم جميع الحصون
التي بيده وحلفوا له ان لا يؤذوه وقرروا له حنين
ملاث امر امن امراء الدمار المضري وزادوه يال ولى
ورابنا كرام ورضي بذلك قدسوا الى كل حصن نائبا
ثم توجهوا وحبسهم الامير شمس الدين سنقر الاشقر

فَوَصَّوْا إِلَى دِ مَشَقْ شَادِ شِ عَشْرَ رِ بَعِ الْأَوَّلِ وَفِي بَانِي
يَوْمَ مِنْ دِ دِ مِ مِ رِ سِ مِ طِ رِ نِ طَايِ عَلَى الْكَابِرِ دِ مَشَقْ وَقَالَ
لَهُمْ شَاعِدُ وَأَمُولَانَا السُّلْطَانُ مِ مِ غِلْ سِتَّةَ مِنْ أَمْلَاكُمْ
فَقَالُوا نَحْرُ مَا لَيْكَ سَوَلَانَا السُّلْطَانُ نِ عِ رِ ضَرَهُ دِ مِ مِ رِ سِ مِ
نَحْلَنَاهُ وَكَانَ هَذَا الْغَيْرُ مِ رِ سِ مِ السُّلْطَانُ السُّبِي
عِ طِ طِ رِ نِ طَايِ وَحَنَفُهُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ إِلَى دِ مَشَقْ
رَوَّاحَهُ إِلَى صَهْبُونِ وَعَوْنِهِ لَمْ يَحْمِلُوا لَهُ شَيْئًا وَلَا هَادُوهُ
فَجَمَلَهُ الْعَبْطُ وَالْحَقُّ عَلَى هَذَا وَأَخَذَ خَطوطَهُمْ وَكَانَ طِ رِ نِ طَا
يُ فِدَا شَتْرِي مِنْ نَصِيرِ الدِّينِ ابْنِ سِتُونِ دِ حَصَّةَ فِي مِزِيهِ وَكَانَ
نَصِيرِ الدِّينِ قَبْلَ سَعْدِهِ لَمْ يَدِكِبْ لَهَا كِتَابٌ وَقَفَ خَطِ
سِتْمَشِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَطِيبِ حَمَالِ الدِّينِ عَبْدِ الْكَافِي
وَلَمْ يَشْهَدْ فِيهِ أَحَدٌ وَبَقِيَ الْكِتَابُ عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الْكَافِي
فَاطْلَعَ عَلَى الْغَضَبَةِ شَرَفَ الدِّينِ ابْنِ مِزْهِرٍ وَكَانَ مِزْنَهُ
وَبَيْنَ الصَّدْرِ رِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ صَصْرِي مَعَادَاهُ فَمَا كَانَ لَهُ
عَلَيْهِ طِ رِ نِ طَايِ إِلَّا أَنَّهُ سَعَى بِالْحَسَنَامِ الدِّينِ طِ رِ نِ طَايِ وَقَالَ
الْمَلِكُ الَّذِي شَرَسَتْهُ لَا وِلَادَةَ فِدَا وَرِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ
صَصْرِي كِتَابٌ وَقَفَ حَتَّى تَمُوتَ وَتَأْخُذَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ

فَاَخْرَجَ مِنْ ذَٰلِكَ وَاعْتَظَ وَطَلَبَ ابْنُ سُوَيْدٍ وَجَمُوعُهُ
جَمَالَ الدِّينِ ابْنِ صُضْرَى وَأَمْرٌ سَنَفَهُمْ قَدْ خَلَّ عَلَيْهِ
الْأَمِيرُ عَلِمَ الدِّينِ سَجَرَ الدَّوَادِرِيِّ وَالْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ
لَا جَبْنَ النَّابِ فَسَفَعُوا فِيهِمْ بَعْدَ ضَلَّاحِ حَالِهِمْ فِي الْبَاطِنِ
بِالْفِي دِنَارٍ وَالصَّفُوهَا فِي الْكَافِ سَمْسُ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ الْكَافِ
الَّذِي كَتَبَ الْكَتَابَ وَانْدَفَعَتْ الْعُضْمَةُ بِأَذَانِ
عَبْدِ الْكَافِ وَشَافَرِ الْأَمِيرِ حَسَامَ الدِّينِ طَرِيقًا وَصَحْبَهُ
الْأَمِيرِ سَمْسُ الدِّينِ سَنَفَرًا شَقْرًا وَالْعَسَاكَرُ الْمَصْرِيَّةُ
وَفِيهَا تَوَلَّى قَاضِي الْعُضْمَةِ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْحَوِي
قَضَاءَ مَشْقٍ وَشَافَرِ مِنَ الدَّيْمَارِ الْمَصْرِيَّةُ إِلَى الْمَشَامِ
فَوَصَلَ بِالثَّلاثِ عَشَرَ رُبْعَ الْأَوَّلِ وَحَكَمَ مِنْ تَوَمِهِ بِالْعَادِلِيَّةِ
وَأَسْمَى بِبَيَابَةِ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ الْمُغْدِسِيِّ وَفِي شَمَاعِ
وَعَشْرِينَ رَجَبٍ شَافَرِ الْمَلِكَ الْمَنْصُورَ مِنَ الدَّيْمَارِ الْمَصْرِيَّةِ
فَاصْدَقَ لِلْمَشَامِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى غَرِهِ أَقَامَ ثَلَاثَ الْعُجُولِ
هُوَ وَالْعَسَاكَرُ إِلَى سُؤَالٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَدَخَلَ إِلَى
الْقَلْعَةِ بِالثَّلاثِ عَشَرَ سُؤَالٍ وَكَانَ قَدْ تَرَكَ الشَّعَاعِيَّ
نَابِيًا عِنْدَهُ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ وَفِي سُؤَالٍ وَصَلَ إِلَى مَشْقٍ

٢٥
بَرِيْدٍ يَطْلُبُ الصَّدَقَةَ رَسَتْفَ الدِّينِ الشَّامِرِي هَتَبَبِ
ضَبْعُهُ حَزْرَمًا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى غَرْه طَلَبُوا أَنْ يُشْتَرَدَ هَا
مِيْنُهُ فَأَدْعَى أَنَّهُ وَفَّقَهَا فَسْتَبْرَدَهُ مِنْ غَرْه إِلَى الدَّارِ الْمَضْرَبَةِ
إِلَى عِنْدِ الشُّجَاعِي وَكَانَ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْمَقْدِسِي قَدْ سَافَرَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الدَّارِ الْمَضْرَبَةِ حَتَّى
يُرَافِعَ قَاضِي الْقَضَاءِ بِهَا الدِّينَ ابْنَ الزُّكِّي عِنْدَ الشُّجَاعِي
فَأَبْعَثَ مَوْتِ قَاضِي الْقَضَاءِ وَطَلَبَتْ مُرَافَعَهُ ابْنُ الْمَقْدِسِي
وَبَقِيَ مَحْبُوسًا فِي مَحْزَنِهِ نَعْمًا لَهَا حَتَّى يَتَوَضَّلَ بِهَا فَمَا كَانَ لَهُ
سَنَوِي أَنْهُ يُحَدِّثُ مَعَ الشُّجَاعِي فِي أَمْرِ بَيْتِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
مَوْشِي ابْنَ الْمَلِكِ الْحَادِلِ وَأَنَّ أَبَاهَا كَانَ قَدْ خَلَفَ لَهَا
أَمْلًا كَاسَةً وَأَنَّهَا أَبَاعَتْ الْجَمِيعَ وَأَنَّهَا أَبَاعَتْ
كَانَتْ سَفِيْهَةً وَأَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ كَانَ قَدْ حَجَرَ عَلَيْهَا وَأَنَّ
بَيْتَ سَفِيْهَتِهَا وَأَنَّهُ لُسْتُ جَمِيعَ مَا أَبَاعَتْ وَتَعَدَّ ذَلِكَ
بِهِ شَدِيدٌ وَهَذَا وَشَرُّهَا مِنْهَا فَعَرَضُوا ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْقَضَاءِ
بِالدَّارِ الْمَضْرَبَةِ فَلَمْ يُجِيبُوا إِلَى ذَلِكَ سَنَوِي الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ
ابْنُ خَلُوفٍ الْمَالِكِيُّ فَإِنَّهُ أَجَابَ إِلَى ثَبُوتِ ذَلِكَ فَعَمِلَ مُحَضَّرًا
وَشَهِدَ فِيهِ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ الدِّينُ وَالدَّارُ عَبْدُ الْحَقِّ كَانَ يَخْدُمُهَا

وَحَادِمٌ وَدَقَّاقٌ اسْتَوْدَطَتْهُمْ أَنْ الْقَاضِي ابْنُ
مُخْلُوفٍ قَالَ إِنَّ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمُصَوِّدَ شَهِدَ عِنْدَهُ
أَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ كَانَ قَدْ حَجَرَ عَلَيْهَا فَاجْتَضَرَ اسْتَيْفَ الدِّينِ
السَّامِرِيُّ وَاسْتَبَوَا ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَلَا تَبْتَ عَلَيْهِ
أَبْطَلُوا أَجْمَعِينَ مَا كَانَتْ أَبَا عَنَّةُ وَنَاصِلُهُ لِلْسَّامِرِيِّ وَلِغَيْرِهِ
ثُمَّ انْهَدَرَتْ عَوَائِمُ غَلَّةٍ فَاخَذُوا مِنَ السَّامِرِيِّ حَصْنَةً بِالزُّبَيْدَةِ
الَّتِي هِيَ جَوَازِحْرُ زَمَا وَهِيَ سَبْعَةٌ عَشَرَ سَهْمًا سِتْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
وَمِائَةَ أَلْفَ دِينَارٍ وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَمَلَةُ مَا عَلَى الْوَقْفِ
بِسَبَبِ مَقْلُوسَةِ السَّامِرِيِّ بِقَرْنَةِ حَرْبٍ مَا مَدَّ عِشْرِينَ سَهْمًا
ثُمَّ انْهَدَرَتْ طَلَبُوا شَرِيكَهُ نَصِيرُ الدِّينِ ابْنِ سَوِيدٍ وَشَرَّ عَوَائِدِ
طَلَبَ الدِّينَ مَا شَفَعَهُ وَاحِدًا تَعِدُّ وَاحِدًا إِلَى الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
لَا نَهْمُ دَكْرُ الشُّجَاعِ عِيَانُ كُلِّ مَنْ دَخَلَ إِلَى مَشْرِقٍ وَطَلَمَ
فِيهَا هَلَاكَ فَقَالَ بَخْرُ طَلَبُ كَمَا رَهْمَ إِلَى عِنْدِنَا وَنَاخِذُ
أَمْوَالَهُمْ وَأَمْلَا كَهْمُ وَمَا نَزَّوْجُ الْبَهْمِ وَفِي جَادِي عِشْرَةَ
وَرَدَ الْبَرِيدُ يُبْتَغَى الرِّيسُ عَرَالِدِ بْنِ حَكِيمٍ أَنْ يَطْلُبَ
وَيَسْمُنَ الدِّينَ أَحْمَدُ بْنُ جَمَالٍ الدِّينَ بْنِ مَنْ سَفَرُوا هُمْ عَلَى الرَّيَّةِ
وَجَحَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ السَّامِرِيِّ

بها الدين تملك الناصري ومن مصر الأئمة سيف الدين
قطر المنصورى الشلي دار له

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

فيها توفي الشيخ الإمام العلامة تبة الدين محمد بن الشيخ
الإمام العلامة شيخ النجاة والفضلا جمال الدين محمد بن
مالك الطائي النحوي ود فرمقا بز باب الصغير كان من الفضلا
الحل وعنده لطافة وكيس ولزم في وقته مثله وكانت
وفاته بامر المحرم رجمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ
الإمام العلامة الفدوة قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن
علي بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن محمود القرشي القسطلاني
بالقاهرة ود فرمقا بغير مولد سنة اربعه عشر وستمائة
وتوفي ثامن عشر المحرم من هذه السنة وفضيلته وزهده
مشهور وله السماع العالي وله نظم منه

إذا كان البني في الشراي خلوتى وقبلى عن كل البرة خال
فما ضرتني من كان لي الدهر قابلا ولا سرتني من كان في موالي
وله أيضا

ألا هل لجر العارمة اقصار فيقضي من الوجه للبرج أو طار

وَبَشْفَى غَلِيلَ مِنْ غَلِيلِ مُوَلِّهِ لَهَ الْجَنَّمَ وَالْجُورَاءُ فِي اللَّيْلِ سُمَارُ
أَنَارَ عَلَيْهِ السَّعِيمُ مِنْ حَبَابِهِ وَأَغْرَاهُ بِالْأَحْبَابِ نَائِ وَتَدُ كَارُ
وَرَدُّ لَهَ جَمَالًا فِي عَادِ وَلَهَ دَارُ فَهَ دَمْعُ تَرْفُوقِ مَدَارُ
يَحْنُ إِلَى تَرْفُوقِ الدَّيْرِ قَلْبُهُ وَخَفْوَ أَنْ نَاحَتْ حَمَامٍ وَطَبَا
عَسَى مَا مَضَى مِنْ خُضْرٍ عِلَاشِي عَلَى الْحَمَى يَحْيَى قَلْبُهُ نَجْمٌ وَافَارُ
عَلَى مَثْفُودِي أَنْ تَعْلَفَتْ غَيْرَهَا وَأَنْ زَيْنَ السَّلَوَانِ لِي وَغَدَارُ
وَلِ مِنْ وَدَاعِي الشَّوْقِ فِي السَّخَطِ وَالرَّضَا عَلَى الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ أَنْ
أَسْلُوْا وَفِي الْإِحْسَانِ مِنْ لَدُنْكَ الْأَشْيَ لَهَبِ أَسَالِ الْوَجْهِ قَالِصِرْ مَهَارُ
وَلَهُ أَيْضًا

أَذَا جَنَعَتْ فِي اللَّيْلِ خَمْسٌ خَلَا بِوَقْدِ عَدُوٍّ فِي أَرَاةٍ مَنَقَدٍ مَا
حَيَا وَحَلِمَ ثَمَّ جُودٌ وَعِفَّةٌ وَخَامِسُهَا النُّفَى فَكُنْ مَنَعِلًا
وَقَالَ

أَرَاكَ وَشَاكَ السِّنِّ أَمْ أَنْتَ غَافِلٌ أَمْ الْقَلْبُ فِي أَثَرِ الصَّنَاعِ بِنِ
لَقَدْ لَحَ هَذَا الْوَجْدُ حَتَّى كَانَهُ يُجَادِلُ مَا رَاكَ عِنْدَكَ مِنْ هَوِّ قَائِلِ
يَحْبِرْتُ حَتَّى لَوْ شِئْتُ عَنْ الْهَوِيِّ لَفَرَطُ الْحَوِيِّ لَوْ أَنَّ زَمَانًا قَائِلِ
أَحْبَابَنَا بِالْجَزَعِ عَنْ أَمْنِ الْحَمَى تَرَى هَلْ لَنَا رُؤْيَ مِنَ الشَّوْقِ نَائِلِ
نَمْنَعُ مِنَ الْهَوِيِّ عَلَى بَوْصِلِهِ فَعِنْدَكَ مِنْ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ شَائِلِ

كَمِثُّ هَوَاهُ بِرَهَةٍ فَمَثُّ بِهِ دَمُوعٌ عَلَى خَدَيْ هَوَامِ هَوَامِلُ
رَعَا اللَّهُ هَامِيكَ الْمُعَاهِدَ كَمِ هَامِيكَ دَمُوعُ لَحْفَتِهِ الْبَلَابِلُ
وَفِيهَا الْأَمِيرُ عَلَّةُ الدِّينِ عَلَى بَنِي السُّلْطَانِ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ
صَلَّاحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ بْنِ
السُّلْطَانِ صَلَّاحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ وَأَخْرَجَ مِثْلًا مِنْ
فُلْعَةٍ الْجَبَلِ كَانَ مَحْمُودًا سَابِقًا وَدَفَنَ بِالْعِرَاقَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِي
وَفِيهَا تُوْفِي لِجَدِّهِ الْفَاضِلِ عِمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَلَّاحِ الدِّينِ الْبُشَيْرِيِّ مَوْلَاهُ بَدَنِي شَرْ
سَنَةِ سِتٍّ وَشَتَا بِهِ وَتُوْفِي بِدَمَشْقَ فِي صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ
وَدَفَنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ رَوَى عَنْ ابْنِ الْمُقْبِرِ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ
أَصْحَابِ السَّاعِي وَغَيْرِهِمْ كَانَتْ مِنْ الْفَضْلَاءِ الْأَكَابِرِ بِمَعْرِفَةِ
الطِّبِّ وَلَهُ إِمَامٌ بِالْأَدَبِ وَنَظْمِ الشُّعْرِ وَعِنْدَهُ حِشْرٌ مَخَاضَةٌ
وَمُدَاخَلَةٌ لِلرُّشَاءِ وَالْأَعْيَانِ وَعَلَى ذَهْنِهِ قُطْعَةٌ مِنْ
النَّارِخِ وَإِمَامُ النَّاسِ وَلَا زَمَّ الصَّاحِبَ تَهَا الدِّينِ زَهْرَةً كَانَ لَهُ
بِهِ اخْتِصَاصٌ كَثِيرٌ وَصَحَّتْ مِنْ تَعْلِيمِهِ فِي الدِّينِ ابْنُ الْعِمَانِ وَمِنْ
شُعْرِهِ مَا أَنْشَدَهُ أَحْمَدُ الْفَاضِلُ امْنِ الدِّينِ سَلِيمَانَ وَبَشِيرَ
الطَّبَّاءِ دَمَشْقَ قَالَ أَنْشَدَنِي شَيْخَا عِمَادِ الدِّينِ الدُّبُورِيِّ

فِيمَا التَّغْلُّ بِالْأُحْظِ وَالْمُفْلِ وَكَمْ اسْتَبْرَأَ إِلَى الْغُرَى وَالْغُرَى
وَكَمْ أَعْرَضَ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ بِهِ عَنْ قُلَّةِ بَعْضِ الْبَانِ فِي الْبَلِ
مَا لَكَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنْ أَكُونَ كَمَا قَدْ قُلْتُ فِيمَا مَضَى مِنْ شَأْنِ الْمَثَلِ
صَرَّحْتُ بِاسْمِكَ بِأَمْرٍ لَا شَبِيهَ لَهُ أَنَا الْغُرَى فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلِ
يَا عَادِلِي كَيْفَ عَرَفْتُ لِي فِي مَرِّ قُلَّةِ حَبْوَةٍ عَنِ الْبَصَارِ بِالْهَسَلِ
مُعْتَرِبِ الصَّدْعِ فِي كَوْنِ صُورَتِهِ مَعْنَى حُلِّ عَنِ الْأَدْرَانِ بِالْمَقَلِ
فِي طَرَفِهِ سَجَرَهَا رُوتَ وَمَقْلَنَهُ أَعَارَتْ الْبَطْنِي مَا فِيهِ مِنْ الْحُلِ
أَنْ رُمْتُ أَنْ نُنْظَرَ إِلَّا فَمَا رَطَالَعَهُ عَلَى قَوَامِ لُغْضِ الْبَارِ مُعْبِدِ
فَانْظُرْ إِلَى وَجْهِهِ تَبَصَّرَ مَحَاسِنَهُ كَالْبَدْنِ فِي النُّمِّ أَوْ كَالسَّمْسِ فِي الْحُلِ
أَوْ رُمْتُ أَنْ نُنْظَرَ الْعِشَاءَ فِي كُلِّهِمْ فَا نُنْظَرُ إِلَى بَرِي الْعِشَاءِ فِي رَجُلِ
يَا أَوْ خَدِ الْحُسْنِ طَرَفِي فِي مَنِكَ فِي غُرْفٍ وَالْجِسْمِ فِي خَرْقٍ وَالْطَلَبِ فِي وَجَلِ
رَسَلْتُ عَارِضَ خَدِ بَاتَ يَطْلُمُنِي بِعَامِلِ الْقُدَاوَاتِ وَالنَّاطِلِ الْحُلِ
وَنُمْتُ عَرَا شَوْقِي حَبَّ الْغَرَامِ بِهِ مَبْلِيلِ الْبَالِ مِنْ الْخَوْفِ وَالْأَمَلِ
دَعَاهُ دَاعِي الْهَوَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَمَا يَسْتَعِي بِلَا عَجْرٍ وَلَا كَسَلِ
وَقَالَ أَيْضًا

نَعَمْ فَلْيُفْلِمْ مَنْ شَاعَنِي فَأَنْتَ بَلِيَّتُكَ بِذَلِكَ الْحَالِ وَالْمَقْلَةُ الْكِحَاءُ
وَعَدَنِي بِالصَّدْعِ مِنْهُ وَكَلَامُهَا لَنَا أَسْهَاءُ عَذَائِي وَمَا لَهَا

فجرمتُ نومي بعد ما صدتُ معرضاً كما حبل الهجران لم تحرم الو صلا
غزال غن اقلبي تعامل فله ومكن من اخفائه في الخيشا نبلا
فلا تعد لو نيتي هواه فاني حلفتُ بذلك الخيشا لا اسمع العذ لا
وقال

كلى وحيفك في الصبابة عاني وهوان مالي في المحبة ثاني
فاسمع بوصلك اوفر في الكرى فلعن طيفك في الكرى بغشا
ودع العذول وما يقول فانه وجياه وحيفك زاده في
وارفن جسم فلان بنت حمبعه بالصدد والاعراض والهجران
واعطف على الصبب الذي افنى الهوى خمانه فبقى له جثمان
يا سائب الاضغان ان حيث ابحى فافرى سلامي سناكي نغان
واذا مررت بحاجي ادرامة وعبرت بين مسارب الخمر لان
عرج على الطي الغرير وقل له بجياه من هواه لا ينشاني
فجماه في كبدتي وحيت مجاهري جلب ومن خواجني حيران
وقال

في
الهديان

كم لبله بت استجلى المدام على وجه الحبيب وبد النم في السجف
حتى اذا اخذت منه المدامة والواستون في غفلة عنا ولم يخف
عائنه عند ما قبلت ملبسها جباله كاعشاش اللام للايف

عَدَا بِالْهَجْرِ مِنْكَ يَدُوبُ قَلْبِي وَلَا جَدَّ الشِّفَا بَعْدَ قُرْبِ
وَلِي أَمَلُ يَزُولُ بِذَلِكَ كَثُرَتِي إِذَا كَانَتْ بَنَاتُ الْكَرَمِ شَرِي
وَنَقَلِي وَحَمْلُكَ الْحُسْنَ الْجَمِيلُ
مَتَى عَوَضْتَ عَن شَرِّ النَّسَائِي يُقَرِّبُ مِنْكَ مَعَ حُسْنِ الْوَصَالِ
وَعَايَنْتُ أَحَالَ **بِالْمَحَالِ** أَمِنْتُ بِذَلِكَ جَادَتُهُ السَّالِ
وَهَانَ عَلَى مَا قَالَ الْعَذُولُ
وَقَالَ — **أَيْضًا** —

إِذَا لَا مَنِي فِي الْحَبِّ مِنْ حَمَلِ الْهَوَى أَتُوكَ وَدَمْعِي فَوْقَ خَدِّي دَافُو
غَرَامِي مُغَيِّمٌ وَالْهَوَى نَزْأُ ضَلَعِي وَصَبْرِي مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ ابْنُ
فَلَا تَكْثُرْ وَأَمِنْ عَذَابِكُمْ مَسْلُوهٌ وَجْهِي لِمَا إِلَى الْوَصِيلِ كَالثَّوْمِ طَالِقُ
وَبَنِي وَبَيْنَ الصَّبْرِ مِنْهُ فَرَا حَلًّا لَيْسَتْ بِمَسْرَاهَا عَلَى الْمَعَارِفِ
وَلَوْلَا وَلَوْ عَى بِالصَّبَابَةِ لَمَرَامْتُ وَقَاضِي الْهَوَى بَعْضِي بَانِي صَادِقُ
وَقَالَ —

وَقُلْتُ شَهْوَدِي فِي هَوَاكَ كَثِيرَةٌ وَأَصْدَقُهَا قَلْبِي وَدَمْعِي مَشْفُوحُ
فَقَالَ شَهْوَدِي لَيْسَ يَقْبَلُ قَوْلَهَا قَدْ مَعَكَ مَقْدُوفٌ وَقَلْبُكَ مَجْرُوحُ

وَقَالَ —
بِاللَّهِ يَا قَارِئًا شَعْرِي وَسَامِعُهُ اسْتَبِيلَ عَلَيْهِ رَدَّ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

لَا مَنِي فِيهِ عَاذُ لِي وَتَحَدَّ اَنَا مَالِي وَلِلْعَدُوِّ وَمَالُهُ
وَقَالَ ————— محسن

وَجَنُّهُوَالِ وَجَدْتُ لِي جَنُّوُكُ وَجَسَمِي قَدْ اَضْرَبَهُ الْجَنُّوُكُ
وَقَلْبِي وَالْفُؤَادُ غَدَا يَفُوكُ اَرَى الْاَيَّامَ صَبَغَتْهَا جَنُّوُكُ
وَمَا لَهُوَالِ مِنْ قَلْبِي بَصُوكُ

عَدُوُّ لِي رَاحَ فِي قُلُوبِ وَقَالَ وَمَا اَنَا غَرٌّ مَحْبُوبِكُمْ سَبَّالِي
وَكَيْفَ يَمْرُجُكُمْ نَبَالِي وَجِبُّ لَا بَعْرَةَ اللَّيَالِي
يَحَالُ اِنْ نَعْبَرَهُ الْعَدُوُّ

فَلَا جَا زَبَاهُ اِنْ قَتَلْتَنِي وَطَرْنِي وَالْفُؤَادُ لَدَا لِي سَكِي
وَقَدْ جَدَّ الرَّجُلُ بَعْرَةَ شَكِّ اَنْتُ وَدُوعُهُمَا فِي لَحْدِي عَكِي
فَلَا يَدُّ هَا وَفَدَّ جَعَلْتُ يَقُولُ

فَقُلْتُ لَهَا زُوْدِي اِيَّا رِعَا يَا فَنِي قَلْبِي لَعْدِكُمْ بَلَا يَا
فَقَالَتْ وَالْمَنِي مِنْهَا مَنِيَا غَدَاةً عَدِيَّ جَدَّ نَبَا الْمَطَايَا
فَهَلْ لَكَ مِنْ وَدَاعٍ تَا خَطْلِي

مُعَدِّي يَقُولُ بَلَا لِي اِذَا اَزَفَ الرَّجُلُ وَجَالَ خَالِي
وَاصْبِرْ رَيْعًا بِالْبَيْنِ خَالِي فَقُلْتُ لَهَا وَعَيْشُكَ لِي اَمَالِي
اَقَامَ النِّجْمُ جَدَّ الرَّجُلِ

غدا يا لهجر منك يد وب قلبي ولا تجد الشفا بعرف
ولي أمل يزول بذاك كثرني اذا كانت بنات الكرم شري
ونفلي وحنك الحش الحبل
مضى عوضت عن شهر اللسان بقرب منك مع حش الوصال
وعاينت الحال بلا محاسن امنت بذاك جادته السال
وهان على ما قال العذول
وقال ايضا

اذ لا مني في الحبت من حهل الهوى اقول ود معي فو حدي دافو
غرامى مقيم والهوى ين اضلعي وصبري من فوط الصباية ابوق
فلا تكتر وامر عذلكم سلوه ويحى لسان الوصل كالنوم طالق
وبني وبين الصبر منه ترا حلا لبثت بمسرها على المعاري
ولولا ولوعى بالصباية لرامت وفاضى الهوى بعضى بانى صاد
وقال

وقلت شهودى في هوان كثيرة واصدقها فلي ود معي مشفوح
فقال شهودى ليس يقبل قولها قد نعتك مقلدك وقلبك مجروح

وقال
بالله يا فارنا شعري وسامعه اسبل عليه ردا الجلم والكرم

وَاسْتُرَ بِفَضْلِكَ مَا نَلَفَا مِنْ زَلَلٍ فَإِنْ عَلِمَ قَدْ ارْتَضَى مِنَ الْعَدَمِ
 وَفِيهَا تَوْفِي قَاضِي الْقَضَاءِ بَرْهَانَ الدِّينِ الْخَضِرِ بْنِ الْحَمِيصِ
 ابْنِ عَلِيٍّ الزَّادِي الْمَعْرُوفِ بِالسَّيْنَجَارِيِّ مَمْنُولِهِ بِالْمَدِينَةِ
 الْمَعْرُوفَةِ بِمَصْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِمُصَلِّي خَوْلَانٍ وَدُفِنَ بِالْغُرَافَةِ بِبَنِي
 أَجْنَهٍ قَاضِي الْقَضَاءِ بَدْرُ الدِّينِ السَّيْنَجَارِيِّ وَمَوْلَاهُ سَنَةِ
 ثَمَانٍ عَشَرَ وَثَمَانِيَةً وَتَوَفَّى فِي عَاشِرِ صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ
 وَوُلِيَ مَكَانَهُ قَبْلَ ذَلِكَ قَاضِي الْقَضَاءِ بَقِي الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ قَاضِي الْقَضَاءِ تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بَيْتِ الْأَعْرَ
 قَاضِي مِصْرَ لِحُجْمَعِ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ وَأَعْمَالُهُمَا وَلِي بَرْهَانَ الدِّينِ
 الْقَضَا بِمِصْرَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ لُجْمِ الدِّينِ ابْنِ ابْنِ ابْنِ أَخُو
 تَيْبُ الدِّينِ بِالْقَاهِرَةِ وَبَقِيَ عَلَى الْحُكْمِ إِلَى دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْإِسْطَاهِرِ
 فَتَحَلَّى مِنْهُ الْوِزِيرُ بِهَا الدِّينُ خُجَامُ سَعْيٍ إِلَى الْمَلِكِ الْإِسْطَاهِرِ
 فَعَمَلُهُ وَمِنْ تَعَدُّ عَنْ لِهْ عَمَلٍ عَلَيْهِ وَضَرَبَهُ بِالْمُفَارَعِ وَغَرَّ
 وَحَبَسَهُ ثُمَّ أُطْلِفَ مَعْرُوفًا بِقِصْرِ السِّنِّ سِتَّةَ سِنِينَ مَدَّةً
 الْمَلِكِ الْمَعْنِيِّ يَتَقَوَّتُ مِنْهَا فَلَمَّا مَاتَ الصَّاحِبُ بِهَا الدِّينُ
 فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ
 وَهُوَ بِالشَّامِ سَتَرَ إِلَى نَائِبِ مِصْرَ وَهُوَ عَزَّ الدِّينُ أَسْبَلُ الْخَزَنَةِ

تُعْلِيْدُ الْوَزَارَةَ لِبُرْهَانَ الدِّينِ الْمَذْكُورِ وَرَسْمَ لَهُ أَنْ
يَنْسَلِمَ أَوْلَادُ الصَّاحِبِ نَهَا الدِّينِ وَنَسْتُخْرِجَ مِنْهُمْ مَا فَرَّ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ فَلَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُمْ وَلَا قَابِلَهُمْ عَلَى مَا فَعَلَ بِهِ
جَاهَهُمْ بِالْحَسَنِ النَّهْمِ وَبَعِيَ عَلَيْهِ وَزَارَتْهُ إِلَى أَنْ تُسَلْطَنَ الْمَلِكُ
الْمَنْصُورُ سَتَفَ الدِّينِ بِلَاوُونَ قَافِرُهُ عَلَى وَزَارَتْهُ فَبَعِيَ مَدَّةَ
إِلَى أَنْ تَوَلَّى عِلْمَ الدِّينِ الشَّجَاعِي شَدَّ الدَّوَانِ بِالْقَاهِرَةِ فَمَا
زَالَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ حَتَّى عَنِ لَهُ وَضَرَتْهُ بِالْمَقَارِعِ وَبَعِيَ مَعْرُوفًا وَلَا
مُدَّةَ ثُمَّ أَعَادَ السُّلْطَانُ تَحْدِثُ نَجْمَ الدِّينِ الْأَصْفَوِي وَبَعِيَ
مُدَّةَ فَمَا بَرَزَ الشَّجَاعِي حَتَّى عَنِ لَهُ وَضَرَتْهُ بِالْمَقَارِعِ وَحَبَسَتْهُ
وَعَادَ أَفْرَحَ عَنْهُ وَبَعِيَ مَعْرُوفًا إِلَى أَنْ تَوَلَّى قَاضِي الْقَضَاءِ
بِنَهَا الدِّينِ ابْنُ الزَّكِيِّ مُشَقِّقًا فَوَلَّوْا عَوْضَهُ قَاضِي الْقَضَاءِ
شَهَابُ الدِّينِ الْخَوِيُّ وَلَوْ أَمَكَانَهُ بِالْقَاهِرَةِ ابْنُ زَهَّانَ
الدِّينِ فَبَعِيَ عَشْرَ بَنِينَ تَوَّمَا وَتَوَفَّى وَقَبْلَ مَاتَ مَسْمُومًا بِرُجَّةِ
الشَّجَاعِي وَكَانَ حَسَنَ الشَّيْءِ وَالطَّرِيقَةِ فِي وَلَا يَدَانَهُ مَشُورًا
عَلَى قَضَائِهِ النَّاسُ بِحَسَنَاتِهِمْ نَقْصُهُ وَبَنَى إِلَيْهِ قَلْبًا
الَّذِي كَسَرَ الْمَعْرُوفَ جَوَادًا كَرِيمًا قَاضِيًا فِي كُلِّ فَنٍ وَكَانَ
هُوَ وَاحِدُهُ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ طَبَاعًا وَكَرِيمًا وَدَانِسَةً رَجَحَهُمَا

اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا نُوفِي السَّخَرُ الْأَدْبُ الْقَاضِلُ
 شَرَفُ الدِّينِ أَبُو الرِّبْعِ سَلِيمَانُ بْنُ بَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ
 ابْنُ أَبِي الْحَدِيثِ الشَّاعِرِ الْأَرْمَلِيِّ مَشُورٌ دُرٌّ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ
 كَانَ قَاضِلًا أَدْنَا كُنُسًا لَطِيفًا وَنَظْمُهُ مَشْهُورٌ فِي ذَلِكَ
 خَلِيلُكُمْ اسْتَدُوا إِلَى غَيْرِ رَأْسِهِمْ وَاجْعَلْ عَرْضُهُ لِلْوَأَيْمِ
 وَاسْحَبْ ذِلَّ الذِّلِّ مِنْ سَوْلِكُمْ وَافْرِعْ فِي نَادِيكُمْ سِتْرَ أَدَمِ
 هَبُونِي مَا اسْتَوْحِبْتُ حَالَكُمْ أَمَّا بَعْضُكُمْ هُنَّ لِلْكَافِرِ

قوله

عليكم

وَقَالَ
 قُلْتُ لَهُ لَمَّا أَنِّي رَأَيْتُ أَخْنَانَ فِي مِرْدِ الصَّبِيِّ الْعُضْرِ
 لَوَانَ هَذَا الذَّهَبِ فِي حِكْمِهِ انْصَفَ عِنْدَ الرُّفْعِ وَالْخَفْضِ
 كُنْتُ مَكَانَ الْبَدْرِ فِي رَفْعِهِ وَاجْتَدَ الْبَدْرُ إِلَى الْأَرْضِ

وَقَالَ
 وَمَا زَاكَ الرِّكَانُ خَجَرٌ عَنْكُمْ أَجَادَتْ كَالْمُسْتَكِ الذِّكْرِ لَا مَبْنَ
 إِلَى أَنْ لَا فِينَا فَكَانَ الَّذِي وَعَتْ مِنْ الْقَوْلِ الَّذِي دُونَ مَا ابْصُرَ عَنِّي

وَقَالَ
 اشْرَبْ فَشَرِبْتُ هَذَا الْيَوْمَ مَحْلِيلُ وَأَنْفِ الْهَوْمِ فَضْدَ وَأَقَالَ الْيَلُوكُ
 أَمَا شَرَى الشَّمْسُ وَسَطَ الْكَافِرِ طَالَعَهُ مِنْبَرٌ وَنَطَاقُ الْبَدْرِ مَحْلُوكُ

وَالْأَرْضُ قَدْ كَسَيْتُ بِالْغَيْثِ جِلَّتْهَا وَنَاطَرُ الرُّوضِ لَا رَهَاءَ
وَقَالَ

إِنَّا نِي كِتَابُ كَانَ لَمَّا فَضَضْنَهُ مِنْ رُيِّ مِنَ الْأَجْنَانِ ضَادٍ مِنْ لَحْنِ
لَجِلٍ لَمَّا أَنْتَ أَنْتَ لَكُمُورَةُ التَّوَاضِعِ وَالْأَجْنَانِ أَوْ مَا أَنَا أَنَا
وَكَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى صَاحِبِ زَوَائِدٍ وَتَوَادِرٍ وَمِنْ حُلُومٍ
وَكَانَ فِي أَوَّلِ عُمْرِهَا يَغَا جَاءَ إِلَيْهِ حَمَلُومٌ مِنْ عَمَالِكِ الْأَشْرَفِ
مُوسَى وَقَالَ لَهُ عِنْدَكَ خَائِمٌ مِلْحٌ عَلَى قَدِّ رَاصِبِي
فَقَالَ لَا إِلَهَ عِنْدِي أَصْبَحَ عَلَى قَدِّ رَخَائِكَ لَهُ وَذَلِكَ
أَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى فِي نَارِجِهِ وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَاهُ سَنَةَ
سُتْعِشْ وَخَمْسِيَا بِهِ وَتُوْفِي سَنَةَ سِتْ وَثَمَانِيْنَ وَسَنِيَا بِهِ
وَلَمَّا قَامَ السُّهَابُ الْبَلْعُفْرِي شَبَابَهُ وَخَفَافَهُ قَالَ فِيهِ
ابْنُ يَلْمَانَ وَانْشَدَهَا لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ كَ

بِأَمْلِكَا فَأَوَّاهُ نَامَ جَمِيعًا مِنْهُ جُودٌ كَالْعَارِضِ الْوَكَاظِ
وَالَّذِي رَاشٍ بِالْعَطَا بِاجْتَا حِي وَنَلَا قَابَعِدَ إِلَهُ تَلَا فِي
مَا رَانِيَا وَلَا سَهْنًا بِسَهْنٍ قَبْلَ هَذَا مَقَامٍ بِالْخَافِ
وَبِهَا كَمْ يَدُوقِي فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي ضَفَاءِ وَالرَّاسِ وَالْأَكَاظِ
أَسْوَدَ اللَّوْنِ أَيْضُ الشَّعْرِ فِي لَوْنٍ سَجْمٍ وَفَجْهٍ وَخَفَافٍ

نَدِي عِي نَسَبَهُ إِلَى شَيْبَانٍ وَتِلْكَ الْقَبَائِلُ الْأَشْرَفُ
 وَهِيَ سَبَكْرُونَ مَا يَدْعِيهِ فَهَوُ وَالْقَوْمُ دَائِمًا فِي خِلَافٍ
 مَثَلُ خَدِي لَوْ اسْتَطَاعَتْ لَقَالَتْ لَيْسَ هَذَا الدَّعِي مِنْ كَيْفٍ
 فَابْسُطِ الْعُدَّةَ فِي هَذَا رَجُلٌ عَادِلٌ عَرِيطٌ بِالْإِنْسَانِ
 قَالَتْ فَلَا سَمْعَ الْمَلْعُوفِ هَذِهِ الْأَيَّامَاتُ قَالَ مَا أَنَا
 جُنْدِي حَتَّى أَقَامَ خُفَا فِي مَحَالٍ خُفَا فَا مَرَاتِكَ قَالَ مَا لِي أَمْرَاهُ
 فَقَالَ لَكَ مُغَامَرَةٌ مِنْ سِنِّ الْحَرْبِ أَمَّا بِالْخُفَا وَأَمَّا بِالْقَالِ
 وَلَمَّا وَضَعَ ابْنُ بِلْمَانَ مِنْ عَلَى بَعْلَتِهِ وَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ مَشَا عَلَى
 عَصَا مِنْ فَسَمِعَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ مَا يَضْرِبُ اللَّهُ بَعْضًا مِنْ
 فَقَالَ بَلَى لَا يَمُوتُ وَبِظَمِّهِ الشَّهَابُ الْمَلْعُوفِ لَكَ
 سَمِعْتُ لَابْنَ بِلْمَانَ وَبَعْلَتُهُ اعْجُوبَةُ خَلَّتْهَا أَحَدِي قَصَابَةٍ
 قَالُوا أَرَمْنَهُ وَحَاسَتْ بِالْمَعَالِ عَلَى قَتْلِهِ وَلَكِنْ هُمْ قَوْمٌ عَوَامٌ
 لِأَنَّهُمَا فَعَلَتْ فِي حَقِّهِمَا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي حَقِّهِمَا وَاللَّهُ
 رَحِيمُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَعَفَا عَنْهُمَا لَكَ وَفِيهَا تَوْفِي رَضَى الدِّينُ
 أَبُو الْفَضْلِ مَفْضِلُ بْنُ أَبِي رَهَيْمٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ الدِّمَشْقِيِّ الْمُنْطَبِتِ
 وَدَفْنِي بِشَيْخٍ قَاسِمُونَ مَوْلَاهُ سَنَةٌ عَشْرٌ وَسِتُّ مِائَةٍ وَرَفَائِهِ
 ثَلَاثٌ عَشْرٌ صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ دُشَانُ مَوْلَاهُ عَادَ سَمْعُ الْحَدِيثِ

وَكُنْتُ فِي الْأَجَازَاتِ وَشَافَرْتُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى بَلَدِ الْفُجَّاءِ
وَطَبَّبَ الْمَلِكُ بَرَكَةَ وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ تَكُنْ عِنْدَ عَوْدِهِ
نَهَبَ فِي الطَّرِيقِ وَلَمْ يَسْلَمْ مَعَهُ الْأَدُونُ وَالطُّفُفُ وَلَمَّا قَدِمَ
إِلَى دِمَشْقَ عَرَضُوا عَلَيْهِ بَأَن يَكُونَ رَئِيسَ الْأَطِبَّاءِ فَلَمْ يَقْبَلْ
وَقَالَ مَا بَقِيتُ أَنْزِلَ إِلَى أَحَدٍ وَأَنْتَ طَعَّ فِي مَنَاسِلِهِ إِلَى أَنْ تَكُونَ
رَحِمَةً اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَّى الْخَطِيبُ شَيْخُ الدِّينِ الرَّهْمُ
ابْنُ الشَّيْخِ الْعَلَمَةِ شَيْخِ الْأَسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ
السَّلَامِيُّ الشَّافِعِيُّ خَطِيبُ جَامِعِ الثَّوْبَةِ وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ الصَّغِيرِ
ثَمَانِي عَشَرَ ربيع الأول وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْعَرَبِ الدِّينِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْمَنَعِ بْنِ الضَّبَّالِ الْحَرَانِيُّ بِدَارِهِ بِمَضَرٍ وَدَفِنَ بِالْقُرَافَةِ
الصَّغِيرَةِ مَوْلَى بَحْرَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَعْبِينَ وَخَمْسِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْكَبِيرُ الْحَافِظُ الرَّاهِدُ الْعَابِدُ الْوَرَعُ
أَمِينُ الدِّينِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ بْنِ عِشَاكَرٍ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى سَائِكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ
وَالسَّلَامِ وَكَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَثَرِ الرَّاسَةِ وَأَمْلَا لَهُ وَأَوْفَاهُ تَدْرُسُ
وَأَبْقَطَعَ بِمَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى خِوَامِنِهَا لَا يَسْتَنِيهِ وَكَانَ لَا هُلَ
مَكَّةَ فِيهِ اعْتِقَادٌ عَظِيمٌ وَكَانَ لَكَ رُوسَا الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ

رَاعِبَانَهَا وَجَسِبِيعِ الْحَاجِّ إِذَا قَدِ بُوَامَكُهُ بَرُّ وَرُهُ وَلَسَهُو
 عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَطَلَبُونَ مِنْهُ لَدَا عَا وَلَهُ تَطْمُرُ مَنْ
 ذَلِكْ مَا انْشَدَكَ الشَّيْخُ عَلِمَ الدِّينَ الرَّبَّ إِلَى قَالِ انْشَدَنِي
 الشَّيْخُ امْنِ الدِّينِ ابْنِ عَسَاكَ لِنَفْسِهِ
 عَمَشِي الْإِيَامُ أَنْ تَدْنُوا الدَّيَارَ مِنْ أَهْوَى وَقَدْ شَطُوا مِنْ أَرَا
 وَتَصْبَحُ شَمْلُ أَحِبَائِي جَمِيعًا وَآخِذٌ مِنْهُمْ بِالْقُرْبِ ثَارًا
 وَمَسْنَى حَبِيزَةِ الْعَالَمِينَ أَهْلِي وَدَارَهُمْ لَنَا يَا شَعْدُ دَارًا
 ذَكَرْتُ هَفِئْتُنَا بِالشَّيْخِ تَوَمَّا عَلَى شَرَفٍ فَهَاجَ إِلَى أَدَاكَ رَا
 وَأَبْكَانِي الْفِرَاقُ فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى أَمَارٍ مِنْ أَهْوَى شَارًا
 وَبِالرِّشَاءِ الَّذِي مَا صَدَلَا لَسَلُوا فِي أَهْوَى مِنْ أَصْطَبَا
 كَلَفْتُ بِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ مَا أَنْ أَدَارُ لثَامَهُ الْإِعْدَارَا
 وَمَا حَشَى الرَّقِيبُ فَلَيْسَ بَانِي إِذَا مَا زَارَنِي إِلَّا نَهَارَا
 بَرُّ وَدَعِ الْإِشْدُ فِي فَتَكَاتٍ بِحِظٍّ وَحِكْمِي طَبِيبَةُ الْوَادِي نَارَا
 وَمِنْ صِلَفٍ لَدَيْهِ وَفَرَطٍ عَجِبَ إِذَا ابْصَرْتُهُ سَدَى أَرْوَارَا
 دَعَاهُ اللَّهُ فِي قُرْبٍ وَيُجِدُ وَحَيْثُ يُؤَى وَحِيلَ وَأَنْ شَارَا
 وَلِلَّهِ بَيْتٌ اسْأَلُوا فَرَطَ وَجَدِي إِلَيْهِ وَاجْعَلِ السَّلْوَى احْضَارَا
 أَنَا شِدُّهُ وَقَدْ عَلِفْتُ بِمَنْ بَيْنِي بَيْنَنَا هُ أَفْلَبَهَا مَرَارَا

مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ بِأَخْبَلِي بِحُبِّكَ نَازِلًا وَلَدَيْكَ جَارًا
وَهَلْ لَمْ يَشْفِ بِوَصْلِكَ لِي غَلِيلٌ وَحُبِّكَ فِي الْحَشَا قَدْ شَبَّ نَارًا
أَكْتَمْتُ حَتَّى ضَوُّنَا وَيَا بَاغِدَ وَلِي فِي الْهَوَى الْأَشْنَمَ بَارًا
وَأَنْسَالَ وَضَلَلَهُ فَإِذَا التَّفَنُّنَا نَعَاظُنِي فَاسْأَلْهُ اغْتَفَارًا
وَقَالَ

سَنَا بِلَوْ أَيْتَنَ زَمَنَ وَالْحَطِيمُ عَنْ فَوَاحِي الْمَضْنَا وَعَمَلِي الْقَدِيمُ
خَيْرٌ وَأَجْبَرُ الْأَبَاطِحَ أَنِي حَلِيفٌ وَحُبِّي نَهْمٌ وَشَوْقِي مَقِيمٌ
مَنْ يَكُنْ دَارُهُ السَّيَّامُ فَطَرَفِي لِبُرْقِ الشَّامِ غَيْرُ مَشِيمٍ
وَأَشْنِي فِي أَهْلِ الْحَصْبِ لَا أَهْلِي عَلَى جِلْقٍ وَتِلْكَ الرُّسُومُ
يَا رَعَى اللَّهِ مَنْ لَامَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ قَدْ غَدَوْتُ عَنْ مِلْمٍ
نَزَّ وَابَا الصَّمِيمِ مَنْ وَلَكِنْ نَبِيغَانِ دَارَهُمْ وَالْحَوْمُ
وَقَالَ

أَوْ حَشَبْتُ النَّشَانَ عَيْنُ أَنْتَ نَاطِرَهَا بِأَمْرٍ مُجَاهٍ بِسِيِّئِ كُلِّ انْشَاءٍ
وَأَشْنَعْتُ تِلْكَ السَّجَا بِأَلْعَرَا حَتَّى كُنْتُ لَارُوحًا أَرْوَحُ بِجَاهٍ
مَوْلَاهُ سَنَةٌ أَرْبَعُ عَشْرَ وَشَتَا بِهِ مَدِيشُ وَتُوْفِي تَانِي رَجَبٍ مِنْ كَلَامِ
السَّنَةِ مَمْلُوءَةٌ ابْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ مُصَدِّقُ
الزَّمَانِ فَنُوْفِي عِنْدَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا

توفي عن الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المولى فاطمة واولادها
وهو اخو نظام الدين بن يوسف بن توفان الا فشا بد مشق كان عن الدين
الذي كوز بنو لي نظره توفان جلب وكان له ما في قدام ملك
بفلاحيتها وابفادها وله املاك اخرى وهو في غايه الشيخ
والاحسنها في جمع الاموال ولحقه يكن له من العايله الا
مما لو كبر وعلم احبل ولا يؤمن بقلبي وما اشهر عنه جلب
وساع بين اهله انه من حيث ولي نظره جلب والى ان جوصرت
لويفق من مفرده الد رهم الفرد وانه اذا اجضرت الضرة
وفيهها الالف وخمسين به درهم جامكة الشهر ختمها
وكتب عليها الشهر الفلاني وزماتها في الصند وق وينفق
عليه من بعض ما يحضر من ربح املاكه نفقة بشيرة الى الخا
وانفق انه في بعض الايام عند زوله من الركوب مرة بعض
مما ليك ابن العجي وكانوا جريانه في السكك وعلى راسه طبق فيه
كعك بيشمن فدا حضره من الفرن فاستطاب راحته فسان
الغلام عن اصحابه فاجبر اصحابه بما قاله فعملوا منه في
صينته وجعلوا فيها فالين جبر صرخي وارسلوه الى عن الدين
واسامر سبله الى من نفقت بالقرب من داره فاذا اخرجته

بِشْرُهُ فَعِنْدَ وُضُوْلِهِ أَفْرَغَ الصَّبِيَّةَ فَأَخَذَ
مِنْهَا مِلْكًا كَحِكَايَةِ لَهُ وَاحِدَةً وَلَمَّا لَوَكِيَهُ اثْنَانِ
وَأَرْسَلَ الْبَاقِيَ لِبَيْعٍ فَاشْتَرَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَلَمَّا أَخَذَ
جَلَبَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ بَلَغَ شَعْرُ الْخَلَّةِ حَلَبَ
الْمَكُونِ بِسِتِينَ دِرْهَمٍ فَأَبَاعَ عِرَالِدُ بْنُ الْمَذْكُورِ بِسِتِينَ
أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَهُ الْمَوْفِقُ ابْنُ الْبَيْهَقِيِّ
الْكَاتِبُ كُنْتُ فِي دِيْوَانِ الْمَوَارِيثِ بِدَمْشَقٍ فِي شَغْلِ
عَرْضٍ فِي عِنْدِهِمْ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائِيَّةَ
وَقَدْ احْضَرَ خَفَرِاطُ بْنُ الْكَسْوَةِ خَرَجَ فِيهِ سَلْبٌ
يَقْتَضِي قِيَمَتَهُ ثَلَاثُونَ دِرْهَمًا ذَكَرُوا أَنَّ صَاحِبَهُ خَضَرَ
مِنْ الدِّمَازِ الْمَصْرِيَّةِ رَاكِبَ فَرَسٍ وَخَرَجَهُ وَرَأَاهُ فَاتَّقَى
أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ حَرَامَتُهُ فَمَا نَعَهُمْ فَضَرُّوهُ وَإِذَا بَرَّ يَدَيْتَهُ
قَدْ أَقْبَلُوا مِنْ بَوَائِحِ حَرَامَتِهِ فَأَحْضَرُوهُ إِلَى الْكَسْوَةِ
فَسَأَلُوهُ عَنْ أَمْرِهِ فَأَجَبَهُمْ أَنَّهُ يَعْرِفُ بَعْزَ الدِّينِ
ابْنُ الْمُؤَلَّى مِنْ أَهْلِ حَلَبَ قُلِعَ مِنْ مَصْرٍ وَتَوَفَّى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ
وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ الْكَسْوَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ غَائِبَتُهُ بَعْدَ
ذَلِكَ الْحَرْبِ الْعَظِيمِ وَالْبَغْيِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَفِيهَا نُوفِي ضِيَاءُ الدِّينِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ نُوسُفٍ الْخُرَجِي
الْخُرَاطِي الشَّاعِرِ الصُّوفِيِّ أَقَامَ بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ
وَقَالَ الشَّعْرُ الرَّابِعُ وَكَانَ مَشْهُورًا بِالزُّهْدِ وَلَهُ مَدْحٌ فِي
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضْرِبْ فِي أُخْرَى عُنْدَهُ وَزَمَنُوعَا
دَهْرًا طَوِيلًا قَارِبَ الْمَاءِ وَمِنْ شَعْرِهِ هـ

المشعر ٢

عَنْ أَهْلِ الْمَخْنَا لَا أَضِيرُ فَاغْدِ لَوْ فِي فَمِهِمْ أَوْ فَاغْدِ وَأ
هُمْ أَحْبَابِي فَإِنْ هُمْ غَدَوْا وَمَنَى وَصَلُوا أُمَّ هَجْرُوا
فَأَنْ أَجِئْتُ أَثَلَاتِ التَّفَافُدِ وَأَمِنْ عِبْرَانِي وَأَعْبَسُوا
مَا أَجِئْتُ مَا لَمْ يَخْنَأْ مَا جَاخَرُ مَا مَنَى مَا خِيفَهَا مَا لَمْ يَخْشَ
هِيَ أَوْ طَانِي وَلَكِنْ عَلَيَّ بِشَوَى سُكَانَهَا لَا
فَلْتُ لَمَّا لَعْتُ عِنْدَ الْحَيِّ نَارِي لِي صَاحِبِي هَلْ يُبْصِرُ
كَلَامَ أَنْوَارِهِمْ لَا نَارَهُمْ قَدْ جَلَتْ وَالْوُسَالَا لِي شَعْرُوا
وَمُنَادٍ يَهُيمُ نِيَادِي مُعَلَّنًا هَذِهِ حِضْنُ بِنَا فَاخْضُرْ وَاد
وَقَالَ ابْنُ صَالِحٍ الْمَدِينِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحجيم
في الظلم

هِيَ الْمَنَازِلُ فَانْزِلْ نَمْنَةَ الْعِلْمِ وَدَعِ سُؤَالَكَ عَنْ سَلَمٍ وَدِي سَلَمٍ
وَأَنْ أَخْتُ بَوَادِي الشَّرْحِ حَشْرٌ فَعَبْتُ عَنْ الْحَيَامِ فَشَاهِدْ صَاحِبَ
مَنْ يَدُوكَ فِي الْمَصْنُوعِ صَاحِبُهُ فَقَدْ جَلَتْ لَكَ الْأَنْوَارُ

وَأَنْ أَشَافَكَ زَيْجٌ بِالْحُذْبِ فَقُلْ كَلْتُ قَلْبِي أَنْ أُوْمِي لْخَيْرِهِمْ
فَكُلُّ مَنْ صَفَلْتُ مَرَّةً بِأَطْنِهِ أَرْتَهُ سَمْسُ الْهَدْيِ مِنْ مَطْلَعِ الْحَكْمِ
فَغَابَ عَنِ زَوْنَةِ الْأَكْوَانِ وَأَتَصَلْتُ أَوْصَافَهُ بَصَفَاتِ

الْوَالِدِ الْفَهْمِ

ذَاكَ الَّذِي سَرَّحْتَ فِي الْعِلْمِ هَمَّتُهُ فَبَاتَ مِنْ نَظَرِ الْأَغْيَارِ فِي حَرَمِ
سَمَاعِ الْوَجْدِ لِمَا لَاحِجٍ مُوجِبُهُ قَالِدَاتِ مُثَبِّنُهُ وَالْأَنْزِ فِي عَدَمِ
وَنَاحٍ مِنْ خَلْقِهَا نُوحٌ وَدَارِ شَهَادٍ رَيْسُ قُلُودِ قَادَتِهِ مِنْ السَّعْمِ
وَنَالَ مِنْهَا خَطْبُ اللَّهِ مِنْ رَبِّهِ بَخْتُهُ مِنْ لُجْجَاتِ النَّارِ جُنُودِي
أَذَقَالَ جَبْرِيْلُ فِي الْهَوَالِ هَلْ حَاجِبُهُ لَكَ وَالْبَرَانِ فِي ضَرْمِ
فَقَالَ فِي وَفْنِهِ أَمَا الْبَيْتُ فَلَا يَفَالُ شَلْ قَالَ حَبْسِي عَلَيْهِ فَلَمْ
فَسَلِمْتُ عِنْدَ ذَاكَ النَّارِ وَأَنْقَلَبْتُ بِرَدِّهَا لَمْ وَشَلَا مَا دُونَ مَا لَمْ
وَلَا حِجَ يَوْمَ الْجَلِي نَوْرَهَا فَكُنْ مُوَسِّعِي خَلْعِ الْخَضِيصِ بِالْكَلِمِ
وَهَامَ مِنْ شَرِّهَا عِلْسِي الْمَشِيخِ فَلَمْ يَحْفَلِ بِأَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا بَعْمِ
وَاحِدِ الْمَضْطَفِ لِحَنَارِ سِتْدَانَا قَدْ فَازَ مِنْهَا بَاوُ فِي الْخَطِّ وَالْقَسَمِ
وَلَيْلَةُ الْغَرْبِ رُوحُ الْقَدْسِ قَالَ لَمْ سِرَّ بِالْمَجْدِ لَا يُغْدِلُ وَلَا يَلْمِ
هَذَا مَقَامِي فَإِنِّي عَنْكَ مِنْفَصِلٌ وَلَسْتُ مِنْفَصِلًا عَنْ رَأْيِ الشَّمْسِ
فَإِنَّتِ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ خِفَادًا فَضَّلَ مِنْ تَحْشِي عِلْمِ قَدَمِ

مَا أَذْلَفَ اتَّخَلَوْا عِنْدَ اللَّهِ مَنَازِلَهُ أَنْتَ الْمُسْتَفْعُ يَوْمَ الْحُسْرِ الْأُمِّ
عَبِيدُكَ الْخَزَنَةُ رَحَى الْيَوْمِ فِي قُلُوبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَنْتَ يَوْمَ الْخَوْفِ وَالنِّدَمِ
السَّيِّئَةُ السَّابِعَةُ وَالْثَمَانُ وَالسَّنَابَةُ

اسْتَنْهَلْتُ هَذِهِ السَّنَةَ وَحَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ الْحَاكِمِ
بِأَمْرِ اللَّهِ وَالسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ سَيِّفِ الدِّينِ فُلَاوُونَ
الصَّالِحِي وَالْمَلِكِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ الْحَالِيَةِ هَذَا ذِكْرُ
الْخَوَارِثِ فِيهَا شَرَعَ السُّلْطَانُ فِي تَمَكُّنِ الشَّجَاعِي فِي
كَلْبِ أَهْلِ مَشْنُوعِ عَلَى الْبُرْدِ إِلَى الدَّارِ الْمَصْرِيَّةِ وَبَسْطَ يَدَهُ
فِي مَصَاعِدِهِمْ وَسَبَّبَ ذَلِكَ نَاصِرَ الدِّينِ ابْنَ الْمُغْدِسِ
لأنَّهُ وَصَلَ إِلَى مِصْرَ حَازَ كَرْنًا وَتَوَصَّلَ بِالشَّيْخِ سَمْسِ الدِّينِ
الْأَبْنِيِّ وَابْنِ الْوَحِيدِ الْكَاتِبِ إِلَى الشَّجَاعِي وَرَفَعَ الشَّجَاعِي
مِنْ قُلُوبِهِ حَتَّى وَكَلَهُ السُّلْطَانُ فَمَشَرَعَ بِرَأْفَةٍ أَهْلَ مَشْنُوعِ
وَمَا فَرَّغَ مِنْ مُرَافَعَةِ الشَّامِ رَأَى وَحْدَيْهِ بَيْتَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
تَكَلَّمَ فِي شَرِكَةِ ابْنِ مَكْنٍ وَتَكَلَّمَ فِي جَمَاعَةٍ فَأَوَّلَ مَنْ طَلَبُوا عِزَّ الدِّينِ
ابْنَ الْفَلَاحِ سَمْسِ الدِّينِ ابْنَ مَكْنٍ وَطَلَبُوا قَاضِيَ الْقَضَاءِ
جَمْسَامَ الدِّينِ الْخَفِيِّ وَالصَّاحِبَ ثَقِي الدِّينِ تُوْبَةَ دَسْمَسِ الدِّينِ
ابْنَ غَانِمٍ وَبَصِيرَ الدِّينِ ابْنَ شَوَيْدٍ وَجَمَالَ الدِّينِ ابْنَ صَضْرِي

فاجتمعوا جميعهم عند السجاعي وبعثوا برافقون في
الباطن في حق بعضهم بعض والسجاعي يمددهم
ويخوفهم وكان يحضر المصادق من اهل مصر واستاذ داره
الامراء والكتاب فدا مكر ونقض ثم بالمقارع وبعضهم
ثم يقول لهم تعذر لك ارجو انفسكم واحملوا المال
فيقولوا يا خوند نحن جئنا على جبل البرد ونحن في هذا البلد
غريب ولا نعرف فيه احدا وانما فرغ علينا مما رسمت
ونسافر الى دمشق ونحمل المال الى الخزانة فلم يفعل واحضر
لهم الخار الكارميه مثل محمد الدين معالي الخري وسهاب
الدين ابن الكويك الشكري ونجم الدين ابن الله ماملي والحداد
المعاملين للحرانه بمصر والقاهره ورسم لهم ان يحملوا
عن الله ما شقعه ما فرغ عليهم من المال الى الخزانة وتكتبوا
عليهم به حج حتى لا يكون لهم خلاص ولا مشايحه ولا
شفاعه فاحد من شرف الدين الشافعي الرنقبه ومابه
واربع الف درهم ومن عر الدين ابن الفلا نسي مابه الف
وخمس الف درهم ومن جمال الدين ابن صصري لمابه الف درهم
ومن الصاحب بن الدين بن يوبه لمابه الف درهم ومن بطي الدين بن سويل

وَمِنْ سَمْسُ الدُّنْيَا ابْنُ غَانِمٍ حَمْسَةُ الْفِ دِينَمْ وَمِنْ قَاضِي الْعِصَا
حَسَنَامُ الدِّينِ بِلَادَهُ الْفِ دِينَمْ وَمِنْ ابْنِ بَنِي مَلِكٍ بِمَاءِ
وَسَبْعِينَ الْفِ دِينَمْ ثَرَانُ الدِّينِ مَا سَفَهُ يَعْلِفُ لَكَ عَمَلُوا
عَلَى الشَّجَاعِي وَكَانَ بِمِصْرَ كَانَتْ يُعْرِفُ بِحَالِ الدِّينِ الْخَوَجَرِي
وَكَانَ أَبُوهُ كَانَتْ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لَمَّا كَانَ امِيرًا وَكَانَ هَذَا
صَبِيًّا قَدْ مَرَّ فِي الْوَارِثِ وَكَانَ الشَّجَاعِي بِبُخْصِيَّةٍ وَظَلَامًا بَرَّ
فِي حَبْثِهِ لَعَنَ لَهُ وَنَصَادُوهُ وَإِذَا مَرَّ أَمَّا كَانَ فِي
هَذِهِ السَّنَةِ وَقَدْ تَجَسَّسَ الشَّجَاعِي وَتَنَاهَا فِي الْخَبْرِ وَنَصَا
ظَلَمَهُ وَعَسَفَهُ لِلْعَالِمِ حَضَرَ حَمَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ عِنْدَ الْأَمِيرِ
حَسَنَامُ الدِّينِ طَرِيقًا وَيُحَدِّثُ مَعَهُ فِي إِبْصَالِ رِزْقِهِ
فَقَالَ لَهُ تَقْدِيرُ رُفْعِ الشَّجَاعِي قَالَ نَعَمْ وَأَطْهَرُ عَلَيْهِ
أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ أَكَلَهَا فَأَخَذَ وَدَخَلَ بِهِ عَلَى السُّلْطَانِ فَلَمَّا
رَأَاهُ السُّلْطَانُ عَرَفَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَإِنْ تَخْدُمُ فَقَالَ
يَوْمَ تَوَلَّى الشَّجَاعِي مَا زَالَ بَطَالًا وَمُضَادًّا وَقَوْلُهُ السُّلْطَانُ
كَوْنَهُ لَمْ يُسَخِّدْ فِي دَوْلَتِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ وَالِدَهُ وَدَمَ
الشَّجَاعِي فَلَمَّا رَأَاهُ قَدْ قِيلَ لَهُ وَدَمَ الشَّجَاعِي يُكَلِّمُ فِيهِ
وَأَطْهَرُ عَلَيْهِ مَرَاتِعَاتٍ وَغِيَارَ قَسَمِهِ مِنْهُ وَقَبِيضَ عِلَاءِ

السُّجَّاءُ فِي وَاحِدَةٍ إِلَى قُدَامِدٍ وَخِصْرَةٍ فَجَلَّ إِلَى الْخِرَاطَةِ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ مِصْرِيَّةٍ وَشَالُوهُ
مِنَ الْمُعْصَارِ وَأَخَذَهُ بِكَأْسِ النُّونَةِ إِلَى عُنْدِهِ
وَدَاوَاهُ وَأَبَاعُوا خِجْلَهُ وَمَا شِئَهُ وَتَكَامُوا مِنْهُ خَمْسِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ وَتَوَلَّى عِوَضَهُ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ
بَيْكُ تَرَا وَهُوَ ثَمَانِي الْوَزَرَاءِ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَأَمَّا الدِّمَا شَفَعَهُ
فَانْتَهَمُوا أَطْلَعُوا شَرَا حَيْثُ هُمْ وَأَفْرَجُوا عَنْهُمْ وَأَعْطَوْهُمْ
أَوْزَارَ الطَّرِيقِ وَكَانُوا الْخَارِجِينَ قَدْ كَسَبُوا عَلَيْهِمْ حِجَابًا
وَأَعْطَوْهُمْ الْمَالَ وَعَادُوا إِلَى دِمَشْقٍ وَوَصَلَ مَعَهُمُ
قَاضِي الْفُضَاءِ حَمَالُ الدِّينِ الرَّوَادِي مُتَوَلِّي قِضَاءِ
الْمَالِ لِكَيْتِهِ وَشَرَعُوا فِي شَيْعِ أَمْلَاكِهِمْ وَأَمَّا ثَمَرُهُمْ
فِي دَفَائِ الدِّينِ لَهُ وَفِي شَأْنِ حِمَادِي الْأَخِي تَوَلَّى
الصِّدِّيقُ رُشْدُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو الدِّينِ عَدِيْسِي
الشَّيْبَانِي الْحَسْبِيُّ بِدِمَشْقٍ عِوَضًا عَنْ الصِّدِّيقِ
جَمْعًا الدِّينِ ابْنُ صَصْرِي بِسَبَبِ نَقْلِهِ إِلَى نَظَرِ
الدُّنَوَانِ وَفِي عِشْرِينَ مِنْ حِمَادِي الْأَخِي وَوَصَلَ إِلَى دِمَشْقٍ
بَا صِرَ الدِّينِ ابْنُ الْمُظَفَّرِ سَيِّ مِنْ الدِّينِ الْمِصْرِيَّةِ وَهُوَ مُتَوَلِّي

وَكَالَهُ

وَرَأَى السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُنْصُورُ فِي جَمِيعِ الْمَالِكِ
مِنَ الشَّامِ وَمَصْرَ وَكَانَ لَكَ جَمِيعُ أَوْقَافِ الشَّامِ
وَقَدْ كَمَّ مَعَهُ مُشَاكُ بْنُ مَرْحَالِيكِ السُّلْطَانُ أَحَدُهُمَا
يَعَالِي لَهُ سِتْمِشُ الدِّينِ الْقُسَيْرِيُّ وَالْآخَرُ صَارِمُ الدِّينِ
الزُّمَلِيُّ الْأَيْدِيُّ مَرَى بِسَبَبٍ مَا تَسَيَّطَرُّهُ فِي الْمَسَاءِ
وَسَبَبِ اسْتِغْلَالِ الْأَمْلَاقِ السُّلْطَانِ الْمُنْصُورِ
وَالْأُتْرُقَةِ وَزَلَّ بِبُشَانِهِ بِالزُّعَيْرِيَّةِ وَبَقِيَ
بِقَعْدِ حَكْمِ مَدْرَسَةِ أَمِ الصَّالِحِ وَأَهْلِهِ مَشْهُورٌ
إِلَيْهِ وَبَدَارُونَهُ وَيَقْبُونَ شَرَّهُ وَلِلْمُرَافِعِينَ وَالْمُؤَدِّينَ
مَلَارِ مِنْ بَنَاتِهِ ثُمَّ إِنَّهُ ارَادَ أَنْ يَجْعَلَ نَحْصَاضَ دِمَشْقَ
كَاعْمَلِ عِنْدَ قَضَاءِ حُرِّ حَتَّى إِنَّهُ يَشْتَرِي سَفْعَهُ جَمَاعَةً
مِنْ أبنَاءِ دِمَشْقٍ أَنَّهُمْ كَانُوا شَفْهَاءَ عِنْدَ بَيْعِ
أَمْلَاقِهِمْ وَقَدْ حَازُوا وَتَقْبُوا مَقْطُوعِينَ الْأَذْنَابِ
ثُمَّ يَشْتَرِيهَا مِنْهُمْ لِلْسُّلْطَانِ وَيَطْلُبُ مِنَ الْمَشْتَرِينَ مَغَالِيهَا
مَنْ مَاهِي بَابُهَا نَسَبَةً مَا فَخَاوَهُ بِالسَّامِرِيِّ وَأَنْ
سُودَ فَمِنْ بَوَاقِيهِ الْعَضَاءُ فَلَمْ يُوَافِقُوهُ الْعَضَاءُ وَلَا
بَلَوَامِنَهُ مُنْصُورٌ إِلَى تَابِ السُّلْطَانِ فَلَمْ يَلْتَقِ إِلَيْهِ

م
رَبِّهِ
وَنَ

فَمَا مَرَدُّهُ أَنْ يَجْمَعَ أَنْ لَا يَجُودُ وَيَضُرُّ فَوَاللَّهِ حَامِيَةً
فَلَمْ يَزِدْ حَاوُونَ إِلَّا امْتِنَاعًا فَبَغَى كَاتِبُ السُّلْطَانِ فِي
ذَلِكَ رَنَابَ السُّلْطَانَةِ حِينَئِذٍ الدُّنْيَا جَبْنُ مَحْطٍ
عَلَيْهِ وَالنَّاسُ كَالْهَرْدِ ذَامِنَةٌ فَشَرَعَ بِعَمَلِ الْأَمَلِ
السُّلْطَانِيَّةِ وَاسْتَحْدَثَ الدَّكَاءَ كَيْفَ يَجْزِي عَنْ الْعَرَادَةِ
وَبَابُ الْجَابِيَةِ وَاصِلٌ أَمَا كَمَا كَفَرُ بِالْجَامِعِ هُوَ فِي شَرْحِ
تَجْمُرِ السُّلْطَانِ بَعْدَ كَرِّ الدَّاءِ وَالْمَصْرِفَةِ إِلَى الشَّامِ فَمِنْ ضَلَالِ
الصَّاحِبِ وَلِغَيْبِهِ وَكَانَ السُّلْطَانُ فِي بَيْتِهِ يُخْسِنُهُ
لَا هَلْ دَمَشْقُ مِمَّا كَانَ قَدْ جَسَمَهُ الشُّكَاةُ وَأَنَّ الْمُقْدِسِي
فَنَالَ حَرَّ سَفَرِ السُّلْطَانِ حَتَّى بَصَرَ مَا يُولِيهِ أَمْرُهُ فَوَقَى
رَابِعُ شَعْبَانَ وَدَفِنَ سَرِيَّةً وَاللَّهِ بَيْنَ مَضَرِّ الْعَاهَةِ
وَفِي سَابِعِ عَشَرَ شَعْبَانَ وَصَلَ الْبَرِيدُ مِنْ مَضَرِّ إِلَى دَمَشْقٍ
وَأَخْبَرَ سُلْطَانَهُ أَنَّ الْأَشْرَفَ صَلَاحُ الدِّينِ خَلَّ
عَوَضًا عَنْ رَحْنِهِ الصَّاحِبِ عَلَاءُ الدِّينِ عَلَى وَانْتِدَارِ
بَاهِهِ السُّلْطَانَةِ مِنَ الْعَلَقَةِ وَدَخَلَ مِنْ بَابِ النَّصْرِ
وَشَوَّ الْغَاهِرَةَ وَطَلَعَ مِنْ بَابِ زَوْبِلِهِ غَائِلًا إِلَى الْعَلَقَةِ
وَجَمِيعِ الْأَمْوَالِ وَالْمَعْدَمِينَ وَالْعَسَاكِرِ الْمُصُونَةِ

مَشَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَأَنَّهُ يَوْمًا مَشْهُودًا وَدَقَّ الشَّارِبُ
 بِدَمِ مِشْقٍ وَزَيْتٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَخَلَعُوا عَلَى الْقَضَاءِ
 وَالْأَمْرِ وَالْمَقْدُورِ وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ وَحُلُوفُهُمْ
 لَهُ كَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كَبِيرُ بْنُ رَافِعٍ الْقُسَيْبِيُّ النَّصْرَانِي
 الْقُطَيْبِيُّ وَعِنْدَهُ أَمْرَةٌ جَمِيلَةٌ الصُّورَةُ مُسَلَّمَةٌ
 وَهُمْ فَيَسْرُونَ الْحَيَّرَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَطَالَعَ الْوَالِي بِذَلِكَ
 لِلنَّائِبِ الْأَمِيرِ حَسَامِ الدِّينِ وَعَرَفَهُ أَنَّ هَذَا النَّصْرَانِي
 كَبِيرُ النَّعْرُضِيِّ الْحَيَّيْمِ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَرَ بِحَرْفِهِ فَبَدَلَ فِي بَيْتِهِ
 جَمَلَةً مِنْ الْمَالِ وَدَخَلَ مَحْدُومُهُ الْأَمِيرُ سَنَفَ الدِّينِ حَكِيمُ
 عَلَى النَّائِبِ فِي أَمْرِهِ فَإِنَّ النَّصْرَانِي كَانَ كَاتِبَ فَضِيمٍ عَلَى حَرْفٍ
 فَاضْمِتْ لَهُ نَارُ عَطِيَّةٍ خَارِجٍ مِشْقٍ وَالْفِي فَضِيمًا
 وَالْمَرَاةَ قَطَعَ أَنْفَهَا وَجُضِلَ بِنَهَا شَقَابِعَ فَاطِلَهَا وَسُتْرَهَا
 لِأَنَّ قُلْبَهُ كَانَ قَدِيرًا يُفْعِلُ النَّصْرَانِي وَعَمِلَ الشَّيْخُ
 شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ مَدَحَ الْأَمِيرَ حَسَامَ الدِّينِ لَا جَبِينَ
 وَبَذَرَ الْوَاقِعَةَ هـ

بِأَمْنِهِ وَبِرَّاهِ وَرَوَاهِ بَلَّغَ الْمَرَادِ الدِّينِ مِنْ أَعْدَائِهِ
 أَنْتَ الَّذِي لَمْ يَحْشَ لَوْ مَنَ لَهِمْ فِي اللَّهِ فَأَبْشُرْ بِرِغْدٍ لَقَا هـ

بِقَدْرِ

مَا يَوْمَكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بَصَائِعُ وَاللَّهُ وَالْأَمَلُ مِنْ مُشَدِّدِهِ
يَا كَا قُلِ الْإِسْلَامُ قَبْلَكَ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَقَامُ سَوَالُ مَنْ كَلَّاهُ
بِالسَّيْفِ قَامَ وَلَا اخْتِلَافَ فَإِنَّهُ أَنْتَ الْخُنْصَامُ وَذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِهِ
أَفْتَمَتُ لَوْلَا نَشَفَ هَذَا الدِّينَ مِنْ أَعْدَائِهِ لَفِي الْإِلَهِ بَدَلُهُ
أَرْسَلَهَا فِي الْعَدْلِ أَحْسَنُ سِيرَةٍ بِكَ يُقَدَّرُ مَنْ كَانَ مِنْ أَكْهَابِهِ
وَعُضِبْتُ لِلْإِسْلَامِ غَضَبَةً تَابَتْ لَكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ فِي رَأْيِهِ
وَحَيْثُ سَمِعَ الدِّينَ مِنْ مَجْلِسٍ رَحِمَ لِسْرَ الْعَدُوِّ فِي اسْتِخْفَافِهِ
أَخْبَرْتُ شَاهِدَ الْحَيِّمْ وَمَا دَرَيْتُ أَنَّ الْإِلَهِ وَأَنْتَ مِنْ زُفَيَانِهِ
جَمَعَ الْخِيَانَةَ وَالْخِنَاءَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَشْرَارِ بِالرَّحْمَنِ قَوْفُ شَهَابِهِ
فَامَرْتُ أَمْرًا جَازِمًا يَحْرَقُهُ وَرَأَيْتُ أَنَّ الضُّلْدَ دُونَ حَبْلِيهِ
أَحْرَقَتْ مَرَادَتُهُ عَدَاوَةً كَعَرَّةٍ بَدَلُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي اسْتِعْلَا
طَهَرَتْ مِنْ دَمِهِ الثَّرَى وَقَدْ فَتَنَهُ فِي النَّارِ أَذَى هِيَ نَهْيُ نَظَرِيهِ
وَرَفَعَتْ قَدْ رَالِ السَّيْفَ عَيْنُهُ وَأَنَّهُ لَيَجْلُ عَنْ تَجَنُّسِهِ بَدَلُهُ
أَرَعَيْتُ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنْكَ فَكُلُّهُمْ يَفْقَاحِيَا لَكَ وَأَقْفَا بَارَاهِ
وَسَلَبَتْهُمْ طَيْبَ الرِّقَادِ مِنْ غَفَا الْفِي دَيْبِ النَّارِ فِي أَعْضَائِهِ
أَوْ لَوْ تَخَلَّلَ فِي الْمَنَامِ بِجَرْمِهِ خَشِيَ الْحَرِيقَ وَمَاتَ فِي أَعْقَابِهِ
رَأَوْا شَيْعَةً عِنْدَكَ فِي دِينِهِمْ كَيْ سَيُحْطَ الرِّجْمُ فِي أَرْضَائِهِ

إِمُضَابِهِ

ضَعْفَاهِ

إِجَابِهِ

خَابُوا وَهَلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ عَنْ نِعْمَةِ حَكَمِ اللَّهِ فِي
 قَاضٍ حَلِيمٍ ثَابِتٍ مُتَمَسِّكٍ بِالشَّرْعِ فِي أَحْكَامِهِ وَفَضَائِلِهِ
 كَالسَّيْفِ بَدِيدٍ وَافٍ تَوْفِيقِهِ لِلنَّاطِقِينَ إِلَهُ رُؤُوفٍ مَائِدَةٍ
 يَارَاعِي الْإِسْلَامَ صُنْتَ الشَّرِبِ أَنْ تُدْنُوا كَلَابَ الشَّرِّ مِنْ
 عَامِلَتِ رَبِّكَ بِاللَّيْلِ اسْلَفْنَهُ فِي دُنْيِهِ فَأَبْشُرْ بِحُسْنِ وَقَائِهِ
 مَا غَرَّتْ إِلَّا لِلَّهِ وَخَلَقَهُ مِنْ قَبْلِكَ شَرِّ عَيْدِكَ بِأَمَانَةٍ
 نَزَّهَتْ جُرْمُهُ وَدُنْيُهُ فَأَبْشُرْ بِهَا هِيَ خَيْرٌ مِمَّا أُولَى مِنَ الْإِبَةِ
 وَلَكَ الْهَنَاءُ إِذَا الْبَنَى مُحَمَّدًا وَافَقْنَهُ بِالْخَوْضِ كَيْتُ لَوَابِهِ
 فَاسْتَشْرِكْ الشَّهْرَ الشَّرِيفَ فَإِنَّهُ يَتَنَبَّأُ بِمَا أَيْدِي فِي أَسَابِهِ
 أَجِيبْنَهُ بِالْعَدَلِ فَارْقِدَانِ نَشَأَ فَظَلَّ لَعَنَ الْقُصِيدُ مِنْ
 عَظَمَتِ جُرْمَتِهِ وَأَهْلَكَتِ الْبَنَى لَمَرْجٍ حَوْلَ اللَّهِ فِي أَمَانَةٍ
 فَاسْلُمَ لِهَذَا الدِّينِ مِنْ بَحْرِ شَرِّهِ وَبَعْضُ حَقِّ الشَّرِّ مِنْكَ بِمَا
 وَاشْكُرْ الْهَلْكَ بِاللَّيْلِ الْهَمْنَةُ فِيمَا فَعَلْتَ مِنْ دَلٍّ مِنْ نَحَابِهِ
 وَفِي شَهْرِ شَوَّالٍ تَوَلَّى الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ جَمَاعَةَ قَضَا خُطَابَةً
 الْفَلَسْطِينِ الشَّرِيفِ وَشَاعَرَ مِنْ دَمَشْقٍ لِلْبَيْتِ وَتَوَلَّى عَوْضُهُ بِالْقَمَرِ
 عَلَا الدِّينُ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاةِ تَاجُ الدِّينِ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْنَ
 وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الشَّامِ الْأَمِيرُ

رُكْنُ الدِّينِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ هَرَبِي
ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فَمِنْهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْعَالِمُ شَرِيفُ الدِّينِ أَبُو الْعَالِ
أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُغَدِسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ حَبْلٌ قَاسِمٌ
وَدَفِنَ بِبَيْتِهِ حَلَفَ لِأَمِّهِ وَابْنِهِ الشَّيْخُ مُؤَقِّمُ الدِّينِ وَكَانَ
مِنْ الْمَشَاحِيخِ الصَّالِحِينَ الْأَخْيَارِ وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ ثَمَنُهَا
وَلَهُ سَمَاعٌ عَالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفَمِنْهَا تَوَفَّى الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ
بَدْرُ الدِّينِ سَلْبُكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِي الْمَعْرُوفُ بِالْأَبْدَرِيِّ
بِالْقَاهِرَةِ وَدَفِنَ مِنَ الْعَدَاةِ بِالْعِرَاقَةِ وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَفْلَةً
حَضَرَهَا الْأَعْيَانُ الدَّوْلَةُ وَخَلَفَ ثَلَاثَ بَنِينَ وَفَوْقَ
الْمِائَةِ مَخْلُوكٌ وَكَانَ أَحَدَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَالْمَشَارِيقِ
وَمِنْهُمْ تَوَفَّى بِرَأْسِهِ وَأَوْضَعَ بِمَحَالِكِهِ السُّلْطَانُ هَرَبِي وَفِيهَا
تَوَفَّى الصِّدِّيقُ الْكَبِيرُ رَأْسُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَمْدِيِّ
نَازِلُ الدِّيَّانِ بِدِمَشْقَ عُرِفَ بِالطُّوْلِ وَابْنُ الْعَطَا وَكَانَ وَالِدُ
عَطَا رَأْسُ شُغْلِ هَذِهِ الْكَلَامَةِ وَالْحِشَابِ وَالطِّبِّ وَشَافَرُ
أَلْيَافِ الزُّرْكِ وَتَكَسَّبَ بِالطِّبِّ وَعَادَ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ
الظَّاهِرِ وَمَعَهُ مَا لَجُرْبَلٍ وَانْتَهَى إِلَى الصَّاحِبِ مُؤَقِّمُ الدِّينِ

السُّلْطَانُ هَرَبِي

الأمد في فتحه له مع الأئمة الذين سلكوا الخردار
فاستخدموه في ديوانه بدمشق ناظر أعوضا عن عماد
الدين ابن الشيخ جى فباش الدينوان إلى حيث توفي الخردار
خدم ناظر بيت المال مدة ثم استقل إلى نظر الدينوان الكبير
بدمشق واستقل به إلى حيث توفي وكان أمينا عفيفا كثير
المروءة عاقلا مهيبا كثير السير على عورات الكباب والرفق
بهم متصبا لأصحابه وكان عنده آلاف كثيرة وكب نفسه
ولم يكن دج وكان كثير النقش في حسن البزاة قليل الأخلاط
بالناس رحمة الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين وفيها
توفي الشيخ الإمام العالم الصالح أبو هاشم بن مضاد بن شداد
ابن ماجد الحجري أصله من ولعة جعفر قدم إلى مصر واستوطن
القاهرة ولازم مشجدة وكان له من عباد جمع إليه خلق كثير
يعظمهم ويقص عليهم وتخوفهم فاستغفر به خلق كثير ولا صحابه فيه
عقيدة حسنة ومغالات كثيرة وفيه نفع متعدي وشفاعة
مقبولة لما مرض مرض الموت أمر أن يخرج به إلى مكان قبره ظاهر
القاهرة بالحسينية فلما وصل إليه قال له قبش حالك
وتوفي بعد ذلك يوم في الرابع والعشرين من المحرم ومولده في عشرين

سَنَّهُ نِسْعٌ وَتِسْعِيْنٌ وَخَمْسِيْنٌ بِهٖ بَقْلَعَةٌ جَعْبَرٌ وَكَانَ حُلُو الْعَبَا دَهْ
وَعَلَى كَلَامِهِ حِلَاوَةٌ وَلَهُ نَظْمٌ مَلِيحٌ عَلَى طَرْنِ الْقَوْمِ مِنْهُ
مِنْ أَيْتَاتٍ

وَأَفَاضِلُ النَّاسِ الْكِرَامِ أَمْوَةٌ وَنَوْهٌ مِمَّنْ أَحَبَّ وَنَاهَا
عَشِيقُ الْجَمَالِ مَجْدٌ بِمَجْدِ الرُّوحِ الرِّبِّيِّ عَشِقُ مَنْزِلِهَا
مَجْدٌ نَزَلَ عَلَى الطَّبَاعِ وَلَوْهَا مِثْلُ تِسْنِ عَفَاهَا وَنَفَاهَا
مِثْلُ بَيْنِ صُورَةٍ بَشَرِيَّةٍ وَقُلُوبِهِمْ مَلِكِيَّةٍ يَقْوَاهَا
كَمِثْلِ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِدَحِيَّةٍ

وَهَاهُنَا فِي مَجْدِ دَارِ الْعَالِي قُوَى الْمَلَامُ شَوْطِيَانِ عِلَاهَا
هَذَا هُوَ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ لَا هَلِيلَهِ وَالْغَايَةُ الْعَصْوَى الْعَبْدُ
لَا كَالَّذِي يَهْوَى الطَّبَاعَ بِطَبْعِهِ وَتَمَرُّهُ صَلَاحُهَا وَجَمَاهَا
وَيُظَنُّ جَهْلًا أَنْ ذَلِكَ مَجْنُونٌ بَلْ شَهْوَةٌ دَاعِيَةٌ لِلْهَوَمِ دَعَاهَا
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْعَدَنُ وَهُوَ الْحَارِفُ زَلَى الدِّينِ
أَبْرَهَيْمُ بْنُ الشَّيْخِ الْأَمَامِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَرْدِيِّ بِدَمَشْقٍ
وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ السُّوْفِيَّةِ كَانَ شَيْخُ الْمَالِكِيَّةِ بِدَمَشْقٍ وَكَانَ مِنْ
الصُّلَحَاءِ وَالْفَضَلَاءِ وَلَهُ نَظْمٌ فَمِنْهُ مَا كُنْتُ إِلَى الْأَمِيرِ عِلْمُ
الدِّينِ الدَّوَادَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ

الاعظم

بلغ هديت امير الوفاء والحرم تحية نشرها منك لمنسجم
واستشهد عرف نداء ان فيه هديك مليه اذا ادجت في
ولن يحضره ان كنت ملجيا ان اللباز به امس من العبد
وقلة ما احي ورفو اعدك فلا شئتها يد البقوى على القدم
ان ضاع وذل عن ناي وعن ملل فليس ودي في جان منصرم
وهل ضاع عمرو كان مبداه على حديث رسول الله في الحرم
ما ضاع ود رعاه صدك مثل حفظ العود وان طالت من الكرم
عليك مني تحيات تحب من حسن الولد شيا باغير منكم
وكان من الصلحاء الاخيار عرض عليه فضا لا لكبة فلم يقبل
رحمة الله تعالى وانا وجميع المسلمين وفاتها توفي الشيخ
الن اهله الورع تاسين ابن عبد الله المعروف بالحمام يد مشون
ودفن بمقابر باب شرقي وكان من الصلحاء الاحبار
وهو شيخ الشيخ محي الدين النواوي وكانت وفاته ثالث
ربيع الاول من هذه السنة وتعدى اليها سنه من العمر رحمه
الله تعالى وفاتها توفي الامير الاديب الفاضل ناصر الدين
الحسن بن شاووز بن طرخان الكافي ويعرف بان النقيب وبار
الفقيه الشافعي المشهور بالقاهرة ودفن من العبد شيخ المعظم

وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ سَنَةً مِنَ الْحَرِّ وَمِنْ شَعْرِهِ
أَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ بِحِكْمِ الثَّقَانِكِ وَجَيْدِكَ فَلْتُ لَا تَأْطِئَ فَاثِكُ
وَقَدْ لَوَّ الغَضَنُ فَاثِكُ إِذْ نَبَا وَقَالَ اللَّهُ يَبْعِي لِحَيَاتِكَ
فَمَا مِنْ الْعَدَا رَفْدِكَ نَفْسِي وَأَنْ لَمْ أَقْطِفْ بِغِي ثَبَاتِكَ
وَيَا وَرَدَ لِحَدِّكَ وَدَحْمَتِكَ مِنْ عَقَارِ بَصِيعَةٍ فَانْجَالِكَ
وَيَا قَلْبِي ثَبَّتْ عَلَى الْجَنَى وَلَوْ ثَبَّتْ لَهُ أَحَدُ ثَبَاتِكَ

وَقَالَ

يَا مَنْ أَدَارَ بَرْقَهُ قَشْمُولَةً وَجَبَابَهَا الثَّغْرِ التَّقَى الْأَشْنَبُ
تَفَاحَ خَدِّكَ بِالْحَدَارِ مَحْمُوكُ لَكِنَّهُ بَدَمُ الْقُلُوبِ مُحْتَبِ

وَقَالَ

لَيْسَ لِي فِي الشَّرَابِ شَرْطٌ وَلَكِنْ أَنَا شَرَطِي أَنْ لَا أُعْطَلَ كَأَشْي
كَمْ أَخَذْتُ الْكَوْزِيسَ مِثْلَ قُوَادِي وَكَمْ قَدَّرْتُ دِينَهَا مِثْلَ رَاسِي

وَقَالَ

مَا كَانَ عَيْبًا لَوْ تَفَقَّدْتُ نَنِي وَقُلْتُ هَلْ أَنْتُمْ أَوْ أَنْجَدًا
فَعَاثَ الشَّادَةُ مِثْلَكَ فِي مِثْلِي أَنْ تَفْتَقِدُوا إِلَّا عَجْدًا
هَذَا سَلِيمَانُ عَلَى مَلِكِهِ وَهُوَ مَاجِبَارُهُ بِفَتْدَا
تَفَقَّدَ الطَّيْرَ وَاجْنَابَتَهَا فَفَعَالَ مَا لِي إِذْ رَأَى الْهَدَاهَا

43
وَقَالَ

وَمَا لِي سَوَى عَيْنٍ نَظَرْتُ بِحُسْنِهَا وَذَاكَ بِجَهْلِ الْعَبُورِ وَغَى
وَقَالُوا لَهُ فِي الْحُبِّ عَيْنٌ وَنَظَرَةٌ لَقَدْ صَدَّقُوا عَيْنَ الْحُبِّ وَنَظَرَتِي

وَقَالَ

مَنْ إِلَى لُصْبِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ ثَابِتُهُ فَالْعَمْرُ عَنْ سَعَةِ الْأَمَالِ قَدْ
فَانَامَتْ قَبْلَ أَنْ نَقْضَ اللَّهُ لَنَا قَاعًا عِلْمَ بَعْلِكَ إِنِّي مَثُ مُشْنَقًا

وَقَالَ

وَحُورٌ دَعْنِي إِلَى وُضَائِهَا وَعَصْرٌ لِلْمَشْيِ بِهَ عَنِّي ذَهَبٌ
فَقُلْتُ مَشْيِي مَا يَنْطَلِي فَقَالَ نَلِي يَنْطَلِي بِالذَّهَبِ

وَقَالَ

لَا يَسُوُّ مِنْ أَدَمِي فِي وَدَادٍ بَصِفَاءُ
كَيْفَ يُرْجَا مِنْهُ صَفْوَةٌ هُوَ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ

وَقَالَ

الْأَمُّ نَكَرَ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْغِنَى وَحَنَامُ تَكْلِيفِهَا وَعَنَا
مَكْلَ غَنَى أَحَبَّ النَّفْسَ جَاهِدًا فَمَا هُوَ إِلَّا وَالْأَجْبَرُ سَوَاءُ

وَقَالَ

فَسَتْ لِلْعُلُوبِ وَقُلْتُ الرَّحْمَاءُ وَعَفَا الْوَفَاءُ وَمَا نِ الْكُرْمَاءُ

فَإِذَا شَكُوتَ فَكُلَّ قَلْبٍ عِنْدَهُمَا صَلَدَ وَكُلَّ سَمْعَةٍ صَمَاءُ
حَتَّى كَأَنَّ الرَّحْمَةَ انْتَنَعَتْ مِنَ الْخَلْقِ وَأَمْنَهَا الْعُلُوقُ وَلَا
ذَهَبَ الْحَيَاةُ مِنَ الْوُجُوهِ وَجَفَّتِ الْأَيْدِي فَلَا تَرْمُ وَلَا اسْتَحْيَا
وَقَالَ

ذَكَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ وَالْخَيْرِ زَمَانَ الصَّبِيِّ وَعَصْرِ الشَّبَابِ
زَمَنَ مَا نَعِبْتُ فِيهِ وَلَا الْقَيْثُ رَحِلٌ وَلَا الْحَتُّ زَكَانُ
وَأَنَا الْيَوْمَ لَا يَنْوِضُ وَلَا شَعِي وَلَا لَذَنِي وَلَا أَحِبَّاسَانِي
ضَعَفْتُ مَشِيَّتِي وَقَصُرَ خَطْوِي يَحِلُّ طَوْلُ بَطَاوِلِ الْأَحْقَابِ
أَتَعَلْتُ ظَهْرِي السَّنُونَ وَلَوْلَا غُلَّ ظَهْرِي مِمَّا لَحَفَ زَكَانُ
فَكَأَنِّي إِذَا تَهَضُّتُ أَرَى الْأَرْضَ وَقَدْ امْسَكَتْ بِقُضْلِي ثِيَابِي
وَقَالَ

عِنْدِي عَلَى حَبْلِكَ شَاهِدٌ وَذَلِكَ قَلْبِي وَهُوَ لَا يَكْذِبُ
وَأَنْتَ يَا سَاكِنَهُ عَالَمٍ بِكَلَامِي وَمَا بِي كُتُبُ

وَقَالَ
يَا طَائِبَ الْكِمَاءِ مُحَمَّدًا أَوْ مَا تَمَلُّ السُّوَالِ وَالطَّلْبِ
دَعِ ابْنَ حَنَانٍ وَالشَّدِيدَ وَمَا الْغُرْفَتَهَا وَذُو نَمَلٍ الْغِيَا
كَمْ أَخَذَ الْمَاءَ نَضَّةً وَلَكَمْ أَعَانَ بَعْدَ عَصْرِهِ ذَهَبًا

وَقَالَ فِي رَجُلٍ عَبُوسٍ

اشْعَبُ

أَرَحَ نَظْرِي مِنْ عَبَاسِ الْوَجْهِ مَا بَشَرُهُ خُلُوْ صَعْبُ وَوَجْهُهُ مَقْطَبُ
أَقُولُ إِذَا بَشَتْنِي صَفَانَهُ وَإِنْ قِيلَ لِي فِي الْمَطَامِعِ أَشْعَبُ
مَنْ نَظْفَرُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ بِسُؤْلِهِ وَيَنْجِي مِنْ مَسْعَاهُ صَدْرُ وَمَطْلَبُ
وَلَوْ مَكَانَ سَيَّارٍ وَشَرِكٍ بِأَسْرِ وَوَجْهَكَ عَبَّاسُ وَخُلُقَكَ مُصْعَبُ

وَقَالَ

أَغْرَمَ لِمَا وَلِي مِنْ صَبٍّ خِدْمَةً مَنْ تَخَدَّمُ فِي الْمَوَكِبِ
لَا تُحِشِبُ الْخِدْمَةَ بِوَمَالَةٍ وَإِنَّمَا الْخِدْمَةُ لِلْمُضِيبِ

وَقَالَ

مَا لِلصَّبِيِّ عَمَهُدٌ وَلَا ذِمَّةٌ وَهُوَ عَلَى ذَاكَ لَدُنَّا حَبِيبُ
قَدْ كُنْتُ أَدْعُو أَحِبَّاءَهُ الصَّبِي فَصُرْتُ أَدْعُو أَسْفَا الْمُبِيبِ

وَقَالَ

لِحَبِيبَتِهِ الْبَيْضَاءِ الْحَبِيَّةِ وَهِيَ كَمَا نَعْلَمُ تَرَادُهُ
وَكَمْ غَدَتْ بِالصَّبِيعِ شَوَاهِدُ وَفِي الْخَرِّ السَّاحِ وَدَا

وَقَالَ

فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا مَا الْبَشَرُ أَبْطَرُوا فَاصْلَحَ الْأَمْرَ أَنْ يَبْهَوْا مَقَامًا
لَا تُسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا فِي خَمُولِهِمْ فَهُمْ حَبَادُ إِذَا كَانُوا مَنَا حَبِيبًا

لَيْسًا

وَقَالَ

لَا تَسْفِرَنَّ عَلَى الشَّبَابِ وَفَقْدِهِ فَعَلَى الْمَشِيبِ وَفَقْدِهِ ثَبَاتُ سَفَرٍ
هَذَا إِذَا خَلْفَهُ شَوَاهُ إِذَا انْقَضَى وَمَضَى وَهَذَا أَنْ مَضَى لَا خَلْفَ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ نُوْرُ الدِّينِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَغْرِبِيِّ
أَيَا شَاكِنِي مَضَرَّ غَدَا النَّهْلُ جَارِكُمُ فَاسْتَبِكُمْ بَلَّكَ الْجَلَاوَةُ فِي الشَّعْرِ
وَكَانَ شَلَاكَ الْأَرْضِ شَجَرٌ وَمَا بَقِيَ سَوَى أَشْرَ سَيْدٍ وَاعْلَى النِّظْمِ وَالنَّشْرِ
فَاحْسَابُهُ ابْنُ النُّعْمَانِ

وَلَمَّا جَلَّتْ الشَّعْرُ زَادَ جِلْدُهُ وَهَاجَلِيْنَهُ أَغْلَامُ مِنَ الشَّدْرِ وَالْدَّرِ
فَرَجَّتْ وَفِي شَوْقٍ وَمَا كُنْتُ شَيْفًا مَلْمُومًا ذَاكَ الشَّعْرُ لَوْلَا فِي الشَّعْرِ
فَلَا يَطْلُبُ السَّيِّئُ الْبَيَانَ بِأَرْضِنَا فَمَا فِيهِ مُوسَى مُبْتَلاَ إِلَهُ الشَّجَرِ
وَلَا رَفَعَهُ الشَّعْرُ الَّذِي كَانَ أَوَّلًا وَكَيْفَ رَفَعُوا الشَّعْرَ مَعَ قُسْوَةِ الدَّهْرِ

وَقَالَ

رُبَّ عِلْقٍ صَارَ شَيْخًا بِدَعْوَى بِنَا وَعَفَا
قَالَ لِي مِنَ الشَّيْخِ بَلَاءٌ وَلَا يَعْرِفُ وَصْفَهُ
ذَلِكَ جَالٌ وَكُشِفَ ذَلِكَ حَجٌّ وَوَقْفَةٌ
فَلَنْتُ كَمْ بَنِي وَبَنَى الشَّيْخَ قَبْلَ الْكُسْفِ كُسْفُهُ

وَقَالَ

عَلَى نَرْهَبُ خَلْعَهُ وَنُصَوِّقُوا وَرَأَى وَأَبْصَرَ فِيهِ قَلْبِي وَاسْتَشْفَا

فَلَسْتُ بِبَارِكٍ لَدَيْكَ فَنِي إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ أَجَلَ حَيَاتِي
أَوْ تَرْجَحَنِي مَادُمْتُ حَيًّا وَاعْتَصَمْتُهَا وَلَكِنْ تَعِدْ عَنِّي
وَقَالَ

مَغْرَمُهُ بِالسَّجَا فِي ثَبَكِي شَوْقًا إِلَيْهِ بِكُلِّ عَيْنٍ
مَا حَفِظْتُ فِي الْغِنَاءِ إِلَّا تَصْنِيفَ اسْمِي فِي حَيَاتِي

وَقَالَ

يَقُولُ إِلَى الْحَبِيبِ فَرَحِي تَعْدِي وَأَطْهَرُ الشَّيْءِ تَعْدِي
وَكَيْفَ يَصِحُّ مَا قَدْ قِيلَ عَنْهُ وَمَا اخْتَلَفُوهُ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ
وَمَا اخْتَصِبْتُ يَدِي بِالرَّاحِ يَوْمًا وَلَا اخْتَلَفْتُ بَطْنُ النُّوْمِ عَنِّي
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْكَأَمِ الْعَبْدِيُّ
الْحَمَوِيُّ الْكَاتِبُ الْمَعْرُوفُ بِأَنَّ الْمَحْتَشِبَ بِحَمَاهُ كَانَ مِنَ الْفَضْلَاءِ
قَالَ الْحَافِظُ شَرَفُ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّدِيدُ الْكَاتِبُ
الْفَاضِلُ عَبْدُ الْغَفَّارِ لَبِثُوا الْأَمْتَلُ بِحَمَاهُ لِنَفْسِهِ هـ
مَا لَاحَ بَارِقُ حُسْنِهِ وَتَالِهَا إِلَّا وَزَادَ الْقَلْبُ مِنْهُ تَحْرِيًا
كَلَّا وَلَا ذُكْرُ لَوْلَا مَضَى الْأَمْتَلُ لَهَا مَا مَسَدَتْهَا
كَمْ لَيْلَةٍ بَنَّا كُضْنِي بَانَهُ مِنْ عَانَقَيْنِ تَضْمَنَّا ثَوْبَ النِّفَا
وَضَمْنَا وَجْهَكَ قَدْ وَشَا بِحَدِّ شَا حَيَّ إِذَا مَا اللَّيْلُ مِنْهُ

اشرفا

خم

وَعَفِيقُ خَدِّكَ لَا الْعَفِيقُ يَشُوقُنِي وَنَفَا النَّبَا يَأَلَا أَهْلَانِ النَّفَا
مَوْلَايَ مِتَّ لَشَوْفَا وَخَرَجَا فَبَطِّلْ رُفِّي بِأَمْنَايَ لَكَ النَّفَا
وَسَقَيْتَنِي مِنْ خَطِّكَ مُسَكَّرًا أَقْدَى الْكُوسِ الْمُسَكَّرَاتِ وَمَسَقَايَ
أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَى الْغُلُوبِ بِأَسْرَهَا وَسَوَى حِمَالِكِ الْوَدُنِ
فَحَسَنِي ثَرْقٍ لِعَاشِقٍ مُنَارِقٍ لِمَعُودِ غَضَنِ الْعَيْشِ غَضَامُورًا
فَسَمِعْتُ حِطُّوْطَ النَّاسِ قُلُوجُورِهِمْ فَالسَّعْدُ خَطْلٌ شِلَا حِطِّي الشَّفَا
وَيَقْصُرُ لِي ذِكْرُكَ أَرْوَاحَ الصَّبَا فَطِيرٌ مِنْ فَوْطِ الْغَرَامِ لَشَوْفَا
وَسَمَاءُ عَيْنِي فَلَكَ تَهْطَلُ سَحَابَهَا سَمَاءُ إِذَا رَعْدُ الْعَدُولِ وَابْرَقَا
وَقَالَ

يَرْبُ فَلَا مَسِيَّتُ جَارِكَ رَاجِيًا حُسْنِ الْمَأْتِ وَأَنْتَ أَكْرَمُ جَارِ
فَا مَنُ يَعْقُولُ عَنْ نَوِي أَيْهَا الْكَبِيرَةُ وَفِي عَذَابِ النَّارِ
وَقَالَ

هَوَيْتُ بِحَرْبٍ إِذَا سَمِعْتُهُ بِقَبِيلٍ مَا فِي فِتْنَةٍ مِنْ دُرٍّ
بَنِي فِي مِنْ فَرْطِ الْعَجَابَةِ بِأَمَّا أَحْيَا النَّهْرِ مِنْ حَرِي
وَفَتْهَا نَوِي لَا مَبْرَحَ الدِّينِ أَبَا الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْرُوفِ حَاجِبِ
الْمَلِكِ الطَّاهِرِ وَالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَدَفْنِ لِسْفِ الْمَقْطَمِ وَكَانَ
بِزْنِ حَيْسَنَاتِ الدَّهْرِ وَمِنْ وَسَائِرِ طَلْحَتِ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ

عِشْرِينَ رَيْسَ الْأَوَّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوُفِّيَتْ
فَارِزَةُ خَاتُونُ بِنْتِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُتَنُورِ
سَيِّفِ الدِّينِ فَلَاوُونِ الصَّالِحِ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةَ
الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ وَدُفِنَتْ
بِثَرْيَةِ وَالِدِهَا بَيْنَ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ وَهِيَ كَانَتْ مِنْ أَسْبَابِ
تَرْقِي وَالِدِهَا إِلَى دَرَجَةِ الْمَلِكِ رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تُوُفِّيَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَمَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ
الْمَغْزَلِ بِحِمَاهُ وَدُفِنَ بِثَرْيَةِ الشَّيْخِ شَرِيفِ الدِّينِ شَيْخِ الشُّوْخِ
وَكَانَ دُرِّيًّا صَالِحًا وَرِعًا مَنِ هَذَا قَاضِيًا مَوْلَاهُ سَنَةَ
اِسْتِثْنَاءِ سَنَاهُ وَتُوُفِّيَ سَابِعَ عَشَرَ رَجَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تُوُفِّيَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ عَلِيُّ الدِّينِ عَلِيُّ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمُتَنُورِ سَيِّفِ الدِّينِ فَلَاوُونِ وَلِي عَهْدِ ابْنِهِ
بِقَلْعَةِ الْجَلِّ وَدُفِنَ بِثَرْيَةِ وَالِدِهِ كَانَ عَاقِلًا لَبِيبًا حَسَنَ
الْكَفَايَةِ وَالشَّيْخُ وَلَهُ عَظْمٌ وَافِرٌ يُقَالُ إِنَّ أَخَاهُ الْأَشْرَفَ
سَمِعَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوُفِّيَ
الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْخَطِيبُ الْوَزْعُ قُطْبُ الدِّينِ أَبُو الذَّكَاءِ عَبْدُ
الْحَيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَسِيِّ الشَّافِعِيِّ بِدَارِهِ بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

الْمَنْعَمُ

وَكَانَ خَطِيبُ الْقُدُسِ الشَّرِيفِ وَصَلُوا عَلَيْهِ صَلَوةً
الْغَابِ بِدِمْشَقٍ وَحِزْنِ النَّاسِ عَلَيْهِ حِينَ تَأْكِرُ أَوْجَلَتْ
جَنَازَتُهُ عَلَى الْأَصَابِعِ وَحَضَرَهَا أَهْلُ الْقُدُسِ وَالْخَلِيلِ
وَجِبَالِ بَابِلُسَ وَكَانَ النَّاسُ مِنْ مَجْمُوعٍ عَلَى صَلَاحِهِ وَدِينِهِ
وَوَرَعِهِ وَزَهْدِهِ وَحُسْنِ سِيرَتِهِ مَوْلِدُ سَنَةِ ثَلَاثٍ
وَسِتِّمِائِيَةِ بِنَا بِلُسَ وَتُوفِي سَابِعَ عَشَرَ مَضَانَ مِنْ كُلِّ السَّنَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوْفِي الرَّسُولُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُ الْوَسْخُ
أَبِرْهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْعِشْقِ فِي بِلُسَ وَدُونِ عِنْدَ وَالِدِهِ
بُشَيْرَتِهِ حُورِ الْمُصْطَلَى وَكَانَ مِنْ أَكْبَادِ بِلُسَ وَوَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تُوْفِي الْخَطِيبُ الصَّدِّيقُ الْكَبِيرُ فِي الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قَاضِي
الْقَضَاءِ عَمَادُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَالِي الْمَضَرِّي الْمَعْرُوفُ
بِابْنِ الشُّكْرِيِّ بِمَكَّةَ سَنَةِ مَمَصْرٍ الْمَعْرُوفَةِ بِمَنَا زَلِ الْعَرَبِ وَدُونِ
بِافْرِاقَةِ رَوِيٍّ وَسَمْعٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي رِبَاسَةَ وَجَلَالُهُ وَعِلْمُهُ
وَفَضِيلَتُهُ عَاشِرُ لِمَا وَمَا بَيْنَ سَنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تُوْفِي الْحَكِيمُ الْفَاضِلُ الْعَلَامَةُ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
الْحَكِيمِ الْغَرِيبِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَقِيشِ نَشَاطُوقِ
وَأَسْتَغْلِبُهَا عَلَى مُتَحَدِّبِ الدِّينِ الدُّجَوَارِ وَأَسْمَى النَّبِيِّ

رِبَاسَةَ

المحدث النجوى الصوفى المعروف بابن الكنى سبيع
بنغداد ومصر وحلب ودمشق وحديث بالبلاد
وجا وزمكة مدة واقام بدمشق بالمدرسة الطحينة
مدة وكان شيخا حليلا مهيبا كبير القدر وكان له
زاوية بحلب في ايام الملك الناصر مات بحلب في رابع
عشر المحرم ودفن عند ابن خليل الحافظ رحمه الله تعالى

السنة الثامنة والثمانون والستماية

استشهدت هذه السنة وخليفة المسلمين الامام
الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الجاسنى امير المؤمنين
وسلطان الديار المصرية والشامية السلطان الملك
المصطفى الدين قلاوون الصالحى ونائب
السلطنة بدمشق الامير حسام الدين لاجين المصطفى

ذكر الخواص

فيها توجه السلطان الملك المصطفى من الديار المصرية
فاصد الشام فدخل دمشق هو والعساكر المصنورة ثالث
عشر صفر فاقام الى عشر من صفر وشاف هو والعساكر المصرية
والشامية نحو طرابلس فزارها مشتهل ربيع الاول فاقام

عَلَيْهَا مُجَاصِرٌ مِنْ لَهَا وَالْمُنَاجِبُونَ تَعْمَلُ عَلَيْهَا وَالضَّالُّونَ
لَيْلًا وَنَهَارًا أَرْبَعَةً وَبَلَّاسٌ يَوْمًا وَبَشَرٌ لَيْلًا تَعَالَى فَتُحْجَرُ
رَابِعَ عَشَرَ بَيْعَ الْآخِرِ وَمَلَكُوهَا وَوَقَعَتِ الْبَطَافَةُ عَلَى حِجَابِ
الطَّائِرِ بِالْفَنَاحِ إِلَى قُلْعَةٍ دَمَشَقٍ قَدِ فُتِ الْبَشَائِرُ وَبَيْنَ الْبَلَدِ
وَزَطَمَ السَّيْحُ شَهَابٌ الدِّينِ كَمُودٍ فَصَبَّحَ بِدُخَانِهَا السُّلْطَانُ
وَبَذَلَ كَرَفَاحَ طَرِيقِ الْبَلَدِ

عَلَيْنَا الْمُرَادُ أَنَّ حَمْدَهُ الشُّكْرَ لِأَنَّكَ لِلْإِسْلَامِ مَا سَبَقَهُ دُخْرُ
وَمُنَالِكَ الْإِخْلَاصُ فِي صَلَاحِ الدِّعَا إِلَى مَنْ لَهْ فِي أَمْرِ بَصِيرَتِكَ الْآخِرُ
وَلِلَّهِ فِي أَعْلَاءِ مَلَكُوتِكَ فِي الْوَرَى مُوَادَّةٌ فِي الثَّابِتِ نَعْمَ الْوَعْدُ
أَلَا هَكَذَا بَارِزٌ لِلْمَلِكِ فَلْيَكُنْ حَكَمًا وَالْعَدْلُ مَا تَوَالَى إِلَيْهِ الْإِهْنُ
وَمِثْلُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ فَاسْتَمِلْ إِلَيْهِ بِكَوْنِ الْغَنَى أَنْ هَبْتَ وَالنَّصْرُ
فَإِنْ نَكَدَ فَاسْتَكْبَرُ بِدَرْفِهِ عَمَّا نَزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ نَصْرِ بَدْرٍ
نَهَضَتْ إِلَى أَعْلَى طَرِيقِ الْبَلَدِ الَّذِي أَقْبَلَ عَنْهَا أَنْ خَنَدَ فِيهَا الْحَرْبُ
وَقَدْ ضَمَّهَا كَالطُّوقِ إِلَى بَغْيَةٍ كَيْفَ وَأَنْتَ السَّيْفُ لَاحِلُ الْخَيْرِ
مُتَمَنِّعَةٌ بِكَرْوَهْلٍ فِي جَمِيعِ مَا مَلَكَتْهُ إِلَّا مُنْعَةً بِكَرْوَهْلٍ
وَكَمْ مِنْ حَصُونٍ قَدْ فَتِحَتْ شَوَاهِقُ نَصَائِحِهَا فِي الْأَفْئِدَةِ الرَّهْنُ
وَمِنْ دُونَ سُورِهَا عَصَابُ مِثْلِهِ بَيْنَ إِذَا مَا دَامَ أَوْ كَاهِلُ الدَّرُ

وَمَا نَرَحُثُ ثَعْرًا وَلَكِنْ عَدَا الْعَدُوِّ عَلَيْهَا يَحْكُمُ الدَّهْرُ فَاثْعُرُ الثَّغْرُ
وَكَا نَتُّ بَدَلًا لَعَلَّ نَعْرِفَ قُبُلَهَا فَمِنْ أَجْلِ ذَا السَّيْفِ فِي ظُهُمَانِ
وَمَا غَدَتُ لَا فِي مِثْلِ افْتِخَارِهَا أَبَا اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَخْرُ
وَلَا أَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ فِكَاهَا فَبُشِّرْ أَنْ يَأْمَنَ خَصَّهُ ذَلِكَ الْبَحْرُ
فَلَمْ تَمِنْ مِنْ دَهْنٍ وَمَا مَشَيْتُهَا أَذَى وَكَمْ رَاحَ مِنْ عَصِيٍّ وَمَا رَأَيْتُهَا حَصْرُ
وَكَمْ لَيْثٌ غَائِبٌ رَامَهَا فِي خُبُوشِهِ وَرَاحَ وَلَمْ يَبْدِ لَهُ بِالْمُضَلِّ
فَفَاجَأَتْهَا بِأَجَلِشِ الْمَوْحِ فَاثْبُتْ تَمِيدُ وَقَدْ رَأَى عَلَى حَرْهَا الْبَهْمُ
فَطَلَتْ لَدَى حَرْ نَزَاكَاهُمَا لَهَا الْعَذْبُ الَّذِي حَرَهُ مَضْرُ
وَأَفْتَمَ مَا فَاجَأَتْهَا بَلْ يَغْدِمَتْ إِلَيْهَا شَرًّا بِجَلِشِكَ الرَّغْبُ وَالرَّغْبُ
وَأَنْدَرُهَا مَا كَانَ مِنْ فَمِ غَيْرِهَا وَخَذَرُهَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُهَا الْحَذَرُ
وَمَا كَمُنْهَا رَكُضَ حَلِشِكَ أَرْضُهَا وَلَا سَكَنَتْ إِلَّا فِي بَغْضَائِهَا
بَلَى أَنْ يَكُنْ لَهَا رَكُضُ كَوْنِهَا مِثْلَ كَمُنِهَا صُمُّ فَذَلِكَ لَهَا عُدُو
كَانَ الْجَا بَنُو الْبَنَى أَوْ تَرَتْ صُحَا عَلَيْهَا لَهَا فِي شَمِ امْرَأَتِهَا وَتَرَتْ
يَحْلُونَ فِي جَوِ السَّمَاءِ وَتَرَتْ مَيَّ الْبَهْمِ كَمَا يَنْقُضُ مِنْ حَبِ الْقَوْلِ
أَصَابِعُهَا تَوْنِي الْبَهْمِ لِلْبَسْحِ وَأَفْتَمِلُ مِنْهَا دُونَ سَكَاةِهَا الْحَدَرُ
وَمَطَرُهُمْ مِنْ كُلِّ قَصْرِ حَجَّارَةٍ لَقَدْ خَابَ يَوْمَ جَارِهِمْ ذَلِكَ الْقَطَرُ
مُسْلَاطَةً وَرَهَا تَغْلِكَ فِي الْوَدَى وَلَيْشَ عَلَى أَجَارِهَا بَهْمُ حَرْ

الرئي

وَلَيْسَتْ خَلْسَاءُ الْعَرَانِ انْ بَدَتْ لَنَا ظُهُهَا يَوْمًا وَفِي قَلْبِهَا صَخْرٌ
كُلُّهَا شَرٌّ كَالْقَصْرِ تَرْمِي عَلَيْهِمْ وَلَا يَنْجُو لَيْسَتْ بِمَنْعٍ عَلَيْهِ وَلَا قَصْرٌ
يُحَاطُ وَجْهَ الشُّورِ مِنْهُمْ كَأَنَّمَا عَدَتْ وَعَلَيْهَا بِالَّذِي وَعَلَتْ نَدْرٌ
وَمَنْ تَحْتَهَا تِلْكَ النُّفُوسُ كَأَنَّمَا إِذَا مَا مَنَّتْ فِي صَمِيرِ الْوُجْهِ سِرٌّ
تَرَوْضُ الرِّيُّ كَالرَّاحِ فَهِيَ لَطِيفُهَا مِلْسُهَا الْعَاسِي وَتَسْتَسْلِمُ الْوَعْدُ
إِلَى أَنْ عَدَتْ فَوْقَ الْقَضَاءِ وَيَحْتَهُ مُعَلِّقَةٌ فِي الْحَوْلِ لَيْسَ لَهَا فَعْرٌ
فَنَ لَزَلْنَاهَا بِالرَّكْضِ فَانْهَدَ رُكْنَاهَا وَلَوْ سَقَى مِنْ دُونِ الْمَنَاءِ بِالْهَاسِرِ
وَالْقَتِ أَعَالِيهَا الْجَاهِلُ تَحْتَهَا فَفِي كُلِّ نَظَرٍ مِنْ خَنَادٍ فَهِيَ جَحِشٌ
فَهِيَ أَجْمَعُهَا فِي أَوَّلِ الْجَحِشِ فَاجْتَوَى عَلَيْهَا وَبِأَلَى الْحَدِشِ خَلْفُهَا لَمْ تَلِدُوا
وَاطْلَغَتْ فِيهَا طَائِرُ السَّيْفِ فَاعْتَدَى وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا رُوسُهُمْ كَرٌ
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فَوْقَ إِحْمَارِهِ عَلَى زُرْقَةٍ فِيهِ لَنَا ظِرْفُ جَبَنِ
وَلَا ذُو سَابِ الْيَمِينِ فَمَا نَجَا إِلَيْهِ سَوَى مَنْ حَرَّةٍ مِنْ دُونِ مَنْ
وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا مَنْ يَحْبِسُ قَوْمَهُ لِيَدْرُوا أَوَّالًا مَنْ يَحْمِلُ إِلَّا سَرٌّ
فَلَهُ كَسْرٌ وَشَمِيرٌ كَوَاعِبٍ عَلَى رَعْمِهِمْ فَلَمَّا جَا زَتِ الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ
وَكَمْ فَارِسٍ مِنْ قَبْلِهِ وَدَمَائِهِ مِنْ كَبِهِ دَهْمٌ وَالْوَانِهَا شَقَرٌ
يَهْمِيلُ كَأَمَّا النَّزِيفُ فَاثْمَابِهِ سَكَنَاتُ الْخَوْفِ وَالْجَنُّ لَا السَّكَنُ
يَبْلُغُ تَغِي الدِّينَ فِيهَا وَأَشْرَفَتْ أَسْرُهُ وَأَخْجَابُ عَنْ بَوْرِهِ الْكَفَرُ

وَلَا ضَلَالٌ الشَّرِكُ بِعَيْنِهَا وَوَجْهُهُ غَبُورٌ وَوَأَفَاهَا الْهَدْيُ بِهِ ^{بَشَرٌ}
وَفِي نَعْتِكَ الْمَنْصُورُ شَرُّ الْوَانِمِ دَعْوُهُ لَمَّا كَانُوا أَمَامَكَ بَلْ فَرُوا
وَفِي هَالِكِهِمْ تَوَمُّ اللَّسَانِ بِشَارِهِ إِلَى أَنْ فِي الدَّارِ مِنْ سُلَيْمِهِمْ عَمْرٌ
أَمَّا سَهْوَادُ رَدِّكَ كَنَسْرِكَ لِلْعَدِيِّ كَمُضِّ إِلَى أَنْ لَيْسَ بِجَالِمٍ جَبْرٌ
وَكَانُوا كَمَوْجِ الْبَحْرِ لَا جَدَّ يَحْتَوِي عَلَيْهِمْ وَلَا يَأْتِي عَلَى عَدْلِهِمْ حَضْرٌ
أَتُوا أَطْلَامَ الْبَلَدِ نَأْمُوتُ ظِلَامَهُمْ وَهَذَا اسْتَبْلِكُ الزَّهْرُ
وَكَانَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ صُنْتُ وَتَمِطُهُ فَلَمْ يَبْقُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَعْدَهَا
بَلَى سَمِعُوا أَجْبَاهُ حَشَشَكَ فَبَلَاهَا فَلَمَّا النُّفُوءُ صَغُرَ الْخَبْرُ الْخَبِيرُ
أَمْدُهُمْ حَبِيرٌ أَنَّهُمْ كَمَا تَهَوُّرٌ وَتَجَبُّ ذَاكَ الْمَدَمِنْ ذَلِكَ الْخَبْرُ زُ
فَلَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ ذَاكَ شَيْئًا وَلَوْ أَنَّ الْإِلَهَ كَمَوْجِ الْخَرِافَةِ الْخَبِيرُ
فَسَمِعَهُمْ شَطْرُ مَنْ غَيْرِهِمْ فَلَمَّا سَيِّفُ شَطْرُ الْغُبُورِ لَهَا شَطْرُ
مَجُورٌ شَعَارُ الْكَفْرِ عَنْهَا فَمَا عَشَى يَوْمُهُ فِي وَصْفِ أَعْيَالِ الشَّعْرِ
وَمَا ذَا أَبِئْتَنِي عَلَيْكَ مَفُوءٌ وَلَا مَدْرَهُ مَا لِي بِكَ وَلَا فَتْدُ
وَلَكِنْ دُعَاوَابُهَا لِبَانَهُ نَعْنُ عَارِغُ الْأَعَادِي لَكَ النَّصْرُ
وَإِنْ تَمْلِكُ إِلَّا قَطَارُ شَرْفٍ وَمَغْرِبًا مَدْرُ سَبْعِي عَلَيْكَ وَلَا يَحْزَنُ
وَعَادَ السُّلْطَانُ إِلَى دِمَشْقٍ فَدَحَسَتْ لَهَا خَامِسُ عَشَرَ خَادِمًا إِلَى الْأَمْرِ
وَكَانَ فِي صُحْبَةِ السُّلْطَانِ الْأَمِيرُ عَلِمُ الدِّينِ سَيِّدُ الشَّجَاعَةِ عَلِيٌّ دَلَامُ

ذَكَرُ

وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَى دِمَشْقٍ أَمْرُهُ أَنْ يُخَدِّثَ فِي أُمُورِ
الشَّامِ وَيَنْسُطَ بِهِ وَلِسَانُهُ فَيُخَدِّثَ وَيُعَدِّدَ بِالْحَيَاطِ
عَلَى الصَّاحِبِ نَفَى الدِّينِ ثَوْبَهُ فَوَحْدَهُ أَحْسَنًا يَكْبَهُ وَشُكْرًا
وَبَضَائِعًا وَمَلَاكَ فَطَرُ حَوْهَا عَلَى النَّاسِ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْهُ
دَرْهَمٌ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ خَصَلَ مِنْ هَذَا مَبْلَغٌ حَسْبَاءُ بِهِ الْفَقِيرُ
وَكَانَ قَصْدُ الشَّجَاعِي حَتَّى يَطْهَرَ لِلْسُّلْطَانِ أَنَّهُ فَلَا خَيْرَ
الْبِلَادِ وَنَهَبَ الْأَمْوَالَ وَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَحْدَمَهُ السُّلْطَانُ
لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى دَارٍ وَخَانٍ بِرِابَابِ الْحَجَابَةِ وَالَّذِي أَقْرَضَهُ
السُّلْطَانُ وَهُوَ امِيرُ زَمَانَ الْمَلِكِ السَّعِيدِ سَاوِي الْجَمِيعِ
مِائَةُ لَفٍّ دَرْهَمٍ وَأَنْ قَدْ جَمَلَ حَسْبَاءُ بِهِ الْفَقِيرُ خَارِجًا أَوْ دَعَا
وَحَبَاءً وَسَفَرَةً لِحَقِّ السُّلْطَانِ عَلَيْهِ وَمَكَرَ الشَّجَاعِي مِنْهُ
وَهُوَ عَدُوٌّ وَشَرُّ عَوَا فِي مُصَادَرَاتِ النَّاسِ وَظَلَمِهِمْ وَغَشَمِهِمْ
الْجَمِيعَ الْعَالَمَ حَيْثُ أَصَلَ الْأَذَى وَأَمْنَكَ إِلَى أَنْ طُكِرُوا
عَلَى الْحَيَاةِ عَلَى كُلِّ نَوَلٍ ابْلُوجَ شُكْرٍ خَسِرَ اللَّيْلُ وَهَرَبَ
أَهْلُ دِمَشْقٍ إِلَى الْهَرَامِ وَمَا بَقِيَ أَحَدٌ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَنَفَى
الشَّجَاعِي بَقِيَّةً فِي النَّاسِ وَطَلَبَ نَجْمُ الدِّينِ عَبَّاسُ الْكُورِي
بَسْبَبِ ضَيْعَةٍ كَانَ مَدَامُ شَرَّ أَهْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ

بالبقاع العزى وطلبوا منه مغالها من حش اشراها
والحيث ابثوا اسفها حشها به الف درهم ورسم عليه
فاعطاه جوهر قوموه بشاين الف درهم فلن واعليه وهذ
فزل الى مد رسته حازه بلاطه وجفره دهلن ها
واخرج منه حوچاه ذهب مضعه وعليها مرقه ذهب
مضعه باللولو والجوهر فقومت باربعائه الف درهم
فاخذها للسلطان وسببها فطلع فيها ذهب
سبعه الاف دينار واللولو والجوهر تركه في الحرايه
واقاموا الى مشهل شعبان وشاف السلطان والعساكن
والا لسنه والقلوب تدعو اعليه ان لا يرجع الى دمشق
مره ثانيه وكنى خرى ثم انهم اخذوا صبيهم الصاحب
ثقي الدين ثوبه مضدا فلما وصلوا الى حمراء بنشان مرق عليه
الامر حشام الدين طر نظامي والامير زين الدين كيتغا وهو
بالن زده خاناه فلم يكلوه فصباح عليهم وشتمهم واهانهم
وقال وملككم يا اولاد الزنا انا صنيعت دنياي واخرى
لا خلكم وانا شيخ كبير في القيد وقد اخذتم جميع ما املك
هذ كان جى الجشاني اليكم وخذ مني لكم فضحوا منه ثم

دَخَلُوا إِلَى السُّلْطَانِ وَخَاطَبُوهُ فِي أَمْرِ تَغْيِ الدِّينِ فَقَالَ لَهُمْ
يَهْرَبُ فَضْهُنُوهُ أَنَّهُ لَا يَهْرَبُ وَمَنْ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَحْضَرُوهُ
فَأُطْلِفَهُ لَهُمْ فَفَعَلُوا أَفْئِدَةً وَأَخَذُوهُ إِلَى عِنْدِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ
الشَّجَاعِي حَاضِرًا فَلَمَّا عِلِمَ الشَّجَاعِي مَا فَعَلُوا الرَّهْمَانُونَ عَلَيْهِ سَكَتَ
عَلَى مُضِضٍ لَهُ وَجَحَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْأَمْرِ
زَيْنَ الدِّينِ عَلَيْكَ وَشَكَرْتُ سَيِّئَتَهُ

ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِي هَذِهِ تَوَفَّى الشَّابُّ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ سَمِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْمُشَيِّخِ الْعَالِمِ الْمُحَقِّقِ عَفِيفِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ ابْنَ عَلِيٍّ التُّلُسَانِي
وَصَلَّى عَلَيْهِ بِدَمَشْقٍ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ مَوْلِدُهُ سَنَةِ ائْتِشَرِ
وَسِتِّ مِائَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَتَوَفَّى رَابِعَ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ
شَابًّا حَسَنًا لَطِيفًا ظَرِيفًا مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً دَمِثَ
الْإِخْلَاقَ فِي حَسَنِ الْعَشْرِ وَشَعْرُهُ غَابَهُ فِي اللَّطْفِ كَثِيرُ الْمَعَانِي
وَالنُّورِ بِهِ وَكَانَ كَانًا مُتَفَنًّا وَكَانَ عَامِلًا عَلَى الْحَرَامَةِ بِدَمَشْقٍ
وَلَمَّا قَدِمَ الشَّجَاعِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ خَافَ مِنْهُ خَوْفًا شَدِيدًا
فَأَنْقَطَعَ قَلْبُهُ وَتَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَعْرِهِ
أَشِيرٌ كَاطِ كَيْفَ نَجَّوْا مِنْ الْأَشْرَارِ وَغَاثُوا كَيْفَ نَجَّوْا مِنَ الْفَسَادِ

وَأَيُّ مُحِبٍّ يَلْتَفِتُ أَحِبَّ قَلْبُهُ فَيَنْتَبِذُ وَقْتًا ثُمَّ يَطْلُعُ فِي الصَّبْرِ
وَلَا سَبِيحًا صَبَّ يَدُ وَبُ صَبَابَةً كَمَا جَلَّ عَنْ حُضْرٍ كَمَا دُونَ حُضْرٍ
بِهَذِهِ الْوَاشِي وَبِكُلِّ صَبَابَةٍ فَيَفْرُقُ مِنْ نَفْسٍ وَيَعْرِفُ فِي نَفْسٍ
فَقِي كُلِّ حَوْمَةٍ نَفْعٌ مِنَ الْجَوِيِّ وَفِي كُلِّ طَرِيقَةٍ نَفْعٌ مِنَ الْمَطْلُوعِ
تَعْلُقُ فِي الْفَلَاحَةِ لَوْ كَمَا بِالْقُدْرَةِ وَأَوْضَاحُكَ عَنْ دُرِّ
مَضَى زَمَنٌ كَانَتْ لَدَيْهِ أَحِبَّةٌ يَوْمُومُونَ بِالْأَعْوَى وَبُوتُونَ بِالْمَدَارِ
لِمَا لِي سَاهِرًا الْكَلَامَةَ عِنْدَ مَا وَهَنَّا الْكُرَى فَمَهْلِكًا دُنُوهُ الدَّهْرُ
وَقَالَ — مِنْ أَسْبَابِ

الجوي

وَقَالَ فَنَهُ مِنْ حُسْنِ سَنَوِي أَنْ يَحْطِئَ لِكُلِّ نَوَادٍ فِي الْبَرَةِ صَابِدُ
وَأَنْ مَحْيَاةً إِذَا قَارَنَ الدُّجَا أَنَا ذِيهِ حَيْجٍ مِنَ الدُّبْلِ رَاكِدُ
وَأَنْ شَايَاةً تَحْمُومُ لَبْدُ رَهْ وَهْنٍ لِحِفْلٍ الْحُسْنِ فَنَهُ فَنَرَاكِدُ
فَكَمْ يَخَافُ خَضْرُوهُ وَهُوَ نَاجِلٌ وَكَمْ يَحْكَا لَدُنْفَهُ وَهُوَ بَارِدُ
وَكَمْ يَدْعِي صَوْنًا وَهَذِي حُجُومُهُ يَفْتَرِيهَا لِلْعَاشِقِينَ مَوَاعِدُ
وَقَالَ أَيْضًا

لِلْعَاشِقِينَ بِأَحْكَامِ الْغَرَامِ رَضَا فَلَا تُكْرِنُ فِي الْمَهْوَى الْعَدْلُ مَوْضَا
رُوحِي الْعَدْلُ لِحَبَابِي وَإِنْ يَفْضُو عَمْدُ الْوَفَا الَّذِي لِلْعَهْدِ مَا تَقْضَا
فَعَفَ وَاسْتَنْعَ شَرُّهُ الصَّبِّ الَّذِي قَلَّ وَافَاتُ فِي حَسَمٍ لِمَنْ بَلَغَ الْعَرَا

فِي الدَّارِ
فِي طَلَبِ
الْعَدْلِ
فَالْوَدَّاعِ
سَلَامًا
فِي نَفْسِهِ
فِي الْأَمْرِ
فِي دُرِّ
فِي سِلَاسِ
فِي صَوْنِهِ
فِي مَهْلِكِ
فِي النَّاسِ
فِي غَايَةِ
كَانَ غَالِيًا
فِي خَانِ
فِي حَقِّهِ
فِي تَعْلُفِ

رَأَيْتُ حَبَّتَ قَرَامِ الْوَصْلِ فَامْتَعُوا فَنَامَ صَبْرًا فَاغْبَا بِلَهُ نَفْضًا
وَقَالَ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

لِي مَن خَالَكَ شَاهِدٌ وَكَيْلٌ أَيْ عَنِ الْأَشْوَابِ لَسْتُ أَهْلُكَ
مَا بَالُ خَدِّكَ جَارِي فِي نَفْسِهِ لِي عَا نَارُهُ وَلِغَيْرِي النَّفْسُ
يَا مَنْ تَقَاصَرَ لَيْلُهُ لِسُرُورِهِ لِي لَحْرْنِ الْوَجْدِ فَبِكَ طَوْلُ
غَادِرَتِي بِحُشَانْدِ دُوبٍ وَمَقْلَةٍ غَيْرِي وَقَلْبِ خَطِّهِ الْعَبْدُ
فِي كُلِّ حَقٍّ لِلشَّهَادِ مَوْطِنٌ وَبِكُلِّ خَدٍّ لِلدَّوْعِ مَسْئِلُ
كُلِّ عَدْلِكَ هَلْ عَلَى هَذَا الْبَحْثِ بَقَا قُلُوبٌ أَوْ تَدْرُكُ عَقُولُ
يَا قُلُوبُ وَالرَّيْحُ فِيهِ نَضَارَةٌ فَعَلَامٌ فِي خَدِّ السَّنَانِ دُبُوكُ
ابْنِ الْمُعْزِ عَلَى الصَّبَابَةِ أَهْلًا لَهَا لِحْفَ عَتِ الْوَجْدِ هُوَ يَقْبَلُ
تَا مَن جَعَلَتْ أَخَاهُ لِي عَدُوًّا لِلْيَوْمِ بِدَرْخِ الْخَلِيلِ خَلِيلُ
مَا دَامَ قَلْبُكَ مَا دَعْنَهُ صَبَابَةً مَا بَالُ دَمُوكُ بَاعَاهُ هُوَ
ابْنُ الْمَوْفِ أَنْهَا لَعْنَةُ نَزَّةِ ابْنِ الْكُودِ دَانَةُ لَعْنُ خَلِيلُ
وَقَالَ — ائْضَا

تَابِلْتُ عَنْهُوَ أَكْمُ بَيْدٍ لِّلْ وَسَعَتْ قُرْطُ تَوْصَلِي بَنُوسَلِ
يَا جَابِزُونَ وَعَادِلِينَ إِلَى الْهَوَى مَا دُونَ مَعْدَلِ حَسَنِكُمْ مَعْدَلِ
وَحَيَاتِكُمْ أَنْتُمْ عَلَى أَعْرَاضِكُمْ عِنْدِي أَحَبُّ مَنِ السَّيَابِ الْمُقْبِلِ

هَلْ تَذَكَّرُونَ قَاتِي لَمَّا فَسَلَّمُوا أَوْ لَسْتُمْ حِينَ قَاتِي لَمَّا فَسَلَّمُوا
يَا عَلُوْا بَيْنَ زَمَانِنَا اِذَا جَاذَكُم جَارِي وَمَنْ لَكُمْ بِزَامَةِ مَنْزِلِ
مَا كَانَ اَسْرَعَ مَا تُنْشَعُ غَمَلُكُمْ وَمَنْعُكُمْ الْوَسْمِي عَنِّي وَالْوَلِي
كَمْ كُنْتُ اخْفَى الْبَيْنُ قُلْ وَقُوْعُهُ فَمَضَا الَّذِي جَاذَرْتُ ^{الْمُسْتَقْبَل} فِي
وَحَدَّثْتُ شَهْمَ فَرَاكُم حَتَّى اِذَا ارْسَلْتُمُوهُ اَصَابَنِي فِي مَقْبَلِي
وَكَانَ شَمْسُ الدِّنِّ مُحَمَّدٌ الْمَذْكُوْرُ فَقَدْ اَصَابُوهُ اَوَّلًا بِالْمُسْتَطُوْبِ وَطَلَبُوا
مِنْهُ اَنْ يَبِيْثَ عِنْدَهُمْ فَعَالَ حَتَّى اَعْلَمَ اَنَّ الَّذِي لَا يَشْشُوْهُ سَخَاطُهَا
فَبَعَثُوا اِلَى وَالِدِهِ عَضِيْفُ الدِّنِّ وَلَدَهُمُ الْعَمَادَ اسْمَعِلُوْهُ هُوَ نُوْمِيْدُ
مِنْ اَحْسَنِ الشَّبَابِ صُوْرَةً يُعْلَمُ بِعَبِيْثٍ وَلَهُ شَمْسُ الدِّنِّ عِنْدَهُمْ
فَنَظُمَ عَضِيْفُ الدِّنِّ هَذِهِ الْبَيْتَيْنِ وَبَعَثَهَا صَحْبَةً الْعَمَادَ
اسْمَعِلْ اِلَى اَوَّلِهِ وَهِيَ
اَبْعَثْتُمُوْا اِلَى رَسُوْلَا فِي رَسَالَتِهِ حَلُوْا الْمَرَاشِفَ وَالْاَعْطَافَ وَالْهَيْفَ
وَقَدْ نَمَّوْا وَسِرَّوْا اِنْ اَنْكَرَ قَدْ نَمَّوْا لِلنَّارِ فِي بَادِي الضَّنَادِ نَفِ
فَكُنْتُ وَلَدُ شَمْسِ الدِّنِّ عَلِي طَهْرُ الرُّفْعَةِ هِ
مَوْلَايَ كَيْفَ اَسْنَاعَتُكَ الرُّشُوْلَ وَلَمْ يَكُنْ لُوْزْدِي خَدُّهُ بِمَغْنَطِفِ
جَانِكُ مِنْ حَرِّهٖ اِنَّ الْخَيْشُ لَوُْلُوْةٌ فَكَيْفَ زِدْتُ بِلَاغِي اِلَى الصَّدَفِ
وَكُنْتُ اِلَيْهِ وَالِدُ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ مَا اَوْجَبَ عَيْنَهُ هِ

فَأَجَابَهُ

أَبْنَى كَمْ هَذِي الْعَوَايِدُ وَالصَّبَا أَنْ التَّرْدُعَ عَنِ الْعَوَايِدِ مَكْرُ
لَا تُحْبِشْ أَخَا الشَّبَابِ لَطِيشُهُ وَاضْبِرْ عَلَيْهِ فَبَعْدَ ذَلِكَ يَفْطُرُ
أَنْ الشَّبَابُ كَالدَّمَاجِ جَدِيدًا عَلَى وَجْهِهِ فِي الدَّرَانِ فَلَسْكَرُ
وَقَالَ

عَدَا زُفِيرُهُ قَدْ عَثِبُوا مَجْبِيهِ وَقَدْ عَثَبُوا
تَخَافُ عَيْنُونَ وَاسْتَبَدَّ بِمَشْيِهِ ثُمَّ بَلَّغَتْ
وَقَالَ

مَا فِي الْحَشِيشَةِ قَضَاءٌ عِنْدَ أَهْلِهَا لَكِنَّهُ يَغْمِضُ وَفِي الرِّشْدِ
جَمَاءٌ فِي عَيْنِهِ خَضَاءٌ فِي يَدِهِ صَفَرَاءٌ فِي جَبْهِهِ سَوْدَاءٌ فِي كَبِدِهِ
وَقَالَ

يَا مَنْ جِيءَ بِقَوَامِهِ قَدْ الْقَضِيْبُ إِذَا التَّوَى
مَاذَا ارْتَبَتْ عَلَى الْعُلُوبِ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْجَوَى
مَا أَنْتَ عِنْدِي وَالْقَضِيْبُ اللَّذَنُ فِي حَالِ سَوَى
هَذَا جَرَى لَهُ الْهَوَى وَأَنْتَ جَرَى لَكَ الْهَوَى
وَقَالَ

أَعَابُنِي دَوْضُ الْبَيْرِ مِنْ تَحْدِيهِ فَأَعْجَبُ مِنْ خَطِرِ نَيْ نِي شَطْرًا
وَيَكْسِرُ قَلْبِي أَشْعَرِي عِزَارَةً فَوَاعْجِبَا وَالْأَشْعَرِي بَنِي الْخَيْرِ

وَقَالَ

هَذَا الَّذِي أَنَا قَدْ سَمِعْتُ لِحَبِيبٍ كَرَّمَ مَا بُولُو دُمُعي الْمُنْتَظِمِ
لَا تَحْرَمُونِي ضَمِّ اسْمِي قَدْكَ لِلنَّاسِ كَزَيْمٍ عَلَى الْعَصَا بِحَرَمِ

وَقَالَ فِي زَهْرِ اللُّوزِ

يُبَسِّمُ زَهْرُ اللُّوزِ عَنْ طَيْبٍ لَتَشْرِعَ وَأَقْبَلَ فِي حُسْنٍ يَحُلُّ عَنِ الوُضْفِ
هَلْوَ الْإِبْدَانِ قُصْفٍ وَلَدٍ فَاِنْ عَصُونَ الزَّهْرُ يَصِلُ لِلْعُصْفِ

وَقَالَ

حَلَلْتُ بِأَحْسَاءٍ لَهَا مِنْكَ فَأَنْتَ فَهَلْ أَنْتَ فَمَا نَارُكُ أَمْ مَنَارُكُ
أَزَى النَّبْلِ مَذْجِبْتُ مَا جَالَ لَوْنُهُ عَلَى أَنَّهُ بَنَى وَتَنَلَّ جَائِلُ
وَمَا كُنْتُ مَحْنُونُ الْهَوَى قَبْلَ أَنْ يَدَّ الْعِلْبَى مِنْ صَدْعِكَ فِي الْأَسْرِ
وَأَنْ مَنَظُوقٍ مِنْ خَوْشَوِي أَصُولُهُ يَعْلَمُ الْمَعَانِي مِنْ ظِلَامِكَ شَاعِلُ
الْبَشْعِدِ فِي بَاطِلَةِ الْبَدْرِ طَالِعُ وَمَنْ شَقَوْتِي خَطَّ خَلَاكِ نَارُكُ
وَلَوْ أَنَّ قَسَا وَأَصْفَا مِنْكَ وَجَنَّهُ لَا عَجْرَةَ بَنَتْ بِهَا وَهُوَ بَاقِلُ
عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مِنْكَ عَوْنًا فَمَا يَعْنِي الَّذِي الْمَلَأَ بَمَا أَنْتَ فَاعِلُ
وَبَنَى شَاحِجٍ فِي اللَّحْظِ لِلْحَدِّ جَارِشٍ وَذَابِلِ اعْطَافٍ لِدُمْعِي مَازِكُ
وَشَعْرِي كَلْبِي كَانَ طَوْلًا فَمَالَهُ يُصْبِرُ كَحَظِي هَلْ لَكَ دَلِيلُ
نَعَمْ قَدْ شَاهَا فِي الْغَرَامِ مَطَاوِلًا وَعِنْدَ الشَّاهِي بَقْصَرِ الْمَطَاوِلِ

عَاقِلُ

وَقَالَ

اَكْذَى لَأَسْتَبِ وَلَا ذَنْبٌ بِي إِجْهَامُ غَرَمِ صَبٍ
أَصْبَحْتُ بِالْهَجْرَانِ نَقْلُهُ أَمَا أَكْفَيْتُ بِأَوْعَةِ الْحَبِّ
لَا تَنْتَ مِثْلُ مَيْتٍ مَبْتَحَةٍ مَا وَى الْهَوْمُ وَمَوْطِنُ الْكُرْبِ
صَبَّ نَقْلُهُ الْهَوَى فُكْرًا وَبِدْرُهُ جَنَابًا إِلَى حَنْبٍ
وَأَرَانَا مَا مَلَكَ مَلَكَ وَمَا طَالَ فَدَشِكْ مَدَّةَ الْقُرْبِ
يَا عَافِي فِيمَنْ كَلَفْتُ بِهِ عِدِي الْمَلَامَ وَعَدَّ عَنْ عَيْشِي
هُوَ مَنْ عَلِمْتُ وَقَدْ ضَيَّيْتُ بِهِ اللَّهَ يَحْفَظُهُ عَلَى بَلِي
عَشَفْتُ مَعَاطِفَ قُلُوبِ الْمَيَاسِرِ لَأَسْنَاهُ فَاغْضُوبُونَ لَأَسْنِ
بِكُ زَيْفُوقِ الْبَاءِ مَنْطَرُهُ إِذَا حَلَبْتُ مَحَاسِنَهُ عَلَى الْجَلَّاسِ
دَرِي مَسْمُومِيكَ وَمَيْضُهُ وَشَنَاهُ مَا بَغَى عَنْ النِّسْبِ اسْنِ
إِنْ نَازَلُوهُ مَهْلُكٌ عَرْنَتُهُ أَوْ غَارَ لَوْهُ مَهْوُطِي كُنَاسِ
إِلَى مَنْ أَرَاهُ وَجَنَّتُهُ رَوْضَتُهُ وَمَنْ اللَّوْاحِظُ لَهْوَةٍ فِي كَاسِ

وَقَالَ

وَقَالَ

أَنْي لَا شَاوَا فِي الْهَوَى مَا لَاحِجٌ يَفْعَلُ خَدَهُ
مَا كَانَ يَعْرِفُ مَا إِجْهَامُ لَكِنْ يُعَيِّنُ وَذَكَ
وَقَدْ هَانُوا فِي الشَّيْخِ الْعَدْلُ الرِّضَى الْقَاضِلُ الْكَامِلُ فِي الدِّينِ
أَبُو الْقَضَائِلِ الْمَذْهَبِ بْنِ أَبِي الْعَنَابِ مِنْ أَبِي الْقَسَمِ الشُّوْخِي الشُّوْطِي

كانت احكام مائة فبالله شيان الشريعة الا شرفه ودين
يسفح فاشيون كان شيخ كتاب الشر وطخنة ابد لك عالما به
وكان عليه طاهر ودينه مشين مولد سنة ثمان وعشر وشما به
رحم الله تعالى له وفاتها توفي الشيخ المعري تقي الدين
يعقوب ابن يدان بن منصور الفاهري المعروف بالبحر ابدى الفاهري
وذكر في معيار باب النصر فراعلى السخاوي وكان شيخ الاقراء في وقته
رحم الله تعالى له وفاتها توفي الشيخ العباد احمد بن الشيخ العباد
ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن شير واللعدي شي كان رجل سليم
الصدق زعيم التكلف والنصنع فخرج من الدنيا لا يدخر شيئا
وعنده تولة وهو مقم عند كهف جبريل عليه السلام يسفح فاشيون
مولد سنة ثمان وشما به وكان له اتباع ومريدون وبرزوا
مايت السلطنة ومادونه وهو قارئ منهم وكانت وفاته ثمان
مئة ودفن عند قبر ابيه الشيخ العباد رحمهما الله تعالى له وفاتها
وفي العلم احمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر القفص المجرى اشتغل في
تعباه وحصل ودرسه وكان دينا فاضلا الا انه مجرد ومفقر
الطوطباغة وهو صاحب الروايد والمراح وكان جازد الروايات
غيرهم وركب في فقص على راس حمال وكان ينعم بشروط طويلا

فلبيل العرض وذلوق اذوق وتعاشر الحافشة وله اولاد
رؤسنا وكان قد ابلغه اكل الحشيشة وله فيها نظم

فمن ذلك

حر موهام من غير عقل وخل في خمار الحشيش مع مرمى نالهيل العفول والافهام

وحرام يحرم غير الحرام؟ يا تنفس مبلى الا النضائي باللهومنه الغنى عيش

وله ايضا

ولا تمل من السكروما ان اغوزا الخمر فالحشيش

ومن زوايد انه كان قد اعطا الخلاوي درهم حتى يسري به جلادة

فما بعث نسما زجل بك به فقال للخلاوي ناولني الدرهم المسري قد

فادته زجل له وقال لا ينبت الاعز لما ولوا القطعاه الضاه

الاربع وكان ابن خالته ماتت حتى رايتك صاحب ربح فقال نسكت

والا حلتهم سيقوك فقال في قلته دينك تفعل وفي قلته

عفو لهم تسخون منك ه هها الوزر بها الذي راينا فقال

اصعد بها وذهبا لا بد ان تنعنا

مكتب على ابن محمد من ابنك يا ابن حنا

وفيتها ثوفي غيبا لله العليكي المعروف باخي مهدي والد الشيخ

نجم الدين هاشم ولد سنة اربع وسبعمائة وكانت وفاة سعلك

في خمادى الاول وحصل له في اخيه عمر نرضى افضى به الحال الى ان

قَلَّمَ سَوَابِرَ نَابِئِهِمْ قَطَّ فِي الْوَرْدِيِّ عَلَى زَعْمِهِمْ إِلَّا وَثْنُ صَبِيهِ عَنْ مَا
 قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا قَدْ لَسْتُ وَفَمَا بَطَلَ ذَلِكَ الدَّقِ امْ فَلَيْشَنِي صَمًا
 وَلَهُ أَشْيَاءُ حَسَنَةٌ وَحَسَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا نَوِي قَبِيلًا
 بِلَادِ الْخَبَشَةِ الصَّدُ وَالرَّيْشِ الْفَاضِلِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 ابْنِي غَالِبِ الْخَزَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الصَّبِغِ الْتَاجِ السَّفَارِ كَانَ قَدْ
 سَافَرَ مِنْ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسَافَرَ إِلَى
 الْيَمَنِ وَدَخَلَ الْهِنْدَ وَعَادَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسَافَرَ
 إِلَى بَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ
 الْمُهَجِّ قَاتَمَ بِهِ مَدَنَ وَسَافَرَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسِتِّ مِائَةٍ
 الْخَبَشَةِ فَعِنْدَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا حَصَلَ بِشْرِ أَهْلِهَا قَتَالٌ فَاشْرُوهُ
 فِي جُمَاةٍ مِنْ أَشْرِ فَبَقِيَ قِسْمُ الَّذِي أَشْرَهُ وَبَشِيرُهُ فَاغْتَاظَ مِنْهُ
 وَضَرَبَهُ بِحِجْرِهِ قَتَلَهُ وَحَسَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ رَجُلًا دَنِيًّا
 بِشَوَّشًا وَعِنْدَهُ قَضِيَّةٌ ثَامَةٌ وَكَثِيرٌ خَطَا حَسَنًا
 وَعَمَلُ مَقَامَاتٍ مِلْحَةٍ وَافِي مَهَا بِحُلِّ غَرِيبَةٍ وَلَهُ تَطْعَمٌ حَسَنٌ
 طَرِيفٌ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي عَطَارِ مِلْحَةٍ
 وَعَطَارِ كَبِدٍ وَاللَّيْمِ حُسْنًا مَرَّتْ بِهِ لَأَمْرٍ قَدْ عَنَانِي
 قُلْتُ لَهُ لَعِنْدَكَ مَا وَرَدِي فَقَالَ مَعْضَا بِلِ مَا لَسَانِي

وَكَانَ شَيْخًا مُبَارَكًا خَيْرًا مَعْصُودًا بِالزَّيَاذَةِ وَالنَّبْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالَمًا

السَّنَةُ السُّعُوتُ وَالسَّنَاءُ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَخَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ الْحَاكِمُ بِاللَّهِ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْعَبَّاسِيُّ وَسُلْطَانُ مِصْرَ وَالشَّامِ السُّلْطَانُ
الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ صَلَاحُ الدِّينِ وَالدِّينُ خَلِيلُ بْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ
الْمَنْصُورِ سَيِّفُ الدِّينِ فَلَاوُونُ الْأَفْغَانِيُّ وَالصَّالِحِيُّ وَخَلِيفَةُ
الْمَغْرِبِ بُولُكُشُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَصَاحِبُ الْيَمَنِ
الْمَلِكُ الْمُطَفَّرُ شَمْسُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ عِمْرَانَ عَلِيُّ بْنُ رَسُولٍ وَصَاحِبُ
الْيَمَنِ مَكَّةُ الشَّرِيفُ أَبُو نُمَيْ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قُتَادَةَ الْكُفَيْتِيُّ
وَصَاحِبُ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ الشَّرِيفُ جَمَازُ بْنُ شَيْخِهِ الْحَشِينِي
وَصَاحِبُ الرُّومِ غِيَاثُ الدِّينِ كُحْشَرُ بْنُ السُّلْطَانِ دَكْرِ الدِّينِ فَلَجُ
أَرْسَلَانُ زَالِشَرُ حَاكِمُ بَنِي عَلَيْهِ وَصَاحِبُ مَارْدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُطَفَّرِ
إِلَى قُرَى أَرْسَلَانَ ابْنُ الْمَلِكِ السَّعِيدُ الْبَغَارِيُّ الْأَرْغَنِيُّ وَصَاحِبُ حِمَاةِ
الْمَلِكِ الْمُطَفَّرِ ثَقِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْإِنُورِيُّ
وَصَاحِبُ مَمْلَكَةِ الشَّامِ أَدْعُونُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هَوَلَاكُو وَنَائِبُ السُّلْطَانَةِ
بِدْمَشْقَ الْأَمِيرُ خِيسَامُ الدِّينِ لَاحِظُ الْمَنْصُورِيِّ وَقَاضِي الْقَضَاءِ
شَهَابُ الدِّينِ الْخَوَرِ السَّامِعِيُّ وَقَاضِي الْقَضَاءِ خِيسَامُ الدِّينِ الرَّادِيُّ

الحنفي وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكى وقاضي القضاة
شرف الدين الحسين الحنبلي ومثلكم الداوود بن سيف الدين طوغان
ومثولى البلد عن الدين ابن ابي الهيجاء ومجلسه البلد حاج الدين
ابن السيرة زى ومضاف اليه وكانه ثبت للآل ك

ذكر الجواهر

في اول ليلة من السنة نقل السلطان الملك المنصور على اذن
الرجال من قلعة الجبل وصلوا عليه بالجامع الا وهو وحمل الى
ثمنه ودفن بالقرية منها ودخل معه القبر الاميرك الدين بنك ابا امير
علم الدين الشجاعى ك وفي اليوم الثالث والعشرين من المحرم قدم شمس
الدين ابن السليعوس من ابحار ودخل القاهرة واجتمع بالسلطان
الملك الاشرف وخلع عليه خلع الوزارة وحكم من يومه وعلم
الى دمشق صاحب نفي الدين بن بوبه النكرى وعلى يد تلميذ يهو
الى الوزارة يد مشق وعند قدومه اجنط على موجود شمس الدين
الا عشرين وعلى علمه و ٢٠ شابع صفر بصر الملك الاشرف على الامير
شمس الدين شمس الاشرف وعلى الامير سيف الدين خرمك الناصري
بالقاهرة وافرح عن الامير ركن الدين كينغا و قد غلبه اقطاعه
وفي العشر الاول من ربيع الاول شرعوا في خروج المناجيق وشبهها

لَا جُلُ حَصَارُ عَكَا وَخَرَجَ أَكْثَرُ أَهْلِ مَشَقِّ إِلَى طَاهِرِ الْبَلَدِ وَبَقِيَ
كُلُّ جَمَاعَةٍ يَأْخُذُ وَاعْجَلَهُ وَتَجَرُّوهُمَا إِلَى الْحَبْشَةِ فَلَمَّا تَكَمَّلَ
نَبِيُّ نَزَاجِمِ شَافِي بِأَوَّلِهَا الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ سَيِّدُ الدَّوَادِي
وَبَقِيَ كُلُّ أَمِيرٍ يَأْخُذُ مِنْهَا شَيْئًا وَشَارَ الْأَمِيرُ حَسَّامُ الدِّينِ
نَائِبُ الشَّامِ بِبَقِيَّةِ الْعِشْكَرِ وَوَصَلَ صَاحِبُ حَاهِ إِلَى مَشَقِّ
وَصُحْبَتُهُ مَنَاجِيثُ وَزُرْدَةُ خَانَاهُ وَرَجَالُهُ كَثِيرَةٌ وَوَصَلَ الْأَمِيرُ
سَيِّفُ الدِّينِ بِلْبَانِ الطَّبَاحِي عَسْكَرَ طَرِيبِشٍ وَحِصْنِ عَكَارِ وَحِصْنِ
الْأَكْرَادِ وَعَسْكَرَ حَمُورِ وَصُحْبَتُهُمْ مَنَاجِيثُ وَتَوَخَّاهُ الْجَمِيعُ إِلَى
حَصَارِ عَكَا وَأَمَّا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ
بِالْعَسَاكِ الْمَنْصُورَةِ وَسَارَ طَائِلًا عَكَا فَوَصَلَ يَوْمَ الرَّهَارِاحِ رَمَضَ
الْآخِرِ وَفَرَّ وَاجْتَمَعَ دِمَشَقُ الْخَارِجِيِّ قَرَاهُ الشَّيْخُ شَرِيفُ الدِّينِ الْعَرَبِيُّ
يَحْمُوزُ رَفَاضِي الْفَضَاءِ شَهَابُ الدِّينِ الْخَوْفِيُّ وَالشَّيْخُ شَرِيفُ الدِّينِ
الْمُعَدِّنِيُّ وَالشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ ابْنُ مَلِيٍّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشَاحِ الْوَادِيَّةِ
وَالْأَعْيَانِ وَفِي بَازِيٍّ مِنْ حِمَادِي الْأَوَّلِ حِصْنُ الْعَسَاكِ الَّذِي عَلَى عَكَا
لِشَوَيْشِ بْنِ سَبَبِ الْأَمِيرِ عَلَمُ الدِّينِ ابْنُ خُرْصِ الْجَوِيِّ وَنَائِبُ السُّلْطَانِ
بِهِ مَشَقُّ الْأَمِيرِ حَسَّامُ الدِّينِ الْخَارِجِيُّ وَوَصَلَ إِلَى مَشَقِّ الْأَمِيرِ سَيِّفُ
الدِّينِ طَوْغَانُ وَفِيضُ عَلِيٍّ أَسَدُ دَارِ حَسَّامِ الدِّينِ الْخَارِجِيِّ وَهُوَ

بَدْرَ الدِّينِ كَاشٍ وَبَعَثُوا بِهِ نَحْتِ الْخَوَاطِ إِلَى السُّلْطَانِ بَعَا
وَكَانَ قَدْ قَضُوا عَلَى اسْتِثْنَائِهِ لِأَنَّهُ عِلْمُ الدِّينِ أَوْ خِصْلُ الْخَيْرِ
نَجَا إِلَى حَيْثُ أَمَرَ الدِّينُ لَا حِينَ وَقَالَ لَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ يَبْدُو بِغَضَبٍ عَلَيْهِ
فَخَافَ فَلَمَّا كَانَ الدَّيْلُ حَمَلَ أَهْلَهُ وَارَادَ الْهَرُوبَ وَكَانَ
نَازِلًا بِالْقَرْيَةِ مِنْ الْأَمِيرِ عِلْمُ الدِّينِ وَادَّارَى قَرْيَةً وَشَاوْ خَلْفَهُ
وَرَدَّهْ وَقَالَ لَهُ لَا تَكُونُ سَبَبَ هَلَاكِ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ الْفَرَجَ
أَنْ عُلِمَ أَمْرُكَ فَوُودًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْبَلَدُ فَمَا بَقِيَ بَعْضُ فَوَجَعَ
إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا كَانَ ثَانِي يَوْمٍ طَلَبَهُ السُّلْطَانُ إِلَى عَدِهِ وَخَلَعَ
عَلَيْهِ وَطَمَنَّهُ وَطَبَّ قَلْبَهُ يَوْمَئِذٍ وَبِئْسَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مِنْهُ
وَسَبَّحَهُ إِلَى قُلْعَةٍ صَفَدَ نَحْتِ الْخَوَاطِ ثُمَّ سَبَّحَهُ مِنْ صَفَدٍ
إِلَى مَصْرٍ وَأَمَّا عَمَّا فَاتَهُمْ نَصَبُوا عَلَيْهَا أَشْبَنَ وَسَبَّحُوا مِنْ حَيْثُ
مَا بَيْنَ أَفْرَافِي وَشَيْطَانِي وَفَرَاغًا وَحَمَلَ الْعُنَالُ عَلَيْهَا وَالْقَو
وَزَجَفَ السُّلْطَانُ وَزَيْتُ الْكُوشَاتِ عَلَى بِلْمَايَةِ جَعَلَ
وَحَمَلَ الْعُنَالُ كَرْدًا وَزَيْتُ الْكُوشَاتِ وَطَلَعَ الْمُسْلِمُونَ
عَلَى الْأَسْوَادِ وَارَكَنُوا وَالسَّاجِدُ الْمَحْدُودُ قَوْيَ الصُّورِ قَسْرَ لَوْ
الْفَرَجَ فِي الْمَرَاكِبِ وَقَتْلَ مِنْهُمْ خَلْقَ عَظِيمٍ مِنْ أَرْدُ جَامِعِهِ
فِي الْمَرَاكِبِ وَالْمُسْلِمِينَ يَهْبُوتُونَ وَيَأْسُرُونَ وَيَقْتُلُونَ وَشَرَعَ

السُّلْطَانُ فِي هَذِهِهَا وَهَذِهِ اصْوَارُهَا وَوَضَعَتِ الْبَطَانَةُ
بِهِ مَشْقَى يَفْخُ عَكَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ خِمْسَ الْأَوَّلِ فَرَسَ
الْبَلَدِ وَدَوَتْ الدِّشَابُزُ وَجَرَى السُّلْطَانُ جَمَاعَةً مِنْ
الْحُسُودِ وَالْحِجَارِ مِنْ لَهْدَمِ مَدِينَةِ صُوزَ وَقَالَ
السَّيِّدُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْمَوْجِعُ مَدَحَ السُّلْطَانَ لِلْإِسْلَامِ
وَيَذْكُرُ فِي عَكَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذَلِكَ دَوْلَةُ الصُّلْبِ وَعَنْ بَالِشُرْكَ دِينَ الْمِصْطَفَى الْعَرَبِيِّ
هَذَا الَّذِي كَانَتْ الْأُمَالُ لَوْ طَلَبَتْ رُوبَاهُ فِي النَّوْمِ سَجَنَتْ مِنَ الطَّلَبِ
بِأَيْدِي عَكَا وَفَدَّ هَدَتْ قَوَاعِدُهَا فِي الْيَمْرِ لِلشُّرْكَ عِنْدَ الْبَرِّ رَابِعَ
عَقِيلَةٍ ذَهَبَتْ أَيْدِي الْخَطُوبِ بِهَا ذَهَبٌ وَشَدَّتْ عَلَيْهَا كَفَّ مَغْضَبِ
لَوْ بَقِيَ مِنْ بَعْدِهَا لِلْكَفْرِ إِذَا خَرِبَتْ فِي الْبَرِّ وَالْيَمْرِ مَا يَجِي سَوَى الْهَرَبِ
كَانَتْ خَيْلُنَا أَمَّا لَنَا فَرِي أَنْ يَفْكَرَ فِيهَا الْعَجَبُ الْعَجَبُ
أَمْ الْيَمْرُوبُ فَكَمْ قَدْ انْشَأَتْ فِتْنًا شَابَ الْوَلِيدُ بِهَا هَوْلًا وَلَمْ تَشِبْ
سُورَانِ بَرٍّ وَتَحْرُجُ حَوْلَ سَنَاجِنِهَا إِذَا رَادَ نَاهَا نَأَى مِنَ الْعَطَبِ
خَرَفًا مَنَعَ سُورِهَا وَأَحْصَنَهُ غَلَبَ الْكَمَاءُ وَأَفْوَاهُ عَلَى التَّوْبِ
مُصَفَّحٌ بِصَفَاحٍ جَوَاهِرُهَا شَرَفٌ مِنَ الرِّمَاحِ وَابْتِزَاجٌ مِنَ السُّلْبِ
مِثْلُ الْعِمَامِ نَهْدَى مِنْ صَوَاعِقِهَا بِالنِّبْلِ اضْغَافٌ مَا يَهْدَى مِنَ السَّجَبِ

كَأَنَّمَا كُلُّ رُوحٍ حَوْلَهُ فَلَاكَ مِنَ الْمَجَانِنِ تُرْمَى الْأَرْضَ بِالسَّهْمِ
فَقَاجَأَتْهَا جُيُوشُ اللَّهِ تَقْدَمُ مَهَا غَضَبًا نَافِلًا لِلْمَلِكِ وَالنَّسَبِ
لَيْسَتْ لِي أَنْ تُرْزَى الْوَجْهَ عَنْ أَيْمٍ يَدُ عَوْنٍ رَبِّ الْوَدَى سِحَابُهُ بَابُ
كَمْ رَامَهَا وَرَمَاهَا قَبْلَهُ مَلِكٌ جَمَّ الْجَبُوشِ قَلَمُ نَظْفَرٍ وَلَمْ يَصِبِ
لَمْ يَلْهَمْهُ مَلَكُهُ بَلْ فِي أَوَّلِهِ نَالُ الَّذِي لَمْ يَنْبُلْهُ النَّاسُ فِي الْجَنْبِ
لَمْ يَرْضَ هَوْنُهُ إِلَّا الَّذِي قَدَحَتْ لِلْجَرِّ عَنْهَا مَلُوكُ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ
فَأَصْبَحَتْ وَهْيٌ فِي عَرْشِ مَائِلِهِ مَا بَيْنَ مَضْطَرَمِّ نَارٍ وَمَضْطَرَبِ
جَلِيشٍ مِنَ الشَّرِكِ رَنَ الْجَرْبِ عِنْدَهُمْ غَارُورُ أَجْنَمِ ضَرْبٍ مِنَ الضَّبِ
خَاضُوا إِلَيْهَا الرَّدَى وَالْجَرَّ فَاسْتَبَدَّ الْأَمْرُ وَأَخْلَفَا فِي الْحَالِ وَالسَّبَبِ
لَسْتُمْ وَهَاهُنَا لَمْ يَرْكُ بِنَا نَهْمٌ فِي ذَلِكَ الْأَفْقِ بَرَجًا غَيْبٍ مُنْقَلَبِ
يَا يَوْمَ عَكَالَقْدُ اسْتَبَدَّتْ مَا سَبَقَتْ بِهِ الْفَتْوحُ وَمَا قَدَحَتْ فِي الْكُتُبِ
لَمْ يَبْلُغِ النُّظْرُ حَيْدَ الشُّكْرِ فَمَا عَنَى تَقْوَمُ بِهِ ذَوَالشَّعْرِ وَالْخَطْبِ
كَأَنَّ مَحْنِي بِكَ لِلْإِيَّامِ عَنْ أَيْمٍ وَأَحْمَدُ لَكَ شَاهِدًا نَالٌ عَنْ كُتُبِ
أَغْضَبْتُ عِبَادَ عَيْشِي إِذَا بَدَّ لَهُمْ لَقَاءُ رِضَا فِي ذَلِكَ الْغَضَبِ
وَأَطْلَعَ اللَّهُ جَلِيشَ النَّصْرِ فَا بَنَدَتْ طَلَايِعُ الْفَتْحِ نِيرَ السُّمْرِ وَالْغَضَبِ
وَأَشْرَفَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الشَّيْرِ عَلَى مَا سَلَفَ الْأَشْرَفُ السُّلْطَانِ
فَقَرَّ عَيْنَا هَذَا الْفَتْحِ وَاسْتَبَحَّتْ بِلَيْشُهُ الْكَعْبَةُ الْغَرَاءُ فِي الْحَبِ

وَسَارَ فِي الْأَرْضِ مَشْرِى الرِّيحِ سَمْعُهُ فَأَبْرَأَ فِي طَرَفِ الْبَحْرِ فِي حَرْبٍ
وَخَاضَتْ السَّيْفُ فِي بَحْرِ الدِّمَا فَمَا أَبَدَتْ مِنْ السَّيْفِ الْأَشْأَ وَخَاضَتْ
وَعَاصِرُ زَرْقِ الْفَنَاءِ فِي زَرْقِ أَعْيُنِهِمْ كَانَتْهَا شَطْنُ نَهْوَى إِلَى بَلَبٍ
تَوَفَّدَتْ وَهِيَ تَرَوَى فِي بَحْرِ زَهْرٍ فَرَادَ هَلْ الدَّيُّ فِي الْأُسْرَةِ وَاللَّهْبِ
أَجْرَتْ إِلَى الْبَحْرِ حَيْثُ مِنْ مَاءٍ بِهِمْ فَرَّاحٌ كَالرَّاحِ إِذْ عَرَفَاهُ كَأَحْيَبٍ
وَذَابَتْ مِنْ خَرَفَاتِهِمْ حَيْثُ بَدَّ لَهُمْ تَعْقِيدُهُمْ ذَعْرُ أَيْدِي الرِّهْبِ
يَحْكُمُ فَشَطَّنَتْ فِيهِمْ قَوَائِمُهَا فَنَلَّادُ عَفَتْ لِحَادِهَا عَنِ السَّلْبِ
كَمْ أَبْرَزَتْ بَطْلًا كَالطُّودِ وَدَبَطَتْ خَوَاسِئَهُ فَعَلَّ كَالْمَنْزِلِ الْخَرَبِ
كَانَتْ وَشَتَانِ الرِّيحِ تَطْلُبُهُ بَرَجٌ هَوَى وَوَرَاهُ كَوَكَبُ الذَّنَبِ
بِشْرَاكَ يَا مَلِكَ الدُّنْيَا لَقَدْ شَرَفَتْ بِكَ الْمَالِكُ وَاسْتَعْلَتْ عَلَى الرِّبِّ
مَا بَعْدَ عَكَادُ لَقَدْ لَانَتْ عَرِيكَهَا لَدَيْكَ شَيْءٌ مَلَأَ فِيهِ عَلَى تَعَبٍ
فَمَا نَهَضَ إِلَّا إِلَى رُضْ فَالدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مَدَتْ إِلَيْكَ نَوَاجِيسَهَا بِأَلْبَابِ
كَمْ قَدْ دَعَتْ وَهِيَ فِي أَشْرِ الْعَدَى زَمَنًا صَيْدَ الْكُلُوفِ فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَجِبِ
لَقِينَهَا بِأَصْلَاحِ الدِّينِ مَعْقِلًا يَا بَنَ طَنْ صَلَاحِ الدِّينِ لَمْ تَحْبِبِ
أَوْ زَكَّتْ ثَارَ صَلَاحِ الدِّينِ إِذْ غَضِبَتْ مِنْهُ لَسِرَ طَوَاهُ اللَّهِ فِي اللَّعِبِ
وَجِثْنَهَا بِجُيُوشِ كَالسَّيُولِ عَلَى أَمْثَالِهَا بَيْنَ أَجَامٍ مِنَ الْعَصَبِ
وَحِطْنَهَا بِالْمَجَانِبِ الَّتِي وَهَتْ أَمَامَ أَشْوَارِهَا فِي حِفْلٍ لَحَبِ

ب
اللعب

وَرَضُّهَا بِنَفْوَبٍ ذَلَّتْ سَمَاءُ مِنْهَا وَابَدَتْ مَحْبَاهَا لَهَا مَلَأَتْ
وَبَعْدَ صَبْحَتِهَا بِالزَّخْفِ فَاصْطَرَبَتْ زَعْبًا وَاهُوتْ تَحْدَهَا إِلَى الرَّ
وَعَنْتِ الْبَيْضُ فِي الْأَعْنَاقِ فَارْتَفَعَتْ أَهْرَاجُهَا لَعَابُهَا عَلَى
وَخَلَعَتْ بِالذَّمَا الْأَشْوَارَ فَابْتَهَتْ طَبِيبًا وَلَوْلَا دَمُ الْقَوْمِ لَمْ يَطِبْ
وَجَالَتْ النَّارُ فِي أَرْجَائِهَا وَعَلَتْ قَاطِفَاتُ مَا بَصَدَ الدِّينَ مِنْ كَرَبٍ
اصْبَحَتْ أَبَالِهَبٍ تِلْكَ لِلْبُرُوجِ وَقَدْ كَانَتْ تُعْلِقُهَا حِمَالُهَا الْحَطَبِ
وَأَقْلَتْ الْيَمْرُ مِنْهُمْ مِنْ خَبْرٍ مِنْ بِلْعَاءِ مَنْ قَوْمُهُ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ
وَمَمَّتِ الْغَمَّةُ الْعَظِيمُ وَقَدْ كَمَلَتْ يَفْخُ صُورُهَا حِصْرًا لَا نَصَبِ
أَخْثَانٍ فِي أَنْ كَلَّا مِنْهَا جُمِعَتْ صَلْبِيَّةُ الْكُفْرِ لَا أَخْثَانٍ فِي النَّسَبِ
لَمَارَاتُ أَخْثَانِهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَهْلِي مِنَ الْحَرْبِ
عَلَيْهَا يَاكَ الدِّينَ حَتَّى أَنْ قَبْنَهُ عَلَى الشَّرِّ بَاغَدَتْ قَمَلُ وَزْنِ الطَّبِيبِ
فَلَا يَرِجَتْ عَزْ نِزَالِ النَّصْرِ مُسْتَجَابًا بِكُلِّ فَتْحٍ قَرِيبٍ الْمُنْجِ مِنْ نَعْمٍ
وَلَهُ أَيْضًا

مَرَرْتُ بِعَكَاءٍ عِنْدَ تَعْلِيْقِ سُورَتِهَا وَوَارَى زَيْدُ النَّارِ مِنْ تَحْتِهَا وَارَى
فَعَايَنْتُهَا بَعْدَ الشَّرِّ قَدْ غَدَتْ مَجُوسِيَّةً تَهْوِي السُّجُودَ إِلَى النَّارِ
وَحَكِي الشَّهَابُ أَحْمَدُ الْعَقْلِي قَالَ رَأَيْتُ بَعْدَ خَرَابِ عَكَاءٍ عَلَى نَعْفُورِ
أَبْوَابٍ كَمَا بَسَمَهَا مَكْتُوبٌ هَذِهِ الْأَبْوَابُ

اد ما الحكايس ان كن عيشت بكم ابدى الدنيا او تغير حال
فلطالما سجدت على ابوابكم شم الانوف بجلالكم
صبرا على هذا المصاب فانه يوم يوم وليلة
ودخل السلطان الملك الاشرف مدينة دمشق ثاني عشر
ربيع الاخر ونزل بالقلعة وعند جلوسه بها قبض على الامير
علم الدين ارجواش نائب القلعة وصرته واحاطا على خواصه
وموجوه وحبسوا القلعة وولى نياية السلطنة بدمشق
الامير علم الدين شيخ الشجاعي عوضا عن جنام الدين الحسين
وولى الامير شمس الدين سيف الدين شمس الدين شمس الدين
في الايام المنصورية واعاد الامير سيف الدين طوغان
الى ولاية البر وولى الصاحب محي الدين ابن النحاس ناظر النظائر
عوضا عن الصاحب نقي الدين توبة وولى شرف الدين ابن الشيرازي
الحشبية عوضا عن تاج الدين ابن الشيرازي وفي ربيع عشر
رجب شاف السلطان الى الدار المصرية وشيخ الشجاعي الى
فتح بيروت فلما كان ثالث عشر من رجب وقعت بطاقة
بفتح بيروت وكان فيجها حادثة وفتح غلبت
وانظر سنوس وخرى واجيبيل وفتح الشاغل جميعه وخلص الفرج

وَبَوْمَ دَخَلَ السُّلْطَانُ إِلَى مِصْرَ فَرَّجَ عَنْ الْأَمِيرِ يَدَ الدِّينِ
تَيْشَرِي وَكَانَ لَهُ فِي الْحَائِضِ ثِنْتِ عَشْرَ سَنِينَ وَزَادَ إِلَيْهِ
أَقْطَاعُهُ الَّذِي كَانَ بِيَدِهِ زَمَنَ وَالِدِهِ وَفِي رَابِعِ رَمَضَانَ
أَخْرَجَ السُّلْطَانُ شَمْسَ الدِّينِ سُنْهَرُ الْأَسْفَرِ وَالْأَمِيرَ حُسَيْنَ الدِّينِ
لَا جَبِينَ وَالْأَمِيرَ زَكَرِيَّا الدِّينِ نَقْصُو وَالْأَمِيرَ شَمْسَ الدِّينِ سُنْهَرُ الطَّوِيلِ
وَالْأَمِيرَ بَنِي أَخِي وَزَادَ إِلَيْهِمْ أَقْطَاعَهُمْ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ وَفِي يَاسِعِ
شَهْرِ رَمَضَانَ طَلَبَ الْقَاضِي يَدَ الدِّينِ ابْنَ جَمَاعَةٍ مِنَ
الْقُدْسِ وَكَانَ بِهِ حَاجًا وَخَطِيبًا إِلَى الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ وَوَلَوْهُ
قَاضِي الْقَضَا لَهَا وَعَنْ لُؤْلُؤِ الدِّينِ ابْنِ بَاجِ الدِّينِ بَنِي بَيْتِ الْأَعْنِ
وَوَصَلَ الْأَمِيرَ عَلَمُ الدِّينِ سُنْجَرُ الدِّينِ وَادَارِي مِنْ مَشْرِقِ الْأَ
مِصْرَ مُقْبِلًا لِحُسْنِ اللَّهِ خَلَاصَتُهُ وَصَادَ ابْنُ السَّلْعَوِيِّ
قَاضِي الْقَضَا هُنَا الدِّينِ - ابْنُ بَيْتِ الْأَعْنِ وَاهَانُهُ وَلَخْدَمَتُهُ
مَبْلَغًا كَبِيرًا وَاخْدَحَ جَمِيعَ وَضَائِفِهِ وَكَانَتْ سَبْعَةَ عَشَرَ
مَنْصِبًا مِنْ جَمَلِهَا وَضَامِصُ الْقَاهِرَةِ وَالْخَطَّابَةُ وَنَظَرُ الْخَزَائِنِ
وَشَيْخُ الشُّبُوحِ وَنَظَرُ الْأَجْبَاسِ وَشَرِكَةُ الْأَوْلَادِ الطَّاهِرِ وَغَيْرُ
وَبَيْتُ فِي جَمِيعِ مَا أَصَابَهُ وَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ حَضْرَةٌ لِحُسْنِ اللَّهِ عَالٍ
وَلَمْ يَمُتْ لَهُ وَفِي رَمَضَانَ رَسَمَ الشُّجَاعِي أَنْ لَا يَعُودَ مَشَى

ذلك

أَجَدَ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَعَدَّ الْحِشَاءَ بِدَمَشْقٍ وَأَنْ تَخْلُقَ
الدَّكَائِنَ مُسْرِعَةً وَأَنْ مَنُ خَالَفَ هَذَا الْمَرْسُومَ أَوْ ذِي وَدَارَتْ
الرَّجَالُ تَعَدَّ الْحِشَاءَ وَخَطَفُوا مَنْ وَجَدُوا مِنَ النَّاسِ وَجَسُوا
خَلْقًا كَثِيرًا فَأَجْنَعُوا النَّاسَ وَشَكُوا ضَرَّهُمْ فَأَطْلَقَهُمْ وَرَسَمَ
أَنْ يَسْبُوخَ الْحَارَاتِ بِطَالِعُوهُ بِمَجَرِّعِ الْأُمُورِ حَلِيلًا وَحَقِيرَةً
وَرَسَمَ أَنْ يَعُودَ لِلْبَشَرِ أَمْرًا عَامَّةً كَثِيرَةً وَخَرِبَ جَنْبُ الزَّلَاحِ
وَالْحَوَائِثُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَخَرِبَ جَمِيعُ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ
عَلَى نَهْرٍ بِالنَّاسِ وَنَهْرُ الْمَجْدِ وَلِذَلِكَ مِنْ حَدِّ بَابِ الْمَشْرِ
إِلَى حَدِّ بَابِ الْمَسْدَانِ وَالْحَافِظِ الْخَانُونَ وَالْخَرِبَ جَمِيعَ الْمَسَاكِينِ
الَّتِي عَلَى الْأَنْهَارِ وَقَاعَاتٍ وَبُيُوتٍ وَمَسَاكِينٍ وَدَكَائِنٍ
وَذُورٍ الْعِصَابَةِ وَحِمَامٍ كَانَ قَدْ نَبِيَّ الْمَلِكِ السَّعِيدِ وَلَمْ يَكُنْ
بِدَمَشْقٍ مِثْلُهُ وَآخَرُ ثَوَابِ كَثِيرٍ أَوْ رُكُوعِ الدَّيَّانِ بِإِذْنِ الْمَلِكِ
لِلْمُسْلِمَانِ بِذَلِكَ نَفْعَ لَهُ وَفِي تَأْسِيعِ سُؤَالٍ فَضْلًا مَسْقُوقٍ
عَلَى الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ أَوْشِي الْأَقْرَمِ وَعَلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ
فَرَارِ سَلَانٍ وَحَلَبِ شَوْهَا بِالْعُلَمَاءِ وَزَادَ السَّجَّاعِي فِي الْمَسْدَانِ
الصَّبَغِ مَقْدَارِ سِدْسِهِ مِنْ جِهَةِ نَهْرِ دَاوَعَمَلٍ فِي عِمَارَةِ
حِطَّانِهِ جَمِيعَ الْأَقْرَمِ وَالْحَنْدِ وَأَكْثَرِ أَهْلِ دَمَشْقٍ وَعَمَلٍ فِيهِ

الشجاعي بنفسه ففرغ في يومين ووصل إلى دمشق الأمير
زكن الدين الجاني والأمير عن الدين أزد مر العلامي والأمير سيف الدين
المشاح عوض المشوكين الأفرم وقرار شلان ك وجمع بالناس
في هذه السنة من دمشق الأمير بن الدين الصواني
وشرع الشجاعي في بناء قلعة دمشق وبنائها ابنة هائلة
أقربها عليه السلطان وأفرج عن الأمير علم الدين أرحواش
وخلع عليه وأعيد إلى بناء القلعة وقبض على الشيخ سيف
الدين رجي من ذرية الشيخ تونس وجهزة إلى الدار المصرية ك

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

فاتها توفي الشيخ الإمام الخطيب شمس الدين أبو العباس
أحمد بن الله بن البر بن أحمد المقرئ الخابوري خطيب جامع حلب
كان دنا صالحا مشورا عا من هذا أهل حلب فيه اعتقاد
عظيم مولد سنة ستمائة بالحد فابنه بلد من عمل الخابوري
في المحرم من هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي
الشيخ الإمام الزاهد الورع الغدوة رحلة الوقت وفريد
الدهر في الحديث والرواية والدين والأمانة في الدين علي بن
الشيخ الغدوة الطامه شمس الدين أحمد بن عبد الواحد الغدسي

الحنبلي المعروف بابن البخاري رحمه الله تعالى وصلى
عليه تحاميع الجبل وقد فن عند والده بشيخ جليل فاشتهر
وحضر ختانه الجم الغفير وكان من الصلحاء الأختار
ولد سنة خمس وستين وحمسائه وتوفي ثاني ربيع
الآخر من هذه السنة وتوفي بالرواية حتى لم يبق في زمانه
أعلامه وكانوا يحسبونه بين أربعة انقيس في الزمان
كبر واشتهر وكان من الصلحاء الأبدال وله نظم من قوله
أليك اعتكاري من صلاتي فاعل وعجري عن شعبي إلى الجماعات
وتركي صلاته الفرض في كل مسجد يجمع فيه الناس للصلاة
فبادت لا تمقت صلاتي ونجني من النار وأصفي لي عن الهفوات
وله أيضا

تكررت السنون علي حتى بليت وصرت من شقط المنافع
وقل النفع عندي غير أني اعلم بالرواية والسماع
فإن بك خالصا فله جأء وإن بك ما فاقا فالصبايع
رحمته الله تعالى وفيها توفي الشيخ الإمام العلامة
شيخ الأسلام قدوة الأنام تاج الدين عبد الرحمن بن سباع
ابن ضييا الفراري الشافعي المذنب الباذر رأسه بدمشق

وَصَلَّى عَلَيْهِ بِاجْتِمَاعِ الْمُعْمُورِ قَاضِي الْفَضَاءِ شَهَابُ الدِّينِ
الْمُحَوَّيْ وَأَمْسَكَ الْحَلَقُ بِيَدَيْ نَعَشِهِ وَحَمَلَ عَلَى رُؤْسِ الْفَضَاءِ
وَدُفِنَ بِبَيْتِهِ وَاللَّهِ بِمَقَامِ بَابِ الصَّبِغِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَنَاسَفَ النَّاسُ عَلَى قَبْلِهِ وَمَوْلَهُ فِي رِسْعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ
أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَكَانَتْ وَقَاةُ خَامِشِ حَادِي
الْآخِي مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَلَهُ نَظْمٌ مِنْ ذَلِكَ تَوَلَّاهُ وَقَدْ
أَحْفَلَ النَّاسُ مِنْ الشَّرَائِفِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ هـ
يَوْمَ أَيَّامِ جَمْعِ الشُّعْلِ مَا رَحِثَ بِهَا الْيُحَادِثُ حَتَّى أَصْبَحَ سَمَرًا
وَمُبْدَأُ الْخَرَنَ مِنْ تَارِخِ مَسَالِكِ عَنْكُمْ فَلَمْ تُولَدْ عَيْنَا وَلَا أَرَا
بَارِئًا حَاشِيَةً فَلَمْ تُمْ فَالْخَالِكُ وَخُنَّ لِلْعَجْزِ لَا لِسُجْعِ الْقَدَرِ
وَلَهُ

بِوَعْدِ

يَا كَرِيمُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ وَسَعِيدُ الْأَصْدَادِ وَالْأَبْرَادِ
كَنتَ سَعِيدًا لَنَا بِسَعْدِ كَرِيمٍ لَا تُكْرِهِي وَقَايَهُ كَسْعَادِ
وَلَهُ دُؤْبِثُ

مَا أَطِيبَ مَا كُنْتُ مِنَ الْوَجْدِ لِقَائِهِ إِذَا صَبَحَ بِالْحَبِيبِ صَبَا وَابِثُ
وَالْيَوْمِ صَحَافَتِي مِنْ شُكْرِهِ مَا أَعْلَمُ فِي الْغَرَامِ مِنْ أَنْزِلِهِ
وَفِيهَا نُو فِي الْحِكْمِ الْفَاضِلِ عَنِ الدِّينِ أَرْهَيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَرِيقِ خَانَ بْنِ

الشوهد في الأخصاري بقاسيون ودفن به مولد في سنة
سنة سنما به به مشق وكان فاضلاً في الطب وغيره
وله مصنفات عدة منها كتاب الباهر في خواص
الجواهر وكتاب النذكرة في الطب وهي من الحشنة
الطب وفيها فوائد جمه ثلث مجلدات كبار واشتهر الله
رئاسة الطب به مشق وله شعر فمن ذلك ما ذكره
ابن أبي أصيبعة في تاريخ الأطباء قال — انشدني
الحكيم عن الدين الشوهد لنفسه هـ

لو ان يغبر لون مشيتي بعيد ما فات من شباني
لما و قال بما لا في روحه من كلفه الحصاب
فان — وانشد في ايضا لنفسه في الخمر

ومدام حتى منها لصيام قد نوال على في رمضان
واقاموا الحدة وفيها بلا حل قد امتت تلامه الدمان
وعلاو العلوح فها رعم وجموها عن كل الشرجان
ثم قالو المطبوخ حل فافنوها بطحا بلا عج النيران
طبخوا ابنا رشوي اليها فحدث مبهجة بلا جثمان
وناسك باطنه فامك باو نغ من صنع اليمينه

وقال

مَنْ لَهْ أَجْرٌ مِنْ صَدْرِهِ وَخَلْفُهُ أَضْبَقَ مِنْ عَيْنِهِ

وَقَالَ فَمَا يَقْطَعُ رَايَةَ الْحَجْرِ

مَنْ وَبَشْبَاسُهُ وَسَعْدُ إِلَى حَنَاجِ مَاءٍ وَرَدِ

وَأَمَّا الرِّبَازُ لَيْسَ نَشَا لَأَنَّهُ شَادِشٌ لِعَدِ

وَفُشْرُ الرَّحْمَةِ جَلِيلٌ ثَابِتٌ مَحْسُوسٌ بِحَدِ

وَزَرْبِ زَادِهَا بِهَا كَعَانَ عَطْرَتْ بِنْدِ

أَجْرٍ أَكَلَهَا شَوَاءٌ وَالضَّمْعُ خِرَانٌ لَا تَعْدِي

فِي هَذِهِ حِكْمُهُ سَعَا لَصَوْنِ عَرَضٍ وَرَفْعِ مَجْدِ

وَقَالَ

وَعَدْتُهُ الْوَصَالَ بِعَظْمٍ وَزَارَتْ فَارْتَهُ الْمَعْدُومَ بِالْمَوْجُودِ

فَهُوَ لَا يَطْعُمُ الرُّفَادَ

وَقَالَ مَوَالِيَا

الْبَدْرُ وَالشَّعْدُ ذَا شَبْهِكَ وَذَا بَحْلِكَ وَالْقَدْرُ وَاللَّحْظُ ذَا بَحْلِكَ وَذَا شَهْلِكَ

وَالْبَغْضُ وَالْحُبُّ ذَا قِسْمِي وَذَا قِسْمِكَ وَالْمُسْتَكُ وَالْحَيُّ ذَا خَالِكَ وَذَا عَمَلِكَ

وَقَالَ مَوَالِيَا أَيْضًا

ذِي قَابِلَةٍ لِأَخْنِهَا وَالْقُصْدُ لَشَرْخِهَا مَا الْخَوْفُ قَالَتْ لَهَا لِيْنَا بِأَجْمَعَا

لِلرَّفْعِ وَالنَّصَبِ أَنَا وَأَنْتِ وَمَنْ مَعَا لِلْحَرْ وَالزُّوْحِ حَرْفٌ جَالِمَعَا

وَلَمَّا تَوَفَّى دُفُنُ بَرْنَه إِلَى جَانِبِ خَاتَمَةِ السَّبِيلَةِ الَّتِي عَلَى طَرَفِ
الصَّالِحِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ
عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي صَادِقٍ وَالْحَيَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاحِ
الْمَحْرُومِيِّ بِدِ مَشَقٍّ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِ مَشَقٍّ وَدُفُنُ لِسْفِ فَاسِيُونِ
ذُو عَيْنٍ وَالِدِهِ ذُو عَيْنِ الرَّسَائِي وَأَمَّا الَّذِي ذُكِرَ عَنْهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ الْوَاسِعِ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَبْدِ الْوَاسِعِ الْأَبْهَرِيِّ الشَّافِعِي
مَكَثَ لَهُ خَتَمُ خَاتَمَةِ الْأَشَدَّةِ بِدِ مَشَقٍّ وَدُفُنُ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ
كَانَ قَدْ تَقَرَّرَ بِأَخْبَارَاتٍ وَأَسْمَحَ كَثِيرًا مَوْلَاهُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَعْدٍ
وَحَمْدُ شَيْبَةٍ وَتَوَفَّى فِي سَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْمُسْتَنَدُ الْأَصِيلُ الْمُعَرِّفُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ الدِّينِ
أَبُو الْقَاسِمِ بِي سَفَرٍ مِنَ الصَّاحِبِ شَهَابِ الدِّينِ بَعْقُوبِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ
ابْنِ الْمُجَادِدِ الشُّبَّانِيِّ دَاخِلِ دِ مَشَقٍّ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمَعْمُورِ
وَدُفُنُ بَرْنَه وَالِدِهِ لِسْفِ فَاسِيُونِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ جَلَسَ عِنْدَ
الْحَضَرِ ابْنِ كَابِلٍ وَذِي بِنْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ نَسِيمٍ مَوْلَاهُ سَنَةِ
أَحَدٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَدُفُنُ بَا فِي عَشْرِ مِنَ الْقَعْدِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْمُسْتَنَدُ بَقِيَّةُ الشُّيُوخِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الصُّوْرِيِّ كُنِيَ لَهُ بِهَا سَبْعُونَ
وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْمَطْفَرِيِّ وَدَفِنَ بِالسَّيْفِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ خَدَّثَ
عَنْ الْكَلْبِيِّ تَوَلَّى سَنَتَهُ أَحَدِي وَشَتَايَهُ وَتَوَلَّى خَامِسَ عَشْرَةَ
الْحِجَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ وَفِيَّهَا تَوَفَّى الشَّيْخَ الْأَمَامَ الْعَالِمَ
الْقَدِيرَ الْأَوْحَدَ عَلَا الدِّينَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ
عَبْدِ الدَّكَّانِ ثُمَّ تَخَلَّفَ الْأَنْصَارِيُّ السَّمَاكِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الزَّمْلَكَانِيِّ
فَدَفِنَ بِرِثْلِ الْأَمِينَةِ بِهَا وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ دِمَشْقَ وَدَفِنَ
بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ بِمَعْبَرَةٍ وَاللَّهُ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ كَانَ كَرِيمًا سَحَابًا جَوَادًا
كَثِيرَ الْمَرُوءَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَحَسْبُ الْمَلْفَاسِ وَاضْعًا لِلْفَقْرِ أَثْوَى النَّفْسِ
عَلَى الْكِبَرِ أَوَّلُهُ هَيْمَةُ غَالِيَةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيَّهَا
تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الزَّاهِدُ ثَقِينُ السُّلُوفِ مُغْنِي الْمُسْلِمِينَ عَنِ الدِّينِ
أَبُو الرَّبِيعِ سَلْمَانُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ يُوسُفَ الْخَنَفِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَرْكَانِيِّ
بَدَمَشْقَ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْحَبِيلِيِّ وَدَفِنَ بِالسَّيْفِ فَاسْتَبَوْنَ كَانَتْ
دُنْيَا صَاحِبًا زَاهِدًا مُتَوَرِّعًا وَدَلِيلَ بَيَانَةِ الْغَضَا عَنْ قَاضِي الْغَضَا
فَجَاءَ الدِّينَ ابْنُ الْعَدِيمِ بِدَمَشْقَ وَدَفِنَ بِسَيْرِهِ ثُمَّ نَزَلَ لِحَيْكُمُ تَوَرَّعًا
وَنَزَلَ هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَابْنُ أَبِي جَمْعٍ الْمُسْلِمِيُّ وَفِيَّهَا تَوَفَّى

الشيخ محمد الدين ابو حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرخي وصلي عليه
 بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية الى جانب الشيخ عبي الدين
 ابن الصلاح حدث وافرد باشتيا مولد سنة تسع وتسعين
 وثمانماية بالكرخ وخرج ابنة الشيخ عبي الدين ابن الصلاح
 وتوفي باني زبيح الاخر من هذه السنة رحمة الله تعالى
 وفيها توفي الامير بها الدين بك ابن عبد الله الناصري
 ودفن بمقاسينون بالرباط الناصري رحمه الله تعالى واما
 وفيها توفي الملك العادل تسلامش ابن السلطان
 الملك الطاهر بن بشار بن محمد سنة استقبل من بلاد الاشكرى
 لان الملك الاشرف في اوابل ولله خيل منه ومن اخيه
 الملك المستغور خسر جبهته واهل بيته الى بلاد الاشكرى
 فتوفي بها كان تسلامش من احسن اهل زمانه صورة ومعنا
 كامل الحشيش وله شعر طويل جدا وكان قد افترس حبسه كثير من
 الناس وقد قال فيه بعض الشعراء فقال فيه
 وجم من سبائك في وقته في الحشيش
 وارتفع كل الانام بحبهم من الخلق سكران الفواد ومنشئ
 توام ابن كبركلاي ووجه ابن بشري وثغر ابن بشري وشعره سلا

مش

هذا

هَذَا مَعَ مَا أُنْصَافَ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الشُّكُونِ وَالْحَيَاءِ
وَالرَّيَاسَةِ وَالْعَقْلِ وَالْأَدَبِ وَالثَّانِي فِي الْكَلَامِ وَكَانَ
قَدْ خُطِبَ لَهُ عَلَى مَنَابِرِ الْأَسْلَامِ وَصُرِفَتْ السِّنْكَهَ بِاسْمِهِ
كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بَعْدَ خَلْعِ أَخِيهِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ وَبَقِيَ ذُو
السَّنَةِ رُحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَّى الْقَاضِي حَمَالُ الدُّنْ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْقَاضِي ضَبَّالٍ الدِّينِ الْحُشَيْنِ بْنِ الْقَاضِي الْأَشْرَفِ
بِهِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْقَاضِي الْفَاضِلِ ابْنِ عَلِيٍّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السَّبْطَانِي
مَمْنُونٌ لَهُ بِدَمَشْقٍ قَضَى عَلَيْهِ بِجَامِعِ دَمَشْقٍ وَدَفِنَ بِقَاسِيُونِ
كَانَ كَرِيمًا شَهِيدًا جَوَادًا مَسْنُونًا أَضْعَافَ حَمْدِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو بَسْمَانَ السَّلَاوِي شَيْخُ الرَّائِدَةِ السَّلَاوِيَّةِ طَاهِرٌ
دَمَشْقِيٌّ عَلَى الشَّرَفِ الْقِبْلِيِّ وَدَفِنَ بِقَاسِيُونِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوَفَّى الْأَمِيرُ بْنُ بَرْكَاةٍ بْنُ بَرْكَاةٍ بْنِ دُرَّاسٍ بْنِ بَرْكَاةٍ
الْحَمْدُ لِي أَحَدٍ مَقْدَمٍ غَسَاكَرِ الشَّامِ كَانَ مَشْفُوعًا فِي الدُّوَلَةِ
وَلَهُ مَكَانَةٌ وَوَلِي الْبَقَاعَ بَعْدَ أَخِيهِ الْأَمِيرِ حَمَالِ الدِّينِ وَكَانَ
يَخْدُمُ الْأَوَّلَ بِبَغْدَادٍ وَتَقَدَّمَ إِلَى دَمَشْقٍ بَعْدَ اسْتِبْلَا السَّارِعِيِّ
الشَّامِ بَعْدَ دَمَشْقٍ وَتَقَدَّمَ إِلَى دَمَشْقٍ بَعْدَ اسْتِبْلَا السَّارِعِيِّ
وَلَمَّا بَدَأَ فِي الْخِدْمَةِ مِنْ أَخِيهِ مَشْرِيبٌ بِهِ قَدْ أَدَّ جَسَدًا وَمَنْطَرًا

ب

نَزَّائِدٌ وَجَدْتُ أَذُنًا بِدَحْنُهُ وَأَجْسَنَ شَيْءٍ إِنْ نَزَّيَ الْغَضَبُ
 وَحَسَنَ لِبَلَّةٍ فِي سَمَاعٍ وَفِي السَّمَاعِ شَابٌ حَسَنُ الصُّورَةِ
 لَطِيفُ السَّمَائِلِ فَمَاءُ الشَّاءِ يَقَطُّ لِلشَّعْرِ وَيَصْلِحُهُ بَرْقُهُ
 وَالسَّمَاعُ قَائِمٌ وَالنَّاسُ رُضُونَ فَنَوَاحِدُ بَعْضِ الْحَاوِيَةِ
 الْحَاضِرِينَ وَرَمَى الشَّعْرَةَ فَاجْرَقَ لَهَا فَا جَرَقَ لَهَا الشَّابَ فَمَ؟

نَوْحٌ؟

فَطَسَمَ بَدَأَ الدِّينَ مِنْ رَأْسِهِ بِدَلِّهَا
 وَبَدَأَ دَحَا زَارَنَا مَوْهَمًا فَا مَشَى بِهِ الْهَمُّ فِي مَعْرَبِ
 فَحَنَّتْ لِنَقِيلِهِ شَهْمَةً وَلَمْ يَحْسَمْ ذَاكَ فِي
 فَعَلْتُ لَصِيحِي وَقَدْ كُنْتُ صَوَائِمَ جَفِينَةٍ فِي
 أَلْدَرُونَ شَمَحْنَا لَمْ هَوَتْ لِنَقِيلِ ذَا الرِّسَا
 دَرْتُ أَنْ دَنَقَهُ لِحَنَّتْ إِلَى الْفَصَا الْأَوَّلِ

المحفل
 مقبل
 الأجل

وَفِيهَا ثَوِي الشَّيْخِ الْأُمَامِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الْعَارِفِ الْحَقِيقِ
 عَفِيفِ الدِّينِ أَبُو الْكَرِيمِ بَيْعُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي سَرْجٍ
 التَّمِشَانِيَّ بَدَأَ مَشَقَّ وَصَلَى عَلَيْهِ بِأَجْمَاعِ الْمُعْجُودِ وَدَفْنِ عَمَّتَابِ
 الصُّوفِيَّةِ كَانَ مِنَ الْفَضْلَاءِ الْمُبْتَغِيَّ مِنْ عُلُومِ شَيْئَانِ
 الْحَرَمَةِ وَالْأَدَبِ وَالْفَقْهَةِ وَالْإِخْلَافِ وَأَصُولِ الْفِقْهِ
 وَأَصُولِ الدِّينِ وَالْمَنْطِقِ وَالْإِلَهِيَّ وَالرَّهَاسِيَّ وَكَلَامِ أَرْبَابِ

العفيف التمسك

الطريق وكان في ابتداء امره قد عمل في الردم اربعين خلوة
كل خلوة اربعين يوما ثم خرج من واحدة ويدخل في الاخرى
وله تصانيف كثيرة منها شرح اسماء الله الحسنى
وشرح مقامات النفرى وشرح منازل السائرين
ودنوان شعرة قال الشيخ بروجردى الدين ابن
الفاشوشه البكى دخلت اليه يوم قبض فعلمت كيف
حالك فقال بحس من عرف الله كيف تخاف والله مائة
ما حفظته وانا في خان بلفاه وشعرة في الدرد وه العلياء
فمن ذاك قوله

هذا المصلي وهذه الكثرة مثل هذا يترك الطريق
والبحر قد شرعت مضاربه وحينئذ عنه زالت الحجب
وكل صيب صبا لسناكته تسجد من شوقه ويعرب
انح مطاياك دون ريعهم كي لا نطال الرجال والنجب
واسمع على الجفن خاضعا فحشى يشفع فيك الخضر
وارح فراهم اذ انزلت بهم فانت صنيف وانهم
عندى لكم بالاهيل كاظمه اسرار وجد خلدتها عجب
ارى بكم خاطري لا حظي من هذا الا خا والنشب

هـ

فته

والادب
عرب

وقال

مَا دُونَ رَأْمَةٍ لِحْتٍ مَرَامٍ سَيْمًا إِذَا الْآجِثُ لَهُ الْإِعْلَامُ
لَا تَمْلِكُ الْعِبْرَاتُ مَقْلَنَهُ وَلَا تُنِي اعْتَنَهُ شَوْفُهُ الْقَوَامُ
وَوَرَاءَهَا نَبْكَ الشُّشُورِ مَحْبُوبٌ لَا تُهْدِي لِحَالِهِ الْإِفْهَامُ
لَوْلَا حِجَادُنِي بِأَرْقٍ مِنْ حُسْنِهِ لَلَكُونُ رِجْهٌ جَوِيٌّ وَغَرَامُ
يَا عَرَبُ تَجِدُ مَا مَضَى مِنْ عِلْبِنَا أَسْرَى يُعِيدُ لَنَا بِهِ الْإِيَامُ
رَدُّ وَالْكَرَى أَنْ كَاعِرٍ وَضَالِكٍ فَعَصْنِي مِثْلَهُ فِي الْإِحْلَامُ
لَوْلَا لَمْلَزُ الْمَوْتِ فِي حَيٍّ لَكُمْ لِمَرَا صَبَّ بِخَوَالِقِ الْبَرْقِ وَهُوَ حَسَامُ
وَمَا أَعْرِضْتُ نَارَ قَلْبِي الْهَوَى وَلَكُلَّ نَارٍ نَارٌ لِلنَّسِيمِ ضَرَامُ
صَبَّ يَبْرِي نَارَ الصَّبَا نَبْهَ أَنْهَا فِي حِكْمٍ بَرْدٌ لَهُ وَسْطُ لَامُ
حِفْظُ الْمَوَدَّةِ زَانٌ وَتَحْذَرُ فِي الرِّادِ حِفْظُ مَوَدَّةٍ وَنَهَامُ
وَإِذَا السُّلُوكُ أَمَّةٌ بِأَمَامِهَا وَأَفِينُكُمْ وَدَى الْعِزَّامُ أَمَامُ
هَذَا مَنِي لَكُمْ الْإِحْلَالُ قَانَمَا عَنَّمْ فُسَلُوَانِي عَلَى حِزَامُ
وقال

عَلَى رُبْعٍ سَلَامٍ بِالْحَقِيقِ سَلَامٍ وَجَادَ عَلَيْهَا أَدْمَعُ وَغَامُ
مَنَازِلُ لَوْلَا هُنَّ لَوْ تَعْرِفُ الْهَوَى وَلَا رِجْسًا لَوْعَهُ دَعَامُ
وَمِنْ يَبُوتِ الْحَيِّ هِفَا فَا مَمَّةٌ لَهَا الْبَدْرُ وَجَدَةُ وَالسَّجَابُ لِنَامُ
هَوَاهَا عَلَى كُلِّ الْفَلَاوِبِ فَرِيضَةٌ نَادِيٌّ وَمِثْلِي فِي الْغَرَامِ أَمَامُ

اَسِيرُ وَلَوْ اَنْ الصَّبَاحَ صَوَّارِمْ وَأَسْرَى وَلَوْ اَنْ الطَّلَامُ قَامُ
 وَاعْتَشَى نُوتِ الْحَيَّ مِنْ قَبَا وَاطْرُقَ لَيْلٍ وَالْوَشَاءُ بِنَامُ
 اَنْ اَلْهَرَمُ لِلصَّبِّ اِفْلَامُ صَبُوهُ يَحْلِي لَوِ الْنَفْسُ رَهْوُ جَرَامُ
 فَلَيْسَ لَهْ بِنِ الْمَحْبِيزِ رَحْلُهُ وَلَا بَيْنَ هَارِيكَ الْحَيَامُ نَعَامُ
 وَقَالَ

اِنْ كَانَ قُلِي فِي الْهَوَى مُتَعَبِنُ يَأْقَالِي فَبَشْفِ طَرَفَكَ اَهْوَنُ
 حِينِي وَحَبِيبُكَ اَنْ يَكُونَ مَدَامَعِي عَنَسِي وَفِي ثَوْبِ السَّقَامُ الْكَهْنُ
 عَجَابُ الْحَدَلُ وَرَدُّهُ فِي يَانِهِ وَالْوَرْدُ نَوْتُ الْبَارِ مَا لَا تَكُنُ
 اَدْنَاهُ لِسُنَّةِ الْكُرَى فَلَمَنَّهُ حَتَّى يَبْدَلَ بِالشَّيْءِ السَّوْنُ
 وَوَزِدَتْ كَوْنُ ثَغْرِهِ حُسْبِيَّتِي فِي جَنَّةٍ مِنْ وَجْهِهِ اسْتَكْنُ
 مَا رَاغَنِي الْاَبْلَالُ لِحَالِ مَنْجَلِهِ فِي صَبْحِ الْحَبِيزِ يُودُنُ
 فَلَنَشْرَتْ مِنْ خَوْفِ الصَّبَاحِ ذَوَابَّةٌ هِيَ كَالِدَحَاذٍ طَلَتْ فِيهَا كُنُ
 يَا نَحْسَةَ كَمْ دُمْتُ اَسْرَى اخْتَهَا مِنْ مَقْلَةٍ هِيَ لِلْعَاسِ مَعْدَنُ
 اَلْوَمُ فَبِكَ الصَّبْرُ اِنْ هُوَ خَانِي فَبِئْسَ الْعَزِيزُ عَلَيَّ مِنْهُ اَهْوَنُ
 اَلْجَنَّةِ الْعَلِينُ لَا عَاشِرُ اَجْشَاءَ لَسَوَى هُوَا كَمْ مَسْكَنُ
 فَادْعُوا مَرْضِيَكُمْ فَوَزِ بَشْفِهِ طَرَسُ الْحَبِيزِ بِالسَّقَامِ مَعْنُونُ
 وَقَالَ
 لَا لَكُمْ صَبُوْنِي مَرَجِبُ لَصَبُوْا اَنْمَا بِنِ حَمِ الْحَبِيزِ الْحَبِيزُ

مَا اعْتَدَا ذِي اِذَا جَنَّتْ نَارُ قَلْبِي وَجِبْتِي انوارَه لِئَسْتَجُو
شَاهِدَتْ حُسْنَهُ الْقُلُوبِ فَأَمْسَى وَلَهُ فِي الْعُلُوبِ مَهْدٌ
نَصَبُوا لِحَانِ حُبِهِ ثُمَّ نَادُوا بِأَنَامِ الْعُلُوبِ لِلرَّاحِ هَبُوا
وَلَهُ اَيْضًا

عَرَبٌ تَجِدُ سَائِلِينَ فَرِيغًا وَفَرِيغًا لِحُظْمٍ بِأَسْرَدَنَا
مَا تَ مِنْ هَرَجٍ كَمْ أَسِيرَ هَوَاكُمُ فَاطْلُبُوا الْيَوْمَ سَائِلًا يَنْجِي وَنَا
وَلَهُ اَيْضًا

كَأَنَّمَا الرِّيُّوَةُ مَعْشُورَةٌ فَاصْنَتْ دُرُوعًا جَوَاهِرًا الْأَعْيُنِ
وَأَعْيَابًا جَشَاءَ انْهَارَهَا خُفْيُوْا وَالْحُسْنُ يَهْمُ السَّكِينِ
وَقَالَ

كَمْ فِي جَفْوَنِكَ مِنْ حَانَاتٍ خَمَانٍ وَكَمْ خَدَّيْكَ مِنْ رَوْضَاتٍ ارْهَارِ
وَكَمْ لِنَسِيمِ شَرَى أَوْدَعْنَهُ نَفْسًا مَالَتْ بِهِ عَذَابَاتُ الشَّيْخِ وَالْعَارِ
هَوَا انْ أَقْصَحَ مِنْ أُنَى الْكَيْمَةِ مِنْ تَعْدٍ مَا هَنَكَتِ بِالذَّمِّعِ اسْأَارِ
لَوْلَا لَ مَا رَفَضَتْ بِالذَّوْحِ صُنْبٌ نَقَادًا نَعْتِ حَمَامَاتٍ بِأَشَارِ
وَلَا لَمْ تَشْ تَرَى لَكَ الرِّاضِ وَلَا سَعِيَتْ مِنْ مَادٍ مَعِ سَائِلَةِ الدَّارِ
وَقَالَ

مَرْحَ الْعَيُونِ بَغْزَةُ الْأَخْفَانِ وَمَتَابِلِ الصَّاحِي عَلَى الشَّوَانِ

68
زِدْ نِي عَنْ أَبِي أَوْعَنْ أَهْلِهِ خَيْرًا أَنْ كُنْتُ حَقَّقْتُ مَشْرَى الرِّكْبِ أَنْ
قُلْ لَا بَعْلِيَّاتُ يَوْمَ الْبَيْتِ أَنْ يَأْتِي قُلُوبِي وَصِفْ لِي حَدِيثَ الدَّمْعِ
كُنْ رُغْلًا عَلَى إِجَادَتِ ابْنِي بِالْمَسْمُوعِ شَرْحَتُهُ أَنْ قَانِي النُّظْرَا
لَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدِي بِالْأَبْدَانِ وَلِي قَلْبٌ بِطَبْرِ إِشْتِبَاقًا كَلَامًا ذَكَرَا
يَا عَاذِلِي أَنْتِ أَوْلَى فِي الْحِمَّةِ مِنْ أَوْلَادِ عَلَى الْحُبِّ انْصَارًا وَمَنْ
وَحَمْدُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ كَ

السَّنَةُ إِجَادِيَّةٌ وَالْمُسْلِمُونَ وَالسَّنَا يَه

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْحَلِيقَةُ وَاللُّونُ عَلَى حَالِهِمْ فِي
السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ خَلَا أَرْغَوْنَ مَلِكَ السَّازِفَانَةِ قَامَ كَمَا ذَكَرْنَا
وَقَامَ مَعْقَامُهُ عِمَّةُ تَيْدٍ وَنَايِبُ السَّلْطَنَةِ بِدَمَشَقِ
عِلْمُ الدِّينِ الشَّجَاعِي وَهُوَ بِنَفْسِهِ خُرْبُ الْعَايِرِ النَّيِّ مِنْ
بَابِ الْمِيدَانِ إِلَى الْخُتِّ الْقَلْعَةِ وَفِي جُمْلَةِ مَا خَرِبَ حِمَامِ
الْمَلِكِ السَّعِيدِ الَّذِي مَا بَنَى مِثْلَهُ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَشَاجِيحِ وَصَبَقُوا
عَلَى النَّاسِ كَمَرًا وَفِي رَيْعِ الْأَخْيَرِ يَجْهِي السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَسَدُ
مِنْ مِصْرَ إِلَى الشَّامِ بِجَمِيعِ الْعَسَاكِرِ فَدَخَلَ مَشْهُورًا
جُمَادَى الْأَوَّلِ وَفِي صُحْبَتِهِ وَبِهِ الصَّاحِبُ شَمْسُ الدِّينِ
ابْنُ السَّلْعُونِ وَاسْتَعْرِضَ حَلِيشَ الشَّامِ وَأَمْرٌ يُسَفِّهُمُ قَدَامَهُ

ثُمَّ تَوَجَّهَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ بِجَمِيعِ الْعَسَاكِرِ فَوَصَلَ إِلَى حَلَبَ
وَاخَذَ مَعَهُ عَشْرَ خَلَبٍ وَصَاحِبَ جَمَاهٍ وَشَارِخَ خَلَبٍ
فَنَزَلَ عَلَى قَلْعَةِ الرُّومِ وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْعِلَاقِ وَأَعْظَمِهَا
فِي الارتفاعِ وَالْإِتِّسَاعِ وَلَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلَّا مِنْ طَرَفٍ وَصَعْبَةٍ
الْمُرْتَفَا لَا تَسْتَطِيعُ الْفَارِسُ سُلُوكُهَا إِلَّا رِجَالًا لَعُورًا مَسَالِكُهَا
وَصَعُوبَتُهَا عَلَى سَائِلِكِهَا وَبِحَرِّ الْقَرَارِ تَجْرِي مِنْ حَتَمِهَا وَلَا مَرَّةَ
لَمْ يَنْبَازْ لَهَا إِلَّا فِي لَحِيفِهَا فَنَزَلَتْ عَلَيْهَا الْعَسَاكِرُ فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ
مِنْ جِهَادِي الْأُخْرَى وَشَرَعُوا فِي الْحِصَارِ وَرَمَى الْأَحْجَارَ وَالْأَهْلَامَ
فِي النَّفُوبِ فَحَصَلَ الْأُسْطُهَا رَعْلُهَا وَالتَّمَكُّنُ مِنْهَا وَطَلَعَتْ
السَّنَاجِقُ عَلَى اسْوَارِهَا وَاجْتَهَدَ الْأَمِيرُ عَلِمُ الدِّينِ الشَّجَاعِي فِيهَا
اجْتِهَادًا عَظِيمًا وَعَمِلَ سِلْسِلَةً عَظِيمَةً وَعَلَقَهَا قَرْنًا مِنْ
شَرَارِيفِ الْقَلْعَةِ وَطَرَفُهَا دَاخِلٌ إِلَى اسْفَلِ الرِّيفِ فَكَانَ الْخَدُّ
يَمْتَسِكُونَ بِهَا وَيَصْعَدُونَ بِهَا فَارْتَفَعَتْ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَسْكَرِ
وَفِيهِمْ وَاحِدٌ مِنْ وَشَاقِيهِ لِمِيرِ سِلَاحٍ نَسِيْمًا الْجَبَابِقَةُ قَاتِلٌ وَمَا لَا
شَدِيدٌ وَأَبْلَا بِلَا حَيْسِنًا وَالسُّلْطَانُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَالْعَسَاكِرُ
يَتَنَوَّنُ عَلَيْهِ فَرَسُهُ يَبْشُرُهُ وَامْرَأَةٌ ثُمَّ تَابَعَتْ الْعَسَاكِرُ
فَلَمَّا الْفَلْعَةُ وَطَلَعَتْ السَّنَاجِقُ شَرَعَتْ وَقُتِلَ مِنْ وَجْدِ

69
فِيهَا مِنَ الْمَعَالِمِ وَوَجَدَ فِيهَا بَطْرِكَ الْأَرْمَنِ فَأَخَذَ اسْبِرْلَ وَأَمَرَ
السُّلْطَانَ بِأَنْ يَحْيَ عَنْهَا سِتْرَهُ الرُّومِيَّةَ وَأَنْ تُسَمَّا قُلْعَةُ الْمُسْلِمِينَ
وَرَبَّتِ الْأَمِيرُ عَلِيمُ الدِّينِ الشَّجَاعِيُّ لِحَارِثَتِهَا وَتَرْتِيبِ قُلْعَتِهَا
وَتَحْصِينَتِهَا وَأَنْ يُخْرِجَ رِجْلُهَا وَيُجْعَلَ عَنْهَا وَكَبِيتُ كَبِتُ
الْبَشَائِرُ إِلَى دِمَشْقٍ وَلَمَّا وَصَلَ الْحَبْرُ بَيْتَ الْقُلْعَةِ وَالْبَلَدُ
وَدُورُ الْأَمْرِ وَلَمَّا كَانَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ وَصَلَ الصَّاحِبُ
شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ السَّائِقِ إِلَى دِمَشْقٍ وَنَزَلَ بِالْمَرْقَةِ وَبَشَّرَ فِي
بَيْتِ دِمَشْقٍ لِأَجْلِ دُخُولِ السُّلْطَانِ فَلَمَّا كَانَ بِكِهِمُ الْمَلِكُ
بِاسْمِ عَشْرِ شَعْبَانَ دَخَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ إِلَى دِمَشْقٍ
وَاجْتَفَلُوا أَهْلَهَا لِلدُّخُولِ لِاحْتِفَالٍ عَظِيمًا وَلَبَسُوا لَهُ حُلَاهُمْ
الْحَاكِمَ وَتَعَدَّ سَفَرُ السُّلْطَانِ إِلَى قُلْعَةِ الرُّومِ بِأَيَّامِ تَبَشِيرِهِ
لِقِسْوَرِ عَبْدِ اسْتَوْدَ اسْطِجَّةً دُورَ الْحَرَمِ قُلْعَةُ دِمَشْقٍ فَامْتَدَّ
وَقَرَّرَ فَذَكَرَ ابْنُ مُوَدَّنَ قُلْعَةَ دِمَشْقٍ ضَبَّ لَهُ سُلْطَانُ
وَأَصْعَدَهُ إِلَى هُنَاكَ فَطَوَّلَ بِكَ أَنْ تَوَرَّدَ الْمَرْسُومُ بِقَطْعِ
أَطْرَافِهَا وَتَسْمِيَةِ هُمَا فَفَعَلَ بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ وَلَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ
عَزَلَ قُرَاسُفَ مِنْ نَابَةِ حَلَبَ وَوَلَّى عَوَضَةَ الْأَمِيرُ شَيْفَ
الدِّينِ بِلْبَانَ الطَّبَاخِي وَوَلَّى عَوَضَ الطَّبَاخِي فِي الْقَتُوحَاتِ الطَّرِيقَةَ

وَمَا مَعَهَا إِلَّا مِيراثُكَ الَّذِي تَطْعَمُ بِهِ الْأَنْفَانِي وَوَلِي فَلَعَنَهُ الرَّؤُومُ
وَمَا أَصْنِيفُ إِلَيْهَا إِلَّا مِيراثُكَ الَّذِي تَطْعَمُ بِهِ الْأَنْفَانِي وَوَلِي فَلَعَنَهُ الرَّؤُومُ
سَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدُ السَّلْطَانُ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ وَذَكَرَ
فَتَحَ فَلَعَنَهُ الرَّؤُومُ

لَكَ الرَّاْيَةُ الصَّغْرَاءُ وَبَعْدَ مَعَهَا النَّصْرُ فَمَنْ كَيْفَ بَادِئُ رَأَاهَا وَكَيْفَ حَسَنُ
أَذْخَفَتْ فِي الْأَرْضِ هَدْبُ بَنُو هَاهُوَ الشَّرْكَ وَأَسْتَعْلَى الْهَدْيُ
وَأَنْ تَشْرَبَ مِثْلَ الْأَصَابِلِ فِي وَغَا جَلَدِ النَّفْعِ مِنْ لَدُنْهَا لَا تَطْعَمُهَا اللَّبْدُ
وَأَنْ تَمُوتَ زَرْقُ الْعَدُوِّ شَارِبُهَا كَمَا بَحْضِرُ وَجْهَهَا الْبَيْضُ وَالسَّمُ
كَانَ مَثَارُ النَّفْعِ لِبَلِّ وَخَفَقَهَا بِرُوقٍ وَأَنْتَ الْبَدْنُ وَالْفَلَاحُ الْحَبْرُ
لَهَا كُلُّ يَوْمٍ أَنْ شَارِدَ الْوَاهَا هَدْيُهُ تَابِيْدُ نَفْسِهَا الدَّهْرُ
وَفَتَحَ الْإِنِّي فِي الْأَرْضِ فَتَحَ كَانَمَا شَمَائِلُ تَنْشُرِي كَوَاكِبُهَا الْزُهْرُ
فَلَمْ وَطِئَتْ طَوْعًا وَكَرْهًا مَعَا فَلَامَضَى الدَّهْرُ عَنْهَا وَهِيَ عَائِشَةُ بَكْرُ
بَدَلَتْ لَهَا عَرْمًا فَلَوْلَا مَهَابَةُ كَسَاهَا الْإِحْيَاءُ جَابِلُكَ تَسْعًا بِلَامُ هَزْنِ
فَأَنْ رَمَتْ حَضَنًا سَابَقَتْكَ كَمَا بَحْضِرُ الرَّغْبِ أَوْ جَيْشُ نَفْسِهِ
فَقِي كُلِّ قَطْرٍ لِلْعَدُوِّ وَحَبُونُهُمْ مِنْ الْخَوْفِ اسْتِيَانُ بَحْرٍ أَوْ حَضْرُ
فَلَا حَضْرُ إِلَّا وَهُوَ شَخْلٌ هَلْهُ وَلَا حَيْثُ لَا لَدَا وَاحِيَهُمْ قَبْرُ
يُظَنُّونَ أَنْ الْبَصِيحُ فِي طَرَةِ الدَّجَا عَجَاجُ نَرَاتٍ فِيهِ اسْتِهَامُكُ الْيَحْمُ

جَمْرُ
النَّسْرِ
مَلِكُ

فَأَصْحَبَتْ بِهَا كَالصَّبِّ خُفِيَ غَرَامُهُ جِدَارًا عَادِيَهُ وَفِي قَلْبِهِ
وَسَيِّئَتْ بِهَا النَّبْرَانِ حَتَّى تَمُوتَ وَيَا جِثُّ بِمَا اخْفَضَتْ وَأَهْلَكَ
فَلَا نَ وَابَدَ بِلِ الْعَفْوِ مِنْكَ وَلَمْ يَحْبِ زَجَاوَهُمْ لَوْ لَمْ يَسْبِ قَصْدُهُمْ
أَمَرْتُ أَفْنَادَ أَمْنِكَ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ لِيَكُنْ فِي غَدَرِهِمْ لَهُمْ عَذَرُ
فَرَامُوا بِهِ أَمْرٌ مِنْ تَسْبِيْرِ مَا وَهَى مِنَ السُّورِ أَوْ عَوْدِ النَّارِ وَقَدْ فُرُوا
أَلَمْ يَتَّبِعُوا أَوْ لَمْ يَتَّبِعُوا وَاحَالَ فَعَلَهُمْ بِحُمْصٍ وَقَدْ فَنَاهُمْ الْقَتْلُ وَالْأَشْرُ
إِنْ أَنْتَ مَلِكٌ مَلِكُ الْجَرَاحِ فَأَنْتُمْ مَتَى ذَكَرُوا مَا مَرَّ نَفْسُهَا الذِّكْرُ
فَاجْرِي رَهْمًا بِالسَّيْفِ فَسِرْ وَكَهْلًا فَنُوحِكُ فِيمَا نَدَى كُلُّهُ فَسِرْ
غَدَتْ بِشَعَارِ الْأَشْرَفِ الْمَلِكِ الذِّي لَهُ الْأَرْضُ دَارًا وَهِيَ فِي خُسْنِهَا أَفْضَرُ
وَأَصْحَبَتْ بِحَدِّ اللَّهِ تَعَالَى مَمْنَعًا بَيْنَ الدِّبَالِ وَالْعَدَى وَهُوَ مَعْنَى
وَكَاثَتْ قَدْ نَى فِي نَاطِلِ الدِّينِ فَاجْلِي وَذِي خُرِّ الْأَهْلِ الشُّرْكَ فَاغْلَسِ الْأَمْرُ
فِي الْأَشْرَفِ الْأَمْلَانِ بَشَرًا غَزْوَةً حَضْرَتُهَا الْقِيَمُ وَالْغِيَمُ وَالْأَجْرُ
لِيَهْنِكَ عِنْدَ الْمُصْطَفَى أَنْ دُنِيَهُ تَوَالِي لَهُ فِي مَعْنَى وَلَيْكَ النَّصْرُ
وَلِبَشَرِكَ أَرْضِيَّتِ الْمَسِيحُ وَاحِدًا وَأَنْ عَضِبْتَ الْمَكْفُورَ فِي ذَلِكَ وَالْكَفْرُ
فَسِرْ حِينَ خَارَ قَالَ أَرْضُ كُلِّهَا بِحُكْمِكَ وَالْأَمْسَارُ أَجْمَعُهَا مِصْرُ
وَدُمُ وَابْنُ الدُّنْيَا لِيَحْيِي بِكَ الْهَدَى فَرَهَى عَلَى مَاضِي الْعَصْرِ بِكَ الْعَصْرُ
فَلِلَّهِ فِي خُسْلِيدِ مَلِكِكَ نِعْمَةً عَلَيْنَا وَالْآءُ تَصْبِقُ بِهَا الشُّكْرُ

وفي رابع عشر شهر رمضان عجل عنكم مضر النير و زيد مشق
كعادتهم بالديار المصرية و نادى جماعة من اهل دمشق منهم
فان اهل دمشق ما لهم عان بذلك و فيها نزل الخطابة
بد مشق الشيخ الامام العالم العلامة الراهد العابد القدره العارف
شيخ الطريفة عبد الله بن ابو العباس احمد الفاروقى الواسطي الرفاعي
اعاد الله من ركنه و ذلك في ثاني عشر من ربيع الاول و باشر من
يومه عوضا عن الشيخ زين الدين ابن المرحل بحكم وفاته و استشفى
الناس بد مشق و لم يسيروا ثم استشفوا السابيه و هو يوم الاثنين
ثاني ربيع الاخر فلم يسيروا و خرج جماعة من المغاربة و غيرهم
الى مغارة الدم حبل فاسبون و اقاموا اياما هرون و سيكون و يضرعون
فانما هم الله تعالى و امطر الشام جميعه بفضله كرمه و فيها
عن الفاروقى عن الخطابة و تولى عوضه مؤمن الدين ابو المعالي
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المنعم المعروف بخطابه جامع حماه
و باشر الخطابة و الامامة يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان
فعن علي الناس عن الفاروقى و عليه ايضا و انكسر قلبه و ما
عاد و اخلوا بعدهما و في اثناء هذا النهار قبض السلطان
علي الامر ستمس الدين سنقر الاسفري و ركن الدين قصو و هرب

٩١
حَسَامُ الدِّينِ لَا جُنْ فَادَتْ الْمُنَادِيَةُ بِدَمَشْقٍ مِنْ أَمْسِكُ
حَسَامُ الدِّينِ لَا جُنْ فَلَهُ الْفَدُ بِنَارٍ وَمِنْ اخْفَاهُ شِنْوُ وَرَبِّ
السُّلْطَانِ وَحَالِيكَهْ وَكَثْرَ الْعَسْكَرِ فِي طَلَبِ حَسَامِ الدِّينِ
وَأَصْبَحَ يَوْمَ الْعِيدِ وَالسُّلْطَانُ فِي الْبَرَةِ وَكَانُوا قَدْ عَمِلُوا اسْمَاطَ
الْعِيدِ وَأَطْلَعُوا الْمَنِيرَ إِلَى الْمِيدَانِ الْأَخْضَرِ وَطَلَعَ الْخَطِيبُ مُوقِفُ الدِّينِ
فَضَلَى فِي الْمِيدَانِ بِالْعَوَامِ وَالسُّلْطَانِ وَالْعَسَاكِرِ مُمْتَحِنِينَ فِي
طَلَبِ الْأَمِيرِ حَسَامِ الدِّينِ وَلَمْ يَفْعَوْا لَهُ عَلَى أَشْرَفِ عَادِ السُّلْطَانِ
بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى دَمَشْقٍ وَالْعَسْكَرُ فِي اسْتَوَاجَالِهِ فَعَمِلَ بِخَيْرِ
الْفَضْلَاءِ فِي الْخَطِيبِ مُوقِفُ الدِّينِ

خَطَبَ الْمَوْفِقُ أَذَى خُطْبَةٍ شَى الْعَصَا بَيْنَ الْمُلُوكِ وَفَرَقَا
وَاطْنَهُ أَنْ قَالَ ثَابِتُهُ غَدًا دُنَى الْأَنَامِ وَشَمْلَهُمْ مَثَرَةً قَا
وَسَيِّئَةً وَالْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سُنْفَرُ الْأَشْفَرِ وَتَقْصُوعُ بَحْثِ الْخُوطَةِ
إِلَى مِصْرَ وَأَمَّا الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ لَا جُنْ فَإِنَّ الْعَرَبَ امْتَسَكُوهُ
وَاحْضَرُوهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَأَمَرَ بِشَيْئِهِ بِحَثِّ الْخُوطَةِ
مُقْبِلًا وَذَلِكَ سَادِسُ شَوَّالٍ لِهْ وَفَتْحُهَا إِلَى السُّلْطَانِ
بِنَابِهِ دَمَشْقٍ لِلْأَمِيرِ عَنْ الدِّينِ أَبْنِ الْخَمُورِ عَوْضًا عَنْ الشَّجَا
وَدَخَلَ الْأَمِيرُ عِلْمَ الدِّينِ الشَّجَاعِي إِلَى دَمَشْقٍ سَابِعُ شَوَّالٍ

وَكَانَ فِي قُلْعَةِ الرُّومِ كَمَا ذَكَرْنَا فَطَلَعَ إِلَى الْغَاةِ الشَّيْخُ عَمَّ الدُّنْيَا
الْفَارُوقِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ عَنِ لَنَا مِنَ الْخَطَابَةِ فَقَالَ لَهُ السَّجَّاعِيُّ
وَحَنُّ مِنَ النَّبَاهِ فَقَالَ الشَّيْخُ عَمَّ الدُّنْيَا عَمِّي رَبِّكُمْ أَنْ هَلْ لَكُمْ
عَدُوٌّ كَمْ وَبِشَيْخْلَكُمْ فِي الْأَرْضِ الْأَيَّةِ وَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ السَّلْعُونِ
قَرَأَ غَيْضًا وَحَنَفًا وَكَانَ قَدْ عَمِيَ لَهُ مَدْرَسَةُ الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدُّنْيَا
الْقُيُومِيِّ عَوْضًا عَنِ الْخَطَابَةِ فَاهْلَامَرُهُ وَشَافَرُوهُ لِقَبْضِ شَعْلَهُ
وَشَالَتْ الْخِرَانَةُ وَالزَّرْدِي خَانَاهُ وَتَفَسَّرُوا الْأَشْيَاءَ وَشَافَرُوا
السُّلْطَانَ قَاصِدًا لِلدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ غَايَةً شَوَالٍ وَدَخَلَ الْغَاةَ
ثُمَّ فِي الْفَعْلَةِ مِنْ بَابِ النَّظَرِ وَشَقَّ الْمَلِكُ وَخَرَجَ مِنْ بَابِ زَوْبِلِهِ
وَصَعِدَ الْقُلْعَةَ وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُورًا وَاعْطَى عِنْدَ دُصُولِهِ لِلْأَمِيرِ
سَمْسَرِ الدُّنْيَا فَرَأْسُهُ أَفْطَاعَ مَا بِهِ فَارِسٍ يَمْصُرُ لَهُ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ
أَشْرَى الْأَمِيرُ سَيْفَ الدُّنْيَا طَبْعِي الْأَشْرَى فِي قَبْضَارِيَةِ الْقَطْرِ
بِهِ مَشَقُّ الْمَعْرُوفَةِ بِأَنْشَاءِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ ابْنِ الْعَادِلِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ
بِمَكَّةَ أَسْرَى وَكَانَ حَظِيْبًا عِنْدَ السُّلْطَانِ إِلَى الْخَابَةِ وَتَقَلُّوا
الْحَرْبُ مِنْ أَلْهَا وَفِي سَنَةِ الْحَرْبِ مِنْ بَطَالَةٍ وَفِيهَا أُنْجِ
عَنِ الْأَمِيرِ عَمَّ الدُّنْيَا سَجَرِ الدُّوَادِي وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَادَ
إِلَى دِمَشْقَ وَأَمْرَ لَهُ بِجَمِيعِ مَا اخَذَ مِنْهُ وَطَلَبَ إِلَى مَصْرَ وَدَلَّوهُ

شيد الدواوين بها فباشرها مكرها وأعطى امره مائة فاز
 وأسهب العِمارة المشجدة بقلعة دمشق والقبة
 التي رُفقا على الحرة والطائفة وغيرهما وتجد شفر
 السلطان استعفى الصاحب محي الدين ابن النجاشي وطلب
 الأقاليم من مباشره نظر الدواوين فاعفى من ذلك ورُبب
 في نظر الخيانة وباشر عوضه جمال الدين ابراهيم بن صصري
 وتولى لبن الدين شلم ابن صصري نظر الخاص وهي الاملاك التي
 كان احاط عليها ناصر الدين ابن المغيرة وغيرهما مع وكالة الخاير
 وافردوها عن تاج الدين ابن الشيرازي ولما غادر السلطان
 الى الديار المصرية خنق الأمير شمس الدين شفر الأشقر
 وجرمك الناصري ونقضوا وفصلوا عدم الأمير حسام الدين
 لاجين ووضع الوثر في خلفه فضمنوه حشد أشيئته
 الأمير بك رالدين بك وأوالامير علم الدين السجاعي وغيرهما
 لا مئ كان في طي العيب وسند كره ان شا الله تعالى
 وسلموا الامراء المنخفضين الالهام وغيرهم واجماعه اخرين
 واعطى حسام الدين لاجين امره مائة فارس وكان ذلك
 في مشهل النيس وسبعين هـ ومنها وصل الى دمشق جماعة من الشر

مُتَقَرِّبٌ فَوْقَ التَّلَامِيَّةِ فَارِسٌ وَآخِرٌ وَأَبُو قَاةَ الْمَلِكِ الْمُطَفَّرِ
صَاحِبِ مَا رَدَّ مِنْ وَاسْتَعْرَادِ وَلَدِهِ عَوْضَهُ لَهُ وَفِيهَا كَانَ
عَرِشُ الصَّدِّ رَجَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الْعَلَاءِ ابْنِي عَلَى بِنْتِ الْفَاضِلِ ابْنِ الدِّينِ
ابْنِ صُصْرِيِّ وَحَفَدُ عَفَدِ الشَّيْخِ تَزَاهَانِ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْخِ تَابِجِ الدِّينِ
عَلَى بِنْتِ الْفَاضِلِ الصَّاهِ شَهَابِ الدِّينِ الْخَوَّيْ وَدَخَلَ الْأُمَيْرُ
سُتْمَسُ الدِّينِ سَتَقَرَّ الْأَعْيُنُ عَلَى بِنْتِ الصَّاحِبِ سَتْمَسُ الدِّينِ ابْنِ السَّلْعَوِي
وَجَّحَ بِالنَّاسِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ الْبَاسِطُ الْمُنْصَوْرِيُّ لَهُ

ذِكْرُ مَنْ تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِيهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُو كَرِيمٍ ابْنُ الْعَرِينِ مَرْفُوعٍ
الْأَنْصَارِيِّ الْكَاتِبِ وَصَلَى عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ وَدَفِنَ بِمَشْرِقِ
قَاسِيُونِ كَانَ مِنْ الْفَضَلَاءِ وَكَتَبَ خَطًّا مَشْهُوبًا بِطَرَفِهِ ابْنُ الْوَلَدِ
وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَمْلَحُ الْأَمِيرُ عِلْمُ الدِّينِ الدَّادَارِيُّ
أَنْ الْمَجْلُ إِذَا عَجَلُ وَقَفَ الْمَفْوُةُ فِي الْفَعْلِ
وَأَجَادَ فِي وَعَفِ الْفَرَضِ فَمَجَلُ وَمَقْصَلُ
وَأَرَاكَ فُنَا فِي عَكَظِ إِذَا مَجَاسِنُكُمْ نَلَا
وَأَتَى نَظْرُكَ فِي الْبَدِيعِ طَرَا زَهْ فَذُ كَمَلَا
وَأَرَى مِنْ الْعَبَسِ الْمَلَاغَةَ كَيْفَ كَانَتْ أَوَّلَا

وَعَلَى الْخَفِيفَةِ فَجَدَّكُمْ بِعُطَى الْبَلْبَعِ الْمَقُولَةِ
 بِعُطَى الضَّارِعِ النَّبَانِ مَعَ الْبَدْعِ عَلَى الْوَلَا
 وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ مَفْنَى الْمُسْلِمِينَ زَيْنِ الدِّينِ
 أَبُو حَفْصٍ عَمْرٍو بْنِ مَكِّي بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الشَّافِعِيِّ خَطِيبِ جَامِعِ دِمَشْقٍ
 وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عَلَى بَابِ الْخُطَابَةِ الشَّيْخِ الْفَلَّاحِ
 غَرِّ الدِّينِ الْفَارُوقِيِّ وَدُفِنَ بِمَقَرِّ بَابِ الصَّبْغِيِّ وَكَانَ
 كَبِيرَ الْعِلْمِ رَاحِدَ أَرْكَانِ الشَّافِعِيَّةِ وَكَانَ عَالِمًا بِعُلُومِ شَيْئٍ
 أَمَّا فِي الْهَنْدِ شَيْءٌ وَالْهَيْسَةُ وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ صَدِّ الدِّينِ ابْنِ الْكَلِّ
 رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَامِ الْمَقْرِي الرَّهْدِ
 الْعَابِدِ بَعْدَهُ السَّلَفِ رَضِيَ الدِّينُ أَبُو الْقَضَاءِ جَعْفَرُ بْنُ الْقَسَمِ
 ابْنُ حَفْصِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَلِشٍ الرَّبْعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ دُبُوفٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ
 الطَّهْرِيُّ جَامِعِ دِمَشْقٍ وَدُفِنَ بِبَرْقَةِ لَهْمٍ بِشَيْخٍ فَاسْتَبَوْنَ عَلَى نَهْرٍ يُزِيدُ
 قَرِيبًا لِسَبْعٍ وَرَوَى عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الدِّينِ السَّجَّادِيِّ وَغَيْرِهِ وَكَانَ مِنْ
 الْفَضْلَاءِ الصَّالِحِينَ وَاضْرَعُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ وَكَانَ لَهُ رِطْمٌ كَثِيرٌ
 فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

أَنْ الْجَا بِرِ سَبْعَ عَشْرَ فَأَعْلَمَ الْأَعْلَبُ مِنْهَا أَرْبَعَ فَتَعَلَّمَ
 إِسْرَافَهُ أَصْرَهُ وَفَنُوطَهُ وَالْأَمْرُ مِنْ مَكْرٍ إِلَّا لَهُ الْمُنْعِمُ

على
 السَّيِّدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وكذا اللسان الشريك قد ف الحَصَنَاتُ السَّيْرُ قَوْلُ الرُّؤُوفِ فَافْهَمُوا وَعَلِمُوا
وَالْبَطْنُ أَمْوَالُ الْبَنَانِ وَالرَّيْبُ وَالْحَمِيمُ جَمَاعُ لَسَانٍ مَا قَدْ
تَخْتَصُّ بِالْفَرْحِ اللُّوَاطُ مَعَ الزَّيْنِ وَبَدِ إِذَا سُرِفَتْ وَبَلَّ مَحْرَمٌ
لِلرَّجُلِ وَاحِدَهُ إِذَا مَرَّ رَحْمَتُهَا فَرَفَتْ بِحَافِظِهِ وَمَا يَصْدُرُ
وَلَسَانُ الْبَدَنِ الْعَصُوفُ فَإِنْ بَحَثْتَ مَا قَدْ ذَكَرْتَ وَفِيهِ حِكْمٌ
وَقَالَ

تَجْمَعُ عَذَابُكَ لِيَصُتَ يُعَذِّبُ وَكُلُّ كَرِهٍ مِنْكَ فِي الْحَبِطِ طَبْتُ
فَعَذِّبُ بِمَا اخْتَارَ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنَّ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مَحَبَّةً
تَسَاءَلُ وَيُطْعَمُ وَالْمَنْعُ وَالْوَضَلُ وَالْحِفَا الَّذِي وَيُعَذِّبُ فِي الْهَوَى وَالصَّغِيرِ
فَهَلْ تَرَى فِي كُلِّ حَالٍ إِلَى سَوَى جَنَابِكَ إِذَا مَا بَيْنَ بَيْنِي أَهْزَبُ
يَحْقُوقُ الَّذِي اعْطَاكَ فِي الْحَيَاةِ غَايَةً إِلَى تَعْصِيهَا كُلِّ لَاحِظَةٍ تَنْشَبُ
وَاطْلُعُ مِنْ قَوْلِ الضَّيِّبِ عَلَى النِّفَالِ نَافِرٍ مِنْ حُسْنِهِ الطَّرَفُ يَعْجَبُ
وَتَمْنَمُ فِي الْبَاقِيَاتِ خَطَرُ مَرَدٍ لِنَظَرِهِ مَا الصَّغِيرُ وَتَرْتَبُ
وَقَالَ لَمَّا احْبَسْتُمْ فَنَفَسَ خَدَّيْهِ فَمَا رَجَحَ فِيهِ الْبَارُوهِي يَلْهَبُ
أَمَرْتُ الدُّجَانَ لِيَسْتَطِرَّ ظِلَامُهُ فَمَهْلًا صَبِيحَةً حَتَّى الْقِيَامَةِ يَذْهَبُ
وَقُلْتُ لَسْتُ بِمَنْ قَدْ أَحْبَبْتُ جَسَدِي فَأَعْضَايَ فِي أَيْدِي النَّوَابِ تَهْبُتُ
تَرْفُتُ فَمَا أَبْقَيْتُ غَيْرَ خَشَايَةٍ وَقُلْتُ عَلَى حِمْرِ الْعَضَا سَقَلْتُ

جَنَيْتُ وَقَدْ عَادَتْ عَلَى جَنَابِي فَتَالَيْتُ شَعْرِي مِنَ الْوُجْهِ وَاعْتَبْتُ
 نَدِيمِي حَيْثُ قَدْ تَمَّ حَيْثُ تَمَّ فَانْ حَيْثُ الْحَيْثُ لِلشَّيْءِ يُطْرَبُ
 تَعْلَفُهُ فِي عُنْفُوَانِ شَيْئِي وَهَلْ مَفْرُءٌ عَمَّا عَابَنَهُ اسْتَبْتُ
 قَدْ عَنِي مِنْ لَيْسِي وَلَيْسِي وَرَبِّي فَمَنْ فِي الْوَرَى لَيْسِي وَرَبِّي
 وَعَدَ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يُلْجُوهُمَا وَخَلَّ وَتَوَقَّاهُ بِاللَّيْلِ بِالسَّيْبِ
 قُلِ اللَّهُ وَاسْتَرْكُهُمْ وَلَا تَشْغَلْ بِهِمْ وَشَاهِدْ فَإِنَّ الْوُجْهَ عَنْ ذَلِكَ
 لَعَمْرُكَ مَا فِي الْكُونِ إِلَّا جَلَالُهُ الْوَرَى نِي أَنْ سَدَافِي وَادْهَبْ
 فَيَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَمِنْهُ يَدَانِي الْكُونُ مَا فِيهِ لَعَمْرُكَ
 أَفَلَيْ ذُنُوبًا أَوْ بَقِيَّةً جَمَّةً فَإِنَّكَ ذُو عَصَا وَإِنِّي مُدْنِبٌ
 وَلَا عَمْرُفِي فِي جَنْبِ عَرْضِ صَحِيفَتِي فَوَاجِلِي عَمَّا حَبِثْتُ وَبَكَيْتُ
 فَصَدْتُكَ ابْعِ رَحْمَةً مِنْكَ مِنْهُ وَأَنْتَ كَرِيمٌ فَاصِلٌ لَا حَبِثُ
 لِأَنْ صَنَعْتُ ذَرْعًا بِالذَّنُوبِ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ حَيْثُ أَنْ عَفْوَكَ رَحِيبُ
 وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنِي الْهَدَى مَالَاخٍ فِي الْأَفْوَكَ كُوبُ
 وَعَشْرَتُهُ ثُمَّ الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ صَلَاةُ كَثَرِ الْمَشْكُ تَلْهِجُ أَطْيَبُ
 رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا تَوْفَى الصَّاحِبِ
 فَتَحِ الدِّينَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
 ابْنِ شَوَّانِ السَّعْدِيِّ كَاتِبُ الْمَسْرِ الشَّرِيفِ وَكَانَتْ وَقَالَهُ

عُتِبْتُ



فِي الْوَزَارَةِ وَفُوضَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمُورِ قَالَ شَمْسُ الدِّينِ لَقِيَ الدِّينَ
 كَمَا كُنِيَ يُعْرَضُهُ عَلَى فَقَالَ لَا سَبِيلَ لِذَلِكَ وَلَا مَطْلَعُ
 عَلَى الْأَمْرِ إِلَّا مَوْلَانَا السُّلْطَانُ فَإِنْ اخْتَرْتُ وَالْأَعْيُنُ عَوِي
 فَلَمَّا قَالُوا لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ ذَلِكَ قَالَ صَدَقَ هُوَ بِكَ
 عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ زَمَنُ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا تَوَفَّى
 وَجَدُوا فِي أَوْزَانِهِ مَصْنُوعَ عَمَلِهَا مَرْثِيَةً فِي بَاجِ الدِّينِ ابْنِ
 الْأَبَرِ رَفِيقُهُ فِي كِتَابَةِ الْأَنْشَاءِ وَكَانَ نَاجِ الدِّينِ لَهُ مَدَّةُ طَوْلَةٍ
 مِنْ نَضْرٍ وَقَدْ اشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ فَعُوذِي قَبْلَ وَفَاةٍ فَفُتِحَ الدِّينُ
 بِأَيَّامِ فَلَابِلٍ وَتَوَلَّى نَاجِ الدِّينِ ابْنُ الْأَبَرِ مَكَانَهُ وَعَادَ نَاجِ الدِّينِ
 رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَّى الصِّدِّيقُ الرَّسُّ سَعْدُ الدِّينِ
 سَعْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ الشَّافِعِيِّ الْكَاتِبِ
 بِالْمَدِينَةِ النَّاصِرَةِ بِدَمَشْقٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ
 وَدُفِنَ بِسُفْحٍ فَاسْتَبَوْنَ كَأَن مَنَشَا بِلُغَا شَاعِرٍ مَحْسِنًا كَتَبَ
 الدَّرَجَ لِلصَّاحِبِ بِهَا الدِّينِ ابْنِ حَنَانٍ بِمَضْرُفٍ لَمَّا تَوَفَّى ابْنُ حَنَانٍ خَصَنَ
 إِلَى دَمَشْقٍ كَاتِبَ الْأَنْشَاءِ مِنْ شَعْرَةٍ هـ
 يَفْتِي عَلَى جِدِّ فَإِنْ قُبِضَ الْهَوَى رُوحِي
 وَإِذَا دَجَالِيلُ الْفِرَاقِ فَتَادَ مَا كَا فَرِحْتُ فَلِ الْمُسْلِمِ

وَلَهُ اَيْضًا نَاهُ عَلَى عَشَائِهِ وَاسْطَالِ مُدَقَّصِ الْحُسْنِ عَلَيْهِ وَطَالِ
كَانَ سَمَا سَمْسَهُ اشْرَقَتْ فَلَيْسَهَا مَا اشْرَقَتْ لِلزَّوَالِ
قَدْ فَصَّلَ الشَّعْرَ عَلَى خَدِهِ ثَوْبَ حَدَادِ حِينَ مَاتَ الْحَمَامُ
وَقَالَ

يَقُولُونَ قَدْ وَاثَا الْبَشِيرِ يَقْنُ بِهِمْ فَعَقَرْتُ خَدِي فِي شَرِّ الْأَرْضِ لَا مَاءَ
فَلَا آخِرَ دَاعٍ مِنْزِلٍ خَرُّوا بِهِمْ وَلَا قَدَمُوا إِلَّا عَلَى السَّعْدِ دَائِمًا
وَقَالَ وَكُنْتُ نَهًا إِلَى الصَّاحِبِ نَهَا الدُّنْيَا مِنْ خِيَانِ
يَكْمُ عَلَيَا مِنْهُ عِيَالِي وَنَادَى فِي الْمَضْلَعِ الْمَفْضِلِ
فَرَفَعَهُ مَجْدٌ عَلَى مَجْدٍ وَوَفَدَهُ مُغِضٌ عَلَى مَفْضِلِ
وَقَالَ

مَا بَنَيْتُنِي بِلُطْفٍ تَسْمُوهُ الشَّيْرُ إِلَّا لِحُبِّ عَنكِ اطِّبِبِ الْحُبَّ
جَلَا دَجَا بَاطِنِ انْوَارِهَا اشْرَى تَرَوِي عَنِ النَّفْسِ أَوْ عَنِ الْعَيْنِ
فَهَمْتُ دُونَ الدُّنْيَا مَا سَرَّ مَا بَعْلَتْ فَهَمْتُ فَجَدَلْتُ وَشَارَ الْقَوْمَ
مَا حَرَكْتُ الشُّوقَ سَرَى خَوْعِي كَمْ وَقَدْ سَكَنْتُ شَوَادَ الْعَيْنِ الْبَصِيرِ
شَغَلْتُمْ مَشْرِعِي عَنْ كُلِّ نَاطِقَةٍ فَمَا حَزَنٌ وَلَا حَيْنٌ عَلَيَّ وَتَسْ
أَوْ دَعَيْتُمْ الْكُرْنَ شَرَّ أَمِنْ مَحَاسِنِكُمْ فَحَسْبُكُمْ طَاهِرٌ فِي سَائِرِ الصُّورِ
يَا حَبِيبَةَ الْحَيِّ مَنُواوَا عَطِفُواوَا صِلُواوَا مَجُودُ كَمْ وَاسْبِرِ الْهَمَّ وَالْفَكْرَ

الشمس

اذا اخيلت برقا من دياركم اغيتت سائمة بالدمع عن قطر
اجبتكم وعصون العيش ناطرة وفي الصبي والصبا بان انقضى عمرى

وقال

بحبك في شرع الغرام يدن محب برته لوعه حزن
اذا كنم الاسرار منه فواد فان لسان الدمع منه مبر
وان قالته نسيه جاجرة شاعطفه نوح لها وابن
قلبك ياش علم الغصن ينشئ تعلم منك القلب كيف لمن
وليت قد مما من هو الوجد رضاء لبض من حفاك
سكت شواد القلب والطرف داما فالباض العيش فاك شلون
والسبك الاجناس والحسن عة فكل عن نزل هو ان يكون

ديون

وقال

ممكن رقي فما شهي العنفا ولور منه كان الولا لكم نبعا
واود علم في باطني شر حبل فماسر ما انفا وياج ما الفا
ولولا دموعي ماها العنث باكا ولولا جيني ما ثرمت
نايم ولا اما الزك ل ابيعه ولا نسيه الرخاير الندها لشفا
مقي ما اذ عا العشاق وجدوا ولم ير احبا بنو ما عاشت لم اعروا
وفسها نو في السنيخ الامام العالم محمد بن عبد الله بن محمد بن

الورقا

العنفا

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيُّ إِمَامٌ صَحْبُهُ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَشَيْخُ
الْحَرَمِ الشَّرِيفِ وَدُنُوفُهُ مَعْبُورَةٌ مِمَّا مَلَأَ طَاهِرُ الْقُدْسِ كَانَ مِنْ
الضُّلَحَاءِ الْأَخْبَارِ وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ انْشَدَ لَأَبِي الْحُوْدِ
مَهْلِكُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّمَاطِيُّ لِنَفْسِهِ هـ

يَرُدُّونَ إِلَى مَنْظَرِ الْبَيْتِ الْعَبِيدُ إِذَا بَدَأَ الطَّرْفُ فِي الْأَشْرَاقِ وَالطِّفْلُ
كَانَ جِلْدُهُ السُّودَ أَفْدَى لَسَجَتِ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ أَوْ مِنْ سُودِ الْمَقِيلِ
وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ

لَمَّا وَضَعْتَ صَحِيفَتِي فِي بَطْنِ كَفِّ رَسُوْلِهِمَا
قَبْلَهَا لِمَنْسَاهَا بِمَنَالٍ عِنْدَ وَضُوْهِهَا
وَتَوَدَّ عَيْنِي أَنْضَلَكَ بَعْضُ قُضُوْهِهَا

انتهى

جَنِّي تَرَى مِنْ وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ غَايَةَ سُؤْلِهِمَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهِمَا نُوْفِي الشَّيْخِ الْجَلِيلِ الصَّدِّيقِ الْكَبِيرِ عَادَ إِلَيْهِ مِنْ نُوْشِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنُ رِضْوَانَ بْنِ قُرَيْشٍ الدِّمَشْقِيُّ وَدُنُوفُهُ بِرَيْهٍ وَالِدُهُ بِالْحَرَمِ عَمِيْنُ
وَأَخُوهُ مَشْقِيٌّ وَكَانَ عِنْدَهُ قَضِيَّةٌ وَمَكَارِمُ اخْلَاقٍ وَكَانَ
بِعَالِي سَبِيهِ فَلَا عَطِيَّ طَبْلًا نَاهٍ وَبَقِيَ عَلَى أَمْرِهِ إِلَى الْوَاخِرِ الدَّوْلَةِ
الْمُتَأَخِّرَةِ ثُمَّ بَطَلَ الْخُذْنَةُ وَبَاغَ أَمْلَاكُهُ وَنَفَقَهَا وَبَقِيَ سَقَوْتُ
مِنْ وَفْقِ وَالِدِهِ لَهُ وَفِيهَا نُوْفِي الصَّاحِبِ الرَّاسِخِ بَابِ الدِّينِ

٧٧
احمد بن شرف الدين شعيبد بن محمد بن الاثير الحلي كاتب
الانشاء والمفاوض اليه امر الدين توان كان قد مرض وعوفي
ثم انتكس وتوجه حجة السلطان الى الديار المصرية
فادركه اجله بغيره ود في هناك وكان صدرا اجللا عظيما
دليشا متعصبا من ارباب المروءات وتبع ابن الاثير هولاء
غيره بن ابن الاثير الموصل ولي كتابه الشرع بعد فتح الدين بن اس
عبد الظاهر فباشرة بشهر واحد وتوفي بالرحمة الله تعالى

السنة الثانية والشعون والسناب

استهلكت هذه السنة والخليفة والملوك على
القاعدة المستقرة خلاصا صاحب ما رتب فانه توفي وولي
مكانه الملك للشعبد شمس الدين داود ونائب السلطنة
بلد مشق الاثير عن الدين ابنك الحوي **ذكر الحوادث**

فيها توجه السلطان الملك الاشرف من الديار المصرية
فاصل الشام فوصل الى دمشق ثم اراحه بالبحر فاصبح
الاول ونزل بالفضة الا يلق من المبدان الاخضر ولما استقر
بالفضة شنع في تحكيم العساكر الى بلاد شيش فوصلت
ذئبل صاحب شيش وهم يطلبون الصلح ورضا السلطان

عَنْهُمْ فَأَسْتَشَاذُ الْأُمَرَاءِ فِي ذَلِكَ فَأَتَقَوَّ لِحَالٍ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا
نَوَابِ السُّلْطَانِ مِنْ صَاحِبِ شَيْئِ لَا تَفْلَاحُ وَهُمْ
بِهَشِينَا وَمَرْعَشٍ وَتِلْخَدُونَ وَهَكَذَا تَهْتَشَانَا وَمَرْعَشٍ
بِشْ أَحْصَيْنَا لَا دِهْمُ لَا سِيمَا بِهِتَشَانَا فَا نَهَا حَصِينَهُ وَطَلَا ضَبَا ع
كَبِيرَهُ تَزْرَعُ وَهِيَ فَمِ الدَّرْبِ نَبْدُ نَوَابِ حَلَبٍ وَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا
أَذْيٌ وَاضِعُفُوا الْحِلَّ الَّذِي كَانُوا يَحْمِلُونَهُ كُلَّ سَنَةٍ وَدَجَعُوا أَرْشَلِ
صَاحِبِ شَيْئِ وَصُحْبِهِمْ طَوْغَانُ وَآلِ الْبَرْخِيِّ يُسَلِّمُ لِلْفَلَاحِ
وَإِقَامِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ بِدِ مَشَقِ الْمُسْلِمِينَ رَجَبِ الْعَرَبِ
فَمِ تَوَجَّهَ مِنْهَا وَصَحْبُهُ عَشِيرَةُ مَشَقِ وَشَارَ إِلَى حَمَصِ مِنْهَا
إِلَى سَلْمِيهِ نَظَرَ إِلَيْهِ زَاخِ إِلَى ضَبَا فَنَدَى الْأَمِيرُ مَهْنَا ابْنِ عَلِيٍّ نَزَلَهَا
أَمِيرُ الْعَرَبِ فَلَمَّا كَانَ سَابِعَ رَجَبٍ وَصَلَ إِلَى مَشَقِ الْأَمِيرِ
خَسَامِ الدِّينِ لَاحِظٍ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ مَهْنَا مَقْبُوضٌ عَلَيْهِ وَكَانَ
السُّلْطَانُ قَدْ مَسَكَهُ لَمَّا انْقَضَتْ الضَّبَا فَنَدَى وَوَلَّى عَوْنَهُ
الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ نَزَلَ بِهِ وَوَصَلَ السُّلْطَانُ بَعْدَ النَّهَارِ إِلَى
دِ مَشَقِ وَجَلَسَ مَهْنَا بِفُلْعَةٍ دِ مَشَقِ وَرَسَمَ لِلْأَمِيرِ الدِّينِ سِدْرًا
أَنْ يَأْخُذَ الْعَسَاكِرَ الْمَضْرِبَةَ وَيَتَوَجَّهَ بِهَا إِلَى دِ مَاضِرٍ وَكَانَ
قَصْدُ السُّلْطَانِ أَنْ يَخْلَا هُوَ وَخَاصِيكَيْهِ فَنَافَرَا الْأَمِيرَ الدِّينَ

فَدَلَّوْهُمُ وَالْعَظِيمُ

بَيْدَ رَأْسِهِ مَشَقَّ حَادِي عَشْرَ رَجَبٍ وَوَصَلَ الْبَرْدُ يُسَلِّمُ نَحْنُ
فَدُفَّتِ الْبَشَائِرُ وَعَيْنُ السُّلْطَانِ لِنَا بَنَاهَا الْأَمِيرُ الدِّينُ
بِكَمَا شِئْنَا زَادَ كَأَشْرَ الْمَضُورِي وَاسْتَحْدَثُوا هَارِجًا لَا يَحْفَظُونَهَا
وَوَصَلَ حَمَلُ سَابِقِ الْهَلَاكِ بِصِحَّةٍ طَوْغَانٍ وَآلِ الْبَرِّ وَكَانَ
السُّلْطَانُ قَدْ جَهَّزَ إِلَى مَصْرِ فَنَافَرَكُ وَفِيهَا حَصَلَ بِالسَّامِ
مَطَرٌ كَثِيرٌ وَبَلَغَ وَبَرْدٌ وَكَذَلِكَ سَبْعَلِكُ وَوَصَلَ الْمَالُ إِلَى صُورٍ عِلْدُ
وَأَمْدَمَ مِنْهَا أَمَا كُنْ كَثْرَةُ وَكَرْ وَكَثْرَةُ أَفْلَحَهَا الْمَالُ بِشَرِّ شَهْرٍ
وَفِيهَا حَكَمَ قَاضِي الْقَضَاءِ حَسَامُ الدِّينِ الْحَنَفِيُّ لِلْعَالَمِينَ بِأَنْ
الدَّيْمَاعَةُ وَفَضَا عَلَى أَوْلَادِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ وَأَوْلَادِ حُفَيْرِ بْنِ
أَيُّ طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَمْ يَتَوَافَقْ قَاضِي الْقَضَاءِ شَهَابُ الدِّينِ
الْحَوْثِيُّ عَلَى ذَلِكَ وَهِيَ قَضِيَّةٌ مِنْ مَنَدَ كَانَ النِّزَاعُ فِيهَا مِنْ أَكْثَرِ
بَيْنَ مَا بَيْنَ سَنَةِ وَكُلًّا قَامَتْ دَوْلَةُ نَجَافٍ وَأَوَّلَ حَكْمِ الْهَمُورِ
الْقَضَاءُ بِشَيْءٍ إِلَى هَذِهِ السَّنَةِ حَكَمَ لَهُمُ الْقَاضِي حَسَامُ الدِّينِ
وَفِيهَا تَوَلَّى الْأَمِيرُ سَيِّفُ الدِّينِ طَوْغَانُ نِبَاةُ السُّلْطَانِيَّةِ
بِقِلْعَةِ الرُّومِ عَوَضًا عَنْ الْأَمِيرِ عَالِي الدِّينِ الْمُوَصَّلِيِّ وَتَوَلَّى الْأَمِيرُ
سَيِّفُ الدِّينِ سَنَدُ بْنُ وَلايَةِ بَرْدِ مَشَقَّ عَوَضًا عَنْ طَوْغَانِ
وَفِيهَا رَسَمَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ لِلْأَمِيرِ عَالِي الدِّينِ أَسْبَكَ الْأَقْرَمِ

امير خند اذ ان لبنا فر الى ملك الشوبك وخرت بقلعتها فها وه
في نهارها فانهز فساقر واخرتها وكان ذلك في غايه ما
يكون من الخطا وسوء التدبير لكن درجه السلطان كانت
تقتضي الخراب لانه خرب اكثر من بيان قلعه القاهرة وكذلك
عمل في قلعه دمشق وخرت ظاهر قلعه دمشق الى
باب المبدل وخرت السواحل جمعها وفيها دمن
بانظاره البرانيه امام الدين القوي بني وفيها باشر
الضد رامين الدين بن هلال نظر اجماع بدمشق في
وفيها طهر السلطان الملك الاشرف اخوه السلطان
الملك الناصر وعمل منها عظيما وكان ذلك ثاني عشر من الحجه
وكان وقتا عظيما وقطوا الاقرا بالذهب كل امر ما به نقط
بما به دينار وطل امير خمسين مجسدين دينار وامير الاربعين
باربعين دينار وكل واحد على مقدارته والمظفر من الاجناد
والمالك السلطانيه قبل انتم املوا حيا طشوت
دهبا وفيها ورده البريل من الدار المصربه
الى دمشق الحوطة على موجود الامير عن الدين اسك الاقزم
واخبر ان السلطان قبض عليه واخذ منه اموالا كثيره

وَأَعْطَى أَطَاعَهُ لِلْأَمِيرِ خِصَامِ الدِّينِ لَا حِينَ وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي
هَذِهِ السَّنَةِ لِأَمِيرِ بَدْرٍ الدِّينِ كَمَا شِئْنَا بِالمَعْرُوفِ بِالطَّبَارِ
ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فَمِنْهَا هَلَكَ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سُنْفَرُ الْأَشْفَرِ الصَّالِحِ
كَانَ مِنْ أَكْبَارِ الْأَمَرِ وَمِنْ مَلَكَ وَخَطَبَ لَهُ عَلَى مَنْ
لِالسَّلَامِ كَانَ أَشْفَرُ عِبْلِ الْمَدِينِ جَهْوَرِي الصَّوْتِ شَجَاعاً
مُقْدِماً مَاهِيّاً حَسَنَ السَّيْرِ وَحَمْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَلَكَ
مَعَهُ نَفْصُو وَبَلْبَانِ الْهَارُونِي وَجَرَمَكُ النَّاصِرِي وَعَلِمَ
الدِّينِ شَيْخُ الْحَمَوِي أَبُو خَرَصٍ وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْعَارِفُ
الصَّالِحُ الْغُدْرِي بِعَيْنِهِ السَّلَفِ بِرَكَةِ الْوَقْتِ شَيْخُ الشَّامِ
ابْنُ هَيْمٍ نَزَلُ الشَّيْخِ الْعَارِفِ الْوَلِيِّ الْقُطْبِ الْأَرْمَوِي مُرَادُكَ
بِجِبِلِّ قَاسِمٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِأَجَامِعِ الْمَطْفَرِي وَدُفِنَ عِنْدَ
وَالِدِهِ وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مِنْ أَجْنَابِ الْمَذْهَبِ حَضَرَهَا ثَابِتُ
السَّلَاطِنَةِ وَالْقَضَاةِ وَالْأُمَرَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالصُّوفِيَّةُ وَأَكْثَرُ
أَهْلِ مَشْرِقٍ وَجُمُوعٍ عَلَى الْأَصْبَاحِ وَلَهُ شَعْرٌ جَدِيدٌ مِنْهُ
تَمَرِي عَلَيْكَ الذِّمَّةُ السَّنَةُ الْكَرْمِيَّةُ وَبَلَكَ فِيكَ بِهَنْكَلِي تَنْزِلُ الْوَدَى
وَسَوَى جَمَالَكَ كَبْرُوقُ لَنَاظِرِي وَعَلَى لِسَانِي غَيْرُ ذِكْرِكَ مَا جَرَى

وَحَيَاةُ وَجْهِكَ لَوْ بَدَلْتُ حَيَاتِي بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا
أَنَا عَبْدُ جَبَلِكَ لَا أَجُولُ عَنِ الْهَوَى نَوْمًا وَلَا لَوْلَا الْعِزُّ وَالْكَرَامَةُ
وَكَانَ لَهُ كَرَامَاتٌ وَزِنَاصَاتٌ وَتَجَاهِدَاتٌ وَكَانَ فِيهِ
النَّفْعُ الْمُتَعَلِّي وَالْمُلُوكُ وَالْقُضَاةُ وَثَوَابُ السَّاطِنَةِ
بَشَرٌ دُونَ الْإِلَهِ وَشَفَاعَتُهُ مَقْبُولَةٌ عِنْدَهُ هُوَ لَا يَرُدُّ
رَحِيمَتَهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَمَوْلَا سَنَةِ حَمْسٍ عَشْرٍ وَسِمَا بِهِ هـ
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ الْفَرِيدُ كَمَالُ الدُّنْيَا
أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُبَارَكِ الدِّمَشْقِيُّ عَرَفَ بِأَنَّ الْأَعْمَى سَرِيَّةُ أُمِّ الصَّالِحِ
وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ وَكَانَ مِنْ الْمَشْهُورِينَ بِالْعُصْبَةِ لَهُ
الْمُقَامَةُ فِي الْعُقَرَاءِ الْمَجْرَدِينَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا مِنْ بَنِي بَنِي سَعْدِ الدَّوْلَةِ
النَّاصِرِيَّةِ وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ بِالْعِلْمِ وَكَانَ مَقَامًا بِالشَّرَفِ
وَبَشَرِيَّةِ أُمِّ الصَّالِحِ وَكَانَ وَالِدُ الشَّيْخِ طَهْرٍ الدِّمَشْقِيِّ خَطِيبِ الْفُتُوحِ

وَمِنْ شَعْرِ كَمَالِ الدِّينِ

أَنَا فِي حَالَةِ الْهَوَى وَاللَّدَى لَسْتُ أَنِّي عَنْ الْخَرَامِ عَنَانِي
لَا بِرِي وَمِ الشَّلَوِ بَلِي وَلَا بِغَيْرِ عَنْ ذِكْرِ مَنْ أَحَبَّ لِسَانِي
وَسَوَاءٌ أَذْ الْمَوْتِ دَامَتْ نَظَرِي بِالْعِيَانِ أَوْ بِالْجَنَانِ
فَأَقْرَبُ الدَّاءِ لِعَظْمِ قُرْبِ الْوُدِّ مَعْنِي فَاذْهَبْ سَبِيلَ الْمَعَانِي

لَسْتُ فَمَنْ يَرْضَى بِطَيْفِ خَيَالٍ فَأَنْعَا فِي هَوَاهُمْ بِالْهَوَانِ
 إِنَّ طَيْفَ الْخَيَالِ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْكُرَى قَدْ يَلُمُ بِالْأَجْفَانِ
 غَيْرَ أَنِّي لَيْسْتُ أَوْ عَيْنِي إِلَى مَنْ حَلَّ فِي مَهْجِي وَأَعَزَّ مَكَانِ
 وَبُرُوحِي طَبِيبًا تَعَارَ عَصُوفُ الْبَانِ مِنْهُ وَبَحَلُ النَّبْرِ أَنَّ
 ذُو قَوَامٍ بَحْنَهُ عَنْ حِمْلَةِ الرِّيحِ وَجَفَنَ وَشَنَانَهُ كَالسَّنَانِ
 كَبْتُ الْحُسْنِ قَوْفَ خَدَيْهِ مِنْ اللَّاءِ وَالنَّارِ فَهُمَا جَسَانِ
 حَرِشَ الْوَرْدِ مِنْهُمَا نَزَجَتْ بِالْحِطِّ فَلَمْ يَسْجُوهُ بِالرَّيْحَانِ
 عَارِضَ عَوْذَتِهِ نَاسِتِينَ لِمَا أَنْ شَبَدَا كَالْتَمَلِ أَوْ كَالدَّخَانِ
 يَلْبِسُ الْحُسْنَ كُلَّ وَفٍّ جَدٍّ بَلَّ فَلِهَذَا خَافَتْ ثَوْبُ السَّوَانِ
 يَا خَلِيلِي خَلِينَا فِي دَوْجَدِي وَأَمِنْ جَالِي يَذْكُرُ وَاسْتَقْبَانِي
 وَأَذَا مَا أَضَيْتُ سَكْرًا مِنَ الْوَحْدِ فَلَا يَحْرُ نَادِلَانِ قَتَانِي
 فَأَبَادِي فِي النَّاصِرِ لِلْمَلِكِ تَحْيِينِي كَأَحْيَاهَا الَّذِي وَهُوَ قَاتِي
 وَكَبْتُ لِلْمَلِكِ الْخَافِطِ لَيْسَ يَهْدِي نَطْعًا ه
 يَا مَلِكًا قَدْ خَلَفَتْ كَفَّهُ بَيْنَ الضُّرِّ وَالنَّفْعِ
 وَمَا لَكَ أَصْرِي عَبْدُ الْجِسَانِ فِي الْقَوْلِ وَالصَّنْعِ
 وَمَا جَدُّ النَّوَارِ أَسْيَافُهُ مَشْرِقُهُ فِي ظِلِّ النَّفْعِ
 نَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي عَيْشَةٍ بِرَضِيَّةٍ بِالْعَمَلِ وَالشَّرْعِ

لا فرق م

إِذَا شَبَعْنَا بَعْدَ طُولِ الْجَوَى لِلنَّاسِ لَنَا تَغْلَسُوا الصَّغِيرَ
 وَالشَّغْلُ فِدَا عَلَيَّ رَسْمِهِ وَالْوَقْتُ خِجَانُ إِلَى النِّطْعِ
 وَقَالَ فِي حِمَامٍ ضَبَقَ شَدَّ بَدَلُ الْبَحْرِ لِلشَّرَفِ مَا بَارِدٌ هـ
 إِنَّ حِمَامَنَا الَّذِي يَحْرَقُنِي قَدْ لَنَا خِ الْعَذَابِ فِيهِ وَحِمٌ
 نَظِمَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ وَالنَّوَاحِي كُلَّ عَيْبٍ مِنْ عَيْبِهِ يَتَعَلَّمُ
 حَرَجَ بَابَهُ كَطَافِهِ شَجْنُ شَهْدِ اللَّهِ مَنْ حَرَفِهِ يَتَلَدَمُ
 وَبِهِ مَالِكٌ غَدَا خَاذِنُ النَّارِ بِلَى مَالِكِ أَرَقٍ وَأَرْحَمُ
 كَمَا فَلْتُ قَدْ أَطْلَعْتُ عَذَابِي قَالَ لِي اخْشَا فِيهِ لَا تُكَلِّمُ
 فَلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ يُبَلِّغُنِي رَبَّنَا أَصْرَ غِنَا عَذَابِ جَهَنَّمَ
 وَلَهُ فِي مَدَامِجِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَعُّ وَعُشْرُونَ
 قَصِيدَةُ شِمَاءِ الشَّيْبَعِ فِي مَدَامِجِ الشَّيْبَعِ كُلِّ صَدَقَةٍ ابْنِ
 وَعُشْرُونَ مَدَامِجِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا وَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ وَفَتْهَا
 نُو فِي حِمَالِ الدِّينِ أَبْرَهْمُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ كَافٍ الْعَسْطَلَانِي الْقَاضِي
 مَبْدُ رَبِّ السَّلْسَلَةِ بَدَلُ مَشَقٍّ وَدَفْنُ شَرِيحَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ
 السَّخَاوِي قَفَا شَبَوْنَ وَكَانَ مِنْ أَحْضَرِ أَصْحَابِهِ وَجَمَعَ عَلَيْهِ
 الْفَرَاتِ السَّبْعَ وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ هـ
 مَضُوعُ عَصْبَةٍ كَانُوا كَرَامًا عَزَّةً وَيَقْوَانِ الْأَنْشَانَ مَا فِيهِ مَعْنَى

فَهُمْ كَيُوتِ الْمَاءُ فَأَيُّهُ قَامَ بِصِبْغِهَا الْفُضْلُ مِنْهُمْ وَعَظُمَ لَمْ يَنْظُرْ
وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَمْرِ عِلْمُ الدِّينِ وَالْإِدَارَةِ
لَا زِلْ تَسْلِمُ وَالْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ بِمَا تُرِيدُ وَوَقِيتُ الَّذِي جَدَّ
مَنْ كَانَ فِي نَفْعِ خَلْقِ اللَّهِ تَجَمُّدًا فَوَاجِبٌ أَنْ تُؤْتِيَ الْبُوسَ وَالضَّرَارَ
وَفِيهَا نُوفِي الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْقُدْرَةُ بِرُكْنِ الْوَفْقِ فِي الدِّينِ وَهُمْ
ابْنُ عَلِيٍّ أَحَدُ بَنِي مُضَلِّ الْوَاسِطِيِّ الْكَبْلِيِّ بِشَفْعِ قَاسِمُونَ وَدُفُنَ
بِزِيَّةِ الشَّيْخِ الْمَوْفُوقِ وَحَضَرَ حَنَازِلَهُ الْكَابِرُ النَّاسِ الْفَضَاءُ وَالْعُلَمَاءُ
وَالشَّامِحُ وَالْأَمْرُ وَكَانَ شَيْخُ وَفْقِهِ اسْنَادًا وَعِبَانَةً وَتَوَرَّعًا
تَوَلَّدَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَرَبْعًا فِي رَابِعِ عَشَرَ حَادِي الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ وَفِيهَا نُوفِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
الْمَعْرُوفِ شَيْخَانِ الْمَعِينِ بِالْكَلاَسَةِ وَدُفُنَ مِنْ زِيَادِيَّةِ الْبُحَايَةِ الْقَبْرِ
خَارِجَ بَابِ الصَّغِيرِ وَكَانَ مِنْ تَحَا سِنِ الْفُقَرَاءِ وَظُرْفَائِهِمْ وَلَهُ بَنُونَ
مِنْ النَّاسِ وَعَنْدَهُ كَرَمٌ نَفْسٌ وَتَوَدُّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ
وَفِيهَا نُوفِي الْمَلِكُ الزَّاهِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَاوُدَ بْنِ الْمَلِكِ الْمَجَاهِدِ
اسْنَادُ الدِّينِ شَيْخُ كُوهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْخِ كُوهِ بْنِ شَادِيٍّ بِشَيْخَانِهِ الْمَعْرُوفِ
بِشَيْخَانِ شَامِهِ بِالسَّهْمِ ظَاهِرٌ مَشْقُوقٌ فِي شَفْعِ قَاسِمُونَ كَانَ
كَثِيرًا ظَرَفًا مُوَاضِعًا حَسَنَ الْإِخْلَاقِ وَمَلَا زَمَانًا جَامِعًا نِيَامَتِ بِهِ

مُحَافِظًا لِلْجَمَاعَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الْمَلِكِ
الْأَفْضَلِ عَلَا الدِّينِ عَلِيٍّ بْنِ الْمَلِكِ الْمُطَفَّرِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو
أَخُو الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ صَاحِبِ حِمَاهُ وَعَمِّ وَلَدِ الْمَلِكِ الْمُطَفَّرِ وَأَبُو
الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ اسْمَعِيلِ صَاحِبِ حِمَاهُ وَكَانَ وَقَاتُهُ بِدِمَشْقَ
بِلَادِهِ الْمَغْرُوبَةِ بِلَادِ الدَّعْوَةِ وَغُسْلُ وَكُفْرَ وَحِمْلُ الْجَمَاعِ
فَضَلُّوا عَلَيْهِ وَخَرَجُوا بِهِ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ وَشَافَرُوا بِهِ
إِلَى حِمَاهُ وَدُفِنَ بِبَنِيهِ أَجْدَادِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا أَنَا
وَفِيهَا تَوْفِي الصَّاحِبِ مُحَمَّدِي الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ السُّنَّحِ رَشِيدِ الدِّينِ
عَبْدُ الطَّاهِرِ بْنِ نُسْوَانَ بْنِ عَبْدِ الطَّاهِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّوحِيِّ السَّعْدِيِّ
الْكَاتِبِ النَّاطِقِ النَّاشِرِ شَيْخِ أَهْلِ النَّزْهِلِ وَهُوَ وَالِدُ الْقَاضِي مُحَمَّدِ الدِّينِ
صَاحِبِ دَوَاوِنِ الْأَنْشَاءِ كَانَ مُحَمَّدِي الدِّينِ الْمَذْكُورُ ذَامِرَةً وَغَضَبِيَّةً
مَوْلِدُهُ سَنَةِ عِشْرِينَ وَشَتَايَهُ بِالْقَاهِرَةِ وَلَهُ النَّظَرُ
الْبَدِيعُ الرَّابِعُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
يَا مَنْ رَأَى عَمَلًا رَامَةً هَلْ رَأَى مَا لِلَّهِ فَمِنْ مِثْلِ طَرْفِ غُرَى
أَحِبَاءِ أَعْلَامِ الْحَاشِقِينَ لِحُظَةِ الْغُرَالِ وَالْإِحْيَاءِ
وَلَهُ

يَا قَالِي لِحُظَةِ قِيَلَهَا لِبَشَرٍ نَعِي
أَنْ صَبَرَ أَعْيَلُ قَوْلُ الْغُثِيلِ لِلصَّبْرِ وَقَالَ فِي مِلْحِ سَمِي السَّيْمِ

نَقَضَ لِبَلَنَّا طَرِيًّا وَرَفَضَا . عَلَى شَدِّ مِنَ الرِّشَاءِ الرِّخْمِ
تَمَّا بَلَنَّا وَفَدَّ غَنَا وَفِنَا . مَلِجَ الدِّكِ مَعَطَا الشِّمِّمِ
نَمَلْنَا كَاخْضُوعٍ غَيْرِ بَدَعٍ . لَا عَصَانَ تَمِيلُ مَعَ النَّسِيمِ
وَقَالَ فِيهِ

بِأَمْرِ غَدَالٍ مِنْ عَوَاصِفِ هَجْرَةِ الرِّيحِ لِلْعَقِيمِ
أَثَرِي يَطِيبُ إِلَى الْهَوَى وَتَقَالَ لِي رَقِ الشَّيْبِ
وَقَالَ

وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَ فَمَنْ نَوَّرَعَ الرَّجَادُ ظَاهِرٌ وَصِلَ فَالْظَّلَامُ كَقَوْمِ
فَمَا مِثْلُهُ جِرْ جِرْ مِنْ لَانِهِ يَنْتَبِئُ عَلَيْهِ لِلْجُومِ خَشُومِ
وَقَالَ

نَسَبَ النَّاسِ لِلْحِمَامَةِ جِرْنَا وَارَاهُمْ فِي الشَّجَرِ لَسَبْتَ هَذَا لَكَ
خَصَبَتْ كَهَذَا وَطُوفْتَ الْحَمِيدُ رَعْنَتْ وَمَا لِي مِنْ كَذَلِكَ
وَقَالَ فِي الشَّبَابِ

وَنَاطِقَةً بِالرُّوحِ عَنْ أَمْرِ زَمَانٍ نَعْبُزُ عَمَّا عُنْدَنَا وَنُشْرِحُ
سَكَنَنَا وَقَالَ لِلْمَفُوشِ فَاظْهَبْ فَيُحْسِنُ سَكْرَتُ وَالْهَوَى سَكْرَمِ
وَقَالَ

لَيْسَ جَادُ لِي بِالْوَضِلِ طَيِّفِ خِيَالِهِ وَاجْبِجْ فَمَجْرٍ وَمَا رَقِبْتُ وَلَا لِمِ

أَلَا أَنهَا لَا قَدْرَ حَرَمٍ سَاهَرًا وَآخِي بَابِي رَزَقَهُ وَهُوَ نَابِي
وَقَالَ

لَا وَآخِذَ اللَّهِ بِيَدِكَ . فَمَا وَشَىٰ نِي عَيْنُكَ
وَقَالَ عَنِّي بَابِي . شَهْمُ الْغَضَبِ قَدْ
وَأَنْتَ تُعْظِمُ عِنْدِي . أَنْ يَصِلَ الْبَدْرُ عَبْدُكَ
وَلَسْتُ وَاللَّهِ تَرْضَىٰ . أَنْ يَحْكِيَ الْوَرْدُ خَدَّكَ
فَقَالَ اللَّهُ طَرَفِي . فَمَا بَكَتْ قَصْدُكَ
وَلَا رَعَى اللَّهُ قَلْبِي . فَمَا رَغَىٰ لَكَ عَيْهَدُكَ
فَمَنْ مَرَىٰ أَنَا حَتَّىٰ . يَجْعَلَ قَلْبِي وَكَدَّكَ
وَكَمْ أَطْعَمَكَ جَدِي . وَكَمْ جَنَّبَكَ جَهْدَكَ
وَأَنْتَ تَخْلِفُ وَعْدِي . وَلَسْتُ أَخْلِفُ وَعْدَكَ
وَمَا عَشِيقُكَ وَجْدِي . بَلْ عَشِيقُكَ وَجْدُكَ
وَيَجِدُ هَذَا وَهَذَا . وَذَلِكَ لَا دُرُفْتَ فَقْدَكَ

وَقَالَ مِنْ آيَاتِ

بِالْحَالِ نَصِيحَةٍ مِنْ عَاشِقٍ مِنَ النُّفُوسِ وَبَيْنَكُمْ أَنْ تُعْشَقُوا
عَلَيْقَنَّهُ غَضَبًا بَدْرًا يَتَمَرُّ الْكُرْاحُضَرُ غَارِضِيهِ مَوْرُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ كَالرَّجْحِ قَامَنَهُ لَمَا امْتَنَىٰ عَلَيْهِ لَوَاءُ بَطْنِي خُفُو

قَمَرْلَهُ الْوَجْهَ الَّذِي هُوَ وَجْهَةُ أَمْسِي نَهَا يَتَنَعَّمُ الْمُنْعَشِرُونَ
فَعَدَّ أَرْهَ مِنْ شَيْئِكَ مِنْ رِضَابِهِ مِنْ كَوْنِهِ وَخَلَدَ فِيهِ الشَّيْبَرُ
وَقَالَ ابْصُرْ رَحْمَةً لَكَ عَالِ

كَمْ عَاشِقٍ ظَنَنَهُ لَمَّا بَدَأُوا نَاجِحِي لَوْ يَعْطِفُهُ مِنْ شَيْءِهِ وَشَاءَ
رَحِمَ قَدِيرُهُ إِذَا مَا قَالَ وَأَصْبَحَ لَلْظَنِّ تَقَرُّنُهُ فَلَنَا نَعْمَ وَلَنَا
كَمْ قَدْ رَمَا اسْمًا مِنْ لِحْظٍ مَقْلَبُهُ خَيْرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ رَمَا وَرَنَا
كَمْ لِي إِخَادِثُ عِشْقٍ لَسْتُ أَشْنَدُهَا إِلَّا خِدْمَتَهَا وَاجْتَرَأُ
قَالَتْ جَفَوْنِي لَمَّا لَاحَ عَارِضُهُ أَهْلًا بِهِ عَارِضُ قَدِ لَاحَ مَطَرُنَا
الصَّبِيحُ غَرْنُهُ وَاللَّيْلُ طَرْنُهُ وَالْقَلْبُ لَا يَلْتَفِي مِنْ ذَا وَنَا سِكَا
لَوْ قَبْلَ مَنْ هُوَ عَبْدٌ لِلْجَبِّبِ أَقْلُ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَنَا عَبْدٌ لِلَّهِ فَلَنْ أَنَا
أَوْ قَالَتْ بَدْرُ ضَيْبٍ دَمِينُهُ رَشَاقَانِ وَاللَّهُ فِي عَمَادِ كَرْتِ
دَعُ مَا هُنَاكَ مِنَ الْأَوْضَافِ مُغَرِّقًا وَذَوْنِكَ الْكُلِّ بِمَجْمُوعِ لَقِي
كَمْ فَلْتُ وَأَشْيُكَ يَا مَا كَانَ أَوْحِشُهُ وَغَابَ عَنَّا مَا وَاللَّهُ أَوْ
أَقْسَمْتُ بِالْصَفْوِ مِنْ دُونِي وَمِنْ شَيْءِي مَا أَنْ عَصِيْبَتِكَ لَا تَرَاوَعَنَا
كَمْ فَلْتُ عِنْدَكَ لِي فِي الْحُبِّ مَسْأَلَةٌ فَمَا أَقْنَا بِأَمْلَحِ حَيْثُهُ
فَلْ عَمَلُكَ تَعْنَا ضَرْطِي يَا حِشْيَا شَيْئُهُ وَلَيْسَ مِنْ قَدَائِي عَنْهُ
وَقَالَ مِنْ آيَاتِ

عَنَا
هَنَا
جَسْنَا
قَنَا
كَمْ كُنَا

خُذْ قَوَامَ جُوزُ مِنْهُ اعْنَدَاكَ كَمْ طَعِبْنِيهِ مِنَ الْعَشَائِرِ
شَلَبَ الْغَضِيبَ لَهَا فَهِيَ عَطَا وَاقْفَاتِ تُسَكُّوهُ بِالْأَوَارِقِ
وَكُتِبَ إِلَى وَلَدِهِ فَفُتِحَ الدِّبْنُ

إِنْ شِئْتَ تُنْطَرِنِي وَتُبْصِرْ خَالِي قَابِلٌ إِذَا هَبَّ السَّيْمُ قَوْلًا
نَفْسَاهُ مِثْلِي رَفَهُ وَلَطَافَهُ وَلَا جُلْ قَلْبِكَ لَا أَمُولُ عَلَيْهِ لَا
فَهُوَ الرُّسُولُ إِلَيْكَ مَنِي لَيْسِي كُنْتُ أَخَذْتُ مَعَ الرُّسُولِ شَيْئًا
وَقَالَ

أَعْدَاءُ قَالُوا إِنْ أَذْرَحْتَ مِنْ خَيْرٍ رَفَعَهُ أَحْبَبْتُ كَوُوسًا مِنْ الذِّمْمِ مَقْبِلُ
بَلَمْتُ شَفَاهِي أَوْ بَلَمْتُ بِرُشْفٍ رَضَاهَا نَفْلٌ فَلَا تِ الْهُوَى فِي النِّفْلِ
وَقَالَ

أَلَا لَيْتَ لِمَلَأْتُ مَضْبِئِي رَوَاجِعَ وَهَلْ مَامَضِي مِنْ شَأْنٍ الدَّهْرِ جِ
لِيَالٍ مَوَاضٍ كَمْ قَطَعْتُ بِهَا مَنِي وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْمَوَاضِي تُفْطَعُ
وَقَالَ لَعَنَ فِي سَمَلِهِ

وَمَشْمُولُهُ رَفَتْ وَرَأْفَتْ فَاصْبَحْتُ عَلَى الشَّرْبِ مِنْهَا جُنْجُنٌ
عَنْقَةً مَا سَمِعْتُ بَعْدَ عَصْرِهَا لَا تُمْ وَكَمْ فِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ
وَلَا عَصِرَتْ يَوْمًا بِرَجُلٍ وَكَمْ لَهَا إِذَا مَا دُنِيَ مِنْ صُغُودٍ إِلَى الرَّاسِ
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الدِّبْنِ أَبُو حَبَانٍ كُنْتُ قَدْ نَطَقْتُ بِصِيْدِهِ

رَوَّعَ لِفَتْهَا مَعْنَى غَرِيبٍ فِي مَلِيحٍ فِي أَنْفِهِ خَالٍ وَهُوَ
عَجِبْتُ لِحَالٍ جَلٍّ فِي وَسْطِ أَنْفِهِ وَعَهْدِي بِهِ وَسْطِ الْخُدُّودِ
وَلَكِنَّمَا خَدَاهُ فِيهِ نَغَائِرُ هَوًى قَابِلُغَايِنُ وَجْهَهُ أَوْسَطُ الْأَشْيَاءِ
وَحُسْنُ الْفَتَى فِي الْأَنْفِ وَالْأَنْفُ عَاطِلٌ فَكَيْفَ إِذَا مَا الْحَالُ كَانَ لَهُ حَلِيًّا
فَمَا وَقَفَ مُحَمَّدٌ ابْنُ عَبْدِ الطَّاهِرِ نَظْمًا فِي الْمَعْنَى عَلَى مَقَابِلِطِهَا مِنْهَا
أَرَى الْحَالَ مِنْ وَجْهِهِ الْكَبِيبِ بِأَنْفِهِ وَمَوْضِعُهُ الْأَوَّلِيَّ بِصَفْحَةِ الْخُدِّ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ تَلَهَّبٍ تَوَارَى بِرَبِّهِ الْبَعْدُ مِنْ شَيْءٍ الْوَقْدِ
وَقَالَ

فِي أَنْفِهِ الْحَالُ الَّذِي شَغَلَ الرِّبَّةَ وَصَفْعَهُ
فَحُسْنُهُ وَبَطْنُهُ قَدْ صَارَ لَيْشِيحُ أَنْفُهُ

وَقَالَ
وَنِي مَلِيحٍ حُسْنُهُ عَلَى الْمَلَّاحِ قَدْ حَلِمَ
بِأَنْفِهِ خَالٍ بِهِ عَلَى الْحَمَالِ قَدْ حَسَمَ
بِأَحْسَنِهِ مِنْ شَامِهِ أَمْشِيهَا الْأَنْفُ

الْأَشْمُ

وَقَالَ
يُبْدِي أَنْ حُسْنُ وَجْهِهِ سُجَّانُ مِنْ صُورَةٍ
يَأْوِي إِلَيْهِ وَلَا يَأْوِي عَلَى مِنْ نَظَرَةٍ

جَوَّكَانَهُ حَاجِبُهُ وَاتَّخَالَ فِي الْأَنْفِ الْكَرَّةُ

وَأَنْشَدَ مَحْيِ الدِّينِ لِابْنِ النِّجَارِ الْكَاتِبِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى النِّعَمِ بِقَضَرٍ عَنْ أَمْرِهِمَا حَمْدِي

غَنِيَتْ بِاللَّهِ فَمَا لَمْ يَمُرَّ عَارِفُهُ بِعَرَفِهَا عِنْدِي

فَمَا أَحْسَنَ الدِّينَ بِأَمْنِهِ بِمَنْهَا الْعَبْدُ عَلَى الْعَبْدِ

وَأَنْشَدَ فِي لَدَى الْعَلَّامِ الْغَرِيبِ هـ

أَتَى مِنْ الْأَيَّامِ شَتُونَ حَجَّةً وَمَا امْسَكَتْ كَفَى شَتَى عَنَانُ

وَلَا كَانَ لِي قَدَارٌ وَلَا رُبْعُ مَنْزِلٍ وَمَا مَشَيْتُ مِنْ ذِي الْأَرْوَاحِ جَنَانُ

تَذَكَّرْتُ أَنِّي هَالِكٌ وَأَبْنُهَا لَكَ فَهَاتَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَالْقَلْبَانِ

السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ وَالشَّعُونَ وَالسَّنَا بِه

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْخَلِيقَةُ وَالْمُلُوكُ وَالْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ

عَلَى الْقَاعَةِ لِلشَّيْخَةِ فِي السَّنَةِ لِلْمَاضِيَةِ هـ

ذِكْرُ الْوَأْدِثِ

فِي بَابِ الْحَرَمِ تَوَجَّهَ السُّلْطَانُ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ

مِنْ الْقَاهِرَةِ وَصَحْبُهُ وَزُبُرُهُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ السَّلْعُوسِ وَنَائِبُهُ

الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بَدْرُ رَاجِمٍ مَعَ الْأَمْرِ فَلَمَّا وَصَلَ الطَّرِيقَ فَارَقَهُ الصَّاحِبُ

شَمْسُ الدِّينِ وَشَارَحُوا الْأَنْسَكُنْدَرِيَّةَ فَدَخَلُوهَا وَاسْتَحْضَرُوا النَّاسَ

لِتَحْصِيلِ الْأَمْوَالِ وَآخَرُ بَاهِلِهَا وَمَمُولِهَا الْأَمِيرُ شَرَفُ الدِّينِ
أَكْبَرُ هَذَا مَا كَانَ مِنْهُ وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ نَزَلَ بِالْحَمَامَاتِ
لَأَجْلِ الصَّيْدِ وَالْعَنْصَرِ وَأَقَامَ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ الْحَرَمِ
فَلَمَّا كَانَ قُرْبُ الْعَصْرِ وَهُوَ بَارِضٌ يُقَالُ لَهُ تَارُوجُهُ حَضَرَ الْأَمِيرُ
بَدْرُ الدِّينِ بَيْدَرًا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَكَانَ
السُّلْطَانُ يَكْرَهُ النَّهَارَ فَلَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْعَسْكَرُ وَالِدَهُ هَلْبُزًا وَيَمْشِي
عَوَضَهُ تَحْتَ السَّنَاجِقِ وَيَقْدِمُهُ وَيَنْصَبُ لَهُ هُوَ وَيَعُودُ
الْعَشِيَّةُ إِلَى الدَّهْلِيزِ فَيَنْتَبِهُ هُوَ وَجَدَهُ وَلِبْسُ مَعَاءِ شَوْكٍ
شَخِصٍ وَاجِدٍ وَهُوَ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْأَشْجَلِ امْرُؤٌ شَكَّارَةٌ إِذَا نَوَى
الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْنَا قَاوِلٌ مِنْ أَيْدِيهِ رَاضِيَةٌ بِالسَّيْفِ
ضَرْبَةً قَطَعَ بِهَا يَدَهُ مِنْ كَتِفِهِ فَصَاحَ عَلَيْهِ حَسَامُ الدِّينِ
لَا جِيئَ وَقَالَ لِبَيْدَرٍ يَا مَخْشَى مَنْ يَرِيكَ مُلْكٌ مَضَى لَكُنْ هَلْكَ
ضَرْبُهُ ثُمَّ ضَرْبُهُ عَلَى كَتِفِهِ خَلَّهَ تَوَقَّعَ إِلَى الْأَرْضِ وَجَاسَتِ
الْبُيُوتُ نَهَادًا رَاسُ نَوْبِهِ وَتَرَكَ السَّيْفَ فِي دُبُرِهِ أَطْلَعَهُ مِنْ
حِمْيَلِهِ وَتَغَيَّرَ وَاجِدٌ تَعُدُّ وَاجِدٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَبَطْنُهُ وَأَمَّا فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْهُ وَتَرَكَوهُ مَكَانَهُ وَالنُّفُوعُ عَلَى الْأَمِيرِ بَدْرُ الدِّينِ بَيْدَرًا
وَحَافِوَالَهُ وَتَرَكَوهُ تَحْتَ السَّنَاجِقِ وَشَارُوا طَائِلِينَ الْقَاهِرَةَ

وَبَانُوا إِلَيْكَ الْبَيْتَ فَلَمَّا كَانَ ثَمَانِي نَوْمٍ وَهُمْ شَا بَرُونَ وَإِذَا
بُعْبَارٌ عَظِيمٌ قَدْ عَلَا وَانْكَشَفَ وَإِذَا طَلَبٌ عَظِيمٌ خَوَالِفُ
وَخَمْسِيَّةٌ قَارِسٌ مِنَ الْخَاصِيكَةِ الْأَشْرَفِ بِفَدْمِهِرِ الْأَمِيرِ
زَيْنِ الدِّينِ كَبِشَا وَخَسَامِ الدِّينِ اسْتَأْذَنَ دَارَ فَهْرَبِ الْكِرَالِ
كَانُوا مَعَ تَيْدٍ زَاوٍ قُلُوبُهُمْ رَاوِي الْإِحْيَاءِ وَجَمَلُ زَائِنَةٍ عَلَى رِيحٍ وَسَارُوا
إِلَى الْقَاهِرَةِ وَهَرَبَ خَسَامُ الدِّينِ لِجَيْشٍ وَشَمْسُ الدِّينِ قَرَأَ اسْتَقْرَ
وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ خَصِيَّةً وَاسْتَشَارَ أَمَامَ مَنْ شَوَاهِدًا
فَكُلٌّ مِنْهُمْ تَشَرَّدَ إِلَى مَكَانٍ وَاسْتَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي النُّوَاحِي وَاطْرَافِ
الْبِلَادِ وَكَانَ بِالْعُلَّةِ الْأَمِيرُ عَلِيُّ الدِّينِ الشُّجَاعِيُّ مَقِيمًا فَاحْضَرَهُ
فَاجْتَمَعَ عَلَى الْحَادِي وَالْمُعَابِي وَامْرَأَتَانِ لَا يَجِدِي بِأَحَدٍ مِنَ الْخُدَّاءِ
الْبُحَيْرَةِ وَوَصَلَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كَسَا وَالْأَمِيرُ كُنَ الدِّينِ
أَبَا شَنْبَكٍ وَالْأَمِيرُ خَسَامُ الدِّينِ لَجِيئُ الْأَسْنَادِ دَارُ الْأَمْرِ
الْحَاصِيكَةِ وَهُوَ طَغِي وَبَقَطَايَ وَقَطْبُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ
الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ وَانْفَقُوا مَعَ الْأَمِيرِ عَلِيِّ الدِّينِ الشُّجَاعِيِّ وَفَرُّوا
أَنْ تَكُونَ السُّلْطَانَةُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ وَتَقَرَّ أَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ
كَبِشَا نَابِيًا وَالْأَمِيرُ عَلِيُّ الدِّينِ الشُّجَاعِيُّ وَزَيْلُ الْأَمِيرِ كُنَ الدِّينِ
الْحَبَشِيَّ اسْتَأْذَنَ الدَّارَ وَانْفَقَ لِلْسُّلْطَانِ فِي الْعَسَاكِرِ غَيْرُهُ وَخَلَفُوا

وَوَلَّى عَوَاضَهُ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ ثَقِي الدِّينِ ابْنِ بَشَّالٍ عَنْ وَفِيهَا
تَوَلَّى الشَّيْخَ شَرْقَ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيَّ مِنْ رِيشِ الْعِزِّ ابْنَهُ وَفِيهَا
وَلَّى وَلَدَهُ أَحْمَدَ بَدِي مَشَقِّ الْأَمِيرِ عَمَادِ الدِّينِ ابْنِ النَّشَاطِي
وَأَنْعَزَلَ الْأَمِيرُ عَنِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي الْهَيْجَا لِأَنَّهُ طَلَبَ الْأَقَالَةَ وَفِيهَا
جَلَسَ بِالْأَزْدِ وَعَلَى النَّخْتِ لِلْمَلِكِ بَيْدِ وَأَبْنِ هَوَلَا كَوْعَدَ قُلُ
عَمَهُ وَفِيهَا اجْتَمَعَ الْأَمِيرُ حَسَّامُ الدِّينِ لِأَحْمَدَ الْأَمِيرِ ابْنِ الدِّينِ
كَيْفَا بِالْإِتِّفَاقِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَحَضَرَهُ السُّعَاطِ
وَقَبْلَ الْأَرْضِ مِنْ بَدِي الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَلَعَ عَلَيْهِ وَطَبَّ قَلْبَهُ
وَجَمَلَتْ أَيْدِي الْهَدَايَا وَالْخُفِّ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَخَلَعَ عَلَى الصَّاحِبِ
تَاجَ الدِّينِ ابْنِ حَنَا خَلَعَ الْوِزَارَةَ وَبَاشَرَهَا وَجَّعَ بِالنَّاسِ فِي كُلِّ السَّنَةِ
الْأَمِيرُ عَنِ الدِّينِ ابْنِ الْكَلْبِ الطَّوِيلِ الْخَرِيدَارِيِّ مِنَ الشَّامِ كَ

ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِيهَا قُتِلَ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلِ ابْنِ الْمَلِكِ الْمِصْرِيِّ
شَيْفِ الدِّينِ فُلَاوُونَ الْأَلْفِي فِي الصَّيْدِ كَمَا ذَكَرْنَا بِأَرْضِ بَغْدَادِ
تَرَدَّجَهُ وَجَمَلُوهُ بِرِيَّةٍ وَالِدِهِ ذِكْرُ فَتَوَجَّاهُ
عَمَّا وَصُورَ وَغَلَّتْ وَصَيْدُكُ وَبُيُوتُ وَفُلَعَةُ الرُّومِ
وَلَهَشْنَا وَجَمِيعَ الشَّوَاهِلِ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ وَكَانَ مَدَّةً

وَكَانَ مَلِكٌ مَمْلُوكَةً ثَلَاثَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ
لَأَنَّ وَالِدَهُ تَوَفَّى سَادِسَ الْفَعْلَةِ سَنَةً لِسَعِ وَمُتَابِرٌ
وَلَمْ يَبْلُغِ الْأَشْرَفَ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمُرِ وَكَانَ عِنْدَهُ الْكَرَمُ الرَّابِدُ
وَالْإِطْلَاقَاتُ لِلْعُظَمَاءِ وَالشُّجَاعَةِ وَالشَّهَامَةِ وَعَظْمُ الْهَيْبَةِ
وَمَاتَ مَقْتُولًا مَظْلُومًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
وَفِيهَا تَوَفَّى الصَّاحِبُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ الْبُتُوحِي
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّلْعُوشِ الْقَاهِرِ وَدَفِنَ بِالْقِرَافَةِ وَقِيلَ أَنَّهُ تَقَلَّ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الشَّامِ كَانَ مِنَ الْبُحَارِ السَّفَاذَةِ وَكَانَ عِنْدَهُ
كَرَمٌ وَرِثَا سَنَةً وَنَحْمَلُ فِيهِ مَكَامَتَهُ وَمَهَا دَاهٍ لِلْكَابِرِ
وَكَانَ نَجَاوَزَ الصَّاحِبُ نَعْيَ الدِّينِ تَوْبَةَ السُّكْرِيِّ تَوَزَّدَ إِلَى
الصَّاحِبِ نَعْيَ الدِّينِ كِتَابَ مِنَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ فِيهِ بَصْرَةٌ
وَكُلُّ بَدِ مَشْقُوعٍ أَوْ كَلَهُ وَكَانَ ابْنُ السَّلْعُوشِ حَاضِرًا فَقَالَ أَنَا
أَتَوَكَّلُ لَهُ فَقَالَ لَهُ تَوْبَةُ أَنْتَ مَا لَكَ تُقَدِّمُ فِي الْخِدْمِ وَالْبَاسِ
وَأَنْتَ رَجُلٌ نَاجٍ فَقَالَ أَنَا أَكْثَرُ مِمَّنْ يَسْبِقُ بِالْخِدْمِ فَقَالَ مَا
يَعْنِي قَوْلُ فَقَالَ لَسْتُ بِإِلَى ابْنِ عَبْدِ الطَّاهِرِ هَدِيَهُ وَكَانَ بَيْنَهُ
وَتَيْنِ فَفُتِحَ الدِّينُ ابْنُ عَبْدِ الطَّاهِرِ مَعْرِفَهُ فَتَشَبَّهَ وَاهْدِيَهُ لِأَنَّ
عَبْدَ الطَّاهِرِ وَغَيْرُهُ صُورَةُ الْحَالِ فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ

٢٧
وَفَرَّاعِلْنِهِ الْكَابِ فَلَمَّا سَأَلَهُ الْأَشْرَفُ عَنْهُ شَكَرَ مِنْهُ
فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَكَابَتَهُ بِالسَّامِ فَقَامَ بِأَمْرِ الْوَكَالَةِ وَتَمَسَّرَ
وَرَتَّبَ دِيُونَانَا لَهُ وَصَمَّنَ الضَّمَانَاتِ وَعَمَلَ السُّكَّرَ
وَالْبَاعَ وَاشْتَرَى وَتَمَسَّرَ فِي مَبَاشَرَتِهِ وَحَصَلَ الْأَمْوَالُ
فَلَمَّا رَأَى الْأَشْرَفُ تَهَضُّبَهُ اسْتَنْصَحَ لَهُ مِنْ شَوْمًا بِالْحَبِيبَةِ
فَبَاشَرَهَا بِشَهَامَةٍ وَقَعْدَةٍ وَفَمَعَ الْبَاعَةَ وَاصْلَحَ
مَوَارِثَ النَّاسِ ثُمَّ جَمَعَ جَمِيعَ مَا تَمَلَّكَ وَاسْتَدَانَ شَيْئًا
آخَرَ وَاشْتَرَى هَدِيَّةً عَظِيمَةً مِنْ أَجْلِ الْأَصْنَافِ مَا
تَجَاوَزَ خِدَاكَ كَثْرَةً وَشَافَرَ الْأَخْدُمَةَ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
وَقَدْ مَهَّالَهُ فَا عَجِبَهُ جَمِيعُ ذَلِكَ وَاقْبَلَ عَلَيْهِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ
خَلْعَهُ بَطْجِيحٍ وَجَلَّ قَدْرَهُ وَرَسَمَ لَهُ مَبَاشَرَةً دِيُونَانَهُ
بِالدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَعَاوَا عَلَيْهِ الْمُصْرِيُّونَ حَتَّى رَسَمَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ
بِعِزِّهِ فَلَمْ يَمُوتْ بَيْنَهُ فَلَمَّا جَاءَ أَدَانَ الْحَاجِّ شَافَرَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا
كَانَ بِالْمَوْقِفِ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
وَيَنْشَطُو ذَا الْكَتَابِ مَحْطُ الْأَشْرَفِ يَا شَفِيرَ يَا وَجْهَ الْحَيِّ
أَقْدَمَ لِنَسْلِ الْوِزَارَةِ وَقَدْ مَوْلى عَلَى مَا ذَكَرْنَا
وَعَامِلَ الْأُمَرَاءِ وَارْتَابَ الدُّوْلَةَ وَأَعْيَانَهَا مَا يَحْمِلُ الْكِرَامَ

والنرفع والاحتجاب عن الناس وأول ما أدى وعزل
نفي الدين ثوبه الذي كان السبب في سعادته وكذلك
كان يؤذي ابن عبد الطاهر وكان في أول أمره قبل أن يلقى الله
كثير الصوم والصلاة عفيفاً عن المحارم عداً من سائر
وفيهما توفي الملك الأشود شهاب الدين غازي بن محمد بن
يعقوب بن الملك العادل بن أئوب بداره بالجيزة وقد فن
بشبههم بفاسيون زحمة الله تعالى وفيهما توفي
الشيخ الأصيل الكاتب فخر الدين محمد بن مهنا الدين محمد العرو
بأن السبي بالدراسة الحاروخية وقد فن عفا الصوفية وكان
يكتب على طريقته ابن التواب وبرزع في علم الطومار رحمه الله
وفيهما توفي الشيخ العارف محمد بن الشيخ الكبير عبد الله بن
الشيخ القعدوه غانم النكالي بن علي بن صابح مشورعاً
شاكراً كثير الصلاة وزاد فيه ما أدى لكل من يقدم إلى تاليس
والوارد عليه كثير وأهل ملك البلاد يحتفلون فيه
وهو يجمعون على صلاحه رحمه الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين
وفيهما توفي الشيخ الإمام زكي الدين بن يوسف بن علي بن
من رفع من أئمن المصري ثم المصفي الشافعي وصلى عليه

بجامع الجبل ودفن بئرته بشفق فاسيون وكان ملك
 المنورية وناظرها وكان كثير الملاحظة لأرباب
 الدولة وبتشع في قضاء حوائج الناس وكان حسن الملقا
 كثيرا لتواضع رحمه الله تعالى له وفشها نوري الصاحب
 فخر الدين بن ابواسحق ابن رهم بن لغمان بن أحمد بن محمد الشيباني
 الشعردي رئيس الموفعين بالدار المصرية وكانت وفاته
 في جمادى الأولى ودفن بالقرية والى الوزارة للملك المنصور
 سيف الدين بن فلاوون وتولى وزاره الصحة للملك السعيد
 وكان في جميع ولاياته حسن السير في محمود الطريقة
 كثيرا لحسان قلب الكلام وكان يتولى الوزارة بحامكية
 الا نشأ وعند ما بعثوه من الوزارة بصحبة اخذ دوائه
 وتك خل إلى دثوان الا نشأ كانه ما بعثه شي كان اصله
 من بلاد اسعد فلما فتح الملك الكامل ابن الملك العادل امد
 كان ابن لغمان يكتب على عرسه العم وكان ابها زهير راس
 الموفعين وزير الصحة للملك العادل فبقوا اسند عوامين
 اسعد فحضر الرشا بل بخط ابن لغمان فغرض على بها الدين زهير
 فحجبه خطه فطلبه اليه فلما حضر من يد به شاله عن حاله

الكامل ابن

وَعَنْ جَامِكَيْهِ فَقَالَ دُونَ الدِّينَارِ ثَمَنُ نَفْسٍ أَنْ تَتَنَا فَرَمِي
 بِخِي اسْتَنْبِكَ فَقَالَ مَن لِي بِمَدَا فَاسْتَضَحَّه مَعَهُ
 وَاسْتَنَابَهُ وَنَابَ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ ثَابِتٍ إِلَى وَلَدِ الْمَلِكِ الصَّاحِبِ
 اسْتَعْلَ بِمَغْرَبِهِ وَلَهُ ثَرْسُلٌ كَثِيرٌ ثَمَنُ اسْتَنَابِهِ وَنَظْمٌ وَرَوَايَةٌ
 وَمَوْلَةٌ فِي شَهْرِ سَنَةِ لِعَرُوسِهِ وَمِنْ شَعْرَةٍ فِي غِلَامٍ اسْمُهُ غُلَامُ
 لَوْ شَاءَ فِي مَن وَشَاءَ مَا لَسَلَيْتُ غُلَامًا
 أَنَا بَحْتُ بِاسْمِهِ بِفَعَلِ اللَّهِ مَا لَسَا
 وَلَسَهُ أَنْصَا

دنوان

9

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَأَتَى بِكَ مَغْرَمٌ رَاضٍ بِمَا فَعَلَ الْهُوَ الْمَخْلُوعُ
 وَلَيْزَ كَيْفَ عَنِ الْوَقْعَةِ صَبَابِي بِكَ فَالْجَوَانِحُ بِالْهُوَ سَكَمٌ
 اسْتِنَاقٌ مِّنْ الْهُوَ فَاعْجَبَ أَنِّي اسْتِنَاقٌ مِّنْ هُوَ فِي الْغَوَادِ مَحْتَمٌ
 يَا مَن يُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ تَدَلُّ وَأَذَابِي وَجَدًا عَدَا شَيْئًا
 اسْكُنْكَ الْغُلْبُ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ مِّنْ يَارِيهِ بِمَضْرَمٍ
 وَفُتُّهَا نُو فِي الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الْأَدَبِ سَمْسِ الدِّينِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَحْدَارِ السَّكَاكِ الطُّوسِي الشَّافِعِي قَدِيمٌ دَمَقٌ
 وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً وَشَافِيَ إِلَى الدَّيَارِ الْمَضْرِبَةِ فَتَوَلَّى بِهَا فِي هَذِهِ
 السَّنَةِ بِالْمَارِسَانِ الْمَضْرُوبِ وَكَانَ قَدْ لَسَخَ مَحْطُهُ

سكاستي

كُتِبَ كَثِيرَةٌ فَأُبَيِّعْتُ وَتَمَشَّخْتُ وَكَانَ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ
 يَا بَلِيلَةَ الْوَصْلِ يَا أَجْنَابَ لِي عُدِّي قَالَهُ لِحُرْفِي كَالنَّارِ فِي الْعُودِ
 وَقَدْ بَقِيتُ نَحِيفَ الْجَنَنِ كَالْعُودِ لِحِنْ شَوْفَا إِلَيْهِمْ حَتَّى الْعُودِ
 وَلَهُ أَيْضًا

قَالَ نَرَانِي قَدْ نَبْتُ مِنْ سُوءِ فِعْلِي وَتَعَوَّضْتُ عَنْ صَلَاتِي بِرِشَاوَاتِي
 كَيْفَ يُرْجَى الصَّلَاحُ وَنَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ فِي غَيْهَا تَشْتَدُّ
 وَقَالَ

الْهَيْبُ عَلَى وَغْطِ عَيْنِي فَقَدْ دَاوَعْتُ نَفْسِي بِالْمَعَاصِي
 وَخَلَصْتُ مِنَ الْإِثَامِ وَاعْفُ ذُنُوبِي يَوْمَ تُوْحِدُ النَّوَاصِي
 وَقَالَ

وَالْفِعْلُ
 الْكَلْبُ

صَحِبْتُ أُولَى الْأَرْاءِ فِي كُلِّ بَلَدٍ وَجَرِيتُ مَا اخْتَارُوا مِنْ الْقَوْلِ
 فَأَبْغَضْتُ مَا اخْتَارُوا هَوًى وَتَعْصِيًا وَاجْتَبَيْتُ رَأْيَ الْأَعْرَاقِ عَلَى
 أَرَبِيكَ أَعْرَاقَ النَّاسِ بِالْأَهْمِ ذِي وَشَيْبَةٍ تَضِيهَا أُولَى الْعُصْلِ
 فَخَذَّ عُرْلَهُ عَنْهُمْ لِيَحْيَى وَفَمَا سَتَعِيدُ وَلَا تَقْرُبُ إِلَى شَأْنِ الْأَهْلِ
 فَأَقْرَبَهُمْ فَمَا شَرَعَاهُ عَفْرِتُ وَابْعَدَهُمْ تَعْبُدُ اللَّهُ صَاحِبَ الرُّطْلِ
 كَذَلِكَ قَالَ النَّاسُ قَالُوا قَالَتْ بَدَعَ فِي مَقَالٍ وَلَا فِعْلٍ
 نَصَحْتُكَ فَأَجْلَبَ أَخِي نَصِيحَتِي تَعَسَّ سَمِيرًا مِنْ مَكَائِدِهِ الذُّلْبِ

وَفَتْهَا تَوْفِي الْمَلِكِ الْحَاظِ غِيَاثِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاهِنشَاهِ
ابْنِ نَزَامِ شَاهِ بْنِ فَرَحِ شَاهِ بْنِ شَاهِنشَاهِ بْنِ ابْنِ تَوْبِ وَصَلِي
عَلَيْهِ بِجَامِعِ دَمَشْقٍ وَدَفِنَتْهُ ابْنُ الْمُقَدِّمِ خَارِجَ بَابِ
الْفَرَادِ بِسَبْرِ حِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَيْتَهَا تَوْفِي الْأَمَامِ الْعَلَامَةِ
قَاضِي الْقَضَاءِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاضِي الْقَضَاءِ شَمْسِ الدِّينِ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَكِيمِ بْنِ سَعَادَةَ الْخَوَّزِ الشَّافِعِي وَدَفِنَ
بِثَرِيَّةِ وَالِدِهِ بِسَبْرِ قَاسِمِيُونِ وَمَوْلَاهُ فِي سِتْوَالِ سَنَةِ سِتِّ
وَعِشْرِينَ وَسَنَاءِ يَهُ كَانَ ضَرْجًا جَلِيلًا مِنْ أَعْيَانِ الْعُلَمَاءِ
الْأَفْضَلِ إِذَا أَفْضَلَ كَامِلٍ وَعَقْلٍ وَافٍ حَسَنِ الْمَنَاطِرِ جُلُوهَا حَاضِرُهُ
كَثِيرُ الْأَنْصَافِ فِي النَّحْتِ وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي عِلْمِ
مَنْعَدِهِ وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ مِنْهُ

بَلَطْفِكَ فَمَا خَفَنَهُ الْيَوْمَ اسْتَلْقَى فَلَا يَقْطَعُ إِلَّا لَطَافُ بَادِمِ اللَّطْفِ
وَحِطُّ دِي مَنَازِلِ الْكِهَانِ لِعِصْمَةٍ بِأَجَلٍ مِنْ دَاءِ الْخَافَةِ فِي تَشْفِي
بِمَجْنِي وَمَنْ تَوْفِي وَبِحَيٍّ وَبِشَرِّ تِي وَلَا يَخْلِي مِنْهَا أَمَانِي وَلَا خَلْفِي
أَرِيدُ أَمْدَ الْكَفِّ لِلْخَيْرِ سَائِلًا فَتَانِي دُونَِي إِنْ أَمَدَ لَهُ كَفِّي
وَكَيْفُ يَبَاجِي الْعَبْدَ سَيِّدُكَ وَقَدْ نَظَاهِرُ الْعِصْيَانِ دَهْرًا وَبَاخَلَفِ
مَضَامَا مَضَا وَالْأَنْ مَالِي حِيلَةٌ سَوَى قَصْدِكَ وَالذَّمُّ مَشْرِقُ سِلَاقِ

ادق عليه الباب في الليل وانفا بان للعظيم الجلم بسبح بالعطف
سالت واطني فبك ان لا تردني واحسان طمني فبك لي شافع بك
بوصفك عاملي فانك محسن كريم ولا تجعل جرائي على وصفي
وقال ايضا

خفي لطفك كل سوء عاني فامتن بارشادي اليه ووقو
احسنت في الماضي واني واثق بك ان تحود علي فيما قد بقي
انت الذي ارجوا فمال والودي ان الذي رجوا سوال هو السعي
انت الذي ما زلت رزقي ولولا وصلك الرزق لم ارزق
انت الذي وقفتني صرف الرخي اذ كنت جارا للعدو والمحنو
انت الذي سلمت من كيد العدي اذ اجمعوا كيدي بكل خذلوق
انت الذي شرفني بفضائل اسموا لها درج العلا وارتقي
انت الذي شويبت لي خلقي ولولا انت لم ابرق ولما انطوق
نعم توالث معجزي ووصفها فادم تو اصلها بغير عوف

وقال ايضا

والنجوى
البلوى
الحلوى

الى غير هذا الباب لا يحسن الشكوى وحبسي علم منك بالبشر
تعودت بالاطاف منك خضيه فكم لك من لطف دفعت به
اذا خفت مكر وهما رجوت لدفعه لطيف نائي منك اخل مش

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي فِي الْأُمُورِ جَمِيعَهَا وَلَطْفِكَ لِلْأَمَالِ غَائِبِهَا الْفُصُولِ
أَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَهُ كَرَمٌ مَحْمَدٌ يُؤْمَلُ لَهُ رُؤْيُ
تَعْطَفَ وَجَدٌ وَارْحَمَ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ بَنَاتِ فَضْلِكَ بِرُجُوكِ مِنْ أَدْبِ الْعُفُ
وَرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِيَّانَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا نُوفِي الْعُزْدَ
الرَّيْسَ جَمَالَ الدِّينِ أَرْهَيْمُ بْنُ الصَّدِّقِ الرَّيْسِ شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْحَافِظِ الْعَدَلِ أَمِينِ الدِّينِ شَالِحِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ مِنْ صُفَى
السُّعْلَى وَدَفْنِ شَرَفِهِمْ بِغَابِثِيُونِ وَكَانَ نَاطِرُ الدَّوَاوِينِ بِالشَّامِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا نُوفِي عَلَا الدِّينِ طَبِيرِ بْنِ الرَّدِّ الْفَضْلِ
النَّاطِرِ فِي أَوْقَافِ حَرَمِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ وَمُنْتَشَى الْعِمَارَاتِ وَالْمَرَفُوقِ
وَالرَّيْطِ بِهِ وَمَا خَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ وَفَانَهُ بِالْعُدْسِ كَانَ مِنْ
الْحُسَيْنِ النَّاسِ بِسُرْعَةٍ وَاجُودٍ هُمْ طَرِيقُهُ حُسْنِ النِّصْفِ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى
قَدْ نَوَّزَ قَلْبُهُ بِالْأَنْمَانِ فَكَانَ أَبْصَرَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
وَفِيهَا نُوفِي السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْمُنْظَرِ وَرَادِ شِلَانَ بْنِ الْمَلِكِ السَّعْدِ
أَيْلَغَازِي مِنْ أَلِيٍّ مِنْ تَمْرِنَاشِ بْنِ أَيْلَغَازِي بْنِ أَدْنُو صَاحِبِ مَا رَدَّ مِنْ كَانَ
بِجَوَادِ اسْتِحْجَادِهِ لَدُنِّيَا وَشَيْخُهُ جَمِيلُهُ وَأَفْعَالُهُ حَسَنُهُ فَلَيْلُ الظُّلَمِ
كَبِيرُ الْأَحْشَانِ وَنَوَالِي عَيْدِهِ وَلَهُ الْغَاذِي الْمَلِكُ السَّعِيدُ
وَفِيهَا فَلِ الْمَلِكِ كَحْنُو ابْنِ سِدِّ هَوْلَا كَوْمَلِكِ الشَّارِفِ لَهُ أَنْ

سَلَامٌ عَلَى الْكَافَّةِ وَفِيهَا

أَخْبَهُ بِيَدِهِ وَسَبَّبَ قُلُوبَهُ أَنْ يَبْدُو كَانَ قَدْ أَقَامَ بَبْغَدَادَ
وَحَتَّى الْأَمْوَالَ وَصَادَ زَالِ النَّاسِ وَحَصَلَ الْأَمْوَالُ عَظِيمَةً حَاجَا وَزَحْدَ
الْكُثْرَةِ وَتَوَجَّهَ مِنْ بَبْغَدَادَ وَالشَّيْ عَمَهُ كَحَنُو وَفَامَانَهُ فَغَنَلَهُ
وَاجْتَوَى عَلَى الْمَلِكِ وَجَلَسَ بِيَدِهِ وَبِالْأَزْدِ وَغَلِيَتْ الْمَلِكَةُ وَكَانَ
بِيَدِهِ وَبِمِثْلِ الْمَذْهَبِ النَّصَارَى لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا نَوَى الشَّيْخُ الْفَاضِلُ بَقِي الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَاجِدِ
الشَّرُوحِ قَالِ ابْنُ الدِّينِ أَبُو حَبِيبٍ كَانَ زَجَلًا خَيْرًا نَالِيًا
لِلْقُرْآنِ عِنْدَهُ حِطُّ خَيْرٍ مِنَ الْخَوِّ وَالْأَدَبِ مُنْقِلًا مِنَ الدُّنْيَا
يَغْلِبُ عَلَيْهِ خُبْرُ الْحَالِ مَعَ الْعِفَّةِ النَّامَةِ وَالصِّيَانَةِ نَظْمٌ كَثِيرًا
وَعِنَّا الْمَعْنُونَ لِبَشْعِهِ وَكَانَ مَأْمُونًا الصُّحْبَةِ طَاهِرُ النَّسَبِ لَمْ
يَكَادُ يَطْهَرُ إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُصَلِّي بِأَجَامِعِ الْأَذْهَرِ وَيُصَلِّي مَعَهُ أَصْحَابُهُ
وَيُنَادِي مَهْمُ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَيَبْشُرُهُمْ شَعْرُهُ وَلَمَّا مَاتَ دَفِنَ بِمَقْبَرَةِ
الْفَرَى طَاهِرُ الْحُسَيْنِيَّةِ جَوَارِ مِنْ كَانَ بِهَوَاهِ فَمِنْ شَعْرَةِ قَوْلِهِ
بِأَمْرِ حَبَابِغْدَادِ جَبْرَانِ النِّفَا كُلِّ الشَّرِّ وَذِيهِمْ وَعَنْ الْمَلِكِ
الْمُسْتَشْفَى بِقُرْبِهِ الْمَنَازِلَ وَاعْتَدَى وَجْهَهُ الرِّمَانِ بِهَمِّهِمْ مَشْرِقًا
وَبَطِيبَ نَشْرَهُمْ نَعَطَتْ الصَّبَا وَارَى عَلَى الرِّبَا يَذْكَرُ وَنَعَا
فَمَنْ يَا قُلِي يَهْنُ فَمَا قَدْ بَثَّ خَوْهُمْ كَيْبًا شَيْفًا

من غلى بن

يَا نَاطِرِي وَلَكَ الْبَشَارَةُ زَالِ مَا أَبْكَاكِ مِنْ الْمِيعَادِ وَارْقَا
فَلَمَّا هَذَا الْيَوْمَ كُنْتُ مُوْمَلًا وَابْنَهُ كُنْتُ مَعَ الْمَدَى مُنْشَوًّا قَا
يَا حَبْرَةَ صَفَتْ الْحَيَاةَ بِقَرْنِهِمْ وَعَدَلْ بِهِمْ وَضِلَّ الشَّرُّ مُوْتَقَا
لَا تَحْشُسُوا أَنِّي سَرَرْتُ بِغَيْرِكُمْ مُذْكَانَ شَمْلٍ وَصَالَتَا مُنْصَرَفَا
وَحَيَاتِكُمْ مَالِي سَوَاكُمْ فِي الْهَوَى أَمَلٌ وَلَسْتُ بِغَيْرِكُمْ مُنْعَلَقَا
لَكِنِّي اخْشَى عَلَى شَرَارِكُمْ فَيَصِدُّ نِيَّ عَنَ انْفِوْهُ وَانْطَرَفَا
وَاجِبِكُمْ فَاشْتَبَعْ ذِكْرُ سَوَاكُمْ إِذْ كُنْتُ مِنْ جِدِّ زَعَايِكُمْ مُشْفَقَا
وَلَقَدْ وَجَدْتُ لِبَيْنِكُمْ بِاسْنَادِي مَا أَرَجَحَ الْقَلْبُ الْمَشُوقَ وَالْمَلْفَا
وَقَالَ

دُنْيَا الْمَحْبُوتِ وَرَشْدُهُ أَجْبَابُهُ فَإِذَا جَفَوهُ تُقَطَعَتْ أَسْبَابُهُ
وَإِذَا أَنَا هُمْ فِي الْمَحْبَةِ صَادِقًا كَشَفَ الْحَجَابَ لَهُ وَعَرَّجَانَهُ
وَمَنْ سَقَوَهُ شَرَابَ الْفَسَادِ مِنْهُمْ رَفُتْ مَعَانِيهِ وَرَأَى شَرَابَهُ
وَإِذَا هُنَاكَ مَا يَلَامُ لِأَنَّهُ سَكَّرَ أَنْ عَشِيقًا لَا يَفْقِدُ عُنَانَهُ
بَعَثَ السَّلَامَ مَعَ النَّسِيمِ رَشَالَهُ فَأَنَاءَهُ فِي طَيِّ النَّسِيمِ حَوَابَهُ
مُصَدِّقًا لِحَمْدِي وَأَنَاءَهُ حَمْدِي فِي السَّرِي خَشْيَ بَدَتْ أَعْلَامُهُ وَقَبَابَهُ
وَرَأَى لِبَلِي الْعَامِرَةَ مِنْ لَدُنِّي بِالْجُودِ يَعْرِفُ وَالنَّدَى أَصْحَابَهُ
فِيهِ الْأَمَانُ مِنَ خَافَ مِنَ الرَّعْيِ وَالْجَبْرِ فَلَمْ يَطْفُرْ بِهِ طَلَابَهُ

والثريه والشماسان اشترى هاهنا على كرهه مشها
واخرى بها وعمر وهاهنا وفيها نوفيده الدين بكاس
استاذ دار حشام الدين لا حين رحمة الله تعالى وانا انا

السنة الرابعة والستون والستين

استهلت هذه السنة وخليفة المسلمين الحاكم بامر الله
ابو الحباش احمد امير المؤمنين و سلطان مصر والشام الملك الناصر
ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون
وملك مصر الملكة زين الدين كينغا **ذكر الحوادث**
في العاشر من المحرم قام جماعة من عمال الملك الاشرف وثاروا
في النيل بمصر والغاهرة وعملوا اغلا فتيحا وفجوا سنون السلاح
وبقوا اذ ابن من طول النيل واخذوا رجل من اسطبل السلطان
واخى قوا ناموش الملك فلما اصبحت الصباح فبضوه و قطعوا
ايديهم وارجلهم وكحل بعضهم و صلبوا على باب زويلة وبقيته
الحال لك فرقوه على الامم والمخد من وكانوا فوق الثمانية نفر
فلما كان ياردي عشر المحرم جلس الامير زين الدين كينغا على تحت السلطنة
بقلعة الجبل وخطب بالسلطنة ولقب بالملك العادل
وخلع لملك الناصر وعمل بمناط عظيم وطلع جميع الاشراف

وَالْمُقَدِّمِينَ وَالْجُنْدَ وَتَقَدَّوْا كُلَّهُمْ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ وَهَنُوهُ بِاللَّهِ
وَوَخَّلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ حُشَامُ الدِّينِ لَا حِينَ وَلَا هُ بِنَايَةِ السُّلْطَانَةِ
وَوَلَا سَنِيْفَ الدِّينِ بِهَا دَرْجَا جَبَّ الْحَجَابِ وَخَلَعَ عَلَى جَمِيعِ
الْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ وَشَافَرِ الْبَرْدِ مِنَ الْقَاهِرَةِ وَوَصَلَ إِلَى
دِمَشْقِ امِيرَانِ وَهَمَا سَاطِلِشُ الْمَنْصُورِيِّ وَعَمْرُ الْأَشْرَفِيِّ وَخَلَفُوا
لِلنَّائِبِ وَالْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ وَالْجُنْدَ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ
وَدُفِنَ الْبَشَائِرُ وَهَكَذَا دَفِنَ الدِّينِ كَيْفَا أَصْلَهُ مِنَ السَّارِ
أَشْرُوهُ فِي دَفْنِهِ حَيْثُ الْأَوَّلِ إِلَى ثَلَاثِي دَفْنِهِ عَيْنُ جَالُوتَ
وَوَصَلَ الصَّاحِبُ بِغِي الدِّينِ ثَوْبَهُ مِنَ الدِّيارِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى دِمَشْقِ
مُسَوِّبًا الْوِزَارَةَ وَغَلِيَّةً تَوْفِيقَ عَادِلٍ بِإِغَاةٍ مَا أَخَذَ مِنْهُ
مِنْ مَلِكٍ وَغَيْرِهِ وَفِيهَا اسْتَشْفَى النَّاسُ وَذَلِكَ
فِي حِمَادِي الْأَوَّلِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْقَدَمِ خَرَجَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مَشَاهِدًا
وَنَائِبِ السُّلْطَانَةِ وَكَانَ الْمُسْتَشْفَى فِيهِمُ الشَّيْخُ نَاجِ الدِّينِ
صَالِحُ الْجَعْفَرِيِّ نَائِبِ الْخَطَّابَةِ بِسَبَبِ مَرَضِ الْخَطِّيبِ
شَرَفَ الدِّينِ الْمُقَدِّسِي وَكَانَ يَجْمَعُ خَشَنًا وَفِي هَذَا الشَّهْرِ
عَمِلَ الصَّاحِبُ نَاجِ الدِّينِ أَنْ جَاءَ وَتَوَلَّى عَوِضَهُ الصَّاحِبُ الْحَمْدِيُّ
عَمْرُ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ الدِّينِ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْخَلِيلِيُّ الدَّارِيُّ وَبِأَشْرَافِ تَابَةِ الْإِسْلَامِ

٩٣
أَجْمَعُ بِدِ مَشَقِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الشَّرِيفِ عَنْ قَاضِي القَضَاءِ
بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ حَمَّادٍ وَشَافِرِ الدَّيَّانِ المَصْرِيَّ جَمَاعَةً مِنَ الدُّعَاةِ
مِنْ حَبْلَتِهِمُ الصُّدُورِ عَنِ الدِّينِ ابْنِ القَلَاءِ فِيهِ وَصَدْرُ الدِّينِ ابْنِ
الوَكِيلِ وَفِيهِ الدِّينِ ابْنُ الزَّمْلَكَانِي وَسَيِّفُ الدِّينِ السَّامَرِيُّ
وَنَجْمُ الدِّينِ ابْنِ صَعْرِي وَشَرَفُ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْبَانِي وَعِزُّهُمْ
كُلُّهُمْ يَطْبِقُونَ الشُّوقَ إِلَى الأَمِيرِ حَسَّامِ الدِّينِ لَاحِظِينَ وَفِي
سَادِسِ عَشْرِينَ رَمَضَانَ وَصَلَّ الصُّدُورُ نَجْمُ الدِّينِ ابْنِ صَعْرِي
مَثُولًا بِأَمْرِ العَشَائِرِ المَنْصُورَةِ بِالسَّامِ الحُرُوسِ وَبِأَمْرِ
قَاضِي القَضَاءِ نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ حَمَّادٍ خُطَابَةً دَمَشْقِيَّةً
فَإِ
إِلَى القَضَاءِ وَخُطِبَ وَهَنُوهُ النَّاسُ وَوَصَلَ إِلَى دَمَشْقٍ مِنَ
الدَّيَّانِ المَصْرِيَّةِ تَوَافِعُ كَثِيرَةٌ لِّلْجَمَاعَةِ مِنْهَا تَوَفِّعُ لِلْقَاضِي
أَمَامَ الدِّينِ القُرُونِيِّ بِالْأَمِينِيَّةِ وَتَوَفِّعُ لِلشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ
القَاضِي فِي النَّاصِرِيَّةِ وَتَوَفِّعُ لِلْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ صَعْرِي بِالعَمَلِ
وَتَوَفِّعُ لِلْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ القُرُونِيِّ بِالطَّاهِرِيَّةِ بِإِسْنِهِ وَوَصَلَ
الْحَجْرُ بِأَن تَبْدُو أَمْلَكَ السَّارِ انْكَسَرَهُ وَوَعَسَنَكَ وَحَقُّ بِاللَّحْجِ
وَكَانَ قَدْ شَصَّرَ وَتَوَلَّى عَوَضَهُ غَاذَانِ ابْنِ اِرْعَوْنَ ابْنِ الغَابِزِ هَوَلًا
وَاطْمَحًا إِلَى سَلَامِ بَيْتِهِ وَكَانَ قَدْ سَلِمَ عَلَى بَدْرِ الشَّيْخِ صَدْرُ الدِّينِ ابْنِ حَمَّادٍ

الجوئى و فيها قدم الملك الا و حدى من الملك الراهر من اسد
الدين صاحب حمض من الدمار المضرة الى دمشق وقد جعلوه
احد الاسر يد مشق وهو اول امير امروء بطلخا ناه من
ابوب في دولة الترك وفي شهر شوال حصل غلا وفنا
بالدينار المضرة وزاد الموت على الالف نصين في كل يوم
هذا سنوى من لم يصل علم موته ولا ابنت في ديوان الموارث
من الاغفر والخيام و خرج بالناس من الشام الامير بها الدين
قرا ارسلان المنصورى ومن مصر انشأ الملك العادل بن الدين
ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

وتها توفي الملك المطهر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور
نور الدين عسكر بن علي من رسل سلطان بلاد اليمن بطلعة بعز
ودفر هناك وكان ملكا عادلا عفيفا عن اموال الرعايا
قليل النطلع الى ما يابدهم حسن السيرة كثير العدل والصغ
قليل المواخذ وما صدق احد الا قال منه خير اكبر اقام في
ملكه اربع وخمسين واربعة سنه رحمه الله تعالى و فيها توفي
شيخ الاسلام خطيب الخطباء شيخ العلماء والحكام مشرف الدين
ابو العباس احمد بن نعيمه المقدسى الشافعى ودفن خارج باب

كَيْسَانُ عِنْدَ وَالِدٍ وَأَخِيهِ وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْلَفْ
تَعْدُ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ عِلْمِ
الْبَصِيصَةِ وَالْأَصُولِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَنَاءِ وَالْخَوَافِ وَاللُّغَةِ وَحَيْثُ
الْحِطِّ وَالِدِينِ وَالْحَقِّ وَالْمَوَاضِعِ وَالْفَصَاحَةِ وَحَيْثُ الْهَيْبَةِ
وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى قَضَائِهَا وَلِجِّ النَّاسِ وَاحْتِكَامِهِمْ مِنْهُ وَكَانَ مَنْ
فَحَا شَرَّ الدُّنْيَا وَلَهُ نَصَائِفُ عِدَّةٍ وَخُطْبٌ وَشِعْرٌ خَشَنٌ
مِنْ شِعْرِهِ مَا قَالَهُ فِي زَهْرِ اللُّوزِ وَهُوَ

أَجْعُ إِلَى الزَّهْرِ وَاسْعَى بِهِ وَارْتَمِ جَمَارُ الْهَمِّ مِنْ شِدَّةِ نَفْسِي
مَنْ لَمْ يَطْفُئْ بِالزَّهْرِ فِي وَقْتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْلُوَ قَدْ فَصَلَ
وَلَسْتُ لَخِي فِي النَّاعُورَةِ

وَمَا أَتَى وَلَيْسَتْ ذَاتُ فَرْخٍ وَتَحِلُّ دَائِمًا مِنْ غُرْفِ خَلٍّ
وَيُلْقِي كُلُّ أَوْنَةٍ حِينًا فَنَجْرِي فِي الْعَلَاءِ بِغَيْرِ زَجَلٍ
وَسَبَّحِي حِينَ يَمُوتُ عَلَيْكَ بِصَوْتِ حَرَّتِهِ تَكَلِّفُكَ تَطْفُلُ

وَقَالَ ——— مَمْدُوحٌ مُسْتَدْنَادُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحِبُّهُ مُشْتَبَاؤُهُ تَعِيدُ مَرَارَهُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْعَقِيقَةَ نَادَهُ
وَسَكَوِي تَعَادُ أَنْفَادُ الدَّمْعِ بَعْضُهُ وَافِي مَدِّ الصَّبْرِ كَمَلِ السَّطَا
وَصَبَّ عَرْنَةُ لِلصَّبَابَةِ حِينَ تَمُوتُ نَمَّا الْغَاسِقُ وَاصْفَرَّ أَرْدَهُ

وَوَجَدَ بِكَافٍ الْحَمِي سَفِي الْحَمِي وَلَمْ يَزَلْ يَنْدِي شَيْخَهُ وَعِزَّهُ
وَدَمْعُ بَاسِرِ الْحَبِيَةِ نَاطِقٌ إِذَا مَلَعَتْ دُونَ الْمُحْصِيَةِ نَادَةٌ
وَجِشْمُ غَدَاةِ الْفَضْعَاءِ بَيْنَ قَلْبِهِ وَإِنْ كَانَ فِي أَرْضِ الْبَغَادِ وَرَأَهُ
رُكَّابٌ مَحْدِي بِاسْمِ خَيْرِ مُؤْمِلٍ نَبِيٍّ عَلَانِيَةً الْعَبَّاسِيِّينَ مُنَادَةٌ
فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَحْدِي نَاسِئًا وَوَاجِشًا إِذَا شَطَعَ عَنِ مَرَارِهِ
إِذَا قَدِمَ الزُّوَارِ ثَرِيَّةً يَشْرِبُ وَقَاضِيَةً مِنَ الدَّمْعِ الْمَصُونِ عِزَّهُ
فَكَمْ خَائِفٍ جَانٍ يَأْوِذُ بِطَلَبِهِ وَكَمْ نَابٍ تَوْبِ الْخَضْعِ شَعَارُهُ
أَحْزَنَ إِلَى رُبْعِ زَكَاةٍ تَرُبُّ أَرْضِيهِ وَاصْبَحَ نَوْرُ الْمَصْطَفِيِّ وَهُوَ جَارُهُ
نَبِيٌّ أَيْضًا الْكُونُ مِنْ نُورٍ وَجْهُهُ وَعَادَ ظِلَامُ الْبَشَرِ يَدُ الْإِنْسَانِ
وَحَرُّ الْبَيْتِ الْحَبْدَعِ وَالْحَبْدَعِ بِأَبْسٍ وَجَابِعُ الْعُومِ تَحْلُو جَوَارُهُ
سَلَامٌ عَلَى مَنْ سَلَّمَ الدِّيبُ خَاضِعًا عَلَيْهِ كَدَاكِ الْبَطْنِ زَالِ تَقَارُهُ
لَهُ مَعْجَرَاتُ بَهْرِ الْعَقْلِ بَعْضُهَا وَأَمَاتُ مَجْدِهِ لَيْسَ بِحَصَا خَنَارُهُ
وَنَظْمُ مَنْ زَارَ الْبَيْتَ مُحَمَّدًا وَاصْبَحَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَيْنِيُّ انْتِشَارُهُ
وَلَيْ مَشْوَقًا ثُمَّ طَافَ مُلَبِّيًا وَاصْبَحَ يُعَلِّمُ السَّعْيَ وَالنَّبِيَّ دَارُهُ
وَشَارَ مَنْ نَالَ لِمَنْ يُعَلِّمُ حَجَّهُ مَشْوَقًا وَدَمْعُ الْعَيْنِ لَمْ يَطَأْ رَهْ
وَيُعَلِّمُ مَنْ نَالَ الْمَنَى بِوُقُوفِهِ وَعَادَ وَجْهَ الشُّوْنِ يَدُ كَوَاكِبِ أَرَاهُ
فِي خَيْرِ مَأْمُولٍ وَاشْرَفَ مَا جَدَّ يُعْطَفُ عَلَى صَبِيحَةٍ انْكَسَارُهُ

وَهَبَهُ ثَوَابَ الصَّابِرِينَ قَائِمًا عَلَى الْمَأْشُورِ أَفْضَلًا
 وَكَانَ خَطِيبَ الْجَامِعِ وَمُدَّ رَسْنَهُ إِلَى رِجْلَيْهِ وَشَيْخُ زَاوِيَةِ
 النُّورِ وَلَدَ حَسَنَةً يُقْرَأُ فِيهَا أَنْوَاعُ الْحُلُومِ وَاسْتَنْتَ
 إِلَيْهِ رِئَاسَةَ الشَّافِعِيَّةِ وَكَتَبَ لِحُطَّ الْمَسْتَوْبِ وَكَانَ
 مُتَوَاضِعًا لِشَيْخِي حَاجَتِهِ بِنَفْسِهِ وَمُضَدُّ وَهُوَ بِالْفَتْوَى مِنَ
 الْبِلَادِ وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ وَتَعَلَّقَ صِنْفُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا
 وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ خَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ
 الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمُحَقِّقِ وَصَلَّى عَلَيْهِ جَامِعُ دِمَشْقٍ
 وَهُوَ فِي مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ فَرْشِ الشَّيْخِ خَمَالِ الدِّينِ الْحَصِينِيِّ وَكَانَ
 مُدَّ رَسْنًا وَمُعِيدًا وَفَضِيلًا وَطَبِيبًا وَرَسْنًا بِالْخَوَارِجِ الطَّبِ
 وَبِالْفِرْحَانِ شَاهِدًا وَاعَادَ بِالْقِيمَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا
 وَفِيهَا تَوْفِي الْخَطِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي الْعَمَّاسِ
 الْحَنْفِيِّ الْمَنْطَبِيِّ خَطِيبِ جَامِعِ النِّيرِ وَهُوَ فِي مَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ
 وَكَانَ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ خَيْرٌ وَمَشَارَكَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ مِنْهُ

تَوَالَهُ مَا هَجَرْتُ لِأَهْلِ مَوَدَّتِي مَلَا لَدُنِّي سَكَنْتُ إِلَى الْحَجَرِ
 وَمَا كَانَ لِعَنَتِهِمْ عَنِّي عَيْرَانِي فَنَعْتُ وَحَسْبِي الْقَنَاعَةُ مِنْ كَثْرَتِ

بن أحمد

وَأَرْضُهُمْ لَا مَلَأَ وَأَمَّا رَأَيْتُ مَقَامَ الذَّلِيلِ فِي مَنْزِلِ الْعِزِّ
وَلَهُ أَيْضًا

لَا يَخْرُجُ عَنْ فَمَا طَوَّلَ الْحَيَاةَ سَنَوِي زَوْجٍ نَزْدًا فِي شَجْنٍ مِنَ الْبَدَنِ
وَلَا يَهْوُلُكَ أَمْرُ الْمَوْتِ تَكْرَهُهُ فَأَتَمَّا مَوْتًا عَوْرًا إِلَى الْوَطَنِ
وَقَالَ

أَوَكُنْتُ مِثْلَ اللَّاحِظَةِ وَأَمَّا مَا بَيْتُ لِبَلِّكَ لِلْجِنِّالِ مُعَانِفًا
تَحْلُوا الْعَصُوفُ مِنَ الضُّدِّ وَتَحْلِي بِاللَّحْظِ مِنْ رَهْرِ الْخُدُودِ خَدَّيَا
وَإِنِّي مَحْنَى الضُّلُوعِ عَلَى الْجَوَى أَرْعَى النِّجْمُ مَعَارِبًا وَمَشَارِقًا
مُسْتَصْحِبٌ صَدْرِي وَخَدَّيَا كَمَا يُفْدِي الضُّلُوعُ بِهِ وَقَلْبًا خَافِقًا
قَطَعَ الْكُرَى عَنِ الْجِنِّالِ لَا تَنِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ لِلَّاحِظَةِ مَشَارِقًا
وَلَقَدْ شَكُوتُ إِلَى الْحَبِيبِ فَقَالَ لِي صَبْرًا فَإِنِّي قَدْ عَمِدْتُ صَادِقًا
وَطَرَفُهُ مَجَاهِدًا فَكَا نَمَّا أَهْدَى لِقَبْلِي مِنْ هَوَاهُ طَرَا بَقَا
وَأَبَاحَنِي غَضْنَا أَنْفَعَانَا عِمَامًا مِنْ فَرْحَةٍ وَسِلَافٍ رِيْقٍ رَابِعًا
فَلَمْتُ قَاهُ ثُمَّ مَلْتُ لِحْدِي جَنِينٌ مِنْهُ أَفَاجِيًا وَشَفَافِيًا
اجْتَابَ بِلَدِي وَتَكَلَّمَ فَنَامُوا هَذَا الْقَصْدُ فَإِنَّ فِيهِ رَافِيًا
يُنْهِى إِلَيْكُمْ عِلْمُ خَالٍ غَبِيْدٍ كَمْ ظَلَمُوا إِذَا لَمْ يَكُنْ الْمَحَبَّةُ الْوَامِقَا
أَذْمُ شَيْئًا مَالِ الْوَرَائِلِ مِنْهُ لَنْ وَلاَ ذَرْفٌ مِنْهُ لَا جَرَّ وَلَا جَلَا

وَقَالَ

وَأَجْمَدُ مِنْهُ أَنِّي لَسْتُ بِكَائِيًّا عَلَيْهِ كَمَا بَنِي سَوَايَ إِذَا أَوَّلِي
 وَطَلَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ عَضِيقُ الدِّينِ الْمُسَانِي أَنِ اعْبُدْ كِتَابَ
 مَقْصُودِ الْحَكَمِ الَّذِي صَنَعَهُ ابْنُ عَرَبٍ فِي مَقْصَدِ إِيَّاهُ وَكَتَبَ اللَّهُ
 مَنَعْتُكَ ذَا الْكِتَابِ وَكَانَ رَأْيَا لِمَعْنَى خَلْفِكَ عَلَى الْهَوَا
 فَأَمَّا لَا يَلِيْقُ وَأَنْتَ شَيْخٌ بَانَ الْفَالِ بَلِغْتَ بِالْمَقْصُودِ
 وَسَمِعْتَ قَوْلَ مَجْمَعِ الدِّينِ ابْنِ كَثِيرٍ فِي تَفْصِيلِ الْوَزْدِ عَلَى الزَّحْسَنِ
 أَنَّ فَضْلَ الزَّحْسَنِ هُوَ الَّذِي رَضِيَ بِحُكْمِ الْوَزْدِ إِذَا بَعِثَ
 أَمَّا تُرَى الْوَزْدَ غَدًا جَالِسًا إِذَا قَامَ فِي خِدْمَتِهِ الزَّحْسَنُ
 فَقَالَ — مَحْيِ الدِّينَ ابْنَ سَحْنُونٍ بِحَبِيبِهِ
 لَيْسَ جَابُوشَ الْوَزْدِ فِي مَحَلِّسٍ قَامَ بِهِ زَحْسَنُهُ بَوَلَسَ
 وَأَمَّا الْوَزْدُ غَدًا بِاسْنِطَا خَدَّيْهِ مَشَى فَوْقَهُ الزَّحْسَنُ
 وَقَالَ — ابْنُ سَحْنُونٍ فِي مَشَاعِلِ
 بَانِي عَرَالَا جَانِحِلْ شَعْلًا يَكْسُو الدَّجَابِلَا بَوَلَا صَفَرًا
 فَكَانَتْهُ غَضَنٌ عَلَيْهِ بِأَقْدَامِهِ زَحْسَنُ أَوْ زَهْرَةٌ مِنْ نَوْفَرَةٍ
 وَقَالَ — وَمَدَاهِدِي زَحْسَنًا
 لَمَّا تَحَبَّ عَنِّي وَارَقَنِي بَعْدِي وَلَمْ يَحْظَعْ عَنِّي مِنْكَ بِالْأَثَرِ
 أَرْسَلْتُ مَشَبَهَهَا مِنْ زَحْسَنِ عَطَرَ كَمَا أَرَانِ بِأَخْدَانِي مِنْ

الزَّهْرُ

وقال في الباشميين

لله جيش الباشميين يلوخ فوق الورد للمجلس والنديمان
مثل النسايا والحدود تواظروا كالفرش هوى على النيران

وقال في الورد الأبيض

ورد الأبيض أفدأ جيشاً عند الصند للجل الخمراد
بمثله النديم إذا رآه مداهن فضة فيها نضار
وفيشها توفى الشيخ الطهارة العابد الزاهد أبو الرجال بن مري
ابن بحر المينى بقرية ميسين ورد في آخر النهار بن اوسه من القرية
المذكورة وخرج الناس من مشق منهم من أدرك الدفن
ومهم من ضل على القبر وكان من المشايخ الأجلة المشهورين بالحج
والصلاح والورع وزاد عمره على الثمانين سنة وكان شيخه
الشيخ جندل من القرية المذكورة وكان من الصلحاء الأبداء ختم الله
وفيشها توفى الأمير رالد بن مكنوث ابن عبد الله الأفرغى
مد مشق ورد في حقا برباب الصغرى بقرية ابن الحميد ولي شد
الشام زمن الملك الطاهر وعنه زمن الملك السعيد وعاد
توصل زمان الملك المنصور وتولى شد الشيخ وهو الذي
جيش قاضي القضاة عن الدين ابن جماعة وعضب عليه
الصانع

وطلبت الأمر الذي بين واقفوا نبيد رأف وقع منهم بهان رراسن توبه
واقوش الموصل الحاجب قضيت رقابهمما واحرف حشمتما
ووقع تجد ههاطر نطاي الشافى والماق السجلدار وتوجنه
السجلدار واروس السجلدار ومحل خواجا والطبغا الجدار واروس
الشافى واعنقلوا احزانة البشود اياما وتول عفوهم الامير
زكن الدين الحاشنيكبر ونقر ترهم بما فعلوا فقطعت ايدى لهم
واذ جالهم وضلبوا وطيف لهم على الحال وايدى لهم وارطهم
معلقة في اعناقهم الى ان ماتوا ووقع بعدهم حفر الشافى
فشنقوا في ستوق الخيل وامسك الشجاع شمس الدين السلجور
وزبر الاشرف فصا دته واستنصف ماله ولحقه لبح العفو
الى ان مات واجناط على اهله والراميه وغلانه وكان ابن
السلجور قد استبد على اقاربيه واضحا به من ديشق الى الديار
المصرية فجلت عليهم النعمه التي جلت عليه الا شخص واحد من
اقاربيه فانه لم يوافق على الخضوع من الشام وكتب اليه
تنبأ يا وزير الارض واعلم بانك قد طبت على الافاعي
وكن بالله معصيا فاني اخاف عليك من هوش الشجاع
فكان الامر كما قال فانه مات من نكسة الشجاع

ما قروا

التي لم تجد لها دُرّاً باني وفي شهر صفر من هذه السنة
كانت نكبة الشجاعي والسبب في ذلك انه بلغ الأمير
زين الدين كينغا ان الشجاعي يريد قتله وكان الذي أخبره
بذلك الأمير سيف الدين فتقع للنسري وكان هذا وقع
فقد هاجم من بلاد النسي في امام الملك الطاهر واقطع بمصر في الحلة
فرزقه الله تعالى اشاعته ولد اجمعهم ذكورا وكان منهم سنة
اولاد في خدمة الأمير علم الدين الشجاعي وسنة في خدمة
الملك الاشرف وجميعهم شباب ملاح من اجل الناس صورة
وانهم خلفه وكان لهذا وقع منزلة عظيمة عند الشجاعي لسبب
اولاد فحمله الحمية الجنسية حتى اعلم كينغا بما في باطن
الشجاعي له فاجترز كينغا على نفسه واعلم الجماعة من الامراء
بذلك وكانوا الامراء رهين للشجاعي فلما كان يوم الخميس
ثاني وعشرين من صفر ركب الأمير زين الدين كينغا من القلعة
ونزل الى سوق الجبل فنزل اليه من القلعة امير يقال له البندقدار
وقال له ان رجلاً من الامراء اجترز فقال ما هو عندي
فقال لي هو عندك ثم مد يده الى سيفه حتى خرج
ويضربه فجذب بلبان الارزق مملوك كينغا سيفه وضرب

٩٩
البند فلما رأى من خالفه فجلبه من كنفه ثم نزل إليه
وقد تحه من اذنه الى اذنه ثم ان الامراء والمقد من والنشر
والا كراد مالت نفوسهم الى كبتغا ومالك البرجة وتعض
الخاصكية الى الشجاعي لان الشجاعي كان قد ابقوا منهم في
الباطن في يوم واحد ثمانين الف دينار وانفق معهم
ان كل من طاب له رأس امير كان له اقطاعه وقال لهم يوم الخميس
في السماط تمسك كبتغا ومن معه من الامراء فاستعمل
البند فلما رأى ونزل الى سوق الحبل كما ذكرنا وجرى ما جرى
فحينئذ ذلك تحققوا الامر صحة ما افعله اليهم الامير بن
كبتغا فاجتمعوا تحت القلعة وركبوا النش جميعهم وجماعة
من الشهرزورة والاكرا دكر اهبة منهم للشجاعي وخرج
الشجاعي الى باب القلعة وخرج الكوشات وبعي بطلب
ان يطلع اليه احد من الامراء اولئك من فلم يجبه احد من
كبتغا في حصار قلعة القاهرة وقطع عنها الماء في ذلك اليوم
محاصرا لها فلما كان ثاني يوم نزلت البرجة من القلعة
على حمته وقالت من الدين كبتغا وجماعته فكسر واعلى النش
البيضا فلما ستهوا باقى الامر ابن لك ركب الامير بن الدين

بَيْشَرِي وَبَيْدِ رَالِدِ بْنِ كَمَا شَأْمِ بِنْدَاحِ الْفَخْرِي وَبَقِيَّةَ عَسَاكِرِ
 الدِّينِ مَادِ الْمَضَرَّةِ إِلَى بَصْرَةَ الْأَمِيرِ بْنِ الدِّينِ بْنِ كَيْبَغَا فَرَدُّوا الْمَالِيكَ
 وَكَثُرَ وَهُوَ إِلَى أَنْ أَدْخَلُوهُمْ الْعُلْعَةَ ثُمَّ جَدُّوا فِي حَصَارِ الْعُلْعَةِ
 فَخُذَ ذَلِكَ طَلَعَتِ السَّيْفُ وَالِدَةُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
 إِلَى أَعْلَى الصُّورِ وَقَالَتْ لَهُمُ الْبِشَرُ غَرَضُكُمْ حَتَّى تَفْعَلَهُ فَقَالُوا
 نَمَّا لَنَا غَرَضٌ إِلَّا الشُّجَاعِي وَاتِّخَادَ الْقِتْنَةِ وَخَنَ لَوْ بَقِيَ بَنَاتُ عِمَامَةٍ
 بَيْتِ اسْتِثْنَاءِ نَا الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ كَمَا مَالِكُهَا لَا سَبِيحًا وَوَلَدَةُ الْمَلِكِ
 النَّاصِرِ حَاضِرٌ فِيهِ كَفَّابُهُ فَخُذَ ذَلِكَ انْفَقَتْ مَعَ الْأَمِيرِ حَسَامِ الدِّينِ
 اسْتِثْنَاءَ دَارٍ وَغُلْفُوا بَابَ الْقَلْعَةِ بِالْقُلْعَةِ وَهِيَ إِلَيْهَا عَلَيْهِ الْمَخْدُ
 وَبَقِيَ الشُّجَاعِي يَدَارُهُ بِالْقُلْعَةِ مُحْصُورًا وَشَرَعُوا الَّذِينَ يَقْبُوا مَعَهُ
 يَسْتَلُونَ وَبَقِيَ جَمْعُ الشُّجَاعِي يَقِلُّ وَجَمْعُ كَيْبَغَا يَكْثُرُ وَطَلَبَ
 الشُّجَاعِي الْأَمَانَ فَلَمْ يَوْفَوْهُ الْأَمْرُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ
 الْأَمْرَاءِ وَفِيهِمُ الْأَفُوشِيُّ وَطَلَبُوهُ إِلَى عِنْدِ السُّلْطَانِ وَالْإِنْدِ الدِّينِ
 فِي صُورَةٍ أَنَّهُمْ سَيَسِيرُونَ فِيمَا أَحْمَلُونَ فَمَشَى مَعَهُمْ فَلَبَّاهُ وَكَاشَرُوا
 عَلَيْهِ الْمَالِيكَ وَجَاهُ الْأَفُوشِيِّ مِنْ وَرَائِهِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَضَرَبَهُ
 قَطَعَ بِهَا يَدَهُ ثُمَّ بَادَرَهُ بِضَرْبِهِ ثَانِيَةً زَمَانَهَا رَأْسَهُ عَنْ خَبْشِكِ
 وَآخِذَ وَارَأْسَهُ وَرَفَعُوهُ عَلَى صُورِ الْعُلْعَةِ وَنَزَلُوا بِهِ إِلَى الدِّينِ

كَبِنَا وَدَفَّتِ النَّبَا بِرُوحٍ فَفُتَّ ابَابُ الْعُلَّةِ وَأَخَذَ وَأُ
الْمَشَاعِلِ عَلَيْهِ زَانِسُ الشَّجَاعِي وَتُرْكُوهُ عَلَى رِيحٍ وَجَبُوا عَلَيْهِ
وَكَانُوا أَكْثَرُ أَهْلِ مِصْرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَالنَّسَارَى
يُعْطُونَ لِلَّذِينَ يَطُوفُونَ بِرَأْسِ الشَّجَاعِي شَيْئًا وَيَصْفَعُونَ
وَيَعْضُّهُمْ بِأَخْذِهِ وَتَبْدُ خَلْبُهُ إِلَى دَارِهِ وَيَصْفَعُهُ هُوَ وَمَنْ
عِنْدَهُ بِاللَّوَالِكِ وَكَانَ مَعَ الْمَشَاعِلِ عَلَيْهِ بَرِيدٌ يَرَوْنَ فِيهَا
مَا يَصْحَحُ لَهُمْ يُقَالُ إِنَّهُمْ مَلَوْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَفْرَعُونَهَا لَأَنَّهُمْ
دَارُوا بِأَبْرَأْسٍ فِي أَسْوَارِ الْفَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَجَارَانَهَا وَاجْتَارَهَا
تَجَمُّعَهَا وَلَمْ يَجْزِ مِثْلُ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ عَلَى أَحَدٍ وَالسَّبَبُ فِي
ذَلِكَ كَرَاهِيَتُهُمْ لِلشَّجَاعِي وَبَغْضُهُمْ لَهُ عَلَى أَعْيَالِهِ النَّسَبَةِ وَظُلْمِهِ
وَمُضَادَّ رَأْيِهِ لِلْعَالِمِ وَتَوَعُّدِهِ فِي الْمَطَالِمِ وَطَلْعِ الْأَمْرِ مِنَ الدِّينِ
كَبِنَا إِلَى الْعُلَّةِ وَدَفَّتِ النَّبَا بِرُوحٍ وَمِثْلُكَ كَبِنَا جَمَاعَةً
مِنْ الْبَرَجَةِ الْمُتَغَفِّلِينَ مَعَ الشَّجَاعِي وَوَصَلَتْ الْبَرِيدُ بِهِ إِلَى مِصْرَ
وَمَعَهُ كَبْتٌ نَحْبَرُ وَافِنَا بِقَتْلِ الشَّجَاعِي وَبَابِرُ وَافِنَا بِالْخُوطَةِ
عَلَى مَالِهِ وَالْعَبْضُ عَلَى نَوَابِهِ فَقَرَّبَ نَابِيبُ مِصْرَ الْأَمْرَ مِنَ الدِّينِ
الْحَمْدُ وَكَذَلِكَ لَكِنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ مِصْرَ وَاحْتَاطُوا عَلَى نَوَابِهِ وَمَجُودَ
وَفِي سِلَاحٍ صَفَرُ الْفُجْوَاعِينَ الْأَمْرِ مِنَ الدِّينِ الْأَقْرَمِ الصَّاحِي وَاعْبُدَ

الى مكانه امير جنده وكان معه القبط عليه خمسة اشترى
ووصل من الديار المصرية المولى شهاب الدين ابن عطا الكوفي
وكبل الامير زين الدين كسغا الى دمشق مشق شول الحيشه بها ونظر
دثوان محمد وومه وباشرة الامامه بجامع دمشق الشيخ الامام
العلامه شرف الدين المفيد شى بوقيع شريف سلطان
وفي شهر رجب وصل جماعة من اهل الشوبك الى دمشق
واجتمعوا عندهم رجل نصراني كاتب للامير عشاف احمد بن جحي
وان تعرض للجناب النبوي بما لا يليق ذكره فلم يحفل باب السلطنة
لكن لك مراعاة للامير عشاف فاجتمع جماعة من العضا والعامه
بجامع وخرجوا مع الشيخ زين الدين الفارقي والشيخ بقى الدين
ابن سمته الى دار السعاده فدخل الشيخان على باب السلطنة
وكلماه في امر النصراني فاجابتهما الى احضاره ومعاملته بالبر
الشريف فخرجا شاكرين له واجتمع عليهما الناس و كان
الامير عشاف خارج باب النصر فكلما بعض الناس في امر النصراني
فبداه منه ما لا يليق من الالفاظ وكان معه شبيب له
من العرب فقال للناس انه خير منكم يعني بذلك النصراني
فلم يثما لك الناس عند سماع هذا الكلام ان ضروا بالحجارة

وَدَجَمُوا عَسَافَ أَيْضًا فَهَرَبَ وَاجْتَمَعَ بِأَيَّازٍ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ
وَبَلَغَ ذَلِكَ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ فَبَعَثَ الْحَاجِبَ خِمَالُ الدِّينِ
الْمَطْرُوحِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا فَأَخْرَجَهُ وَخَمَاهُ بِطَائِفَةٍ مِنْ
الْحَبَشَةِ إِلَى أَنْ دَخَلَ بِهِ عَلَى النَّائِبِ فَشَكَّى إِلَيْهِ مَا جَرَى عَلَيْهِ
مِنْ النَّاسِ فَغَضِبَ وَأَمَرَ بِأَخْضَارِ الشَّجَرِ زَيْنُ الدِّينِ
وَنُفِيَ الدِّينَ الْحَضْرَائِيَّ بِهِ فَأَهَانَهَا بِالْقَوْلِ وَأَمَرَ بِضَرْمِهَا
فَضْرَبَهَا وَجَسَدَهَا إِلَى الْعِدَارَةِ وَاعْتَقَلَهَا بِهَا يَمَانِهَا وَبَعَثَ
الْأَمِيرَ شَمْسَ الدِّينِ الْأَعْمَشِيَّ إِلَى جَمَاعَةِ قُضَرَاءِكُمْ وَاعْتَقَلَهُمْ
ثُمَّ بَلَغَ الْوَالِي جَمَاعَةَ وَضَرَبَ وَعَلَّقَ وَارْسَلَ النَّائِبَ أَرْبَعَ عُدُولَ
إِلَى السُّوَيْدِ فَشَهِدُوا عَلَى وَالِيهَا بِثَبُوتِ الْعُدَاوَةِ بَيْنَ النَّصْرَانِيَّ
وَبَيْنَ مَنْ شَهِدَ عَلَيْهِ وَأَسْلَمَ النَّصْرَانِيَّ بِحُضُورِهِمْ وَأَسْتَمَرَ
الْجَمَاعَةُ بِالْعِدَارَةِ إِلَى يَوْمِ الْكَلْبَةِ شَادِسُ شُعْبَانَ فَضَلَّ
النَّائِبُ بِالْجَامِعِ وَاحْضَرُ الْقَاضِي الشَّافِعِي وَبَعْضُ نَفَقَةِ الشَّافِعِي
وَهُوَ شَرَفُ الدِّينِ الْمُغْلَسِي وَصَفِي الدِّينِ الْهَنْدِي وَخِمَالُ الدِّينِ
الْبَاجِي نَفِي وَابْنُ الْوَكَلِ وَسَالِهُمُ هَلْ بِحُوزَانٍ بِحُفْنِ دَمِهِ تَعُدَّ
الْأَسْلَامَ فَقَالُوا نَعَمْ فَطَلَبَ زَيْنُ الدِّينِ الْفَارُجِي مِنَ الْأَعْنَقَا
فَوَافَقُوا الْجَمَاعَةَ وَكَتَبُوا خَطُوطَهُمْ وَطَلَبَ نَفِي الدِّينِ ابْنِ بَحْبَه

وَطَبَّبَ قَلْبُهُ وَأَفْرَجَ عَيْنُكَ كَانَ فِي الْأَعْنَاقِ بِسَبِيلِهِمَا دَخَلَ
النَّصْرَانِيَّ إِلَّا ذَارَ السَّعَانَ وَعَقْدُ وَاللَّهِ مَجْلِسٌ وَكُلُّهُ أَوَامِرُ
وَنَقْلُهُ إِلَى الْعَدَاوَةِ فَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَى تَأْسِيعِ الْعِدَّةِ وَأَطْلُقَ
لَيْلًا وَسَفَرُهُ وَكَانَ ذَلِكَ بِأَهْمَامِ سَمْعِ الدِّينِ الْأَعْيُنِ
الْمَشْدُ لَأَنَّهُ التَّزَمَ لِلْأَمِيرِ عَسَافَ بَدَلَكِ وَنَظَرَهُ
فَاضِي الْعَصَاةِ حُسَامِ الدِّينِ الرَّازِي الْخَفِيِّ
الْأَمِ فَتَوَالِغَ بِأَلِ الْأَخْدِ بِإِقْدَارِ كَلْبٍ سَبَّ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَكَانَ إِذَا مَا أَذِنَ الْقَوْمُ شَيْئًا وَكَانَ يَذْكُرُ الْفُحْ فِيهِ بِمَرَصِدِ
رَمَى حَجْرًا فِيهَا لَبَنِي حِمَارِهِ وَجَارِبُهُ لَحْنُ بَرْجَرِ مَعْنَدِ
فَأَسْلَمَهُ لَا يَدُ الْيَدِ بَعْدَ مَا تَكْرَمَنَهُ الشَّيْءُ كُلُّ مَشْهَدِ
وَأَنْتُمْ لِبُؤْسِ الْحَرْبِ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ وَأَنْتُمْ سَهَامُ الْغُرَى فِي كُلِّ مُحْشَدِ
إِذَا أَنْتُمْ لَمْ تَنْصُرُوا الدِّينَ مِنْ نَعْمٍ بِنَصْرِ أُمُورِ الدِّينِ حُسَامِ الْمَعْنَدِ
فِي أَخْبِيَةِ الْمَشْعَى إِذَا كُنْتُ مُبْعَا حِمَارِ دِينِ اللَّهِ تَوَمَا إِلَى غَدَا
فَإِنَّ لِحْشِي أَنْ تَقُومَ قِيَامَةً بِأَهْمَانَا اسْتِيفَاجِي مُحَمَّدٍ
وَفِيهَا تَوَلَّى الصَّدَقَاتِ الرُّبُوسِ أَمِنْ الدِّينِ سَالِمِ أَنْ مَضَى لَطَمُ الدَّادِ
بِالشَّامِ عَوَضًا عَنْ أَنْ عَقِبَهُ الْمَوْتُ فِي جَمَالِ الدِّينِ أَرْهَمَهُ وَفِيهَا
تَوَلَّى قَضَا الشَّامِ فَاضِي الْعَصَاةِ بَدَلُ الدِّينِ أَنْ حَمَاعَهُ وَقَدْ مَضَى

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وكان جباراً عنيداً عسوفاً بالقول والفعل سلطاناً متجرباً
مدلاً بنفسه غير أنه كان عفيفاً عن أموال الناس
ويث المال وعليه الدون ولعننا أول من أخذ شيئاً
في ماله ولا ينه لأهوه ولا حاشيته ولا قبل من أخذه به
وكان ينمي إلى اصحاب الشيخ عدي وانتفعوا به العدة
وفيها قل الأمير عشاف من أحد من حجي أكبر عيان الهمات
والمرى وكان يدعي أنه من نسل البرامكة وسبب قتله أن
ابن أخيه حماد بن سلمان قتله بالقرب من مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم ونبأ شرو الناس بقتله لا سيما فيما كان قد
بلغ منه فيما تقدم من جدت الضرر في بعضه له وضرب
الغار في وابن ثمة من أجله وصفاً في الضد الكبير
جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر الكندي أخو الصاحب
نفي الدين توبه وصلى عليه جامع دمشق ومن شدة أخيه
بشفق فاسيون وكان من أرباب المرات والعصب والخط الوافر
وفيها نو في نعم الدين أبو بكر محمد بن عباس بن مكارم التميمي
الجوهري ود من ممد زشيه التي أنشأها جوار داره بد مشق
وكان رجلاً جيداً قليل الشر بخلاً على الطعام رحمه الله تعالى

وَفِيهَا نُوفِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِي الْمَكِّي فُقِيهٌ الْحَرَمِ مَكَّةَ
شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى مُولِدَ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَ وَسِتْمِائَةٍ وَصَنَّفَ
كُتَابَ الْأَحْكَامِ فِي سِتِّ مَجْلَدَاتٍ وَتَعَبَ عَلَيْهِ وَرَجُلٌ لَا
الْيَمْنُ وَاسْمُهُ اصْبَاحُ الْيَمْنِ وَكَانَ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ وَمُحَدِّثُ
الْحِجَازِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَآبَانَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ

السنه الحامسة والسبعون والستماية

السنه الحامسة والسبعون والستماية

استهل هذه السنه وخليفه المسلمين الامام الحاكم
بامر الله و سلطان الديار المصريه والشامييه السلطان الملك
العاذل زين الدين كينغا ابن عبد الله المنصورى ووزيره
الصاحب فخر الدين بن الخليل و نائب السلطنة بالديار المصريه
الأمير حسام الدين بن لاجين المنصورى وصاحب اليمن الملك
الاشرف فهد الدين بن عمر بن الملك المظفر شمس الدين بن يوسف بن
عمر بن علي بن زينول وصاحب مکه شرفها الله تعالى الأمير نجم الدين
ابو نهي محمد الحبشنى وصاحب المدینه على شاكلها افضل الصلاه
والسليم الأمير عبد بن حماد بن شيخه الحبشنى وصاحب حماه

الملك المظفر بن محمد بن محمود بن الملك المنصور محمد بن
المظفر بن محمد بن محمود. وصاحب مارد بن الملك السعيد
شمس الدين داود بن المظفر بن سلطان الأرتقي. وصاحب
الرؤم السلطان غياث الدين مشغود بن السلطان عن الدين كياوي *الملك السعيد*
كيقاد بن السلطان غياث الدين كنجش و السلجوق
و ملك السار غازان بن ارغون بن الغياث هو لا كو وهو مسلم
و نائب السلطنة بد مشق عن الدين ابنك الجوى والمشد
شمس الدين سندر الأعتش. وقاضي القضاة بد الدين
ابن جماعة. وقاضي القضاة حسام الدين كنجي. وقاضي
القضاة شرف الدين كنجي. وقاضي القضاة جمال الدين
الزواوي لالكي. والوزير الصاحب بن الدين توبه. وقال البير
سند الدين اسند من. وقال الملك عماد الدين ابن النشاني
والمجيب شهاب الدين كنجي. وكل بيت المال تاج الدين
ابن الشيرازي. وناظر الخزانة محي الدين ابن الخراساني. و ناظر الدواوين
امين الدين ابن قنصري. وصاحب الدواوين محي الدين ابن الشيرازي
و ناظر الجايح محي الدين ابن الموصلي. و ناظر جمال الدين المطر وحى
ذكر الخواص فيها ناظر المطر بد مشق و بلاد خوار

وَعَلَتْ الْأَسْعَازَ وَظَهَرَ الْفُحْطُ فِي الْأَرْضِ وَقُلَّةُ الْجُشْبِ
وَالْمَرْعَاوَاهُ إِذَا مَرَضَ فَإِنَّهَا الْغَلَا وَالْوَبَا وَكُلُّو الْمَيْثَاتِ
قَالَ الشَّيْخُ عَلِمَ الدِّينُ الْبُرْجُ الْبُرْجُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَصَلَّى كِتَابٌ مِنْ مَضْرُوءٍ إِلَى قَاصِي الْقَضَاءِ بِذِي الدِّينِ إِنْ جَمَاعَهُ
أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَضْرُوءٍ دُونَ الْقَاهِرَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَلْفَ وَخَمْسِينَ
جَنَازَةً مَعَ أَنَّ مَضْرُوءًا بُلُغَ الْقَاهِرَةِ وَلَا قُرْبَ مِنْهَا وَلَمَعَ الْفُحْطُ
بِالدِّينَارِ الْمَضْرُوءِ بِسُجْرِ الْغَرَارَةِ الْفُحْطُ بِالْمَشْرِقِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا
وَالْجَنُوحُ خَمْسُونَ رَجُلًا وَرَهْمٌ وَأَمَّا دِمَشْقُ فَإِنَّهُمْ أَبْدَوْا فِي قَرَارَةِ
النَّجَارِ قَرَارَةَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ الْغَرَارِيِّ نَحْبَ النَّسْرِ وَرَصَلَتْ
الْغَرَارَةُ بِدِمَشْقٍ إِلَى مَائَةِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا وَالْجَنُوحُ رُطِلَ لَهُمْ
وَاللَّحْمُ بِأَرْبَعَةٍ وَنُصِفَ ثُمَّ لُطِفَ اللَّهُ تَعَالَى وَوَقَعَ مَطَرٌ وَاسْتَمَرَ
يَوْمَيْنِ وَذَلِكَ مِثْلُ مَا كَانَ فِي السَّابِقِ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ بَلْغٌ كَثِيرٌ وَزَادَتْ
الْأَنْهَارُ وَجَرَتْ أَوْدِيَتُهُ جَوْرَانِ ثُمَّ أَرْتَفَعَ السَّيْعَرُ وَبُلُغَ إِلَى مَائَةِ وَسَعْرٍ
ثُمَّ نَزَلَ السَّيْعَرُ وَوَصَلَتْ الْغَرَارَةُ إِلَى مَائَةِ رَجُلٍ وَابْنُ الْجَنُوحِ عَشْرُونَ رَجُلًا
وَوَصَلَتْ الْإِجْبَازَانِ الْغَلَا بِالْحِجَازِ أَيْضًا وَأَنَّ الْفُحْطُ بُلُغَ سَعْرِهِ
بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَكْثَرِ مِنَ الْقِسْمِ وَحَصَلَ بِدِمَشْقٍ مَطَرٌ كَثِيرٌ وَانْخَطَطَ السَّيْعَرُ
مِنْ مَائَةِ مَائَةٍ وَوَصَلَتْ الْخَطِيبُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ

١٥٣
مِنْ الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ وَحَتَّى مَا لَقِيَ أَهْلَ مِصْرَ مِنَ الْغَلَا
وَالْوَبَا وَقَالَ كُنْتُ مَرَّةً فِي طَرِيقٍ فَلَعَنَهُ الْغَاهِرَةُ
وَإِذَا بِامْرَأَةٍ وَقَدْ أَمَّهَا نَحْمٌ مَشْوِيٌّ وَعَلَيْهِهَ إِبَارِيزٌ فَقِيلَ لَهَا أَيْسَرُ
هَذَا قَالَتْ هَذَا وَلِيِّي فَلَا مَوْهَبَهَا عَلَيَّ لَكَ فَقَالَتْ وَهَذَا
وَجَدَ قَدْ عَمِلْتَ بِأَسْرَى قَبْلَهُ وَاسْتَفْهَمَ أَنْ يَعْضُ الْأَمْرَ بِالْغَاهِرَةِ
جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ وَإِذَا بِامْرَأَةٍ فَقَبْرَةٍ وَهِيَ تُشَالُ وَهِيَ مِنْ
أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً فَاسْتَوْفَقَهَا وَقَالَ لِلْخَادِمِ خُذْ كُلَّ
الْأَمْرَاءِ وَأَدْخُلْ بِهَا إِلَى الدَّارِ وَأَطْعِمْ بِأَحْسَنِ شَيْءٍ قَدْ خَلَّ بِهَا الْخَادِمُ
إِلَى دَارِ الْأُمِّ وَأَحْضَرَ لَهَا رَغِيفٌ جَبْنٌ فَأَكَلَتْهُ فَأَحْضَرَ لَهَا رَغِيفًا
ثَانِيًا فَأَكَلَتْهُ فَأَحْضَرَ لَهَا رَغِيفًا ثَالِثًا فَأَكَلَتْهُ فَقَالَتْ الْأَمِيرُ
هَاتُوا لَهَا زِينَةَ طَعَامٍ لِأَجْلِ الدِّينِ فَأَحْضَرَ لَهَا خَافِقَتَهُ
كَبِيرَةً فَقَالَتْ أَكْثَرُهَا وَأَمْرُهَا الْأَمِيرُ سَبِيلَ الْخَافِقَةِ مِنْ قَدَامِهَا
ثُمَّ أَنَّهُ اسْتَنْدَتْ حَتَّى إِنَّمَا تَسْتَرْجِعُ فَرَكُواهَا فَأَذَاهُ مِثْلَهُ
وَوَجَدُوا عَلَى كَتِفِهَا جَرَابٌ فَفَتَحُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِيهِ فَوَجَدُوا
فِيهِ يَدَ وَرَجُلَ صَغِيرٍ وَفِيهَا ظَهَرَ بِدِمَشْقَ قُلُوبُ جَمَاعَةٍ وَمُظْمٍ
فَكَانَ يَحْمِلُ الدَّرُوبَ كُلَّ يَوْمٍ كَانَ يَصْنَعُ اسْتَنْزِيلًا مَقْلَبِينَ
وَلَمْ يَنْظُرْ شَرَفَهُ وَلَا عُدِمَ لِأَحَدٍ شَيْءٌ فَأَحْضَرَ إِلَى الْبَلَدِ وَوَكَّلَ

بالمواضع وصبى البلد بان احدث ابواب الدروب
وتشراج وبعي تركب طول الليل هو وجماعته وندد بالبلد
والامر في تراب والاقاديل خفاف في ذلك ففي بعض الناس
مشكوا فقير مولها فاعترف انه هو قتل الحراس وعينهم
فاخذوه وسموه فتمكن الناس واطمان البلد وعادوا
الناس الى عادتهم وفيها نولي بالديار المصرية
نضا القضاة الشيخ الامام العلامة بركة الاسلام في الدين
محمد بن علي بن زهير بن مطيع المعروف بان في العبد شيب
وفاه قاضي القضاة في الدين ابن بنت الاعن ووصل جماعة
من السادة فقيرين قد خلوا من مشق وسافروا الى الديار المصرية
وفيها نزل الحكيم الشيخ جمال الدين ابن الشرابي كراهية
في مستخلفه قاضي القضاة بدار الدين ابن جماعة فباشروا
جمال الدين سليمان ابن عمر الادريكي وفيها توجه الملك
العادل زين الدين بختا من الديار المصرية فاصيد السام
ودخل دمشق خاتمة عشر الفيلة والامير بدار الدين بن
جمال الحنزي على راسه وفيها نولي قضا الحنابلة في الدين
سليمان ووكالة بيت المال نجم الدين ابن الطيب

وَفِيهَا رُسُومٌ عَلَى نَاجِ الدِّينِ ابْنِ الدِّينِ أَرِي وَعَلَى عَدُولِ
 الْبَيْتِ وَطَلَبَ مِنْ كُلِّ رَاجِدٍ عَشْرَ أَلْفَ سَمٍ وَرُسُومٌ أَيْضًا
 عَلَى مَشْدِ الدَّوَادِنِ سِتَّةَ سِنِينَ الدِّينِ الْأَعْيُنِ وَعَلَى وَابِيهِ سِتَّةَ سِنِينَ
 اسْتَدْرَجَ وَصَارَ سِتَّةَ سِنِينَ الدِّينِ الْأَعْيُنِ قَاعًا عَلَى بَابِ الْوَرْدِ
 وَتُعَاقَبُ وَتُسْتَخْرَجُ الْأَمْوَالُ وَتَحْلُ مِنْ حَتْمَةِ الْأَمْوَالِ
 وَالْأَحْوَاصِلِ وَالْغُلَّالِ وَتُسَبِّحُ أَمْلًا لَهُ وَتَحْمِلُهَا أَوَّلَ بَابٍ
 وَطُولُ النَّهَارِ تُعَاقَبُ النَّاسُ وَهُوَ بَاقِي عَلَى وَلَا يَنْتَهِي وَتَوَلَّى
 الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ الْحَاكِي وَكَأَيُّهُ الْبَرُّ عَوَضًا عَنْ سِتَّةَ سِنِينَ وَطَلَبُوا
 مِنْ جَمِيعِ الدَّوَادِنِ جَامِعَةً سِتَّةَ سِنِينَ كَامِلَةً وَفِي يَوْمٍ كَمَعَهُ
 نَزَلَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ إِلَى الْجَامِعِ وَصَلَّى فِيهِ وَزَارَ مَصْحُفَ عُمَانَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي هَذَا يَوْمٍ غَلَبَهُ السَّيْلُ وَغَابَتْ الْأَمِيرُ الدِّينِ
 الْحَاكِي نَابَ وَمَشَى عَلَى أَمْرٍ وَصَدَّقَتْ مِنْهُ وَعَمِلَهُ وَدَلَّ
 عَوَضَهُ أَحَدًا مَالِيكِهِ وَهُوَ الْأَمِيرُ سِتَّةَ سِنِينَ الدِّينِ غَنَى لَوْ
 الْعَادِلُ فَبَاشَرَتْ نَابَةَ السَّلْطَنَةِ بِدَمِشْقٍ وَعَمْرُهُ دُونَ
 الْمِائَةِ سِنِينَ وَاعْطَى الْأَمِيرُ الدِّينِ عَمَلًا وَطَاعَ غُرُلُوبًا بِالْأَمَارِ
 الْمَصْرِيَّةِ وَوَلَّى شَهَابُ الدِّينِ الْحَنْفِي زَارَةَ الشَّامِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ
 وَشَافَرُ السَّلْطَانِ بَاكْرُ عَسْكَرِ مِصْرَ وَالشَّامِ فَوَضَلَ حَمَصَ

الحجوى

قَدْ خَالَهَا وَنَزَلَ عِنْدَ الْبَحْرَةِ وَالْمَرْحَ وَحَضَرَ اللَّهُ نُوبَ حَلَبَ
وَصَاحِبَ حِمَاهُ هُ وَفِيهَا دَخَلَتْ سُوقُ الْبُحَارِ شَيْخُ
جَبَلٍ فَأَسْبَنُونَ أَرْبَعُونَ زَجَلًا وَمَعَهُمُ الشَّعْرُ فِي اللَّيْلِ وَكُتُبُهَا
بَعْضُ الدَّكَاءِ كَأَكْبَرٍ وَأَخَذَ وَأَمَّا فِيهَا وَخَرَجُوا لِمَا عَدَّ سَبْطُزُونَ
إِلَيْهِمْ وَتَعَقَّدُونَ أَمَّا زَفَّةٌ عَرَسَ فِيهِمْ فَضَرُّهُ هُوَ الشَّيْبُوتُ
وَالِدُ بَابِئِينَ مِنْهُمْ الشَّرَفُ ابْنُ الشَّرَاحِ فِيهِ الْقَاضِي الْحَبْلِيُّ
ضَرَبُوهُ فِي رَأْسِهِ فَمَلُوهُ وَقَتْلُوا وَلَدَ الْبَدْرِ ابْنَ شَيْبَانَ وَغَرَّهَا
وَكَانَتْ لَيْلَةً عَجِيبَةً كَ وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
وَمِنَ الشَّامِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَهَادُرُ الرَّجَحِيِّ وَمِنَ الدَّيَّارِ
الْمُصْرِيَّةِ الْأَمِيرُ عَمَلُ الدِّينِ أَيْبُكُ الْخَزَنَدَارِ الْمَنْصُورِيُّ وَسُكَّرَ شَيْبَانُ

دِكْرُ مَنْ تُوِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فَمَاتَ تُوِيَ فِي الْمَلِكِ السَّعِيدِ الْبُلْغَارِيِّ ابْنِ الْمَلِكِ اللَّطِيفِ بْنِ الدِّينِ
قَرَارِ شِلَالِ الْأَرْغَنِ صَاحِبِ مَا رَدَّ مِنْ كَانَ جَوَادِ شَيْخَانِ عَادِ لَا
مُتَّصِفًا وَكَانَتْ مَلِكُهُ مَلِكُهُ لِمَا رَدَّ مِنْ دُونَ الْمَلِكِ سَبْطِينَ
وَتُوِيَ عَوْضُهُ أَخُوهُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بْنِ الدِّينِ غَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفَمَاتَ تُوِيَ فِي الشَّيْخِ عَمَلِ بَشَّةِ الرُّومِيِّ وَكَانَتْ أَقَامَتُهُ بِدَارِنَا
وَهُوَ شَيْخُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ سَيْفِ الدِّينِ فُطْنِ وَمِنْ بَشَرَةٍ بِالْمَلِكِ

وَكَانَ لَهُ شَهْرَةٌ مِنْ الْأَيَّامِ النَّاصِرِيَّةِ وَلَهُ أَرْضِي وَقَدْ أُدِيرَ
 مُطْلَقُهُ مِنْ الْأَيَّامِ النَّاصِرِيَّةِ وَكَانَ عِنْدَهُ دِينَ وَصَمَتْ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِي
 وَفِيهَا نُو فِي الْأَمِيرِ عَمْرِو بْنِ أَبِيكَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِي الْمَعْرُوفِ
 بِالْأَقْرَمِ الْكَبِيرِ امِيرِ حَنْدِ الزُّلْمِ الطَّاهِرِ وَالْمَلِكِ السَّعِيدِ وَالْمَلِكِ
 الْمَضْمُونِ وَالْمَلِكِ الْأَشْرَفِ وَكَانَ قَدْ أَوْصَى عِنْدَ وَقَائِهِ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ
 يَأْخُذْ وَاجِبُهُ وَلْيَنْبِسُوهَا الْخَزْمَاهُ مِنَ الْعِدَّةِ وَهُمْ كَوْنُ أَجْمَعِ
 فَمَا لِيَكُهُ مَلْبَسَتَيْنِ عَدَا الْحَرْبِ وَتَضْرِبَ النُّوبَةَ خَلْفَ جِوَارِيهِ
 وَلَا تَقْلَبْ لَهُ سِنِيٍّ وَلَا يَكْسِرَ لَهُ رُمْحٌ وَإِنْ بَطَلُوا جِوَارِيَهُ كَمَا
 يَطْلُعُ إِلَى الْغُرَاةِ فِي حَيَاتِهِ فَعَمَلُوا أَوْلَادَهُمْ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ
 مَا حَتَّى لَا تَضْرِبَ الطَّبْلُخَانَاةَ وَالْبُوقَاتِ مِنْهُمْ تَابَ السُّلْطَانُ
 إِلَّا امِيرِ حَنْشَامِ الدِّينِ لَحْزِينَ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ الْأَقْرَمُ دِينًا خَيْرًا
 وَاسْتَطَاعَ خَيْرُ طَاهِرِ الشَّيْءَانِ وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ مَلِكِهِ وَضَمَانًا
 وَأَقْطَاعَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ مَضْرُوبَةٍ خَارِجًا عَنِ الْعَمَلِ وَالشَّعْبِ
 وَالْأَحْبُوبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَمْ يَزَلْ مُنْقَلَبًا فِي الدُّوَلِ وَلَمْ يَكُنْ فِي
 الْبِلَادِ إِلَّا سَلَامِيَّةً بَلَدًا الْأَوَّلَ امِيرِ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ عَسَلَفَهُ
 أَمَّا مَلِكُ أَوْضَمَانَ أَوْزَرَاةَهُ وَضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ مَا خَلَقَهُ
 بِالْهَوَى وَلَمْ يَبْقَ لَوْزَتِهِ مِنْهُ شَيْئًا وَاسْتَعْطَوْا أَوْلَادَهُ هَذَا

مَعَ قَلَّةِ ظِلِّهِ وَعَشْفِهِ نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ
وَفِيهَا نُؤْفَى بِالْعَافِيَةِ الْأَرْبَابِ نَعِي الدِّينِ شَيْبِ بْنِ خَدَّانِ
ابْنِ شَيْبِ الْحِجَازِيِّ وَكَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا وَشَاعِرًا مَجِيدًا
فَمِنْ شِعْرِهِ هـ

وَإِذَا بَعَلْتَنِي وَالْبَلُّ قَدْ ذَهَبَ فَخَلْتُ فِي رَاحَةٍ مِنْ رَاحَةِ ذَهَابِ
طَبِئْتُ إِذَا فَهَفَفَ الْأَبْرُوقُ وَابْتَسَمْتُ لَهُ الْمَدَامُ بِكِي الرَّادُوقُ وَابْتَسَمْتُ
مُغْرَطُوقُ لَوْنِغُمُ بِالْكَاسِ مِنْ عَرَشِهَا الْإِذْوَاجُ بِنُورِ الرَّاحِ مُحْتَضِبًا
تَحَلُّوا عَلَيَّ ابْنَ عَمَامٍ بِنْتُ مَعْصَرَةٍ فِيمَ لِلشَّهِيدِ أَنْ الْعَوْدُ قَدْ خَطَبَا
كَبْرُتُ لَمَّا بَدَأَ وَالْكَاسُ فِي يَدِهِ عَجَابًا بِصَالِ مَاءٍ حَمَلٌ لِلْهَبَا
كَانَهُ وَالطَّلِي قَدْ كَلَّتْ جَبِينًا بَدَأَ لَشْمَشِ الضَّحَى قَدْ قَلَدَ لِلشَّهْبَا
أَغْنِ بِنْتُضُوا عَلَى الْعَشَّاقِ نَاطِرُهُ سَيْفًا مِنَ الْعَجْجِ لَا يَبْنُو إِذَا ضَرَبَا
مَا هَرَمَ مِنْ قَلَّةِ الْجَسَالِ فِي رَهْجِ الْأَغْلَقِ قَلْبُ جَلِيشِ الصَّبْرِ مُصْطَرَبَا
شَاقُ أَقَامَ عَلَى شَاقٍ قِيَامُهُمْ فَبَادَ زَوَايِجُ حَنَاتِ الْخَنَاعِصَا
فِي حَفِظِ عُلُوشِ حُرُونِ الذُّنُوقِ وَكَمْ قَدْ رَفَعُوا الصُّوْتُ لِلرَّادُوقِ إِذَا

وَقَالَ

وَمَهْفَهْفٍ قَسَمَ الْمَلَايَةَ زَيْنًا فِيهِ قَابِدُهُ بَغِيٌّ مَنَالِ
فَلَحْدِهِ النِّعَانُ رَوْضُ شَقَابُوقٍ وَلَشَعْرُهُ النِّظَامُ عَقْدُ لُؤْلُؤِ

وَلِيَطْرَفَهُ الْغَرَالُ أَجْيَاءَ الْهَوَىٰ وَكَذَلِكَ الْأَجْيَاءُ لِلْغَرَالِ
وَقَالَ

أَمَا وَصَعَدَ هَذَا الْقَدْ يَا عَمْرٍو مَا خِلْتُ قَبْلَكَ غَضْنَا طَلْعَهُ قُرْ
وَلَا سَهَتْ بِلَدٍ نَزَلَتْ كَيْبُ نَفَاسَتَوَالِ تَمْشِي سِدْرَ لَيْلَةٍ الشَّعْرِ
مَهْلًا فَلَوْلَا الْهَوَىٰ الْعَذْرَى مَا فَتَكَ تَمْجِي الْفَانِ كَانَ الْخَيْخُ وَالْجَوُ
وَلَا صَبَوْتُ إِلَى الْجَدِّ وَدَلَّ عَلَى جَسْمِي الضَّنَا الْفَانَانِ الدَّرَكُ وَالْمَخْطَرُ
يَا شَيْكَانِ مِنْ حَرِّ نَفَاسٍ ضَرَمَهَا جَسْمِي الْخَشَا الْمُنْطَلِقَانِ الشَّوْقُ وَالْفَقْرُ
مَنْ لَمْ يَدِرْ قَطْرًا قَاطَا كَابِدُهُ لَمْ يَدِرْ زَمًا الْمَضْنِيَانِ الدَّمْعُ وَالسَّهَرُ
لِلَّهِ أَيْ سِنَافٍ كُنْتُ أَرَشَفَهَا يَدِي هِيَ الطَّبَيَّانِ الرُّبُوقُ وَالْمُشْغَرُ
وَالْجَوُّ كَالرَّوَضَةِ لَجَسْنَانَا دَمَاحُهَا الْأَجْسَنَانِ الزَّهْرُ وَالزَّهْرُ
وَلَيْسَ ثَالِثًا إِلَّا مَعْقِفُهُ وَالرَّابِعُ الْمَطْرِيَانِ الْعُودُ وَالْوَسْرُ
عَلَيْشُ نَضْرَمُ لَوْ يُفَكُّ قِيَادُهُ لَنَا مِنْ النُّوَى الْأَكْرَمَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَقَالَ

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرِّاحَ بَعْدَ نُورِهَا لِلدَّجْنِ النَّارِ مِنْ قَدْحِهَا
فِي رَوْضَتِهِ ضَحَكْتُ نَغُورًا قَاطِعًا مِنْ طُولِ مَا بَكَتِ الْجُودُ
وَالطَّبِيرُ يَخْطُبُ فِي مَنَابِرِ دَوْحَةٍ شَخْصٌ فِي لَمَاءٍ يَنْزِلُ بِهَا
وَفِيهَا نُوْ فِي شَهَابٍ الدِّنُّ لِحْدُ شُ شَمْسٍ الدِّنُّ يُوسُفُ بْنُ زُورِشٍ
عَلَيْهَا

أَحَدُ كِتَابِ الْأَنْشَاءِ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ وَكَانَ عِنْدَ فَضِيلَةَ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي قَاضِي الْقَضَاءِ تَغِي الدِّينِ أَبُو الْقَسِمِ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَاضِي الْقَضَاءِ نَاجِ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ خَلْفِ بْنِ
يَدِّ الْعَلَاءِ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنَيْتِ الْأَعْرَ وَفِي عِنْدِ الدِّينِ بِالْقَاهِرَةِ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الصَّدِّيقِ الرَّحْمَنِ ضَبَاءَ
الدِّينِ أَسْمَعِيلَ بْنِ الصَّاحِبِ يَدِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ حُفَيْرِ الْأَمَلِيِّ
وَكَانَتْ وَقَاتِهِ شَابِعَ عَشْرَ حَادِي الْأَجْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَكَانَ
شَابًا حَسَنًا مَشُودًا مَشْكُورًا لِبَيْتِهِ بِمَحْوَ الطَّرِيقَةِ وَكَانَ نَاطِقًا
بَيْتَ لَمَالٍ وَدِيَّوَانِ الْأَهْرِ وَالذَّخَائِرِ وَخَلَفَ أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ أَسْبَاطَ
الْقَاضِي يَدِّ الدِّينِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَكَانَ وَالِدُهُ نَاطِقًا لِدَوَائِرِ مَشْرِقِ
وَهْوَ بَيْتُ كَابَةِ وَرَأْسُهُ وَأَمَانَةٌ وَتَقْدُمُ عِنْدَ لَمَلٍ وَالدُّوَلِ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَدُوهِ الرَّاهِدِ
أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ أَبِي حَمْرٍ الْمَغْرَبِيِّ الْمُعِزِّ بِالْمَغِيرِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا
عَالِمًا قَوَالًا بِالْحَقِّ شَهِيرًا عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ بِالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَابْنَانَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا تَوْفِي
الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَامِلِ الْعَدُوهِ الرَّاهِدِ بِفَيْتَةِ السَّلَفِ
عَبْدِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْفَرَجِ الْفَارُوقِيِّ الشَّافِعِيِّ الْوَاسِطِيِّ

٥٥٧
أَعَادَ اللَّهُ مِنْ تَرَكِيهِ كَانَتْ وَقَاتُهُ بِوَاسِطَةِ كَانَتْ مِنَ السَّنَةِ
الْعُلَى الصَّلَاةَ الْإِبْدَالِ شَمْعٍ مِنَ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ الشَّهْرُ رَدِي وَلَيْسَ
مِنْهُ خَرَفَةُ الْمُصَوِّفِ وَشَمْعٍ عَلَى الْكُرْشِيَّاتِ الْخِزَالِ وَدِيَارِ بَكْرِ
وَالْحِجَازِ وَالشَّامِ زَكَانَ يُعْطَى وَيُعْطَى الْفَرَانِ الْمَجِيدِ وَبَغْيٍ وَلَهُ إِخْوَانُ
وَمَكَاشِفَاتٍ وَكَانَ كَثِيرَ الْبَشَاسَةِ وَالرَّحْبِ لِمَنْ يَرْغَبُ بِهِ وَكَانَ
لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ فِي الدَّوْلَةِ الطَّاهِرِيَّةِ أَعْطُوهُ نَدْرَ بَيْتِ
الْمَدِينَةِ الْحَارُوجِيَّةِ وَامَامَةَ مَسْجِدِ ابْنِ هِشَامٍ وَكَانَ يَسْتَدِينُ
عَلَى ذِمَّتِهِ وَيَطْعَمُ الْفُقَرَاءَ ذِي نُورٍ مِنْ تَعَصُّدِهِ وَفِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
مَا يَكُونُ مَعَهُ شَيْءٌ فَيَقْلَعُ تَعْصُفُ شَابِهِ وَيُعْطَى لِلْسَّائِلِ بَوَلَدُهُ بِوَاسِطَةِ
سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسِتِّينَ وَوَقَاتُهُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ بِوَاسِطَةِ
وَدَفْنِ تَرْبَاتِهِ وَاللَّهُ رَحِيمُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَفِيهَا تَوَفَى
الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمَجَانِزِيُّ عُمَانُ بْنُ اسْعَدَ
ابْنِ الْمَجْنَانِ الشُّوْخِيِّ الْحَبْلِيِّ الْمَقْبِيِّ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَابِعِ شَعْبَانَ
يَكُونُ لَهُ بِدَرْبِ كَسَاكٍ بَدِ مَشَقٍّ وَآخِرُ الْخَرِاجَةِ إِلَى الْخُدْفَةِ وَفِي
رُوحْنِهِ سِتُّ أَلْفَا بِنْتِ الشَّيْخِ صَيْدِ الدِّينِ الْحَمْدِيُّ مِنْ غَيْرِ مَرَّةٍ
فَعَسَلَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَجَسَدُهُ لَا يَكْبَعُ وَصَلَى عَلَيْهِمَا
عَقِيبَ الْحَمْدِ وَدَفِنَا بِشَمْعٍ فَا سَيُونِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ

وفسها في التبيين الصالح ابو العباس احمد بن علي بن عبد الكريم
الموصل المعروف بالاشري القادر يدي يد رب القلي بد مشق المشق
وصلي عليه بجامع دمشق وحضر جنازه خلق كثير ومولده سنة
اربع وتسعين وخمسين بالموصل في عاشوراء سنة سنة رحمه الله
وفسها في الامير الدين ابو ابن عبد الله المستغودي نائب
الامير ختام الدين طرطاي وخيام الدين لاجين وصاحب الحمام
المستغودي وتبينان المستغودي وكانت وفاته سنة ثمان بالمز
ود في مغابر المز كان كثير المروءة حسن النصف في ولايته رحمه الله
وفسها في الفقيه الحد لبرهان الدين ابراهيم بن الشيخ عبد الله
ابن رزق الله الشنقي المعروف بان الحديث ود في طاسيون عند
الزينة الموقية سمع وحديث وكان له شهيد في الساعات بد مشق
وله نظم في سنة له

سلام من الصب المعجم على العهد على نارح دان خلي من الوجد
عن العجائب وهو في الخط كاضرب في حبيباً جاز غائباً اقدى
غدت ارضه نجد سفاربعها لحيافاض المني نجد حل في نجد
ابنت اذا ما فاج تشتمها لفرط الاشى لطوى الصلوع على ولد
وان لادخ من اكلها الى ارق فيجب دموع العجيب نهي على الحد

كَلَفْتُ بِهَذَا شَيْءًا عَنْ صَبَابَتِي بِهِ وَالْجَوَى حَتَّى أَوْسَدَ فِي لِحْدِي
 فَبَاغَاذِي خَلِي الْمَلَامَةِ فِي الْهَوَى وَكَرَنَ عَادَتِي فِي الْقَوْمِ فِي الْحَبِّ لِأَجْدِي
 فَلَسْتُ أَرَى عَنْهُ مَدَى الدَّهْرِ سَاوَةً وَلَا لِمَنْهُ قَطْمًا مَعِشَةً مِنْ يَدِ
 وَفِيهَا تَوْفِي قَاضِي الْقَضَاءِ شَرَفِ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ الْحَبِيبِ
 شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْأَسْلَامِ أَيُّ عَمْرِؤُكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ
 الْحَبِيبِ الْمُقَدَّسِي وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ثَمَانِي عَشْرَ مِنْ شَوَّالٍ بِأَجْنِبَتِهِ الَّتِي عَمَرَهَا
 غُرَبَاءُ قَاسِمُونَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ يَدِ وَدُنْ مِنْ بَنِيهِ جَدِّ الشَّيْخِ أَيُّ عَمْرِؤُكَ حَضَرَ
 جَنَازَتَهُ نَائِبُ السَّاطِنَةِ وَالْقَضَاءِ وَالْكَابِرُ الْأَعْيَانُ وَكَانَ حَسَنُ
 الْحَاضِرَةِ كَثِيرَ الْمُحْفُوظَةِ مَوْلَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَكَانَ مِنْ أَحْكَامِ
 الْعَامِلِينَ بِالْحَقِّ وَعِنْدَهُ قَضِيَّةٌ ثَمَانَةٌ وَمَجْلِسُهُ طَاهِرٌ مِنَ الْغَيْبَةِ
 وَكَانَ حَسَنٌ لِلتَّقَامَتِ وَأَضْعَاجُهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي
 الشَّيْخِ الْحَبِيبِ كَامِلِ كَامِلِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَقِيٍّ بْنِ قَوَامِ الرِّضَا فِي وَصَلِي
 عَلَيْهِ خَبَلٌ قَاسِمُونَ نَجَاحٌ دَمَشَقٌ وَدُنْ مِنْ مَعَابِرِ الصُّوفِيَّةِ وَكَانَ رُجُلًا
 مُبَارَكًا قَدِيمًا الْعَدَالَةِ صَاحِبَ رَوَايَةٍ مَوْلَى سَنَةِ خَمْسِ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ
 بِالرِّضَا فِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ مُسْلِمِ النَّابِلِيِّ قَاضِي طَرِيقِ الْبَلَدِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
 سَادِسَ عَشْرٍ الْحِجَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الْعَدْلِ عِمَادِ الدِّينِ

ابو العباس أحمد بن هبة لله بن نصر الله بن علي بن المفرح بن منسله الدمشقي
وولي عليه جابر بن مشق وبن مغازي باب الصبغير ومولده سنة
ثلث وعشرين وثمانمائة وفيها توفي القاضي الامام العالم
علم الدين أحمد بن ابراهيم بن حيدر القزويني المعروف بابن الفلاح المصري
مولده يوم الجمعة ثامن عشر رمضان الحظم سنة لايسر وسيله وتوفي
تاسع عشر من ربيع الاول من هذه السنة وفي الغرقة كان من العلماء
الفضلاء وله شعر يبلغ من ذلك قوله

اذا كنت جارا لمصطفى ونزله في شوقي واهل الادواني
الرغب عن دارها الخيرة وفيها هوى القاضي وامينه الداني
ولست بخاف اهل ودي وانما اذا فرت بالباقي فمال والقاني
تجلفتم نمننا انها خير منزل لا شرف نزال واكرم جيران
فيارت بلغ من اجب وصولها البراد ايماننا كما ازداد ايماننا
وقال

رفقا بها فشوقها قد شاقها ما جبد الوادي الذي قد شاقها
حجازها جنتها شامها وفي هوي نخج جنت عرافها
لما بدت من طيبة اعلاها جنت ومدت طربا اعناقها
يا اهل نجد مبني جيل اسيرة لا ابغى اطلاقها

نَمَالِي أَرَى صَبْرِي عَلَيْكَ خَائِنِي وَأَنْ مَعِيَ قَدْ تَقَضَّتْ مِيثَاقَهَا
حُشَايَتِي لِدَيْعَةِ الْهَجْرِ وَمَا احْتَسِبْتُ غَيْرَ وَصَلَمٍ دَرِيَافَتِهَا
أَجَابَنِي لَا تَسْأَلُوا عَنِّي مُهْجَةً أَيْقَنْتُ مَذْقَارُكُمْ فَرَاغَهَا
بِالْوَعَةِ جَمَلُهَا لَوْ عَرَضْتُ بِوَمَا عَلَى رِضْوَى لَمَا اطَّافَ بِهَا
لَوْ حُتَّ الْوِزْنُ حَبْنَتِي بَعْدَ كَمْ حَيْثُ مَعِيَ وَمَنْ قَدْ اطَّافَ بِهَا
وَلَوْ بَدَلْتُ وَقْتُ عَادَ لِي صَبَابِي صَبَابِي لَكِنَّهُ مَا ذَا فُتَّهَا
أَقْسَمْتُ مَا عَجِبْتُ بِطَلْعِي غَيْرَكُمْ زَمَقْلَتِي سَوَاكُمْ مَا ذَا فُتَّهَا
وَقَدْ سَهَا نَوْنِي الْأَدَبُ بِي الْفَاضِلُ سَرَّاحُ الدُّنَى عَمْرٍو بَحْدُ بِنِ الْحُسَيْنِ الْمَصْرِيِّ
الْوِزَانُ أَدَبُ الدُّنَى الْمَضْرِبُ وَقَدْ جَاوَزَ الشَّعْخُشَ مِنَ الْعُمْدَانِ بِالْسُوقِ
وَرَدَّانَ وَدَفْنُ الْفَرَاغِ وَكَانَ أَدَبُ بِي مَكْرُ مَتَّصِفٍ فِي قُنُورِ الشَّعْرِ حُسْنِ
النَّادِرَةِ وَدُونَاتُ رَأْسِهِ حَظِيهِ وَمَلَكَةُ وَهُوَ فِي سَبْعَةِ أَجْرٍ الْكَارِ أَلِ
الْعَابِهُ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
سَأَلْتُهُمْ وَقَدْ جِئُوا الْمَطَابَا فَوَافَقُوا فَنَارَ وَاجِبِ شَاوَا
وَمَا عَطَفُوا أَعْلَى وَهُمْ عَصُورٌ وَلَا النُّقُورُ أَلَى وَهُمْ طِبَاءُ
وَقَالَ
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ فِي فَلَانٍ جَالَةً تَدْعُو أَحِبَّ الْأَشْوَدَ الْغَرِيبَ
جَنِّي رَأَيْتُ مَحَلَّ شَعْدٍ عِنْدَهُ قَرَأْتُ كُلَّ عَجِيْبَةٍ وَعَجِيْبِ

م

وَرَأَيْتُهُ فَرَجًا بِهِ فِي غَايَةِ وَمُقَطَّبًا إِلَى غَايَةِ النَّقْطِيبِ

فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ فَقَالَ لِي حَاشَاكَ يَحْيَى عَنْكَ فَمَنْ

أَوَّلُ شَيْءٍ سَعَدَ بِشُؤْنِهِ غَضُّ الصَّبَا أَوَّلَ شَيْءٍ اسْتَبْرَأَ فِي طَبْعِ مَشْيُوبٍ

فَاجْتَنَبَهُ حَتَّى يَكْلِمَ عِنْدَكَ لَمَعِي وَسَعَدَ لَمْ يَكُنْ بِأَدْبَابِ

وَكَلَامُهُ الْمُسْتَمْرِعُ قَالَ أَطْلُ مَا الْمُسْتَمْرِعُ عِنْدَ الشَّيْخِ الْأَنْوَارِ

وَكُنْتُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَشِيشِ الْجَرَارِ فِي يَوْمٍ نَوْرُورِ

اسْتَعْمَلَ الْعَفْصُ يَوْمَ الرِّيحِ مَقَاوِيًا لَتَغْدِي طَالِبًا يَوْمًا وَمَطْلُوبًا

وَاسْتَكْرَمَ مِنَ الرَّاحِ وَافْتَمَمَ مَا اشْرَتْ لَهُ فَلَسْتُ تَخْلُجُ لَا تَشَارُ وَلَا كُوبًا

وَلَحَلَّ عَلَى الْقَوْمِ وَلِجِلَّ أَنْ هُوَ أَجْلُوا فَأَنْتَ مَا زِلْتَ غَلَابًا وَمَغْلُوبًا

لَهُ الْجَوَادُ أَنْ تَارِكٌ مَا تَشَارَدَ دَعَا مَا لَا تَشَامَعُ الْعِلْمَانُ تَحْلُوبًا

فَقَدْ دَنَيْتُكَ تَوَابِعُ مَقَرَّةٍ حَتَّى لَعَدْتُ صَرْفَ لَا يَحْتَاجُ نَادِيًا

وَطَالَمَا اسْتَضَلَّ الْخَيْرُ أَرْجَلَكَ فِي يَوْمِ الْأَصْحَاحِ وَلَمْ يَسْتَضِلَّ النَّبِيَّ

أَذْكَرُ مَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَذْكَرُكَ وَأَنْ أَجْنَحَ مَا تَخْلُجُ نَاجٍ لِقَوْمٍ مَحْضُوبًا

فَاسْتَوَفَ غَيْرَ ضُجُورٍ بِالْأَمَارَةِ مَا عَلَى حِينِكَ فَدَمَا كَانَ مَكْنُوبًا

وَالَّذِي الْإِبَادِي وَأَقْبَلَ مِنْ هَذِهِ نَهْجًا مَا كَانَ مِنْ قَوْمٍ وَأَخْبَمَ مَحْلُوبًا

يَا شَاعِرَ الرِّفْقَةِ الْيَوْمَ رَأَوْنِي بِرُؤْيَى الْحُجُونِ إِذَا لَمْ يَكُنْ سَبِيحًا

لَوْ أَنَّكَ أَرَدْتَ الشَّيْخَ الصَّرِيحَ فِي الْغَضَارِ لَمْ يَرِ إِلَّا غَدَاكُ اسْلُوبًا

لنقش دي

مجنوبا

فاجابه الشرايح الوران هـ

قلت يا شيخنا الاشياء تجري بنا ما تملك الحفص بعد القلب يا زبنا
وصار جلدك مد بوغابه عجباً وما طهرت ومن يحيى الاعاجيباً
يا مستنك باكل الراح هال يدي وخل من سنك الراح مشرو يا
واضعياً بعين عند ابد الولا يكون بعيني كنت محجو يا
زكيت اشئ ولعمرك عند سنوي ذكر مال اراك على المراكوب مفلو يا
مخالفاً قد بد لك العنان بذال نطل قوت الارض مستجو يا
وتم بهم وصاد ان قرانها قران مصر وكم فترت مكنو يا
فاجعل لسانك في هذا وذا سبباً والحسن بكيفك ان جاولك مفلو يا
واذكب لعمري توت ناشر علماً يا في من الطائف النجدي تجلو يا
فظالما رفعت ابد اليك به حتى نزلت عن المراكوب مكر يا
ابا اله الحصين حال ان تروغ وقد صوت ثعلب ربحي اليوم صوباً
ولست ذنباً فاحشني ان تخالني وانما انت شيء يشبه الذنباً

وقال

قلت قومي الى الفراش فانت وثانت وذاك منهن صعب
قلت مالي اراك مالك قلب فاجابت وانت مالك زب
وقال في شخص اسمه عرفات هـ

اطنبوا في عرفات وغدا يتعاطون له حشيش الصفات
ثم قالوا هل وافقنا قلت عندى وثقة في عرفات

وقال

والله ما من خير شئ في الآخرة إلا ذكر الله له منبدا
وطالما باسمك في خلوتي ناديت أو كنت حروف الذ

وقال من غزل قصيدة

وما صاغتني إن كان عهدك عنهم بعيد كعهدى عن أن لا مغير
تمسك بآل النسيم فعند لها لها بيا منه الوجود معطر
وسلها اشك بالعقيق شعابه فلبسه من شندس الروض
وهل هفتك بالبان وروجم لهم اشبيان مثلنا ونذ كن
وهل نقة منهم كانت مقالى لها ود موعى دونهما تحسد
بيك بلاد مع والكنى دعا وكفى كفيه غنى فكهل آخر
تعلل صبت لو يسئل من حبيبه ولكنها اشياء للصب خطو
العرس ان الاطلاع عن عنوانها وهل ملك الاطلاع رطفا فخر
وعهدى يا اهلها وتومى شمس با وجههم فيها وللى مقسم
نجبت حصاهم الخائف جوهر وحيث تراها في المغارق غبت
نفا بلنا فيها وجوه كواعب على حشيتها بد السماء مصور

فَوَاعِمُ بَيْتِكَ لِلْعَالَمِ لَهَا مِنْ الْبَارِ وَالْحَبَّانِ مَا ضَمُّ مِنْهُ
وَبَيْضُ وَجْهِهِ بِجَلَالِهِ بِرَأْفَةٍ فَمَنْ تَقَبَّ مِنْهَا سَوَاءٌ وَمُسْتَفْتٍ
وَسَافِرُهُ كَالْبَيْتِ وَالْبَيْتِ مَشْرِقٌ وَنَاطِقُهُ كَالْبَطِي وَالْبَطِي خَوْ
تَرَاتُ لَإِيْدُ رَالِدُ خِي فِي ذَوَابِّ فَقَالَ الدُّحَى بِدَالِ ذَوَابِّ النُّورِ
وَرَكِبْتُ نَعَاطُوا بَيْنَهُمْ حَمَمٌ الْكُرَى وَكَاشَ الشَّرَى مِنْ قُلُوبِهِمْ
سَرَّ أَوْ كَانَ الْبَيْتُ مِنْ بَطْنِهِ وَرَأَى خَطَاهُ بِالْحُجُومِ مُشْتَمٍ

وَقَالَ فِي شَاعِرٍ
أَنْشَدَ فِي شَعْرَاءِهِ ظَنَنْتُ فَأَهْ مَبْعُورُ
وَقَالَ لِي كَيْفَ تَرَى فُلْتُ أَرَى مِثْلَ الْخُرَا
فَقَالَ اسْمِعْ غَيْرُهُ فُلْتُ كَفَى مَا قَدْ جَرَى

وَقَالَ
وَبِى عَاظِلُ الْأَنْفَاسِ مِنْ وَرْدِ خَدِهِ وَنَزْجُ عَيْنَيْهِ وَأَسْنُ عِذَارِهِ
لَهُ وَجَنَةٌ بِأُحْنَةٍ مِنْ رَقِيبِهِ وَوَأَشْبَهُهُ قَدْ حَفَّتْ لَنَا بِالْمَكَارِهِ
وَقَالَ فِي الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ

الْمُهَيِّدُ جَاوَزْتُ لَسْتُ بِعَيْنِ حَجَّةٍ فَشَكَرْتُ الْمَخَالِ الْبَشَرِ نَكْفَرُ
وَعَمَرْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَازِدْتُ نَجَّةً وَنُورًا كَدَّ ابْدَ وَالشَّرَاحِ
وَعَمَّ نُورُ الشَّيْبِ رَأْسِي فَشَرَفَنِي وَمَا سَنَانِي أَنْ الشَّرَاحِ مَنُورُ

وَقَالَ يَصِفُ بَيْنَهُ فِي الشِّتَاءِ هـ
وَبَيْتِي فِي الشِّتَاءِ بِكَادُ بَيْتُكَ وَابْنُ حَبْدٍ يَسْكُنُ الْحَجْمُ
لَصَدَّ الشَّمْسُ عَنَّا فِيهِ حَتَّى كَانَا فِيهِ أَصْحَابُ النَّفْسِ
وَنَفَحَ طَائِفًا لَنَا وَرَجِينَا بِحَبِّهَا وَبَادَنَ لِلنَّسِيمِ
وَقَالَ

لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا مَوْفَى يَوْمِ النُّوَى لَعَلَّكَ مَا قَدْ رَأَيْتَ بِهِ الْهُوَى
وَوَحَدْتُ طَرَفَكَ لَا يَمْلِكُ مِنَ الْبُكَاسِ تَفَادُ فَلَكَ لَا يَفِرُّ مِنَ الْخَوَى
ذُقْ مَا كَا بُدُّهُ وَلَمْ يَنْتَ عِدْ ذَا قَالَانِ مَا قُلْتِ وَفُلَيْكَ بِالنُّوَى
وَفِي سَهَائِلِهَا فِي الصَّدْرِ الرَّبِّ الْكَبِيرِ الْفَاضِلِ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
السَّيْنِ الْكَبِيرِ الرَّبِّ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَبِي الْكَوَاكِمِ بْنِ حُجْدَانَ
الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْقُبَابِ فِي شَعْرِ صَفْدِ الْحَجْرِ شَدِيدُ وَرْدِ قِنْ
بِمَخَارِجِ النَّبِيِّ تَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَابُوتٍ وَنَقْلُوهُ أَهْلَهُ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَشْرِقٍ وَدُفُنِي فِي شَيْخٍ فَأَسْبِغُوا بَنِينَ بَشَرَهُمْ عِنْدَ
اسْتِغْلَافِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَدَمَ فِي كِتَابَةِ الدَّرَجِ صَفْدَ
ثُمَّ نَقَلَ إِلَى أَنْظَرِ الْفَلَدِ بْنِ الشَّرِيفِ فَبِأَشْرُهُ مُدَّةً ثُمَّ أَعِيدَ إِلَى كِتَابَةِ
الدَّرَجِ بِصَفْدِ فَبِأَشْرُهُ إِلَى أَنْ تُوْفِيَ كَانَ شَابًا جَمِيلًا حَسَنَ الشَّكْلِ
لَطِيفًا ظَرِيفًا حَسَنَ الْعِشْرَةِ وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ مَاتَهُ وَمَكَرَهُ لَخْلَاوِ

وَبِكْرُهُ

وَتَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا وَيَبْرُسُ شَرْقًا سَطْرًا الشَّعْرَ لَمْ يَبْلُغِ الْاَدْنَى
 سَنَةً مِنَ الْعُمْرِ فَمَنْ نَظَّمَهُ قَوْلُهُ فِي صَخْرَةٍ يَدُ الْمُقَدِّسِ
 إِنَّ فِي الصَّخْرَةِ مَعْنَى سَرٍّ فِي النَّاسِ ظَاهِرٌ
 مِثْلُهَا صَخْرٌ كَثِيرٌ انْمَاثَمَ سَرَّابُ
 وَلَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ هَذَا قَدْرُهُ قَادِرٌ
 وَقَالَ

وَصَالٌ وَلَكِنْ مَا إِلَيْهِ وَصُولٌ وَجَالٌ وَعَنْهَا الدَّهْرُ لَيْسَتْ لِحُولُ
 وَهَجْرٌ وَتَعَذُّبٌ وَتَوْحٌ وَإِنَّهُ وَقَلْبٌ خَفُوقٌ لِلْغَرَامِ حُمُولُ
 وَدُمْعٌ وَبَرْحٌ مَدِيدٌ وَكَامِلٌ وَشَهْدٌ وَلِبْلٌ وَافِرٌ وَطَوِيلُ
 وَصَبْرٌ عَلَى مَا لَيْسَ بِحُلِّ بَعْضُهُ فَمِثْلُ مَا لَيْسَ بِحُلِّ سَبِيلُ
 أَبَا بَدْرٍ أَيْمٌ أَجْلُ الشَّيْءِ فِي الصَّحِيحِ وَمِنْهُ بَعَارُ الْفَضْلِ حِينَ يَكْمُلُ
 أَتَعْرَكَ أَمْ يَرَقُّ تَالِقٌ فِي الدُّجَا وَلِحْطُكَ أَمْ سَتِيفٌ بِهَيْ صَبْلُ
 وَتَعْرَكَ أَمْ وَرَدٌ جَنَى مُضَاعَفٌ وَرَفْلُكَ أَمْ شَهْدٌ جَلَا وَشَوْكُ
 وَقَالَ

خَلَعَ الرَّسْعَ عَلَى الرَّيَاضِ مَلَأَ بَيْتًا مَنشُوجَةً مِنْ سِنَابِ الْأَلْوَانِ
 مِنْ خَضِرٍ نَضِرٍ وَاصْفَرِّ قَائِعٍ فِي بَيْضٍ يَفُوقُ وَاحِشٍ قَائِي
 وَقَالَ بِأَحْسَنِهَا رَوْضَةٌ مَقْضُضَةٌ الْأَعْصَانُ أَصْحَابُ الْفَوَادِ طَائِرُهَا

تشارها فضة ترى قطعاً لكن بك سكة طواها
وقال — في زهر السفرجل

بزهر السفرجل معنى على جميع الزهور به يفضل
يشم ويوكل شكر الله وذلك شتم ولا تؤكل
وقال — في المنشور

ولما غدا المنشور باسط كفه بوادي رباح الزهر بجانب الشرقي
فقلت لندعو ان تغاث فقال لي وبالبحر من زهر السفرجل
وقال —

استشقي

عيون المزن شبكي والفتاني بفضه فامر جالي واسقباني
فلم من عهد الروم لابل لها من عهد يوح في الدنان
وحنا الله وزبالتاني فاني اجبت الله وموصولا بشاني
وهانا يا خيلي الشداني بسيطا في عراق واصبهان
باصوات القيان فان قلبي وسمعي عند اصوات القيان
وان انا مت شكر اغتيلاني بفضلة ما بقى في الدنان
وفي وزق الله والي هنان في وفي الكرم احقرال واد فنان
وان جاولنا شيبع نعش فحنا بالمشات والمثاني
وقولا عند قبري مات هلا قبل الراح شكر او الفتاني
وقال —

عسلاني

عَنْ مَنَّةِ الشَّعْبِ أَوْ عَنْ بَشَرِ الْكَتَبِ عَرَجٌ فَإِنَّ الْهَوَى الْعُذْرَى
 وَاسْتَوْفَ الرِّكَبَ وَاسْتَبَدَّكَ الطُّلُوعُ عَلَى ذِكْرِ حَبِيبٍ نَائِي عَنِّي يَلَا
 وَادَّكَرَ لِبَالِ تَقْضَتْ وَهِيَ مَعْلَمَةُ الْأَطْرَافِ مَمْرُ وَجْهِهِ بِاللَّهِ وَالْعَبِ
 وَنَحْنُ فِي عَيْشَةٍ رَفِثَتْ مَحَاسِنُهَا وَالصُّبْحُ فِي طَلَبِ الدَّلِيلِ فِي هَرَبِ
 وَالْكَاسِ فِي كَفِّ ظِلِّهِ أَدْعَى غَنَجٍ يَدُورُ مِنْ بَقْعَةٍ أَحْيَا مِنَ الضَّرْبِ
 وَالشَّمْلِ فَجَمَعَ وَالْوَدْقَ شَاجِعَةً تَمْلِكُ فِي غَضَبٍ نَهْنٍ مِنْ طَرَفِ
 يَا مَا أَحْيَا مِنْ وَفَتْ مَضَا فَلَغْدَ مَضَى حَمْدًا وَانْقَادًا عَلَى لَهَبِ
 أَهْلِهِمْ فِي كُلِّ وَادٍ فِي تَطْلُهُمْ فَمَا ظَفَرَتْ مِنْ أَهْوَاهُ فِي طَلَبِ
 يَا جَبْرَةَ اسْلُمُو فِي تَعْدِيلَتِهِمْ إِلَى حُرُوبٍ فَضَتْ بِالسِّنِّ وَالْحَرْبِ
 يَا عَرَبَ كَاطِمَةً عَوْدًا وَآخَا كَلَفَ سَلْبَتُمْ قَلْبُهُ فِي جُمْلَةِ النَّسَبِ
 قَدْ ذَاقَ مِنْ هَجْرِكُمْ مَا لَيْسَ تَعْرِفُهُ لَدُنْهُ ذَاوُ طَعْمِ الْعَشْقِ وَهُوَ صَبِي
 أَهْ عَلَى مَا جَرَى مِنْ تَعْدٍ فَرَفِكُمْ عَلَى الْفَوَادِ مِنَ السَّرْحِ وَالْوَصَبِ
 مَا نَالَ فَحَنُّونَ لَيْلِي فِي الْغَرَامِ وَلَا كَيْفَ عَنْهُ عَشْرُ الْعَشْرِ فِي زَيْتِي
 لَوْ تَحْلَلُ الْأَرْضُ مَا حَمَلَتْ مِنْ الْوَرْدِ شَيْءَ سَكَنَ بِلِسَانِ الْعَجْرِ وَالْعَبِ
 وَفِيهَا تَوْفِي الْأَدْيَبِ الْفَاضِلِ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَضَرِّي الشَّافِعِيُّ وَدَفْنٌ فِي سَمْعِ الْمُقَطَّرِ
 كَانَ فِي قُبْرِهَا أَدَبًا قَالَ ————— الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ

بَرَّحَ فِي
 سَبَبِ

أَنْشَدَ فِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِنَفْسِهِ هـ
وَتَنْزَاهُ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً خَلِيَّةً مِنْ أَلْهَمٍ وَالْأَكْدَارِ رَامٍ مَحَالاً
وَهَا نَبِيكَ دَعَاؤِي فَدَرْثُكَ دَلِيلُهَا عَلَى كُلِّ ابْنِ الرِّمَانِ مَحَالاً
وَأَنْشَدَ فِي لِنَفْسِهِ

وَإِذَا الْمَصِيبَةُ حِيَمَتْ بِكَ لَا تُكْرِى بِغَضَارِكَ ضَبِيقَ الصَّدْرِ
وَلَعَلَّ فِي طَيِّ الْمَصِيبَةِ نِعْمَةً سَبَقَتْ إِلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تُدْرِي
قُلْتُ هَذَا هُوَ قَاضِي الْقَضَاءِ نَفِي الدِّينِ مِنْ قَاضِي الْقَضَاءِ نَاجِ الدُّنْيَا
ابْنُ يَمِينٍ الْأَعَزُّ لِلْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ وَفِيهَا نُوفِي الشَّيْخُ
الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ ذُو الْقَتُونِ نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ سَيْبٍ
ابْنُ حَمْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرَّانِيُّ الْحَبْلِيُّ الْقَاهِرَةُ بِالْمَدِينَةِ رُسُلُهُ الْمَضُورَةُ
وَدُفُنَ بِشَيْخِ لِسَابِ الْمَقْطَعِ مَوْلَا بَحْرَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَشَتَايَةِ
كَانَ شَيْخُ الْمَذْهَبِ وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَصُولِ وَبَيِّنَاتُهَا فِي عِلْمِ
الْخِلَافِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الرِّعَايَةِ فِي
الْفَقْهِ وَهُوَ كِتَابُ مَوْصُوفَاتِ بَكْرَةَ الْفَلَّاحِ شَيْخِ بَحْرَانَ مِنْ
الْحَافِظِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الرَّهْأَوِيِّ وَالْحَطِيبِ بْنِ الدِّينِ ابْنِ سَمِيئَةَ وَأَبْنِ
رُوزْبِهِ وَعَنْهُمْ وَبِهِمْ وَبِهِمْ مِنْ ابْنِ خَلِيلٍ وَبِهِمْ مِنْ ابْنِ صَبَاحٍ
وَمُحَمَّدِ ابْنِ غَسَّانٍ وَعُمَرُ ابْنُ الْمُنْجَاءِ وَغَيْرُهُمْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا

توفي السيد الحسين بن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وآله
ابن الإمام أبي عبد الله العلوي الحسيني المصري ونعرف
بأن الجلي يغيب الأشراف بالديار المصرية مولد سنة
سنة و ثلاثين وستمائة كان ذا فهم وإيمان وخرج الحاج
المصدق وله وفیات ذيل بها على نسخة المنذرى وكانت
وقاته شاد من المحرم ودفن بالعراقه وفيها توفي
اسماعيل بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد ستمش الدين أبو الطاهر ابن
الحسين الأنصاري المصري ولد سنة ثلاث عشر ستمائة وكان
خطيبا بالرافقة الصغرى وصوفيا باخلاقه وفيه حسين
ودين وهو أخو الشهاب ابن الحنفى الشاعر رحمه الله تعالى له
وفيهما توفي الأمير بك رالدين بلك المحسن المعروف بابي شامة
الإمبراطور عنده الملك المنصور وكان عادلا جباراً
له ميل إلى الخير وفيه دين مائتين في عشر السبعين رحمته الله تعالى
السنة السادسة والسبعون والستمان
استهلكت هذه السنة والخليفة والملوك على حالهم كما تقدم في
السنة الماضية خلا صاحب مازدين الملك السعيد
فانه توفي وقام عوضه الملك المنصور غارى الملك المتطهر

اسْتَهْلَتْ السَّنَةَ وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ زَيْنُ الدِّينِ كَيْسًا مَجْمَعَهُ
عَلَى حَوْشِيهِ وَدَخَلَ مَشَقُّ وَأَمَّنَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ ابْنُ الْمَلِكِ
السَّعِيدِ بِطَبْلَخَانَاهُ وَمَسِكَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ
السَّنَاءُ مِنْ وَقْدٍ وَحَبَشَ بِالْفَاهِرَةِ وَعَزَلَ الْأَمِيرُ شَيْخُ الدِّينِ
الْأَعَشَرُ عَنِ الشَّدِّ وَوَلَّى عَوْنَهُ الْأَمِيرُ فَخُّ الدِّينِ صَبْرَهُ
وَتَوَجَّهَ الْعَادِلُ مِنْ مَشَقِّ بِالْحَبُوشِ الْمَنْصُورَةِ لَمْ
وَفَتْهَا تَوَلَّى الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْغَارِقِيُّ نَدَى ابْنُ الْمَدْرِ سَنَةَ
النَّاصِرِيَّةِ وَتَرَكَ الشَّامِيَّةَ الْبَرَانِيَّةَ فَوَلَّيَهَا الشَّيْخَ كَامِلُ الدِّينِ
ابْنُ الشَّرِيفِ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الْحَرَمِ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَشَقِّ
بَاخْبَاطِ الْعَسْكَرِ الْمَتَوَجَّهِ إِلَى الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَأَعْلَنَ بِالْعِلْمِ
وَنَهَبَ آتَابُ السَّلْطَنَةِ وَجَمَعَ الْأَمْرَ وَرَكِبُوا خَيْلَهُمْ وَخَرَجُوا
رَوَفَقُوا خَارِجَ بَابِ الْقَصْرِ فَلَمَّا كَانَ قَرِيبَ الْبَصْرِ وَصَلَ السَّلْطَانُ الْمَلِكُ
الْعَادِلُ زَيْنُ الدِّينِ كَيْسًا إِلَى مَلْعَةِ مَشَقِّ وَمَعَهُ خَشَّةٌ مِنْ مَخَالِكِهِ
وَحَضَرَ الْأَمْرَ إِلَى تَلْدِيهِ فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ وَرَسَمَ بِالْأَجْنِبِاطِ عَلَى تَوَابِ
الْأَمِيرِ خَسَامُ الدِّينِ لَا حِينَ كَانَ الْخَلْفُ قَدْ وَفَّعَ بَيْنَهُمْ بَوَادِي خَشْمِهِ
وَقِيلَ الْأَمِيرُ خَسَامُ الدِّينِ لَا حِينَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بِخَاصٍ وَبِكُنُوتِ
الْأَزْرَقِ وَأَخَذَ الْعَسَاكِرَ مِنْ يَدَيْهِ وَأَخْرَجَهُ وَلَمَّا بَلَغَ السَّلْطَانُ

الملك العادل قتل مماليكته نحاص وبكنوت خرج من الدهليز
 وذكب فرش النوبه وسلمه الله تعالى فلما وصل الى دمشق
 جمع الامراء وحلفهم واستوثق منهم وفي الثالث عشر
 اشهر يد مشق سلطنته الامير حسام الدين لاچين واستغفر
 امره وثقلت بالملك المنصور واقام العادل بد مشق لا
 تخرج من قلعتها واشهر يد مشق د والبشار بقلعه صفد
 لسلطنته الامير حسام الدين لاچين وكن لك نابلس والكرك
 وجره الملك العادل جماعة من عسكر دمشق مقصد مهم
 نقصبا الناصري لكشف الامم وتخفيف الحزن ثوجها
 ورجعوا من يومهم وقد تحققوا اخلاوس السلطان الملك المنصور
 حسام الدين لاچين على تحت الملك بقلعه اجمل وثبت ملكه
 وصل الامير سيف الدين حكيم وجماعة من الامراء الذين
 كانوا مجرد من بالرجبة فلم يبد خلوا د مشق بل ثوجها الى جهة
 ميدان الحصا واعلن الامير حكيم بامر الملك المنصور في حيث
 اليه امراء د مشق طابفة بعد طابفة فلما تحقق الملك العادل
 ذلك وعلم الحيلة ل امره اذ عن بالطاعة للامراء وقال
 هو خشد اشي وانا في خدمته وطاعته وحضر سيف الدين جاقان

لِحَسْنَانِي إِلَى الْقَلْعَةِ وَاحْفَظْ عَلَيْهَا وَارْسَلُوا الْبُرَيْدَ إِلَى الْقَاهِرَةِ
وَعَلِفَتْ أَبْوَابُ الْبَلَدِ سَوَى بَابِ النَّصْرِ وَامْشُوا النَّاسُ
وَقَدْ اُعلنُوا بِاسْمِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ لَا يَخْفَى أَحَدٌ بِذَلِكَ
وَدُفَّتِ الْبَشَائِرُ عَلَى الْقَلْعَةِ وَذَكَرُوا الْمَوْذُونُونَ بِجَامِعِ دِمَشْقِ
وَنَالُوا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ بِالْمَلِكِ ثَوْنِي الْمَلِكِ مَنْ
نَسَا إِلَى آخِرَتِهِمْ وَأَظْهَرُوا الْآلَةَ نَسَمَهُ وَالِدُ عَالِهِ وَدُفَّتِ الْبَشَائِرُ
عَلَى أَبْوَابِ دُرَّامِ دِمَشْقِ جَمِيعِهِمْ دَفَّامِنْ عَمَّا وَأَظْهَرُوا
الْفَرَحَ وَالشُّرُورَ وَزَيَّنُوا أَشْوَاقَ الْبَلَدِ وَنَعَتْ دِمَشْقُ
لَا جَائِعٌ بِهَا وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَامِنِ سَبْعِ الْأَوَّلِ حَضَرَ
الْأَمِيرُ حَسَنَامُ الدِّينِ الْأَسْنَادُ دَارًا إِلَى دِمَشْقٍ وَصَحْبُهُ
عَسَلَكُ وَمَعَهُ مَسْئُومٌ يُجَلِّفُ الْأُمْرَ فَاجْتَمَعُوا أَبْدَارَ
السَّعَاءِ بِحُضُورِ الْفَضَاءِ فُخِّلُوا فِي عَشِيرَةِ الْأَسْ
ثَانِي عَشَرَ رُبْعِ الْأَوَّلِ وَصَلَّيَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ جَاغَانُ
الْحَسْنَانِي إِلَى دِمَشْقٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْخَدِّ دَخَلَ إِلَى الْقَلْعَةِ عَلَى الْمَلِكِ
الْعَادِلِ وَمَعَهُ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ حَسَنَامُ الدِّينِ الْأَسْنَادُ دَارًا
وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كَسَحْكُ وَفَاضِي الْفَضَاءِ بَدَلُ الدِّينِ
ابْنُ حَسَنَاءُ عَدُوٌّ وَكُلُّوَامِعُ السُّلْطَانِ بِالْشَّرْكِ كَلَامًا كَثِيرًا

وَ أَخِيْرًا لَا مُرْجَفَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَنْ يَكُونَ
تَحْتَ طَاعَةِ الْمَلِكِ الْمُتَضَوِّ رَحِمَهُمُ الدِّينُ لَا حَبْرٌ وَخِيْرًا
مِنْ عِنْدِهِ وَ وَصَلَ مَعَ جَاغَانِ تَوَلَّيَهُ الصَّاحِبُ نَعِي الدِّينِ
تَوَلَّيَهُ الْوِزَارَةَ عَمُوضًا عَنْ شَهَابِ الدِّينِ الْكَحْفِيِّ وَ بَنُو لَسَةِ
الصَّدِّقِ رَامِيْنَ الدِّينِ ابْنِ هَلَالٍ نَظَرَ الْخِيَانَةَ عَمُوضًا عَنْ الصَّاحِبِ
نَعِي الدِّينِ تَوَلَّيَهُ وَ بَنُو لَسَةِ الْخِيَانَةِ لَا مَبْنَى الدِّينِ يُوْسُفَ
الرُّومِيَّ لَا مَامَ الْجُنْدِيَّ صَاحِبَ شَمْسِ الدِّينِ لَا بَكِي
وَ وَصَلَ الْمَقَرَّ الْعَالِي السَّيْفِي سَيِّفِ الدِّينِ وَ مَحْمُودِ الْمُنْصَوْرِي بِالْأَد
دِ مَشَقِّ مَنُورِ لَنَا بِنَا بِنَا السُّلْطَانَةُ بِهَا بَكْرَةُ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ
عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ نَزَلَ بِدَارِ السَّعَادَةِ كَعَاةُ النَّوَابِ
وَ شَافَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ زَيْنَ الدِّينِ كَبِيْعًا مِنْ فُلَعَةٍ دِ مَشَقِّ
إِلَى صَرْخَدٍ وَ تَوَجَّهُوا مَعَهُ مَعَالِيكُهُ وَ تَوَجَّهُوا وَ جَرَدَ دَامِعَهُ
فِي خَدِّ مَنِهِ مَا نِي فَارِسَ مِنْ جُنْدِ الْخِلْفَةِ وَ شَافَ الْقَاضِي إِمَامَ الدِّينِ
الْقَزْوِيْنَ وَ الْقَاضِيَانِ الْإِمَامَيْنِ جُنْدَامَ الدِّينِ الرَّازِيَّ الْكَحْفِيَّ وَ حَمَالَ
الرُّوَاوِيَّ إِمَامَ الْكَلْبِيِّ وَ فُتِّهَا بِأَشْرَ نَظَرِ الْحَامِيْعِ عَمُ الدِّينِ ابْنِ الزَّكِي
وَ وَصَلَ الْخَلْعَ إِلَى أَمْرَاءِ دِ مَشَقِّ وَ الْمَقْدُمِيْنَ وَ أَعْيَانِ الدَّوْلَةِ
وَ الْمُتَوَلِّينَ فَلَبِسُوْهَا وَ عِدَّ لَهَا سِنَابَةً خِلْعَةً وَ بِأَشْرَ نَظَرِ دِيْوَانِ

الدِّينِ

فراستغفر المنصور ذي الصدد نتائج الدين ابن الشيرازي له
وفيهما نولي الأمير شمس الدين سنقر الأعشى بالله يار المص
الوزاره وشهد الدواوين وشهد اليه الصاحب فخر الدين
ابن الخليل واتباعه فآخذ خطه بمائة ألف دينار. ووصل
إلى دمشق الشريف زين الدين ابن عبدنان مؤلفاً صجابه الدين
وفي خامس وعشرين رمضان وصل إلى دمشق الصدد ران
البحراني عن الدين الفلاني وامن الدين ابن صصري وحليع
على عن الدين خلعه الوزاره بطرحة وعلى امين الدين على عاده
بعد ان اخذ من امين الدين سبيل الوهم وولوه نظير الخزانة عوضاً
عن ان هلال. وفيها منك الأمير شمس الدين فراستغفر المنصور
وصل الخزن إلى دمشق واحاطوا على ادبوانه وجوا صله
وزسلم على نتائج الدين ابن الشيرازي. وفيها مضى على سمس الدين
الأعشى وبعت الوزاره شاعرة. وفيها نولي الأمير
سنقر الدين حاجان المنصورى الحشامى شهد الدواوين
بالشام عوضاً عن فتح الدين ابن صبره. وفيها نولي قاضي
الفضاه امام الدين القروني فضا الفضاه بالشام عوضاً عن
قاضي الفضاه بدر الدين ابن جماعة واستمر ابن جماعة

فأستمر ان جماعته بالخطابة واطلقت يد رئيس القمينة وانشد
الشيخ كمال الدين ابن الزمكا في مدح القاضي امام الدين
تبدأ لك الايام من غنمها نورا واضحا تغور الشام عرس
وهي طويلة وتولي الامير سيف الدين منكوتكم الحشاشي
بناية السلطنة بالدار المصرية عوضا عن الامير شمس الدين
فأستقر. وقد تم كمال الدين ابن الشريشي من الدار المصرية
وعلى يد تقي الدين بالمدريسة المصرية عوضا عن الشامي
البرانية وقد رتب نهار يوم عرفة ولحق حضره احد من القضاة
مرأغاها للشيخ زين الدين الفارقي له وفشها تولى مملكة
اليمن السلطان الملك الموكب هو بالدين داود بن الملك
المظفر شمس الدين توشيف بن الملك المنصور نواز الدين عمر بن
علي بن رشيد بعد اخيه الملك الاشرف محمد الدين عمر
لستبب موته من شموما وكان هذا الموكب في حبس
اخيه وكان للاشرف جاردين يتخاير عليه فسفنه
احداتها فاجتمعوا ارباب الدولة واطلعوا الموكب
من السجن واطفوه ان لا يودي احد من حاشية اخيه وحلفوا
له واجلسوه على تحت السلطنة فامر بغسل الحارثة التي

بابش

سَمِعْتُ أَخَاهُ هـ وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الشَّامِ
الْأَمِيرَ عَنِ الدِّينِ كَزَجِي وَجَّحَ مَعَهُ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ
بِهَادِ رَاسٍ وَالْأَمِيرَ جَمَالَ الدِّينِ أَفُوشَ الْمَطْرُوحِي الْحَاجِبِ
وَجَّحَ بِالنَّاسِ مِنَ الدَّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ كَوْنِيَّةَ الْمَصْرُورِيِّ
ذَكَرَ مِنْ تَوْفِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِي تَهْلُ ثَوِي الصَّاحِبِ الصَّدِّ الْكَبِيرِ مُحَمَّدِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَيْبَةَ اللَّهِ بْنِ غَارِي الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْخَاسِ الْحَلِيِّ الْأَسَدِيِّ
الْحَنَفِيِّ بَيْتَانَهُ بِالْمَرْهَ وَدُفِنَ بِتَرْتِهِ بِالْمَرْهَ وَخَضَرَ
جَنَازَتُهُ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ وَتَزِدُ وَنَهْ وَكَانَ مَدْرَسَ الرَّجَائِيَّةِ
وَالْعَلِيَّةِ وَنَاطِلِ الْخِرَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ وَكَانَ دُرِّيًّا بِالشَّامِ
فِي الدَّوْلَةِ لِلْمَضُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ مُعْظِمًا فِي جَمِيعِ الدُّوَلِ
مَشْهُورًا بِالْإِمَانَةِ وَالْحِلَالَةِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مَعْرُوفًا
بِالْقَضِيَّةِ وَلَمَّا كَانَ نَاطِلِ الْأَوْفَافِ فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ
انْشَأَ عَمَّا بَرَزَ كِبَرُهُ فِي دَفْنِ الْحَامِيَّةِ تَوَلَّاهُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَ
وَسِتِّ مِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هـ وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ
الْأَمَامِ الْحَافِظِ الْعَلَامَةِ جَمَالَ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيِّ شَيْخِ الْمَحْدُوثِينَ بِالدَّيَّارِ الْمَصْرِيَّةِ تَوَلَّاهُ سَنَةَ

سنة وعشرين وثمانية وكان من المشايخ الأجل المشهور
وله زاوية بالمعش سميع الكثير وخرج الخارج المصنف
وسمع وحصل وأفرد بأشياء من مستوعاته ونفع
الطلبة وكان من خيار أهل زمانه رحمه الله تعالى
وفيهما توفي الشيخ ناصح الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي الحسن
الزبيدي الصوفي خازن الكتب بالخانقاه السميصة
بالمارستان النوري ود في مقام الصوفية رحمه الله تعالى
وفيهما توفي الأمير سيف الدين بهادر أبا يحيى مد مشق بالديار
وكان قد حج بالناس أميراً في السنة الماضية وشكرت سيرته
وكان شاملاً حسن الصورة موصوفاً بالديانة وحسن
الخلق ود في بقايتهم رحمه الله تعالى وفيهما توفي
الشيخ شبيب ابن الشيخ علي البحراني بقرنة بئر ووحوها
الفقراء بحرته منذ مشق إلى بئر للضلالة على قبره وكان شيخاً
صالحاً رحمه الله تعالى وفيهما توفي الصدر الأعظم
الأمير الغاضل سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر
الشامري وصلي عليه جامع دمشق ود في بقايتهم
المدح التي أوقفها خانقاه جوار المدرسة الكروية

وَكَانَ صَدْرُكَ رَأْسَ كَثِيبٍ لَمْ يَزَلْ يَحْسَنُ الْعِشْرَةَ طَيْبَ الْخُلُقِ
كَرَّمَ النَّفْسَ وَلَهُ شِعْرٌ مَلِيحٌ وَادْرُؤُ فِي الْهَجَاءِ وَلَهُ مَكَانُهُ عَظِيمَةٌ
فِي بَقْعَتِ الدَّوْلَةِ مِنْ مَدَنٍ قَدِيمَةٍ وَكَانَ لَهُ مَكَانُهُ مِنَ الْإِمَامِ
الْمُسْتَعَصِمِ بِاللَّهِ وَمِنْ الْوَرِثَةِ الْعَاقِبَةِ وَلَمَّا اخْتَارَ الشَّارِعُ بَعْدَ
قَدِيمٍ إِلَى دَمَشْقٍ لِحُطْيٍ عِنْدَ صَاحِبِهَا الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَصَارَ لَهُ
عِنْدَهُ أَعْلَامُ مَكَانٍ لِحُطْيٍ وَهُوَ أَدْبَابُ الدَّوْلَةِ فَشَرُّهُوَ اسْتَقْبُولُ
عَائِدَةٍ وَعَلَى وَجْهِهِ الدِّينُ اسْتَوْبَدَ فَيَحْمِلُ أَرْجُوزَهُ وَذَكَرَ فِيهَا
جَمِيعُ الْمُتَوَلِّينَ وَالْمُطَارِدِينَ وَادْرُؤُ دَمَشْقٍ وَاحْضَرَهَا وَفَرَّاهَا
عَلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَأَوَّلَهَا

يَا سَائِرَ الْعَالَمِينَ إِلَى السَّامِ مَدْرَعًا مَطَارِدَ الظُّلَامِ كَارِيًا لَوُحِ فِي غَمَامٍ
وَقِيَتْ مِنْ خَوَارِثِ الْإِمَامِ وَهِيَ مَلِيحَةٌ إِلَى الْغَايَةِ فَلَمَّا سَمِعَهَا هَلَلَ
الْناصِرُ صَادَ زَهْرُ جَمِيعِهِمْ وَخَصِلَ لِلْناصِرِ سَيْبُهَا مَا لِعَظَمِ
وَمِنْ شَعْرَةٍ

أَتَرَى وَمِنْ بَيْضِ الْبَارِقِ اخْتِفَاقٍ يَهْدِي إِلَى أَهْلِ الْحَقِّ أَشْوَاقِي
وَلَعَلَّ انْفَاسَ النَّسِيمِ إِذَا سَلَى حِكْمِي حَبْنَةً مَغْرَمٌ مُسْتَأْنَفٍ
أَحِبَابِنَا مَا أَنْ بَعْدَ فَرَاغِكُمْ أَنْ لَسْتُمْ بِالْحَبْكَةِ بَيْلَا وَ
بَنِيكُمْ فَضَلَّتْ بِالرِّقَادِ تَوَاطُرَ اسْتِفَا وَجَادَتْ بِاللُّبُوعِ مَا أُرِ

أَجْرُ بَيْتٍ مِنْ حَفَنِي عَلَى أَطْلَالِكُمْ مَعَاغِدًا وَفَقَا عَلَى الْأَطْلَالِ
الرَّائِجُ تَرْغُونُ صَبَارَ عَيْنِ أَحْيَا سَاهِ بِقَطِيعَةٍ وَفَرَا
بَيْنَ الدُّمُوعِ وَحَرِّ نَارِ اضْطَاعِي عَدِيَّتَ بِالْأَغْرَارِ وَالْأَجْرَارِ
بِاللَّهِ نَارِ رِيحِ السَّمَاءِ خَيْبَلِي مِنْ سَلَامِ الْوَالِدِ الْمُسْتَنَارِ
وَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى الدُّنْيَا رَفِيقًا فِي أَهْلِ الْكُتُبِ الْفَرْدِ مَا أَنَا فِي
فَهْنَانٍ لِي رَشَاءُ غَنٍّ مَهْفُوفٍ بِصَمِيِّ الْقُلُوبِ بِاسْتِهِمِ الْأَجْدَارِ
مُسْتَمْنَعٍ مَكْتَفٍ مِنْ قُلُوبِهِ وَمِنْ الْجَفُوفِ بِاسْتِهِمِ وَرَفَارِ
فَإِذَا انْتَبَهَيْتُ فَضَحَ الْفَنَاءُ وَإِذَا نَسَيْتُكَ لَوِطُهُ دَمَا الْعَشَاءُ
وَمِنْ قُلُوبِ الْغَضَنِ مِنْهُ دَوَابُّهُ وَكَانَ الْغَضُونُ نَزَانًا بِالْأَوْرَارِ
الْبَيْتُ يَلْسُو غَايَ قَرِيبٍ صَدِّغْدٍ وَتَبْضُغُ لَمْ يَنْفِ بِهِ بِالْأَوْرَارِ
بِأَمْنٍ أَجَلٍ قَدَمِي وَحَيٍّ مَوْصِلُهُ وَوَحْيَتُ لِمَا خَانَ فِي الْمُسْتَنَارِ
صِلْ أَوْضُدَ فَلَسْتُ أَحْسَى حَادِثًا وَالصَّدْرُ نَحْمُ الدِّنِّ حَيِّ بَاقِي
الصَّاحِبُ الصَّدْرُ الَّذِي أَفْلَامُهُ بِحَرْنٍ بِالْأَجَالِ وَالْأَوْرَارِ
وَقَالَ ————— لِمَا نَزَحَ عَنْ بَعْدِ الدُّعْدُ وَاصْهَ السَّاءُ ر
حَسْبُ لَكُمْ اللَّهُ تَعَالَى

تَفْ بَدَارِ السَّلَامِ وَأَفْرِ سَلَامِي رَاذِرِي رِيحِ الدُّمُوعِ الْهَوَامِي
وَأَسْأَلُ الدَّارَ عَنْ أَحَبَّةِ قَلْبِي وَأَسْأَلُ شَوْقِي إِلَيْهِمْ وَعَنْ عَزَامِي

وَقُلِ الصَّبْرُ قَدْ قَضِيَ فِي هَوَاكُمُ وَزَمَانُهُ بِعَادِكُمْ لِبَسْتِهَامِ
لَيْتَ شِعْرِي مَنِّي لَمْ رَسُولِي مِنْكُمْ قَادِمٌ بِبَيْلِ الْمَسْرَامِ
وَعَرَالُ حُلُو السَّمَا بِلِ الْمِي قَدْ طَالُوا الْعَدَالِ فِيهِ مَتَلَمِي
أَنْ تَتَنَاسَمِي عَلَى الرَّحْمِ لَيْنَا أَوْ رَنَا طَرَفُهُ سَطَا حُجْسَامِ
وَإِذَا مَا بَدَأَ رَانَا جَبِينَا بِسَنَاءِ بَضِي جَنَحِ الطَّلَامِ
تَكْسِفُ الشَّمْسُ وَهُوَ بَدِئُ نَمَامٍ وَعَجِبُ هَذَا الْبَدِئِ وَالنَّمَامِ
وَجَنَّتَاهُ كَالْوَزْدِ بِالْبَيْتِ لَهَا لَا تَمَّا وَلَوْ فِي الْمَنَامِ
وَإِذَا الْفَرْغُ عَنْ حَبَابِ قُلْتُ بَدِئُ وَرَيْفُهُ كَاللَّدَامِ
يَا فَضِيلُ الْبَقَا لَامِ الْبَحْثِ زَادَ مَا الْقَاهُ فِيكَ هَيَامِ
لَا خِيَالُ مَا نِي وَلَا يَمُجُّ الطَّرْفُ غَرَامًا وَلَا يَلُكُ مَنَامِي
وَكَانَ قَدْ صَادَرَهُ الصَّاحِبُ نَهَا الدِّينِ ابْنُ حَنَا وَأَخَذَ مِنْهُ بِلَا السُّوْدَانِ
فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وَفِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْمُصْطَوِرِ صَادَرَهُ
الشَّجَاعِي كَمَا ذَكَرْنَا فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الْقُدْسِيِّ وَأَخَذَ مِنْهُ جَزْمًا
وَمَا بَيْنَ الْفِ دِيْنِهِمْ وَبَقِيَ عَلَيْهِ دَنُونٌ لِلتَّجَارِ وَغَيْرِهِمْ وَنَفْسُهُ
وَطَبَاعُهُ كَمَا هِيَ مَا تَغَيَّرَتْ وَلَا غَيْرُ مَلْبُوسُهُ وَلَا زِيَارَةُ هَلِهِ
وَمَجُودُهُ وَهَدَايَاهُ إِلَى نَوَابِ السَّلَاطِنَةِ وَاعْبَانِ الدَّوْلَةِ
وَإِيثَارُهُ الْبَغْفَرِ وَآخِي مَا بَقِيَ لَهُ لِلْقَاهَةِ جَعَلَهَا خَانِقَاهُ وَثَرَةً

في مواضع

وَأَوْفَقَ عَلَيْهَا مَنْ رَعَى بِالشَّاعُورِ وَيَقَايَا مَا بَقِيَ مِنْ أَمَلِهِ كِه
وَمَا نُوْنِي مَمْلُوكَهُ أَقْوَشَ كَانَ لَهُ حَصَصًا أَوْفَقَهَا إِبْضَاعًا عَلَى
الْحَانَقَاهُ قَالَ الصَّدْرُ سَنَيْفُ الدِّينِ الشَّامِرِيُّ
لَمَّا كُنْتُ بِالْأَمْرِ بِالْمُضَرَّةِ عِنْدَ مَصَادِرَةِ الشَّجَاعِي إِذْ كَانَتْ
الشَّجَاعِي قَدْ تَمَرَّضَ قَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ وَقَدْ أَصْلَحَ وَمَدَّ
سِنَمَا طًا عَظِيمًا وَعَلَى السَّمَاطِ رُؤْسًا الدِّينَارِ الْمُضَرَّةِ وَالشَّامِرِ
فَكَانَ مِنَ الشَّامِرِينَ الصَّدْرُ عَمَّ الدِّينِ الشَّامِرِ الْفَلَا فَنِي وَالصَّدْرُ
الرَّيْشُ جَمَالَ الدِّينِ الرِّصَصِيُّ وَالصَّدْرُ الرَّيْشُ سَمْسُ الدِّينِ الشَّامِرِ
غَايِمٌ وَالصَّاحِبُ نَفَى الدِّينِ تَوْبَهُ وَمِنْ الْمُضَرَّةِ مِنْ مَجْدِ الدِّينِ مُعَالِي
الْحَرَرِيِّ وَشَهَابُ الدِّينِ الشَّامِرِ الْكُوكِبُ وَالْأَمَلِيُّ وَأَنَّ الْخَلِيلِي
وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فَأَنْشَدَنِي هَذِهِ الْأَيَّاتُ
يَا شَا الْمَفْرُوكِ ثُمَّ الْأَشْرَفُ الْعَلَمِي الْمَلِكُ الْأَمَارُ مِنْ تَوْسٍ وَمِنْ أَلَمٍ
وَجَدَّ اللَّهُ أَوْفَاكَ الشُّرُوزِيَّةَ وَزَادَ تَبَسُّطَهُ فِي شَأْنِ الْأَمِّ
يَا كَافِلَ الْمَلِكِ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ يَا قَائِمًا بِأَمُورِ السَّنَنِ وَالْعَلَمِ
لَوْلَا إِيَادُكَ تَنْشِينَا مُصِيبَتَنَا بِحَرْمٍ مَا لَبَكْنَا بَعْدَ هَذَا بَدَمٍ
وَالزُّبَيْعَةُ قَدْ كَانَتْ لَنَا سَكَاوًا لِلْعِيَالِ وَاللِّجَامُوسُ وَالْخَنِيمُ
وَأَحْبَبُّ الْجَمْعِ بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ كَأَنَّا قَدْ رَأَيْنَا الْمَالَ فِي الْحِلْمِ

جِئْنَاكُمْ وَلَنَارِدَنَّكُمْ جَعِيشًا بِهِ وَقَدْ رَجَعْنَا بِأَمَالٍ وَلَا نَعْم
وَقَدْ عَلَيْنَا دُيُونًا لَا أَنْفِصَالُهَا إِلَّا إِذَا شَارَبَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ
مَوْلَا إِبَادِهِ لَا يَحْصِي وَأَنْعُمُهُ تَدْعُمُ الْخَلْقَ مِنْ عَرَبٍ وَبَنِي عَجَمٍ
فَإِنْ نَصَدَقَ مَوْلَانَا وَجَادَلْنَا بِمَا بَعُودُ عَلَى الْأَطْفَالِ وَالْحَرَمِ
عِشْنَا وَغَاشُوا وَبُرْدَادُ الدُّعَاءِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَالْأَخْرَجَ الْعَدَمُ
بِالْمَرْحَالِ يَرْجُحُ الْمَلِكُ مِنْ دُنَاوِ كُلِّ شَيْءٍ جَمْعَانَهُ مِنَ الْعُدَمِ
يَقُولُ ذَاكَ رَجُلٌ لِلصِّقْطِ وَالْبِزْنِ لِلْقَيْطِ وَالِدُقَانِ وَالْخُدَمِ
وَبِالْفَاضِي وَبِالْمُخْلُوفِ فَاضِي الْمَالِيَّةِ مِنْ فِي الْحُكْمِ بِالشَّرْعِ صَدَقَ بَعْضُ مِنْهُمْ
بِبَيْتٍ مَقَامَرَايَ مِنْ غَيْرِ نَزْدَةٍ وَلَا خَافَ مَقَامَ الْوَاحِدِ الْحَكَمِ
بِأَمَالِكَ أَفْضَلَ عَلَى فَاضِي فَضَائِكُمْ فَانَّهُ جَائِرٌ فِي الْعَهْدِ وَالذِّمِّ
وَإِفْتِخَ لَهُ فِي لَطَافِ جَابِلِيْنِهِ صُنْتُكَ الْفَضَائِكُ الْكَثْرُ النَّارُ وَالصَّنَمُ
نَعِ الْوَكِيلُ وَفِرْعَوْنُ وَغَيْرُهُمَا يَمْنُ طَغَاوَنِي فِي سَالِفِ الْإِثْمِ
وَسَلَّهَ كَيْفَ رَأَى طَرُقَ الصَّلَاةِ هَدَى لِلْقُدْسِ وَغَرَّ شَرْعَ الْبَنِي عَمِي
وَقُلْنَا أَنْ تَمُتْ جَعِي حَكْمُكُمْ وَمَاتَ شَرْعُ رِسْوَلِ اللَّهِ لَعَنَ بَغْيُ
آخَرَتْ جَعِي إِلَى يَوْمٍ يُعْضُ عَلَى يَدَيْهِ سَيْدُ الْفَاضِي مِنَ الْأَلَمِ
لَوْ لَا نَصَدَقَ مَوْلَانَا وَأَنْعَمَ مَا فَاهُ بِالنَّظْمِ نَعِ هَذَا الْمَصَابِ قُمِي
وَلَا تُغَيِّرْ عَمَّا قَدْ عَرَفْتَ بِهِ وَلَا جَرَى بِشَوَى ذِمِّ الْوَرَى قُلْمِي

مهما

وَلَهُ فِي دَافِعِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 نَفْسِي لِلشَّرِيعَةِ لَا تُغَيِّرُ طَبْعَهَا فِي خَالَةِ الْأُنْشَارِ وَالْأَعْدَامِ
 مَا عِنْدَهَا اسْتَفَّ عَلَى مَلِكٍ مَضَا مِنْهَا وَلَا مَالٍ وَلَا انْعَامٍ
 مَلِكِي الَّذِي حَبَسْتُهُ وَجَعَلْتُهُ رَفْعًا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْأَشْيَاحِ
 عِلْمُ الْإِلَهِ بِنَبِيِّ وَصِيدٍ فَمَا قَاخُنَارُ لِنَعْدَمِهِ قَدَامِي
 وَجِصَلْتُ بِالْأَجْرِ الْجَزِيلِ مَجْلَادًا وَمَوْجِلًا وَالْخَيْرِ بِالْإِثَامِ
 قَالُوا بَلِ الْبَنُ الْفَقْدُ شَيْءٌ وَغَيْرُ مَنْ يَفْلِكُهُ مِنَ الْحَيَاكِمِ
 هَدَمَ الشَّرِيعَةَ وَانْشَبَّاحَ دِمَانًا بِفُسُوقِهِ رَاضِيَةً إِلَّا سَلَامٌ
 قَالِي مِنَ الشُّكُورِ وَشُلْطَانِ الْوَدَى خَصْمِي وَمَالِي نَاضِرٌ وَمِحَامِي
 إِلَّا الْقُدْرُ الْغَايِرُ الْعَدْلُ الَّذِي فِي الْحِكْمِ لِبَشَرٍ جُودٌ فِي الْإِحْكَامِ
 فَهُوَ الَّذِي يَفْتَضِلُ مِنْ طَالِي بِالْحَقِّ تَوْمٌ نَزَلُ الْأَقْدَامِ
 وَفِيهَا تَوَفَى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْبَارِعُ الْفَاضِلُ عَقِيفُ الدِّينِ
 عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ رُوعِ الْبَصْرِ نَزَلَ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ وَدَفِنَ بِالْبَقِيعِ وَوَصَلَ الْحَسَنُ تَوْفَاتِهِ
 إِلَى مَشْرِقِ رَصْلِي عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا عَالِمًا
 عَالِمًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَكَانَ عِنْدَ الْأَمِيرِ عَنِ الدِّينِ شَيْخَهُ صَاحِبَ
 الْمَدِينَةِ مَحْرُورَةَ الْأَبِ وَالْوَدَّاعِ دَعَى عَنْ عَلَيْهِ وَزَارَتْهُ مَرَارًا قَانِي

وَكَانَ بِرَسُولِهِ فِي مَهْمَائِهِ إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَاوَزَ
بِالْمَدِينَةِ مِنْ مَلِكِ خَمْسِينَ سَنَةً وَجَمَعَ أَرْبَعِينَ حِجَّةً وَمَوْلَاهُ سَنَةً
خَمْسُونَ وَعَشْرِينَ وَسَمَّاهُ وَلَهُ نَظْمٌ مِنْهُ هـ
إِلَيْكَ زَعَاكَ اللَّهُ لَا زِلْكَ مُنْعَمًا وَمِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ الْحَرُونَ مُسْلِمًا
كَتَبْتُ وَأَوْلَا حَبِّ شَاكِرٍ طَبِيبُهُ لَوْ قَالَ شَخْصِي ذُو خَطِيءٍ مُسْلِمًا
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ رَهْضًا بِبَابَةِ بَجْرِ سِلْعٍ وَالْعَبْقُ مُسْتَمًا
فَمَلَى بِالنَّفَالِ ذَلِكَ جَارًا هَيْلَهُ فَلَمْ يَمْ هَوَى فِي حَيْثُ الْعَلَبِ جَمًا
وَبَيْنَ نِيَّاتِ الْوَدَاعِ إِلَى قُبَا لَطْفِي أَسْرَارًا بَتُّ أَنْ تَكَلَّمَ
وَبِالْحَرَمِ الْمَأْمُونِ أَسْنَتُ نَشْءَهُ لَا نَسِيَتْهَا أَسْنَتُ سَلَمِي وَكَلَّمَ
وَكَمْ فَاحَ لِي مِنْ طَبِيبِ طَبِيبَةٍ نَعْمَ الَّذِي لَمْ يَلْزَمْ لَمْ يَكُنْ مَعْدَمًا
وَكَمْ حَزَنَتْ مِنْ فَضِيلِ مَسْجِدِ الْحَدِيدِ وَالرُّوضَةِ الرَّقْمِ كَيْلُكَ أَنْعَامًا
أَزْوَاجُ وَاعْدُو أَبْنَاءُ قُرَى وَمَنْبَرُ قُلُوبِ الْوَرَى شَوْفًا بِطَبِيبِ السَّمَاءِ
أَقْوَمَ نَحَاهُ الْمُصْطَفَى وَمَدَامَعِي عَلَى الْخَدِّ جَرَى فَرْجُهُ لَا شَدَّ مَا
وَالْبَلْعَةُ مِنَ السَّلَامِ مَشَافَهَا وَبَا فَوْزٍ مِنْ أَصْحَى عَلَيْهِ مُسْلِمًا
فَلِي كُلِّ يَوْمٍ مَوْسِمٌ مُجَدِّدٌ بِقُرْبِ رَسُولِ اللَّهِ يَتَّبِعُ مَوْسِمًا
لِعَمْرِي هَذَا الْفَحْرُ لَا فَحْرٌ مِنْ غَدٍ شَرَى مَعْرِفَاتِي الصَّاعِبِينَ وَمَشَا
وَلَوْلَا أَهْلًا لِلْوَصَالِ وَأَتَمَّا نَظْفَانِ تَطْفِيلًا فَالْعَيْتُ مِنْهَا

وَجَاوَزْتُ خَيْزَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا أَبَا الْقَاسِمِ الْهَادِي الْعَظِيمَ الْمُعْظَا
 أَعَزَّ الْوَرَى جَاهًا وَأَعَزَّ رَهْمًا وَأَوْشَعَهُمْ حِلْمًا وَأَمْنِيَهُمْ حِمَامًا
 فَلَا بَدَ لَكَ نَفْسِي بِطَبِيبَةٍ غَيْرِهَا أَلَا إِنْ بَوَارَى الْخَدْنِي اعْظُمَا
 وَلَهُ

كَلَبْتُ سَوَاكَ أَمْنًا بِأَغَايَةِ الْمَنَى وَمَالِي فَصَدَّ فِي السُّوَالِ شَوَاكَ
 كَذَا إِنْ أَرَاكَ فَلَا رَدَّ تَفَاوَلًا لَعَلَّ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ أَرَاكَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّا نَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا نُو فِي الصَّدَقِ
 الرَّبِّ الْفَاضِلِ الْأَدَبِيِّ نَوَالِدِينَ أَبْرَهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ
 مُصْعَبِ الدَّمَشَقِيِّ بَلِيغِي بَلِيغِي لِسْطَرِ أَوْجَلِ الْجَامِعِ الْعَقِيبَةِ
 فَضْلِي عَلَيْهِ وَدُفْرِي بَرِيهِ بَشِيعَ فَاسْتَوْنَ قِبَالَهُ الْمَدْرَسَةِ
 الْأَنَابِيكِ جَوَارِثُهُ بَقِي الدِّينِ تَوْبَهُ كَانَ فَاضِلًا فِي النُّجُومِ وَالْعَرَبِيَّةِ
 وَاللُّغَةِ وَلَهُ اسْتِغَالُ تَجَرَّدَ وَهُوَ شَابٌ مَعَ الْفُقَرَاءِ الْيَحْرُزِيَّةِ
 وَسَافِرٍ إِلَى مِصْرَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ دِمَشْقَ
 وَعِنْدَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ وَبُطْنُ السَّيْرِ الْمَلِيحِ فَمِنْ شَعْرِهِ مَا كَتَبَهُ
 إِلَى الْأَمِيرِ عَلِيِّ الدِّينِ الدَّوَادَارِيِّ

هَلْ شِمْتُ بِالْشَامِ بَرِّقَ لَدَخٍ مِنْ أَصْنَمٍ عَلَى الْمُقَطَّمِ مِنْ شَوْفَى إِلَى الْعِلْمِ
 وَمَنْ لِي بَيْنَ وَادِي النِّسْرِ بَيْنَ الْبَيْضِ الْبَيْضِ بِالْأَصْنَانِ وَالسَّلَامِ

أحمد بن

طورا على حابني ثوراينا شيد في ورن الحجام بالآ شجاع والنعيم
بردا بابا بلاد الشيم ونازة حول باناس فابضه بحري الى الغوطة الفجا بلا قدم
وفي المغاسم انهار جداولها بحري الى الغوطة الفجا بلا قدم
وحنسن ربو شامع فضل معبد هاجاب فيه دعا دلع وشمس
ومن زباد مرقم مينة طهرت الاربازده في حنسنها فكم
مواطن هي مرأي ومرتبي ودار الهوى واخواني وملتشني
كم قد قطعت بها والدار جمعا من صفو غنيس طب الوصل شيم
منازل شبيه الجباب منظرها ان لم يكن بالما فيها من النعم
لكنها تشك شوقا اضربها الى امير كئين الجود والكرم
ومن شجرة يدخ الصاحب في الدين توبه
ايا قلب مهلا اضربك الوجد ولا الوصل بسلبك الغرام ولا الصد
ولا ان دنت دار يفارقك الهوى ولا شيطيع الصبر ان شغل البعد
وان لاخ برق بث لهفان خائفان وعضوا شياقا بالاسير اذ
ونهم طورا ثم نخذ نازة غراما لمن ضمت نهامة اذ نجد
وان فاضق مع العن زدت توفا فمن اداى ما يزيد به الوفا
وصبوا اذ اهبت ضبا جارية وبكي لبغيد الحام اذ اشك
ونرا ح ان فاج الحما ونبش لا مستكر ان عطر البان والرند

وَنَائِدٌ فِي الْأَصْبَاحِ بِالشُّغْمِ وَالْبُكَاءِ وَحَلَوِ الْأَمْسِاجِ لَكَ السَّهْدُ
 وَرَءَاكَ مَنْ قَدْ خَانَ عَهْدًا وَمَوْتًا وَإِنْ كَانَ لَا يَرِيكَ الْوَدَّ وَالْعَهْدُ
 قَدْ عَزَّ ذِكْرُ بَنَاتِ الْغُورِ وَعُدُّ إِلَى مَدْحِ نَفْسِ الدِّينِ بِخَدْمِكَ السَّعْدُ
 وَفِي سَهَائِلِهَا نُوفِي الْعَدْلُ نَفْسُ الدِّينِ اسْتَعْلَى بِنِ الْوَدَّ شَمْسُ الدِّينِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ صَدَقَةَ الْإِمْرَانِي الْأَصْلُ الدِّمَشْقِيُّ الْمَوْلِدُ بِدَارِهِ
 بِدِمَشْقٍ وَدُفُنَ بِقَاسِيُونِ كَانَ أَحَدَ الْعَدُولِ لِقِيمِ الْأَمَلِ دَوْلِ
 نَظَرِ الْأَيَّامِ مَدَّةً وَكَانَ لَهُ ثَرَوَةٌ وَدُنْيَا وَسَعَةٌ وَأَوْفَتْ دَارُهُ
 دَارَ حَيَاتٍ وَأَوْفَتْ عَلَيْهَا جَمِيعُ أَمَلَاكِهِ وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْبَغْيِيشِيَّةَ
 فِي الْكُفَيْتِينَ قِبَالَةَ قَلْبِ سَارَةِ الْفَنَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَفِي سَهَائِلِهَا نُوفِي عَنِ الدِّينِ أَرْزَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَانِي وَصَلَّى عَلَيْهِ
 تَجَامِعُ دِمَشْقٍ وَدُفُنَ دَاخِلَ دِمَشْقٍ عِنْدَ مَشْجَدِ ابْنِ فَرْدُوسٍ مِنْ
 نَوَاحِي مَادَنَةِ فَرُوزِ وَكَانَ أَمِيرًا كَبِيرًا قَبْلَ الْفَتْحِ مِنْ الْأَخْلَاقِ
 وَرَسَمَ لَهُ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ أَنْ لَا يَرْكَبَ بَسِيفٌ بَقِيَّ أَكْثَرِ مِائَةِ عَشْرٍ
 سِتِينَ لَا يَرْكَبُ بَسِيفٌ وَهُوَ أَحْوَالُ امْرَأَةٍ عَلَا الدِّينَ الْحَاجَّ طَبِيرِ
 الْوُزَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي سَهَائِلِهَا نُوفِي الشُّغْمِ الصَّاحِبُ الرَّاهِدُ
 الْوَزَعُ الْخَاسِعُ النَّاسِكُ نَجْمُ الدِّينِ الْحَمِيدِ ابْنِ الْمَعْرُوفِ بَشَارُوتُ
 كَانَ رَجُلًا جَلِيلًا كَبِيرَ الْعَدْرِ كَانَ فِي مَسْجِدِ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَمُرُّ بِكَ ذَلِكَ

وَنَزَّهَدَ وَكَانَ لَهُ كِرَامَاتٌ وَمُكَاشَفَاتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِي

السَّيِّئَةُ السَّابِقَةُ وَالشَّيْعُونَ وَالسَّيِّئَةُ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّيِّئَةُ وَانْخَلِيفَةُ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ وَسُلْطَانِ
الدِّيارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ جِسَامِ الدِّينِ لِأَحْمَدَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ. وَصَاحِبِ حِجَاهِ الْمَلِكِ الْمُطْفَرِّقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدَ
ابْنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمَلِكِ الْمُطْفَرِّقِيِّ مُحَمَّدَ بْنِ ثَقِيِّ الدِّينِ عُمَرَ
وَصَاحِبِ مَا رَفَعَ مِنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدَ الدِّينِ غَازِي ابْنِ الْمَلِكِ الْمُطْفَرِّقِيِّ
الْأَرْنَغِيِّ. وَهَلِكِ الشَّارِعَازَانَ بَنِي أَرْغُونَ بَنِي أَبِغَانَ هَوْلَاكُو. وَصَاحِبِ
الْبَيْتِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ هَزَرَ الدِّينِ دَاوُدَ بْنِ الْمَلِكِ الْمُطْفَرِّقِيِّ شَمْسِ الدِّينِ نُوشَفِ
ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِي بْنِ شَوْل. وَنَائِبِ السَّيِّئَةِ بِالدِّيارِ الْمَصْرِيَّةِ الْأَمِيرِ
سَنَفِ الدِّينِ مِنْكُوتَمَرِ الْجِسَامِيِّ. وَنَائِبِ السَّيِّئَةِ بِدِمَشْقِ
الْأَمِيرِ شَيْخِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَنْصُورِيِّ. وَالْقَضَاةَ. قَاضِي الْقَضَاةِ
أَمَامَ الدِّينِ الْفَرُوقِيِّ الشَّافِعِيِّ. وَقَاضِي الْقَضَاةِ جِسَامِ الدِّينِ
الرَّازِي الْحَنْفِيِّ بِالدِّيارِ الْمَصْرِيَّةِ وَوَلَدُهُ جَلَالُ الدِّينِ يَهُوْبُ عَنْهُ
وَقَاضِي الْقَضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ الرَّدَاوِيِّ لِلْمَلِكِيِّ. وَقَاضِي الْقَضَاةِ
ثَقِيُّ الدِّينِ شَلِيمَانُ الْجَبَلِيُّ. وَخَطِيبُ الْجَامِعِ قَاضِي الْقَضَاةِ بِالدِّينِ
ابْنِ حَمَاعَةَ. وَشَادُ الدَّوَاوِينَ الْأَمِيرِ شَيْخِ الدِّينِ جَاغَارِ الْجِسَامِيِّ

124
وَوَالِ الْبَرِّ عَمَّ الدِّينُ الْحَاجِّي. وَوَالِ دِمَشْقَ عِمَادِ الدِّينِ ابْنِ النِّشَاطِ
وَالْوَزِيرِ تَغِي الدِّينِ تَوْهِيهِ التَّكْرِي. وَنَاطِلِ الدِّينِ ابْنِ أَمِينِ الدِّينِ ابْنِ
هَلَالٍ. وَوَكِيلِ بَيْتِ الْمَالِ تَحْمِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي الطَّيْبِ. وَنَاطِلِ
الْحِرَانِ فِي الدِّينِ ابْنِ الشَّيْخِ جِي. وَمُجَلِّسِ دِمَشْقَ ابْنِ الدِّينِ
يُوسُفَ الرُّومِي. وَنَاطِلِ الْجَامِعِ عَزِ الدِّينِ ابْنِ قَاضِي الضُّعَا ه
بُحْيِ الدِّينِ ابْنِ الزَّكِيِّ ه **ذِكْرُ الْجَوَادِ** فِيهَا
خَرَجَ مِنْ مِصْرَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ ابْنُ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فَلَاوُونَ إِلَى الْكُرْكُ فَأَقَامَ فِيهَا ذِي
حِجْدٍ مِنْهُ الْأَمِيرُ حِمَالُ الدِّينِ ابْنُ أَوْسٍ الْمَنْصُورِي اسْتَأْذَنَ الدَّارَ
وَفِي شَهَادَةِ شَهَادَةِ الْإِذْنَ كَانَ أَبْدَاءُ الرُّوكِ وَالشَّرْعُ فِي
أَجْزَاءِ الْأَمْرَاءِ وَالْمُعْذِمِينَ وَأَجْنَادَ الْخَلْفَةِ وَشَأْنِ الْعَسَاكِرِ
بِالدَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ ثَامِنَ رَجَبٍ فَرَّقَ الْمَثَالَاتِ عَلَى
الْمُعْذِمِينَ وَالْيَوْمَ الْعَاشِرَ شَرَعَ تَأْيِيبُ السُّلْطَانَةِ سَيْفِ الدِّينِ
مَنْكُومُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ثَمَّ الْمَثَالَاتِ عَلَى الْخَلْفَةِ وَالْحَرِيَّةِ وَحَمَالِيكِ
السُّلْطَانِ وَكَانَتْ الدَّيَارُ الْمِصْرِيَّةُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ قَرْيَةً طَائِفًا
أَرْبَعٌ قَرَارِيطُ لِلْسُّلْطَانِ وَلِلْكَلَفِ وَالرَّوَابِثِ وَغَيْرِهِ وَمِنْهَا
عِشْرُونَ قَرْيَةً لِلْأَمْرَاءِ وَالْأَطْلَافِ وَالزَّيَادَاتِ وَمِنْهَا

عَشْرَ قَرَارِيطٍ لِلْجَلْفَةِ فَأَحْضَرَ الْكَاتِبَ وَأَمَرَ هُمْ أَنْ يَكْفُوا الْأَمْرَ
وَالْجَنْدَ بِعَشْرِ قَرَارِيطٍ فَكْفَوْهُمُ بِعَشْرِ قَرَارِيطٍ وَزَادُوا الَّذِينَ يَنْصُورُوا
مَعَهُمْ قَرَارِيطَ أُخْرَى وَبَقِيَ لَهَا عَشْرُ قَرَارِيطٍ فَأَتَقُوا قُلُوبَ السُّلْطَانِ وَتَكُونُ
وَكَانَ فِي قُلُوبِ الْأَمْرِ مِنْ ذَلِكَ هُمْ عَظِيمٌ فَأَنْعَمَ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ
بِمَلِكٍ زَيْلِدِينَ وَبَقِيَ الْخَلِيشُ ضَعِيفٌ لَيْسَ لَهُ مَا يَقْوِي بِهِ الْعَاجِزِينَ
وَفِيهَا تَوَلَّى الْوَزَارَةَ مَا لَدَى نَارِ الْمَضْرِبَةِ الصَّاحِبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
الْخَلِيلِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا فَعَمِيَ أَوَّلُ مُبَاشَرَتِهِ ضَادَ زَاخِجَابِ
الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ الْأَعْمَشِ وَتَبِعَهُمْ وَطَلَبَ اسْتِئْذَانَهُ بِدَرْزِ الدِّينِ
كَبِ كَلْدِي مِنْ دِمَشْقٍ إِلَى مَضْرُوعِ الْحَوْطَةِ عَلَى مَوْجُونَ وَفِيهَا
دَخَلَ إِلَى دِمَشْقٍ الْأَمِيرُ عَلِيٌّ الدِّينُ الدَّرَوَادَارِيُّ وَكَرِهَتْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ
الْأُمَرَاءِ وَالْخَلِيشِ الْمَضْرُوبِ مَنُوحِينَ إِلَى جَلْبِ وَلَدَنَ لَكَ عَشْرُ حِمُصِ
وَحِمَاهُ وَجَلْبِ وَتَوَجَّهُوا جَمِيعُهُمْ إِلَى بِلَادِ سَيْسِ وَوَقَعَتْ
الْبَطَانَةُ بِأَخَذِ ثَلَاثَةِ مَلِكٍ وَفِيهَا ضَرَبَ الْبَشَارِ بِأَخَذِ
فَلَحَهُ مِنْ عَشْرِ وَاسْتَشْهِدَ عَلَيْهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طَغُصْبَا
النَّاصِرِي لَهُ وَفِيهَا وَصَلَ الْمَلِكُ الْمَشْغُورُ بِخَيْرِ الدِّينِ حَضَرَ
ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ مِنْ بِلَادِ الْأَشْكِيرِ إِلَى الدِّيَارِ
الْمَضْرُوبَةِ وَالنِّعَاءُ السُّلْطَانِ فِي الْمَوَكِبِ مُلْفَاءً عَظِيمًا وَكَانَ مَعَهُ

نَغَايَةِ الْأَكْرَامِ وَطَلَبَ مِنَ السُّلْطَانِ التَّوَجُّهَ إِلَى الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ
 وَوَقَعَتْ بِطَائِفَةِ إِلَى مَشَقٍّ أَخَذَ قُلْعَةً جَمِيعُهَا وَقُلْعَةً
 نَجْمَهُ مِنْ بِلَادِ سِنْدِسٍ وَهَمَّ فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْخَصَائِفِ
 فَدَفِنَ الْبَشَائِرَ عَلَى أَبْوَابِ الْأَمْرَاءِ وَبِالْقُلْعَةِ وَوَصَلَ إِلَى مَشَقٍّ
 وَشَوَّلَ صَاحِبَ سِنْدِسٍ وَتَوَجَّهَ إِلَى مِصْرَ وَفِيهَا أَمْرٌ وَاحِدٌ لِلدُّنَى
 الْمَطْرُوحِ طَبْلَانَاهُ وَوَصَلَ إِلَى مَرْجَشَامِ بْنِ لَاحِظٍ وَبَكْمِشَرَ
 السَّلْجُودِ الرَّطَّاهِرِيِّ مَتَوَجِّهِينَ إِلَى حَلَبٍ فِي بِلَادِ الْأَوْدِ فَارْسِ
 وَوَصَلَ الْحَجَّزَ إِلَى مَشَقٍّ بِمَشَقِّكَ الْأَمِيرَ عَمَّالِ بْنِ أَبِيكَ الْحَمُورِيِّ
 بِالْقَاهِرَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَاجْتَا طَوَاعِي جَمِيعِ مَوْجُودٍ وَفِيهَا
 عَلِيمُ الْبَلَحِ بِدِ مَشَقٍّ وَغَارَتْ الْأَعْيُنُ وَالْأَبَارُ وَهَلَكَ أَكْثَرُ
 الْمَزْدَرِغَاتِ وَتَبَشَّتْ الْبَشَائِرُ وَالْأَشْيَارُ وَفِيهَا
 قَبَضُوا عَلَى نَهْالِ بْنِ ابْنِ الْحِجْلِيِّ نَاطِلِ الْحَبُوشِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَخَذَ بِأَخْطَاهُ
 بِأَلْفِ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ وَطَلَبَ مِنْ مَشَقٍّ عَمَّالِ بْنِ ابْنِ الْمُنْدَرِ
 الْحِجْلِيِّ قَوْلَهُ مَوْضِعُهُ وَحَجَّ بِالنَّاسِ مِنْ مَشَقٍّ إِلَى مِصْرَ
 عَمَّالِ بْنِ أَبِيكَ الطَّوِيلِ وَمِنْ الدَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ طَعْنِي الْأَشْرَافَ
 وَحَجَّ أَخْلِيفَتَهُ الْحَاكِمَ وَأَوْلَاهُ دَعَا عَطَاةَ السُّلْطَانِ سَبْعِينَ
 أَلْفَ دِرْهَمٍ وَحَجَّ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُسْتَعْوِدُ حَضَرَ ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكُ الْكَافِرُ

فِي كَثْرَةِ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

سرقھانہ

وَالْهَيْبَةُ وَلَهُ مَكَانُهُ عِنْدَ النَّاسِ وَكَانَ النَّاسُ يَكْرُمُونَهُ
 وَيَتَّبِعُونَ بِهِ وَيَقْصُدُونَ زُؤُونَهُ وَكَذَلِكَ أَرْبَابُ
 الدَّوْلَةِ وَجَاوَزَ الثَّمَانِينَ مِنَ الْعُمَرَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
 تُوْفِيَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْمُحَقِّقُ الْعَارِفُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ
 ابْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ الْأَبِي بَقْرَةَ الْمُرَّةَ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْمُرَّةَ وَحُلَّ
 إِلَى مُقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ وَدُفِنَ بِهَا إِلَى جَانِبِ قَبْرِ الشَّيْخِ شَمْلَهُ وَحَضَرَ
 جِنَازَتَهُ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ وَالْقُضَاةُ وَالرُّبَّابُ الدَّوْلَةُ
 وَجَمِيعُ الْأَعْيَانِ وَعَمَلُ عَمَرَاهُ خَائِفَاهُ الشَّمْسُ صَاحِبُ
 وَكَانَ شَيْخًا حَلِيلًا كَبِيرًا فَاضِلًا كَبِيرًا الْعِلْمِ وَلَهُ نَصَانِيْفُ كَثِيرَةٌ
 وَدَرَسَ بِالرِّيِّ وَتَوَلَّى رِئَاسَةَ النِّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ وَخَلَّ
 إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَدَرَسَ بِهَا وَشَافَرَ إِلَى الْحِجَازِ وَجَاوَزَ بِمَكَّةَ
 مَدَّةً ثُمَّ قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ فَتَوَلَّى رِئَاسَةَ الْعُرَالِيَّةِ بِبَغْدَادَ الْخَطِيبِ
 مُحْيِي الدِّينِ بِالْحِجَازِ ثُمَّ شَافَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَاسْتَنْابَ الشَّيْخُ
 شَمْسُ الدِّينِ أَمَامَ الْكَلَّاسَةِ فِي رِئَاسَةِ الْعُرَالِيَّةِ فَكَانَ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ
 تَوَلَّى مَشِيخَةَ السُّبُوحِ وَخَطَبَ عِنْدَ الشُّجَاعِي حَيْثُ كَانَ حُلَسَةً
 فَوْقَ مَنبِهِ وَإِذَا حَضَرَ عِنْدَهُ لَا يَكَادُ يَسْتَغْلِبُ بَعْرَهُ وَعَادَ قَدِمَ
 إِلَى دِمَشْقَ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَحَائِشِ الْعُلَمَاءِ الْفُضَّلَاءِ

وَلَا يَدْخُرُ شَيْئًا وَلَا يَمْسُكُ بِيَدِهِ نَفَقَهُ وَمِمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
بَنُ جَامِكِيَّةٍ وَغَرَّهَا بِفَيْسَلَمَهَا مَلَامِيذُهُ وَنَفَقُونَ عَلَيْهِ وَلَا
يُجَابِسُهُمْ وَهُوَ الَّذِي غَنَاهُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ بِقَوْلِهِ
بِتُ فَبَاتَ الطِّيفُ لِمُسْعَدٍ أَمْسَحَ لِحْنَهُ خَدَّكَ بَكِي
وَطَلَّمَا جَاءَ وَلَهَّارُ قَدِّهِ فَمَالَ عَنْهَا سَيْفُ جَفْنَيْكَ
وَلَوْ أَخْلَا نَجَامُ اللَّوْنِ فِي الْأَيْدِ بِغِيٍّ عَنْ رُقَيْتِكَ
نَفَرْنَا مَا كَانَ مِثْلَ الصَّبَا يَعْطِفُ أَنْ مَلَتْ عَطْفُكَ
فَلَا رَعَا اللَّهُ حَمَامُ اللَّوْنِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى الْأَيْدِ بَكِي
رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَغَضَا عَنْهُمَا هُ وَفِيهَا ثَوْنِي الشَّيْخُ الْفَاضِلُ
عَرِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُمَانَ الْبَابُضِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْبُخْلِيِّ
خَاتَمُ السَّمِيعِ صَاطِي كَانَ خَازِنَ كِتَابِهَا وَعِنْدَهُ فَضْلَةٌ بَامَّةٌ
وَأَسْتَعَالَ وَتَطْمَحِيشٌ فَمَنَّهُ وَقَدْ كَفَّ بَصَرُهُ ثُمَّ
فَعَدْتُ فِي مَنْزِلِي خَيْرِنَا أَبْكِي عَلَى نَوْرِ عَيْنِي
عَانَدَنِي الدَّهْرُ فِيهِ حَتَّى فَرَّقَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي
وَبَانَ عَصْرُ الشَّبَابِ عَنِ فُتُوحِ ابْنِي لَقَدْ دَهَنَ
وَقَالَ — خَمْسَ أَسْنَانٍ الْخَلْجِيُّ هُ
أَيَاغَاثًا عَنْ نَازِلِي وَهُوَ جَاضٍ وَبِأَمْنٍ بَرُّ رُوحِي فِي هَوَاهُ أَخْلَطُ
وَمَا مَنَ عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ أَجَادِرُ

127
عَلَى دَمْعٍ عَلَى عَيْنِي مِنْ فِرَاقِكَ نَاطِرٌ نَرَفَرُهُ أَنْ لَوْ نَرَفُهُ الْمَحَاجِرُ
أَقُولُ وَقَلْبِي لِلْهَمِّ وَمَجَالِسُ
وَقَدْ عَنِّي عَنِّي مَذْهَبُ الْمَوَاسِنِ
وَعُصْنُ الصَّبْرِ تَحْدُ النَّظَارَةَ بِأَلْسِنِ
قَدْ بَشَّرْتُكَ رُبَّ الصَّبْرِ تَعْدُكَ دَارُشُ عَلَى أَنْ فِيهِ مِنْ الشَّوْنِ عَائِنِ
فَكَرْتُ مَسْعِدِي فَمَا أَعَانِي وَنَاصِرِي
وَرُوحُ قَدْ لَكَ النَّفْسُ بِالْغُرْبِ خَطَرِي
فَإِنِّي وَإِنْ أَمْسَيْتُ فِي لَحْظِ هَاجِرِي
بِمِثْلِكَ الشَّوْنُ الشَّدِيدُ لِنَاطِرِي قَاطِرٌ وَأَجْلَالٌ كَأَنَّكَ حَاضِرِي
أَكُنْ وَجَدِي فِيكَ وَالِدُ دَمْعٍ فَاضِحِي
وَأَنْتَ بِأَسْبَابِ الرِّضَا غَيْرُ مَا يُحِي
وَإِخْفِي الَّذِي الْفَاءُ مِنْ كُلِّ نَاصِحِ
وَإِطْوِي عَلَى خَرِّ الْغَرَامِ حَوَالِي وَاطْهَرِي عَنكَ لَذَّةَ وَصَائِرِي
فَكَ بَشَّرْتُكَ فَارِجَ مَغْرَمَاتِكَ هَلْ بِمَا
يَكُنُّ عَصَا لَاحِ عَلَيْكَ وَلَا بِمَا
يَقُولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ قَدْ ضَلَّ سَاجِدًا
عَجِبْتُ لِحَالِ تَعَبْدِ النَّازِدِ أَيْمَا خَدِّكَ لَوْ يَحْجِرُ فِيهَا وَهُوَ كَافِرِي

لَقَلِي

عَجِبْتُ لِمَدَى كَيْفَ بَحَنُوا وَيَحْذَرُ
عَلَيْكَ وَقَدْ أَظْهَرْتَ مَا لَسْتَ تَضْمُرُ
وَعَرَفَ الْهَوَى وَلِجَبِّ عِنْدَكَ مِنْكَ
وَأَعْجَبْتُ مِنْ ذَا أَنْ طَرَفَكَ مِنْكَ يُصَدِّقُ فِي آيَاتِهِ وَهُوَ سَاحِرُ
أَمَّا كُلُّ الْمَجَاسِينِ فَدُحَيَّوِي
أَجْرُنِي فَإِنِّي نَاجِلُ الْجَسَمِ وَالْعُيُوفِ
لَأَنْ لَمْ تُصَلِّني فَلْتُ مِنْ لَاجِئِ الْجُوفِ
أَلَا يَا هَوَى قَدْ أَرَأَيْتَ دُمِي الْهَوَى فَهَلْ أَضْبِلُ إِلَّا غِنَى الْخَلِيقِ يَا بَرُّ
سَبَّأَنِي عَزَائِي بِالْعِرَاقِ خِيَامَهُ
بَدَّ نَحْوَ الْمَعَانِي يَا بَلِي كَلَامُهُ
لَوْ أَحْظَتُهُ نَصِي الْحَشَا لَا سَهَامَهُ
وَمَذْخَبُ رُؤْيَايَ أَنْ غُصِّنَا قَوَامَهُ نَبَغْتُ أَنْ أَلْبَسَ مِنِّي طَائِرُ
وَلَا يَمَاءَ فِيهِ أَلْتَنِي بِزُورِهِمْ
وَطَنْتُ بَأَنِي فِي أَلْهَوَى اسْتَشْشَرْتُهُمْ
فَهَلَّتْ لَهَا وَالنَّفْسُ جَدِيدٌ وَرَهَا
يَرُودُ لِعَيْنِي أَنْ تَغْضُ غَدِيرَهَا إِذَا انْشَدْتُكَ كَأَنَّكَ لَيْلُكَ
وَلَمَّا بَدَأَ الشَّاعِرُ الْعِدَّةَ مِنْهَا

الحوار

وَأَضْحَا عَلَى مَضْفُولٍ خَدَّيْهِ قَدْ نَمَا
تَمَلَّتْ مِنْ وَجْدِي بِهِ مِثْرَ نَمَا
وَمَا اخْضَرَّ ذَاكَ أَخَذَ بِنَا وَأَنَا لَكثرة مَا شَفْتُ عَلَيْهِ الْمَرَارُ
وَقَالَ — أَيْضًا

مَا فِي غَرَامِي يَا أَهْلَ الْبَحْرِ اشْكَاكَ يَا صَبَاحَ إِذَا مَا لَمْ فِي النَّاسِ اشْكَاكَ
هَمُّ الْأَلَى لَا طَفَوْنِي فِي مَجْنَنِهِمْ حَتَّى إِذَا مَلَكُونِي فِي الْهَوَى ضَالُوا
خَالُوا عَنِ الْعَهْدِ مُدَّ شَطَطُ الْمَرَارِ بِنَا وَجَالَ وَجْدِي وَمَا جَالَ بِنَا
وَعَادَ رُونِي قَبْلًا يَوْفَرُ بَيْنَهُمُ وَالْبَيْنُ لَا شَكَّ لِلْعُشَاةِ قَالُوكَ
رَوْحِي الْفَدَا لَهْمُ مِنْ حَبْرَةٍ رَجَلُوا عِنْدَ أَرْهَمِ وَهُمْ فِي الْقَلْبِ نَزَاكَ
كَاتِبَ اشْتَهَارِي وَذَلِكَ فِي مَجْنَنِهِمْ وَلَذَلِكَ حَتَّى قَالَ النَّاسُ كَمَا قَالُوا
لَا أَطْلُبُ الْعَنُوفَ مِنْ رَوْعِ الْغَرَامِ وَلَوْ حَمَلْتُ فِيهِ مِنْ الْأَثْقَالِ أَتَقَالُ
كَيْفَ السَّبِيلُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْ بَيْنُنَا فِي سِرْطَانِي لَهُ فِي خَدِّ خَالُ
مُسْتَعْرِبٌ مِنْ بَيْنِ الْأَشْرَافِ ذِي هَيْفٍ كَالْفَضْلِ لَكِنْ عَلَى الْعُشَاةِ
كَمْ لَا مَنَى لَهُ فِيهِ فَطَلْتُ لَهُ دَعَا الْمَلَامُ وَقُلْتُ كَيْفَ أَجْنَالُ
وَقَالَ — أَيْضًا

أَرْجَمَ أَسِيرًا فِي الضَّبَابَةِ عَاثِي حَسِيرًا أَنْ مَغْرَى لِلْهُمُومِ نَعَا
قَرَحَ الْبَحْرُونَ مَسْهَدًا ذَا الْوُعَاةِ وَلَهُ الْقَوَى تَبَسُّمٌ يَدْمِغُ قَانِي

لِيَاكَ

مَيَانُ

فَكَتُّ بِهِ أَيْدِيَ النَّوَى وَتَحَكَّمْتُ مَذْعَبَتْ فِيهِ لَوَائِحِ الْأَجْرَانِ
يَا مَنْ تَمَلَّكَ مُبْجَى رَفْعًا فَلْيَحْتَسِدْ وَحِفْكَ مِنْ صُدُورِكَ فَاثِي
فَكَتُّ بِهِ أَيْدِيَ النَّوَى وَتَحَكَّمْتُ مَذْعَبَتْ فِيهِ لَوَائِحِ الْأَجْرَانِ
يَا مَنْ تَمَلَّكَ مُبْجَى رَفْعًا فَلْيَحْتَسِدْ وَحِفْكَ مِنْ صُدُورِكَ فَاثِي
وَالْقَوْمُ مِنْكَ هَجْرٌ نِيَّ وَجَفَوْنِي وَحَيَاةٌ وَجْهَكَ قَدْ جَا أَجْفَانِي
هَذَا وَلِي كَبِدٌ نَذْرٌ مِنْ الْجَوَى وَمِدَامِعٌ كَالْعَارِضِ الْهَاسِ
أَفَمَا تَرَوْا لِمَعْرَمٍ قَالِ الْوَعْدَ بِغَدْرِكَ مِنْ أَرَايَ وَمِنْ غَضَبَانِ
بِهِ كَيْفَ يَشِيءُ فَإِنْ يَعْلَمُ أَنَّ نِيَّ الصَّبَابَةَ مَيْتَ السَّلَوَانِ
وَقَالَ

كَلَامُكَ أَعْلَى الشَّعْرِ فِي صَبْرٍ نِيَّ لَهُ الْحَاشِيَةُ عَبْدُ
وَأَقَامَ الْعَذَارَ فِي لَحَبٍ عَذْرِي وَارَانِي غِي الصَّبَابَةَ رُ شَدَّ

وَقَالَ

قُلْتُ يَوْمًا لِمَنْ أَحْبَبْتُ وَقَدْ وَكْتُ مَلَا جَانَهُ وَغَابَ الرَّقِيبُ
ذَهَبْتُ دَوْلَةَ الْحِمَالِ وَمَا كَانَ لِعَبْدٍ الْغَيْرُ فِيهَا يَضِيبُ
رَحِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَيَّانَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا لَوْ فِي
السَّيِّحِ الْأَمَامِ الرَّاهِدِ الْقُدْوَةِ الْعَارِفِ شَهَابِ الدِّينِ أَبُو
الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ حِمَالِ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَعْمُورِ الْمُقَدِّسِي

بِإِذْنِهِ

الجبلي المشهور وشفيق المنامات بدمشق وقد فرمها بران الصغير
وكانت جنازة حيلة مشهورة خرج فيها نائب السلطنة
والقضاة والحكام والأكابر وكان مفردا في تعبير المنامات
للتائب ويحكون عنه العجايب والغرائب بحيث يقول للشخص
جميع ما جرى له من أول عمره إلى حيث جاء وما في نفسه مخبوا
وأول ما يقص عليه المنام لا يفتره له حتى يستنويه وخلافه
على ملازمة الصلوات وكان من عجايب الزمان كثير الصوم
والصلاة والأدب والاعتدال إلى بعد العشاء الآخرة ولا يكلم
أحد من الناس وكان له أهوال وأحوال رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ العالم للعامل الصالح العارف الراحل
أبو الحسن بن الشيخ العارف الراحل عبد الله بن الشيخ القندوه
غائب عن علي بن أبيهم المحدث شي وقد فرمته الشيخ الجليل الكبير
عند الأرموى فشفق فاستبشرون كان رجلا صالحا كثير السكون
والنفس خشن المحاضرة لطيفا متواضعا خيرا شريفا عند الناس
وعقبه وله نظم حسن فمن ذلك
حتى الدمار فانت أول قادم واسأل بها عن عهدك المتفادم
وحباثكم ما بعث روي فيكم وبذلها إلا لا مني لازم

هذا هو الشيخ العارف الراحل أبو الحسن بن الشيخ العارف الراحل عبد الله بن الشيخ القندوه

ابجيتكم واهبهم من فرحي بكم فكاننا ابكي تبغري يا سيم

وقال

هي النظره الا ذل جرث في مفاصل شغلنا بها في الحب عن كل سافل
واصنحت في ليل حليف صباية شؤوني لا تحفي على كل عاذل
انزه طر في ان يرى في خيامهم ستواها وشعبي عن خدث العادل
واكنم ما من من هواها ولم ازل انزه طر في بين ملك المنازل
سلام على تلك الخيام واهليها ومن خل قنفا من بغير وراجل
اشكان ذال الحي ان رجليه نعلت بحب ضل من الحامل
سالك ردد والى فواء فانه مساع لا تام الحياه الفلابل
احسن اننا بالحيف ان دام هجركم ولم نسبحو الي منكم بالبو اصل
الا فاعثوا الى من حياكم رساله يكون الى قلبي احب الرسائل
ولا تبعثوهم في التسميم فاني اغار عليها من لسيم الاصابل

وقال

حيث المطن الى تحذ وشاكها فلي تجدي وايات الحمى شجن
واقف السلام على اهل الخيام ففي تلك الخيام فواد الصب من بين
منازل الاليس من سليل وكاظمه فانزل بها فني نعم الدار والوطن
اجباب قلبي الى كم ذا الجليله بكم وقد غابت عنه الطيف والسن

خبروا

تَحْكُمُوا كَيْفَ شِئْتُمْ لَا عَدِ مِنْكُمْ فَكُلَّ شَيْءٍ أَنَا فِي مِنْكُمْ حَيْثُ
وَقَالَ

يَا حَبِيبِي حَزَنَتْ بُلْبُلِي كُلَّهُ مَا حَبِيبِي لَوْ عَلَيَّ شَيْءٌ
كَيْفَ بَقِيَ لِي قُوَادٌ فِي الْحَشَا وَهَوَاكُمُ فِي الْحَشَا يَكُونُ بِهِ
يَا مَنْ رَضِيَ اللَّحْظَ دَاوَى مَرْضَى بَدَ وَاءِ الْوَصْلِ أَوْ صَفَى
يَا نَذَمِي قَدْ جَدَّ رَأْحِي مِمَّا رَاحَ الرَّاحُ وَاهْلَاهَا إِلَى
وَإِذَا عَنَنْتَ عَنِّي بِاسْمِهَا دَاعِدًا فَلَنَّهُ فِي مَسْمَعِي
وَاعْنَتُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا شَرَّهَا فَبَشِّرِ الرَّاحَ بِطَوِي

كَيْ
لِي دَوَى

الْوَفَى

وَقَالَ

مَا لَسَمَاءُ الْأَصَالِ لَا تُخْلِ عَلَى الْمُحِبِّينَ بَرْدَ السَّلَامِ
تُخْلِ مِنْ حَيْثُ نَبَّ الْهَوَى وَبَلَغَ شَوْقِي لَا هَلْ الْخَبَامِ
قَوْلِي لِمَنْ أَهْوَى بِحَقِّ الْهَوَى يَا مَنْهُيَ الصُّدُ عَلَيْهِ السَّلَامِ
يَا جِيرَهِ الْحَيِّ إِلَيْكُمْ وَكَمْ تَشْتَعِلُ الْقَلْبُ بِنَارِ الْغَدَامِ
وَحَفْظِكُمْ يَا سَائِي طَبِيبَةً وَمَنْ يَمُّ عَظَمَ ذَاكَ الْمَقَامِ
أَيُّ لَاهَوَى اللَّوْمِ فِي جَبَلِكُمْ لَعَلَّ حَرِي ذِكْرِكُمْ فِي الْمَلَامِ

وَقَالَ

ذَسْتُولُ اِيْحِي هَلْ اَنْتَ عَنِّي بَلِّغْ رِسَالَةَ مَحْسِنًا اِلَى ذَا لِدِ الشَّعْبِ
وَهَلْ اَنْتَ لِي تَوْمًا هَبْنِ عَلَيِّ الْهُوَى وَهَلْ مَسْعَدًا مَسْعَدًا لِلْوَالِهَةِ
عَرَبِيًّا بِأَكْثَرِ اِيْحِي وَحَبَابِكُمْ وَحَبِيبِي مَسْنَا فِي مَجْهَلِكُمْ حَبِيبِي
لَذِكْرِكُمْ فِي الْقَلْبِ اِيْحِي مِنْ الْمَنَى وَذِكْرُ سَوَاكُم لَا يُسْرِبُهُ قَلْبِي
نَزَلْتُمْ عَلَيِّ الْوَادِي فَطَابَتْ رَجَابُهُ وَطَابَتْ اِيْحِي مِنْ ذَا لِدِ الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ
وَحَبِيبِي بَيْنَ الْعَصِيِّ وَجَاوِزِ فَرَسٍ مَطَامِنَا اِلَى الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ
وَهَبْتُ عَلَيَّ اَكْرَبَ السَّمَاءِ نَفْحَةً فَاصْحُوا اسْكَارِي حَبِيبِي عَلَيَّ الرَّحْبِ
فَاَنْ زُرْتُمْ بِي مَا صُنْتُ مَا زُرْتُمْ وَاَنْ ذَبْتُ شَوْقًا سَوْفَ اَصْحِي
عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا اَفْرَادُ رَايْتُ ثَارِخَ الصَّبَا اَعْبَسَ الشَّجْبِ

الْمَنْهَلُ الْعَذِيبُ

وَقَالَ

اَنْتَ اِيْحِيَاةٌ وَاَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَفِي مَعَانِيكَ جَارُ الْعَقْلِ
وَفِي حَبِيبِكَ بَاتُ الصَّبِّ مَعْنَا اَنْ تَارَ هَجْرًا لَا يَنْقِي وَلَا يَنْدُرُ
مَا ذُمْتُ مَخْطَرُ فِي بَالِ اِيْحِي فَمَا عَلَيَّ اِيْحِي وَاَنْ جَارُ الْهُوَى خَطَرُ
ظَهَرْتُ بِالْكُونِ مِنْ كُلِّ اِيْحِي فَهِيَ جَاهِلٌ وَجَاهِلٌ بَدُو وَوَهْوُ
وَشَاهِدُ نَاكَ عِيُونُ الْكَانَنَاتِ مَعَا فَاَنْ عَيْنُهَا فِي كَوْنِهَا اَنْ
وَأَفْهَمُ الْكُلِّ مِنْ مَعْنَا نَطُو هَوَايَ فَاَصْبَحُ الْكُلِّ مِنْ حَوَالِ فَرَسِكَ

وَقَالَ

اعْتَدَ لِي يَا بَانَ الْعَيْنِ بَيْتٌ مَقِيلٌ تُرْتَجِعُ بِهِ مُضْنَا الْفُؤَادِ عَيْلٌ
وَهَلْ فِي خِيَامِ الْحَيِّ لِلرَّيْبِ مَنَرٌ تَكُونُ بِهِ لِلضَّاعِينَ تَزُولُ
فِيَا إِنَّمَا النَّسَارَى نَهَا انْمَزَ الْحَيِّ ارْحَمَهَا فَمَادُونِ الْعَذِيبِ مَقِيلٌ
وَدَعَهَا عَلَى الْوَادِي بَحْرٍ ذَمَامُهَا وَثَمَنُ شَوْقَا فِي الْبَحْرِ وَثَمَلٌ
وَحَلَّ اشْوَاقِي إِلَى سَائِرِ كِسْرِ الْحَيِّ وَشَرَحَ غَمَامٌ فِي الْمَقَالِ بِطُوكِ
فِيَا قَالِي عَدَا نَعِيرَ حَبَابِهِ وَفِي الْمَعْنَى فِي هَوَاكَ قَلِيلٌ
وَقَالَ

أَرَدْتُكَ لِي وَجِدْتُ فَلَمْ أَبْلُغِ الْمَنَى وَفِي دَلِّ قَلْبٍ مِنْ هَوَاكَ نَصِيبٌ
تُمْكِنُ مِنْ قَلْبِي وَشَمْعِي وَنَاظِرِي هَوَاكَ مَكَلِي فِي هَوَاكَ قَلُوبٌ
سَكَنَتْ فَوَادِي فَاطَانَتْ جَوَارِحِي وَأَصْبَحَ مِنْ لِي عَلَى رَقِيبٍ
وَحَوَا الْهَوَى ذَاتُ عَلَيْكَ حُشَا سَتِي مِنَ الشَّوْقِ أَوْدَاكَ عِلْدٌ
وَأَذْهَبْتَ أَمَامِي وَأَنْتَ مَحَادِرٌ وَهَجَتْ أَشْوَاقِي وَأَنْتَ قَرِيبٌ
خُذِ الرُّوحَ لِمَا مَلَكَ سَوَاهِلَهُ وَدَلْنِي عَلَيْكَ فَانِي فِي حِمَاكَ غَرِيبٌ
وَقَالَ دُوسَدٌ

يَا مَلْتَقِنَا عَنَّا مِمَّنَا وَشِمَالُ كَمْ قَانُكَ بِالْخَفْلَةِ مِنْ طَبِّ وَصَالٍ
أَنْ عَدْنَا إِلَى الْوَصْلِ عَزَا كَرَمًا ، بَعْضِي مِنْ الرِّضَا عَلَى أَحْبَسِ حَالٍ
السَّنَاءُ الثَّامِنَةُ وَالْقِسْمُونَ وَالسَّنَاءُ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَخَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَمَامِ
الْحَاكِمِ بِإِذْنِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوَمِّنٍ وَسُلْطَانُ
الدَّيَّارِ الْمَصْرِيِّ وَالْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ
الْمَنْصُورُ جَيْشَامُ الدِّينِ لَا حَيْثُ الْمَنْصُورِيُّ وَبَاقِي الْمُلُوكِ
عَلَى خَالِهِمْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ الْحَالَةِ كَمَا ذَكَرَ الْخَوَادِ
فِي شَوَّاعِ الْمَحْرَمِ وَصَلَ إِلَى مَشَقِّ عَلَى الْبَرِيدِ الْأَمِيرِ حَالِ الدِّينِ
أَفْشَى لَا فَرْقَ وَعَلَى يَدَيْهِ مَرَسُومُ سُلْطَانِي خُرُوجِ بَاقِي عَسْكَرِ
دِ مَشَقِّ وَنَائِبِ السُّلْطَانَةِ سَيِّفِ الدِّينِ فَجُوَّ حَيْثُ بِحَرِّهِ الْفَلَعَةُ
فَتَحْضَرُ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ هُوَ وَمَنْ يَقِي مِنَ الْعَسْكَرِ وَخَرَجَ فِي
أَجْشَنَ زِيٍّ وَخَرَجَتْ الْغُضَّاءُ لَوْدَاعِهِ فَأَقْبَلَتْ مَصَادَ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ بِلَادِ السَّازِ وَأَخْبَرَ وَأَنَّ السَّازِ قَدْ بَطَلَتْ
جَرَّ كَهْزُ إِلَى الشَّامِ وَقَدْ تَمَّ مِنْ مَصْرٍ ثَلَاثُ أَمْ مِنْ جَمَلِيهِمْ
إِلَّا مِنْ جَيْشَامِ الدِّينِ لَا حَيْثُ الصَّبِيغِ مَنُورِي الْبَرِ عَوْضَا عَنِ الْحَاكِمِ
وَفِيهَا وَزَدَ مَرَسُومَ عَلَى الْأَمِيرِ سَيِّفِ الدِّينِ يَكْمُرُ وَهُوَ حَلَبُ
أَنْ لَيْسَ يَطْلُبُهُ إِلَى طَرِيقِ الْبَلَدِ وَتَقْدِمُ هُوَ نَفْسُهُ عَلَى السُّلْطَانِ
بِحَثِّ بُوَصِيَّتِهِ مَا تَعْنِيهِ فِي بِلَادِ طَرِيقِ الْبَلَدِ كَوْنُهَا
نَائِبِ سُلْطَانَةِ عَوْضَا عَنْ الْأَمِيرِ عَنِ الدِّينِ الْمَوْصَلِيِّ وَكَانَ قَدْ

وَزَدَ فِي الْبَاطِنِ مَرْتَبَتَهُ لِلْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ الطَّبَّاحِيِّ نَائِبِ
خَلِّيبِ مَمْلُوكِ بَكْمِ السِّلْجُودَارِ وَالْأَلْبَكِيِّ نَائِبِ صَفَدِ
وَسَيْفِ الدِّينِ عِرَازِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ رَكِبَ ابْنُ عَدِي
مَشَقَّةً وَالطَّبَّاحِيُّ وَجَمَاعَةُ أَمْرٍ وَسَيَرُوا خَلْفَ بَكْمِ السِّلْجُودَارِ
وَالْأَلْبَكِيِّ بِصُورِهِ أَنْ قَدْ وَقَعَ فِي اللَّيْلِ بِطَافِهِ مِنْ جَهَةِ الْمَرْ
حَمَةِ وَأَفِيضَهَا أَنَّ السَّافِدَ قَارَبَتْ عَلَيْهِمْ فَيَحْضُرُ وَالْمَشُورَةُ فَمَا
يَعْمَلُ وَكَانُوا قَدْ عَلِمُوا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَنَّ السُّلْطَانَ يَرِيدُ امْتِصَافَهُمْ
فَعَالُوا لِلرَّشْلِ السَّاعَةِ لِحَقِّكَ وَرَكِبَ الْأَمِيرُ سَيْفِ الدِّينِ
بَكْمِ السِّلْجُودَارِ وَالْأَمِيرُ سَيْفِ الدِّينِ الْبَكِيُّ وَالْأَمِيرُ جُورَانُ
بَيْتَغَارِ وَالْأَمِيرُ بَزْكَارِ وَأَعْرَازُ وَمَا لِيَكْمُ وَجَمَاعَةُ عَلَيْهِ
وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ الْغَزَاةِ فَمَا عِرَازُ النَّسْرِيُّ فَإِنَّهُ شَاقَ هُوَ وَجَمْعَتُهُ
إِلَى الْغَزَاةِ وَأَمَّا بَكْمِ السِّلْجُودَارِ وَالْأَلْبَكِيُّ وَسَعَارُ وَمُقَدِّمُ
آخَرُ فَانْتَبَهُوا وَصَلُّوا إِلَى مَحْجُوزِ نَائِبِ دَمَشْقٍ وَهُوَ مَقْعِدُ مَحْضَرِ
بَعَثَاكَ دَمَشْقٍ فَرَأَوْهُ وَطَلُّوا أَمْنَهُ الْأَمَانُ فَانْتَبَهُوا
وَحَلَفَ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يُوَدِّعُهُمْ وَرَكِبَ إِلَيْهِمْ وَبَلَغَ أَهْلَهُمْ
وَسَيَّرَ بِلْفَاقٍ يَطْلُبُ لَهُمْ أَمَانًا مِنَ السُّلْطَانِ فَوَجَّهَهُ
إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَسَيَّرَ الْأَمِيرُ سَيْفِ الدِّينِ فَيَحْيُ إِلَى دَمَشْقٍ

نَقِي

يَطْلُبُ مَالًا مِنْ اخِي أَنَّهُ وَنَفَقُهُ فِي الْعَتَاكِ فَلَمْ يَحِبَّ سُؤَالَهُ
وَسَيَّرَ إِلَيْهِ جَاغَانٌ بَعِثْتُ عَلَيْهِ كَوْنَهُ لَجَارِ عَدِ السَّاطَانِ
وَبَعِثْتُ إِلَيْهِ سَتَفَ الدِّينِ كَجَكْنٍ وَابِدِ عَدِي شَقِيئِ
يَقُولُونَ لَهُ إِنَّ لِمَرِّ مَسْكِهِ وَالْإِخْتِامِ مِنْ حَلَبِ مَسْكَا
لِكَ وَهَرَقَ عَدِي فَفُجِّقَ أَنَّهُ تَوَرَّطَ لَسْتَبِهِمْ وَأَنْ لِمَرِّ عَصَلِ عَلَيْهِمْ
جَا وَالْأَمْرَاءُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَبَقِيَ عَشْرُونَ مَشَقَّ مَهْرُونَ
مِنْ عِنْدِهِ وَبَقِيَ مَشَقَّ فَيَشَقُّ كَزَهْرٍ سَفِ الدِّينِ
جَاغَانٌ عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَ مَشَقَّ نَيْسَرٍ إِلَى جَاغَانٍ يَقُولُ لَهُ مَا
بَقِيَ عِنْدِي مِنَ الْعَشْرِ سَوِي الْأَمْرِ فَرَسَمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَى
عِنْدِي وَبَعِثْتُ إِلَى نَفَقِهِ وَهُوَ بِمَا طَلَبَهُ بِجَوَابٍ فَجَارَ مَجْحُوقٌ
وَعَلِمَ أَنَّ عَشْرَ حَلَبٍ قَاصِدُهُ بِحَيِّ انْتَهَمَ مَسْكُوهُ وَابِطَا
عَلَيْهِ جَوَابُ السُّلْطَانِ فَرَكِبَ مَجْحُوقٌ وَرَكِبَ مَعَهُ سَتَفَ
الدِّينِ كَمِ السُّلْطَانِ وَوَسَفَ الدِّينِ الْبِكِي وَبَرَا رَوْحَتَهُمْ
مُقَدَّرًا رَحْمَةً فَارِسَ وَشَارَ صَوْبَ سَلْمَةِ صَوْرَةٍ أَنَّهُ
حَيٌّ دَانٌ وَشَارَ نَحْوَ الْغَرَاهِ قَاصِدُ الْمَلِكِ غَارَانٌ وَوَصَلَ الْخَرَّ
إِلَى مَشَقَّ فَاجْتَا طَجْوَانٌ عَلَى بَدْنِهِ وَرَسَمَ عَلَى وَلَدِهِ وَغُلَامِهِ
وَالْبَاعِغِ وَأَمَّا فَفُجِّقَ فَانْتَهَى سَارَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَمْ يَسْتَفِ

ففي مكان الى ان وصل الى الفراه وخاضها وسبع النربوصه
وبلغهم خبره فالتفوه احيسن ملثفا وخسرج اليه بولا
وان البابا وارادوا ان ينسروا ففجى على البريد الى حضرة الملك
غازان قايما وقال ما ينسيرا في اطلابنا وشاروا مطلقين
حتى دخلوا بغداد فالتفوه هم عشاكر المفل واهل بغداد
جميعهم وتوجهوا الى محو السلطان وهو يومئذ بمقيم بارصن
النسيب من اعمال وانبط فاكهم واخسرن الهم وخلع
عليهم ووعدهم ومناهم واعطى لكل عشرة الف دينار
ولكل ملول الف وماشي ذهم وللغان وللكبدار به نشمايرهم
سثمانه درهم واقطع فحق بالاد هذان قايما وقال مالي فصد سوك
صحة للاك لاري وجهه في كل وقت فاعجب ذلك غارا
واجا به الى ما شال وكان ابو فجي تعيش وكان احدى سلاطينه
غازان وكذلك اخوته وهم كبار النرب ومقدمهم هذا ما
كان منه واما جد نيش السلطان الملك المصور خنسام
الدين لا جنس فانه كان مقيم في بقلعه الجبل فلما كان يوم
الخميس عاشر ربيع الاخر ركب في الموكب كما جرت العادة وكان
صايفا فلما كان بعد صلاة عشا الاخره دخل عليه الامر

الأمير سيف الدين كرجي مقدم البرجيه وكان
السلطان يلعب بالسطرنج وعنده القاضي القضاة
حسام الدين الجني وكان كرجي قد اتفق مع سلاح دار
السلطان نعيه الكر مؤني فقال السلطان كرجي عاقل
فقال نيت البرجيه وغلقت عليهم وكان قد اوفقت
اكثر هور في دهلين الاز فشكره السلطان واثني عليه الخايم
الحاضر بن وقام ليصل الشرحه والتمشه الى جانبها فرمى عليها
بوشيه وقال للسلطان ما ليصل فقال السلطان
نعم وقام ليصل فضربه كرجي بالسيف على كفه فطلب
السلطان النجاه فلم يجدها فقام من هول الضربه
ومسك كرجي ورماه بحته فخطف نعيه الكر مؤني النجاه
وضرب السلطان على رجليه فقطعها فانقلب السلطان
على فخذيه ظهره يحور في دمه فصاح القاضي حسام الدين
تارادوا فله ثم امسكوا عنه وتركوه مع السلطان
واغلقوا عليهم الباب وقال القاضي حسام الدين
فما بعد كنت عند السلطان فما شعرت الا وسنه
اسياف تارله على السلطان وهو مكب على السطرنج

فَقَتَلُوهُ وَكَانَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ طُغْجِي قَدْ قَعَدَ
بَعْدَهُ الْبَرْجِيُّ الْمُنْفَعِيُّ مَعَ كُرْجِي فِي دَرَكَاةِ الْغُلْبَةِ
فَلَمَّا قَالُوا السُّلْطَانُ قَامُوا أَجْمَعًا وَأَتُوا إِلَى دَارِ بَابِ
السَّلَاطَنَةِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ مِنْكُمْ قَدْ قُتِلَ عَلَيْهِ
الْبَابُ وَقَالُوا السُّلْطَانُ يَطْلُبُكَ فَأَنْكَرَ خَالَهُمْ وَقَالَ
لَهُمْ قُلُوا السُّلْطَانُ قَالُوا لَهُ كُرْجِي نَعْمَ مَا بُونَ وَقَدْ
جِئْنَا نَقْتُلَكَ قَالُوا مِنْكُمْ أَنْتَ فِي جَنَّةِ الْأَمِيرِ سَيْفِ
الدِّينِ طُغْجِي فَأَجَارَهُ وَخَلَفَ لَهُ أَنَّهُ لَا يُوَدِّعُهُ وَلَا عَيْنَ
أَحَدٍ مِنْ أَذِيهِ فَفَتَحَ بَابَ دَارِهِ فَتَسَلَّوْهُ وَرَاجَوْا بِهِ
إِلَى الْحَبِّ وَأَسْرَلُوهُ إِلَى عِنْدِ الْأَمَارِ الْمُجْبُوشِينَ فَطَامَ
لَهُ الْأَمِيرُ سَيْمُشُ الدِّينِ الْأَعْمَشُ وَلَطَّاهُ فَطَامَ إِلَيْهِ
الْأَمِيرُ عَمْرُ الدِّينِ الْحَمَوِيُّ وَلَعَنَهُ وَسَمَّاهُ وَأَرَادَ قَتْلَهُ لَدُنْ
مِنْكُمْ أَنْتَ كَانَ سَبَبًا لِمُسْئَلَةِ الْأَمْرِ وَقَلْبِ الدَّوْلَةِ لَدُنْهُ
لَا تَنَافَسَ طَنَهُ أَنْ الْأَمْرَ يُعْضِي إِلَيْهِ فَبَقِيَ فِي الْبَرْجِ مَقْدَارَ
سَاعَةٍ فَأَعْتَمَ كُرْجِي عَيْنَهُ طُغْجِي وَأَنَا إِلَى بَابِ الْحَبِّ وَالطَّلَعِ
مِنْكُمْ بِصُورَةِ أَنْتُمْ بَدُوا بِعِدْوِهِ وَذُجُوهٍ مِنْ
أَذِيهِ إِلَى أَذِيهِ وَلَعَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَسَبَتْ يَدَا

وَمَنْ حَبَّغَ فِي السِّرِّ الْغَيْبِ بَيْتٌ وَهُوَ مَحَالٌ مَجَالُهُ وَافْعُ
ثُمَّ انْتَفَعُوا عَلَى أَنْ يُولُوا السَّاطِنَةَ لِمَلِكِ النَّاصِرِ ابْنِ الْمَلِكِ
الْمُصَوِّرِ وَسِرِّ رَاحَتِهِ بِطَبِيعَةِ مَنْ الْكَرْبُ وَرَبَّتْ
طَبِيعِي مَا فِي يَوْمٍ فِي الْمَوَكِبِ وَالْثَغْرِ عَلَيْهِ الْعِشَاكَرُ وَطَلَعَ
الطَّلُوعُ وَمَدَّ السَّيَاطِلَ كَمَا جَرَتْ الْعَارِفُ فَلَمَّا كَانَ رَابِعَ
الشَّهْرِ وَصَلَ الْأَمِيرُ بَيْتَ الدِّينِ كَاشِ امِيرِ شِلَاحٍ عَامِدًا
مِنْ الشَّامِ مِنْ فَوْحِ سَيْبِشٍ إِلَى بَيْتِشٍ وَطَلَعَ إِلَيْهِ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَةِ وَعَرَفُوهُ بِصُورَةِ الْحَالِ وَأَنْ هَذَا
مَا كَانَ بِرِضَاهُمْ وَلَا بِإِشَارَتِهِمْ وَانْقَضَتْ أَمْرُهُ عَلَى قُلُوبِ
طَبِيعِي وَكَانُوا الْأَمْرَ إِشَارَةً وَأَعْلَى طَبِيعِي أَنْ يَطْلُعَ بَلَدُ امِيرِ شِلَاحٍ
فَطَلَعَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ تَكَارَشَا وَقَالَ امِيرِ شِلَاحٍ كَانُوا لَنَا
عَامِدَةً إِذَا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرِنَا أَنَّ السُّلْطَانَ لَبِيقِنَا مَدِينَةً
مَا الْبَقَانَا فِي هَذِهِ النُّوبَةِ فَقَالَ لَهُ طَبِيعِي وَمَا عَلِمْتُ بِمَا جَرَى
عَلَى السُّلْطَانِ فَمَلُّوهُ قَالَ وَمَنْ قُلَاهُ فَقَالَ الْأَمِيرُ سَفَرُ الدِّينِ
كَرِهْتُ الْحَاجِبَ قُلَاهُ طَبِيعِي وَكَرِهْتُ فَاثَرُ ذَلِكَ امِيرِ شِلَاحٍ
وَقَالَ كَلَّا قَامَ لِلْمُسْلِمِينَ بَقُولُهُ وَشَاقَ امِيرِ شِلَاحٍ
عَضْبَانٌ فَتَبَيَّنَ طَبِيعِي أَنَّهُ مَقْتُولٌ فَهَمَزُ فَرَسُهُ وَشَاقَ

فَانْقَضَ عَلَيْهِ امْرُؤُ شَيْلَاجٍ وَمَسْكُهُ بِشَعْرِهِ وَعَلَاهُ
 بِسَبْفِهِ وَسَاعَدَهُ عَلَى قِتْلِهِ ثَلَاثُ أُمَرَاءٍ وَقَتْلُوا مَعَهُ
 جَمَاعَةً مِنْ لُحَايِكِهِ وَكَانَ كَرَجِي رَاكِبًا حَتَّى الْقُلْعَةَ
 فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ كَرَجِي هَرَبَ إِلَى مَضْرُفَادُ رَكُوعٍ عِنْدَ مَوْرِ
 الذِّمَّةِ وَقَتْلُوهُ هُنَاكَ وَصَرَعَهُ بَعِيَّةٌ وَاهْلَكَ عَنْهُ
 قَضَى اللَّهُ أَنْ الْبَغِي يُصْرَعُ أَهْلُهُ وَأَنْ عَلَى الْبَاغِي يَدُ الدَّوَابِّ
 وَقَتْلُوا مَعَهُ نَعْبَةَ الْكُرْمُوتِ السِّلَاحَ رَاثِي الذِّى وَاقِفٌ
 عَلَى قَتْلِ السُّلْطَانِ وَقَتْلُوا السَّائِعَ عَشَرَ نَفْسٍ مَنْ كَانَ لَهُ مَذْلُ
 فِي الْفَضِيَّةِ وَاسْتَفْرَ الْحَالُ عَلَى تَوْلِيَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ
 وَسَيَّرَ وَابْتَطَبُوهُ وَتَحَثُّوا فِي الطَّلَبِ وَبَقِيَ يُعَلِّمُ عَلَى الْكُتُبِ
 الْمُسَيَّرِ إِلَى الْبِلَادِ ثَمَانُ أَسْرٍ وَهَمَزُ الْأَمِيرِ سَيْفُ الدِّينِ
 سَنَلَارُ وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كَرْتُ وَالْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ
 يَبْسُ شِخَا شَنْكِرُ وَعَرَالُ الدِّينِ أَمِيرُ الْخَزَائِدِ وَحَالُ الدِّينِ
 أَفُوشُ الْأَفَرَمُ وَجِسَامُ الدِّينِ لَاحِظُ الْأَسْنَانِ دَارُ وَسَيْفُ
 الدِّينِ يَكْتُمُ أَمِيرُ حَنْدَارُ وَالْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ السَّلْمَانُ وَالْجَمِيعُ
 مَنْصُورِيهِ وَسَيَّرُوا الْكُتُبَ إِلَى جَمِيعِ الْمَالِكِ هَذَا مَا جَرَى
 بِمَضْرُفَادُ مَا جَرَى بِدِي مَشَقٍ فَإِنْ سَيْفُ الدِّينِ لِقَائِهِ

ظَاهِرٌ

كَانَ قَدْ سَافَرَ مِنَ الشَّامِ إِلَى مِصْرَ سَبَبَ فَجَوَّ كَانَتْ نَا
فَلَمَّا جَرَى مَا جَرَى سَافَرَ خَلْفَ فَجَوَّ وَالْأَمْرَ حَتَّى رَدَّ هُبَيْرُ
وَكَانَ الْمَخْدُثُ بَدِ مَشَقِّ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ جَاغَانِ
فَقَامَ الْأَمِيرُ بِهَا الدِّينِ زَيْلَانِ وَمَشَى سَيْفُ الدِّينِ جَاغَانِ
وَلَا جَبْنَ الصَّغِيرِ وَالْإِلَى الْبَرِّ وَجَاهِهِمْ نَفْسُهُ إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ
وَتَسْلِمُهُمْ لَا رَجَاشَ بَابِ الْقَلْعَةِ فَجَبَسَهُمْ بِرُحِ الْحِمَامِ وَتَبَعَ
خَالِكَ السُّلْطَانِ وَاحْضَرَ الْعَسْكَرَ وَحَلَفَهُمْ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ
وَأَمْرَ وَنَهَى وَاحْطَاطَ عَلَى نَوَابِ طَبَعِي وَكَرْحَى وَعَلَى دَارِ جَاغَانِ
وَدَارِ جَبْنَ الصَّغِيرِ وَبَقِيَ بِحَكْمِ بَدِ مَشَقِّ إِلَى مَشْرِقِ الْحَادِي الْأَوَّلِ
فَتَارَعَلَهُ قَوْلُجَ وَقَوَى عَلَيْهِ بَقْلُهُ وَبَغَتْ دِ مَشَقِّ بِلَا
نَابِ سُلْطَانِهِ وَلَا مُشَدِّ وَلَا مُحْتَسِبِ فَقَامَ فِي الْأَمْرِ
وَتَحَدَّثَ فِيهِ الْأَمِيرُ عَلَى الدِّينِ الدَّوَادِرِي وَتَحَدَّثَ
ابْنُ النِّشَانِي فِي وَلَا يَدِ الْبَرِّ وَلَا يَدِ الْمَدِينَةِ وَسَافَرَ الْأُمُورُ
وَضَهَرَ مِنْهُ كَفَّابُهُ وَتَعَدَّ بِأَمِّ وَلَا يَلِ وَصَلَتْ الْبَرِّ بِيَدِهِ
مِنْ الدَّوَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَعَلَى أُنْدِيَّتِهِمْ كَتَبَتْ خَيْرٌ وَأَفْهَامًا بَانَ الْأَمْرَ
انْقَضَوْا عَلَى تَوْلِيَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَمَعَهُمْ مَسْ سَوْمُ اقْطْلَبِكِ
الْكَبِيرِ سَبَدِ الشَّامِ عَوْضًا عَنْ جَاغَانِ فَبَاشَرَ وَحَلَفُوا الْأَمْرَ

لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ وَوُفِعَتْ بِطَافِهِ نَارُ خُحَاهَا ثَامِنْ حِمَادِي
الْأَوَّلِ نَحْبِرَ وَافِيهَا مَجْلُوسِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ عَلَى
سَرِيرِ الْمَلِكِ قَدْ قُبِلَ لِلْبَشَاءِ بِرْثَمٌ وَزِدَ الْكِمَابُ بِذَلِكَ
فَرَسَتْ دِمَشْقَ وَضَرَبَتْ الْبَشَاءُ عَلَى بَابِ دُورِ الْأَمْرَاءِ
وَفِي ثَانِي وَعِشْرِينَ حِمَادِي الْأَوَّلِ وَصَلَ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْأَمِيرُ
جَمَالُ الدِّينِ أَوْشَ الْأَقْرَمِ مَسْئُولِيَا بِنَايَةِ السُّلْطَانَةِ بِدِمَشْقَ
فَخَرَجَ جَمِيعُ الْعَسَاكِرِ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَدَخَلَ
فِي مَرْكَبٍ عَظِيمٍ وَرَكِبَ فِي الْمَرْكَبِ وَدَخَلَ أَرَا السَّعَادَةَ
وَجَعَلَ يَهْأَنُ وَكَشَفَتْ مَظَالِمًا كَثِيرَةً وَسَفَرَ الْأَمِيرُ سَفَرًا دُونَ
قَطْلِكَ إِلَى مَضْرٍ وَتَقَلَّ عَمَادُ الدِّينِ ابْنُ النَّشَاطِي مِنْ وَلَايَةِ
الْبَرِّيَّةِ وَلَايَةِ الْبَرِّ وَوَلَّى فِي وَلَايَةِ الْمَدِينَةِ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ
النَّجَاشِ الَّذِي كَانَ مَشْدُ الزَّكَاةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا فِي وَفْدٍ وَاحِدٍ
وَبَاشَرَا وَافَرَجَ عَنْ جَائِعَانِ وَسَفَرَهُ إِلَى مَضْرٍ فَلَمَّا كَانَ فِي أَسَا الطَّرِيقِ
لَقَاهُ بِرَيْدِي وَعَلَى يَدَيْهِ بِأَقْطَاعٍ سَبْعِينَ فَارِسٍ وَطَبَّ قَلْبَهُ
فَرَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ وَوَصَلَ مِنْ مَضْرٍ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ
كُلُّ أَلْفٍ مَعَ مَظْلَمٍ مِنْهُمْ فَنَالَ السَّبْعَ أَلْفَ فَارِسٍ وَالْمُبَارِزَ
أَمِيرَ شَكَارَ أَلْفٍ فَارِسٍ وَالْأَمِيرَ عَبْدَ اللَّهِ السُّلْجِي أَرْبَعَةَ أَلْفٍ فَارِسٍ

المدنية

منشور

بابه

والأمير سيف الدين الجبشي بالف فارس وهو المقدم
على الجميع وتوجهوا نحو حلب . وفيها امر والجي المصوري
بطلخانااه ولوة شد الشام وفي يازي رجب قبضوا على الأمير
سيف الدين بكن بدار السعاده ونقلوه الى القلعه ثم
سفروا الى مصر . وفيها افجوا عن الأمير شمس الدين
قرا سنقر واقطعوه الضبيبه وبابناش وان يكون مقبلا بها
ووصل الخبر نحو دج الأمير شمس الدين الاعمش من الجلبش
وانه ولي الوزارة بالديار المصرية . وفي اول شهر ذي الحجه
توفي الاخبار بجي المنار وخر كتم وزدب الفصاد بذلك
ووصل حلبش من مصر الى دمشق مقدمهم الأمير سيف الدين
قطلبك وامير كتم من الطاهرية اسمه نكيه . وفي هذه السنه
تولى بناء طي المبش الأمير سيف الدين كرت ووصل الخبر نحو
السلطان الملك الناصر من مصر العساكر فاصد الشام
وحج بالناس في هذه السنه من الشام الأمير شمس الدين العتباتي
المصوري ومن الدار المصرية الأمير عز الدين بك الخليل والمطفي امير خندار
ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيها توفي نظام الدين احمد بن الشيخ العلامة جمال الدين الحصري

181
اجتنبى ود فن ممقأ بر الصوفية عند والده كان يد رُس
في الناصرة الى جن وقائه وتاب في الحكم عن قاضي القضاة
حسنام الدين الرازي وكان له في هن خيد وعبارة طلقه
رحمه الله تعالى وفيها توفي القاضي جلال الدين عمي بن ابي بكر
ابن محمد النما وبني قاضي صفد واعمالها وكان قاضيا هناك
منذ فتحها الملك الطاهر وكان شكلا حسننا مهابا رحمه الله تعالى
وفيها توفي المبارك عبد الله بن الطاهر غازي بن سنقر اكلبي ود فن
مقلبر الصوفية وكان من فقهاء الحنابلة ائمة اموالا كثيرة وكان ابو
امير اكبر رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير عبد الله بن ابيك
ابن عبد الله الموصل باب السلطنة بطر البشر والفتوحات الساجدية
قيل انه مات مشرورا والله اعلم وفيها توفي عبد الله بن ابيك
الجنابي نخلب وكان مع العسكر المجرى وحضر اسناد داره وماله
وكان منهم بذهب كثير فلم يظهر له خبر قال اسناد داره وكان به
كانت له صند ومن منهم ذهب وجواهر ولما كان الامير الصالح
اودعهم عند اولاد الحافظ عبد الغني ولم يعلم لهم خبرا فاحضروا
اولاد الحافظ وجماعة منهم هذا السبب وكان الامير عبد الله بن
الجنابي قد اخذهم من اولاد الحافظ عبد الغني واودعهم عند محمد بن

فخى الدين العزازى الناجى بفيساربه الشرب ولم يبلغ على ذلك
عنى الأمير وخرنداره وقد لك أنه لما أخذ الصند وقين من
أولاد الحافظ قال لحننداره اكترى لنا جمل ممن لا يعرف ولم نصف
الليل يحمل هذه الصند وقين على الجمل وأمر بها إلى عند فخر الدين
العزازى ففعل الحنندار ما أمره وأحضرها إلى بيت فخر الدين العزازى
في الليل ودعاه بها وقال هـكـه ودعاه الأمير عندك إلى
حيث يعود من الخريدة وشافوا فمات الأمير المذكور وخرنداره
قيل أنه شفى سماً ولما رأى فخر الدين العزازى أن أجنابله وجماعة
كثيرة قد انهموا وهربوا من فخر الدين العزازى قام اجتمع بالأمير شيف الدين
تاجان وهو يومئذ مشيد الدين واد من واجزه أن عند صندوس
ودعاه للأمير عن الدين ابد من أجنابى الموتى فحلب فقال له جافان
جى إن الله خير من الصناديق قال عندى لحضرة معزة العبدول
وكل بيت لال وحملوه و كان فيهم من الذهب المستكول
لأمة ولا بين الف دينار مضى وخشروا وحلى وجواهر وكلاوت
وكم أنات ما كثر من لا بين الف دينار ففطم فخر الدين في أعين
الناس رحمة الله تعالى وفيها قبل السلطان حسام الدين
لا جنس كان ذكرنا وقلوا من قبله ومن شارك في قبله وهم

كُرْجِي وَطَبْعِي وَالْكُرْمُونِي وَجَمَاعَةُ لَمْ شَعْنِ اسْمَاهُمْ وَطَبْعُ
بَنِي كُرْجِي وَالْكُرْمُونِي بِمِصْرَ وَالْقَلَاعَةِ وَدُونِ السُّلْطَانِ فِي
تَرْبِيهِ فِي الشَّارِعِ الْأَخِيذِ إِلَى جَامِعِ ابْنِ طُولُونِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِ
وَفِيهَا نُوفِي الْأَمِيرَ الْكَبِيرَ الرَّاهِدَ بَدْرُ الدِّينِ الصَّوَابِي
بَعْرَةَ الْخِيَارَةِ وَحَمِلَ إِلَى سَبْعِ فَاَسْبُونَ قَدْ فَنِي شَرِيهَ كَانَ
صَاحِبًا خَيْرًا مَعْرُوفًا نَمِ الْمِيلَادِ وَكَانَ أَمِيرًا مِنْ خَوَارِجِ سَنَةِ أَمِيرِيَّةِ
فَارِسٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ بِمَا كَانَ يُؤْخَذُ مِنَ الْحَاجِ عَلَى الطَّرِيقِ
الشَّامِ مِنْ مَالِهِ لِاجْلِ مُدَارَاةِ الْعُرَبِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَحَدٍ
وَتَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَكَانَ حُجَّامًا مِنْ كُلِّ حِلِّ عَشْرَةٍ وَحِينَئِذٍ هَذِهِ الْمَادَّةُ
عَنِ الْحَاجِ وَالْآنَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِيًا وَآيَاتُهُ وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا
تُوفِي الشَّيْخَ الصَّدِّيقَ الرَّسُولِيَّ زَيْنَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِصْبِيَّ الْعَلَانِيَّ
وَصَلَّى عَلَيْهِ جَامِعُ دِمَشْقٍ وَدُونِ لَبْنِيِّ فَاَسْبُونَ وَكَانَ شَخْصًا
مِنْ الْكُتُبِ الْمُتَصَرِّفِينَ الْعُقُلَاءَ وَهُوَ وَالْشَّيْخُ خَلَّالُ الدِّينِ وَالشَّيْخُ
عَزَّ الدِّينُ الْحَلِيبِيُّ بِدِمَشْقٍ وَنَاطِلُ الْخَرَانِطِكِ وَفِيهَا نُوفِي
الشَّيْخَ الْأَمَامَ الْعَلَامَةَ حُجَّةَ الْعَرَبِ بِهَا الدِّينَ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
الْمَعْرُوفَ بِأَنَّ الْخَانِ لِلْحَلِيِّ الْخَوِيِّ بِالْقَاهِرَةِ وَدُونِ بِالْقَاهِرَةِ
بِالْقُرْبِ مِنْ نَزْبَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ زَيْنَ الدِّينِ كَثْبَغَا مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ

سَبْعَ وَعِشْرِينَ وَسِتِّينَ حَلَبَ وَأَسْفَلَ مِنْهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ
وَأَسْفَلَ مِنْهَا وَتَوَفَّى فِي حَادِي الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ أَمَامًا
فِي الْعَرَبِ يُبْشِّرُ الْبَيْدَ فِي عَصْرِهِ وَعِنْدَهُ مَرْوَةٌ وَجُسْنُ خَلْقٍ
وَكَرُمٌ نَفِيسٌ ذَلِكَ نَظْمٌ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ

أَنِّي تَرَكْتُ لَدَا الْوَرْدِيِّ دِيْنَاهُمْ وَطَلْتُ أَنْظُرَ الْمَاءَ وَارْتَبُ
وَقَطَعْتُ فِي الدِّيْنِ الْعَلَابِقَ لِلشَّيْءِ وَلَدٌ يَمُوتُ وَلَا عَفَا خَرِبُ
وَقَالَ فَمَا يَكْتُبُ عَلَى مَسْدِلٍ

ضَاعَ مِنْ خَضِرٍ الْحَبِيبِ خَوْلًا فَلَهُذَا أَصْحَى عَلَيْهِ أَدْوَرُ
لَطْفُ خَيْرٍ وَتَرَفَتْ هَلَتْ عَنْ نَظَرٍ لَمَّا حَكَمَهَا الْخُصُورُ
أَكْمُ لِلشَّرِّ عَنْ رَقِيبٍ لَهَذَا فِي عَفْوِ مَوْعِدِ الْمَهْجُورِ
قَالَ الشَّيْءُ مَا لَكَ مِنَ الذِّكْرِ أَجْمَعْتُ أَنَا وَالسَّمَاءُ
مُسْتَعْوِدٌ لِلسَّبِيلِ وَالضِّيَاءُ الْمُنَادِي قَانَشَدَ كُلُّ مَنَابِيشٍ مِنْ شِعْرِهِ
فَكَانَ الَّذِي أَنْشَدَ السَّبِيلُ قَوْلَهُ فِي مَلِيحٍ مَكَارِي هـ
عَلِفْنَهُ مَكَارِيًا شَرْدَ عَنْ حَفْنِ الْكُرَى كَانَهُ الْبَدْرُ فَمَا يَمْلِكُ مِنْ طَوْلِ الْبَرَى
وَأَنْشَدَ الضِّيَاءُ قَوْلَهُ فِي مَلِيحٍ جَمْرِي هـ
أَفْدَى الَّذِي يَكْتُبُ بَدْرَ الدُّجَا لِحُسْنِهِ الْبَاهِرِ مِنْ عَيْدِ
سَمُوهُ جَمْرًا وَمَا انْصَفُوا مَا فِيهِ جَمْرًا شَوِي حَسَدِ

وَأَشَدَّ بِهَا الدِّينَ قَوْلَهُ فِي مَلِيحٍ مَشْرُوطٍ هـ
قُلْتُ لِمَا شَرَطُوهُ وَجَرَى دَمُهُ الْفَاتِي عَلَى الْحَدِّ الْبَقِي
غَيْرُ يَدْعُ مَا أَثَرَا فِي فَعْلِهِمْ هُوَ يَدْرُسُوهَ بِالسُّفْرِ
قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ الدِّينِ ابْنُ بُوخَيْرَانَ كُنْتُ أَنَا وَالْمَشِيخُ بِهَا الدِّينُ
ابْنُ الْخَاشِ نَمَشِي بِاللَّيْلِ مِنَ الْفَضْرِ بْنِ فَرَانَا صَبِيًّا مَلِيحًا بِسَمِيحِي خَالٍ
وَكَانَ مُصَارِعًا فَقَالَ الشَّيْخُ بِهَا الدِّينِ ابْنُ الْخَاشِ نَحَالُ حِي نَنْظُرُ
فِي هَذَا الْمُصَارِعِ فَظَنَرُ بِهَا الدِّينَ هـ
مُصَارِعُ تُصَرِّغُ الْإِشَادَ شَمَرُهُ بِبُهَا فِكُلُ مَلِيحٍ دُونَهُ هَجْ
لَمَّا غَدَا رَاجِحًا فِي الْحَبَشِ قُلْتُ لَهُ عَنِ حُسْنِهِ حَدِّ ثَوَاعِنَهُ وَلَا
وَنَظَرُ الشَّيْخِ ابْنِ الدِّينِ
سَبَا فِي خَالٍ مِنْ مَلِيحٍ مُصَارِعٍ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لِلْمَلَايِحَةِ وَاصْبَحُ
بَيْنَ عَرْمَتِهِ الْمَثَلُ وَالْكُلُّ دُونَهُ وَأَنْ خَفَّ مِنْهُ الْخَضِرُ فَارِدُفَ رَاجِحُ
قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ الدِّينِ وَسَمِعَ شَهَابُ الدِّينِ الْعِرَاقِي سَطَنًا فَنَظَرَ
هَلْ حَكَمَ نَضِيعَتِي مِنْ هَوَى مُصَارِعٍ بِضَرْعِ اسْتَدِ الشَّرِي
مَنْ فَرَمَنِي الصَّبْرُ فِي حَبِيهِ حَكَمِي عَلَيْهِ مَدَّ مَعِي مَا جَرَى
إِبَالِحُ قَتَلِي فِي الْهَوَى عَامِدًا وَصَاحَ كَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِي الْوَدَى
لَمَسَهُ فِي لَسَرِ حِي وَشَرَّاجِفَانِ عَيْنَيْهِ أَخَذْتُ الْكُرَى

وَفِيهَا نُوفِي الصَّاحِبُ ثَقِي الدِّينِ ثَوْبَهُ مِنْ عَلَى بْنِ كَاهِنِ بْنِ
شَجَاعِ بْنِ ثَوْبِ الشَّكْرِ بْنِ الْمُعْرِوفِ بِالْبَيْعِ بَدَارَهُ بِدِ مَشَقِ
وَدُ مِنْ بَشَرَتِهِ لَيْسَ بِفَيْحٍ فَاسْتَبَوْنَ كَانَتْ فِي مَبْنَدِ الْمَرْءِ نَاجِرًا
سَفَارًا بِشَرِّ دُ مِنْ بَغْدَادِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ وَدِ نَارِ بَكْرِ وَابْجَرِ
فَلَمَّا اخَذُوا النَّسْرَ بَغْدَادَ قَدِمَ إِلَى دِ مَشَقِ وَاسْتَوْطَنَهَا
وَنُوْلَى الْبَيْعَتِ بِدَارِ الْوِكَالَةِ وَصَمْنَدَ إِذَا الْوِكَالَةِ فِي الْأَيَّامِ
الطَّاهِرَةِ وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَوَّلِ الدِّينِ وَلَهُ الْمَنْصُورِيَّةُ
وَكَانَ قَدْ حَسَنَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ سَيْفُ الدِّينِ فُلَاوُونَ
فِي الدَّوْلَةِ الطَّاهِرَةِ وَالسَّعِيدِيَّةِ وَافْرَضَهُ سِتْنِ الْفِصْمِ
بِلَا قَائِدَةٍ فَلَمَّا نُوْلَى السَّيَاطِنَةُ جَلَّ عَنْهُ الصَّمَانُ وَاطْلُقَ لَهُ
مَا كَانَ عَلَيْهِ مَكْسُورًا وَكَانَ بِقَارِبِ مِائَةِ الْفِصْمِ وَرَشِمَ لَهُ
بِمَاشَرَةِ الْخِزَانَةِ بِدِ مَشَقِ أَوْلَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ رُبْنُهُ وَرُزْرَ الْبَشَامِ
وَنُوْزِرُ الْخَمِيْسِ مِلْوَكَ أَوْ لَهْمُ الْمَنْصُورِ وَالْأَشْرَفُ وَالْعَادِلُ
كَتَبْنَا وَلَاجِنُ وَالنَّاصِرُ وَكَانَ مِنْ أَرْبَابِ الْمِرَاثِ وَالْعَصْبِيَّةِ
وَعِنْدَهُ مَكَارِمُ وَحُسْنُ اخْلَاقٍ وَمَدَارَاهُ وَلِيَصْنَعَهُ وَهَمَّةُ
عَالِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا نُوفِي الْكَامِلُ بِدِ الدِّينِ
نَبِيْرِي ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْسِيِّ بِالسَّجِّ بِقُلْعَةِ الْقَاهِرَةِ وَعَمَلُ عَزَاهُ

بِالْجَامِعِ الْأَمْوِي تَحْتَ النَّشْرِ فِي ثَلَاثِ عَشَرَ الْقَعْدِ
 وَحَضَرَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَالْأَعْيَانُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ
 وَازْدَكَانِ الدُّوَلِ وَكَانَ يَقُولُ الْمَلِكُ الظَّاهِرِيُّ عَنْهُ هَذَا
 ابْنُ مَلِكٍ فِي بِلَادِنَا وَكَانَ يُعْظِمُهُ وَخَطَّ مَا بَدَأَ مِنْهُ مَا
 يُوجِبُ قَبْضَهُ الْأَخْوَفَ أَمِنْهُ لِكِبْرِهِ وَمَوْقَعِهِ فِي
 النُّفُوسِ وَجَمَلَ الْجِسْرِ عَلَى رُؤُوسِ الْمُلُوكِ مِنْ زَمَنِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
 وَالْحَبِشِيِّ تَوْفِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الْمَلِكِ لِلظَّاهِرِ
 تَقِي الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الدِّينِ
 عَشْرِ مِائَتَيْنِ سِتِّينَ سَنَاءً شَاهِ بْنِ ابْنِ أَبِي صَاحِبِ جَمَاهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى وَكَانَتْ وَقَاةُ جَادِي عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَدَفِنَ
 عِنْدَ أَبِيهِ وَفِيهَا تَوْفِي الرَّبِّ بْنِ الْكَبِيرِ أَمِينَ الدِّينِ شَالِمِ
 ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ الْحَبِشِيِّ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ صُصْرِيِّ الْغُبَلِيِّ
 بِدَارِهِ بِدَمْشَقٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَمْوِيِّ وَدَفِنَ فِيهِمْ
 وَدَفِنَ لَشَيْخِ جَبَلِ قَاسِيُونِ وَعَمَلِ عَمْرَاهُ بِالْمَدِينَةِ الصَّاحِبِ
 وَكَانَ مَشْكُورًا فِي وَلَا يَأْتِي حَمْنِعَهَا ظَاهِرُ الشَّانِ دَامَرُوهُ وَعَقْدُ
 تَغْنِيٍّ وَلَمْ يَكُنْ فِي ابْنِهِ دَمْشَقٍ وَدَفِنَ فِيهَا مِثْلَهُ وَلِي نَظَرِ الدُّوَلِ
 الْكَبِيرِ وَنَظَرِ الْحَزَانَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ الْمَنَاصِبِ الْجَلِيلَةِ وَكَانَ

مِنْ مَحَابِّ الدَّهْرِ مَوْلَهُ سَنَهُ ^{تسع} أَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائِهِ وَتُوِّفِي
فِي السَّامِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تُوِّفِيَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْوَالِدِ رَافِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُسْتَعْصِمِ الْكَاتِبِ بَغْدَادِي وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى طَرَفَيْهِ
ابْنَ الْبَوَائِبِ وَهُوَ مِنَ الْمَشْهُورِينَ فِي الْكُتُبِ وَالْفَضَائِلِ
وَالنُّظْمِ وَالنَّثْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَانَ مِنْ مَحَابِّكَ الْأَمَامِ
الْمُسْتَعْصِمِ وَمِنْ نَظْمِهِ مَا ذَكَرَهُ عِلْمُ الدِّينِ الْبَرْزَالِيُّ قَالَ اسْتَدْرَأَنِي
قَالَ اسْتَدْرَأَنِي يَافُوتُ الْمُسْتَعْصِمِ لِنَفْسِهِ هـ
تَجَدَّدَ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ إِلَى حَيَاكِ يَا شَمْسُ وَيَا قَمَرُ
وَأَسِيرُ اللَّيْلِ فِي النَّفْسِ يَوْجِبُهُ إِذْ طُيِّبَ ذِكْرُكَ فِي طَلْمَايِهِ شَمْرِي
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى لِي لَا أَرَاكَ بِهِ فَلَسْتُ مُحِبًّا مَاضِيهِ مِنْ عَمْرِي
لَيْسَ يَهَارُ إِذَا مَا دُرْتُ فِي خَلْدِي لَا تَذْكُرُكَ نَوْرُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
وَلَهُ

صَدَقْتُمْ فِي الْوَالِدِ شَاءَ وَقَدْ مَضَى فِي حَبْلِكُمْ زَمَنِي وَفِي تَكْرِيبِكُمْ
وَزَعْمَتِي أَنِّي مَلِكٌ خَدَّيْكُمْ مِنْ دَائِلِ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَبِيبُهَا
وَلَهُ أَيْضًا

تَاخِلِي وَالْمَنَى كَاذِبَةٌ وَاللَّيَالِي شَانِئُهَا أَنْ تَسْلُبَا

قَمِ بِمَا قَعَدَتْ حَادِثُهُ نَقُضُ مِنْ حَوِ الصَّبِي مَا وَجِبَا
نَعُضُ مِنْ لَمْ عَلَى دُنِ الْهُوِي كُلِّ سُنَّةِ أَيَّامِ الصَّبَا

وَقَالَ

رَعَا اللَّهُ أَمَّا نَقُضَتْ بِقَرْنِكُمْ قِصَارًا وَجَاهًا الْحَيَاةُ شَقَا هَا
فَمَا قُلْتُ أَيْهَ تَعَا هَا لِمَسَامِيرِ مِنَ النَّاسِ الْإِلَاقَالَ قَالِ قَلِي هَا

وَقَالَ

وَعَدَتْ أَنْ تَزُورَ لَيْلًا قَالُوا وَانْتَ فِي النَّهَارِ نَسِجُ ذِيلاً
قُلْتُ هَلْ أَصْدَقْتُ فِي الْوَقْتِ قَالَتْ هَلْ تَوْهَمْتَ أَنْ تَرَى الشَّمْسَ لَيْلًا

السَّنَةُ النَّاسِغَةُ وَالشَّعُونَ وَالشَّيْبَةُ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْخَلِيفَةُ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ الْغَنَائِيُّ وَسُلْطَانُ الدِّينِ أَرْمَلُ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِ
وَالشَّاحِلِيَّةِ وَالْفَرَّاشِيَّةِ السُّلْطَانُ لِلَّهِ النَّاصِرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَضُورِ وَنَائِبُ السَّلَاطِنَةِ
بِالدِّينِ أَرْمَلُ الْمَصْرِيَّةِ الْأَمِيرُ شَيْخُ الدِّينِ سَلَارُ وَالْوَزِيرُ الْأَمِيرُ شَيْخُ الدِّينِ
الْأَعْيُنِيُّ وَنَائِبُ السَّلَاطِنَةِ بَدِيشِيُّ الْأَمِيرِ حَمَالُ الدِّينِ الْفُوسُ
الْأَفَرَمِيُّ وَالْقَضَاةُ بِهَا قَاضِي الْقَضَاةِ الْإِمَامُ الدِّينُ الْفَرُوسِيُّ الشَّامِيُّ
وَقَاضِي الْقَضَاةِ حَسَّامُ الدِّينِ الرَّازِيُّ الْخَنَفِيُّ وَقَاضِي الْقَضَاةِ

توفي الدين الحنبلي وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي
والخطيب قاضي القضاة بدين الدين ابن جماعة ومشد الدواوين
الا مير سيف الدين ائجيا المنصوري وناظر الدواوين
عمر الدين سليمان ابن الشيرازي **ذكر الحوادث**
استهلت هذه السنة والملك الناصر في طريق مصر
قاصدا الشام ونزل في عسقلان واقام فيها الى ربيع الاول
ودخل دمشق ثانيا من ربيع الاول فنزل القلعة وكثرت
اخبار الشر وقربهم من البلاد فخرج الجيش من دمشق وخرج
السلطان بالجيش المصري ثمانية عشر ربيع الاول فلما كان
يوم الخميس ثامن ربيع الاول وردت الاخبار الى دمشق
بكنة الجيش جمعته وذلك ان الجيش الاسلامي
التف بجيش الشر بالقرب من سلمية فكان يسمى وادي الخزندار
والبحر العنان بينهم فانهزم جيش المسلمين وشاق السلطان
بطايفه لتسير نحو علبك ووصل الحنبلي الى دمشق فقاموا
الناس وخاروا في امرهم وفي تلك الليلة اجتمعوا بجيش
باب الصغرى وخرج من كان فيه وكانوا اكثر من ثمان مائة
وانوا الى باب الجابية وكثروا افعاله وخرجوا الى خارج البلد

وقرب الشرف من البلاد فاستنوروا الناس في الخروج الى
الملك غازان واخذهم امانا لاهل البلد فخرج خطيب
د مشوق يد ر الدين بن ابن جماعة والشيخ زين الدين الفارسي
والشيخ بقى الدين بن ابن بيمتة والقاضي نجم الدين بن صفي
والصاحب فخر الدين بن ابن البشير جى والقاضي عبد الله بن ابن
والشيخ وجيه الدين بن ابن النجا والصدوق الرئيس عبد الله بن
ابن الفلاح بنس و ابن عتمة بنس الشريف الدين بن ابن شفي
ابن ابي والشريف زين الدين بن ابن عدنان ونجم الدين بن ابن ابي الطيب
وما صر الدين بن ابن عبد السلام وشرف الدين بن ابن الشرحي
والصاحب شمس الدين بن ابن الحنفى والقاضي شمس الدين بن
الحري بنى والشيخ محمد بن الشيخ قوام الباليى والقاضي طلال الدين
اخو قاضي القضاء امام الدين بن الغروني والقاضي حلال الدين
ابن قاضي القضاء حسان الدين بن وجماعة كبرى من الفقهاء
والفراء وتوجهوا نحو مجلس الشرف وبقي البلد لا باب ولا حاكم
واكل الناس بعضهم بعضا ومن قد رعى امر فاعله
ووصلت اربعة من الشرف ومعهم الشريف الفقيه وشرىوا ما لبادوا
واصبح الصبح ولم يفتح من ابواب د مشوق باب فكثر

به

أَقَالَ بِأَبْ ثُومًا وَكَانَ الَّذِي تُوَلَّا كَثْرَةً ثَوَابُ الْوَلَاةِ
السَّجَاعِ هَتَمًا وَأَبْنُ خُصَامٍ عَنْ وَابْنِ الذَّهَبِيِّ الْبَغِيْبُ وَوَصَلَ
إِلَى طَاهِرٍ مَشُوْحٍ جَمَاعَةً مِنَ الشَّرِّ وَمَعَهُمْ أَمِيرُ اسْمُهُ
اسْمُغِيلُ وَنَزَلُوا بِبَنِيَّانِ الطَّاهِرِ بِطَرْنِ الْعَابُونَ وَأَمَّا
الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مَشُوْحٍ فَانْتَهَمُوا بِالْعَسَاكِرِ السَّيِّئَةِ
بِالْبَيْتِ وَأَجْتَمَعُوا بِالْمَلِكِ وَوَقَفَ الرَّحْمَانُ وَتَكَلَّمَ بَيْنَهُمْ
وَكَانَ الْمُسْكِلُ الصَّاحِبُ فِي الدِّينِ ابْنُ الشَّيْخِ حُجِّي وَاحْضَرُ وَأَمَّا
كَانَ مَعَهُمْ مَكْلُوكٌ فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ وَقَعَ وَلَا حِضْرٌ إِلَى قُلَامِ
الْمَلِكِ وَقَالَ — الْمَلِكُ غَارَ أَنْ إِنْ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ مِنَ
الْأَمَانِ قَدْ أَرْسَلْنَاهُ قَبْلَ حِضْرِكُمْ فَجَعَلُوا إِلَى مَشُوْحٍ
وَاحْضَرُوا أَمِيرَ اسْمُغِيلَ إِلَى مَقْصُورَةِ الْخَطَاءِ وَاحْضَرُوا الْخَطِيبَ
ابْنَ جَمَاعَةٍ وَحُجِّي الدِّينِ ابْنُ الشَّيْخِ حُجِّي وَابْنُ الْفَلَاحِيِّ وَابْنُ مَجْنَانٍ
وَجَمَاعَةُ لِقَاءِ الْفَرْمَانِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَفَرَى الْفَرْمَانُ
عَلَى السُّدَّةِ وَمَضْمُونَةُ الْأَمَانِ لَا هَلْ مَشُوْحٍ وَجَوَاضِرُهَا
فَجَدَّ النَّاسُ لِلَّهِ تَعَالَى وَحَصَلَ لِلنَّاسِ سُنُكُونَ وَطَائِفَةٌ
وَقَرْنُوا الشَّرَّ مِنْ مَشُوْحٍ وَاحْضَرُوا بِالْعُوطَةِ وَكَثَرَ الْعَيْثُ
وَالْعَشَارُ وَالنَّهْبُ وَكَثُرَتِ الْحِكَايَاتُ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَسْتَطِعْ

أَخَذَ الْخُرُوجُ مِنَ الْبَلَدِ وَبَقِيَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ مِنْ اسْتِوَارِ الْبَلَدِ
إِلَى مَا جَلَّ بِأَحْوَاضِ الرَّائِدَةِ مِثْلَ الْعُقْبَةِ وَالشَّاعُورِ
وَمَضَى حِجَّاجٌ وَحِكْرُ السَّمَاءِ وَالسَّبْعَةُ مِنَ النَّهْبِ
وَالْفَنَاءِ وَوَصَلَ الْأَمِيرُ فَجُوَّ وَبَكَى السُّلْطَانُ وَنَزَلُوا
بِالْمَيْدَانِ الْأَخْضَرِ وَوَرَدَ مَرَسُومٌ مِنَ الْأَمِيرِ اسْمُهُ بِلَالُ
الْعَلَّاءِ وَالْقَضَاءُ وَالْكِبَرُ يُحَدِّثُونَ مَعَ أَرْجَوَاشِ بَابِ
الْعُلَّةِ وَحُشْنُونَ لَهُ لَسْلِمَ الْعُلَّةِ وَالَّذِي يَدْخُلُ الْجَيْشَ
إِلَى الْبَلَدِ وَلَا يَفْلُكُ الْعُلَّةَ وَلَا الْبَلَدَ فَاجْتَمَعَ حَمَاعَةٌ مِنْهُمْ
بِدَارِ الْحَدِيثِ وَارْتَبَلُوا رَسُولًا إِلَى أَرْجَوَاشِ فَلَمْ يَجِبْهُمْ فَعَامُوا مِنْ
دَارِ الْحَدِيثِ بِاجْتِمَاعِهِمْ إِلَى بَابِ الْعُلَّةِ وَارْتَبَلُوا إِلَيْهِ رَسُولًا
ثَانِيًا وَابْلَغَهُ سَلَامَهُمْ وَأَشَارَتُهُمْ فَقَالَ وَمَنْ هُمْ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ
ارْتَبَلُوا فَقَالَ لَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَسَمَاعُ قَسْبِهِمْ أَرْجَوَاشِ
وَقَالَ هُمْ الْمَنَافِقُونَ الْخَائِبُونَ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَيْشَ عِنْدِي جَوَابٌ
وَمَعَ هَذَا فَنَدَى بِطَافِهِ وَصَلَّى إِلَى مَنِ السُّلْطَانُ صَاحِبُ مِصْرَ
مَضْمُونًا أَنَّهُمْ قَدْ أَجْبَعُوا عَلَى غَرِّهِ وَكَثُرَ وَالطَّائِفَةُ إِلَيْهِمْ
مِنَ الشَّرِّ وَتَوَصَّيْتُ بِالْعُلَّةِ وَكَانَ مِنْ حِمْلَةِ الْحَمَاعَةِ الْوَاقِفِينَ بِبَابِ
الْعُلَّةِ بَدْرُ الدِّينِ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ فَقَالَ أَرْجَوَاشِ يَدْخُلُ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ

وَتَفَت عَلَى الْبَطَافَةِ فَأَتَاهَا حُطَّ أَخِيهِ فَأَمْتَنَعَ ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ
مِنْ الدُّخُولِ وَاسْتَدْحَوْهُ وَهَرَبَ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ وَتَفَرَّقُوا
الْجَمَاعَةُ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ وَلَمْ يَفْعَ فِي قُلُوبِهِمْ تَصَدُّقُ
وَتَأْتِي يَوْمَ حَضَرِ الْأَمْرِ سَيِّفُ الدِّينِ فَحَقَّ وَجَلَسَ بِالْمَدْرَسَةِ
الْعَزِيزِيَّةِ وَأَمْرٌ بِالْمَرَاغَبَةِ لَا دُجُوعًا شَرًّا فِي أَمْرِ الْقَلْعَةِ
فَرَاغَعُوهُ فَلَمْ يَجِبْهُمْ وَكَبِنُوا النَّاسَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ مَائَاتٍ
كَثِيرَةٍ مِنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ الَّذِي لِلنَّاسِ وَتَعْصَمُهَا مِنْ مَجْحُوقٍ وَلَمْ
يَحْصُلْ بِأَكْثَرِهَا نَفْعٌ وَخَافُوا النَّاسَ وَأَصْلَحُوا الْبُيُوتَ الدُّرُوبَ
وَكَثُرَ دُخُولُ النَّاسِ إِلَى الْبَلَدِ وَنَزَلَ شَيْخُ الشُّيُوخِ طَامُ الدِّينِ
بِمَدْرَسَةِ الْعَادِلِيَّةِ وَأَدْعَى أَنَّهُ يَصْلِحُ أُمُورَ النَّاسِ وَطَلَبَ
الْأَمْوَالَ وَوَقَعَ التَّهْبُ فِي خَيْلِ الصَّالِحِيَّةِ وَقَدْ خَلَوْا النَّاصَةَ
وَالْمُرْسِنَانِ الْعِمْرِيَّ وَكَثُرُوا الْبُيُوتَ وَالشُّبَّانِيَّةُ
وَصَنَعُوا إِلَى مَغَارَةِ الدَّمِ وَمَعَارِزَةِ الْجُوعِ وَلَمْ يَعْصِ عَلَيْهِمْ
مَوْضِعٌ وَقَدْ خَلَوْا إِلَى حَامِيعِ الْخَنَابِلَةِ وَأَخَذُوا السَّبْطَةَ وَكَسَرُوا
الْقَنَادِيلَ وَالْمَنَاسِقَ وَقَدْ خَلَوْا إِلَى مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ الصَّبَّاحِيِّ فَهَبُّوْهَا
وَكَسَرُوا خِرَازِنَهُ الْكُتُبِ وَبَدَّ رُؤُوسَهَا وَأَخَذُوا أَمْرَ الصَّالِحِيَّةِ مِنْ
الطَّغُومَاتِ وَالْفَيْحِ وَالشُّعْبِ وَمِنْ الطَّيَّامِرِ وَالِدَفَائِنِ وَالذَّخَائِرِ

شَيْئًا كَثِيرًا حَتَّى كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَأْتِي إِلَى الطَّنْبَرَةِ وَالْحَبِيدَةِ
كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُولِي طَمَرَهَا وَدَفْنَهَا مِنْ شُرْعَةِ هَدَاشٍ
إِلَى مَكَانِهَا وَدَحَلُوا فِي الْجَنَابِلِ وَكَانَ قَدِ ابْتَدَأَ إِلَيْهِ
خَلْقُ كَثَرٍ مِنْ فِرْعَوْنِيَّةٍ وَنَهْبُوَةٍ وَسَبَّوْا مِنْهُ جَمَاعَةً مِنْ
نِسَاءٍ وَأَوْلَادٍ وَرِجَالٍ وَقَتَلُوا جَمَاعَةً أُيُضًا وَبَلَغَ النَّاسُ
بِالْبَلَاءِ مَا جَرَى فِي جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ
وَنُوحِيَ إِلَى الشَّيْخِ نَعْيُ الدِّينِ ابْنِ سَمِيْعَةَ وَجَمَاعَةٍ إِلَى الشَّيْخِ
الْمَشَافِخِ الَّذِي يَأْكُلُ بِالْعَادِلِيَّةِ وَشَكَّوْا إِلَيْهِ الْحَالِ فَخَرَجَ
مَعَهُمْ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ وَسَمِعَ الشَّرَّ بِخُرُوجِهِ مِنْ بَوَاوُدْ خَلَّ
أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْ بَابِ عَلَيْهِمُ الْجَوَالِقُ وَالْبَلَاءَاتُ وَاسْتَنَدُوا إِلَيْهِمْ
شَارُوا إِلَى قُرْبَةِ الْمَرْءِ وَكَانَ مَعْظَمُ أَهْلِهَا سَفَلَاءَ عَنْهَا فَهَبُّوْهَا
وَسَبَّوْا أَهْلَهَا وَفَعَلُوا بِهَا كَمَا فَعَلُوا بِالصَّالِحِيَّةِ وَشَارُوا
إِلَى ذَارِئَاتِهَا فَجَسَمُوا أَهْلَهَا بِأَجْمَعٍ فَلَمَرُوا إِلَى أَنْ دَحَلُوهُ
وَفَعَلُوا كَمَا نَفَعَتْهُمْ وَقُتِلَ مِنْ الشَّرِّ جَمَاعَةٌ وَمِنْ أَهْلِ ذَارِئَاتِهَا
جَمَاعَةٌ فَخَرَجَ الشَّيْخُ نَعْيُ الدِّينِ إِلَى مَحْنَمِ السُّلْطَانِ الَّذِي يُسَمُّوهُ
الْأَزْدُ وَكَانَ بَلِّ رَاهِطٍ قَدْ خَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يُمْكِنْ أَعْلَامُهُ بِمَا
وَقَعَ بَلِّ أَذْنُ لَهُ فِي الدُّعَاءِ وَالْأَشْرَاعِ وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ مَسْغُولٌ بِالذَّمِّ

وَمَنْ عِلْمَ مَا جَرَى فَلَجَمَاعَةً مِنَ الْمَغْلُ وَتَحْصِلُ بِذَلِكَ فَتَهُ
وَنَفَرُ نَوْ كَلَمَهُ وَتَكُونُ الدَّيْرَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَلَدِ فَاجْتَمَعَ بِالْوَرْدِ
سَتَعْدُ الدَّوْلَةَ وَرَسِيدُ الدَّوْلَةِ وَتَجِدُ مَعَهُمَا
فَذَكَرُوا أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ مَقْدِسِ الْمَغْلُ الْأَكْبَرِ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ مَالٍ دِمَشْقَ وَلَا بَدِ مِزَارِ ضَاهِمٍ فَدَخَلَ
الشَّيْخُ نَقِي الدِّينِ الْبَلَدَ وَقَدْ ضَاقَ الْأُمَرَاءُ بِالنَّاسِ وَهُمْ
فِي شِدَّةٍ عَظِيمَةٍ وَكَانَ غَارًا أَنْ قَدْ سَيَّرَ خَلْفَ الْعَسْكَرِ
الْمَصْرِيَّ وَالشَّامِيَّ الدِّينِ انْتَهَزُوا فِي وَجْهَةٍ وَاحِدَةٍ الْحَرْدَ
أَمِيرَ بَغْدَادَ لَدَى بُولَايَ وَمَعَهُ عَشْرُ آلَافٍ فَأَرْسَلَ قَادِرًا مِنْ
الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ الْجَفَالِ جَمَاعَةً فَأَنْتَهَبَ أَمْوَالَهُ وَغَنَائِمَ وَأَسَارَ
لَا يَحْصِيهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَغَارَتْ تَحْلِيثُهُ فِي بِلَادِ غَرَّةٍ وَالْأَعْوَادُ
وَمِنَ الْمَقْدِسِ وَتَجَدَّ ثَوَا النَّاسِ فِي دِمَشْقَ أَنْ غَارَ الْبَرْكُ
الدُّخُولَ إِلَى الْبَلَدِ وَقَدْ جَعَلَ مَا فِيهِ لِلْمَغْلِ خَاصَةً فَضَافَتْ
صُدُورُ النَّاسِ وَقِيلَ لَهُمْ مَنْ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَلَدِ فَلَمْ يَكُنْ فِي عُنْفِهِ
وَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ فَلْيَخْرُجْ إِلَى جَبَلِ الصَّاحِبِ وَكَانَ هَذَا الْكَلَامُ
مِنْ جِهَةِ شَيْخِ الْمَشَايِخِ ثُمَّ جَمَلَ خَوَاجِدُهُ وَخَرَجَ مِنَ الْعَادِلِ
فَقَالَ النَّاسُ لَوْلَمْ يَكُنْ الْخَبْرُ صَحِيحًا لَمَا خَرَجَ شَرُّ عَائِلَةٍ كَانَ أَحَدُ

النهار زَجَعَ بَعْضُ حَوَاجِهِ وَحَضَرَ إِلَيْهِ الْجَمَاعَةُ الْأَعْيَانُ
وَقَالُوا إِنْ رَسِمَ السُّلْطَانُ أَنْ يَصْنَعَ عَلَى الْبَلَدِ شَيْئًا مَعْلُومًا
سَعَيْنَا فِي اسْتِخْرَاجِهِ وَيَكُونُ مِثْلَ الشَّرِّ لِلْبَلَدِ وَتَمْنَى السُّلْطَانُ
يَعْتَقُ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ قَدْ قُلِيَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلَيْنِ
يَمْنَى نَعْرِفَ عَمَلِ الْمَنَاجِينِ وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَاحَةِ مَعْلُومًا أَذَلَّ
وَعَضَبَتِ السُّلْطَانُ وَاسْتَشَدَّ غَضَبُهُ فَقَالَ الشَّيْخُ وَجْهَهُ
الَّذِي أَنَا مِنْهَا أَنَا أَبْذَلُ جَمِيعِ مَا أَمْلِكُهُ مِنَ الْوَزْنِ وَالْعِزِّ
وَقَالَ الرَّبِيسُ عَمَّا لَدَى ابْنِ الْفَلَاكِسِيِّ قَدْ أَخَذَ مَنَاسِيكَ كَثِيرًا وَمَا بَقِيَ
إِلَّا أَنْ تَمُوتَ نَعُضْنَا عَلَى بَعْضِ كُلِّ هَذَا وَشَيْخُ الْمَشْلُوحِ مَصْمُومٌ
لَا نَفْرَحُ كَرِهَهُ عَنْ مُسْلِمٍ وَاسْتَشَدَّ الطَّلَبُ مِنَ النَّاسِ فَقُتِرَ رَأْسُهُ
عَلَى سِتْوَقِ الْخَوَاصِ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَبَلَغَ أَلْفَ دِينَارٍ وَاعْلَى
سِتْوَقِ الرِّمَاحِينَ مِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ وَاعْلَى سِتْوَقِ الْفِصْمِ
وَاعْلَى كُلِّ سِتْوَقٍ بَعْدَهُ وَفُتِرَ عَلَى الْكِبَرِ الْبَلَدِ بِمَا بَلَغَ دِينَارًا
وَجِيئَتْ مِنْ حَسَابِ أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ وَرَسِمُوا عَلَيْهِمْ طَائِفَةٌ
مِنَ الْمُغْلِ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ جَمَاعَةٌ وَصَنِّقُوا عَلَيْهِمْ وَمَنْعُوا مَنْ
يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَعَصَرُوا الْأَنْشِقَاقَ وَوَعَدُوا أَنْ يَنْجُوا وَابْنُ
الْعَلَايَةِ وَالْمُغْلُ مَحْطُونَ بِهِمْ يَضْرِبُونَ عَلَى طُهُورِهِمْ وَيَقْتَضُونَ كَانُمْ

وَكُنْ لَكَ يَا بَنِي صُصْرِي وَجَمِيعَ أَهْلِ مَشْقٍ فِي الدُّنْيَا
وَالْهَوَانِ وَكَثْرُ النَّهْبِ فِي الْبَلَدِ وَالسُّلْبُ وَأَخَذُ الْعَامِ
وَالْقُلُوبُ يَحْمِلُ فِي صَوَاحِي مَشْقٍ وَصَيَّاعَهَا يَقَالُ أَنَّهُ قُلُوبُ
مَا يُقَارِبُ مِائَةَ أَلْفِ إِنْسَانٍ مِنَ الْحَبْدِ وَالْفَلَا حَبِيرٌ وَأَهْلُهَا
وَعَبْرٌ هُمْ وَكَثْرُ الطَّلَبِ مِنَ النَّاسِ وَكَانَ الْمَطْلُوبُ مَا يَقُومُ
بِهِ الْبَلَدُ وَلَا يَبْعُضُهُ فَعَبْرُ الْأَرْضِ عَلَى النَّاسِ وَكَانَ مَوْلَى
الطَّلَبِ الصَّغْفَرِ الشَّجَارِي وَعَلَا الدِّينَ اسْتِزَادَ دَارَ فَجْوٍ
وَأَوْلَادُ الشَّيْخِ عَلَى الْحَرِيِّ وَالْحَبْنِ وَالْبَنِّ وَكَانُوا مِنْ أَكْرَمِ الْمَصَابِ
عَلَى النَّاسِ وَنَطَقُوا فِيهِمْ الشَّيْخُ كَمَا لَدِينِ ابْنِ الْمَلِكِ فِي كَلِمَةٍ
لَهُ فِي عَلَى حَبْرٍ يَأْتِي مَا لَيْفَتِ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ لَهُ فِي كَفَرٍ فَرَضَ
بِالْبَطْمِ وَالرَّمِّ جَاءَ وَالْأَعْدَاءُ يَدْعُوهُمْ فَلَحْنُ بَعْضِهِمْ وَالْحَبْنُ وَالْبَنُّ
وَقَالَ فِيهِمْ الْعَقْبَةُ فَاضِلُ الْخَفِيِّ
أَوْ عَدْرُ جَلِيشِ طَائِلٍ مَا قُلُوبُ الْوَرِيِّ يَدْرَهُمْ قَهْرٌ وَكَسَمَ غَارَهُ شَتَا
أَذَاوَلُوا الْأَدْبَارَ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ بِهِ بَغِيضٌ فَذُجْجِي وَجْهَهُ شَتَا
أَتَى حَلِيشَهُمْ بِالْكَرْحِ وَالْمِغْلِ عَصْبَهُ وَأَصْحَابُ سِلْسِلَتِهِ وَالْحَبْنُ وَالْبَنُّ
وَقَالَ فَلَاحُ الدِّينِ الْوَدَاعِي
وَهَذَا الْمَوْزُونُ بِطَائِلٍ وَاحْتِمَالٍ فَسَلِمْنَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ لَهْ الْمَنْ

رَسْنَا ثَمًا وَكَانَ مَالُ نَحْلِهِمْ هُوَ الْحَجَنُ حَتَّى مَعَهُمُ الْحَجَنُ وَالْبَنُ

وَالسَّيْنُ كَمَا لَدِينِ بْنِ قَاضِي شَيْبَةَ

رَمْتَا صُوفُ الذَّهَرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ فَمَا أَحَدٌ مِنْهَا مِنَ السَّبْعِ شَالِمٌ

غَلَا وَغَارَانُ وَغَزْ وَغَارُهُ وَغَدْرُ وَاعْبَانُ وَغَمٌّ مَلَا زِمٌ

ثُمَّ اسْتَمْعَلَ حِمَا حَيْ لَا وَلَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ بَانُوا الْمَغْلَ

مُنْتَشِرِينَ مِنْ بَابِ الْبَرِيدِ إِلَى بَابِ الْقَلْعَةِ بِسَبَبِ

حِفْظِ مَنَاجِيهِهِمُ الَّذِي بِالْجَامِعِ وَكَانَ لَهُمْ أَيْ مَا يَحْصِرُ بَيْنَ

الْقَلْعَةِ وَكُسْرٍ أَذَاكَ بَيْنَ بَابِ الْبَرِيدِ وَآخِذُوا مَا فِيهَا

وَأَسْقَلُوا النَّاسَ مِنْ ذَلِكَ النَّاحِيَةِ وَتَرَكُوا أَجْوَابَهُمْ

وَأَقْوَاتَهُمْ عَجْرًا عَنْ حِمَالِهَا وَغَلَقُوا أَبْوَابَ الْجَامِعِ وَتَرَكُوا

مِنْهَا بَابَ صَبْعٍ وَانْقَطَعَ النَّاسُ عَنْ الْجَامِعِ وَفِي يَوْمِ

الْجُمُعَةِ الْأَوَّلِيِّ مِنَ الشَّهْرِ تَهَبَّتْ دُيُورُ الْخَنَابِلَةِ مَرَّةً بَابَهُ

وَسَبَى مِنْ كَانَ بَعْدَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَمِنْ

أَخَذُوا مِائَةً وَعِشْرِينَ بَنِيًا وَأَسْرُوا الْقَاضِي بَعْدَ الدِّينِ

سَلِيمَانَ الْجُبَيْلِيَّ وَغَلَبُوا فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ وَجَرُّهُ بِهِ ثُمَّ تَرَكَوْهُ

وَدَخَلَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الصَّاحِبِيَّةِ حَفَاةً عَرَاءَةً فِي جَائِلَةٍ

شَبِيعَةٍ وَأَمَّا الْبَلَدُ فَاحْرُوتُ دَارُ الْحَدِيثِ الْأَشْرَفَةِ

وَمَا جَاوَزَهَا وَدَارِ الْجَدِثِ النُّورِيَّةِ وَالْعَادِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ
وَمَا جَاوَزَهَا وَأَجْرَقَتْ الْعِمَامَةِ وَمَا جَاوَزَهَا إِلَى
دَارِ السَّعَادَةِ إِلَى الْمَدَارِسَيْنِ النُّورِيَّةِ وَمِنْ الْحَقَّةِ الْآخَرَى
إِلَى الْمَدْرَسَةِ الدَّمَاغِيَّةِ إِلَى بَابِ الْفَرْجِ وَيَقِفُ الشُّرَحُوتُونَ
بِالْعُلَمَاءِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَالْأَمَاكِنِ الَّتِي لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا
لِجُرُئِهِمْ نَهَتْ مِنْ إِحْرَافِشَةٍ وَزَعَاغِ النَّاسِ وَبُغْضُوا
الْأَخْشَابَ وَالرَّخَامَ وَالنَّجَاسَاتِ وَالْكَتَبَ وَغَرْدَكَ
وَبَاعُوهُ بِالْأَشْمَانِ الْحَشِيشَةِ وَبَقِيَ الْأَمَاكِنُ مُوَحِّشَةً
لَا تَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ بِهَا وَلَا يَغَارِبَهَا وَلَمْ يَنْفُحْ مِحْلَةٌ وَلَا حَارَةٌ
إِلَّا دَخَلُوهَا الشُّرُوقُ وَنَهَبُوهَا وَخَفُوا النَّاسَ وَكَانَ الرَّجُلُ
إِذَا حَصَلَ لَهُ حَاجَةٌ خَرَجَ فِي ثَوَابِ رَيْتِهِ وَهُوَ خَائِفٌ
وَجَلُّ ثُمَّ يَعُودُ مُسْرِعًا وَلَمْ يَكُنْ يَصِلُ إِلَى الْجَامِعِ خَلْفَ الْإِمَامِ
إِلَّا الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالشُّرُوقُ مُنْتَشِرِينَ فِيهِ لِأَجْلِ حِفْظِ النَّاسِ
وَيُشْرَتُوا فِي الْجَامِعِ الْحَمُورُ وَاسْتَهْكُوا مِنْهُ وَجَرَّ وَافِقَهُ بِالنِّسَاءِ
وَيَحْتَنُوهُ بِالْبَوْلِ وَأَمْنَعَ النَّاسُ مِنْ حَمُورِ الْجَمْعَةِ خَوْفًا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَالْأَمْرُ فِي الْمَصَارِدَةِ وَالْجَبَابَةِ حَثِيثًا وَلَمْ يَبْقَ
مِنْهَا أَحَدٌ لَا غَنَى وَلَا فَيْضٌ وَطَلَبُوا مِنَ الْمَدَارِسِ مَسْلُخًا كَثِيرًا

وَأَسْمَى النَّاسِ فِي الْخَوْفِ وَالْمَصَادِرَةِ وَالنَّعْلِيَّةِ وَالضُّرْبِ
وَعَلَى الْأَشْعَارِ وَحَصَلَ لِشَيْخِ الْمَشَايِخِ مِنَ الْبِرِّ أَطْبَلُ فَوْقَ
الْمَلِكِ بْنِ الْفِ دَنِيَّازِ مَصْرِيَّةً وَكَانَ لَا يَزَالُ الدُّنْيَا عَلَى كَفِّهِ
وَيُفْجِمُ كَلَامَهُ وَيَعْظُمُهُ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ إِحْلَالِ الْمَشَايِخِ
وَكَانَ أَكْثَرَ الطَّيِّعِ وَكَانَ تَسْتَنْزِي بِقَلْعَةِ دِمَشْقٍ وَيَقُولُ
الْبَشَرُ كُلُّهُ لَوَارِدٌ نَاخِذُهُ أَخَذَ كُلُّهُ فِي أَفْئَلِ مِنْ يَوْمٍ وَأَمَّا الْمَلِكُ
غَارِزَانِ بِرَيْدِ الرَّفْعِ كُلُّ هَذَا وَالنَّاسِ فِي الْمَصَادِرَةِ وَالْجَبَاهِ
وَكَانَ الْإِنْسَانُ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ مَائَةٌ دِرْهَمٍ نَحَرَتْ عَلَيْهِمَا
لِلرَّجَالِ وَأَرْبَابِ النَّاسِ بِمِثْلِهَا فَضَرَعَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ عَالٍ
وَكَانَ الْمَشْتَرِجُ مِنَ الدَّرَاهِمِ خَاصَّةً بِرِئْسِ خِرَاتِهِ الْمَلِكُ
مَلَاةَ الْأَفْ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةٍ دِرْهَمٍ سَتَوَى الدُّوَابَّ وَالْغَنَاءُ
وَالسِّنَالِحُ وَالْحَنُطَةُ وَالشَّعْبُ غَيْرُ الَّذِي أَخَذَ وَهُوَ الْمَغْلُ مِنْ
النَّهْبِ وَالْبِرِّ أَطْبَلُ وَحَصَلَ لِحَوَاجَا أَصْبَلُ الدِّينِ أَنَّ النَّصِيرَ
الطُّوسِيَّ خُمُ مِنْ مَائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ مِلْكِ غَارِزَانِ وَنَاطَنَ
الْأَوْقَافِ الَّتِي فِي خَالِكِ الشَّارِزِ وَطَلَبَ مِنْ أَوْقَافِ دِمَشْقٍ
أَجْرَهُ النَّظَرِ عَنْ سَنَةِ كَامِلَةٍ وَأَسْتَخْرَجَ الصِّغْفَى السَّنْجَارِيَّ
لِنَفْسِهِ مَائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ كُلُّ هَذَا غَيْرُ الَّذِي اسْتَخْرَجَهُ غَارِزَانِ
مِنْ

لِنَفْسِهِ وَلَا مَرَأَى الْمَغُولِ وَسَوَى الرُّوَابِ الْمَرْبُوبِ لِلْمَلِكِ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلِحَوَاصِهِ وَنُهِبَ لِأَهْلِ مَشْرِقِ مَا قَارِبَ ذَلِكَ وَخُرُوتِ
مِنْ الْأُمْلَاءِ وَالْمَدَارِسِ مَا لَا يَفْقَدُ رَاحِدٌ عَلَى ضَبْطِ قِيمَتِهِ
ثُمَّ اسْتَنْهَزَ أَنَّ الْمَلِكَ غَا زَانَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَمْلَكَتِهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ خَبَّرَ رَجُلٌ لِلْمَلِكِ وَأَقَامَ بِغَدِ رَحِيلَهُ
تَابِ مَمْلَكَتِهِ قَطْلُوشَاةٍ مَعَ جَمِيعِ كَيْفٍ مِنَ الْحَبَشِ فَلَمَّا كَانَ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ قَرَى بِالْجَامِعِ بَقْلِيدُ الْخَرْمُولِ
لِلْأَوَّلِ بِتَوْلِيَةِ الْأَمِيرِ فَحَقَّ نَبَاةُ الشَّامِ وَتَوْلِيَةُ الْأَمِيرِ حَسْبُ
جَلَالِ الدِّينِ الْحَنِّي الْوَزَارَةَ وَالشَّدَّ وَكَرَّ وَافِي الْبَقْلِيدِ
أَنَّ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْأَمِيرِ فَحَقَّ مِنْ تَوْلِيَتِنَا لِهَ الشَّامِ إِنَّمَا هُوَ
رُعَابَةٌ لَهُ يَحْقُوقُ هِجْرَتَهُ إِلَيْنَا وَاسْتِغَاثَتُهُ بِنَاوِ فِي الْبَقْلِيدِ أَنَا
قَدْ تَوَجَّهْنَا وَتَرَكْنَا فِي الشَّامِ شَيْئًا لِقَافِلِهِ وَفِي قَصْرِ
الْخَرْنَفِ تَرْجِعُ إِلَى الْبَلَادِ فَاصْدُنْ لِلدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَفِي يَوْمِ
الْأُسْتَيْنِ الثَّانِي وَعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ رَجُلٌ قَطْلُوشَاةٍ نَاسِ الْمَمْلَكَةِ
وَرَحِيلَتْ مَعَهُ الْعَشَاكِرُ وَفِي الْمَسْجِدِ لَكَ وَطَائِفَتُ
فَلَوْ يَهْمُ وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى أَجْلِ الصَّاحِبِيَّةِ وَالْأَحْوَاصِ
وَالشُّوَارِعِ وَاطْهَرِ النَّاسُ مَا حَلَفَ مِنْ مَعْتَمِرِهِمْ وَحَلَبُوا فِي الْأَسْوَاقِ

وَبَاعُوا وَأَشْتَرُوا وَأَشْتَدَّ لَلْغَلَا وَبَلَغَ سَعْيُ غِرَانَةِ الْعَمَلِ بِلَمَامِهِمْ
وَالْغِرَارَةُ الشَّجَرُ مَا بَيْنَ مَدِينِهِمْ وَرُطْلُ الْخَبْرِ بَدْرُهُمْ وَرُطْلُ الْحَجْمِ
بِأَثْنَا عَشَرَ وَرُطْلُ الْحَبْنِ بِأَثْنَى عَشَرَ وَالرَّيْتُ لِبُسْنِهِ وَالتَّوْمُ بِأَثْنَى عَشَرَ
وَالْتَبْيَضُ كُلُّ وَاحِدَةٍ بَدْنِهِمْ وَتَنَابُزُ الْأَقْوَانِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ
وَكَانَ قَدْ سَكَنَ مَجْدُهَا مَهَادُ رَاصٍ وَبَدَارُ الْمَطَرِ حَيَّ وَامْنَلَاتُ تِلْكَ
النَّوَاجِي بِهِمْ وَنُودِي ٢٢ مَشُونِ أَهْلُ الْقُرَى خَرَجُوا إِلَى ضِيَابِهِمْ
وَدَارِ الْخَمْرِ وَالْفَاحِشَةِ بَدَارِ ابْنِ جِرَادٍ ظَاهِرٌ مَشُونِ بَابِ تَوْنَا
وَضَمِنَ ذَلِكَ بِالْفِ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقَدْ تَمَّ تَوْلَايَ وَمِنْ مَعَهُ
مِنْ الْجَلِيشِ مِنَ الْأَعْوَاذِ وَغَرَّةٍ وَالرَّمْلَةِ وَالْعُدُسِ وَمَعَهُ خَلْقٌ
كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْسَرِيِّ إِلَى الْغَايَةِ وَخَرَجَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ نَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ
تَمِيمٍ بِسَبَبِ الْأَنْسَرِيِّ وَحَدَّثَ مَعَهُ حَدِيثًا كَثِيرًا وَأَطْلَقَ
بَعْضُ الْأَنْسَرِيِّ وَطَلَبَ زَوْسَادٍ مَشُونٍ فَتَغَيَّبُوا فِي حِلٍّ
وَأَخَذَ مَعَهُ أَمِيرُ الدِّينِ ابْنُ شَيْخِ الْحَرَانِيِّ وَشَافِرُ فَحْشٍ وَأَعْوَانُهُ
وَأَخَذَ مَعَهُ الصَّاحِبُ عَمَّ الدِّينِ ابْنُ الْفَلَّاحِ نَسِيٍّ وَجَمَاعَةٌ
وَلَمْ يَبْقَ فِي دَمَشَقٍ أَحَدٌ مِنْ حِجَّةِ الشَّرِّ الْبَنَةِ وَدَارُ الشَّيْخِ
نَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ النِّمِيَّةِ عَلَى الْخِمَارَاتِ وَالْجَانَاتِ وَبَدَأَ الْحُمُورُ
وَكَثُرَ الْأَوَانِي وَشَقَّ الضَّرُوفُ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ عَشَائِرِ الشَّامِ

وَالْمَضْرِبَيْنِ فَأَنْهَضَهُمْ كَانُوا أَقْدَوْا صَلُّوا إِلَى الْمَضْرِبِ وَأَنْفَقُوا فِيهِمْ
السُّلْطَانُ وَأَشْتَرُوا لَهُمُ الْعُدَّةَ وَتَقَوُّوا وَخَرَجَ بِهِمُ السُّلْطَانُ
مِنْ مَضْرِبٍ فَاصْدَ الشَّامَ لَسَبَبِ الْعَدُوِّ وَالْمُحَدِّثِ وَكَانَ
حِزْبُ وَجْهِهِمْ نَائِسَعٌ رَجَبُ الْفَرْدِ فَوَضَلَ إِلَى الصَّالِحِيَّةِ وَأَقَامَ
بِهَا وَتَوَجَّهَ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ سَلْهَرُ
وَالْأَمِيرُ زَكْنُ الدِّينِ بَيْرُشُ الْجَاشَنِكِي بِالْعَيْتَاكِ إِلَى الشَّامِ
فَالْتَقُوا بِقَبْضِ وَبَكْمِ السَّلْجُودَارِ وَالْأَلْبَكِيِّ فِي الطَّرِيقِ فَبَعَثُوهُمْ
إِلَى السُّلْطَانِ فَاجْتَمَعُوا بِهِ عَلَى الصَّالِحِيَّةِ وَغَادَ السُّلْطَانُ
إِلَى قُلْعَةِ الْجَبَلِ وَوَضَلَ جَلِيشَ مَشَقِ إِلَى مَشَقِ وَمَقْدَمِهِمُ
الْأَمِيرُ حِمَالُ الدِّينِ أَخُو شِ الْأَفَرَمِ وَخَرَجَ النَّاسُ لِرُؤُوسِهِمْ
وَفَرَجُوا بِهِمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَسْبِينَ ثَلَاثِي عَشَرَ شَعْبَانَ وَضَلَ
الْجَلِيشُ الْمَضْرِبَ فَأَوَّلَ مَا وَضَلَ مَشَقَةَ الْجَلِيشِ وَمَقْدَمُهُمْ
الْأَمِيرُ دَالِ الدِّينِ كُكَاشُ الْغُرَيِّ الْأَمِيرُ سَلَاخُ وَدَخَلَ يَوْمَ السَّلَاةِ
مَسْنَةً الْجَلِيشِ وَمَقْدَمُهُمُ الْأَمِيرُ خُتَامُ الدِّينِ لَا جِيْشَ
الْأَسْنَادُ دَاوُدُ وَدَخَلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قَلْبَ الْجَلِيشِ وَالْمَالِكُ
السُّلْطَانُ بِهِ وَمَعَهُمْ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ
سَلَارُ وَمَعَهُ الطَّبَاخِيُّ وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ كَبْعَا وَنَزَلَ بِجَمْعِ الْجَلِيشِ

بِالْمَرْجِ وَتَوَلَّى حَيْثُ بِهِ دَسْتُقْ أَمِينُ الدِّينِ يُوسُفُ الرُّومِيُّ
 وَتَوَلَّى قَضَا الْقَضَاءِ بِدِرَ الدِّينِ ابْنِ حَمَّاعِهِ وَبَاشَرُ
 تَاجِ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْبَانِيِّ رَظِيَ الدَّوَابُّ وَبَاشَرُ الْأَمِيرِ عَمْرِو الدِّينِ
 أَيْكُ دَوَادِ اِلْجَنِيِّ وَلَا يَهْ اِلْبَرْقَامُ وَهُوَ بِطَبْلَخَانَاهُ وَتَوَلَّى
 قَضَا الْخَفِيَّةِ الْقَاضِي سَمْسُ الدِّينِ ابْنِ الْخَيْرِي وَدَرْزَنُ الْقَاضِي
 جَلَالُ الدِّينِ اخُو قَاضِي الْقَضَاءِ أَمَامُ الدِّينِ بِالْأَمِينَةِ
 عَوَضَاعُ عَنَاجِيهِ وَدَرْزَنُ الشَّيْخِ كَمَالُ الدِّينِ ابْنِ الزَّمَلْكَانِيِّ مَدْرَسَةِ
 أَمِ الصَّالِحِ عَوَضَاعُ الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ وَجَلَسَ الْأَمِينُ
 سَيِّفُ الدِّينِ سَلَارُ بَدَارُ الْجَدَلِ بِالْمَدِينِ وَخَلَعَ عَلَى الصَّاحِبِ
 عَمِ الدِّينِ ابْنِ الْفَلَا نَسِي وَوَلَّى وَلَدُهُ عَمَادُ الدِّينِ شَهَادَةُ الْخَرَانَةِ
 وَزَجَعَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ سَيِّفُ الدِّينِ سَلَارُ قَائِدُ الْخَبُوشِ إِلَى
 الدَّيْنَارِ الْمَصْرِيَّةِ بَعْدَ مَا رَثَبَ أُمُورَ الشَّامِ وَوَلَّى وَعَزَلَ وَتَبَيَّنَ
 كُلُّ نَائِبٍ سَلْطَنَةً إِلَى مَكَانِهِ وَكَانَ زَجَلُهُ مِنْ مَشْغُولِ السَّبَبِ
 ثَمَانِ رَمَضَانَ وَفِي الثَّانِي سَمَوَالُ سَمَوَالِ الشَّرِيفِ الْعَمْدِي
 وَأَبْنُ الْعَوْنِي الْهَرَوِيُّ وَابْنُ خَطِيبِ الشَّاهِ الْمَزِينِي وَشَقُّوا كَاتِبُ
 تَسْطِيبَةِ الْوَلَايَةِ وَآخَرُ يَهُودِي سَبَبِ دُخُولِهِ مَعَ الشَّرِّ
 وَأَذَاهُ لِلْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَطْلَقَ ابْنُ الْعَوْنِي تَعْدِيلًا لَهُ إِيَّاهُ وَشَقُّوا أَيْضًا

السَّيِّخُ اِبْرَاهِيمُ مُؤَدِّنُ تَبَّتْ لِهِنَا وَقَطَعَ لِسَانُ ابْنِ ضَاعِنٍ
وَالِى اللَّيْلِ وَفَطَعَتْ يَدُ الدِّمْرِى الَّذِى كَانَ امْرُؤُ فَيَحْوَ
وَلَحَلُوا الشَّجَاعَ هَتَمًا وَبَغَى لَيْلَهُ وَمَاتَ وَالزُّمُو النَّاسُ
بَتَعْلِقُ الْاَسْلِحَةَ فِي الْخَوَابِثِ وَامْرُؤُهُمُ بِالرَّمَى بِالشَّيَابِ
وَبَنُو اَمَّا جَاتِ الشَّيَابِ بِالْمَدَارِثِ وَالْمَسَاجِدِ وَالْحَارَاتِ
وَعَرَضُوا اَهْلَ الْاَسْوَاقِ عَلَى نَابِ دِمَشْقٍ فِي الْاَسْلِحَةِ
وَعَمَلُوا الْكُلَّ شَوْقَ مُفْلِدٍ مِثْلِ ثَوْنِ يَوْمٍ عَرَضُوا الشَّيَابَ
الْاَشْرَافَ عَلَى نَابِ السَّاطِنَةِ بِالْعُدَدِ وَالْجُلُ مَعَ نَقِيبَتِهِمْ
نَظَامَ الْحَلَاكِ وَذَكَرَ الدَّرَسُ بِالْاَدْوَلِجَةِ الْفَاضِي حَالِ الْمَدِينَةِ
سَلِيمَانَ الْاَذْرَعِي عَوَضًا عَنْ الشَّيْخِ جَمَالَ الدَّرَسِ الْبَاجِرِي
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَاشْتَهَرَ فِي آخِرِ السَّنَةِ قُلُوبَ حَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
الَّذِينَ اشْرَوْهُمُ الْمَثَرُ مِنْ جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ وَكَانَ قُلُوبُهُمْ
بَنُو اَحَدٍ دَارِ بَكْرٍ مِنْهُمْ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنُ الشَّيْخِ اِبْنِ عَمْرِو الْجَبَلِي كَانَ قَدْ تَبَاغَرُ بِسَبِّ الْاَسْرَى الدِّينِ
اَشْرَافًا مِنْ جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ وَكَانَ قَدْ احْتَرَقَ مِنْ الصَّالِحِيَّةِ اَكْرَهًا
مِنَ الْمَثَرِ خَسِيئَةً اِلَى الْبَيْتِ اَرْسَنَانِ الْعُمَرَى وَمِنْ هُنَا اِلَى الْبَاصِرِ
وَاَحْتَرَقَ مَسْجِدُ خَاوُونَ وَدَارُ اَحَدٍ تَبَّتْ الْاَشْرَفُ اِلَى الْجَبَلِ

وَرُبُّهُ الصَّاحِبُ نَفِي الدِّينِ نُوْبُهُ وَمُسْجِدُ الْأَسَدِيَّةِ
وَحَرْبُهُ رَبُّ الصَّاحِبِيَّةِ وَالْحَرْبِيُّ بِهَا بَابٌ وَلَا سَبَّكَ
جَدِيدُهُ وَقَالَ الشَّيْخُ نَفِي الدِّينِ ابْنُ تَمَامٍ نَفِي دِمْشَقٍ
وَالصَّاحِبِيَّةِ وَتِيْدُ كُرْمَا جَرَى عَلَى أَهْلِهَا وَكَانَ الشَّرْفُ
أَشْرُوهُ نَطَقَهَا وَهُوَ مَمْسُوكٌ عِنْدَهُمْ وَنَفَلَتْهَا مِنْ
خَطْبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ٥

هُوَ الْخَطْبُ مَنْ شَكُوهُ الرِّبَّةُ اعْظُمَ أَصَابُ مَا لَعَنَ وَلَدَهُ اسْتَمَّ
فَلَا قَلْبَ إِلَّا قَدْ نَزَّ وَحَيْثُ وَلَا طَرَفَ إِلَّا كَفَّ مَدْبُوعُهُ دَمٌ
عَلَى حُلُقِ الْبَيْحَانِ نَحْوَ أَرْشُومِهَا وَابْدَى الْعَدَى فِيهَا جَوَزٌ وَبِحَكْمِ
دِمْشَقٍ بَارِ الشَّامِ لِلْحَيْثُ شَامَةٌ بِهَا تَشْرِقُ الدُّنْيَا مَنَارًا وَبِسْمِ
جَرِيثٍ ذَفَرَاتُ الدَّهْرِ فِيهَا فَاحِرَةٌ مَوَاسِمُ حَيْثُ بِالْمَلَا حِيَّةٍ يَوْمَ
وَهَبَتْ عَلَيْهَا اِجَادَاتٌ فَافْتَرَتْ رُبُوعَ مَا كَانَ السُّرُورُ حَيْثُ
تَمَلَّكَهَا مَلِكٌ مِنَ الزُّنُكِ كَافِرٌ فَكَمْ مُسْلِمٌ فِيهَا إِلَى السَّيْفِ لَيْسَلُ
وَحَكْمٌ فِيهَا الْمَغْلُ بِالْحَوَزِ أَيْمًا فَكَمْ جَارُ فِيهَا بِالرَّيْبِ مَحْزَمٌ
وَكَمْ قَلْبٌ فِي الْأَرْضِ وَاعْتَالَتْ النُّوَى أَهْلُهَا نَارُ أَفْرِ الْحَيِّ مِنْهُمْ
وَكَمْ أَسْرَاطُ فُلَا رَمْعٌ بِأَسْبَاكَهَا فَرَّغَ غُرَا لَهَا فَاجَةً مَبْسَمٌ
إِذَا قَابَلَتْ شَمْسُ الصُّبْحِ بَوَاجْهَهُ فَعَرَفَتْهُ الصُّبْحُ الْمُبِينُ نَسْجَمٌ

وَكَمْ زَجَرُوا مِنْ غَالِبٍ وَهُوَ غَايِلٌ أَقَامَ مَسَارِ الْخَوْفِ وَالْخَوْفِ أَفُومٌ
وَكَمْ هَنَكُوا مِنْ دَمَةٍ بِدَمَائِهَا وَكَمْ نَزَا مِنْ حَيٍّ خَوْرًا لَطِمْ
مُحِبَّةٌ مَا لَاحَتْ الشَّمْسُ وَخَصَّهَا وَلَا نَظَرُهَا الْعَيْنُ وَأَنَاهَا الْغَمُ
تُعْفَرُ فِي التَّرَبُّبِ فِي كَفِّ كَافٍ وَلَا مَانِعٌ مِنْ طَلَمِهَا وَهِيَ رَظْمٌ
وَمَقْصُودَةٌ طَى الْحَيَامِ رَابَتْهَا بِفَضْرِهَا الطَّرْفُ صَوْنًا وَكَحْمٌ
نَبَاتٌ لَهَا مِنْهُمْ قَنِيٌّ وَقَلَجٌ وَطَالَ إِلَى أَوْطَانِهَا وَهِيَ نَعْنَمٌ
وَكَمْ سَمِعَتْ أَدْنَى حَوَى فَرَحَةٍ وَأَوَّلَادُهَا عَنْهَا تَرَاهُ وَرَحِمٌ
تَحَالِيَتْهُمْ شَرٌّ رَأَوْ لَيْسَ لَهَا يَدٌ وَلَا مِنْجِلٌ إِلَّا الْبَكَاءُ وَهِيَ رَأْمٌ
مَحْرُومٌ عَلَى الْوَلَدِ الضَّعِيفِ وَأَنَاهَا لَا جَدَّ رَمَتْ بِحَنُوعِلْنِهِ وَنَحْمٌ
وَكَمْ مِنْ قَبِيلٍ مَالَهُ الدَّهْرُ نَادِبٌ فَتَعَرَّبَ عَنْهُ الصَّادِقَانِ وَبَعْمٌ
وَكَمْ مِنْ أَمُورٍ لَيْسَ بِمَكْنٍ وَصَفَّهَا إِذَا فُكِرَتْ لَعْنَتٌ وَلِلْفَلَّاحِ نَحْمٌ
جَرِيئٌ وَقِيلَ وَابْتَدَأَ وَمِثْلُهُ وَسَبِيٌّ وَتَشَلَّبَ وَالْفَعَالُ الْمَجْتَمِعُ
وَمَشَى لَعْدٌ جَارَتْ عَلَيْكَ يَدُ الْعَبْدِ وَأَيْدِي الرَّدَى كَفَّ بِصَوْلِهِمْ
تَبَدَّلَ فِيهَا الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ ظَاهِرًا وَقَدْ كَانَ فِيهَا الْخَيْرُ جَلُودًا وَعِلْمٌ
فَمَا مِيعَةً الْمَعْمُورَ بِالذِّكْرِ عَاطِلٌ وَدَارِدُ رُؤُسِ الْعِلْمِ فِيهَا هَلْمٌ
تَمَدَّ أَرْسُهَا أَضْحَى بَعِثَ نَهَبَهَا وَكَانَتْ نَمَا الدُّنْيَا نَبِثٌ وَبَعِثَ
وَتَجَامِعُهَا وَهُوَ الْجَدِيدُ بِدَحْدَتِهِ يُعَادِ طَرَفًا فِي الطَّرَفِ وَنَسْمٌ

وَكَمْ مَسْجِدٍ لِلَّهِ أَصْبَحَ خَالِيًا بِهِ بَدَأَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَخَتَمَ
 فِيهَا لِحْمَاءُ الَّذِينَ غَطَّاهَا نَغْلُ شِبَا السَّيْفِ الصَّبِيقِ وَبِكُفِّهِمْ
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنْ قَوْمِي يُصَدِّدَهُمْ عَنْ الرُّوحِ نَسِيمٍ أَوْ مِنْ الْمَوْنِ طَهِيمٍ
 وَلَكِنَّهُمْ فَرُّوا فَلَا فَلَاحَ لَكُمْ فِيهِمْ لَا دَارَ لَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ يَخْتَصِمُ
 عَنِّي ثَمَّ بِاللَّهِ تَبَصَّرْتُ بِهِ يُخْبِرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَوْمَ مَا وَزَنَ غَمُّ
 شَرِّ عَمَلِي إِلَّا سَلَامًا ۝ لَسَيْفٌ ضَارِبٌ بَاوَهُنَّكَ شَرُّ الْخَطْبِ
 فِي غَضَبِهِ الْأَسْلَامُ دَعْوَةٌ مُنْتَشِدَةٌ فَتُكَلِّمُ الْإِسْلَامَ عَقْدًا
 عَنِّي اللَّهُ أَنْ يَكُنْ فِي مَنَ الدِّينِ نَاصِرًا يَتَوَكَّلُ بِأَمْرِ الْحَقِّ فِيهِ وَبِشْرَمٍ
 تَوَلَّى جِيوشَ السَّلَامِ عَنَّا فَنَالْنَا مِنَ الدَّهْرِ خَطْبٌ بِالْحَوَادِثِ يَدُهُمْ
 وَشَارُوا وَشَافُوا السَّجَلَاتِ رَوَّاسِيًا إِلَى أَرْضٍ مُضِرٍّ فَالضَّعِيفُ تَهْمُوا
 وَخَلُّوا وَاخْلُوا لِلْعَدَى حَارِ مَلَكِهِمْ فَجَامُوا بِهَا الْأَعْدَاءَ حِينًا وَحِينًا
 رَأَوْا إِذَا مَلَكَ كَمَلُ اللَّهِ حُسْنَهَا فَيُنَازِلُهُمْ لَمَّا رَأَوْا حُسْنَهَا عَمِلُوا
 يَا دَرَانَا الْعَجَلِشَ فِيهَا غِنَاهُ عَلَى أَنْ فِيهَا سَاعَةٌ لِلْعَمْرِ نَعْمُ
 دَارُ الْغِنَا هَا وَالْعَمْرُ وَتَوَقُّوْا فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَشْرِاتِ تَوَسَّلُوا
 وَأَنْهَا رَهًا تَجْرَى عَلَى رَوْضِ أَرْضِهَا وَأَطْيَارُهَا فِي دَوْحِهَا تَشْتَرِي
 وَأَزْهَارُهَا فِدَا عَطْرِ الْكَوْنِ لَشَرِّهَا لَسْتُمْ لَسْتُمْ فَاحِ الْمَشَارِكِ بِنَسِيمِ
 فَمَنْ خَيْرُهَا انْفَقْتُ عَمْرِي نَاشِيًا وَفِي حَبِيبَاتِهَا نَغْلُ السَّيْفِ وَبِشْرَمِ

وَالْخَطْبُ مَطْلَمٌ
 وَأَمْرُؤُا

و مشق اوفها صفات مجاسين تجل عن الاحصاء و نعظم
هي الجنة الدنيا و دار تعيمها و مساكنها في جنة الخلد ينعم
كان لم يكن يومها السعد طالعا ولا اختارها الملوك انا هم
سقا الله وادبها واكلها الحيا وفتح نادر بها شمال و مرزم
و مشق لفدا و دى بك الدهر عاد ما خطبك لا بجلى و امرك منهم
و شادات اهل الشام اضحو الا لة بهم كانت الدنيا تخر و بكرم
يطرب الساعين بطرب خديهم و تحلووا اذ اما حدث الركب عنهم
انا خ عليهم كامل الدهر عاد انا فاحنى عليهم و الحوادث محطهم
استكان ارض الشام دعوة نادى ب تذب الحشا و قد اذ للدمع ستم
و حليم فلا والله لا اعرف الكرى ولا الف النادى اذ اما طبعتم
فلا اخذ الله الدار و اهلها ولا او حش الله المنازل منكم
اخلاى لولا ان ارجى رجوعكم و جدت المنايا جلوة و هي علقم
فلى نحوكم الف اذ اما ذكرته محزون موعى غيرة و هي عندكم
ولى بعد في الدار و فقه جان تحت ركاب الدمع و الدمع ستم
فيا فرقة الاحباب كم لك جرعة و بالوعة للبين كم لك اسهم
و نازقات النفس ما لك كلما ذكرت نوى الاحباب فاموت بهم
استكان سفع الصاحبة لا خلت فقد او حش لما نائم و بنتم

نَأْتِيَهُمْ عَنِ الْأُطْقَانِ يَا جَبْرِئِيلُ الْحَمْدُ فَمَاذَا الَّذِي قَدَّرْتُ لَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 وَكُنْتُ أَرَاغِي الدَّارَ وَالرَّبِيعَ أَهْلٌ وَلِلطَّيْرِ فِي ذَاكَ الْجَنَابِ شَرِيمٌ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيَّ أَصْبَحَ خَالِبًا وَلَمْ أَلْقُ حَيًّا فِي الدِّيَارِ لَيْسَ لِي
 بَكَيْتٌ وَاصْبِرْ الرِّسْوَمُ وَطَالَمَا بَكَى الدَّارُ بَعْدَ الطَّاعِنِينَ مَسْمُومٌ
 وَأَجْرِيَتْ مِنْ شَيْخِ الْحَاجِرِ إِذْ مَعًا عَلَى حَبْرَةٍ بِالسَّيْفِ أَفْقَرُ مِنْهُمْ
 بَانَ لِي مَصُونُ الدَّمْعِ سَحَابًا وَطَالَمَا إِذَا غَمَّ مَصُونُ الدَّمْعِ مَا كُنْتُ لَكُمْ
 قَلَمٌ مِنْ مَصُونِ شَاهِقَاتٍ رَأَيْتُهَا وَبَنِيهَا الْعَالِ عَلَى الْأَرْضِ بَرَكَمُ
 نَشْنَتِ أَهْلُهَا وَقَوْضُ حَبْرَتِهَا كَأَنِّي حَدِيثُ الْقَوْمِ عَادٌ وَجَرُّهُمْ
 وَأَفْقَرُ مِنْهُمْ كُلِّ رَيْحٍ وَمَنْزِلٍ فَمِنْ مَحْدِنَايَ وَآخِرُ مَنْتَهَاهُمْ
 أَهْلُ الْحَمْدِ شَطَطُ النُّوَى سَبَّاحُهُمْ وَشَارِكُهُمْ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ أَهْلُهُمْ
 فَمَا بَرَدَ مَاءُ صَاحِبِهِ بِدِ الْعِلْمِ عَلَى صَفْحَاتٍ لِلصِّفَاءِ وَهُوَ مَعَهُمْ
 وَهَبْتُ بِهِ رِيحَ الشَّمَالِ عَشِيَّةَ فَرَاوِيهِ الْمَاءُ الْفَرَّاحُ الْحَمْدُ
 تَحُومٌ عَلَيْهِ الْحَايِمَاتُ نَالِهَاتُ بَاطِلٍ مَنِي تَوَفَّرَ شَارُوا وَهَوَمُوا
 وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الشَّيْئَاتِ وَيَلْبَغِي وَكَفَّ الْعَدَى عَنَّا كَفَّ رَحْمَتُهُ
 وَلَا عَجَبٌ فَا لِبُوشِ الشَّرِّ بَدَائِمٍ وَلِلدَّهْرِ أَجْوَالُ نُشْرُ وَتَنْعَمُ
 نَأْسَابُهُمَا قَدْ نَالَ يَتِيمًا مُقَدَّسًا عَلَى مِثْلِهِ بَيْكِي الْحَطِيمُ وَنَزَمْتُ
 وَبِالسَّجْدِ الْأَفْضَى نَشَرْتُ قَدْ رَأَيْتُ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ مَبْنُومٌ

وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ أَقْرَبَ اسْمِهِ تَعَالَى الْأَجَالَ الْقُرْبَ مِنْهُمْ
أَيْمَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ فَرْضٌ وَلَا هُمْ وَشَرُّعُ الْهَدْيِ وَالِدِينَ حَفِظَتْ عَنْهُمْ
هُمُ أَصْفَوُهُ الْأَخْيَارُ آلُ مُحَمَّدٍ وَهُمْ سَادَةُ الدُّنْيَا الَّذِينَ هُمْ هُمْ
وَهَلْ نَأْتِ الْأَقْدَارُ الْإِذَى وَالنَّهْيَ وَخَدَعَ الْأَعَالِيَاءَ تَعَصَّمَ
وَمَنْ ذَا الَّذِي ابْتُغِيَ عَلَيْهِ تِلْكَ الدَّيَا وَمِنْ حَشْرِ الدُّنْيَا الدِّينَ نَعْمَ
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ انْكَرَدَتْ هَا فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ دُمُومٌ وَيَعْلَمُ
وَلَوْ أَخَذَ اللَّهُ الْأَنَامَ مِمَّا جَاءُوا الْأَفْنَاءَ هُمْ لَكِنْ جَوْدٌ وَتَحْسُلُ
فِيَارِبَ لَا تَسْمُتُ بِنَا مَنْ يَكِيدُنَا وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ يُعْصُو وَيَنْحَرُّ
وَقَالَ — عَلَا الدِّينَ الْوَدَاعِي

مَا لَبَسْتُ الصُّوفَ مِنْ عَيْتٍ لَا وَلَا الْخُلَفَاءَ مَجَانًا
إِنَّهُ زَيْلٌ هُوَ مِنْ فَقَرَاءِ الشَّيْخِ غَارَ أَنَا
وَقَالَ — أَيْضًا

أَمَّا مَنْ شَوْقًا هَلْهَا قَدْ أَصْبَحُوا بَكْرَةً جَعَلُوا النَّسْنَ مَذْهَبًا
نَسْرًا وَجَهْرًا انْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ حَتَّى تَخْلَلَ كُلَّ شَخْصٍ بِالْعَبَا
وَقَالَ —

سَتَيْحُ قَارَانٌ مَا خَلَا أَحَدٌ مِنْ تَحْرِيهِ
وَقَدْ الْكُلَّ لَا يَسِي خُرْقَةُ الْفَقْرِ مِنْ يَدِهِ

وَلَمْ يَحْجْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الشَّامِ أَحَدٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ

ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْكَبِيرُ عَادِي الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَبِي نُصْرٍ ابْنِ أَبِي الْفَرَجِ
الْبَغْدَادِيِّ وَدُفِنَ بِالنَّهْرَبِ بِبَيْتِهِ جِوَارَ الْجَامِعِ وَكَانَ لَهُ حِجَابٌ
كَثِيرَةٌ وَكَانَ زَمَنَ الظَّاهِرِ أَمِيرَ الرِّكَبِ مَوْلَاهُ سَنَةٌ عَشْرٌ وَسِتُّمِائَةٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا تَوَفَّى
بِالْبَيْتِ بِأَمْرِ تَبَقَضَ الْقَضَاءُ أَمَامَ الدِّينِ أَبُو حَفْصٍ عِمْرَانُ بْنُ قَاضِي
الْقَضَاءِ سَعْدِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ أَمَامِ الدِّينِ أَبِي
حَفْصٍ عِمْرَانَ بْنِ الْقَوْتَوِيِّ الشَّافِعِيِّ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الثَّلَاثِ
خَامِسَ عَشَرَ رَجَبِ الْآخِرِ وَدُفِنَ بِالنَّهْرَبِ وَحَضَرَ حِزَابُهُ حَسَنٌ وَكَثُرُ
وَنَزَحُوا عَلَيْهِ لَعْنَتُهُ أَقَامَ بِالنَّهْرَبِ اسْبُوعًا وَتَوَفَّى وَمَوْلَاهُ سَنَةٌ
ثَلَاثٌ وَخَمْسِينَ وَسِتُّمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ عَنْهُ كَرَمٌ وَحُسْنُ
خُلُقٍ وَفَرُوقَةٌ ثَابِتَةٌ وَلَعَفْفٌ عَنْ مَالِ الْأَهْلِيَّةِ وَالْأَدْوَانِ وَتَوَاضَعُ
وَكَانَ مِنْ مَخَاسِنِ الزَّمَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَوَعْدِمُ فِي الْوَقْعَةِ
قَاضِي الْقَضَاءِ جُسَامُ الدِّينِ ابْنُ الْوَلَدِ الْقَضَائِي الْحِشْرِ بْنِ الْحِشْرِ
ابْنِ ابْنِ شُرَّانَ مَوْلَاهُ سَنَةٌ أَحَدِي وَبَلَايِسُ وَسِتُّمِائَةٍ قَدِيمٌ
مَعَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ مِنَ الرُّومِ سَنَةٌ خَمْسٌ وَشَبْعُونَ وَتَوَفَّى الْقَضَاءُ

بد مشق وكان من شاد ات العلماء الفضلاء الاكابر رؤسا
الكرماء النبلاء فحبوا الى جميع الناس لم يحبب فصد من
يقصده ويستقبل الكثير في حق من نسائه ورزق سعاده
في ولا يانه بالشام والديار المصرية والروم ولم يزل
منقلا ما عند الملوك يقال ان احبته اسره واباعوه
للفرنج فلما وصل الى قبر جعل نفسه طيبا وكان الملك صاحب
قبر ص من رضا فداواه فعا فافا وكان قد اوعده انه اذا عا
يطلقه وتبعته الى بلاد المسلمين فلما عا فافا الملك حصل الجسام
الذي من مرض الاسهال فمرض اياما فلا يلد وثو في الى رحمه الله تعالى
وعلم ايضا عا في الدين اسعيل بن راج الدين بن الاشتر الجلي
كاتب الشرمصر والامير جمال الدين افوش المطر وحى وسيف
الدين كزب والامير كن الدين الحالى فاتبعوه وقتل
بطريق مصر الامير سيف الدين الطيار المنصورى لان الشر
ادركوه وتمع اهله فقام لهم وقتل منهم جماعة وقتل
رحمه الله تعالى ووفى الفاضل علا الدين محمد بن
عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر المعروف بان نبت الاعن
كان فصيح العبارة جميل الصورة لطيف الراح فيه مكارم اخلاق

وَأَحْسَنُ نَوَى الْحُسْبَةِ بِالْفَأْهَرَةِ وَالْأَجْبَاشِ وَدَرْشٍ
بِالْمَدِّ رَسْمَهُ الْكَلْبَارِيَّةِ وَالْقَطْبِيَّةِ وَبَحْجٍ وَقَدْ دَخَلَ الْيَمْنَ
وَقَدْ مَدَّ مَشَقُّ مَثُولِيَا نَظَرُ دِيَّوَانِ الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ
طَرِيقَ طَيِّبِ الْخَرِيدِ وَالْمَصْنُورِيِّ وَدَرْشِ الْبَطَاهِرِيَّةِ وَالْقَهْمِ
وَلَمَّا تَوَلَّى عَسَلَمَ الدِّينُ الشَّجَاعِي بِنَاتِهِ السَّلَاطِنَةَ بِدِ مَشَقِّ
بِاشَرِ عُنْدَهُ مَدَّةً بِسَنِينَ ثُمَّ إِنَّهُ طَلَبَ مِنْهُ دَسْتُورَ
بِالسَّغَرِ إِلَى مَصْرٍ حَسَوْفَ مِنْهُ فَإِذَا نَ لَهُ فَنَشَافَرُ وَأَقَامَ بِالْعَا
إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي رَيْبِغِ الْأَخْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَلَهُ نَظْمٌ
جَيِّسٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هـ

إِنْ أَوْ مَضَى الْبَرْقُ فِي لَيْلِي سَلِمَ فَإِنَّهُ تَغَرَّ سَلْمِي لَاحِ فِي الطَّلَمِ
وَأَنْ شَرْتُ سَنَمَهُ فِي الْكُونِ غَابَقَهُ فَإِنَّهَا سَنَمَةٌ مِنْ رَبِّهِ الْحَيِّمِ
نَنَامُ عَنْ النَّيِّ أَهْوَى وَمَا عَلِمْتُ بِأَنْ عَنِّي طَوْلَ اللَّيْلِ لَعْرُ لَيْلِي
أَذَا هَدَى اللَّيْلُ طَرِيْقِي وَنَشَرْتُ شَوْقِي أَبَيْتُ بِهِ فِي غَايَةِ الْأَلَمِ
وَنَزَلْتُ الدَّمْعَ أَجْفَانِي مَحَاكِبَةً لِقَبْضِ وَبَلِّ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَنَسْجِمِ
لَيْلِي عِلِيشُ مَضَا فِي شَفْحِ كَاطِنَةٍ قَدْ مَرَّ حُلُومِي وَرَا الطَّيْفِ
أَيَّامُ لَهْنِكَ فِيهَا نَشَأَ هَدَى وَلَيْتُ بَغِيرَ الرِّضَا مِنْهُ وَلَمْ تَدُمْ
وَحَكِي الشَّبِيحُ ابْنُ الدِّينِ أَبُو حَبَّانٍ قَالَ اسْتَدْعَانِي الْفَاضِلُ عَلَا الدِّينِ

فِي يَلْمِ

ابن بنت الأعمى عن توماء لما أدبه صنعها لبا بالروضة وهو مكان
بحقه للماء من جوانبه وحضر معنا القاضي فخر الدين ابن صلي الله
الملاي فرأينا شابا يبيع ثم خرج من الماء فلبس طنج بالتراب
فقال لنا القاضي علاء الدين لينظم كل منا في هذا الشاب
شيئا فقام كل منا إلى ناحية وانفرد فظننا نظرا قريب الانفاق
ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه فكان الذي نظم القاضي علاء الدين
ومنترب لولا التراب بجسمه لم يضر الأبصار منه منظر
فكانت يد رعليه شجاية والثر ليل من سناه أقرا
وكان الذي نظم القاضي فخر الدين
ومنترب يرتب يد من حازة لفضيب تبي ضمخه بعين
وكان طرنه ونور جنبه ليل أطل على صباح أنور
وكان الذي نظم الشيخ ابن الدين
ومنترب قد ظن أن جماله شبيصونه منابر أعف
فعدا ضمخه فإذ ملاحة إذ قد جوى ليلاً بصبح أنور
وكانما الجسم الصبيل وثره كافر لطف بمشك أدور
فقال الشيخ ابن الدين وحضرنا معه مرة أخرى
بالروضة ومعنا شهاب الدين العراقي فانشدنا لنفسه

تَعَطَّلْتُ فَأَبْيَضْتُ دَوَائِي حُرْنَهَا وَمَذَقْتُ مَائِي قُلْمُهَا مَذَامُهَا
وَالنَّاسُ مَسْنُونُ اللَّبَاسِ حِدَادُهُمْ وَلَكِنْ مَسْبُورُ الدَّوَاهِ حِدَادُهَا
وَلَهُ دَوَائِي وَبَيْتُ

لِلشَّيْءِ مَعَانِي كَمَا تَرَى فِي الْبَيْضِ نَالَهُ لَقَدْ نَصَحْتُ فِي تَعْرِضِي
مَا الشَّهَادَةُ إِذَا طَعْنَتْهُ كَالْبَيْنِ مَكْفِي فُطْنًا مَجَاسِنُ التَّعْرِضِ
وَقَالَ

وَقَالُوا مَا لَلْعَدَاةِ شَلُّ عِنْدَهُ وَمَا أَنَا عَنْ غُرَالِ الْخَيْسِ شَالٍ
وَأَنْ أَبْدَتْ لَنَا خَدَاهُ مِسْكَ فَإِنَّ الْمِسْكَ تَغْضُوقُ مِ الْغُرَالِ
وَقَالَ فِي مَشَقِّ

أَيَادِي عَلَى مَشَقِّ وَطَبِيبَهَا مِنْ حُسْنِ وَضْعِي بِالْأَلْبَلِ الْفَالِطِ
جَمَعْتُ جَمِيعَ مَجَاسِنِي فِي غَيْرِهَا وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا نَفْسُ الْجَامِعِ
وَقَالَ فِي حِمَاهِ

جَاهُ غُرَالِ الْبَلَدِ إِذَا صَحَّتْ لَهَا مِنْ نَزَاهِ الْعَاصِي عُنُونُ
وَقَلْعَتِهَا لَهَا جَيْدٌ بَدِيعٌ وَمِنْ سُرُورِ اللَّوْلِ لَهَا قُرُونُ
وَفُتُهَا تُوْفِي الشَّيْخَ الْأَمَامَ الْخَافِظَ الرَّاهِدَ الْوَرَعَ بَقِيَّةَ السَّلَفِ
شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ فَرَّخٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَنْفِي
الْأَشْبِيلِيُّ دَاخِلُ مَشَقِّ تَرْتِيَةِ أُمِّ الصَّالِحِ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ

وَدُفِرَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ وَحَضَرَ حَنَانُهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ كَانَ
مِنْ الصُّلَحَاءِ الْعُلَمَاءِ وَالْحَفَاطِ وَنَسَخَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنَ الْعُلُومِ
وَأَخَذَ بَيْتَ وَأَوْفَقَهُ بَنُو عَالِيهِ نَعَالٍ وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هـ

غَرَامِي صَحِيحٌ وَالرَّجَائِفُ بَيْعُضِلٌ وَجُرْنِي وَدُفِرَ مَعِي سُرْسُلٌ وَمَنْسَلَسُلٌ
وَصَبْرِي عَنْكُمْ تَبَشُّهُ الْعَقْلَانَةُ ضَعِيفٌ وَمَشْرُونٌ وَذِي الْإِجْمَلِ
وَلَا حَيْشُ إِلَّا سَمَاعُ حَيْدِ شَكْمٍ مَشَافَهَةٌ تَمَلِي عَلَى فَاغْفِرْ
وَأَمْرِي مَوْثُوفٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ مَعُولٌ
وَلَوْ كَانَ مَرُوءَةً إِلَيْكَ لَكُنْتُ لِي عَلَى عِزِّ عَذَابِي نَزْوٌ وَبَعْدُ
وَعَذْلٌ عَذْوِي مِنْكَ لَا سِيغَةُ وَزَوْزُونٌ لِلْبَشْرِ مَرْدٌ وَبِشْهَلٌ
أَقْضَى زَمَانِي فِيكَ مَنَصِلُ الْإِسَاءَةِ مُنْقَطَعًا عَابَهُ الْوَصْلُ
وَهَا أَنَا فِي أَكْهَانِ هَجْرِكَ مَدْرَجٌ نَكْلِفَنِي مَالًا أَطْبِقُ فَاحْمِلْ
وَأَجْرِي بَيْتٌ دَمْعِي بِالِدِّمَا مَدْحًا وَمَاهِي الْأَمْبَحِي تَحْمِلُ
فَمَنْفُوجُ جَفْنِي وَسَهْمِي وَغَيْرِي وَمُفَرِّقُ صَبْرِي وَبَلِي الْمَبْلِيلُ
وَمَوْثَلٌ وَخَدِي وَشَجْوِي وَلَوْعَتِي وَمُخْتَلِفُ حَظِّي وَمَامُنَا أَمَلُ
خَدِ الْوَحْدِ عَنِّي مُسْنَدٌ وَمَعْنَعُنَا فُغِيرِي لِمَوْضُوعِ الْهَوَى تَحْمِلُ
غَرِيبٌ بِقَا بَنِي الْبُعْدِ عَنْكَ وَمَالُهُ وَحِفْظُكَ عَنْ دَارِ الْإِعْلَى مَحْمُولُ

فَرَفَعًا بِمَقْطُوعِ الْوَسَائِلِ مَا لَهُ إِلَيْكَ سَبِيلٌ وَلَا عَنْكَ
 فَلَا زِلَّةَ فِي عِزِّ مَنِيْعٍ وَرَفْعَةٍ وَلَا زِلَّةَ تَعْلُوَابِ الْجَحْيِ فَأَنُورُ
 أَوْ ذِي شُعْدَى وَالرَّيَابِ وَزَيْبٍ وَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي وَأَنْتَ
 فَخْدٌ أَوْلَى مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوْلَى مِنَ الْبُصْفِ مِنْهُ فَهُوَ مِنْ مَحَلِّ
 ابْنِ إِذَا أَفْشَمْتُ أَنْيُحِبُّهُ أَهْبِيمُ وَقُلِّي بِالضَّبَابَةِ شِعْلُ
 وَمَوْلَى فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسَمَاءٍ وَبَنِي الْكَبِيرِ وَكَانَ
 مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ مَا لَزِمَ الْكِبَارَةَ وَالْمَطَالَعَةَ وَالْأَفَادَةَ
 مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ وَكَانَتْ وَفَائِدُهُ فِي تَأْسِيعِ خِمَادِي الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ
 السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَيُّهَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا
 الصَّاحِبُ فَخْرُ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ الصَّدْرِ عَمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
 شَرْفِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَعْرُوفِ
 بِابْنِ الشَّرْحِ يَدَارُهُ بِدَمْشَقٍ وَدَفْنٌ بِشَرْكِيٍّ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّبْعِيْنِ
 وَمَشَى النَّاسُ فِي جَنَازَتِهِ إِلَى بَابِ الْبُرْدِ وَمِنْ هُنَاكَ أَمْرُهُمْ
 أَرْجَواشَ بِالرَّجُوعِ وَنَهَا هُمْ عَنْ حُضُورِ الْجَنَازَةِ وَوَقَّفَ حَمَاقَهُ
 مِنَ الْعُلَعَةِ بِالْعَصِيِّ مَنَعُونَ النَّاسَ وَلَمَّا وَصَلَتْ الْجَنَازَةُ
 إِلَى جِهَةِ الْعُلَعَةِ أَوْ أَنَّ أَرْجَواشَ لَوْلَا شَرْفُ الدِّينِ فِي
 أَنْبَاءِهَا وَمَعَهُ الزَّسِيمُ وَكَانَ حَيُّقَ عَلَيْهِ لَدُخُولِهِ مَعَ النَّاسِ

معدك

المومل

من شدة كان
 العلوم
 نظم حسن

ومن شدة
 من شدة
 من شدة

من شدة
 من شدة
 من شدة

من شدة
 من شدة
 من شدة

من شدة
 من شدة
 من شدة

من شدة
 من شدة
 من شدة

فِي الْأَمْوَالِ وَكَوْنَهُ مَا تَوَخَّاهُ إِلَى الدَّارِ الْمَصْرَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ الْعَدُوَّةُ شَمْسُ الدِّينِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَانَ بْنِ جَمَالٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ غَانِمِ الْمَوْفَعِ
بِكِ مَشَقُّ وَدُنْ مِنْ بَغْدَادِ سَنُونَ رَوَى عَنْ حَرِيْبِ بْنِ الصَّلَاحِ
وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ وَكَانَ يَهْتَمُّ بِمَعْرِفَةِ الْكَلَامِ وَالْإِمَامَةِ
وَالْكِتَابَةِ وَكَانَ حَسَنَ الْمَحَاضِرِ كَثِيرَ التَّوَاضُّعِ وَدَرَسَ
بِالْعَصْرِ دُنْيَةً وَافْتَنَّا كِتَابَ نَفِيسَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَرْوَةِ
وَالْعَصَبِيَّةِ لَمْ يَنْعَرَفْ وَلَمْ يَلَمْ يَعْزِفْ وَلَهُ بَرٌّ وَصَدَقَهُ
وَحُسْنُ عَقِيدَةٍ فِي الْفُقَرَاءِ وَالصَّالِحِينَ تَوَلَّى بِالْعَدْلِ الشَّرِيفِ
سَنَةَ حَمْسٍ عَشَرَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ عَشَرَ سِتِّ مِائَةٍ مِنْ هَذِهِ
السَّنَةِ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ هُوَ وَوَالِدُهُ تَوَفَّى وَالِدُهُ بِمَكَّةَ
شَرَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدُنْ مِنْ بَغْدَادِ وَكَانَ حَاجَزِي الْأَصْلِ
وَأَمَّا تَوَلَّى بِبَغْدَادِ بِقَطِيعَةِ الرَّبِيعِ تَحِلَّةً لِحَافَةٍ وَكَانَ
حَافِظًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَّى تَقَى الدِّينِ حَضَرُ
ابْنِ دَاوُدَ الْأَنْطَاكِيِّ الرَّزَائِزِيِّ الصَّرْبِيِّ الْمَقْرِي كَانَ يَخِطُّ وَجْهَ
الْحَبِطِ فِي الْبَشْرِ وَكَانَتْ خِطَابَتُهُ فِي غَايَةِ الْجَوْدِ وَجَوَلِ
الْأَوْصَالِ وَتَوَفَّى مَا تَفَصَّلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ تَوَفَّى جَسَدًا

أَجُودَ مَا يَكُونُ وَكَانَ آيَةُ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ عَالِي وَكَانَتْ لَهُ
مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِعَالَمِ الْخَوِيرِ وَالرُّمْلِ وَكَانَ كَلِمَةً عَلَيْهِ بِأَيْمٍ
الْعِبَارَاتِ وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْ سَبِي انْطَاكِيهِ طَلَعَ فِي قُسْتَمِ الْإِمْرِ
عَنِ الدِّينِ الزَّرَادِ نَابِ فَلَعَهُ دَمَشَقُ وَزَبَاهُ وَوَرَاهُ فَحِظَ
الْكُتَابِ الْعَرَبِيِّ وَفِي السَّبْعِ عَلَى الْمَشَاحِ وَكَانَ عِنْدَهُ أَدَبٌ
حِكْمِي عَنْ نَفْسِهِ قَالَ كَانَ أَيْ مِنْهُ وَكَانَ عِنْدَهُ كِتَابُ الْخَفَرِ
وَكَانَ يَقُولُ لِي أَنْتَ تَكُونُ مِنْ قُسْتَمِ فَتَنَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ
وَفَاهُ الزَّنْزَرُ خَضِرَ الْمَذْكُورِ بِدَمَشَقٍ فِي ثَا مِنْ شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ
السَّنَةِ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْقُدْرَةِ الْعَارِفِ بِالْأَدِينِ
الْحَسَنِ بْنِ الْأَمَامِ أَيْ الْحَسَنِ عَلِي بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ الْحَجَّاجِ يُوسُفَ
ابْنِ هُوْدِ الْمَغْرِبِيِّ تَوْفِي عَشِيَّةِ الْاِسْتِثْنَاءِ شَادِشَ عَشْرِ شَعْبَانَ
مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بِدَمَشَقٍ وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ مَوْلَاهُ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَبَلَايِنْ وَسَمَاءُ بِهِ كَمِ سَيِّدِهِ وَكَانَ وَالِدُهُ مَوْلَاهَا
بِنَاءً عَنْ أَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكِّلِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ هُوْدِ
صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ كَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَعَلَى رَأْسِهِ قُبْعٌ
صُوفٌ عَسَلِيٌّ وَتُرْكُ بِلَاغٌ وَهَاجَرُ إِلَى دَمَشَقٍ وَأَقَامَ بِهَا

الشَّمِيطِطِيَّةُ وَبِالْأُنْدَلُسِيَّةِ وَخَانِقَاهُ الطَّاجُونِ
تَقَاتُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ
ابْنُ هُودٍ قَدْ حَصَلَ لَهُ زَهْدٌ وَفِرَاقٌ عَنِ الدُّنْيَا وَتَكْرَهُ عَنْ دَرَاهِهِ
وَعَفْلَةٌ عَنْ نَفْسِهِ فَسَافَرَ وَتَرَكَ الْبَيْتَ وَصَحِبَ ابْنَ سَبْعِينَ
وَأَسْتَعْلَى عَلَيْهِ بِعِلْمِهِ الْأَوَائِلَ وَخَجَّ وَقَدْ خَلَّ الْيَمَنُ وَقَدِمَ
الشَّامَ وَكَانَ ذَاهِبَةً وَشَبَّهَتْهُ وَتَبَكُّونَ غَارَ قَا
فِي بَحْرِ الْفَلَكَةِ عَدَمٌ ثُمَّ اللَّذَنُ مَثَوَا صِلَ الْأَجْرَانِ فِيهِ انْقِبَاضُ
عَنِ النَّاسِ حَيْثُ مَرَّةً إِلَى الْوَالِي الْبَلَدِ وَهُوَ سَكْرَانٌ أَخَذَهُ
مِنْ جَارَةِ الْيَهُودِ فَاجْتَنَسَ الْوَالِي بِهِ الطَّنَّ وَأَطْلَعَهُ وَقَالَ
سَفَاةُ الْيَهُودِ جُنَّتْ مِنْهُمْ لِعَضْوَانِهِ بِدَاكٍ وَكَانَ قَدْ نَالَ لَهْمُ
مَنْهُ أَذَى وَأَسْلَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ سَعِيدٌ وَبَرَكَاتٌ
وَكَانَ يَحِبُّ الْكُورَاعَ الْمَعْمُومَةَ فَدَعَا إِلَى بَيْتٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
وَقَدْ مَوَالَهُ ذَلِكَ فَكُلُّهُمْ غَابَ دَهْوًا عَلَى عَادَتِهِ
فَأَخْضَرَ وَالْحَرَمَ فَلَمَّا كَثُرَ حِينُوزُهَا فَمَا وَلَوْ مِنْهَا فَدَحَا
فَشَرِبَهُ وَشَرِبُوا وَشَرِبَ إِلَى أَنْ اسْتَدْرَكَهُ وَأَخْرَجُوهُ عَلَى بَلَدٍ
أَحْيَالٍ وَبَلَغَ الْحَبْسَ إِلَى الْوَالِي فَرَكِبَ وَحَضَرَ إِلَيْهِ وَارْدُ فَهُ
حَسْبُ لَهُ وَبَقُوا النَّاسُ مِنْ خَلْقِهِ يَنْجَحُونَ مِنْ أَمْرِ وَهُوَ يَقُولُ

بَعْدَ كُلِّ فِتْنَةٍ إِثَى وَأَيْشُ جَزَى ابْنُ هُوْدٍ شَدَّتْ الظَّارُ وَبَعْدُ
الْغَافَ كَافًا وَكَانَ يَمْشِي فِي الْجَامِعِ بَاهِتًا الطَّرْفِ ذَاهِلِ
الْعُطْلِ وَهُوَ رَافِعُ اصْبِعِهِ السَّبَابَةِ كَالْمُنْشِدِ وَكَانَ
يُوضَعُ فِي يَدِهِ الْحُمْرُ فَيَقْبِضُ عَلَيْهِ زَهْوً لَا عَنْهُ فَإِذَا احْرَقَهُ
رَجَعَ إِلَيْهِ حَيْثُ وَابِقَاهُ مِنْ يَدِهِ وَمِنْ شَعْرِهِ

فَوَادِي مِنْ مَحْبُوبٍ قَلْبِي لَا تَخْلُوا وَشَرِي عَلِي فِكْرِي مَحَاسِنُهُ خَلُوا
 إِلَّا يَا حَبِيبَ الصُّلْبِ يَا مَنْ بَدَّكَ عَلَى ظَاهِرِي مِنْ بَاطِنِي شَاهِدُ
 تَحَلُّيْتُ لِي مِنْهُ عَلَى قَاضِي حَتَّى صَفَاتِي بِنَادِي مَا لِمَحْبُوبِنَا مِثْلُ
 أَوْزِي يُذَكِّرُ الْحَرَجَ عِنْدَهُ وَبَانَهُ وَلَا الْبَانَ مَطْلُونِي وَلَا قُضْدِي الرِّمْلُ
 وَأَذْكَرُ شُعْدِي لَا تَخْذُ ثَنِي مَخَالِطًا بِلَهِي وَلَا إِلَهِي مُرَادِي وَلَا جَمْلُ
 وَلَوْ أَرَفِي الْعَشَاقَ مِثْلِي لَا نَنِي تِلْكَ لِي الْبَلَوِي وَخَلَوَالِي الْعُضْدُ
 مَجَانِنِي إِلَّا أَنْ ذَلْ جَنُونُهُمْ عَزِي عَلَى أَبْوَابِهِمْ تَسْجُدُ الْعَصْلُ
 وَمِنْ شَعْرَةٍ

مغالطاً

المسجد

الفيس

خَضْتُ الدُّجَنَّةَ حَتَّى لَا يَجُوزُ لِي فَنَسُ وِبَانَ بَانَ الْحَمِي مَزْدَلَدَ
فَقُلْتُ لِلْعَوْمِ هَذَا الرَّبِيعُ زَيْعُهُمْ وَقُلْتُ لِلشَّعْرِ لَا تَحْلُوا مِنْ الْحَرِّ
وَقُلْتُ لِلْعَيْنِ غَضِي عَمَّ مَحَاسِنِهِ وَقُلْتُ لِلنَّظَرِ هَذَا صَوِّعُ الْحَرِّ
وَمِنْ نَظْمِهِ مَوْسِمُ رَصْفٍ فِيهِ دَمَشَقٌ وَهَو

فما لم ينجح خاري

أَبَرُّ

أَشَأَفَكَ الرِّكَ سَارِي . أَم رَأَيْكَ الطِّيفُ زَائِرٌ . فَمَا لَمْ يَجْأَرِي

فَمَاذَا وَلَا ذَاكَ ذَكَرَا . مِنْ أَمَارَتِ شَجُونَا . وَمَا لِقَبْلِكَ طَائِرُ

أَمَامِ شَرْحِي يَزْعَا . رَوْضِ الْهَمَامِي أَمِينَا .

مَغْنَابِهِ كُلِّ مَعْنَا . بَغِيدِهِ دُنْيَا وَدُنْيَا .

فَمَنْ خَلِيعَ عِلَازٍ . لَهُ مِنَ الْحُسْنِ عَازِرُ . وَمَنْ حَلْفُ وَفَارٍ . ذَاكَ الْفَوَادِ وَذَاكَ

جِيَالُ رُبْعِ الْأَحْبَةِ . رُبْعِ الْحَيَا الْمَشْهُلِ .

وَاطْلُغِ السَّعْدَ شَجْنَهُ . مَا فُكِّ الْمَشْغَلِ .

وَعَرَّشِ الْخَزْكَ . مَا بَيْنَ مَاءٍ وَطَلِ .

لَذِي فَرَاوِ قَرَارٍ . بِمَرْهَرٍ وَمَرْأَهَرٍ . عَذْبِ الْجَنَّا وَالْجَنَادِ . شَامِي الْعِلَاوِ وَالْفَخَارِ .

أَشْهَدُ جَنَّةَ عَدْنٍ . دَمَشُوقُ حُسْنٍ أَوْ طَبْنَا .

أَبْدَيْتَ مِنْ كُلِّ فَنٍ . لِلْحُسْنِ مَعْنَى غَرَبْنَا .

لَا زِلْتُ مَنْزِلَ أَمْنٍ . رَحْبِ الْقَنَا خَصِيْنَا .

بِكُلِّ حَامِي الدَّمَارِ . وَكَامِلِ الْفَضْلِ وَأَفْرِ . طَوِيلِ بَاعِ الْفَخَارِ . نَسِطِ لَفِ اللَّأَثْرِ .

هَلْ غَابَتْ لِعَهْدِكَ . بِرَوْضَةِ الْبَيْرِ مِنْ .

أَنْيُوفِكَ جَانِ بَعْدُ . مَا بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنِي .

لَهُ وَذَوْقُ وَوَقْدُ . بِأَضْلَعِي وَبَعْبِنِي .

فَلَمْ أَحْزِنْ حَارِي . وَحَاكَمَ الْبَيْتَ حَائِرُ . وَكَمْ أَوَارِي أَوَارِي . قَالِدِ مَعَ لِي مَوَارِي .

الصبر ونك عجز لا تحسبه اختيارا
والذل عندك عجز ما ان اراده صفارا
ثم نعم الطير عنده به اليك اشارا

معناه انت اختيارى واي حذخانو عليك يا خير دار قطب السعاه رابر
رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ الامام العالم الفاضل
المفتي شمس الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البجلي
النجفي وكانت وفاته ناسع رمضان ودفن غابرياب ثوما
وكان من فضلاء احنابله في الفقه والاصول والنحو والحديث
والادب وله ذهن جيد وبحث صحيح وعنده كثير من كرام
اخلاق وكرم زائد وتودد وتواضع ورش واعاد وافني وزوي
الحديث عن ابن عبد البر الدائم وشيخ للشيوخ وخطيب مرزا
والبونني وغيرهم وكان من الفضلاء والنبلاء وله نظم حسن
قال الشيخ علم الدين البرزالي الشافعي في الشيخ شمس الدين
ابن الفخر البجلي عقيب رحيل النثر وكان مريضا ومات
عقبها رحمه الله تعالى

من الغافد مله العوايد وغيرت من رسته العوايد
حلف ضنارث له شواميت ورحمه بكت له جوا سيد

يَا نَّ طُولَ لَيْلَاءٍ مِنْ سُنْمِهِ حَتَّى لَقَدْ قُتُّ لَهُ الْجَلَامِدُ
يَشْكُو إِلَى الرَّحْمَنِ ضَعْفَ حَالِهِ فَهُوَ عَلِيمٌ بِالَّذِي يَكَابِدُ
جَفَاءَهُ اخْوَانُهُ خَوَالِصُ قَوْمِهِ الْأَهْلُونَ وَالْأَبَاعِدُ
لَا وَلَدٌ يَحْنُو عَلَى خَالٍ لَهُ كَلَّا وَلَمْ يَصِفْ لَهُ مَوَادِدُ
نَهَارُهُ خَوْفٌ عَلَى أَوْلَادِهِ وَلَيْلُهُ لِسُنْمِهِ يَكَابِدُ
شَرَابُهُ الْمَاءُ الْفَرَّاحُ سَجَرٌ مِنْ وَجْهِهِ وَشَابِشُ عَصَابِهِ
وَالزَّمَنُ مِنَ الْمَلُوحِ أَهْضَى نَفْلَهُ أَوْ بَاقِلًا كَأَنَّهُ مَبَارِدُ
مَنَامُهُ شَوْكُ الضَّادِ دُونَهُ فَطَرَفُهُ مَشَاهِدُ مَشَاهِدُ
إِنِّي لَا رَجُوَ أَنْ نَزُولُ عَنِّي وَتَنْقُضِي الْهَمُومَ وَالشَّدَائِدُ
وَيَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى انْصَابِهِ وَتَكْثُرُ الْجُومُ وَالشَّرَابُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تَغْنِي فَاثَتْ بَرِّمَا جَدُ
خَاتِمَةِ صَلَاحَةٍ تُثْقِلُنِي بِالْإِنْعِيمِ أَنَا فِيهِ خَالِدُ
وَمِثْمَا وَجَدْتُ مِنْ شَعْرَةٍ بِحِطَّةٍ بَعْدَ وَقَائِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
الْحُسْنُ أَجْمَعُ حُسْنٍ مِنْ حُبَابِهِ رَيْمُ تَبَارَكَ مِنَ الْحُسْنِ حَلَاةُ
حَلَوِ اللَّيْلِ عِنْدَ طَرَفِهِ دَعِجْ كَأَنَّمَا حَلَّتْ بِالسَّحْرِ عَيْنَاهُ
مُهْفَهْفَه حَيْثُ الْإِعْطَافُ زَيْفُهُ مِنَ الرُّخْوِ مِنْ دُرِّ ثِيَابِهِ
دَاحِي الْغَدَا نَزَلَ يَحْنُو عَلَى دَنَفٍ تَلَوَّى الدُّمُوعَ عَلَى خَدَيْهِ جَفَاءَهُ

الغصن قائمه والمنك كعنه والورد والندخده وزناه
 بك ربك وظلام الشعر غيبه ظي غل وفوان الصب مغناه
 نهى زفادى فتور فى لوا حظه والخضر للجشم بالاسقام اعلاه
 ان لمر انل منه وصل حبك شرف ثم بجنى ان غدت من بعض فله
 لله كم من صبا بات حوث كبدى ومن غرام يغلى ضل مشواه
 جارا لجيب على قلبي يخفونه ولست انسى طوال الدهر ذكرا
 وشا الوشا با فى قد خلفت به وكيف لا وفوادى بعض اسراه
 بالروح افدى من طي تملكى شفا داء يغلى قبلنى فناه
 رما فوادى بشهم من لوا حظه عدل فله خط ذال الشهم من مائه
 امانت قلبي بالهجران منه ولو اراد بالوصل بعد الموت احيا
 نكى العواذل عرج له سفيها واوزا واحسنه يوما لما فاهو
 يا شالي ما اسم من اهوى ليعرفه اجمع او ابل انا فى لسلفاه
 الاسم احمد بن الجوزى انى لو نكرى في دمشق احسن منه منقو على
 جماله وجميع قضاياه وقنه نظموا فيه وثفاخره واشفيقه
 وعند طلوع دقنه عشقه زوجه الحميدى والى نوك
 وكانت قرابته وثر وحت به واعطته مالا كثيرا فنفى معها
 فلبلا وتوفى بالرحمة الله تعالى وتوفى بعد ومن نظم حسن الدين زوين

مرعاه
 اعداه

أَصْبَحْتُ لَشَجَرٍ لَمُفْلَةٍ الْجَلَا . صَبَّادَ نَفَامٍ مُفْلَقَ الْأَحْيَاءِ
مَا يَطْفِي بَارَاضَتِي فِي كَيْدِي . إِلَّا لَمْ يَلْمِ لِلشَّفَةِ اللَّعْنَاءِ
وَقَالَ — شَمْسُ الدِّينِ الْمَذْكُورِ أَنْشَدَ فِي بَدْءِ الدِّينِ الصَّامِعِ لِنَفْسِهِ
إِلَى فِي الْقُدُّ وَدٍ وَفِي لَمْ لِحَدِّدٍ وَفِي ضَمِّ الْهُدُودِ لِبَانَاتٍ وَأَطْوَارٍ دَاوُطَارٍ
فَإِنْ تَوَافَقَ فَذَلِكَ الشُّوْلُ بِأَمَلِي وَالْأَلَا فِدَعْنِي وَمَا أَهْوَى رَاخُنَارُ

تَمَّ — شَمْسُ الدِّينِ فَجَلَّتْ فِي الْمَعْنَى
إِلَى فِي الْخُورُ وَفِي رَشَفِ الثَّغُورِ وَفِي ضَمِّ الْخُصُورِ وَغَرَامُ لِبَشَرٍ نَفْضُ
فَإِنْ تَوَافَقَ فَذَلِكَ الشُّوْلُ بِأَمَلِي وَالْأَلَا فَلَا تَنْدُ مِمَّنْ رَاخُ يَجْزُرُ
قَالَ — شَمْسُ الدِّينِ وَأَنْشَدَتْ السُّنْجُ عَرَالِدِ الدِّينِ الْبَاهِرِي خَا زَنْ كَبْتُ

أَخَانَقَاةَ الشَّمْسِ صَاطِئَةً كَ
فِي صَدْرِهَا كَوْبِي بَوْرَكَانَهَا رِيكَانُ لَمُرْدُ نَشَامٍ لِمَشْرِ مَسْئِلِ
صَانَتُهُمَا فِي سَنُورٍ مَزْغَلَا بِهَا فَجَزْزُ فِي الْجِلْدِ الْكَانُ فِي الْحَزْمِ
قَالَ — وَأَنْشَدَتْ لِنَفْسِهِ

أَهْوَى الْغُرَالِ الَّذِي قَدْ نَمَّ غَارِضُهُ كَأَنْدَ عَيْنٍ مِنْ فَوْقِ كَا فَوْزٍ
وَلَا أَحِبُّ فَنَاءَهُ الْحَيِّ قَطُّ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ الْأَنْسَاءِ الْخَرْدِ الْجَوْزِ

وَقَالَ —
بَعْرَانِي أَهْوَى الْحَدِيدِ مِنْ تَعْدَمِ أَهْوَى حَسْبِي أَهْوَى الْمَقْصُورِ حَتَّى إِذَا بَهُ

وَتَعْضَمُهَا أَعْيَاهُ الْأَنَامُ عَلَى جَدِّهِ فَكَيْفَ مَنَ هَذَا وَذَا قَدْ صَابَهُ

وَقَالَ

الْجَنَابُ إِن زِمْتُمْ فِي مَنَشِيرِكُمْ مَيَاهِمًا نَزَّ بِكُمْ فَهَا فِضَادٌ مَعِي
وَإِنْ شِئْتُمْ نَارًا نَاجِحًا وَقَدْ هَلَا فَمَا قَدْ نَارَ الْبَيْتِ مَا نَبْرَاضِ بَعِي
وَقَالَ دُوَيْتُ

مَا أَصْرَفَ عَرَجَنَا بِكُمْ أَمْ إِلَى عَدَاوَارِي التَّخْفِيفِ مِنْ أَثْقَالِ
إِلَّا وَبَرْدَ فِي الْبِكْمِ طِمَحِي فِي وَضَلِكُمْ وَعِيسَلِكُمْ بِأَحْجَالِ
وَقِيَّتَهَا تُو فِي السَّيْنِ الْفَاضِلِ الْأَصْبَلِ سَمْسَرِ الدِّينِ لِحَدِّ شَرَفِ الدِّينِ
مُفَضَّلِ بْنِ عَيْشِيِّ بْنِ رَاهِمِ بْنِ مَطْرُوحِ الْكَاتِبِ الصَّرِيحِ وَهُوَ ابْنُ أَخِي الصَّاحِبِ
بِحَالِ الدِّينِ ابْنِ مَطْرُوحِ بَدْمَشَوْ وَدُفْرٍ مَعَا بَرَابِ تُو مَا كَانَ كَابًا حِيدًا
وَإِضْرَ فِي آخِرِ عُسْرِهِ وَكَانَ شَاعِرًا فَاضِلًا فِي مَنَ شَعْرِهِ
رُوَيْدِ الْهَوَى كَمَ ذَا بَرَقَ دَمِي عَمْدًا وَبَغْنِي وَجُودِي فِي أَهْلِ الْكَمِّ وَخَدَا
وَالْيَا كَيْتِبِ الْفَرْدَانَّةَ وَامْنِي نَدْبِ الْجَدِيدِ الصَّلْبِ وَالْحَجَرِ الصَّلَا
وَكَمَ وَقَفَاءَ إِلَى الْغَوْسِ وَرَامَةً ابْتُ غَرَامًا جَاوَزَ الْوُضْفَ وَالْحَدَا
وَيَهَا جَلَدِي عَمِ حَمَلِ مَا أَنَا وَاجِدٌ وَجَارُ الْهَوَى ظِلْمًا وَلَحْرًا لِي جَهْدًا
إِلَّا فِي سَبِيلِ الْكِبْرِ مُنْجَةً مَغْرَمٌ وَمَضَا حَبْدَهُ شَوْقًا وَمَا بَلَغَ الْقُصْدَا
بِهِمْ إِذَا هَبَّتْ مِنَ الْحَيِّ لَسْمَةً يُجْبِي لَهْ وَخَدٌ وَتَذَكُّرُهُ نَجْدًا

وَفِيهَا تُوفِي الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الزَّاهِدُ الْعَلَّامَةُ الْفَقِي
جَمَالُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْوَصْلِيِّ الْبَاجِي فِي الْمَدْرَسَةِ
الْفَتْحِيَّةِ بِدِمَشْقٍ وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ كَانَ زَجَلًا صَاحِبًا
فَاضِلًا مَلَامَةً لَا اسْتِغْنَاءَ بِالْعِلْمِ الشَّرِيفِ مُوَاضِعَ الْخُلُوشِ بِالْجَامِعِ الْأَمَوِيِّ
لِلْأَفْنَاءِ قَلِيلُ الْكَلَامِ لَا يَدْخُلُ النَّاسُ وَلَا يَمُكِّلُ فَمَالًا يُحِبُّهُ وَلَا يَمْسُ
إِلَى أَحَدٍ خُطِبَ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ مِنْهُ بَيَانُهُ عَنِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ الْمُفَضَّلِ بْنِ
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا تُوفِي الشَّيْخُ الْأَمَامُ تَهَا الدِّينِ أَبِي يُونُسَ بْنِ أَبِي كُرَيْمٍ
ابْنِ أَبِي رَهَيْمٍ بْنِ الْخَاسِرِ الْحَنَفِيِّ الْجَلِيِّ بِدِمَشْقٍ وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ رَوَى عَنْ خِزَامَةَ
بْنِ الْمُخَدَّادِ بْنِ وَغَيْرِهِمْ وَكَانَ مُدَرِّسًا بِالْمَدْرَسَةِ الْعِلْمِيَّةِ مَدَّةً طَوِيلَةً
مَوْلِدُهُ سَنَةُ سَبْعِ عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَتُوفِي بِنَاءِ عَشْرِ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهَا تُوفِي الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ
الْمُرْتَضَى الْأَمِينُ تَهَا الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْزَالِيِّ وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ
بَابِ شَرْقِيٍّ إِلَى جَانِبِ قَبْرِ أَبِي الْقَرْبِ مِنْ أَبِي أَنْجَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَحَضَرَ خِزَامَةُ خَلَقَ كَثِيرًا وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مَرُوءَةً وَدَنَانَةً وَصَبَابَةً
وَكَفَّ لِسَانًا وَكَرَّمَ نَفْسًا وَتَلَاوَنَ وَتَوَدَّ لِحَبِيبِ النَّاسِ وَكَانَ عَفِيفًا
نَزْهًا وَقَلَمُهُ طَاهِرًا يَكَادُ يَكْتَبُ فِي مَكْتُوبٍ يَكُونُ فِيهِ رِبَاءٌ وَلَا
مَنَازَعَةٌ يَتَّبِعُ مِنْ خِزَامَةِ وَكَانَ لَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ بَغْدَادٍ وَدَارِ مِصْرَ وَالشَّامِ

وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ عِلْمِ الدِّينِ الْبَرْزَالِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
 تَوْفِي الشَّيْخِ الصَّالِحِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ دُرْبَاسٍ الْجَلَاكِيِّ كَانَ حُسْنُ دِيَارٍ
 مُتَمَنِّيًا مَعْرُوفًا قَدْ نَمَّ الْهَجْرَةُ وَلَمَّا قُطِعَ طَرِيقُهَا لِحُبَّارِهَا عَدَّةً
 مِنْ الْأَجْنَادِ الْأَكْرَادِ كَانَ هُوَ مِنْ جَمَلِ مَنْ هُوَ فِيهِ وَابَاعَ مَا
 يَمْلِكُ وَاشْتَرَى بِهِ حِصَّةً فِي طَاهِرُونَ بَابِ تَوْمًا وَاقِفَتْ
 الْحِصَّةُ عَلَى بَيْتٍ فِي سَوَاقِ جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ لِيَشْتَرِيَ مِنْ رَجُلٍ شَيْئًا
 وَأَنَّ لَا وَمَا خَلَجَ إِلَيْهِ وَجَعَلَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ صِنَا الدِّينِ الْحَمَوِي
 وَقَعَدَ فِي زَاوِيَةِ الْحَلْبِيِّ بِالْجَامِعِ الْأَمْوِي إِلَى حَيْثُ تَوَفَّى وَكَانَ
 فَقِيرًا لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَمِمَّا جَاءَهُ بِشَيْئٍ الْفَقْرَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْفَاضِلِ الْكَامِلِ خَالِ الدِّينِ عَمْرِو
 ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَمَّاسِيِّ بْنِ شِلَامَةَ الْعَقْبِيِّ الرَّسَعِيِّ بَدِيشَوْ وَفَنَ
 بِشَيْءٍ فَاسْتَبَوْنَ مَوْلَاهُ بِرَأْسِ الْعَبَسِ سَنَةً سَنَتٍ وَشَتَا يَدِ وَتَوَفَّى
 فِي سَوَالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ سِتْنًا سِتْنًا كَأَفْضَلِ أَجْدِ الشَّعْرِ
 خَيْسَنَ النَّشْرَ وَجَمَعَ مَقَامَاتٍ كَثِيرَةً فِي فَنُونِ شَيْءٍ وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ
 يَا شَايِرَ الْخَوَالِدِ ثَبَلْ مُبَكَّرًا عَرَجَ عَلَى الْكَافِ جُلُوسَ مَشْرِجٍ
 وَاجْبِشْ بَوَادِي الْبَيْتِ بِرَبَانِهِ لَسْتَجَلِ انْفَاسُ النَّسِيمِ مَعْطَرَا
 وَالْحُجَّ فَلَا يَدُ هَرَهَا مَنُطَوِّمَةً وَالْأُطْلُ بِنَشْرِ مِنْ مَدَاهِ جَوْهَرَا

وَأَجْنَحَ إِلَى الرُّوضِ الْأَرْضِ لِلشَّيْخِ لَحْنُ الْعَرِضِ عَنِ الْهَرَارِ مَحْرَرًا
حَرَمًا إِذَا أَعْتَلَّ النَّسِيمُ بِأَرْضِهِ عَبَثَتْ نَحَابُهُ بِمَشْكٍ أَدْفَرًا
مَا نَادَوْحَتْ رِيحُ الشَّمَالِ بِبَاضَةٍ إِلَّا جَنَّبْنَاهَا السَّمَاءَ الْمُسْتَكْرَا
لَوْ صَاحَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ جَنَابُهُ إِلَّا وَجَدْنَا كُلَّ نَفْسٍ غَيْرًا

وَقَالَ

شَفَى اللَّهُ أَكْهَافَ الْحَزَنَةِ رَهْتَهَا وَحَوَّلَ رِضْنُ ثَبُثَ الْوَدَّ أَنْ تَشْفَا
أَنَاسِرْمَةً اسْتَمْسَكَ مِنْ جِلْدِهِمْ بِأَيْسَمِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثَا

وَقَالَ

يَا قَلْبُ لَا تُقْبِلْ فَصْبِرْ أَجْلُ وَدَعِ الْعَذْلُ شَارِدَهُ بِمَسْلَمٍ
صَنُتُوا وَمَا أَنَا بِالضَّيِّقِينَ عَلَى هَوَى أَنْتَ الْأَجْبَرُ وَأَنْتَ الْأَوْكُ
وَكَلْتُ طَرَفِي بِالْشَّهَادِ وَالسَّيْمَا فَالْجِيَالُ وَالْكَرَى الْوَسْلُ
فَعَلَامُ طَرَفِكَ طَارَفًا فِي فِثْرَةٍ يَدْعُو الْقُلُوبَ لَهُ وَصَدْعَكَ مَرَكُ
وَالْأَمُّ تَجْرُ مَعْرُومًا هَجْرَ الْكَرَى حَتَّى لَعْدُ جَارَتْ عَلَيْهِ الْعَذْلُ
وَأَعْجَبْتُ لَعْدِي فِي عَذَابِكَ أَنْتَ ادْعِيهِ الْمَجْنُونُ وَهُوَ مُسْلَسِلُ

وَقَالَ

شَبَّهْتُ بَدْرَ رَسَمِهَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الشَّرَا فِي قُبُصِ سُنْدُسٍ
مَلَكًا مَهِيْبًا قَاعِدًا فِي رَوْضَةٍ حَيَاةٍ بَعْضُ الرُّبُوسِ مِنْ حَبِيزِ

وَقَالَ

وَأَقَا الرِّبْعُ مَنِيرُهُ أَنْوَارُهُ وَتُبَسَّطَتْ فَرْجَاهُ بِهِ إِزْهَالُهُ
 جَسَّتْ بِهِ النِّعَمَاتُ عَوْدَ أَرَاكِهِ فَشَدَّ أَوْغْنَاهُ فِي الْعَصْرِ
 مَالُ الْقَضِيبِ يُعْطِفُهُ إِذَا صَفَقَتْ غَدَانُهُ وَتُرْنِمَتْ أَطْبَاهُ
 أَهْدَى السَّحَابِ لَهُ ذُخَائِرُ صُنْعِهِ فَتَقْضَضَتْ وَتُدْهِبُ
 وَابْجَدُ وَلِ الْعَالِي بِلَالُ وَجْهَهُ وَأَخْضَرُ شَارِبُهُ وَسَالُ عِذَارُهُ
 طَافَتْ عَلَى الرُّوضِ الْأَرْضِ سَفَانُهُ فَكَانَ طَافُفُهُ عَلَيْهِ عِفَادُهُ
 هَاجَتْ بِلَالُ طَرَفُهُ كَالْعُودِ بِطَرَفِ شَامِعَا أَوْ نَارُهُ
 وَتُرْنِمَتْ خُرْفَتُهُ وَتُلَوَّنَتْ وَتُرْنِمَتْ وَتُمَالِكُ فَرْجَاهُ بِإِسْخَارِهِ
 كَنْ مَانَ مُجْدِ الدِّينِ وَالْبَحْرِ الدِّينِ فَاصَتْ مَكَارِمُهُ وَجَلَّ خَارُهُ
 وَقَالَ

أَشَافُكَ بِالْأَشْجَارِ نَوْحُ حَمَائِمٍ قَابِدٍ نَسْجُو أَيْزُكَ الْمَعَالِمُ
 أَمِ النَّازِحِ الْمَذْنُ ذِكْرُ عَمْدَةٍ فَجَدَتْ أَشْيَافًا بِالْدُّوْعِ
 جَبِيفُ نَائِ غَرْنَاطِيٍّ وَمَجْلَهْ مِنْ الْقَلْبِ مَا بَيْنَ الْخَشَاوِ وَالْحَيَازِمِ
 إِذَا عَرَضَتْ أَيَّامُ الْهِنِيِّ بِقُرْبِهِ يَكْبِتُ أَشْيُ خَيْتِ جَنِيِّ لَوَا بِمَحْيِ
 لَهُ فِي فَوَادِي مَنَازِلِ لَحْلَهْ شَوَاهُ عَلَى تَعْدِي الْمَدَى وَالْفَقَادِمِ
 أَدْفَتْ لَبْرَقُ لَاحٍ مِنْ أَيْمَنِ الْحَمَى بِمِثْلِ الْبَرْقِ وَمَضَى الْمَسَائِمِ
 وَأَذْكُرُ فِي مَبْلِ الْقَضِيبِ عَلَى النِّقْمَةِ تَمَايِلُهَا نَبْلُ الْقَدْرِ دَالِثُ عَمِ

هزاره
 ده
 انواره

السَّوْلَجِمِ

تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَصْفَاةٌ حَالِمٌ
عَسَى الدَّهْرُ نَوْمًا أَنْ يَلْمَ لَنَا رَجُوعَ فِعْلِ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ مَحْوِ الْجَرَائِمِ
وَقَالَ

أَغْضَنُ النَّفَاةَ ابْنَ الْعَدُوِّ وَالْمَوَائِشَ وَأَنْزِلُ الطَّبَاةَ النَّافِرَاتِ الْأَوَائِشَ
لَقَدْ دُرِسْتُ أَطْلَاهُ وَهَلْ تَرَى مَسْجِدَ السَّجَاةِ إِلَّا الطُّلُوحَ الدَّارِ السَّ
وَعِنْدِي قَدَاةٌ جَمَّةٌ لِفَرَامِهِمْ عَلَى إِنْشِيءِ ذَلِكَ الْوَصْلِ الْبَسِيرِ
مَهَادَ كَأْسٍ فَارِقَتْهُ فَمَا هَلَا شَبِيهَهُ سَوَى مَا مَثَلَتْهُ الْكَأْسُ
فَجَفَنِي عَلَى أَثَارِهِمْ يُطْلِقُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَفِي الصَّبَابَةِ حَارِيسُ
أَبَا بَيْنَنَا إِلَّا جَمَاعًا وَفَسْتَوْهَ بَدْوٌ لَمَّا ظَاهَرُوا نَفْسَ نَفَائِشِ
وَفِيهَا نُوْفِي الْأَمِيرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ
الْحَبْلِيَّ بِالْبَغْدَادِ مِنْ أَعْمَالِ تَعْلِيكِ وَحُلُودِ فَرَقَاسِيُونِ شَرِيهَ
وَكَانَ قَدْ دُوِيَ وَلَا يَأْتِ بِالْبَرِّ ثُمَّ يَغْلِي الْأَوَّلَاءُ بِهَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ يَلْبِثُ
الْبَرِّ ثُمَّ جُعِلَ امْرَأَتُ بَطْلَانَاهُ فَكَتْ فَلَبَّاءُ وَمَاتَ وَكَانَ مَشْكُورًا
فِي وَلَا يَنْتَهِي وَعِنْدَهُ شَهَادَةٌ وَكَتَابَةٌ وَنَهْضَةٌ دَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
وَفِيهَا نُوْفِي مَهْدِيَّ الدِّينِ يُوسُفَ بْنَ السَّيِّدِ مَاجِ الدِّينِ مُوسَى
ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْتَعْوِدِ الْمُرَاعِي عَرَفَ بِأَنْزِلِ الْكَبِيرِ بِالْمَارِشِيَّاتِ الْبُورِ
وَدَفْنِ عِنْدِ وَالِدِهِ مَقْبَرَةً بِابِ الصَّغِيرِ وَكَانَ شَابًّا صَالِحًا ذَكَا

عاد

فَاضِلًا لَهُ اشْتِغَالٌ بِالْعُلُومِ وَلَهُ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ
أَنَاشِدُكُمْ بِاللَّهِ الْإِلَهَ وَقَعْتُمْ لِبِقْضِي أَوْ طَارَ مِنْ الْوَصْلِ مَغْرَمُ
أَخُ صَبُوءٍ مَا زِلْتُ بَكْمُ حُبُهُ فَاطْهَرُ فَإِنِّي الدَّمْعُ مَا كَانَ بَكْمُ
تَقُولُونَ لِي مَا لِلْعَيْشِ وَالْوَجْدِ وَالْأَسَا وَمَا الْبَعْدُ حَتَّى تَشْكِيهِ
فَوَاحِشُنَا وَأَطْوَلَ خَرْنِي وَلَوْ عَنِّي مَا تَوْنُ أَمْرِ الْحَبِّ مِنْ لَيْسَ تَعْلَمُ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْمَذْكُورِ الْوَاعِظِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْجَانِي الْفَرُشِي التُّوسَنِي كَانَ عَلِيًّا مُتَقِنًا مُذَكِّرًا حُلُوًّا عَابًا
كَبِيرُ الْقُدْرَةِ لَهُ شَهْرٌ فِي الْأَفَاقِ قَدِمَ الْأَسْكَندَرِيَّةَ وَمِصْرَ وَعَظَّمَا
وَكَانَتْ وَقَاتُهُ بَتُونِسَ وَدُفْنَ بِطَاهِرْهَا وَكَانَ عَارِفًا بِالْحَدِيثِ لَهُ
قَدَمٌ فِي الصُّوْفِ وَكَانَ زَيْنًا فَتَرَى الْأَيْدِي الْوَاحِدَةَ بِلَانِهِ اشْتَرَى
خَلْفَ كِتَابٍ كَثِيرَةٍ وَأَوْلَادٌ أَعَدَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تَوْفِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْبَارِعِ الْعَلَامَةِ نَحْمُ الدَّرَجَاتِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ مَلِيٍّ الْأَصْبَاغِي الْعَلَمِي الشَّافِعِي الْأَصُولِي الْمُتَكَلِّمُ تَوَلَّى سِتَّةَ
سَبْعٍ عَشَرَ سَنَةً سَمِعْتُ مِنْهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَابْنَ
زَوَاجِهِ وَاسْتَعْلَبَ بِدِمْشَقٍ وَأَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ ابْنِ الْحَاجِبِ وَالْفَقْهَ عَنْ
ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَاجْتَدَيْتُ عَنْ الزُّكِّي الْمُنْذَرِي الْأَصُولِي عَنْ جَمَاعَةٍ
وَقَرَى الْغَانُونَ فِي الطِّبِّ وَكُنَّا كَثِيرَةً فِي الطَّبِّ وَالْأَصُولِ

المبني

وَأَشْتَغَلَ عَلَى عِزِّ الدِّينِ مِنْ أَمْرِ مُقْبِلٍ فِي مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ وَدَرَسَ
وَافَقَى وَنَاطَرَ وَخَرَجَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَكَانَ مَبْتَغَى فِي عُلُومِ كَثِيرَةٍ
أَشَدَّ فِي الْمَنَاطِرِ فَصِيحَ الْعِبَارَةِ ذِكْرًا مُبْقِطًا فَارَهَا جَانِ
الْفَرْحَةِ مَقْدَامًا شَجَاعًا وَكَانَ نَامَ الشَّكْلِ حَسَنَ الصُّورَةِ
أَمَّا مَا فِي مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ فَتَعَدَّى بِهِ وَكَانَ يَقُولُ فِي الدِّينِ
غَيَّرُوا إِلَهَهُ حَتَّى شَكَّلَ عَلَيْهَا فَيَعْبُدُوا إِلَهَ آيَةٍ فَيُكَلِّمُ عَلَى غَيْرِهَا
بِعِبَارَةٍ جَزَلَةٍ كَانَا قِرَاءَةً مِنْ كِتَابٍ وَتَوَفَّى بَعْدَهُ تَحْمُولَ مِنْ حِلِّ الطَّنِينِ
وَقِيَّتَهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ رَشِيدٌ فَرَحَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ فِي كَاتِبِ الْبُيُوتِ
بِهِ مَشَقُّ الْمَلَقِ أَوْ حَشَنِي وَدَفَّرَ فِي رِثَتِهِ جَوَارِ مَشْهَدِ إِيَّاهُ كَعَبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَارِجَ بَابِ شَرْقِيٍّ وَكَانَ رَجُلًا جِدًّا وَعِنْدَهُ مَرْوَةٌ
وَكَرَمٌ نَفِيسٌ وَتَوَدَّدَ وَيُنَاصِبُ مَعَ الْكَلَامِ الطَّائِفِينَ وَبِصَالِهِمْ
وَقِيَّتَهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الصَّدِّيقُ الْكَبِيرُ مَقِيٌّ الْمُسْلِمِينَ
شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ السَّيِّحِ الْأَمَامُ الْعَلَامَةُ شَيْخُ الْمَذَاهِبِ قَاضِي الْقَضَا
صَدِّيقُ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِيَّاهُ الْعَزِيزِ وَهَبُ الْحَكَمِيِّ الْمَلِكِ سَيِّدِ النُّورِ
بِهِ مَشَقُّ وَدَفَّرَ فِي رِثَتِهِ قَاسِمُونَ بِرَبِّهِ وَاللَّهُ وَكَانَتْ وَقَائِدُهُ سَائِرُ
عَشْرَ أَحْجَةٍ وَنَابَ فِي الْعَضَاءِ عَنْ وَالِدِهِ وَكَانَ فَضِيلًا كَبِيرًا فِي مَذْهَبِهِ
مُتَّصِدًا لِلْفَتَوَى مَقْصُودًا بِهَا فِي مَلِكِ أَرْبَعَةٍ وَبِلَايَتِهِ سِتَّةً وَدَرَسَ

بالحذر رابته والخاتونية البرانية والنورانية وكان له بنون
إلى أحد ولا يحضر المحافل ولا يخاطب الناس وكان من حبار
الناس وعنده تواضع رحمة الله تعالى وفيها
توفي الشيخ العارف سعيد الدين محمد بن أحمد الكاشاني الغرغاني
شيخ خانقاه الطاجون ود في مقام الصوفية وكان شيخاً
فاضلاً عارفاً بكلام ابن عربي وشرح فضيلة ابن الفارض وكان وفاءه
رابع عشر الحجة رحمه الله تعالى وإنا جميع المسلمين

السَّنةُ السَّبْعِيَّةُ مِنَ الْحِجْرَةِ

استشهدت هذه السنة وخليفة المسلمين الامام الحاج محمد
 بالله ابو العباس احمد بن محمد بن ابي علي بن ابي مبرك بن الامام
 المسترشد بالله امير المؤمنين و سلطان الديار المصرية
 والبلاد الشاميه السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن
 السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الاعلى
 الصالح ونائب السلطنة بالديار المصرية الامير سيف الدين
 تاروق الوزير الامير شمس الدين الاعشى ونائب السلطنة
 بل مشفق الامير جمال الدين افوش الاعز وبالكرك جمال الدين
 افوش و بالشوبك الامير سيف الدين فتحى وحماه الملك

الْحَاجِلُ زَيْنُ الدِّينِ كَيْتَغًا. وَخَلْبُ الْأَمِيرِ شَمْسِ الدِّينِ فَرَسْتَقُ
الْمَنْصُورِي. وَبِالْبَيْتِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ طَوْنَان. وَبَطْرَاسُ
الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ قَطْلِيك. وَبَصْفُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ
بَلْبَان. وَقُضَاةُ الدَّيْنِ أَرَامُضَةُ. قَاضِيُ الْقُضَاةِ نَقِيُّ الدِّينِ لَيْسَ
دَقِيقُ الْعَبِيدِ الشَّافِعِي. وَقَاضِيُ الْقُضَاةِ شَمْسِ الدِّينِ لَسْرُوحِي
الْحَنْفِي. وَقَاضِيُ الْقُضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ مَخْلُوفِ الْمَلِكِي. وَقَاضِيُ
الْقُضَاةِ شَرْفُ الدِّينِ الْحَرَانِي الْحَنْبَلِي **وَقُضَاةُ دِمَشْقَ**
قَاضِيُ الْقُضَاةِ بَدَلُ الدِّينِ ابْنُ حَمَّاهُ الشَّافِعِي. وَقَاضِيُ الْقُضَاةِ
شَمْسِ الدِّينِ الْحَرْتَرِي الْحَنْفِي. وَقَاضِيُ الْقُضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ الزَّوَادِي
الْمَالِكِي. وَقَاضِيُ الْقُضَاةِ نَقِيُّ الدِّينِ الْحَنْبَلِي. وَمَشْدُ الدَّوَادِي
الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ الْحَبَّاب. وَنَاطِرُ الدَّيْنِ بَاجِ الدِّينِ الشَّارِي
وَوَالِيُ الْبَلَدِ جَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْخَاس. وَوَالِيُ الرِّعْرِ الدِّينِ أَسْبَكُ
الْبُخْتِي. وَصَاحِبُ مَكَّةَ شَرْفُهَا اللَّهُ تَعَالَى الْأَمِيرُ نَحْمُ الدِّينِ أَبُو
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ وَثَّاقِ الْحَشَنِي. وَصَاحِبُ الْمَدِينَةِ
النَّبَوِيَّةِ عَلَى شَاكِنِهَا أَضَلُّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْأَمِيرُ الدِّينِ
جَمَازُ بْنُ شَيْخِ الْحَبِيبِي. وَصَاحِبُ الْبَحْرِ الْمَلِكِ الْمَوْلَى دَاوُدُ
ابْنُ الْمَلِكِ الْمُطَفَّرِ شَمْسِ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَسُول. وَصَاحِبُ

اليمى الحيشة الأخرى وهو نصراني. والمتولى على مملكة الصير
 قان بن قان بن حنكر خان. وصاحب بر الغفجاق وستوداق
 وبلغار بقطاي ابن أخو الملك بركة. ومن جدد بلاد خراسان إلى
 خان بالو الملك قندو. وسُلطان السارغازان محمود بن اردغون
 ابن ابغان هو لاكو. وصاحب مارد بن الملك المضور نجم الدين
 غازي بن الملك المطفر الأذغني. وصاحب دلي إلى نجد إلى
 كنيات الهند الملك المنصور ناصر الدين محمود بن علم الدين
 شجر عتيق شمس الدين آناه شش مخلوك شهاب الدين
 الغوري. والمتسولي على بلاد المغرب أبو عبد الله محمد
 ابن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب المريني

ذكر الجواد

في ثالث المحرم جلس الدين توان المستجد لا شتراج اربعة اشهر
 من جميع الاملاك والاوقاف التي به مشق ومن
 الغوطة عن كل مدي سبعة دراهم الا ثلث اربعون
 ذراعاً في اربعين الفا شمي يكون تكسیر الف وستمائة ذراع
 ولخذ وامن القرى التي من زرع الحبوب على نسبة مغل سنه
 ثمان وتسعين لأن ملك السنة كانت القرى ما في غايته

الذي قال والذي وقع الاتفاق على استخراج مغلها سنة
تسع وتسعين ومغلها ما كان طابلا لأن الشراكا في البلد
وما حصل للناس إلا البسيسة فظفر ذلك على الناس وهرب
أكثرهم واستخفي جماعة والذين وقعوا بأيديهم قطعوا
أشجار بساتينهم وأباغوها حيث ابتاع فطازا الخطب
باربعة ذراهم وثلاثة تأخذ حمله درهم ونصف
تبقى لصاحب البستان درهم أو أقل من درهم فكان ذلك
سبب خراب الغوطة أكثر مما خرب زمن الشر ثم استحدثوا
جماعة من الأكراد والأجناد البطالة وأعطوا الكل واحد
من ثمانية دراهم ولما وردت أخبار النازمات منهم عدو الفرات
هرب أكثرهم وذهب المال جمعة وتمسكوا فوضوه
إلى من أقر بصل إلى بيت المال الدرهم الفريد وأكثر لأن
الذي استخرجوه شرووه الكتاب السامرة الذين استحدثوه
وكان من حملهم كاتب يتوب عن الميبد يقال له ابن الميسر السامري
وكان قد نشر بدین السلام فما كان على المسلمين أضرب منه
كان يقطع مضائقهم فمن أراد ما خبره وشايعه قطع عنه
الطلب وأخذ منهم من كل مائة خمسين ويشتط اسمه

وَبَنِي بَنِيهِ وَبَنِي النَّاسِ مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْهَوَانِ خُصُوصًا
 مُتَوَلِّينَ الْأَوْثَانَ وَكَأَبِرَ النَّاسِ شَرِّ دُونَ الْبَيْتِ وَهُوَ لَا
 يَزِيدُ إِلَّا طَعْنَانَا وَحَصَلَ لِمَنْ اسْتَحْدَمُوهُ بِهَذَا الدِّينِ نَوَانُ
 ضَعْفَانِ عَظِيمَةٍ مِنْهَا هَرُوبُ النَّاسِ وَبَقِيَّةُ الْأَسْتَحْرَاجِ مِنَ
 النَّاسِ إِلَى يَوْمِ الْأَنْبِيَاءِ شَادِشٍ وَعِشْرِينَ رُبْعِ الْآخِرِ نَوْدِي
 بِإِطَالِ الْجَبَانَةِ وَقِيَامِ الدِّينِ وَكَانَ قَدْ حَيَّ مِنَ النَّاسِ الْأُ
 مِنْ سَتَعِي وَبَرَّطَلْ وَكَثَرِ الْأَرْجَافِ بِوُصُولِ النَّشْرِ وَحَفَلُوا أَهْلَ
 الشَّامِ عَلَى وَجُوهِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَدَ الْخُصُوفَ وَمِنْهُمْ مَنْ
 قَصَدَ الْكُرُوكَ وَبِلَادَهَا وَمُعْظَمُ النَّاسِ قَدْ خَلَوْا إِلَى الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
 وَبَقِيَ كُلُّ يَوْمٍ نَزْدِ الْأَخْبَارِ بِوُصُولِهِمْ إِلَى جِهَةِ مَنْ الْبَلَدِ
 وَبَحْثِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لِلْعَاءِ الْعَدُوِّ الْمَحْذُولِ فَوَضَلَ
 إِلَى بَدْعِ عَرْشِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سِلَاحِ رُبْعِ الْآخِرِ وَجَسَّدَ
 الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بِكَمَرِ السَّيْلِ وَأَمِيرَ بَيْتِهَا الدِّينَ بِعَقُوبَا
 بِالْفِي فَارِسٍ فَدَخَلُوا دِمَشْقَ شَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى وَاشْتَهَرَ دِمَشْقُ
 وَجُوعِ السُّلْطَانِ فَجَحَّضَ مِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ مِنَ الدَّمِ شَقَّةً فَإِنَّ وَالِي
 الْبَلَدِ مِنَ الْخَاسِ حَفَلَ النَّاسُ وَصَارَ نَمْرٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَيَقُولُ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ تَعُودُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ نَاسِ

أكثر

جَمَادَى الْأَوَّلَى نَادَتْ الْمُنَادِيَةَ فِي مَشْرِقٍ مِنْ فَعَدٍ
دَمَهُ فِي عُنُقِهِ وَمَنْ لَمْ يَفِدْ عَلَى الشَّفَرِ يَطْلُعُ إِلَى الْفَلْعَةِ
فَسَافِرٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعْظَمُ النَّاسِ وَأَمَّا حَدِيثُ غَارِ
قَانَةَ وَصَلَّ إِلَى حَلَبَ وَوَصَلَ خَلِيشَةَ إِلَى قُرُونِ حِمَاةٍ
وَالِى بِلَادِ سُرْمُنَ وَالْمَغْرِبَ وَنَهَبُوا وَنَهَبُوا أَجْبَالَ أَنْطَاكِسَةَ
وَأَجْبَالَ السَّمَاقَ وَنَافَقُوا مِنْ الدَّوَابِّ وَالْأَغْنَامِ شَيْئًا كَثِيرًا
وَسَبَّوْا عَالَمَ عَظِيمٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
وَأَقَامَ قَارَانَ بِلَادِ حَلَبَ وَطَالَتْ أَقَامَتُهُ وَقَلَّتْ عَلَيْهِ الْعُلُوفُ
وَزَادَ مِنَ الْأَمْطَارِ وَالْبَلُوحِ فَرَجَعُوا وَفَكَرَ سَنَصْحَبُوا مِنْ
الْأَشْيَاءِ خَائِفِينَ وَاشْتَرَى صَاحِبُ سَنَسْرِ وَأَهْلُ سَنَسْرِ
جَمَاعَةً كَثِيرَةً وَسَفَرُوا هُمُ فِي الْبَحْرِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
وَعَادَ غَارَانَ إِلَى بِلَادِهِ وَعَلَتْ الْأَسْعَادُ بِدَمَشَقٍ فَلَبَّغَ زُطْلُ الْحَجْمِ
عِشْرَةَ وَغَارَتِ الْعَمَّحُ لَمَّا بِهِ وَقَدِمَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَزِيرُ الْغَرْبِ لَبَسَ
الْحَجَّ فَكَرَمُوهُ وَأَحْرَمُوهُ وَأَعْلَمُوا عَلَيْهِ فَخَدَّاتٍ مَعَهُمْ لَسَبَبِ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَقَالَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا فِي بِلَادِنَا فِي غَايَةِ الذُّلِّ
وَأَنَّهُمْ لَا يَرْكَبُوا وَلَا يَسْتَحْدُونَ فِي أَجْمَلَاتِ الدُّنْيَا بَيْنَهُ وَأَنَّهُمْ
نَصَارَا بِلَادِنَا وَبِهِمْ هَاهُنَا لِبَسُونَ الْخِرَاطَةَ لِبَسُوا كِبُونَ الْغُلَّابِ
وَالْحَبْلُ الْمَسْتَوْمَةُ وَلَيْسَتْ حُدُودٌ فِي أَجْلِ الْمَنَاصِبِ وَحُكْمُ أَعْلَى

وَقَابَ النَّاسُ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ عَهِدَ مِنْهُمْ فِدَانُ شَقْصٍ مِنْ أَوَّلِ
سَنَةِ سِتْمَايَةِ لِلْهَجْرَةِ وَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا مِنْ هَذَا الشُّوعِ وَأَشْيَا
فَاشْرَ كَلَامُهُ عِنْدَ رَنَابِ الدُّوَلَةِ وَالسُّلْطَانِ وَخُصُوصًا
عِنْدَ الْأُمَرَاءِ كُنَ الدِّينِ تَبْرِئُ الْحَاشِنِكِرِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَلْعِ
الْكَبِيرِ جَمَعُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَرَسَمُوا أَنْ لَا يَسْتَحْدَ
فِي الْجِهَاتِ السُّلْطَانِيَّةِ وَلَا عِنْدَ الْأَمَرَاءِ إِلَّا أَنْ يَسْلُكُوا
نَعْبَتَ وَأَعْمَامَهُمْ فَلَبَسُوا النَّصَارَى عَمَامَ زُرَقَ وَالْيَهُودَ عَمَامَ صَفَرِ
وَعَبَدَ وَالنَّصَارَى بِمَضْرَعِيٍّ أَمِيشُومًا وَسَعَتِ الطَّائِفَتَانِ
إِلَى الْأَمَرَاءِ وَالْكَرَاءِ وَبَدَلُوا الْأَمْوَالَ الْخَرِجَةَ عَلَى أَنْ يَخْضُوا مِنْ
ذَلِكَ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ وَشَدَّدُوا عَلَيْهِمْ غَائِبَهُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّدِيدِ
وَكَانَ الْعَامُ فِي ذَلِكَ الْأَمِيرُ كَرِ الدِّينِ بِسَرِ الْحَاشِنِكِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَزَّ
ثُمَّ انْزَعُوا الْكَاسِيْنَ مَضْرُوعًا فَالْقَاهِرَةَ وَضَرَبُوا عَلَى أَنْوَاعِهَا ذُفُوفًا
وَمَشَابِيرَ فَاسَلِمَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمَلِكِ مَشْنُونِي
الصُّجْبَةِ وَغَيْرُهُ ثُمَّ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِأَنْ يُكَبَّرَ بِهِ لَكَ إِلَى جَمِيعِ
بِلَادِهِ مِنْ دُنْيَاهُ إِلَى الْفَرَاةِ فَأَمَّا أَهْلُ الْأَنْتِ كَتَدَرْتَهُ فَانْتَبَهُمْ
لَمَّا وَصَلَهُمُ الْمَرْسُومُ شَارَعُوا إِلَى خَرَابِ كَنِيشَتِينِ عِنْدَ هَمُرِ
ذَكَرُوا أَنَّهَا كَانَتْ مَسْجِدَةً فِي عَهْدِ الْأَسْلَامِ وَكُلُّ دَارٍ مِنْ

هه

موا

دُونَ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ كَانَتْ أَعْلَامُهُمْ وَرَاسُ الْيَهُودِ هَدْمُهَا
وَوَضَعَ الْبُرْدَ إِلَى دَمَشْقٍ بِذَلِكَ فَجَمَعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
وَكَبَنُوا عَلَيْهِمْ مَكَائِدَ وَمَنَعُواهُمْ مِنْ الْحَدَمِ وَمِنْ ذُنُوبِ الْخَلِ
وَالْبَغَالِ وَالْبَشُوهُمْ الْخَبَارَ وَنَادَتْ الْمَنَادِي بِدَمَشْقٍ بِالنَّاسِ
بِذَلِكَ فَشَجَعَ النَّصَارَى الْأَزْزَقُ وَالْيَهُودُ الْأَصْفَرُ وَالسَّامِرَةُ
الْأَحْمَرُ وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَبْعِ شُعْبَانَ فَلَمَّا كَانَ ثَمَانِي يَوْمٍ طَهَّرُوا
بَيْتَ لَكَ الرَّيَّ الْعَجَبُ وَحَمَلَتْ عَلَيْهِ الدِّينَ الْكِنْدِي كَاتِبُ ابْنِ دَوَاعِ
فِي ذَلِكَ ٥

لَقَدْ لَزِمَ الْكُهَّارُ شَأْنًا ذَلِكَ نَزَلَ بِهِ هُمْ مِنْ لَحْنَةِ اللَّهِ تَشْوِشًا
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا الْبَشُوكُمْ عَائِمًا وَلَكِنَّهُمْ قَدْ الْبَشُوكُمْ بَرِاطِيشًا
وَقَالَ — اَيْضًا

غَيْرَ وَارِثَتِهِمْ مَعَاغِرُهُ مِنْ صِفَاتِ السَّيِّئَةِ الْمَكَارِمِ
فَعَلِيهِمْ كَمَا تَرَوْنَ بَرِاطِيشًا وَلَكِنَّهَا تَسْمَى عَمَّا يَمُ
وَقَالَ — اَيْضًا

لَقَدْ الْبَشُوا أَهْلَ الْكِبَارِ لَمْ يَلْظَهْرْ مِنْهُمْ كُلُّ مَا كَانَ كَامِنًا
فَقُلْتُ مَا الْبَشُوكُمْ عَائِمًا وَلَكِنَّهُمْ قَدْ الْبَشُوكُمْ لِحَا نَا
وَقَالَ فِيهِمْ شَمْسُ الدِّينِ الطَّبِي وَهُوَ أَحْيَشُ مِنَ الْوَلَدِ ٥

تَجَنُّو النَّصَارَى وَالْيَهُودَ مَعًا وَالنَّسَامَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْحَنَافَةَ
كَأَنَّمَا بَاتَ بِالْأَضْبَاعِ مَنَشْهَلًا فَيَسِّرُ السَّمَاءَ فَاصْحَى فَوَقَّعَهُمْ ذُرْفًا
ثُمَّ إِنَّهُمْ شَرَعُوا فِي هَذَا مِ الْكَابِسِ وَلَا يَسْتَمُوا بِالْقَاهِرَةِ وَجَمَعُوا الْعُلَمَاءَ
وَالْفُقَهَاءَ وَالْقَضَاءَ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَذَكَرُوا أَنَّ الْقَاضِي خَلَّمَ الدِّينَ
ابْنَ الرَّفْعَةِ نَابِ الْخَلِّمْ بِمَضْرُوفِي مَدِينَةٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْقَضَاءُ وَالْعُلَمَاءُ
وَنَجَّدُوا وَادَّخَرُوا الْكَلِمَ الْقَاضِي الْقَضَاءُ فِي الدِّينِ ابْنَ دَقِيقِ الْعَبْدِ وَافْتِي
بِبَقَائِهِمَا إِلَّا أَنْ يَقُومَ بَيْنَهُمَا مُحَدِّثُهُ فَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ وَجَبَ
خُرَاجُهَا فَوَافَقَهُ الْجَمْعُ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَخَالَفْهُ أَحَدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَابْتَعَضَ
لِحَالِ عَلَى مَا قَالَهُ السَّيِّحُ نَفَى الدِّينَ وَغَزَلَ ابْنَ الرَّفْعَةِ نَفْسَهُ فَوَلَّى ابْنَ
دَقِيقِ الْعَبْدِ الْقَاضِي دِينَ الدِّينِ عَمْرٍ الْكَافِي مَوْضِعَهُ فَبَاشَرَ ذَلِكَ
وَكَانَ ابْنُ الرَّفْعَةِ يَعْظُمُ أَنْهُمْ لَيَسْأَلُوهُ أَنْ يَبَاشَرَ فَلَمْ يَقُولُوا لَهُ كَلِمَةً
وَاحِدَةً وَوَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ زَسْتُولُ مِنَ الشَّرْقِ فَانْزَلُوا لَهُمْ
فِي الْعُلْعَةِ وَسَبَّوْهُمُ إِلَى الدَّارِ الْمَضْرُوبَةِ وَكَانُوا الرِّهْلَ يَلَاثَ نَفَرٍ
أَحَدُهُمْ قَاضِي الْمَوْصِلِ وَهُوَ ضِيَا الدِّينِ مِنْ بَنِي الدِّينِ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ
ابْنُ بُولَسَ الشَّافِعِيِّ وَآخَرُهُمْ عَجَمِي وَآخَرُهُمْ شَرِي فَوَصَلُوا إِلَى قُلْعَةِ الْجَبَلِ
تَحْتَ مِشْرِ الْجَبَلِ فَكَرُّهُمْ غَايَةُ الْكَرَامِ وَاحْضَرُوا لَهُمْ لَيْلًا خَضِرًا وَأَوْفَامَ
قَاضِي الْمَوْصِلِ وَتَكَلَّمَ كُلُّ مَا جَسَسَا وَذَكَرَ آيَاتٍ فِي مَعْنَى الصَّلَاةِ

ثُمَّ أَنَّهُ دَعَا لِلسُّلْطَانِ لِلْكَ النَّاصِرِ وَبَعْدَهُ لِلسُّلْطَانِ قَارَانُ
وَدَعَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَذَى الرِّشَالَةَ وَمَضَمُونَهَا إِنَّمَا قُصِدَ بِهِمُ الصُّلْحُ وَرَفْعُ
كِبَابِ الْمُخْتُونِ مِنَ السُّلْطَانِ قَارَانُ فَخَذَرَهُ مِنْهُ وَلَمْ يَقْرَهُ
تِلْكَ الدِّيلَةَ فَلَمَّا أَصْبَحُوا اجْتَمَعُوا جَمِيعَ الْأُمَرَاءِ وَالْمُقَدِّمِينَ
وَكَثَرَ الْعَتَاكِرَ لِلْمَنْصُورَةِ وَأَخْرَجُوا الْبَابَ وَخَجَعُوا إِلَيْهِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُنْهَى عَنِ هَذَا السَّلَامِ إِلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ
جَعَلْنَا وَإِلَاكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَشَرَفْنَا بَدِينِ الْإِسْلَامِ وَابْتَدَأْنَا وَنَدْنَا
لَا قَامَةَ مَنَارِهِ وَشَدَدْنَا وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا كَانَ بَعْضَاءِ
اللَّهِ وَقُدْرُهُ وَمَا نَزَلَ لَكَ إِلَّا بِمَا كَسَبْتَهُ أَبْدِيكُمْ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ
لِلْعَبِيدِ وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ عَتَاكِرِكُمْ غَارُوا عَلَى مَارِدِينَ
وَبِلَادِهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِلْعَظِيمِ الَّذِي لَمْ يَزَلِ الْأُمَمُ تُعْطِيهِ فِي شَأْبِ
الْأَقْطَارِ وَتُعْلِقُهُ الشَّيَاطِينُ وَتُعْلِقُ أَبْوَابَ النَّارِ فَطَرَفُوا الْبِلَادَ
عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَقَالُوا وَسَبُّوا وَقَسَقُوا وَهَسَكُوا
مَحَارِمَ اللَّهِ سُرْعَةً وَآكَلُوا الْحَرَامَ وَزَكَبُوا الْأَثَامَ وَفَعَلُوا مَا لَا يَفْعَلُهُ
عِبَادُ الْأَصْنَامِ فَأَتَوْا أَهْلَ مَارِدِينَ وَبِلَادِهَا صَارِحِينَ مَا هُوَ مِنْ
مُسْتَفْعِشِينَ بِالْأَطْفَالِ وَالْجَنِّ ثُمَّ قَدَّاسُوا عَلَيْهِمُ الشُّقَابَ بَعْدَ النِّعَمِ
فَلَاذُنُ وَاجْتَنَابْنَا وَتَعْلَقُوا بِأَسْبَابِنَا فَهَنَى نَخْوَةَ الْكِرَامِ وَحَرَكْنَا

١٧٥
حِمِيَّةَ الْأَسْلَامِ فَرَكِبْنَا عَلَى الْفُوزِ وَلَمْ يَسْعُنَا الْمَقَامُ وَدَخَلْنَا
الْبَلَادَ وَقَدْ مَنَّا النِّيَّةَ وَعَاهَدْنَا اللَّهَ عَنْ وَجَلٍّ عَلَى مَا رَضِيهِ
عِنْدَ بُلُوغِ الْأُمْنِيَّةِ وَعَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُرْضِي لِعِبَادِهِ
الْكَفْرَ إِذْ بَانَ يُسْعَوُا فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَأَنَّهُ يَغْضِبُ لَهْكَ
الْجَنِّمْ وَسَبِي الْأَوْلَادِ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ لَقِينَاكُمْ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ
وَقُلُوبٍ عَلَى الْحِمِيَّةِ لِلدِّينِ مُوَافِقَةٍ فَمِنْ فَنَّاكُمْ كُلَّ فَمَزَقٍ وَالَّذِي
شَافَنَا إِلَيْكُمْ هُوَ الَّذِي نَصَرْنَا عَلَيْكُمْ وَمَا كَانَ مُشْلِكًا إِلَّا تَمَثَّلَ قُرْبَةً
كَانَتْ أَمْنَةً مُطْمَئِنَّةً إِلَيْهِ فَوَلِينَا الْأَدْبَارَ وَأَعْصَمْنَا مِنْ سُبُوقِنَا
بِالْفِرَازِ فَهَوَّنَا عَنْكُمْ بَعْدَ قَبْدَارٍ وَرَفَعْنَا عَنْكُمْ حِكْمَ السَّيْفِ
الْبَنَارِ وَثَقَّلْنَا إِلَى حَيُوسِنَا أَنْ لَا يُسْعَوُا فِي الْأَرْضِ مَا سَعَيْنُمْ وَأَنْ
يَنْشُرُوا مِنْ الْعَفْوَ وَالْعَفَافِ مَا طَوْنُمْ وَلَوْ قَدْ تَمَّ مَا عَصُونُمْ وَلَمْ يَغْلِبْكُمْ
مِنْهُ بَدَلُكُمْ بَلْ حَكَمَ الْأُسْلَامُ فِي مَنَالِ الْبَغَاةِ كَذَلِكَ وَكَانَ
جَمِيعُ مَا جَرَى فِي شَابِئِ الْقَدَمِ وَمِنْ قَبْلِ كَوْنِهِ جَرَى فِي اللَّوْحِ الْعَلَمِ
ثُمَّ لَمَّا رَأَيْنَا الرِّعْيَةَ قَدْ تَضَرَّوْا بِمَقَامِنَا فِي الشَّيْءِ الْمُسَادِ كُنَّا لَهُمْ
فِي الطَّعَامِ وَمَا حَصَلَ فِي طُلُوبِ الرِّعْيَةِ مِنَ الرِّعْبِ عِنْدَ مَعَانِيهِ
جِيُوسِنَا الَّتِي هِيَ كَطَبَقَاتِ السَّحْبِ فَارْدْنَا أَنْ نَسْكُنَ خَوْفَهُمْ
بِعُودِنَا مِنْ أَرْضِهِمْ بِالنَّصْرِ وَالنَّاسِئِدِ فَمِنْ كَمَا عِنْدَهُ هُوَ تَعَضُّنَ جِيُوسِنَا

يَحْيِيَتْ شَوْشَن لَهْمُ وَحَرْ شَوْهْمُ مِنْ تَعْدِي بَعْضِهِمْ عَلَى تَعَضُّ وَالْآنَ
فَانَا وَاَبَاكُمْ عَلَى كَلِمَةِ الْاِسْلَامِ لِحُبِّكُمْ وَمَا بَيْنَنَا مَا بَيْنَكُمْ
كَلِمَتُنَا اِلَّا مَا كَانَ فَعَلْنَاهُ بِاهْلِ مَارِدِينَ وَفَدَا خَدَايَاكُمْ الْعَصَا
وَهُوَ حَرْبُ كُلِّ عَاصٍ فَتَرْجِعُ الْآنَ فِي اَصْلَاحِ الرِّعَايَا وَتَجْتَهِدُ حَرْبُ
وَاَبَاكُمْ عَلَى الْعَدْلِ فِي شَأْنِ الْعَصَا بِأَقْدَانِ نَصْرَتِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
حَالِ الْبِلَادِ وَسُكَّانِهَا وَمَنْعِهَا الْخَوْفَ مِنَ الْغَرَارِ فِي اَوْطَانِهَا وَتَعْدِ
سَفَرِ الْحَاجِّ وَتَوْفِيفِ حَالِ الْمُعَابَشِرِ لَا نَقْطَعُ الْبُضَايِعَ وَالْاَسْفَادَ
وَنَحْنُ نَعْلَمُ اَنَّا نَسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ وَنَحَاسِبُ عَلَيْهِ وَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَا
يَخْفَى شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ عَلَيْهِ وَانَ جَمِيعُ مَا كَانَ وَمَا
يَكُونُ فِي كِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً اِلَّا احْصَاهَا وَاَنْتَ
تَعْلَمُ اِنَّهَا لِلَّهِ اَجَلٌ اَنِي اَنَا وَاَنْتَ مُطَابِقُونَ بِالْحَقِّ وَالْحَبْلِيلِ
وَاَنَا مُسْتَلُونَ عَنْ جَمِيعِ مَا جَاءَهُ اَقْلٌ مِنْ وَلِيْنَاهُ وَانَ مُصْبِرٌ اِلَى اللَّهِ
وَقَدْ حَبَلْنَا فَاَضَى الْعَصَاةَ وَعَلَامَةُ الْوَفْقِ نَحْنُ الْاِسْلَامُ
بِفَيْتَةِ السَّلَفِ ضِيَا الدِّينِ اَعَزَّ اللَّهُ تَعَالَى مَشَافَهَةً لِعَبْدِهِ هَا
عَلَى سَمْعِ لِّلَّهِ وَالْعَمْدَةُ عَلَيْهَا فَادَا عَاثَ الْحَوَابِ فَلْيَنْسِرْ لَنَا هَدِيَّةُ
الدَّيْمَارِ الْمَصْرِيَّةِ كَهْدَا بِاَلْاَحْيَابِ لِنَعْلَمَ بِارْشَادِهَا اِنْ قَدْ حَصَلَ
مِنْكُمْ الصَّلَاحُ وَنَهْدِي اِلَيْكُمْ مِنْ لَادِنَا مَا يُلِيُونُ اَنْ تَهْدِي اِلَيْكُمْ وَالسَّلَامُ

١٧١
الطيب منا عليكم ان شاء الله تعالى فاشهدنا السلطان الخيرا
في جواب الكتاب فطلبوا القاضى الموصل ضيا الدين ابن تونسى المذكور
وقالوا الله انت من كبار العلماء وخيار المسلمين وتعلم ما يجب
عليك من حقوق الله تعالى والسلام والنصيحة للدين فحن ما
بنفائل الا لقيام دين الاسلام فان كان هذا الامر فعليه حيله
ودهاء فحن ما خلف لك ان ما بطلع على هذا القول احد
من خلق الله تعالى خلف لهم بما يعفده الله ما لفاذان وخواصه
غرض الا الصلح وجفن الدماء وزواح التجار ومجتهم واصلاح الرعيه
ثم قال لهم ان المصلحه انكم تنفقون وتنفقوا على ما انتم عليه من
الاهتمام لحدوكم وانتم فلكم غايه في كل سنة يخرجون الى
اطراف بلادكم بسبب حفظها فخرجون على عادتكم فان كانت
الامر خلد بعه فهو يظهر لكم فتكونون مستبطين وان كان الامر
صحيح فما يضركم وتنظم الصلح وتحسنوا الدماء فيما بينكم فلما
سمعوا الحامه راده مصلحه وعينوا من روج في الرسله
فعبثوا اجتماعه من حملهم الامر شمس الدين التبريزي والقاضي
عماد الدين ابن السكري خطيب جامع الحاكم وسند كرام
جد منهم في السنه الا يده ان شاء الله تعالى وخرج باناس

فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ مِصْرَ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ سَيْفِ الدِّينِ الْحَكِيمِ
أَمِيرِ حُدَاذِ الْمَلِكِ الْمُتَّصِلِ وَأَهْلِهِ الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا
السَّفَرِ وَأَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ خَمْسَةَ دُخَانِ الْفَدَنَاءِ مَضْرِبَةٍ وَلَمْ يَحْجِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِ وَالَّذِي حَجَّ مِنَ الشَّامِ
رَاجِعًا إِلَى غَزِهِ وَمِنْ غَزِهِ إِلَى أَيْلِهِ وَسَافِرًا مَعَ الْمُصْرِيِّينَ

ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ الْمُسْتَدِرُّ عَنْ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَدْنَى بْنِ يُونُسَ بْنِ قَدَامَةَ الْمُفَدِّ شَيْخَ حَيْلِ الصَّالِحِ وَدُرِّ
بَثْرَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ حَيْلِ فَاسْتَوْنَ وَكَانَ شَيْخًا مَبَارَكًا كَثُرَ
الصَّلَاةُ وَالذِّكْرُ حَيْثُ خَلَقَ مُتَوَدِّدًا إِلَى النَّاسِ سَمِعَ جَمَاعَةً
وَحَدَّثَ بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَّى الْأَمِيرُ
عَرَالِدُ بْنُ أَبِيهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّاهِرِيُّ الَّذِي كَانَ نَائِبَ السُّلْطَانِ
بِالشَّامِ فِي الْأَيَّامِ الطَّاهِرِيَّةِ بْنِ بَاطِلَةَ بَاجِلِ وَدُرِّهِ دَمَهُ السُّعْرُ
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ الْغَضَّاصُ الْفَقِيرُ الْأَحْمَدِيُّ الْمُرْتَمِ
بِرَأْوَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَصَا وَدُرِّهِ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ وَكَانَ فَقِيرًا
يَحْتَسِبُ بِطَبْعِ الشَّيْبَةِ مَعْرُوفًا مَشْهُورًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوَفَّى الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ سَيْفِ الدِّينِ بَلْبَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيَّاحِي

المنصورى وكانت وفاته بالعنت كبر المنصور على النساء
وكان من اعيان الاسراء واستجهم واكثر هو خالك واصحاب
ولي نيابة السلطنة حلب مدة ومن قبل ذلك بالفتوحات
مدة طويلة وكانت سنة في ولايته حسيده قليل الاذى
وكان اذا غضب على احد يكون عقوبته البعد عنه من غير
ضرب ولا مضادة رة رحمه الله تعالى وانا وجميع المسلمين
وفيها توفي الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن ابي بكر عبد الرحمن
ابن عبد الله الكنجي وصلى عليه جامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير
وكان قد بلغ التسعين سنة من العمر وله مجاور جامع دمشق
مدة طويلة اكثر من ستمين سنة سمع من الزين خلد والجر سناني وابن
عبد الدائم وابن البرهان وكان من الصلحا الاخبار كثير الذكر
والعبادة رحمه الله تعالى وفيها توفي قبلاً ابو حنك احمد
ابن ابي بكر الجلي الشاع المشهور كان نعلعة حلب ايام وصول
النار اليها فنزل هو وجماعة للكسب والعاراة على الشر وبعث
نشابة في فرسته فمات وبقي راجلاً فاشروا واحضروا من يد
المقدم فنباله عن عسكر المسلمين فكثرت هم ورفعت شانهم فامر
بقتله فقتل رحمه الله تعالى ومن بطميه توله هـ

أَنْتِ الْعَذَاءُ زَبْمَاذَ أَنْتِ مُصَنَّدُ زَوَانَتْ كَالْوَجْدِ لَا يُبْقِي وَلَا تُنْذِرُ
لَا عَذْرُ تُقْبَلُ إِذْ نَمَّ الْعَذَاءُ وَلَا يُجْحِكُ مِنْ شَرِّ خَوْفٍ وَلَا حَيْدَرُ
كَأَنِّي نَوْحُوشُ الشَّعْرَاءِ أَنْشَتْ بِوَجْنَتَيْكَ وَبِالْعُشَاوِ قَدْ تَقَرَّوْا
وَكَلَّمَ مَرْنِي مَرْدُ أَقُولُ لَهُمْ تَقَوُّوا النَّظْرَ وَأَوْجِدْ هَذَا الْخَرُّوْا وَعَدُّوْا
هَذَا الَّذِي قَدْ نَرَتْ يَا صَاحِبِي لَهُ يَقْبَحُ سَيِّئَتُهُ يَمْنُ الْوَدَى سَيِّئُ
قَدْ كَانَ شَكْلًا فِي الْخَدِّ مُعَدَّلًا كَأَنَّهُ عَصْنُ بَابٍ فَوْقَهُ مُرٌّ
ذَا حُمْرُهُ وَبَيَاضُ فَوْقِ رَجْنَتِهِ لَهَا اجْتِمَاعُ بَطْرِفٍ زَائِنَةُ الْجُودِ
وَحِكْمَةُ نَافِدٍ فِي غَاثِ شَيْبَتِهِ فَلَا تَخَالِفُونَ لَهُ أَمْرًا إِذَا أَمَرُوا
فَعَادَ لِحْيَانُهَا مِثْلَ الْحَمَامَةِ إِذَا رَأَوْا طَرِيقًا إِلَى السِّلْوَانِ وَانْتَصَرُوا
وَعَادَ فِي قَبْضِهِمْ لَا شَكَّ جُودُ لَهُ لِلْفَرَّاحِ وَالِدَمْعِ مِنْ عَيْنَيْهِ نَهْمٌ
يَبْكِي عَلَى مَا مَضَى مِنْ حُسْنِهِ أَشْفَاؤُ عَيْشِكِ الشَّعْرَاءُ خَدَّيْهِ مَعَكِ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ زَوْجٌ أَوْ كَيْمٌ صَوَابِرُ ذَلِكَ أَقْوَامًا فَمَا قَدْ زَا
فَهَذِهِ الْمَوْنَةُ الْأُولَى بِحَرْفِهَا فَصَا أُولَى نَوَالِدٍ بِبَابِهِ الْخُصْرُ
فَأَقْرَأَ عَلَى نَعِيشِهِ آخِرَ تَسْبِيحٍ فَلَقَدْ خَافَتْ بِمَا تَقْضِي أحوَالَهُ الشُّوْرُ
إِذَا كَانَ حَاجِبُهُ نَوْنًا وَنَاطِرُهُ صَادًا أَوْ عَشَافَهُ مِنْ حَوْلِهِ زَنْزَنُ
إِذَا رَأَى غَاثَ النَّارِ عَاتٍ غَدًا مَا بَعْدَهَا وَهُوَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الضَّرُّ
فَعَادَ وَاللَّيْلُ يَعْشِي نَوْرَ طَلْعَتِهِ وَزَالَ عَنْ غَاثِ شَيْبَتِهِ الْهَمْرُ وَاجْتَصَنُ

هَذَا حَرَّ أَوْكَ يَأْمَنْ لَا وَقَالَ وَالْحَاسِثُونَ لَهُمْ طُوبَى بِمَا صَبَرُوا
وَمِنْ شَعْرِهِ

لَا تَحْسِبَنَّ خِصَابَهَا النَّامِيُّ عَلَى الْغَدِ مِنْ الْمُنْكَلِفِ لِلْمُتَوَعِّجِ
لِكِنَّمَا بِالْهَجْرِ خَاصَتْ فِي دَمِي فَلَسْتُ لَكَ أَقْدَامَهَا تَجْتَمِعُ
وَمِنْ شَعْرِهِ

جَعَلْتُكَ لِلْقُصْدِ الْأَقْصَى وَمَوْطِنَكَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ مِنْ رُوحِي وَجُمَايَ
وَقَلْبِكَ الصَّخْرَةَ الصَّخَايَةَ فَسُتُ قَامَتْ قِيَامَهُ اسْتَوَى وَاسْتَجَا
أَمَا إِذَا كُنْتُ تَرْضَا أَنْ تَقَاطِعَنِي وَأَنْ يَزُولَ ذَا زَوْدٍ وَهَسَانِ
فَلَا تَخْرُكْ نَارَ فِي حِشَايَ فَمِنْ وَادِي خَهْمٍ بَحْرِي عَيْنِ سَلْوَانِ
الطَّفُّ مِنْ هَذَا قَوْلُ الْقَائِلِ

أَيَا قَدِيرٍ حُسْنُ قَلْبِهِ الصَّخْرَةَ الَّتِي فَسُتُ قَهْلًا نَزَلْتُ لَصَبٍ مُنْتَمِ
وَبِاسْتَوْلَى الْأَقْصَى عَشِيَّ بَابِ رَحْمَةٍ فَعَيَّ كَبِدَ الْمُسَاوِ وَادِي خَهْمٍ
وَلَا فِي جِلْنِكَ فِي مَلِيحٍ يَصْفَعُ عَاسِيقَهُ

وَشَادَنٍ يَصْفَعُ مُغْرِيَّ بِهِ بِرَاحَةٍ أَنْدَى مِنْ الْوَابِلِ
فَصَحْتُ فِي النَّاسِ إِلَّا فَاغْجِبُوا خَيْرَ غَدَا بِلَطِيمٍ فِي السَّاحِلِ

وَقَالَ
فَمَاذَا عَلَى الْغُصْنِ الْمَيَالِ لَوْ عَطَفَا وَمَالَ عَنْ طَرَفِ الْهَرَانِ وَالْخَرَفَا

وَعَادَ لِي عَائِدٌ مِّنْهُ إِلَى صَلَاتِهِ حَتَّى مِّنَ الشَّوْقِ مَا لَا قِبَةَ وَكَفَى
صَفَاةَ الْقَلْبِ حَتَّى لَا يَمَارِجُهُ شَيْءٌ سِوَاهُ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَصَفِيًّا
وَزَاوِي طَبِيعَتِهِ وَهَذَا يُوَسِّسُنِي فَاسْتَنْصَحْتُ النَّوْمَ مِنْ خَفَتِي وَانْصَرَفْتُ
وَرَمْتُ مِنْ خَصْرِي بَرًّا فَرَدْتُ ضَنَا وَطَالِبَ الْبِرِّ وَالْمَطْلُوبِ وَضَعْتُ
حَتَّى الدَّجَاسَعُ طَوَّلًا فَجَاكَمَهُ فَضَاعَ بَيْنَهُمَا عَمْرِي وَمَا انْتَصَفَا
فِي سَلَانِهِ إِلَى طَهَارَتِهِ بِالْمَوْصِلِ وَعَلَى بَابِهَا خَادِمٌ عِنْدَهُ أَكْبَالُ
وَهُوَ مُرْصِدٌ لِمَنْ تَبَادُلَهُ كَيْلَ مَاءٍ لَّا سَبْتُ حَتَّى أَفْذَلَ أَبُو جَدِّكَ قَلَمٌ
يَعْلَمُ بِالْأَكْبَالِ فَصَاحَ بِهِ لِلْخَادِمِ وَقَالَ فَفَ خُذْ هَذَا الْكَيْلَ فَقَالَ
أَبُو جَدِّكَ أَنَا الْخَادِمُ وَمِنْ شِعْرِهِ

تَصَرَّفْتُ وَوَقَّعْتُ نَمَاسْتَهْمِي فَقَرَأَ حَتَّى زَمَامَ الزَّمَانِ
وَفِي ذِي الدَّوَاةِ سُورَةُ الصَّدِيقِ وَغَيْظُ الْعَدُوِّ وَبَيْتُ الْأَمَانِ
غِيُوثُ الْأَقَالِمِ أَوَّلَانِهَا تَفْجَرُ مِنْهَا مَعِينُ الْمَغَانِي
فَنَحْضُ مِنْهُ عَزُوشُ الطَّرِيقِ وَنَحْضُ مِنْهُ نَبَارُ النَّبِيَانِ
وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْعَسْتُولِ الصَّالِحِي الْحَجَّازِ
كَانَ قَدْ انْفَرَجَ بِالرَّوَابِيَةِ عَنْ مُوسَى ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَبِأَسْبَابِ مَوْلَاهُ
سَنَةِ ائْتِي عَشْرٍ وَسِتِّ مِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ
الصَّالِحِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِالْقَانُولَةِ مَسْجِدِ الصَّاعَةِ الْعَنِيَّةِ

١٥٤
بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموي ودُفن بسفح فاسيون
تبرته المولعين وكان من عقلاء المجانين وله كرامات
ومكاشفات وكان على حالة مشقة من خشونة العيش
رحمه الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين وفيها توفي الشيخ
عالم المشرك المولود وكان له كرامات ومكاشفات وكان
يعلق في رقبته عظام الجمال رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ
الصابح الإمام الحافظ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن
أي الطاهر بن علي بن أبي العلاء الغرضي البخاري الصوفي توفي بمدينة مارد
وكان من العلماء الحفاظ في الحديث وعلومه عارفا بالفرائض وله
مؤلف فيها وكان كثير الألقاب حسن الكتابة أجراؤه متقنه
مضيه ونقوله صحيحه مولد سنة أربع وأربعين وسبعمائة
بخارا وتوفي بماردين في ربيع الأول من هذه السنة رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ الكبير المعمر شمس الدين محمد أبو إسحاق همداني
ابن عبد العزيز الحرزي البكتي المعروف بالفاشوشه وتعرف أيضا
بأن سهرج بدمشق في ناسع عشر رجب الفرد ودُفن بسفح جبل
فاسيون مولد سنة اثنين وسبعمائة بجزيرة العرب وكان
مشهورا بالكتب ومعرفتها والتجارة فيها وقد تقدم ذكر حريته

فِي سَنَةِ أَحَدِي وَثَمَانِينَ وَشَتَائِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ قَضِيلَةٌ ثَلَاثَةٌ
وَمَذَاكِرُهُ حَسَنَةٌ وَمَرْوَةٌ كَثِيرَةٌ وَكَرِيمٌ تَقِيْسُ كَثِيرِ السَّعْيِ فِي قَضَاءِ
جَوَابِ أَصْحَابِهِ وَعَلَى ذَهَبِهِ قِطْعَةٌ خَيْرٌ مِنَ النَّارِخِ وَمِنْ
أَخْبَارِ النَّاسِ وَمَا جَرَّ أَيْدِيَهُمْ وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هُوَ
وَمَا ذَكَرْتُمْ إِلَّا وَصَّغْتُ يَدِي عَلَى حَبِشَاتِهِ قَلْبٌ قَلْبٌ مَارِدًا
وَمَا ذَكَرْتُ إِلَّا مَا بَكِمُ سَلَفْتُ الْأَجْدَ مِنْ عَيْنِي مَا بَسْرَدًا
وَقَالَ

قَالُوا بِهِ يُبَشِّرُ وَأَوْفَرُ طُفْسَاوَةٍ فَكَانَتْهُ فِي لَيْلٍ لَيْسَ جَدِيدٍ
فَاجْتَنِبُوا كَذِبًا وَمِنْ بِنَا قُلْتُمْ مِنْ أَيْدِيهِ طَبْعُهُ أَكْمُودُ
وَمِيَاهُ جَلُّ كُلِّهَا مِنْ حَاذِهِ فِي بَعْضِهِ هُوَ الْفَنَى الْمَحْمُودُ
الْقَاطِعُ بِرَدِّهِ أَوْ صُورَةَ جَنِينِهِ ثَوْرًا أَوْ مَا لَدَيْهِ فَيَسْ بَدُ

وَقَالَ مَحْمُودٌ

وَلَمَّا ذُقْنَا بِالْعَوْنِ وَعَيْنُهُ
مِنْ الدَّمْعِ قَدْ لَانُوا وَأَبَانَ قُرْبُهُ
وَقَدْ كَادَ مِنْ حَرِّ نَدَى حَرُونَهُ
بِكَيْتٍ عَلَى الْوَادِي قَاضِيَتْ عَيْنُونَهُ وَجِئْتُ عَلَى النَّادِي فَالْغُصُونَةُ
زَمَانًا نَذَرْتُ الْحَيَّ وَاجْتَنَبْتُ

وَلَوْ غَلَبَتْ مَعْهُدِي نَوَلْتُ
 سَقَيْتُ شَرَاهُ مِنْ حِجَابِ مَغْلِي
 وَأَحْرَقْتُ بَانَ الْجَزَعِ مِنْ حَرِّ فَرْقِي فَأَسْتَهْلِكُهُ مَشْوَكُ وَجْهِهِ
 وَكَيْفَ يَطْبِقُ الْعَصَا نَعْرِفُ الْكُرَى
 حُبَّ جَرَى مِنْ حَفْزِ عَيْنِهِ تَبَا جَرَى
 وَبُؤْلُهُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
 وَإِي مَرَا ضَحِي مِنَ الشَّقَمِ لَا يَرَى وَلَا يَعْرِفُونَ النَّاسُ إِلَّا نِسَهُ
 نَسَا لَكُمْ يَا بَلَاءَ بِنَا كُنِي قُبَا صَلَوَا مَغْرَمًا مَتَحِي شَامِعًا شَرِيحًا لَمْ يَخْدُ
 فَيُخْرِشِيَا قَالَا هَبْتَ الصَّبَا وَتَكِيدُ شَجْوَانِي بِلُجْ وَغَيْنِي
 لَهُ مُهَجَّةٌ ذَابَتْ بِطَوْعِيَا بَهْلًا
 وَاجْتَانَهُ قَدْ فَرِحْتُ مِنْ مَاهِلًا
 رَحِلْتُمْ قَاضِي ذَاهِبِ الْعَهْلِ نَابِهْلًا
 وَمَا جَادَتْ السَّجْبُ الْغَوَادِي تَمَاهِيَا بِمِثْلِ الَّذِي حَادَتْ عَلَيْكُمْ حَقُونُهُ
 لَقَدْ شَمَنْتُ مِنْ بَعْدِ بَعْدِ كَيْمِ الْعَدَا
 وَقَدْ بَاتَ يَوْمُ الْبُيْنِ طَرَفِي نَسْتَهْدَا
 فَنُؤَالِصُ بِالْإِسْقَامِ قَدَارُ نَدَى
 تَهْتَجُهُ نَوْحُ الْحِمَامِ إِذَا شَجَا شَدَا وَيُغْلِقُهُ وَجْدَانُهُ وَحَيْنُهُ

غَدَا يُومَ وَشَكَّ الْبَيْتُ فِي زِي جَانِزٍ فَيَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَسَائِرٍ
حَكْمُهُ عَلَيْهِ فِي الْهَوَى حَكْمُ جَانِزٍ
وَلَوْلَا كَمَ مَا هَاجَهُ نُوْحُ طَائِرٍ وَلَا فُضِرَ مِنْ أَجْلِ الطَّبَا عَيْنُونَهُ
أَلَا إِنَّهَا الْحَادِي الْمَحْتُ لِرَبِّهِ
إِذَا جَرَتْ فِي وَادِي الْأَرَاكِ وَنَبْتِهِ
فَقُلْ لِلطَّبَا الرِّائِعَاتِ بَيْتُ بِهِ

لِكُلِّ مُحِبٍّ فَنَ وَحْدِهِ نَجِيهِ وَصَبِيحَكُمْ فَبِكُمْ كَيْتُ فَنُونُهُ
وَكَانَ يُشَيِّعُ خَالِيَهُ الْإِنْسَانُ وَقَالَ لَهُ عِنْدَ فُضَايِلِ زَيْدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ وَقَامَ دَخَلَ الدُّكَانَ وَخَرَجَ وَمَعَهُ جِرَابٌ وَصَارَ يُضْرِبُهُ
بِهِ وَيَقُولُ الْعَجَبُ كَيْفَ مَا قُلْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْ
وَفِيهَا نُو فِي الشَّيْخِ الصَّالِحِ حَبِشَنَ الْكَرْدِي دَاخِلَ بَابِ الصَّغِيرِ صَلَّى
عَلَيْهِ بِجَامِعِ جِرَاحٍ وَدَفَنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُعَمَّرًا
جَاوَزَ لِلْأَيَّامِ سِتَّةَ مِنْ الْعُمُرِ وَكَانَتْ لَهُ كِرَامَاتٌ وَأَحْوَالٌ وَكَانَ
مَقِيمًا بِالسَّاعُوذِ بِحَاكُورَةٍ لَهُ بَزْرُوعٌ فِيهَا الْفَجَلُ وَالْقَبِيضُ وَالْبَقُولَاتُ
وَكَانَ يَطْعَمُ كُلَّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ أَخَذَ مِنْ شَعْرَةٍ
وَأَغْتَسَلَ وَأَسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ وَرَكَعَ رَكَعَاتٍ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَمِنْهَا نُو فِي الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْهَجَّاجِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَزْزَانِيِّ الْأَرَمَلِيِّ

بالسوانة بئر مضر وتغل الأسفح جبل فاستنبون قد قرنه مولد
سنة عشرين وسنمايه بازبل في ولاية دمشق من أرا وعزل
وكان أمير مشهورا بالفضل والأدب والشعر وجمع نارا خا
ابن دى فيه من النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقعة قازان

السنة الحادية والتسعين

استهلت هذه السنة وأخلفتها إمامكم بامر الله أبو العباس
أحمد العباسي وسultan البلاد المضرية والبلاد الشامية السلطان
الملك الناصر ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف
الدين علاء الدين الخلفي ونائب الملكة الأمير سيف الدين سيار
ومدبر أمور السلطنة الأمير زين الدين بختيار بن إجماشنكير والوزير
شمس الدين سيف الدين الأعشى ونائب دمشق الأمير جمال الدين
الأفوم ونائب حلب الأمير شمس الدين قرا سيف المنصور
ونائب حماه الملك العادل زين الدين سيف المنصور
وصاحب اليمن الملك الموندق بن الدين خاوند بن الملك النظيف
شمس الدين بن يوسف بن الملك المنصور نور الدين بن عمر بن علي بن
رسول وصاحب مكة شرفها الله تعالى السيد الشريف
نجم الدين أبو محمد الحسيني وصاحب الموطن النبوية الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل
الدين والسياسة
في يد من يشاء

عز الدين جبار ابن شيخه الحسيني. وصاحب بلاد دلي واطراف
الهند السلطان علاء الدين محمود بن محمود الفلحي التركماني
وصاحب البج و العراق والرؤم السلطان غاران محمود بن
ارغون بن ايلخان هو لا كو. ومن الباب الجبل الى خوارزم وبلغار
وسوداق الى حد الهند طينته الملك تحشه من منكوتمر بن
شبارخان من جنك خان. ومن خان بالق الى حد الصين الملك
قيد واولاد براق. والصين صاحبها قالن بن قان من جنك خان
يعني خليفة السراجميهم وامر هو راجع اليه. وصاحب
الغرب ابو يعقوب يوسف بن ابي يوسف يعقوب المنيك

ذكر الخواص

في عاشر المحرم ثوى الامير عز الدين البغدادى المنصوى الوزارة بالدار
المصرية وعزل شمس الدين الاكبر في هذا الرابع من الوزراء الكرام
المكشوفين في الدولة المنصورية فاولهم علم الدين سنجر الشجاعي
ثم الاميرك الدين بيك اقبل النيابة وذلك في الدولة المنصورية
ثم شمس الدين الاكبر ثم هذا عز الدين بيك وفي شهر صفر وصلت
الغضاذ الى القاهرة واجزوا ان فازان فاصدا الشام وان بولا في
قد فادوا الفراء فشرعوا في محضر العساكر واشدوا في فزاة الخاوي

تحت فيه للنشر ثم فترت اجناد النصارى وصحت الاخبار برجوع
تأزات و هلك اكثر عسكره بالبرد والبلع فقال علاه الدين
في ذلك ومن خطه تغلثها

بعثنا على جيش العدة كما بنا بخاربه فيها النبي مقدم
فردوا الى الادرد وبعظ وخيبه وادرد وجيش المسلمين
فقولوا هو عود واقعدوا وراكم اذا ما ابتم او ابتم جهنم
وجات المطالعة من جهاه ان وقع فيها برز وفيه شيء على صورتي آدم
وصورة فردوس وغير ذلك وهذا امر عجب لم يشع بمثله وعمل الامير
سيف الدين مطلوبك عن نيابة طي البش وتول عوضه الامير سيف الدين
اشند من وفيها تولي الامير سيف الدين لاجبا نيابة عنه عوضا عن
ذلك الدين بغيرش الموفقي وفيها قول الامير سيف الدين كما وردك نيابة
بهنينا وفيها وصل الصل علاه الدين من الصل شرف الدين من
الاعلا بنى الى دمشق بعد غيبته شين وشهور بلاد الشر والحلب
والغرب عن الوطن وفرح الناس بخلاصه وخرجوا للقيده وسافروا الى
مصر هو ورفيقه شرف الدين ابن الاشر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان
في اربع عشر حجة الاخرى توفي الخليفة الحكيم بامر الله ابو العباس

كان قد

احمد بن المومنين بالكيش من القاهرة ومصر وتولى بعثه الشيخ
كرم الدين شيخ الشيوخ وحمل من الكيش الى جامع الطولون
ونزل سلا رواجا شديدا وجميع الامراء ارباب الدولة وشوا
انام الجنازة ودفن بترتبه جوار السيد نفيسة رضي الله عنها
واوصى بولاية العهد الى ولد ابي الربيع سليمان وعمره عشرين سنة
وخلع عليه ولقب بالملك كافي بالله وخلع على اخيه واوادم
اخيه وابعده السلطان والامراء والعضاه والعلماء واعيان
الدولة رحمه الله تعالى وفيها حضر وافخ الدين احمد
ابن البقي من الشيخ بالقاهرة الى من القصر من واقف قبالة شبان
دار احمد بن الكاملية والفضاه والشمود وحضروا ورضوا
عنقه وهو ليست عجب يا منسولين انا كنت كافرا واسلمت
وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فلم يقبل منه العاصي لما لى ثوبه وكان قائما غلبه
البينة مما يوجب فله من النقص بالقران المجيد والرسول
صلى الله عليه وسلم وحليل المحرمات والاسهانه بالعطا
وغر ذلك وكانوا قد ابغوا عليه محض اذخه سنة سنت
وما بين وشمايه وكان حيد الذهب ديكيا ولكن اذاه ذلك

إلى الأستخفاف بالقرآن والشرع فصر الفاضل رقبته وطيف
برأيه وقد تكهل ومن شعره

لما الله المحشيش وأكلها الفذ حيث كطاب السلاف
كما يصني كذا تصني ولشقي كما يشفي وغائبها الجراف
واصغرت أيتها والداء جم بغاء أوجنون أو نشاف
وله أيضا

الكس للبحر غدا معاندا من قدم
فاظه نبيك حسدا في كل شهر دم
وله أيضا

جبلت على جني لها والفته ولا بد أن الغاية الله معلنا
ولم تزل فلي من هواها بعد ما قول وفلي خالبا فمكنا
قلت ليشير إلى قول القائل
أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف فلي خالبا فمكنا
وقال

إن المرئب في الدنيا ورفعتها من الذي جاز علما ليس عندهم
لا شك أن لنا قد راووه وما مشاهير عندنا قد راووا ولا لهم
هم الوجوش ونحن إلا لنس حكمتنا نقودهم حيث ما شئنا وهم
نعم

وَلَيْسَ شَيْءٌ سَوِيًّا إِلَّا هَالِ يَطْعُنَا عَنْهُمْ لَا نَهْمُ وَجَدَ لَهُمْ عَدَمُ
لَنَا الْمُرْتَحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ الْمُنْعَبَانِ الْكُهْلُ وَالْجِسْمُ
فَلْنُ عَارِضُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ آيَاتُ قَاضِي الْقَضَاءِ ابْنِ
ذَقِيْقُ الْجَبَدِ وَهِيَ

أَهْلُ الْمَرَاتِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتْهَا أَهْلُ الْقَضَائِلِ مِنْ دُولُونِ بِنَهْرٍ
فَمَا هُوَ فِي ثَوْبِي صَبْرًا نَظَرًا وَلَا لَهْوًا فِي ثَرِيٍّ قَدْ نَا هَيْسَمُ
قَدْ انْزَلُونَا لَا نَا غَيْرَ حَيْثُ نَزَلُوا الْحَشْرُ فِي الْأَهَالِ عِنْدَهُمْ
فَلَيْتَنَا لَوْ قَدْ نَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مَعْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ رَوَاهُ هَيْسَمُ
لَهُمْ مَرْتَحَانِ مِنْ جَهْلٍ وَتَضِلُّ عَنْهُ وَعِنْدَنَا الْمُنْعَبَانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ
وَمِنْ شَيْءٍ أَنْزَلَ الْبَقْعُ

يَا مَنْ تَخَادَعَنِي بِاسْمِهِ مَكْرُهُ لَيْسَ لَسْتَهُ نَعْمَتْ كَلِمَتُ الْأَرْقَمِ
اعْتَدَلِي زَرْدًا نَضًا نُوَسِّجُهُ وَعَلَى فَلَ عَيُونُهَا بِالْأَسْهَمِ
وَمَا أَحْسَنُ قَوْلِ ابْنِ دَانِيَالٍ فِيهِ

لَا تِلْمُ الْبَقْعُ فِي فِعْلِهِ أَنْ زَاغَ تَضَلُّبًا عَنْ الْحَقِّ
لَوْ هَدَيْتِ النَّامُوسَ لَخَلَّاهُ مَا كَانَ مِنْشُونًا إِلَى الْبَقْعِ
وَقَالَ فِيهِ لَمَّا امْتَحَنَ لِقَلْبِهِ
يُظَنُّ فِي الْبَقْعِ أَنَّهُ سَيَخْلُصُ مِنْ قَبْضَةِ الْمَالِكِيِّ

نعم سوف يشمله المالكى قريبا ولكن لا مالك
وفيهما نوفي الشيخ الامام العالم الكامل الاوحد العلوي منه شمس
الدين ابو الندى معلان الشيخ الامام العلامة زين الدين ابو العباس نصر الله
ابن رجب المعروف بابن الصبقل الجزري وكانت وفاته بهر من كان
فقيهها شافعيًا متقنًا بعلوم كثيرة وصنف المقامات الرئيسة
حמשون مقامه على منوال الجريدي وفيها نوفي الامير نجم الدين
ابو نعيم محمد بن قباد بن ريس بن منان الحسيني العلوي صاحب مكة
شرفها الله تعالى كان امير الحجاز من خوارج سنة وكانت
وفاته في صفر وخلفه احد وعشرين ولدا ذكورا واثنا عشر بنت
كانت عصفها غراموال النابنجوا بطلا شهما مفدا امام مهيبا
تام المقامة حيشن الشكل والخر بكن في بدنه مفدا رذره هو الا وفيه
طعنة اوضرته لانه كان كثير المحاربة لمن حوله وجواره رحمه الله تعالى
وفيهما نوفي العدل زين الدين ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن عثمان بن عبد الله
ابن غدير القواسي بنسبته بقرية عرسيل وخمل في ارضته شمس قاسيون
ودفن بها كان من اكابر العدل ولشهادته على الحكام وفي قيسر
الاملاك ولد له سماعات واجازات رحمه الله تعالى وفيها
نوفي الشيخ الامام العالم الزاهد مفتي المسلمين زكي الدين غنيب الله بن

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ قُنْدِيٍّ الْخَنَفِيُّ بِالْمَدِينَةِ سَنَةِ الظَّاهِرِيَّةِ
وُجِدَ بِالْبَرَكَةِ مَيْتًا وَلَمْ يُعْرِفْ قَائِلُهُ فَعَسَلُ وَكُنَّ وَصَلُ
عَلَيْهِ بِجَامِعِ مَشْهُقٍ وَدَفِنَ بِغَابِرِ الصُّوفِيَّةِ كَانَ زَجَلًا صَالِحًا
مَلَا دَمًا لِلْعَلِيمِ كَثْرَ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ وَالْإِحْسَانِ فِي الْعِبَادَةِ
وَكَانَ وَزَنَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ رَكْعَةٍ وَمُسْتَبَكٌّ عَلَى الْخَوَارِجِ وَفِيهِ دَارُ الْخَيْرِ
الظَّاهِرِيَّةِ وَصُرِفَ فَاغْتَرَفَ بِغُتَّ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ مَشْهُقٍ
عَلَى بَابِ الظَّاهِرِيَّةِ غَابِرُ بَيْعِ الْآخِرِينَ وَوَسَّاهُ فِي الشَّيْخِ حَمَالِ
الدِّينِ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ هَبَّةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخَوَارِجِ لِلطَّبِيبِ
بِالظَّاهِرِيَّةِ مَوْلَاهُ سَنَةِ ثَمَنٍ وَعِشْرِينَ وَسَمَاءُ بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي الْمُبَرِّعِ الدِّينِ أَبِي الْحَبِيبِ وَآلِي الْبَرِيدِ مَشْهُقٍ فِي رُبْعِ الْأَوَّلِ
وَدَفِنَ بِسُفْحٍ فَاسْتَبَوْنَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ مَصْرُ الدِّينِ
عَمْرِ بْنِ الطَّبِيبِ النَّاصِرِيِّ الْكَلْبِيِّ الْمُقَطَّمِ بِمَقْصُورَةِ الْحَلَبِيِّينَ وَحَضَرَ
جَنَازَتَهُ أَعْيَانُ النَّاسِ وَدَفِنَ بِغَابِرِ بَيْتُونِ وَكَانَ لَهُ حِرْمَةٌ وَمَكَانَةٌ
بِعِنْدِ الرُّوسِ وَأَوَّلُ الْبُكَرِ وَالْفَقْرُ آءُ نَفْعٍ وَرَاحَةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي شَيْخِ الشُّبُوحِ مُحَمَّدِ الدِّينِ تَوْسُفَ بْنِ شَيْخِ الشُّبُوحِ
نَاجِ الدِّينِ أَبِي مَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الشُّبُوحِ عَمَادِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْدٍ
الْجَوْنِيِّ فِي شَهْرِ رُبْعِ الْأَوَّلِ بِالسُّمَيْصَاطِيَّةِ وَدَفِنَ عِنْدَ أَجْنِبِهِ وَبُلَغَ مَسْ

العشر خمسين سنةً واختاروا الصوفية فاضى الفضاة بده الدين
 ابن جماعة للقيام بالمشيخة فبسطوا سجادته وباشروا المشيخة
 وفيها توفي الخطيب علاء الدين علي بن الحسين بن عبد الله الشافعي
 المعروف بان الحافى خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير
 وكان خطيباً حسن الصوت وكان الناس يقصدون له
 لسماع خطبته وكان بهما وشي علم اليقين وتولى مكانه الشيخ
 شرف الدين الغراري وفيها توفي الامير علاء الدين النفوسي
 احد الامراء بدمشق ودفن بفاسيون وفيها توفي الشيخ العالم
 الصديق زهير الدين محمد بن عثمان بن اسعد بن المنجا الحنبلي ممد رسته
 دار القرآن بدمشق وصلى عليه بالجامع الاموي ودفن بفاسيون
 وولد سنة بلايش وسماه بدمشق رحمه الله تعالى وفيها
 توفي الشيخ شهاب الدين الحسين بن الشيخ الامام الغدوة الفقيه
 محمد البوسني وكانت وفاته في خامس رمضان دخل الى خزانة
 الكتب التي بمسجد الحنابلة بتعليك لبعض كبنه من كتب
 الوقف وعنده خادمه الشيخا ع قد دخل عليه فقير اسمه موسى
 المصري فخر به بعضا على راسه ضربات ثم اخرج سكيناً صغيراً
 فخرجه في راسه فاقام يده فخرجه بيده قد دخل عليه الناس ومنسك

وَجُمِلَ إِلَى مَثَوَى الْبَلَدِ وَضُرِبَ فَصَارَ بَطْنُهُ الْإِخْلَالَ وَبُكِّلَ
بِكَلَامٍ غَيْرِ مُنْتَظَمٍ فَمَلَّشَ بَعْدَ الضَّرْبِ الْكَثِيرِ زَا مَّا الشَّيْخُ فَإِنَّهُ جُمِلَ
إِلَى دَارِهِ وَأَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَخَدَّثَ مَعَهُمْ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ وَأَتَمَّ
صَوْمَهُ وَحَصَلَ لَهُ حُمَى وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْكَمَةِ ثَانِي عَشَرَ
رَمَضَانَ تَوَفَّى وَصَلِيَ عَلَيْهِ بِدَمَشْقٍ صَلَاةُ الْغَائِبِ وَكَانَ فَاضِلًا
عَارِفًا بِأَحَدِيَّتِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ حَسَنَ الصُّورَةِ وَالشَّكْلِ مَلَانِيًّا
لِلْحَدِيثِ جَاوِزًا ثَمَانِينَ مِنَ الْخَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ وَجَمْعَ الْمُسْلِمِينَ
وَفِيهَا قَوْلُ أَحَدِ ابْنِ الْبَرَكِيِّ فِيهِ بَعْضُ الْغَفَاءِ الْيُونَنِيَّةِ الْيَجْنُزِيَّةِ
وَكَانَ شَابًا مَلِيحًا مِنْ أَحِبِّ النَّاسِ صُورَةً وَهَرَبَ مِنْهُ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَى الصَّدِّيقُ صَبَا الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابْنُ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ وَالِدُ الْفَاضِلِ طَبِيبِ الدِّينِ وَآخِذِ الْحَرَمِ الدِّينِ
وَدَفَنَ بِقَاسِيَنَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَفَى الشَّيْخُ الصَّالِحُ
الزَّاهِدُ الْعَابِدُ الْخَافُ الْعَدُوَّ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ
ابْنُ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ ثُرَوَانُ التَّدْمُزِيِّ الْبَيْهَقِيِّ بِدَمَشْقٍ وَدَفَنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ
جَوَادِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الْبَيَّانِ وَكَانَ شَيْخَ الْبَيَّانِيَّةِ وَلَهُ الصَّبِيَّةُ وَالْعَبْوُ
الْنَامُ وَالْحَلَمَةُ الْمُسَمَّوْعَةُ وَجَاوِزُ السَّبْعِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تَوَفَّى الْأَمِيرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي جَوَاشٍ بَابُ فَلَعَةٍ دَمَشْقٍ وَآخِرُ مِثْلِهَا

وخضر جنازته ثابت السلطنة وجميع الامراء والجند خلق
كثير وسبقوه الى شربه بشفق فاستنوا وكان مشكورا البشارة في
حفظه للقلعة وملا منه اباها وصار له ذكر جميل من وقت
فاته الشريفة الله تعالى وعفاه عنه وفيها توفي الشيخ الامام
المسند بقبلة المشايخ شهاب الدين ابو المعالي احمد بن زريق الدبراني
ابن المود الجبري فوهي بمكة شرفها الله تعالى وكان قد حج وجاوز
في هذه السنة فادركه اجله في اواخر الحجة ودفن بالمعلى
مولد في سنة خمس عشرة وسما به بابر فوه من بلاد شيراز رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ الصالح محمد بن احمد بن يوسف بن ابي البدر
البغدادي المعروف بابن الصبغ الناجي السفارنجي ودفن بباب
انطاكية وكان من اكابر الحجاز للسفارة الصليبية وراى عجائب كثيرة
في البلاد رحمه الله تعالى وفيها توفي الصدوق الكبير الفاضل
محمد بن يوسف بن محمد بن علي الانصاري المعروف بابر القاسمي
مالفاهية ودفن شربة ابن عبد الطاهر كان فاضلا في صناعة الرسل
وجناب الدينوان ولي كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية
وكان قد عين لنظر الدواوين دمشق فاخترته المهنة كان صدرا
كثيرا عند مكاتبه اخلاقا ورأبسة ثامنه وله نظم حسن

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي زَهْرِ الْبَاقِلَا ه
عَطَرَ زَهْرُ الْبَاقِلَا الرِّبَا فَنَشَرَهُ فِي الرُّوضِ مَنَشُورُ
لَا تُعْجِبُ النَّاشِئُونَ مِنْ رَحْمَةِ قَائِمُهُ مُشْكٌ وَكَافُورُ

وَقَالَ وَقَدْ وَقَعَ بِدَمَشُقٍ ثَلَجٌ عَظِيمٌ ه
طَهَبَ الثَّلَاجُ عَلَى الْوَهْدِ مَعَ الرِّبَا فَالْوَنُ نَحْبُ مِنْهُ وَهُوَ مَقْضُورُ
فَا تَنْصُرُ لِحُجْمِ شَمَلِ النَّاسِ مُقْبِلُ بِلْدَانِهِ فَالْيَوْمُ رَوْحٌ أَبْيَضُ
وَكُنْتُ إِلَى الْأَمِيرِ عِلْمُ الدِّينِ الدَّوَادِرِيُّ ه

يَا مَنْ كَفَانِي وَخَرَّبَ الذَّهْرَ قَائِمُهُ بَنَصْرَةَ شَمْسُهَا بَشْرُ بَصْلِهِ الْخَدَمُ
بَخْلِكَ مِنْ يَدِكَ الْعَالِي نَدَى سَلَمٍ فَلْيَهْنِئْنِي أَنِّي مِنْ حَبِيبَةِ الْعِلْمِ

السَّنَةُ الثَّانِيَّةُ وَالسَّبْعِيَّةُ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْخَلِيقَةُ يَوْمَ مَبْدِ الْأَمَامِ الْمُسْتَكْفِيِّ
بِاللَّهِ إِنْ الْأَمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ
السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ نَاصِرِ الدِّيَارِ وَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ فَلَا دُونَ وَلِلْمُلُوكِ عَلَى قَاعِدَتِهِمْ فِي السَّنَةِ لِلتَّقْدِيمِ
خَلَا صَاحِبُ مَكَّةَ قَائِمُهُ تَوَفَّى كَمَا ذَكَرْنَا وَقَامَ مَقَامَهُ وَلَدُهُ الْأَمِيرُ

حُمَيْصَةُ وَزَمِيئُهُ ه **ذِكْرُ الْجَوَادِ شَيْخِ**
فِيهَا فَتَحَتْ خَيْرُهُ أَرْوَاحَ زَهْرِ بَقَرٍ أَنْطَرُ سَنُوشَ وَكَانَ ذَلِكَ

تَمَّا فِي صَفَرٍ وَصَلَتْ إِلَيْهَا شَوَانِي مِنَ الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَعَانَهُمْ جَمَاعَةٌ
مِنْ الْبَرِّ مِنْ حُلِيِّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ طَرِيقِ الْبَلَدِ فَنَازَلُوهُمْ إِلَى بَيْتِ الطَّهْرِ وَاخَذُوا
مَعَهُمْ وَأَقْلَبُوا مِنْ كَانَ بِهَا وَأَسْرَدَ الْبَاقِي وَكَانُوا الْعُضَاةَ مِنَ الْغَيْبِ
وَالْأَشْرَى قَرْنًا مِنْ حَمْسَةِ مِائَةٍ وَوَصَلَ الْخَيْرُ فَوَجَّاهُ إِلَى دِمَشْقَ
فَدَفِنَ الْبَشَاءَ بِرَبْلَامَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ فِيهَا مَضْرُوعٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ خُصُوصًا
عَلَى الْمُقِيمِينَ بِالشَّوَانِ فَلَمَّا فَغَى اللَّهُ تَعَالَى أَمْرَهَا وَوَفَّى لِلْمُسْلِمِينَ شَرْهَا
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ شَبَاعَ عَشْرٍ صَفَرٍ وَصَلَ الْخَيْرُ بِوَفَاةِ قَاضِي الْعِصَاةِ
نَعْقِي الدِّينِ ابْنِ دَفِيقِ الْجَيْدِ وَبَطَلَبَ قَاضِي الْعِصَاةِ بَدَلِ الدِّينِ
ابْنِ جَمَاعَةَ لِيُؤَلَّى عَوْضَهُ فَمَسَاخَرٌ مِنْ دِمَشْقَ صَحْبَةَ الْبَرِّ
تَابَعَ عَشْرَ الشَّهْرِ وَأَسْتَمَرَّ نَوَابَهُ فِي الْحُكْمِ وَفِي الْعَشْرِ مِنْ
جُمَادَى الْأَوَّلِ بِأَشْرَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حُرٍّ وَالشَّانِي
الْفَارُوقِي الْأَمَامَةُ بِجَامِعِ دِمَشْقَ وَقَاضِي الْعِصَاةِ نَجْمُ الدِّينِ ابْنِ
صَنْصَرِي الْحَكَمِي بَدَلِ مَشْقَ وَالْأَمِيرُ زَكْرِيَّا الدِّينِي بَرْنَسِي السَّلَاحِي الشَّدَّ
بَابِ مَشْقَ وَجُلِعَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَحَضَرَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَالْأَمْرُ
وَالْعِصَاةُ سَمَاعُ الْخُطْبَةِ بِالْمُصْطَوْرَةِ وَفَرَى عَقِيبَ الْجُمُعَةِ
تَقْلِيدُ قَاضِي الْعِصَاةِ نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ صَنْصَرِي قَرَأَ الشَّيْخُ
شَرَفُ الدِّينِ الْفَرَارِي وَفِي الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ

مِنْ جُمَا دِي الْأَوَّلَى اسْتَفْلَا الْمُبْرِ سَيْفُ الدِّينِ بِلْبَانِ الْجَوْ كُنْدَارِي
الْمَنْصُورِي إِلَى قُلْعَةٍ بِمَشَقْ مُتَوَلِّيًا بِنَايَةِ السَّلْطَنَةِ بِهَا عَمُوضًا
عَنِ الْأَمِيرِ عَلِمَ الدِّينُ رَجَاسُ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا وَقَعَ بَدِ
نَايِبُ السَّلْطَنَةِ صَوْنُ نَصِيحَةٍ عَلَى تَدْرِيسَانِ قَطْنُ مِنْ مَمَالِكِ مَحْمُودٍ
وَفِيهِ أَنَّ الشَّيْخَ بَقِي الدِّينِ ابْنِ رَشِيدِهِ وَالْعَاضِي مَتَمَسِّ الدِّينِ ابْنِ الْحَرِيرِيِّ الْكُفَيْ
بِكَاتِبَانِ فَجَحِي وَخُتَارَاهُ لِبِنَايَةِ مَشَقْ وَبِعْلَانِ عَلَى الْأَمِيرِ وَأَنَّ
كَانَ الدِّينُ ابْنُ الْخَطَّازِ وَكَانَ الدِّينُ ابْنُ الزَّمْلَكَانِي كِتَابَ الدَّرَجِ يُطَالَعَانِ
بِأَخْبَارِ الْأَمِيرِ وَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْأَمْرَاءِ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ حَتَّى
ذَكَرُوا جَمَاعَةً مِنْ مَمَالِكِ الْأَمِيرِ وَخَوَاصِهِ وَأَنَّ خَلْوَهُمْ فِي ذَلِكَ فَلَمَّا
قَرَأَ الْأَمِيرُ خَالَ الدِّينِ الْأَقْرَمَ ذَلِكَ عِلْمُ بَطْلَانِهِ وَأَشْرَفَ إِلَى تَغْضُّصِ الْكِتَابِ
وَطَلَبَ التَّعْرِيفَ مِنْ فَعْلِهِ فَاجْتَهَدَ فِي ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ الْخَاطِرُ بِالْجَدِّ
عَلَى فَيْتْرِ عُرْفَ بِالْبَعْثُورِي مِمَّنْ كَانَ نَسَبٌ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى فَضُولِ دُنُوهِ
فَمَسَكَ فَوَجَدَهُ مُشَوِّفًا بِالْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بَعِيْنَهُ فَضَرَبَ فَأَقْرَعَ عَلَى
شَخْصٍ آخَرَ يُعْرَفُ بِأَحْمَدَ الْغُبَارِي كَانَ أَيْضًا قَدْ لَسِبَ إِلَيْهِ زَوْرُ دُخُولِ
فِيمَا لَا يَحْسِبُهُ فَضَرَبَ الْآخَرَ فَأَعْرَفَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَكَابِرِ
كَأَنَّهُمْ أَلْجَأُ مَلْبَسَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ فَضْلُهُمْ لَشَوْشِ خَاطِنِ
الْأَمِيرِ عَلَى أَصْحَابِهِ خَوَاصِهِ وَالسَّغِي فِي هَلَاكِ الْمَدِينَةِ فِي الْكِتَابِ

فانجلب القضيّة للأمين فلما كان ثانياً في يوم الاثنين مشتمل
بمجادى الاخر اخذوا المذكورين والكاتب الذي كتب لهم وطيف
بهم في دمشق ونودي عليهم هـ الجرافين شكلم فمالا بعينه
وبغضى على الكابر فلما وصلوا الى سوق الحبل وسط منهم القبادى
والتغفوري وقطعت يد الكاتب وهو الناج ابن المنادى الى
الناسخ وحمل الى المارستان في رجب كثر الراحيف
بحي الشاذ ونأخى الحسنك عن الحصوز وقنت الخطيب في الصلو
وقرى صحيح البخارى وشرع الناس في الجفل الى بلاد مصر والكرن
والحصون وفي غابر شعبان وقع مصاف بارض عرض من
جماعة من المسلمين وجماعة من النصارى ونصر الله المسلمين وقلوبهم
واشروا منهم ووصلت البطافة بد لك الى دمشق وكابن
الامرأ في هذه الوقعة الامير سيف الدين اسد من باب الفتو
النساحلية والامر ينادى راص مقدم على جماعة من عشاكر
دمشق والامر سيف الدين كحكن مقدم على جماعة من
عسكر حلب والامر سيف الدين غر لوال العادى مقدم
على عسكر حماه وعندم في هذه الوقعة الامير سيف الدين النسر
وعلا الدين ابن اسفرد الناصري وقدم الى دمشق جماعة كثير

ات

جات



مِنَ الْجَلِيشِ الْمَضْرِي وَهُنَّكَ مَكَّةُ الْأَمِيرِ زَكَرِيَّا بْنِ بَيْسَرٍ الْجَاشَنِي
وَالْأَمِيرُ خَيْسَامُ الدِّينِ لَا حِينَ السِّلْحِ دَارِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَسْنَانِ
تَارِ الرُّومِ الْمَنْصُورِي وَفِيهِمُ الْأَمِيرُ شَيْفُ الدِّينِ رَأْيُ الْمَنْصُورِي
وَبَنُو الدِّينِ وَأَزْوَاجُ الدِّينِ طَبِيبُ الدِّينِ الْوَزِيرِي وَجَمَاعَةُ
وَفِيهِمُ النَّاسُ يُوصُولُهُمْ بَيْنَ الْقُلُوبِ ثُمَّ وَصَلَتْ جَمَاعَةُ
أُخْرَى فِيهِمُ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ كَمَا شَرِيفُ السَّلَاحِ وَأَبْنَاءُ الْخِزَانَةِ
وَلِغَيْرِهِمْ بَاوَعْنَهُمْ وَجَاوَزُوا الشَّرْحَ حَمَصَ وَاصْبَحَ النَّاسُ فِي الْمَرْعِ
الْقَرِيبِ الْعَدُوُّ وَوَنَاحَى السُّلْطَانِ وَجَمْعُهُمُ الرَّعْدُ وَتَجَمُّعُوا الْأَمْرَ
بِالْمَبْدَأِ وَنَشَاوَزُوا فَتَحَالَفُوا عَلَى الْعَاهِدِ وَتَجَمُّعُوا أَنْفُسَهُمْ وَنُودِيَ
فِي الْبَلَدِ أَنْ لَا يَجْزَلَ أَحَدٌ وَلَا يَنْسَافِرَ وَتَوَجَّهَ السُّنْجُ بِقِي الدِّينِ أَنْ
يَمُتَّ بِهَ الْإِحْصَاءُ الْعَسَاكِرِ الْوَاصِلَةِ مِنْ حَمَاهُ فَادَّكَهُمْ بِالْمَرْجِ
وَالْقَطِيفَةِ وَاجْتَمَعُوا بِمَا انْفَقَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ بِدَمَشَقٍ فَوَافَقُوهُ عَلَى ذَلِكَ
وَفِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ اخْتَبَطَ الْمَلِكُ النَّاسَ
وَجَفَلَ جَمِيعَ الْفَرِيِّ وَالْجَوَاضِرِ وَأَعْيَنَ النَّاسَ بِأَنْوَاعِ دَمَشَقٍ
وَدَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْعُلَعَةِ وَأَمْلَأَتْ الْمَنَارِلُ وَالطَّرِيقُ
وَخَرَجَ الْجَلِيشُ وَخَرَجُوا الْقَضَاءُ مَعَهُ وَمَاتُوا النَّاسُ لِمَلِكِ الْجَلِيشِ
فَفِي أَوَّلِ النَّبْلِ رَأَى النَّاسُ نِيرَانَهُمْ وَخِيَمَهُمْ وَفِي آخِرِهِ لَمْرُورُ الْهَاشِمِيِّ

وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَكْرَهُ التَّحْمِيلَ وَقَدْ شَدَّ الْأَمْرُ وَاضْطَرَّتِ النَّاسُ
وَعَاقَتْ أَبْوَابُ الْبَلَدِ وَازْدَحَمَ النَّاسُ فِي الْقَلْعَةِ وَخَرَّبَ
مَنْ قَدْ رَمَهُمْ وَمَنْ هُوَ مِنْ عَجَزٍ وَبَقِيَ الْبَلَدُ لَا مَثْوَى فِيهِ وَالنَّاسُ
زَعَاغَ وَغَلَا السَّعَرُ وَالْخَضِرُ الدَّاسُ وَخَرَجَ الصَّوْصُ وَالْمَلُوحُ إِلَى
الْبَنَاتِينِ وَقَطَعُوا الْأَشْجَارَ وَالْفَاكِهَةَ قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِيَ السَّعَرُ وَالْفُجْ
مِنْ السَّنْبِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمَرْذُوعَاتِ وَالنَّاسُ فِي حَيْرَةٍ
وَانْقَطَعَتْ الطَّرِيقُ مِنْ مَشَى إِلَى الْكَسْوَةِ وَمَنْ خَرَجَ يَرْجِعُ وَهُوَ
مَجْرُوحٌ أَوْ مَشْلُوحٌ وَطَهَّرَتِ الْوَحِيشَةُ عَلَى الْبَلَدِ وَالْخَوَاصِرُ لِلْبَشَرِ
لِلنَّاسِ شُغْلٌ غَيْرُ الصُّغُورِ فِي مَوَاقِفِ الْحَامِيعِ وَيَنْظُرُونَ كَذَا وَكَذَا
فَارَةً يَقُولُونَ رَابِنَا سَوَادٌ مِنْ جِهَةِ الْمَرْجِ وَيَنْظُرُونَ إِلَى
جِهَةِ الْكَسْوَةِ وَيَقُولُونَ لَيْسَ ثَمَّ شَيْءٌ وَانْقَطَعَتْ الْأَمَالُ وَالْحُجُ
النَّاسُ فِي الدُّعَاءِ فِي الْفَنُوتِ وَتَقْبِيبِ الصَّلَوَاتِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
الْبَحْثِ وَصَلَ الْأَمِيرُ إِلَى الدِّينِ بَابِ الْمَرْفِ مِنْ أَمْرِ مَشَى
وَقَالَ إِنَّ الْعَتَاكَرَ فَلَا جَنَّةَ وَالْعَصْدَ الصَّمَامَ الْجَلِيشَ إِلَى بَعْضِهِ
بَعْضٌ وَوَصَلَ السُّلْطَانُ وَتَكَلَّمَ شَمْسُ الدِّينِ الْخَطِيرِيُّ فِي الْوَلَايَةِ
وَأَنَّ الْخَيْلَ فِي الْحَيْشَةِ وَأَمْسَى النَّاسُ فِي غَيْشَةِ هَذَا الْيَوْمِ
وَقَدْ سَكَنُوا النَّاسُ نَسَبًا يَقُولُ الْمَرْفِيُّ وَمَعَ هَذَا فَالْعُلُوبُ

وَاجْفَهُ وَكَانَ قَدْ تَوَدَّى فِي الْبَلَدِ سَطِيبَ الْخَوَاطِرِ وَاسْتَهْلَ
شَهْرَ مَضَانِ أَجْمَعِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَاجْتَنَّهُ وَكَانَ اسْتِثْنَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ
بِهِ خَوْلَهُ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُغْفِرَ لَهُ وَيَرْحَمَ وَيُلْطِفَ بِصَدْرِهِ وَاصْبَحَ
النَّاسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلِينَ اللَّهُ سَمِعَ فِي حَرْنٍ بِأَنَّ الْأَجْبَارَ قَدْ عَمَّتْ
مِنْ جِهَةِ الْجَبَلِشِ وَلَا بَصِيرَةَ جَبَرٍ وَصَلَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ دُومَةٍ وَحَرْنِشَا
وَسَقَبَا وَغَرْنِشِلَ وَهَمَزَ حَوْسٍ وَبَعْضُهُمْ مَخْرُوجٌ وَاصْبَحَ النَّاسُ
يَوْمَ السَّبْتِ فَرَادَا سَوَادًا مِنْ جِهَةِ الْعَدَّةِ إِلَى جِهَةِ الْعَسَاكِنِ
الْإِسْلَامِيَّةِ فَاسْتَفَقَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْعَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ
وَأَسْهَلُوا بِالْأَنْعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَابِعِ وَطَلَعَ النِّسَاءُ وَالصِّغَارُ
إِلَى الْأَسْطَحَةِ وَكَسَفُوا أَرْوُسَهُمْ وَضَجَّ النَّاسُ ضَجَّةً عَظِيمَةً وَوَقَعَ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتُ مَطَرٌ عَظِيمٌ غَزِيرٌ وَكَانَ الْمَطَرُ فِي جُوهِ الشَّرِّ لَا فِي مَطَرِ
مَطَرِ الشَّامِ أَكْثَرُ مَا يَقَعُ غَرَبَ بَقْبُشَلَهْ وَكَانُوا الشَّارِحَاتِ
مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَالْمَطَرُ فِي جُوهِهِمْ وَالْمَصْرُ وَالشَّامُ مِثْلُ الْمَطَرِ
فِي أَفْقِهِمْ فَجِيئَ بِذِي خَيْلِ الْوَهْنِ فِي الشَّرِّ وَكَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً عَظِيمَةً
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا كَانَ يُعَدُّ الظُّهْرُ وَقَعَتْ بِطَافِهِ مَا تَعْلَمُهُ نَضْمُنُ
أَنَّ فِي السَّاعَةِ الْبَالِيَةِ مِنْ نَهَارِ السَّبْتِ اجْتَمَعَتْ الْخَوَاطِرُ
وَوَصَلَ الرِّكَابُ السُّلْطَانِي إِلَى مَرْجِ الصُّفْرِ وَفِيهِ طَلَبُ الدُّعَا مِنَ النَّاسِ

الْمَعْلُومِ

وَلَمْ تُولِ الْقُلْعَةَ بِحِفْظِهَا وَحِفْظِ الْبَلَدِ ثُمَّ وَقَعَتْ بِطَافَةِ أُخْرَى
بَيْنَ اللَّطَمِ وَالْعَصْرِ نَحْصَرُ. يَرْفَعُ الْوَقْعَةَ وَطَلَبَ الدُّعَا وَحِفْظَ
الْقُلْعَةِ وَبَحَرَ عَلَى الْأَسْوَدِ قَدْ عَا النَّاسُ فِي الْحَاوِجِ وَالْمَشَاوِدِ
وَجَمِيعِ الْبَلَدِ وَالْقَضَا يَنْهَارَ وَكَانَ يَوْمًا مِنْ عَجَاهَا بِلاَ وَاصِحِ
النَّاسِ يَوْمَ الْإِحْدَادِ وَشَرَّ عَوَاجِي الْحَرْثِ بِكُنْشِ النَّاسِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ
وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيرٌ إِلَى جِهَةِ الْكُنُوزِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَقَعَتْ بِطَافَةِ
مِنَ السُّلْطَانِ إِلَى مَثَوِ الْقُلْعَةِ نَحْبُ جَمَاعَةِ الْحَبِيشِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ
الْعَصْرِ قَرِيبَ بَطَافَةِ مِثْلِ بَابِ السُّلْطَانَةِ خَمَالِ الدِّينِ أَوْشَى الْأَفْرَمِ
فِيهَا نَصْرُحٌ بِالْمَقْصُودِ وَمَضَى نَهْجُهَا لَنَ الْقُلْعَةِ الْوَقْعَةُ كَانَتْ
مِنْ عَصْرِ السَّبْتِ إِلَى يَوْمِ الْإِحْدَادِ السَّابِقِ مِنَ النَّهَارِ وَإِنْ السَّيْفُ
كَانَ يَجْعَلُ فِي دِفَائِهِمْ لَيْلاً وَنَهَاراً وَأَنَّهُمْ هَرَبُوا وَرَكَنُوا إِلَى الْفِرَارِ
وَمِنْهُمْ مَنْ اعْتَصَمَ بِالْهَضَابِ وَاللِّدَالِ وَأَنَّهُ لَمْ يَفْلُتْ
مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَا مَشَى النَّاسُ وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ خَوَاطِرُهُمْ وَنَبَاشَرُوا
بِهَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ وَالنَّصْرَ لِلْبَارِكَ وَدَفَّتِ الْبَشَائِرُ بِالْعُلُغَةِ
وَخَرَجَ مَنْ كَانَ دَخَلَ الْقُلْعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَيَوْمَ الْإِسْنِ
وَصَلَّ جَمَاعَةٌ وَفِيهِمْ الشَّيْخُ نَعْيُ الدِّينِ ابْنُ نَمِيَّةٍ وَخَرَجَ جُلُوسٌ
كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ إِلَى مَكَانِ الْوَقْعَةِ لِاجْتِمَاعِ الْفَرَجَةِ وَالْمَكْشَبِ

ووصل نائب دمشق ثم ساق من معه صوب المرح ونودي
من اذاد الملكسب فلتخرج الاثنية فان هناك طائفة
من النثر وفي يوم الثلاثاء وصل السلطان الملك الناصر
دمشق وتبين يد به الامام المستكفي بالله ونزل
بالقصر الابلق والخليفة يابط الملك الناصر ليشيع فاسبنون
وزين البلد ووقع مطر عظيم وخلع السلطان على النواب والامراء
وعزل علاء الدين ابن النجاش عن ولايته البلد ودلا عوضه
الامر على الدين ابد عدى امر علم وعزل صارم الدين رهم
والى الخاص عن ولايته البر ولا هلا الامر حشام الدين احسن
الصغير وهلك من النثر خلق عظيم من اول الوقعة الى
حيث طغوا الفرات ومنهم خلق كثير غرقوا في الفرات
وقوم هلكوا جوعا وعطشا وقوم اذكوا وقلوا وسد شملهم
وحصل لهم الخذلان وفي العشرة الاوسط من شهر رمضان
اعطوا الضعفا من عسكر مصر سنورا بالسفر وسافر
السلطان من باخرى من الجيش المصري يوم الثلاثاء الثالث والعشرين
من شوال ودخل حولا عظيما وزينت القاهرة جميعها
في كثير ما قيل ونزل النهران بالكثرة قال

التشيع نفي الدين عبد الله ابن تمام الحنبلي رحمه الله تعالى
بذكر كثرة الله خلقه الله تعالى على شجرة ومن خطه نقلتها

بر علي ماني بعد قها وطم بشاره كنت ارجوها وانظر
هبت علينا بنصر الله فانقه لم نر اخبارها الاخبار والسير
نملوا ايجاد شهاذ ابا وندرس اكانها بيننا اليبات والسور
لانله عنها با شمار لولفها فليس محلو لنا الا بها السور
يا مئة غمت الله بنا بشا برها وافق بها النعم النري ولا نر
فالحد لله لطفاسا عد القدر وابل الله اهل الحق وانصر
وانزل الله املا كالحف بهم بمئة الله ملاغا لبواظفروا

من تجد طول ثمارها على خطن والنفس تقطر والابكار
نجات تبشر بالاطاف عارفة بمئة الله خا النصر والظفر
ظن النشار بان امك تحدهم فحاف بالقوم عدا شو ما كروا
ظنوا وما علموا ان المنى خدع وصا بر واخر يوم طعمه ضئ
لما راوا باش قوم لا غرار لهم في صولة الاسد الا انهم لبشر
وللرجال اذا الشند الوغا حتى عند النزال ونظم الهام بشر
قالوا الى السم فاستموا عوام لها وقلوا البيض لما ملك السم
واغد وانصل الاغاد في فم كانت يحاذرها البادون والحضر

تقطر

يَا وَجْهَ غَا زَانِ أَصْحَى لِلرَّدِّ غَرْضًا وَفَرَّ مِنْ حَوْلِهِ الْإِخْلَاطُ وَالزُّبُرُ
وَإِذَا جَلِيسٌ نَحْمُ الْأَرْضِ نَحْتَبُهُ شَيْلًا طَعَا فَوْقَ مِثْلِ الْأَرْضِ وَنَحْمُ
فَإِذْ هَبَّ اللَّهُ مَا جَاوَاهُ بِدَلِّ كَانَهُمْ بِلْ مَا كَانُوا وَلَا ذِي كَرْدَا
لَمَّا اسْتَدَارَتْ رُجُلُ الْحَرْبِ الرُّؤُوسُ أَلَمًا وَالْيَوْمُ نَوْمٌ عَلَى أَعْدَانَا عَيْشُ
شَامُوا الْبُرُقَ مِنَ الْأَسْبَاقِ لَا عَدَّةَ مِثْلِ الصَّوَاعِقِ طَوَامٍ يَجْدُرُ
وَالْمَنُونِ سَبِيلُ سَبْرِهَا عَيْشُ إِذَا بَدَتْ وَفَنَاعِ الْمَوْتِ مِنْ حَسْرَةٍ
نَسَارُوا وَهُمْ يَنْظُرُونَ الْمَوْتَ عَنْ كَثْبٍ كَانَهُمْ لِقَاضَا اللَّهِ مَا نَظَرُوا
وَاسْتَعْصَمُوا أَبْدَى الْأَجْبَالِ مِنْ فَرْقٍ وَلِلْجَمِيعِ عَلَى أَرْجَاءِهَا تَهَرُّ
فَمَا وَقَعُوا أَحْيَاظَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ وَفَعَّ الْفَرَّاشُ وَنَارُ الْحَرْبِ تَسْتَعْرِ
سَفَا هُوَ الْمَوْتُ كَأَسَاذِ أَرْبَابِهِمْ فَالْشَّرُّ صَرَعِي كَأَسَلِ الْمَوْتِ قَدْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى الْأَمَارِجِيْنَا وَالْحَدِيثِ لَا عَيْشُ وَلَا أَثَرُ
شَهْرُ الصِّيَامِ لَقَدْ وَلَيْسْنَا نَعْمًا لَمْ نُوَلِّهَا قَبْلَكَ الْأَدْمَانَ وَالْحَصْرُ
وَإِفِيتَ بِالْعِدَّةِ ثَانِي الشَّهْرِ فِي فَرْحِ عَمِّ الْأَنَامِ وَجَلِيسُ الْكُفْرِ قَدْ حَرَا
كُلَّ خَافٍ وَكَانَ النَّاسُ فِي خَدَرٍ فَأَحْمَدُ اللَّهِ لَا خَوْفَ وَلَا حَزَنَ
وَأَهْلَكَ اللَّهُ جَلِيسَ الْكُفْرِ وَاضْطَلَمُوا وَوَأَفَى الْأَرْضَ الْمُرْدَى وَالْحَبْسُ
فَأَحْمَدُ اللَّهِ لَمْ نَعِيبْ عَلَى قَدَرٍ لَنَا الْمَرَادُ وَذَنْبُ الدَّهْرِ نَعْتَصِرُ
وَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ الطَّبِيبِ وَهِيَ أَحْسَنُ مَا قَبِلَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ

سَلُوا

الهيبة

بَرُّ وَالصَّوَارِمْ لِلَّاءِ بِصَا وَتُخَطَفُ وَالنَّفْعُ بِكَيْ شَحَابًا بِالذِّمَامِ كَفُ
أَجَلًا وَأَعْلًا وَأَعْلًا فَمِنْهُ وَتَسْمَا مِنْ رُبِّي تُغْرِي الْعَوَانِي حِينَ تَشْفُ
وَفِي قَدْ وَدَّ الْقَنَاءَ مَعْنَى شَغَفْتُ بِهِ لَا بِالْقَدْرِ وَالَّتِي قَدْ أَنْهَا
وَمَنْ غَدَا بِالْخَدِّ وَدَّ الْحَرَّ ذَا كَلْفٍ وَالَّتِي تَخْدُودُ السُّبُحَ فِي كَلْفٍ
وَلَا مَتَهُ الْحَرْبُ فِي عَيْنِي أَحْسَنُ مِنْ كَلْمِ الْعَذَارِ الَّذِي فِي الْخَدِّ يَنْعَطِفُ
كَلَامُهَا زَرْدٌ هَذَا يُعِيدُ وَتَا بَرِّ دِي فَشَانَتُمَا فِي الْعَمَلِ مُخْتَلَفُ
وَالْخَيْلُ فِي طَلَبِ الْأَوْثَانِ صَاهِلَةٌ الذِّكْرَانِ مِنَ الْأَوْثَانِ مُخْتَلَفُ
مَا يَجْلِسُ الشَّرْبُ وَالْأَرْطَالُ خَابِرَةٌ كَمَوْفِ الْحَرْبِ وَالْأَرْطَالُ لَيْفُ
وَالْعَرْمُ نَحْبُ طَلِ الرِّمْحِ مَقْشَرٌ بِالْحَرِّ وَالذِّكْرُ يَا بَاهُ الْفَنَى الصَّلَفُ
لَا غَيْشَ إِلَّا لِقَبَائِلَ إِذَا السُّدُورُ مَا رَوَادَانِ نَدُوًا فِي عَمَلِهِ كَشَفُوا
بَعِي تَمَّ مَلَّةُ الْأَسْلَامِ نَاصِرَهَا كَمَا بَقِيَ الدُّرَّةُ الْمَكُونَةُ الصَّدَفُ
فَامُوا الْقُوَّةَ دُنَى اللَّهِ مَا وَهَنُوا لَمَّا أَصَابَهُمْ قَبْلُهُ وَلَا ضَعُفُوا
وَحَا هَدُوًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانْقَضُوا مِنْ غَدِ ظِلْمٍ وَخَامَسَاهُمْ انْقُضُوا
لَمَّا أَنَّهُمْ جُنُودُ الْكَفْرِ يُقَدِّمُهُمْ رَأْسُ الْأَضْلَالِ الَّذِي فِي عَمَلِهِ حَسَفُ
جَاوَا وَكُلُّ مَقَامٍ ظَلَمَ مَضْطَرًّا مِنْهُمْ وَكُلُّ مَقَامٍ بَاتَ تَرْجُفُ
فَسَاهَدُوا عِلْمَ الْأَسْلَامِ مِنْ تَفْعَالٍ بِالْعَدْلِ فَاسْتَيْقَنُوا أَلَيْسَ بِهِ
لَا فَاهُمْ الْفَسَادُ الْحَرَّاءُ فَانْكَسَرُوا خَوْفَ الْخَوَامِلِ الثَّانِيَةِ فَانْقَضُوا

بِأَمْرٍ حَصْفٍ يَنْصِفُ الْوَجْوهَ كَمَا نَعَلَتْ مِنْ قُلُوبٍ فَالْأَسْلَامُ تُوثِقُ
أَزْهَرُ وَضُكْ أَرْهَى عِنْدَ نَفْسِهِ أَمْ بِأَنْعَاتِ رُؤُوسِ فِكْ تَقْطِفُ
غَايَةَ إِنْ أَرْضُكَ قَدْ أَصْحَتْ لَوَادِدَهُمْ أَمْ رُجَّةٌ بِدَمِ الْمَعْلُوعِ عُرِفَتْ
ذَلْتُ عَلَى كَيْفِ الْمَضَى أَرْجُلُهُمْ فَلْيَسْرِدْ وَنَ أَنْ يُوَكِّلَ الْكَفْ
أَوْ إِلَى حَبْلِ لَوْ كَانَ يَعْصِمُهُمْ مِنْ مَوْحِ فَوْحِ الْمَنَابِيا حِينَ يَحْطِفُ
دَارَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّجَرِ دَائِرَةٌ فَمَا خَاسَمَ مِنْهُمْ وَقَدْ رَحِقُوا
وَنَكَسُوا مِنْهُمْ الْأَعْلَامَ فَأَمْسُوا وَتَكَسُّوهُمْ عَلَى الْأَعْقَابِ فَانْقَضُوا
فَفِي جَمَاهِمُ بِيضُ الْعَالِي زُرُوقٌ كَلَامُهُمْ سَمِ الْأَصْفِ
فَرَوَاهُ مِنَ السَّيْفِ مَا عَوْنُ حَيْثُ سَرُوا وَفَلُّوا فِي الرَّرَارِ حَيْثُ مَا تَقَفُوا
فَمَا اسْتَفْهَمَ لَهُمْ فِي أَعْوَجِ نَفْحٍ وَلَا أَجَارَهُمْ مِنْ مَانِعِ كَيْفِ
وَمَلِكِ الْأَرْضِ فَبَلَاهُمْ مَا قَدَرَتْ مِنْهُمْ وَقَدْ ضَاوَى مِنْهَا الْمَمَّةُ
وَالْطَّرِيقُ الْوَحْشُ قَدْ غَاوَتْ لِحُومُهُمْ فَفِي مَزَاجِ الصُّوَارِ مِنْهُمْ قَدْ
رَدَّ وَافْعَلْ طَرِيقُ نَحْوِ أَرْضِهِمْ نَدَى جَاهِلَاتِهَا الْأَسْلَامُ وَكَيْفِ
وَأَذِيرُوا فَنَوَلِي قَطْعَ دَائِرَتِهِمْ وَاحِدٌ لِلَّهِ تَوْمًا لِلْوَعَا الصُّوُ
سَافَتْهُمْ فَسَفَوْا شَطِيقَةَ الْفَرَاةِ وَمَا وَطَنَهُمْ بَعَابِ السَّيْفِ فَاجْتَرُوا
وَأَصْبَحُوا نَعْدَ لَا عَيْنَ وَلَا أَرْعَ الْعِلَاعِ عَلَيْهَا مِنْهُمْ شَغْفُ
بَابُ بَرَقِ بَلَخَ إِلَى فَازَانَ بَصْنَهُمْ وَصَفِ مَعْصِيَهُمْ مِنْ فَوْقِ مَا نَصَفِ

بشر ملكهم ملك العراق لكي يعطيتك جلاواتها جلاوات وان والنجف
وان تيسل عنهم فلقد نزلهم كما نزلهم في فلاتهم ولا سعة
تما انت لغو عن وشر الشام خطبها بجهلاوات انت اليها الهلاليك
قد قبلك ابا بحشرها وكلهم مغرم مغرمي بها كلف
ان الذي بحم النار مسكنه لا تسبناح له الجنان والغرف
وان تعودوا بعد اشيا فنا لكم ضربا اذا قائلها رضة الحف
ذوقوا وبال تعد بكم وتعلمكم في امركم ولما شئ اخرى فارتبطوا
فاحمد لله يعطي النص ناصره وكاشف الضحيت احال سكف
وفشها باشر الشيخ شرف الدين الفارسي مشيخة دار الجدة
عوضا عن الشيخ شرف الدين الناصح رحمه الله تعالى و
سليح رجب الفرد باشر نظر الحزانة بد مشق الشيخ نجم الدين ابن
اي الطيب عوضا عن ابن هلال رحمه الله تعالى وباشتر
نظر الجامع الصمد رحال الدين ابن الصمد وسليمان الحفي عوضا
عن شرف الدين ابن البشير جي وباشتر مشيخة الشيوخ بد مشق
المخطيب ناصر الدين احمد ابن عبد السلام عوضا عن فاضل العضا
بن ز الدين ابن جهماعة بسبب سفره الى مصر فاشتر هل
دون الشهرين ثم ان الصوفية طلبوا من ملك الامراء ان

هـ

هـ

أَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْهِمُ الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامُ صَفِي الدِّينِ الْهَنْدِيُّ
فَاتَّجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَادَّعَى لَهُ فِي الْمُبَاشَرَةِ فَبَاشَرَكَ وَفِي
الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ الْحِجَّةِ زَلَزَلَتْ الْأَرْضُ فِي جَمِيعِ مَلَاةِ
الشَّامِ وَكَانَ بَصْفُهَا نَاشِئًا كَثْرَ حَيْثُ وَقَعَ بِمِخْرَجٍ مِنْ
إِبْرَاجَةِ الْقَلْعَةِ وَامْتَدَّتْ الزَّلْزَلَةُ إِلَى الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
فَأَثَرَتْ نَاشِئًا كَثِيرًا وَهَلَكَتْ مِنْهَا بِرِجَالِهَا جَمَاعَةٌ لِحَاكِمِيهَا وَوَقَعَتْ
أَكْثَرُ جُدُرَانِهِ وَتَشَقَّقَتْ مَنَارَتُهُ الْمَدْرَسَةُ الْمِيصُورِيَّةُ
وَإِهْتَدَمَتْ مَنَارَتُهُ جَمَاعَةُ الْعُكَاظِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِأَنَسَا الْخَلِيفَةِ
الطَّافِرِ أَحَدِ خُلَفَاءِ الْفَاطِمِيَّةِ وَإِهْتَدَمَتْ مَنَارَتُهُ جَمَاعَةُ الصَّالِحِ
طَلَابِعِ ابْنِ رَزِيكٍ وَتَشَقَّقَتْ جُدُرَانُ جَمَاعَةِ مِصْرٍ وَوَقَعَ
بَشْيٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمَنَازِلِ وَإِهْتَدَمَتْ مَنَارَتُهُ الْأَسْكَنْدَرِيَّةُ وَخَرِبَتْ
وَمَهْنُودٌ وَمَدِينَةُ بُوَصٍ وَحَصَلَ الْخَرَابُ فِي كُلِّ الدَّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
وَوُجِدَ الْبَحْرُ الْمَلِيحُ إِلَى الْأَسْكَنْدَرِيَّةِ فَغَرِقَ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنْ قَوْمِهَا
الْقَضَارِ بْنِ وَعَلَّالٍ كَثِيرُهُ كَانَتْ عَلَى حَاثِبِ الْبَحْرِ وَبَقِيَ الْأَرْضُ
تَرْجَفُ إِلَى مَدَّةٍ عِشْرِينَ يَوْمًا وَهَلَكَتْ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ بِحَثِّ الرِّيحِ لَهُ
ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ
وَبِشْهَاتِهِ فِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ شَيْخِ الْأَسْلَامِ بَغِيَّةِ الْمُجَاهِدِينَ

تقي الدين حجة الإسلام أبو الفتح محمد بن الشيخ الزاهد
بقية السلف محمد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع
ابن أبي الطاعة القشيري المعروف بابن دوق العبد وكانت
وفاته تاجدني عشر صفر بستان عند باب اللوق وصل
عليه تحت القلعة وحضر جنازته نائب السلطنة والامرا
واعيان الدولة وجماعة كثيرة من الناس ودفن بالقرافة
وعم مضاه جميع الناس وكان اجل من بقي من علماء المسلمين
علما وديانة وعملا ونفسا ومكانة ورفعة وسنا وفدا
وكان من علماء الحديث وشيوخه وباشر مشيخة دار
الحديث الكاملة مدة طويلة ورجل الى دمشق سنة
سبئ وسنما به وله النصايف البديعة كالامام
والامام شرحه ولو بكل ولو كل لم يكن للاسلام مثله
وكان نحي خمسة وعشرين مجلد وله علوم الحديث
وشرح عمدة الاحكام وشرح مفقده المطر في
اصول الفقه والاف اربعين عملا في الرواية عن رب
العالمين وشرح بعض مختصر ابن الحاجب وكان اماما متفنا
اصولنا ففهمها محمد ما ادبها نحو ما شاعرا ناثرا ذكيا

مُجْتَهِدًا وَافِرًا جَظِلًا كَثِيرَ السَّكِينَةِ خَبِلًا بِالْكَلَامِ نَامُ الْوَزَعِ
شَبَابُكَ الْتَذَنُّ مِنْ مَدَامِ الشَّهْرِ مَكَا عَلَى الْمَطَالَعَةِ وَاجْمَعِ
قُلُوبَ أَنْ تَرَى الْعُيُونُ مِثْلَهُ وَكَانَ قَدْ فُتِرَ الْوَسْوَاسُ
فِي أَمْرِ الْبَنَةِ الْمَبَاهُ وَالنَّجَاشَاتُ وَلَهُ فِي ذَٰلِكَ حِكَايَاتُ
عَجْزُهُ وَكَانَ كَثِيرَ النَّهْرِ وَالْمَنْعِ وَلَهُ عَذَّةُ أَوْلَادِ
بِأَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ الْعَشْرَةِ نَفَقَهُ بِأَبِيهِ وَبِالشَّيْخِ عَنِ الدُّنْيَا
ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ فِي حَيَاةِ مَشَاخِصِهِ وَخَرَجَ
بِهِ أُمَّةٌ وَكَانَ غَارِقًا مَدَّ هَيْمًا لَكَ وَالشَّافِعِي كَانَ يَأْكُلُ
أَوْلَاهُ ثُمَّ صَارَ شَافِعِيًّا وَلَهُ شَجَرَةٌ فِي غَايَةِ الْجَنَّةِ
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ

افكر في خالي وقرّب منّي وسري حيثنّا في مصرى الى قري
فينشئ في قري سحاب للامساك بهنوما دونهما وابل القطر
الى الله اسئلوا من وجودي فاني بعثت به مذكرك في مبداء العمر
تروح وتعد والى ما فاجع مكررة والموت خاتمة الامر
ومن شجرة

سحاب فكري لا تزلها ميا ولبل همي اراه راحلا
قد بعثني همي وقطني فليكني كنت مهبنا جاها

قال الشيخ شمس الدين ابن نباته رحمه الله تعالى

انشد في الشيخ نقي الدين ابن دقيق العيد لنفسه
انعبت نفسك بين خلة كادح طلب الحياة ومن حرص
واضعت عمرك لا خلاعة ما جرت حصلت فيه ولا وفاد مجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الآخرة ورجعت عن الجميع

مؤمل

مؤمل

وقال انشد في ايضا لنفسه

لعمري لقد فاستيت بالفقر شدة وفعت بها في حيرة وشباب
فان حث بالشكوى هذلت هروني وان لولاح بالصبر خفت فمائي
فا عظم به من ازل ثلمة من بل حياي او من بل خيالي
ولله دويث

الحشم بن ديه جقوق الخدمة والقلب عذابه علو الهمة
والعجز يد ال نفع في تعب والراحة مانت فعملها الر حمة
ومن العجيب ان هذه البيان حفظهما الشيخ باج الدين
اخو الشيخ نقي الدين فان قوله انه قال بينما انا وقت الهاجرة
مسجد الخوادي بالحسينية اذ عليتي عن فمت فرائت والدي
الشيخ محمد الدين فسلم علي وسألني عن حال فقلت يا سيدي بخير
فقال كيف محمد الخول يعني عن الشيخ نقي الدين فقلت بخير

السَّاعَةَ كُنْتُ عِنْدَهُ وَأَنْشَدْتُ فِي دُوبَيْتٍ وَأَنْشَدْتُهُ
الْبَيْتُ الْمَذْكُورَ فَقَالَ - سَلِمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ
الرُّوحُ إِلَى مَحَلِّهَا فِدَاؤُكَ وَالنَّفْسُ لَهَا مَعَ جِسْمِهَا فِدَاؤُكَ
وَالْقَلْبُ مُعَذِّبٌ عَلَى جَمْعِهِمْ وَالصَّبْرُ قُضِيَ وَحِيلَتِي فِدَاؤُكَ
فَأَنْشَدَ نَاجِ الدِّينِ وَفَدَّ حِفْظَ الدُّوبَيْتِ الْمَذْكُورِ وَمِنْ
شُعْرِ الْغَاضِي بِعِي الدِّينِ

كَمْ لَيْلَةٌ فِيكَ وَصَلْنَا النَّيْ لَا نَعْرِفُ الْغَمَّ وَلَا نَسْتَرْحِ
وَكَلِّ لَعْنَتِ وَحْدِ الْبَرِّ وَالشَّعْ أَلَدُّ وَضَاؤُ الْفَنَسِ
وَكَادَتْ الْأَنْفُسُ فَمَا يَهَانُ هَوْنُ وَالْأَرْوَاحُ مِنْهَا نَطَحُ
وَاخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَا ذَا الَّذِي يَزِيلُ مِنْ شُكْلِهِمْ أَوْ يَرْحُ
فَعَبَّلَ نَعْرَ لَسَانِهِمْ سَاعَةً وَقُلْتُ بَلْ ذَكَرْتُ وَهُوَ الصَّحْبُ
وَمِنْ شُعْرِ

يَا مُعْضَا عَنِّي وَلَسْتُ بِمُعْضٍ يَا نَافِضًا عَهْدِي وَلَسْتُ بِنَافِضٍ
أَتَعْبَتْنِي فَخَلَا بِكَ لَوْ تَقُولُ فِيهَا وَقَدْ جُمِعَتْ رِيَاضَتُهُ رَايُضٍ
أَرْضِيَتْ أَنْ يُخَارَ رَفِضُ مَدَّهَا مَسْرَعٌ لِلْأَعْدَاءِ مَاكَ رَايُضِي
قُلْ، أَيْضًا

وَمُسْتَعْبِدٌ قَلْبُ الْحَيْتِ وَطَرَفُهُ بِسُلْطَانٍ حُسْنٍ لَا تَارِعٌ فِي الْحِكْمِ

مَنْزِلُ الثَّقَافِ الضَّعِيفِ عَنِ الْخَبَرِ قَبُولِ حَوَاشِي الطَّرْفِ وَالْجِسْتِ وَالْفِمْ
بِنَا وَلِي مَسْوَآكِهِ فَاطْنَهُ خَيْلٌ فِي رَشْفِ الرِّضَابِ بِلَا اِيْتَم
وَلَا اِيْتَا

اِذَا كُنْتُ فِي خَيْدٍ وَطَسَ اَهْلَاهَا مَذَكَّرْتُ اَهْلِي بِاللَّوِي فَحَن
وَاِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ذُبْتُ شَوْقًا وَلَوْ غَدَاً اِلَى سِنَاكِ خَيْدٍ وَعَيْلٍ وَصِي
وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَضَيَّ قَمْنٌ فِي بَيْتِ بَنِي اَهْلِي وَمَعْسَرَةٍ
وَكَانَ الشَّيْخُ نَفِي الدِّينِ الْمَذْكُورِ مَهْمُوسٌ عِلْمُ الْحَيَا يَعْتَقِدُ
صَحْبَهَا قَالُ شَهَابُ الدِّينِ ابْنُ الْكَوَيْكِبِ النَّاجِي الْكَارِي
اجْتَمَعَتْ بِهِ مَرَّةً فَرَأَيْتُهُ فِي ضُرُورَةٍ شَدِيدَةٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا
يَا سَيِّدِي مَا كُنْتَ وَرَقَهُ لَصَاحِبِ الْيَمَنِ يَا اَنَا اِقْضِي فِيهَا
الشَّغْلَ فَكُنْتُ وَرَقَهُ لَطِيفَةً فِيهَا

فِي الثَّمَرِ
تَخَاضَلُ اَرْبَابُ الْفَضَائِلِ اِذَا رَاوَا بِصَاحِبِهِمْ تَوَكُّسَهُ لِحَظِّ
وَقَالُوا لِعَرَضْنَا هَذَا فَلَمْ نَلْقَ طَالِبًا وَلَا مَنَ لَهُ فِي مِثْلِهَا ظَرْحَسْتُ
وَلَمْ يَتَّقِ الْاَدْرَافُ رَفَضَهَا رَا طَرِاحَهَا هَلَّتْ لَهَا لَعْلُ الشُّوْقِ الْيَمَنِ
وَارْسَالُهَا اِلَيْهِ فَاَرْسَلَ اِلَيْهِ مَا بَيْنَ دُنْيَا وَاسْمِ تَرْسَالِهَا
اِلَيْهِ اِلَى اَنْ مَاتَ صَاحِبُ الْيَمَنِ وَكَانَ
عَبْدُ اللَّطِيفِ ابْنُ الْقَفْصِيِّ هُوَ مَرَّةً فَبَلَغَهُ فَلَقِيَتْهُ

فَالْكَامِلِيَّةُ فَقَالَ بَلِّغْنِي أَنَا هَجَوْتَنِي أَنْشِدْنِي
فَأَنْشَدْتَهُ بَلِّغْهُ أَوَّلَهَا

قَاضِي الْقَضَاءِ أَغْرَبَ نَفْسَهُ لِمَظْهَرِ النَّاسِ خَشْيَةً
إِلَى آخِرِهَا فَتَبَسَّمَ وَقَالَ هَجَوْتُ جَيْدًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي السَّيِّئِ الْعَدْلُ شَرَفُ الدِّينِ عَمْرٍو مُحَمَّدٌ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَوَاجَا أَمَامَ الْفَارِسِيِّ بَدَارِ الْحَدِيثِ الطَّاهِرَةِ
وَكَانَ شَيْخَهَا وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَسْوَى وَدُفِنَ عِنْدَ
مَسْجِدِ الْقَدَمِ كَانَ قَدًا وَضِيْدًا لَكَ وَكَانَ مَشْكُورًا لِلشَّيْءِ
حَسَنَ الْمُخَالَطَةِ صَحْبَ الْفَقْرِ وَجِهَ بِهِ وَمَعْرُوفٌ وَكَرَمَ نَفْسُ
وَنَاهَزَ السَّيِّئِينَ مِنَ الْعُرَى وَهُوَ مُمْتَنِعٌ بِخَوَاسِنِهِ وَفَتَمَهُ وَكَتَابَهُ
وَكَانَ قَدًا وَضِيْدًا لَشَيْءٍ خَيْرٍ بِهَدْمِ حَلَاوِهِ صَابُونِيهِ
وَبِرِّيقٍ وَفَرَقَ عَلَى قَبْرِهِ تَعْدِدُ فِيهِ عَلَى مَنْ لَشَيْعَ خَبَارِهِ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَكَانَ مَوْتُهُ إِيَّامَ فُرْجَةِ الْعَطَايِعِ فَكَلُوا
عَلَى قَبْرِهِ وَنَحْوًا عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تَوْفِي الْفَقِيهِ الْمَغْنِيِّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ
زَيْدِ الْكِنْدِيِّ سَعْدِيكَ وَكَانَ قَاضِيًا مُجَلًّا لِبَيْتِهِ بِلَا
لَهُ نَظِيرٍ وَكَانَ مَكْتُبٌ فِي الشَّرْطِ وَالْأَسْجَالِ وَكَانَ

خَطُّهُ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوفِي
الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ بَاشَقَرْدُ تَقْنَطَرِيهِ الْفَرَسِي فِي سَنَةِ
الْحَجَلِ فَوْقَ مَبْنَى وَدُ فَرَنْجِيْلَ فَاَسْبُونُ عِنْدَ وَالِدِهِ كَانَتْ
شَا بَا جَمِيلًا لِحَقِّ بَوَالِدِهِ سَرِيحًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تُوفِي الصِّدِّيقُ الْكَبِيرُ الرَّبِيعِيُّ امِينُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ عَمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ هَلَالِ الْأَزْدِيِّ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ دَمَشْقَ وَدُ فَرَنْ
بَنِي سَهْمٍ لَشَيْخٍ فَاَسْبُونُ وَكَانَ مِنْ صِدِّقٍ وَدَمَشْقٍ وَكَانَ بَرُّهُمْ
وَلَدُ بَوَالِدِهِ النَّظَرِي دَمَشْقٍ وَنَظَرُ الْجَامِعِ وَنَظَرُ الْحَرَامِ السُّلْطَانِ
وَعَبْرَةُ لَكَ مِنَ الْمَنَاصِبِ الْحَمِيدَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَابَانَا
وَفِيهَا تُوفِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍاءَ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِمَامِ
الْكَلَامَةِ إِمَامُ مَسْجِدِ عَرُودَ وَدُ فَرَنْجِيْلَ فَاَسْبُونُ وَحَضْرَةُ جَمْعٍ
كَثِيرٌ كَانَ مِنَ الْفَرَاءِ الصَّبِيحِيِّ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ عَاشِرَ شَعْبَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوفِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَمَاءُ
بَنِي هَانِ الدِّينِ أَبِرْهَمُ بْنُ فَلَاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَحْوِ الْأَسْكَنْدَرِيِّ وَصَلَّى
عَلَيْهِ بِجَامِعِ الْأَمْوِيِّ وَدُ فَرَنْجِيْلَ فَاَسْبُونُ بَابُ الصَّغِيرِ وَكَانَ شَحَا
بَارِدًا صَاحِبًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ وَبِأَشْرَاطِ طَائِفَةِ مَدِينَةِ
طَوِيلَةٍ بَيَانَةٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْخَطْبَاءِ بِجَامِعِ دَمَشْقَ وَكَانَتْ

بَنِي

مَدَّ رَسَا وَمَعِيدًا وَاسْتَنَابَهُ فَأَضَى الْقَضَاءُ بَدَّ الدِّينِ رَاجِعًا
عِنْدَ سَفَرِهِ إِلَى مَصْرٍ فِي الْخَطَابَةِ وَالْقَضَاءِ وَكَانَ لَهُ خَلْفَةٌ
لِلْإِسْغَالِ بِالْعِلْمِ وَأَضْيَا لَهَا لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ عَنْهَا مَوْلِدُ
سَنَةِ مِائَتٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَتُوفِيَ رَابِعَ
عَشْرٍ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي رُفُوحِهَا
تُوفِيَ بَعِي الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ أَمَامَ الْخَلَاءِ سَنَةً
وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ رَأَى فِي دَارِهِ رَجُلًا
مُخْتَبِئًا فِي الطَّهَارَةِ فَأَخْرَجَهُ وَزَعَقَ عَلَيْهِ وَلَدَهُ فَأَتَا إِلَيْهِ وَضَرَبَ
الرَّجُلَ فَأَخْرَجَ اللَّصَّ سَكِينًا وَضَرَبَ بِهَا وَضَرَبَ وَالِدَهُ فَمَاتَ
بَعِي الدِّينِ فِي سَاعَتِهِ وَهَرَبَ اللَّصُّ وَكَانَ بَعِي الدِّينِ قَدْ خَلَفَ
عَمَّهُ فِي مَحْرَابٍ مَشْهُدٍ عَرُودِهِ وَنَابَ عَنْ وَالِدِهِ بِالْخَلَاءِ سَنَةً
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَوَجَدَ الْقَاتِلَ بَعْدَ عَشْرِ أَيَّامٍ مَشْنُوقًا تَحْتَ
أَعْرَافِهِ وَفِي رُفُوحِهَا تُوفِيَ بِمَحْضِنَاتِهَا الْأَمِيرُ فَارِسُ الدِّينِ الْبُكْرِيُّ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْصُورِيِّ وَكَانَ أَمِيرًا كَبِيرًا مُقَدَّمًا وَهُوَ الَّذِي رَاحَ
إِلَى عِنْدِ الْمَلِكِ غَارَانَ وَغَادَ إِلَى الشَّامِ كَمَا ذَكَرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَفِيهَا تُوفِيَ الصَّدِّ الْكَبِيرُ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ كَامِلُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ
ابْنُ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدُ الشَّيْبَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَطَّارِ كَاتِبُ الدَّرَجِ

الشریف بداره بناب البرید و جعل الاقاسیون
قد فی بینه له فی نواحی الکھف و حضر حنازته جمع کثیر
و کثر الساعیه و الناسف علی فقه و کان فی و طیفه
اکثر من اربعین سنه و کان فیه ملاوۃ قرآن و ذکر و ملازمه
الصلوات فی الجماعه و فضیلته و افرة و افشا کتبا
جليلة و کان یحب سماع الحدیث النبوی و لم یبلغ الثمانین
من العمر و له نظم و ترسل فمن نظمها
قل بالنسب فان رجعت نجس ارضاهم و مبشر اقبول
فلک الهنا لا محک رقی و لا خلعت علیک ثوب یحول
رحمة الله تعالی و فیها توفی الملک العادل زین الدین
کبیرا ابن عبد الله المنصور و یحماه و تغل الی الزیة الی سنه
له یسفع فاسنیون بالقرب من الریاط الناصری و کان رجلا
دینا جید آخر من اکابر الایام المنصوریه و قام بامر الملک
ثم خلع و اقام بصر خلد ثم تغل الی اخاه و خلف اولاد و اولاد
کثیره و رحمه الله تعالی و فیها توفی الشیخ الامام شمس الدین محمد
ابن ابرهیم بن محی الصنهاجی امام المالکیه جامع دمشق و کان
و قاله بالمارشان الصغیر بدمشق و من بمقابر باب الصغیر

کا

وَكَاَنَّ فَعِيَّتَهَا فَاضِلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ وَتَوَلَّى عَوَضَهُ
فِي الْأَمَامَةِ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُو الْوَلِيدِ ابْنُ الْحَاجِّ الْأَشْبِيلِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى

وَكَثُرَ مِنْ أَسْتَشْدَادِهِ وَقَعَةُ شَيْخِي

الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ حُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّومِيُّ أَسْنَادُ الدَّارِ الْعَالِيَةِ وَكَثُرَ
أَصْحَابُهُ. وَالْأَمِيرُ الْكَبِيرُ حُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارِ بْنِ قُورْمَانَ. وَالْأَمِيرُ
عَنْ الدِّينِ ابْنُ الْمُنْصُورِ زَيْدُ بْنُ تَغْتَبُ الْمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ. وَالْأَمِيرُ
جَمَالُ الدِّينِ سُنْفَرُ الشَّيْخِ الْحَاجِبِ مِنْ أَمْرَاءِ مِصْرَ. وَالْأَمِيرُ
شَمْسُ الدِّينِ سُنْفَرُ الْكَافُورِ مِنْ أَمْرَاءِ مِصْرَ. وَالْأَمِيرُ عَلَا الدِّينِ
ابْنُ الْحَاجِّ مِنْ أَمْرَاءِ دِمَشْقَ. وَصَلَّاحُ الدِّينِ ابْنُ الْمَلِكِ الْكَامِلِ بْنِ
السَّعِيدِ بْنِ الصَّالِحِ. وَعَنْ الدِّينِ ابْنِ أَيْبَكِ أَسْنَادُ دَارِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ
وَالْأَمِيرُ عَلَا الدِّينِ ابْنُ دَاوُدَ الزَّكَاكِي. وَالْأَمِيرُ عَلَا الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ
الْأَمِيرِ يَحْيَى الدِّينِ بَعْضُ بَا الشَّهْرِ دَرِي. وَبِشَمْسِ الدِّينِ سُنْفَرُ شَاهِ
أَسْنَادُ دَارِ الْأَمِيرِ لِرِ الدِّينِ الْحَاقِقِ. وَالْعَبْدُ الصَّالِحُ الْفَضِيلَةُ ابْنُ هَمْدَانَ
ابْنِ غُبَيْدَانَ الْكَبِيلِي. وَالشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الْكَرْدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى

السَّنَةُ الْمِائَةُ وَالسَّبْعِيَّةُ

أَسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْخَلِيفَةُ الْأَمَامُ الْمُشْكُفِي
بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُلُوكُ وَالْمُتَوَلِّينَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ

في السنة الماضية هـ **ذكر الحوادث** في يوم الأربعاء
ثاني عشر صفر تولى الشيخ كمال الدين ابن الشريفي نظير الجامع
بد مشق عوضا عن جمال الدين ابن الصدوق سليمان الجعفي
وخلع عليه خلعه بطرحه هـ وفشها كتب توفيق
الشاميه ودار الحديث للشيخ كمال الدين ابن الشريفي
عوضا عن الشيخ زين الدين الغاري بسبب وفاته وعين
للشيخ كمال الدين ابن الزمكا في الناصرة عوضا عن
الشريفي وعين الخطابه للشيخ شرف الدين الغاري وامر
بالخطابه فخطب جمعتين ولازم الامامه واستغلوا
مكاتبه توافيع المدارس وبنما هو كذلك واذا قد وصل
البريد من مصر ومعه بقليل بجميع جهات الشيخ زين الدين
للشيخ صدر الدين ابن الوكيل مضافا الى ما يه من المدارس
فاحلت العرايم وظن بعضهم ان نائب السلطنة يتوقف في
ذلك فعلم على التوفيق من شاعته وتعد سنة ايام وصل
الشيخ صدر الدين على البريد وحضر عند نائب السلطنة
بالعصر ثم دخل الى الجامع واتي الى دار الخطابه قد خلتها
واثي المهنيون والقراء والمودون والناس على اختلاف

طغافهم فلما اذن العصر خرج وصلى بالناس ثم عزم على ان
يستعمل الشامية الجوانية من الشيخ كما قال الدين ابو الملكاني
والعلاء زاوية من القاضي جلال الدين واختلف الناس
في امره فطائفة حنارة وطائفة ما حنارة فانفقوا في
اجتماعه على القيام عليه مع الشيخ في الدين ان يسميه
فاجتمعوا بالكلية وكانوا اخلوا كثيرا وتوجهوا الى نائب
السلطنة الى القصر وكان منهم قاضي العضاه نجم الدين
ابن صصري وقاضي العضاه ستمس الدين ابن الحريري الحنفي
والشيخ كما قال الدين ابن الشهيدي والقاضي جلال الدين الغردني
والشيخ كما قال الدين ابن الزملكاني والشيخ في الدين ابن يحمته
والشيخ علا الدين ابن الطار والشيخ علي الكردي والشيخ محمد بن موم
الماليني وجماعة من الشعية وعامة الناس فلما حضروا
عند نائب السلطنة اكرمهم وعظم شأنهم واجابهم
الى ما سألوه من راجعة السلطان في هذه التولية ومنع
صلى الدين بن من الامامة والخطابة الى ان يصل جواب
السلطان وانرا ان يستمر في الامامة والخطابة نائب الشيخ
زين الدين الشيخ ابو بكر المفضاني في الامامة والقاضي تاج الدين

١٩٥
بجبري في الخطابه وامن صدق الدين بمباشرة المداين فباشرة
الشاميه للبرانيه والشاميه الجوانيه والحد راويه ودار
الحديث الاشرقيه فلما كان بعد خمسة عشر يوم وصل
جواب السلطان مان بختد وامعه حكم الشرع الشريف
وان المسلمين اذا لم يختاروه للخطابه والاماميه لا يولي عليهم
بل ينفقون على من ترواه اهلا لذلك فيكون هو المولى عليهم
وذا را الحد يث والشاميه يتبع فيها حكم شرط الوافق
فلما كان من شهر جمادى الاول ذكر الدين بالشاميه البرانيه
الشيخ كمال الدين ابن الملكاني وانشر عنها من ان الوكيل بعد ان
باشرها شهر ولما كان يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاول
خطب الشيخ شرف الدين الفارسي بجامع دمشق وفرج به الناس
وخلع عليه خلع عظيم فلبسها وطلع الى نائب السلطنه
فسلم عليه بالشبال ورجع وحضر معه قاضي القضاة
وخطب بها وفي اتي عشر جمادى الاول وصل من شهر كرم
ماغان الامير سيف الدين السنجرى المنصوري بالاد
نيابة قلعه دمشق وتولى الامير سيف الدين بشار الحكيد
نيابة حمص عوضا عن الامير عبد الله بن الحويك وفي جمادى عشر

شُعْبَانِ بِأَشْرَ الْأَمِيرِ شَرَفِ الدِّينِ فَمِنْ أَنْ الشَّهْدَ بِدِ مَشْقٍ
وَفِي هَذَا الْيَوْمِ لِلْبَشْرِ الْخَطِيبِ نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ
الْخَلْعَةَ بِنَظَرِ الْجَامِعِ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ
وَصَلَّى إِلَى مَشْقٍ مِنْ عَيْشِكُمْ مِثْلَ ثَلَاثَةِ أَلْفِ فَارِسٍ مِنْهُمْ
الْأَصَوَاءُ بِأَلْفٍ وَسَنَفَرِ شَاهِ الْمَنْصُورِيِّ بِأَلْفٍ وَالْمَقْدَمِ
عَلَى الْجَمِيعِ الْأَمِيرِ بِدِ الدِّينِ بِكَاشِ مِنْ سِلَاحٍ وَجَرْدٍ وَأَمْرٍ عَيْشِكُمْ
دِ مَشْقٍ الْغِي فَارِسٍ وَالْمَقْدَمِ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بِمَا دَارِصِ
الْمَنْصُورِيِّ وَشَافِ وَالْمُضَرِّينَ وَالشَّامِيَّةِ مِنْ دِ مَشْقٍ سَبَاعِ
عَشَرَ رَمَضَانَ فَوَصَلُوا إِلَى حِمَاهِ وَشَافِ صُحْبَتِهِمُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ
بَلْبَانَ الْجَوَكِدَارِ عَيْشِكُمْ حِمُصَ وَالْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بِحُجُوعِ عَيْشِكُمْ حِمَاهِ
وَالْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بِسَنْدِ عَيْشِكُمْ طَرِ الْمَشْرِقِ وَالْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ
قَرِ اسْتَفَرِ عَيْشِكُمْ خَلْبَ وَحَصَلَ لِلْأَمِيرِ بِدِ الدِّينِ بِسَلَاحِ
مَرْضَ فَا قَامَ خَلْبَ وَتَوَجَّهَتْ الْعَسَاكِرُ وَافَتْ فَوَافِ مَبْنِ
الْوَاحِدِ صَحْبَتُهُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ بِحُجُوعِ تَوَجَّهَتْ بِهِمْ خَوَلَعَةُ الرُّومِ
وَمَلَطَتْهُ وَالْآخِرَى دَخَلُوا فِي الدُّرُبِ فَخَارُوا وَارْتَبُوا مِنْ لِقَاؤِهِ
فِي طَرَفِهِمْ وَنَازَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ بَلَّ حَمْدُ وَنَ وَحَاضِرُهَا
وَضَائِعُهَا فَلَمَّا كَانَ بَكْرَةُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ زَائِعَ عَشْرِ الْعَدَةِ وَقَعَتْ

بِطَافِهِ مِنْ قَارِ أَخْبَرْنَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ فَجَّوْا أَلْ حَمْدُونَ فَجَبْنِيذِ دَفْتُ
الْبَشَائِرِ بِدَمْشَقٍ وَكَانَ فَجَّهَا بِالْأَمَانِ وَوَقَعَ الْإِنْفَاقُ
مَعَ صَاحِبِ سَلْبِشَ أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ حَدِّ نَهْرٍ حَمَلًا إِلَى حَلَبَ
وَاللَّارُ مِنْ مِنْ حَدِّ النُّهْرِ وَرَاجِي وَأَنْ يَحْجَلُوا بِحَلِّ شَنْتَرٍ وَأَنْ يَسْلُوا
الْقَلَاعَ الَّتِي يَقْبَتُ وَهِيَ سَبْعُ فُلَاعٍ نَجْمُهُ وَالنَّقِيرُ وَغَيْرُهُمَا
وَفِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْ الْحِجَّةِ وَصَلَّ إِلَى دَمْشَقٍ الْعِصَا كَرِ
الْمَضْرِبَةِ وَالشَّامِيَةِ الَّذِينَ كَانُوا بِبِلَادِ سَلْبِشَ وَأَقَامُوا بِدَمْشَقٍ
إِلَى يَوْمِ الْاِسْتِثْنَاءِ بِسَبْعِ عِشْرِينَ مِنْ الْحِجَّةِ وَشَافُوا وَاصْبَهُ الْأَمِيرُ الَّذِينَ
بِكَاثَرِ مَرْشَلَاكِ رَفِيَتْهَا نَزَلَ الشَّيْخُ صَفِي الدِّينِ الْهَنْدِيُّ
مَشْنَحَهُ الشُّيُوخَ فَنُودُوا هَا الْقَاضِي بَعِي الدِّينِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ
قَاضِي الْقَضَاءِ مَحْي الدِّينِ بْنِ الزُّكِّي وَجَلَسَ بِالشَّمْصِاطِيَّةِ
وَمَعَهُ قَاضِي الْقَضَاءِ بَنِي الدِّينِ ابْنُ صُصْرِي وَالصُّلَا عَمَّ الدِّينِ
ابْنُ الْعَلَاءِ لِنْتِ وَعَمَّ الدِّينِ ابْنُ مَيْسَرَةٍ وَابْنُ الدِّينِ الرَّوْمِيُّ الْمُحَلِّسَتِ
وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ وَالْأَكَابِرِ وَفِيهَا رَضِ الْقَضَا
مِنْ سَنَحَارٍ وَاجْبُ وَابْمُوتِ السُّلْطَانِ غَازَانَ بْنِ أَرْغُونِ بْنِ
الْعَابِزِ هُوَ لَا كُوَ وَأَنَّهُ مَاتَ مَسْمُومًا سَمْنَةً زَوْجَتُهُ لُغَا نِسَاءً
وَكَاثَتْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ زَوْجَتُهُ أَبَتُهُ أَرْغُونُ لِأَنَّهُ أَغَاذَهَا

وَكَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ رَسَمَ بِعَمَلِ سَفَرٍ كَثْرَةً لِأَجْلِ عَمَلِ
جِسْرِ عَلَى الْفَرَاتِ وَكَانَ يَصْدُقُ الْحِكْمَةَ إِلَى الشَّامِ فِي شَأْنِ
وَأَنْ تَضْرِبَ مَعَ السُّلْطَانِ تَصَافٍ بِنَفْسِهِ وَكَانَ قَدْ لَعَنَ
عَلَى أَمْرٍ الْمَغْلُ وَالْمَقْدُ مِنْ مَوْثِ الْكُثْرَةِ وَشَرَعَ يُعْنِفُهُمْ
وَيُجَاهِدُهُمْ فَأَبْقَوْا مَعَ زَوْجَتِهِ بُلْغَانَ شَاهٍ عَلَى شِمِهِ وَعَمَلَتْ
لَهُ السَّمِ فِي مَنَدِيلٍ فَلَمَّا جَاءَ بِهَا اعْطَتْهُ الْمَنَدِيلَ فَمَسَحَ بِهِ فَمَلَكَ
مَعَارِبَهُ وَبَطَلَ نَصْفَهُ فَشَفَوَهُ الْأَطِبَّاءُ جَوَاهِرَ كَثْرَةِ عَطْمَتِهِ
الْقَدَرُ فَأَنْصَلَحَ مَدَهُ وَعَادَ يُقْضَى عَلَيْهِ السَّمُ وَمَاتَ وَكَانَ فِي
مَوْتِهِ حَيَاةَ عَالَمٍ عَظِيمٍ وَشَرُفَ نَذْرٍ وَفَانَهُ بِنَدَفٍ مِنْ حَذَرٍ
وَفِيهَا وَصَلَ إِلَى مَشْرِقِ الشَّامِ مِنْ كَثَرِ اسْتِئْذَانِ الْأُمَمِ
جَنَكَلِي بْنِ شَيْخِ الدِّينِ بْنِ الْبَابَا وَصَحْبُهُ عَشْرَةَ نَفَرٍ مِنْ أَكْبَارِ الشَّامِ مِنْ
صَحْبِهِ وَوَأَقْبَهُ عَلَى الْحُضُورِ مِنْ جَمَلِهِمْ أَخُو الْأَمِيرِ شَيْخِ الدِّينِ
قَطْلُوكَ الْكَبِيرِ وَكَانَ أَبُو جَنَكَلِي فِي زَمَانِ الْغَامِثِيِّ بِلَادِ الشَّرْقِ
جَمِيعَهُ مِنَ الْفَرَاتِ إِلَى الْمَوْصِلِ وَنَجَّارٍ وَآمِدٍ وَالْحِمْزِ وَدِيَارِكُمْ
جَمِيعَهَا وَعِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى مَشْرِقٍ وَصَلَ رَسُولُ ابْنِ قُرْمَانَ
وَفِيهَا نَوَى الْأَمِيرُ بَصْرَةَ الدِّينِ مُحَمَّدَ الشَّيْخِ وَالْإِلَافَةَ الْوَزَارَةَ بِالْأَمَارِ
الْمُصْرِيَّةِ عَوَضًا عَنْ الْأَمْرِ عَنِ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ لِسَبَبِ سَفَرِهِ إِلَى الْحِجَازِ

وَالْزَمَ بِكُلِّ السُّلْطَانِ وَأَنَّهُ لَسْتُ ظَهَرَ فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتْمَاةَ
الْفِ دِينَارٍ مَقْصُودِهِ وَأَنْ يُؤْفَرَ مِنْ أَطْلُقِ مِنَ الرِّوَابِ فِي الدَّوْلَةِ
السَّعِيدَةِ وَالْمَنْصُورَةِ وَنَحْجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ
مِنْ الشَّامِ الْأَمِيرُ فَخْرُ الدِّينِ الْجُبَايَا الطَّاهِرِيُّ وَمِنْ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ شَلَارُ وَنَحْجَ مَعَهُ حَمْدُهُ وَعَمْرُونُ
أَمِيرُ مَنْ أَمَرَ الطَّبْلَخَانَاثُ وَجَمَاعَةُ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُفْلِحِينَ
وَالْعَسْكَرِ الْمَصْرِيِّ وَمِنْ جَمَلَةٍ مِنْ نَحْجَ مِنْ الْأَمِيرِ سَمِثْشَ الدِّينِ
سُنْفَرُ الْأَعَشَرِ وَالْوَزِيرُ عَنِ الدِّينِ الْبَغْدَادِيِّ وَالْأَمِيرِ سَمِثْشَ الدِّينِ
سُنْفَرُ الْحَمَائِي وَجَعَلُوا الْمُحَدِّثَ فِي أَمْرِ الرِّكَبِ الْأَمِيرِ سَمِثْشَ الدِّينِ
عَنَانُ الْجَنْشَامِي الطَّرِيقَايَ وَالْأَمِيرِ نِظَامُ الدِّينِ أَدَمُ صَهْرُ مِنْكُو تَمَسَّرُ
وَالْحَاوِلِي وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَجَمْعُهُمْ سَلَارُ فِي الْبَحْرِ عَشْرَةُ أَلْفٍ
أَرْبَعُونَ فِيمَنْ لَاحِلُ الصَّدَقَةِ وَجَهَرُ الْأَمِيرِ سَمِثْشَ الدِّينِ الْأَعَشَرِ الْفَلَاذِبِ
وَكُلُّ أَمْرِ سَبْرٍ عَلَى قَلْبِهِ وَتَصَدَّقُوا وَاسْتَفْعُوا بِهِمُ الْمَجَاوِدِينَ بِالْحَرَمِ
وَالْفُقَرَاءَ وَاهْلَ مَكَّةَ شَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْأَشْرَافَ وَاهْلَ الْمَدِينَةِ نَفْعًا كَثِيرًا

ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

فِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْفَعْدُوهُ السَّيِّدُ الْكَلِيلُ الْعَارِفُ
الْمُحَقِّقُ بَعْدَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ

أَجْبَلِي لَسْتُ كُنْهِ بِالْمَادِنَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِجَامِعِ دِهْ شَقِ وَذَلِكَ
لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ الْحَرَمِ وَصَلَّى عَلَيْهِ عَقِيبَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ
بِالْجَامِعِ الْمَعْرُوزِ وَدَفِنَ بِسَبْعِ فَا سَبْعُونَ بَنِيهِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍ
تَوَلَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَارْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ثَقْرِيًّا كَانَ رَجُلًا
صَاحِبًا عَالَمًا كَثِيرَ الْحِزِّ وَغَيْرُهُ مَا أَكَلَ جَائِمِيَّةً وَفَقَّ وَكَانَ
يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْمَنَاصِبُ فَلَا يَتَوَلَّى شَيْئًا وَكَانَ لَهُ رِيَاضَاتُ
وَمُجَاهَدَاتُ وَشِمَاعُ كَثِيرٌ وَاسْتَفْعَ بِهِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ وَكَانَتْ
جَنَازَتُهُ حِفْلَةً عَظِيمَةً حَضَرَهَا نَائِبُ السُّلْطَانَةِ وَكَثَرُ أَهْلِ
الْبَلَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَآيَا نَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ
وَفِيهَا تَوَفَّى الْخَطِيبُ ضِيَا الدِّينِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ
ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَقِيلٍ الشَّافِعِيِّ خَطِيبُ بَعْلَبَكِ تَوَلَّى سَنَةَ
أَرْبَعٍ عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَتَوَفَّى الْمَالِكُ بْنُ صَفْرِ بْنِ هَلَنْ السَّنَةَ أَقَامَ
فِي خُطَابَتِهِ تَعْلِيكَ خَمْسِينَ سَنَةً رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ وَهُوَ آخِرُ مَنْ
رَوَى عَنْ الْفَرْدَوْسِيِّ وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ نَحْمُ الدِّينِ
أَسْعَدُ بْنُ زَاهِرٍ هَمَّ مِنْ شَالِمِ الْخَبَازِ مَسْكِنُهُ دَاخِلُ بَابِ تَوْمَادُونَ
بَسَّغَ فَا سَبْعُونَ حَانَ كَثِيرُ الرِّوَايَةِ كَتَبَ الْكُتُبَ وَفَرَسَ
فَدِيًّا وَغَلَّ لَهُ مَحْضَرُ الْعِدَّةِ جَمَعَ فِيهِ أَلْفُ شَاهِدٍ وَابْتَنَى عَلَى

بالحكام ولم ينفع بذلك رحمه الله تعالى وفيها
 توفي الشيخ الامام العلامة مفتي المسلمين خطيب جامع دمشق
 الشيخ زين الدين عبد الله ابن مروان الفارسي الشافعي مدار
 الخطابة بدمشق ودفن بدمشق فاسيون فوق نربة الشيخ الموفق
 وجاهد السبعين من العمر كان تدرس المدة سنة الناصر به
 والشاميه وشيخ دار الحديث الاشرفية وتولى الخطابة
 في اخي عسويه فباشرها بسعة اشهر وكانت وفاته جاري
 عشرين صفر من هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها
 توفي الفقيه المحدث شهاب الدين احمد بن شامة بن كوكب
 الطائي الحنفي كان يشهد على الفضاة وكتب الشروط والآ
 وعنده ثروة ومحنة لا تحابه ومشارعة في قضاء
 الجوامع سماع جماعة وكتب وروى رحمه الله تعالى
 وفيها توفي الشيخ الصالح المقرئ حنين ابن السراج الحلبي
 بن زينة باب الله للقرآن بالاسنة ودفن بباب الصغير وكان
 مجتهدا على البلاء وعمره اربعون سنة اختلف على حد الراعي
 وكان مواضعا على قراءة الحنم ليالي الجمع بالكلاسة رحمه الله تعالى
 وفيها توفي الصدوق جمال الدين موسى بن قاضي الفضاة شمس الدين

شجالات

ابن خلكان بقا سنيون ودفن به عند والده مولد سنة
خمسين وثمانين كان عاقلا ذكيا ذامرودة رجة الدر
وفيهما توفي الشيخ الصالح الزاهد تبارك والد بن علي ابن محمد
السرقي الحنفي شيخ خافاة خاؤون وشيخ خافاه الشبلية
ودفن بقا سنيون كان دينا مشغيا يلبس الرقيق من الثياب
الجسنان وعنده محل ومكان اخلاص رجة الله تعالى
وفيهما توفي الأمير عبد الله بن ابيك ابن عبد الله الحموي
الذي كان نائب السلطنة بدمشق ثم نقلوه الى مصر خد
بقي بها مدة ثم قبل موته بنحو شهر نقلوه الى نابية حمص
فأقام بها أياما فلا بد توفي وجعل إلى رثته بقا سنيون
بالقرب من زاوية ابن قولم الباسني وعملوا عراة بعد
دفنه هناك كان أميرًا عاقلا شجاعا مقداما كثير المداوة
خبيرا كان هو والأمير عبد الله بن انوخر ص من محالين الملك
المضنوز صاحب حماه وكان ظنينينهما فادخل الملك الظاهر
كلينهما منه فاعند رخصتهما فادخل من خضرهما في محفات
فارساهما اليه وعند وصولهما امرهما وصار لهما
صورة في الدولة الظاهرية وغيرها ولاه الأشراف

نِيَابَةُ الشَّامِ عَوْضًا عَنِ الشَّجَاعِي فِي سَنَةِ إِحْدَى
وَسِتِّعِينَ وَاسْتَمَرَّ فِي النِّيَابَةِ إِلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّعِينَ
فَلَمَّا تَمَلَّكَ الْعَادِلُ كِبَافًا غَرَلَهُ وَوَلَّى عَوْضَهُ غَرَلُوهُ
الْعَادِلُ وَتَعَدَّدَتْ أَرْسَالُهُ إِلَى صَرْخَدَفَاقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ
ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَارْتَلَوْهُ إِلَى حَمْصٍ فَاقَامَ بِهَا ثَلَاثًا
وَكَانَتْ وَقَاتُهُ مِائَتَ عَشْرٍ وَبَعِثَ الْآخَرَ وَفِيهَا
تُوفِيَ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ خَطِيبَ الْفَرَسِ مِنْ عَمَلِ بَصْرَى وَدُفِنَ
بِهَا كَانَ قَاضِيًا أَيْ بَنِيًا وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ السَّخِيلِ
ابْنِ كَثِيرٍ وَمِنْ شَعْرِهِ

نَايَ النَّوْمِ عَنْ حَقْنِ ثَبْتٍ مُشْهَدًا أَخَا كُلِّ حَلْفٍ الصَّبَابَةِ مَكْدَا
سَمِيرُ الشَّرَابِ وَالْجُودِ مَدْلُهَا فَمِنْ وَلِي خَلَّتْ الْكَوَاكِبُ زَكَا
طَرَحًا عَلَى فَرْشِ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى فَمَا ضَرَكَمَ لَوْ كَثُرَ لِي عَوْدًا
يُعْلِنِي أَيْدِي الْغَرَامِ بِلَوْعِهِ أَرَى النَّازِمِينَ يُلْقِيَانَهَا إِلَى ابْتِرَادٍ
وَمِنْ قِصْبِي يُعَدُّ حِرَانٌ حَاجِي سَعِيرٍ غَرَامِ بَاثٌ فِي الْقَلْبِ مَوْفَدًا
فَا مَطْرَنُهُ دَمْعِي لَعَلَّ زَفِيرَهُ يَفْعَلُ فِرَادَةً فِي الدَّمُوعِ تَوْفَدًا
فَبِتُّ بِلِيلِ نَابِغِي وَلَمَّا رَأَيْتُ عَلَى النَّايِ مِنْ بَعْدِ الْأَجْبَةِ مِسْعَدًا
فِيَا لَكَ مِنْ لَبْلِبٍ أَعْدَ فِجْرَهُ عَلَى إِلَا أَنْ خِلْنَهُ أَنْ يَحْلَدَا

اللون؟

غراماً ووجداً لا يجد أمله بأهيف وحشول للأشرف لغداً
لله طلعة كالبدر راق جمالها بطرة شعير خالك الليل سوداً
بهن من القدر الرشيون متقفاً وبشر من حقيقته سيفاً مهنداً
إلى ورن خديته وأسر عذاره وضوئنا ياه قنيت بحملك أ
غدا كل حنين دونه منقاصاً واضحاً له رتب الحال موحداً
أيا كعبته المحسن التي طاف حولها فوادى أما للصعب عند
قنعت بطيف من خيالك طارفاً وقد كنت لا أرضى بوصولك يوماً
وقد شغني شوق تجاوز حبله وحبيبك من شوق تجاوزوا عند
سئالك إلا ما مررت بحينا بفضلك يارب الملاحة والنداء
غلطت كبحراني ولو كنت صابراً لما صدك الواشون عني ولا العبد
رحمته الله تعالى وفيها توفي الصاحب فتح الدين محمد بن عبد
ابن الصاحب عن الدين محمد بن أحمد بن حنبل المعروف بابن الفليساني
الجلبي بالظاهرية وقد فرغ من جوار السيد بغيره رضي الله
عنها وعن أبا بها الطاهر بن كبت الأناش من الدولة الباصرة
إلى الدولة العربية السعيدية وتوذر بد مشومك بغيره ثم عطل
ذلك دعا كبت في الأناش إلى حيث توفي مولد سنة
ثلاث وعشرين وسبعمائة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

وله شعر

وَلَهُ تَرْسُلٌ مَلِيحٌ وَنَظْمٌ فَمِنْ نَظْمِهِ
بُوجُهُ مَعْدِي أَمَاتِ حُسْنٍ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيهِ وَلَا يَخَاشِي
وَلَتَحْتَ حُسْنِهِ قَرِيبٌ وَصَحْتُ وَهَذَا خَطُّ الْحَمَلِ عَلَى الْخَوَاصِي
وَقَالَ فِي مَلِيحٍ بُوْجُهُ أَشْرَكَ
فَمَا بُوْجُهُ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ أَشْرَ بِشَيْنِهِ فَايِدْ فِي الْوَصْفِ
فَعَلْتُ قَدْ خَا بِالْأَبَاتِ ظَاهِرَةً فِي حُسْنِهِ وَهِيَ بَغِينَا عَنْ
وَكَانَ كَالسَّمْسِ لَكِنْ خَافَ بِوَصْفِ بَالثَابِتِ يَوْمًا فَمَا كَا صَوْنُ
وَوَالِدُهُ عَمُّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ كَانَ وَزِيرُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبُ دِمَشْقِ
مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَتَسْمَايَهُ وَجَاهُ
مُوفَّى الدِّينِ أَبُو الْبَقَا خَلَدَ كَانَ وَزِيرًا لِحَلْبِ فِي أَيَّامِ نَوْرِ الدِّينِ
وَكَانَ كَاتِبًا مَجِيدًا كَثِيرَ الْخَيْرِ تُوِيَ الْخَطِّ مَاتَ سَنَةِ ثَمَانٍ
وَتَمَانِينَ وَخَمْسِينَ وَابْنُ خَلْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ مِنْ صُغُرٍ وَلَدَ بَعْدَ سَنَةِ
ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَارْتَعَاهُ فَلَمَّا اسْتَوَى الْفَرَجُ اسْقَلَ إِلَى حَلْبِ
وَكَانَ شَاعِرًا مَكْتَرًا لَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ وَكَانَ يَعْرِفُ عِلْمَ الْخَوَاصِ
وَالْهَيْئَةِ تُوِيَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَخَمْسِينَ وَاصْلَاهُ مِنْ
فَيْسَارَةِ السَّامِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوِيَ الْأُمَمِ
زَكَرَ الدِّينُ بَيْتُ شِثْ التَّلَاوِي مُشَدَّ السَّامِ وَدَفْنُ سَفْحٍ فَاسْتَوَى رَحِمَهُمُ اللَّهُ

وَالْعَصْرِ
الْأَشْرَ
الْقَمَرِ

وصف
طه
شهر
صوت
الضحي
ولم
فان
جس
ملك
سما
لوي
خلد
سنة
السا
رب
حيث
ربيع

وَفِيهَا تُؤْفَى الْقَاضِي الْأَمَامُ شَيْمُسُ الدِّينِ الْأَمَامُ سُلَيْمَانُ بْنُ
أَبِي هَيْثَمٍ نَزَّاسُ عِلِّ الْكُفَى الْمَلَطِي كَانَ نَائِبًا فِي الْحُكْمِ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ
بَدِ مَشَقٍّ عَنْ قَاضِي الْقَضَاءِ حَسَّامِ الدِّينِ الرَّازِي الْكُفَى وَبَابُ
أَيْضًا بِالْقَاهِرَةِ عَنِ الشُّرُوحِ وَكَانَ رَجُلًا مَبَارَكًا دَبَّاصًا لِحَالًا
وَدَفْرًا سَيِّئًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُؤْفَى عَلِيٌّ
عَلَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَرَاكِلِ الْكَاتِبِ وَكَانَ بَاهِرًا فِي صِنَاعَةِ
الْكَاتِبَةِ وَالْحِسَابِ وَتَعْرِفُ بِلِسَانِ الرَّحْمَنِ وَعِنْدَهُ مُضِلَّةٌ
ثَامَةٌ وَلَهُ آدَبٌ حَسَنٌ وَهُوَ وَالِدُ الصَّاحِبِ تَقِي الدِّينِ سُلَيْمَانَ
ابْنِ مَرَاكِلِ وَكَانَتْ دَفَاتِرُهُ شَادِشَ عَشْرِ الْفَعْلَةِ مِنْ هَذِهِ الْمَشْنُونَةِ
وَمِنْ تَطْهِيمِهِ

الْحُبَابُ بِنَاسِثُ فِي الْبِكْرِ مَضَاعِفٌ وَذَكَرْتُكُمْ عِنْدِي مَعَ الْبُعْدِ وَافِرٌ
وَقُلِي لِمَا غَبِثُ طَارِخُكُمْ وَاعْتَجَبْتُ شَيْءٌ وَاقِعٌ وَهُوَ طَائِرٌ
وَأَيْضًا

هَذَا كِتَابٌ يُحْتَرَقُ بِجَانِبِكُمْ مِنْ فَرْطٍ وَجِدِكُمْ أَصْحَى كَابِدُ
غَرَامَةٍ فِيكُمْ أَصْحَى حَاكِمُهُ وَشَوْفُهُ نَحْوُكُمْ وَاللَّهُ قَابِدُهُ
وَشَوْفُهُ حَاصِلُ الْقَلْبِ عِنْدَكُمْ بِأَوَّلِ وَخَاطِرُكُمْ بِرَأْسِهِ وَدُورُ
وَالدَّمَغُ مَضْرُوفُهُ فَدُخِشَ شَاهِدُهُ بِوَدْنِ نَاطِرِكُمْ لَوْ كَانَ شَاهِدُكُمْ

وَاللَّيْلُ حُبِّهِ كِي تَرَعَى قَرَأَهُ وَمَنْ مَمُوتُ بِهِ وَجَدَ أَفْرَاقَهُ
عَاهِدَ تَمُوهَ عَلَى حِفْظِ الْوَدَادِ لَكُمْ وَهُوَ الْمَلِي تَمَادِيكَ أَنْ عَاهِدَهُ
قَدْ مَسَاءَ الضَّرْمِ مِنْ طُولِ السَّفَامِ فَمَا يَصْرُطُ فَعَلِمَ لَوْ كَانَ عَاهِدَهُ
وَقَالَ — وَهُوَ بِمَصْرَ لَمَّا دَخَلَ إِلَيْهَا فِي شَهْرِ رَسَنَةِ أَحَدِي وَسَبْعَاةٍ
أَقُولُ فِي مَضْرَاطَالِ الْمَقَامِ بِهَا وَسَامِنْ شَوْخَلِي أَهْلَهَا خَلَعِي
بِأَهْلٍ مَضْرَاحِي فِي الشُّوَالِ عَسَى يَسْكُنَ اللَّهُ مَا الْقَاهُ مِنْ خَلَعِي
فَعَلْ فَبِكُمْ مَنْ يُرْجَى لِلنَّوَالِ وَمَنْ يَلْقَا لَوْ فَعَلِ يُوْجِدُ صَاحِبُ طَلُوقِ
أَمْ عِنْدَكُمْ لَمْ يَغْرِبْ فِي دِيَارِكُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ دِيَارِ غَدِ وَغَارِ غَدِ
فَقِيلَ لِي خَالِ مَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ وَأَمَّا شَفَقَتَا فَبِهَذَا عَلَى الْمَلُوقِ
وَفِيهَا نُو فِي الصَّدَقِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ شَمْسِ الدِّينِ شُعْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبِ
الْمَعْرُوفِ بَابِ الْأَثَرِ كَابِ الْأَنْشَاءِ بِإِسْنَادِ وَكَانَتْ وَقَانَهُ سَابِعِ
رَبْعِ الْأَوَّلِ وَذُو فَرَسْتِغِ قَاسِيُونَ كَانَ شَاءَ بِأَجْسِنَا عَا فُلَا
وَقُورًا وَخَلَصَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَسْرِ النَّاسِ وَمَنْ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ
إِلَى أَهْلِهِ وَعَوْنِهِ إِلَى مَلِكِهِ وَمَنْصِبِهِ وَتُوْفِي وَاللَّهُ وَنَزَلَ لَهُ مِرَاتًا
جَيِّدًا فَاحْشَ مِنْهُ الْمُنَّةُ وَلَمْ يَمْنَعْ لَبْشِي مِنْ الْمِرَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا نُو فِي الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْعَارِفِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ الشَّرِيفِ
أَيُّ قَارِسٍ عَبْدًا الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سُرُوزِ بْنِ سَلَامَةَ الْمَعْرُوفِ

بالمُنُو في مَنْزِلِهِ بِمِصْرٍ وَدُفِنَ بِالْقَوَا فِيهِ كَانَ مِنَ الصُّلَحَاءِ
الْأَخْيَارِ الْمَعْرُوفِينَ وَلَهُ دِيُونٌ شَعِيرٌ فَمِنْهُ

حَيَاتُهُ بِجَدِّ كُلِّ قَلْبٍ تَوَيُّهَا وَكُلِّ مَحَبٍّ قَدَّ عَدْلُهَا فِي طَلَابِهَا
وَتَمَّ لِلْبَيْتِ الْعَامِرِ مِنْهُ مَضْرِبٌ إِذَا حَبِثَ نَلْفَاهُ قُرْبُ قِيَامِهَا
تَحَلَّتْ عَلَى عَشَائِهَا مِنْ جَنَائِهَا وَقَدْ لَاحَظَ بَدَلُ النِّمِّ حَبِثَ نَفَائِهَا
عَلَى رَغَمِ عَدْلٍ وَصَلَتْ حَبِثُهَا وَطَفَتْ تَبَوُّعًا كَامِلًا جَنَائِهَا
وَقَدَّ لَكَ أَعْيَابُهَا وَمَوَاطِنُهَا وَمِنْ غَيْثِ خَدِي فِي الثَّرَابِ نِيَابِهَا
وَلِي شَرَفٍ أَنْ صَحَّ لَهَا ذِكْرُهَا إِذَا عَزَّتْ فِي الدُّنْيَا بَلَّتْ مِنْ رَأْيِهَا
وَلَمَّا رَأَتْ خَاطِبَتِي بِلُطْفِهَا وَقَدْ اسْتَكْرَمَتْ مِنْ لَدُنْكَ تَسْرَابِهَا
وَدَارَتْ لَوْ وَبِئْسَ الْعَبْدُ يَنْتَهِى وَبِئْسَ الْعَبْدُ إِذَا سَاعَهُ مِنْ
نَعْمِ جُودِهَا عَدْلُكَ نَعْمَ سَخَطُهَا رِضَا نَعْمَ كُلِّ عَدْبٍ فِي لَدُنْكَ الْعَبْدُ
لَقَدْ تَحَلَّتْ حُسْنًا وَقَافَتْ مَلَا حِلَّةً وَقَدْ مَلَكَتْ مِنْهَا عَامُ نِصَابِهَا
وَفِي حَبِثِهَا كَمَ مَاكَ مِنْ مَعْرِمِهَا فَلَوْ جَادَتْ بِهَا عَاشَ عِنْدَ جُودِهَا
وَكَمَ فِي رِبَا بِجَدِّ قَبْلِ صَبَابَةٍ وَكَمَ طَائِحٌ قَدْ طَلَّ مِنْ سَعَابِهَا
وَكَمَ عَاشِقٌ مِنْ أَحْيَامِ نُوْلِهِ يَهْتَمُّ بِهَا فِي بَعْدِهَا وَأَفْرَاقِهَا
سَبَبَتْ قَلْبُهُ وَاحْتَبَسَتْ مَا ارْتَفَعَتْ لَهُ فَمَا جَالَهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا
وَقَالَ — بَعْدَ رِضْيَانَتْ شَعَادَتِهَا

عَيْنَاهَا

حَبَابُهَا

تَعْلِي وَأَنْ أَطْنَبَ الْحَاءُ أَنْ تَشْغُولَ غَرْلَ اللَّامِ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
مَا بَيْنَكُمْ الْبَيْنَ إِلَّا كَيْسٌ فَظَنُّ وَنِظْهُرُ الصَّبْرِ إِلَّا مَا جَدُّ قَبْلُ
وَيُودِعُ الْبَيْنَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ تُثَبِّتُ لَهُ الْعَدَالَةُ لَا رَيْغَ وَلَا مِثْلُ
مَا كَلَّ عَلِمَ إِذَا الْغَيْبَةُ انْتَبَهَتْ لَهُ الْقَبُولُ وَلَا مَا الْخَسَائِلُ
أَيْضًا وَلَا حُلْمٌ مَدَحُ بِالْفَرَضِ إِذَا انْظَمَتْ حُسْنُ فِيهِ الْأَقَادِلُ
يَا مَدْعُ مَدَحُ مِنْ أَمْرِي الْإِلَهَ بِهِ لَيْلًا فَلَمْ يَدَّ إِلَّا وَهُوَ مَحْمُوكُ
مَاذَا يَقُولُ إِذَا مَا رَمَتْ تَمْدِيحُهُ وَقَدْ أَنَاهُ بِوَحْيِ اللَّهِ حَبْلُ
هَذَا وَمَرْكَبُهُ مِنْ أَلْبَرَاءٍ وَقَدْ جَاءَتْ بِبَشْرَاهُ تَوْرَاهُ وَانْجِيلُ
وَأَنْزَلَتْ فِيهِ مِنْ حُبِّ الْإِلَهَ لَهُ طَهْ وَشَوَى وَبَيْنُ وَتَنْزِيلُ
فَمَنْ نَرَى أَنَّهُ وَقَالَ الْمَدْحُ لَهُ فَعَقَلَهُ وَجَلَّ اللَّهُ مَحْبُوكُ
هَذَا هُوَ الْحَقُّ عِنْدِي وَالْدَّلِيلُ عَلَى مَا قُلْتُهُ أَنَّهُ بِالْعِلْمِ مَقُولُ
مَا يَمْدَحُ الْمُصْطَفَى إِلَّا الْإِلَهَ وَقَدْ جَاءَتْ بِكَ لَكَ آيَاتُ دَاوُدَ
إِنْ ابْنِي لِمَوْلَى فَسْتَخَارَ بِهِ عَبْدٌ لَشَيْفِ الْهَدَى وَالْحُطْ مَحْمُوكُ
يَرْجُو شِفَا عِنْدَهُ يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا قَالَ الْإِلَهَ لَهُ قُلْ أَنْتَ يَقْبُولُ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَا لَاحَ فِي الظُّلُمِ الْكَلِيلُ
وَأَنْتَ مَنْ قَالَ قَبْلِي وَهُوَ نَجْلُ بَانَ سَعَادَ فَعَلَى الْيَوْمِ مَسْكُوكُ
وَفِيهَا تَوْفَى غَارَانِ بْنِ رَعُونَ مِنْ ابْنِ جَابِ هُوَ لَا كُ مَلِكُ النَّشَارِ

قَدْ ذَكَرْنَا مَا جَرَى لَهُ فِي بِلَادِ الشَّامِ سَنَةً قَسِعَ وَتَسْعِينَ
كَانَ عَائِلًا مَهْيَبًا ثَوِيًّا بِقَرَبِ هَذَانِ وَتَغْلِي إِلَى تَبْرِ يُقَالُ إِنَّهُ
سَمِيَ فِي مُنْذِ بِلِ تَسْعِ بِهِ بَعْدَ الْجَمَاعِ فَتَغْلِي وَمَاتَ وَقَامَ بِالْأَمْرِ
بَعْدَهُ اخُوهُ خَرِيدًا كَانَ لَهُ خَيْرَةٌ بِشِيَا سَنَةٍ الْأُمُورُ
وَأُنْكَرُ بَيْنَ الْمَلِكِ وَكَانَ قَدْ الْيُحْوِي فِي فِعْلِهِ حَكْمَ الْأَكْبَرِ هَوَا
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَشِينُهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَحْيَا وَكَانَتْ هَيْبَتُهُ
قُوَّةً وَرِعْبَتُهُ فِي زَمَانِهِ أَمْنَةً وَلَمَّا تَوَفَّى كُنْتُ نَائِبُ الْبَيْتِ
مُطَاطَعَةً إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ خَيْرُهُ فِيهَا بَوْفَانُهُ وَكَانَتْ حُظْرُ
عَلَا الدِّينِ الْوَدَاعِي وَكَانَتْ الْأَخْبَارُ قَدْ اخْتَلَفَتْ بَوْفَانُهُ
كَثِيرًا وَكَثِيرًا فِي الْأَنْبَاءِ الْمَطَالَعَةِ

قَدْ مَاتَ قَازَانُ بِالْأَمْرِ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَجِّ الْمَاضِيهِ
بَلِ شَتَعُوا عَنْ مَوْتِهِ فَأَنْتَنِي حَيًّا وَلَكِنْ هَذِهِ الْقَاضِيَةُ
قَالَ فُكِّنَ جَوَابُ الْمَطَالَعَةِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ
نَحْطُهُ إِلَى الْأَمِيرِ سَفِ الدِّينِ طُوغَانِ نَائِبِ الْبَيْتِ وَوَقَفَ
عَلَى الْبَيْتَيْنِ الذَّيْنِ نَطًا فِي وَصْفِ حَالِ قَازَانِ وَحَقَّقَ مَوْتَهُ
بَعْدَ اخْتِلَافِ الْأَخْبَارِ وَالْجَوَابِ عَنْهُمَا
مَاتَ مِنَ الرَّعْبِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتُهُ اسْبَاقًا رَاضِيَهُ

وَأَنْ يَفِيهَا فَأَخُوهُ إِذَا رَأَى ظَبْيًا هَلْ كَانَتْ الْقَاضِيَةُ

لِلسَّنَةِ الرَّابِعَةِ وَالسَّبْعِيَةِ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْخَلِيفَةُ الْأَمَامُ الْمُسْتَكْفِي بِنَا لَنَّهُ
أَبُو الرِّبِّيعِ سُلَيْمَانُ وَلِلْمَوْلَى عَلَى خَالِهِرْ كَمَا تَقَدَّمَ فِي السَّنَةِ
الْمَاضِيَةِ الْأَفَازَانُ فَإِنَّهُ مَاتَ كَمَا ذَكَرْنَا وَتَوَلَّى
بِمَكَانِهِ خَرَبَنْدَا **ذِكْرُ الْخَوَارِجِ** فِيهَا وَرَدَتْ
رُسُلُ خَرَبَنْدَا يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ مَعَهُ خَمْسِينَ سَنَةً وَأَقْلَمُوا
يَكُونُ إِنَّا عَشْرَ سَنَةٍ حَتَّى نَعْرِضَ الْبِلَادَ وَيَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ
أَنَّ أَخِي مَا كَانَ لَهُ عَقْلٌ فِي خَرَابِ الْبِلَادِ وَلَمْ أَكُنْ مُوَافِقًا لَهُ
فِي الْأُمْرِ الَّذِي عَمَلَهُ فِي دُخُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِ وَكَذَلِكَ
أَمْرَاءُ الْمَغْلِ يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ وَأَخْمَادُ الْغَنَةِ وَوَصَلَتْ
رُسُلُ خَنْدِئِهِ صَاحِبِ بَرْفِجَاقٍ وَمَا وَالْأَهْلَ مِنَ الْبِلَادِ
وَنَدَّ خَلَّ صَحْبَهُمْ مِمَّا لَيْكَ وَجَوَازَ هَذَا لِلْإِسْلَامِ وَتَخَفَ
وَعَبَّرَ ذَلِكَ وَمَكْتُومُونَ رِسَالَتَهُمْ إِنَّا قَدْ سَبَّحْنَا إِلَى خَرَبَنْدَا
نَطْلُبُ مِنْهُ خَرَابَ شَانِ إِلَى جِدِّ قُزُونِ تَوْرِيهِ فِي عِزِّ مَنَا
الرَّكُوبِ وَالْمُنِيرِ إِلَيْهِ فَجَمَعَ عَشَارُونَ وَبَلَاغِينَ
وَجَمَعَ نَحْنُ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ وَنُطْرِدُ هُمُ مِنَ الْبِلَادِ وَتَكُونُ نَحْنُ

وَإِنِّي بَدَّ وَأُحْدَهُ وَحَيْثُ مَا وَصَلْتُ خَيْلَكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ
لَكُمْ وَحَيْثُ مَا وَصَلْتُ خَيْلَنَا لَنَا وَلَا جُلْ هَذَا شَيْءٌ
الملك خَيْرٌ بَدَّ يَطْلُبُ الصُّلْحَ فِي فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ
جُمَادَى الْآخِرَى عَقْدُ وَالْمَجْلِسُ لِنَجْمِ الدِّينِ ابْنِ بَكْرٍ ابْنِ حُلْكَانَ
عِنْدَ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ وَانْقَضَ لِمُرَّةٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَيْتِ
رِيَّاسَةٍ وَعِلْمُ وَانْتَهَى قَلِيلُ الْأَجْتِمَاعِ بِالنَّاسِ وَأَنَّ هَذَا
الْحَلَامُ الَّذِي بَدَّ وَأَمِنَهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَسَاوِسِ وَالسُّودَا
وَأَنَّهُ نَابَ عَمَّا كَانَ يَلْفِظُهُ مِنْ أَنَّهُ حَكِيمُ الزَّمَانِ وَأَنَّهُ خَاطَبُ
وَأَنَّهُ يُوْحِي إِلَيْهِ وَعَيْنُ ذَلِكَ وَفَلَتْ تَوْبَتُهُ فِي جُمَادَى
الْآخِرَى وَصَلَّ الصَّدْرُ بِدِرَالِ بْنِ ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ مِنَ الشَّرْقِ
إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقٍ وَفَرَّحَ بِهِ أَهْلُهُ وَاصْحَابُهُ وَكَانَ قَدْ
أَخَذَ فِي جَيْشِ قَارَانَ فِي سَنَةِ ثَمِنَةِ وَتِسْعِينَ مَعَ ابْنِ الْأَثِيرِ
وَابْنِ الْعَلَاءِ ثَمَنَةً وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَلَصَهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَكَانَ آخِرُهُمْ هَذَا فِيهِ اتِّحَادٌ وَالْمُنَّةُ فِي رَجَبٍ
وَصَلَّ الْبَرِيدُ مِنَ الدِّينَارِ الْمَصْرِيَّةِ بِتَوَلِيهِ الشَّيْخِ الْأَمَامِ
بَرْهَانَ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْخِ نَاجِ الدِّينِ الْفَرَارِيِّ وَكَانَ مِنْ بَيْتِ
الْمَالِ وَتَوَلِيَهُ الشَّيْخُ كَمَا أَنَّ الدِّينَ ابْنَ الزُّمْلَكَانِي تَوَلِيَهُ

نَظَرَ الْخِزَانَةَ السُّلْطَانِيَّةَ فَأَمَّا الشَّيْخُ بْنُ هَلَانَ الدِّينَ
فَأَنَّهُ أَمْنَعُ وَأَمَّا الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ ابْنُ الزُّمَلْكَانِيِّ فَأَنَّهُ
لِلنَّاسِ الْحَاجَّةُ وَبِأَثَرِ الْخِزَانَةِ عَوَضًا عَنْ نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ
أَبِي الطَّيِّبِ هـ وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرٍ رَجَبٍ حَضَرَ الشَّيْخُ فِي
الدِّينِ ابْنِ الشُّمَّاتِ وَمَعَهُ الْحَارِثُ ابْنُ الْمُشَاحِدِ النَّارِجِ حَوَّارِ
الْمَصْلِيِّ وَقَطَعَ الصَّخْرَةَ الَّتِي تَبْنِي وَزَوْهَا النَّاسُ وَذَكَرَ أَنَّ
بَنِيهَا كَانَ بَعْدَ الْمَسْجِدِ وَبِحِجْزِ النَّدْوِ وَكَانَ لِلنَّاسِ مِنْهَا
أَقَاوِيلُ كَثِيرَةٌ هـ وَفِي رَمَضَانَ وَصَلَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ
ابْنَ الشَّرِيفِ بْنِ مَرْيَمَ بَارِ الْمَضَرَّةِ مُنَوَّلًا وَقَالَ هَ بَيْتُ الْمَالِ
بِالشَّامِ وَهَنَوُهُ النَّاسُ هـ وَفِيهَا عُرِكَ ابْنُ الشَّيْخِ
عَنِ الْوِزَارَةِ مِنَ الدِّينِ بَارِ الْمَضَرَّةِ وَطَلَتْ مِنْهُ مِائَةُ أَلْفٍ
دِينَارٍ وَظَهَرَ عِنْدَهُ أَنَا سُرُكَاوُ أَيْضًا يُؤَنِّزُ الْغُلَّ
وَيُخْرِجُوهُ عَلَى النَّاسِ وَلَوْ أَعْوَضَهُ الْقَاضِي سَعْدُ الدِّينِ
ابْنَ عَطَايَا الْمَضَرِّي تَأْطُرَ الْيُونَنَاتِ السُّلْطَانِيَّةَ وَجَلَسَ
فِي قَاعَةِ الْوِزَارَةِ وَهَنَوُهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ وَحَكَمَ مِنْ يَوْمِهِ
وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ هـ وَفِي خَامِسِ عَشْرِ رَمَضَانَ
ضَرَبُوا رَقَبَتَهُ الْكَمَالَ الْأَحَدِي زَلَّيْنِ قُرْبَهُ جَدًّا بِأَ

من غوطته ومشق وسبب ذلك أنه حضر إلى
عند قاضي القضاة جمال الدين المالكي تشفيته
وما عنده أنه القاضي ولا كيف مذهبه ما نقول
في الشانين خاص هو واثنتان فقال له المحضر
ولو كنت فقال له القاضي من قال هذا قال أنا
فاشهد عليه القاضي من كان حاضرا واعتقله وأصبح
أحضره إلى دار العدل وحكم بعثله محضورا
العضاة ونائب السلطنة فضربت رقبته في
سوق الخيل وكان هو الشاعري بنفسيه إلى زهاب
روحه أعاد بالله تعالى من شر النفسا وقلنا تشنأ
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحكم المالكي
بقتل الشير والشايرى كاتب الأمير تشفي الدين
اسند من وراقه دمه وإن ماله صار فداءا للسلطان
وذلك بسبب ما ثبت عليه عنده من الامور
الخطايم التي توجب نقص عهده في ما في الفعل
حكم قاضي القضاة جمال الدين المالكي بقتل شمس الدين
محمد ابن الشيخ جمال الدين الباجري في وراقه دمه وإن ناب

وَأَنَّ أَسْلَمَ وَكَانَ قَدْ حَضَرَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ وَشَهِدُوا
 عَلَيْهِ بِأُمُورٍ لَهُ وَفِيهَا بَأْشَرُ الْأَمِيرِ زَكِيٍّ الدِّينِ
 يُدْعَى سَيِّدُ الْعَيْنَانِ الْحُجُوتِيَّةِ بِالشَّامِ وَصَارَ هُوَ وَالْأَمِيرُ
 بَكْرٌ حَاجِبَيْنِ كَثِيرَيْنِ بِالشَّامِ لَهُ وَفِيهَا عَادَتْ
 رُسُلٌ حَزَنِيَّةٌ مِنَ الدِّينِ تَارِ الْمَضَرَّةِ وَمَعَهُمْ رُسُلٌ مِنَ السُّلْطَانِ
 الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَهُوَ صَاحِبُ الدِّينِ الْحَنِفِيِّ وَغَيْرُهُ وَفِي
 الْفَعْدَةِ جَرَى بَيْنَ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ ابْنِ الْعَطَّارِ وَبَيْنَ
 الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ النَّعْبِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 كَلَامٌ وَسَيِّبَةٌ أُنِمْ تَكَلَّمُوا فِي بَعْضِ الْعُنَاوِي الصَّادِرَةِ عَنْ
 ابْنِ الْعَطَّارِ وَأَنَّ فِيهَا خَالَفَةً لِلذَّهَبِيِّ وَحَبِطُ وَأَنَّهُ
 يَنْبَغِي لِلْقَضَاءِ أَنْ يَكْمُلُوا فِي ذَلِكَ وَتُرَدُّ دَوَالِي الْأَحْكَامِ لِحُضْرٍ
 عِنْدَ عَلَاءِ الدِّينِ ابْنِ الْعَطَّارِ مِنْ خَوْفِهِ مِنْهُمْ وَذِكْرُهُ أُنِمْ
 اجْتَمَعُوا بِالْقَاضِي الْمَالِكِيِّ وَأَنْ قُضِيَ هُمْ يَطْلُبُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ
 شَهِدُوا بِأَشْهَادَاتٍ قَبَادِرَهُ إِلَى الْقَاضِي الْحَنِفِيِّ وَتَرَكَ مِنْ
 صَوَرٍ عَلَيْهِ دَعْوَى تَحِيَّتِ حَكَمِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ الْحَنِفِيِّ
 بِأَسْلَامِهِ وَخَفِزَ دَمُهُ وَابْتَعَا جِهَانَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ بَعَثَ ذَلِكَ
 عِنْدَ الْأَحْكَامِ فَلَامَهُ أَصْحَابُهُ عَلَى عَجَلِهِ فِي ذَلِكَ وَسَكَنَ

الْقَضِيَّةَ وَحَصَلَ لَهُ انْكِسَارٌ مِمَّا وَقَعَ ثُمَّ انْهَيْتِ الْقَضِيَّةَ
إِلَى تَابِ السَّلْطَنَةِ فَأُنْكَرَ ذَلِكَ وَعُضِبَ لَوْ قُوعِ الْفَرْ
بَيْنَ الْفَضْهَاءِ وَاحْضَرَانِ النَقِيبِ وَفِي قَامَ مَعَهُ وَرَسَمَ
عَلَيْهِمْ أَرْبَعَ لِيَالٍ بِالْقَضْرِ وَاحْضَرَهُمْ بِدَارِ الْعَدْلِ
وَأَطْلَقُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَحَصَلَ لَهُ ثَلَاثُ عَشَرَ خَيْرٌ بِكَ
وَفِي ذِي الْحِجَّةِ شَافَرَانِ النِّسَاءِ إِلَى الْحَمَلِيِّ وَالْكَسْرِ وَابْنِ
وَصُحْبَتِهِ الْأَمِيرِ يَحْيَى بْنِ فَرَاتٍ شَسْتَبِ الْأَصْلَاحِ
وَأَنَّهُمْ مُحَضَّرُوا إِلَى الطَّاعَةِ وَكَانَ فِيهِ سَفَرُهُ فَذَلِكَ تَوَجُّهُ
إِلَيْهِمُ الشَّرِيفِ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ نَازٍ فَغَابَ إِمَامٌ وَغَادَ
وَلَمْ يَحْصُلِ إِتْفَاقٌ فَعِنْدَ هَاجَرَتِ الْعَسَاكِرُ وَجَمِيعَتُ
الرِّجَالِ مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَلَمْ تَزَلْ تُرَدُّ الْجُمُوعُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
إِلَى سُلْخِ السَّنَةِ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ
خَمْسٍ وَسِتِّ مِائَةٍ وَحُجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الشَّامِ
الْأَمِيرُ زَيْنُ الدِّينِ يَحْيَى بْنُ الْمَعْرُوفِ بِالْجَالِقِ وَمَعَهُ سَفَرُ
الْمَدِينَةِ نَحْوَ مِائَةِ مَنَاقِبٍ وَكَانَ رَكِبَ كِبْرًا جَمْعَ فِيهِ خَلُوكَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَلِكِ
ذِكْرُ مَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ
وَفِيهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الشَّرِيفُ الْحَسَنُ بْنُ النَّسِيبِ الْكَبِيرِ الْأَمِيرِ

عبد الله بن جهمان ابن شيخه الحسيني صاحب الدرر
النبوية على شاكلتها افضل الصلاة والسلام ووصل الخبر
بوفائه اخي ربيع الاخر واصل عليه بد مشق صلاة الغائب
وكان شيخا كبيرا اضر في اخي عذره وقام بعده و له
الشيخ الامير ناصر الدين منصور له وفيها توفي
الشيخ المحدث الصالح نور الدين ابو الحسين علي بن مسعود
ابن نفيس الموصلي ثم اكلى بالمارستان الصغير بد مشق واصل
عليه الطهر بالحامع الاموي ودفن بسيف فاسيون كان
رحلا صالحا من المشهورين بطلب الحديث
و كتابه وقرائه من نحو خمسين سنة روى عن ابن رواحة
واصحاب البوصري واصحاب الخشوعي وعنه هم
عاش سبعين سنة رحمه الله تعالى وفيها توفي
بالد بآز المصرية في شهر صفر الصاحب زين الدين احمد بن الصا
حرا الدين محمد بن الصاحب الكبيرها الدين علي بن محمد بن سليم
الحجر المعروف بان حنا كان زيدا كبرا وفقها شافعا
بجزمه وافرقة ومجمله ربيع ودينه مشق وعقبه
حسنه في الفقراء والصالحين وفضيلة ثامنه في العلوم

الشرعية زوى الحديث عن سبط السلفي وغيره وقد فرغ في قبره
كان حفره لتغيبه تحت رجل الشيخ ابن ابي حمزة المغربي
بالغرافة قبل الحوش الطاهرى رحمه الله تعالى وانا وجميع المسلمين
وفى بها نوى الشيخ الامام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر
عرف بالغرافة كان عالما مد رسا كثير الفضائل شافعي
المدحوب جاوز الثمانين وولى مكانه بالغابة المنصورية
الشيخ عز الدين المرادى رحمه الله تعالى وفى بها نوى الشيخ
الكبير المعمر ركن الدين احمد بن عبد المنعم بن ابي الغضائف الفريسي
الصوفي الطائوسى في خانقاه الشهابية وصى عليه
بجامع دمشق وقد فرغ من تقابر الصوفية وحضره خلق كثير
وكان مستأفدا ثم الميلا لانه شهرة في البلاد بين الصوفية
حدث بالاجازة العامة عن جماعة ممن ادرن حياتهم
وكان يدكر ان مولاه في شعبان سنة احدى وثمانين
وفى في شابع جمادى الاولى من كل سنة رحمه الله
وفى بها نوى عمه جبريل الله تعالى الشيخ ابن الدين
محمد بن الشيخ وطب الدين محمد بن احمد الفسطاطي كان شيخا
صالحا من بيت الصلاح والحديث اسمعه ابو بكر بركة

عَلَى مَشَايِخَهَا وَالْوَارِدِينَ إِلَيْهَا شَيْبًا كَبِيرًا وَكَانَ عِنْدَهُ قَضِيلَةٌ
فِي عِلْبِ الْحَدِيثِ وَكَانَ يَتَّبِعُ الْحَدِيثَ مِمَّا رَوَى عَنْ
ابْنِ الْحَمَرِيِّ وَغَيْرِهِ كَانَتْ وَفَاتِهِ فِي الْحَرَمِ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْقَابِ
بِالْبَيْتِ ثَانِي عَشَرَ جَمَادَى الْأُولَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا
تُوفِيَ الصَّدَقَةُ الشَّرِيفَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ الْبُيْهَقِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْفَلَاحِ يَتِمُّ بِيَارِزِهِ بِغَاسِيُونِ وَدُفِنَ بِهِ وَكَانَ
مِنْ بَنَاتِ كَبِيرَةٍ وَوَرِثَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَهُوَ صَاحِبُ خَمَامٍ الرَّهْوِيِّ
يَجِبُ الصَّاحِبِيَّةُ بِسَمْعٍ فِي صَغَرِهِ مِنْ السَّخَاوِي وَمِنْ الْقُرْطِيِّ
وَالْعِرَانِيِّ عَشَاكَرٍ وَأَبْنِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ خَالُ الْمَوْلَى عَمْرِو بْنِ
ابْنِ الْفَلَاحِ يَتِمُّ وَكَانَ لَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ فِي الْهَقَرِ وَالصَّالِحِينَ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تُوفِيَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ الصَّدَقَةُ
الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ بِيَارِزِهِ دَاخِلُ
بَابِ الْفَرَحِ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بَابِ
الصَّبْعِ كَانَ رَجُلًا جَدِيدًا مُشْدُودًا فِي وَلَا يَأْتِيهِ بِأَشْرَ النَّظَرِ
بِالْمَارِشَانِ النُّورِيِّ وَنَظَرُهُ يُوَانِ الْخَيْدَةَ وَصَاحِبُ خَمَامٍ
وَنَظَرُ الْخَيْدَةِ وَوَكَاالَهُ يَتِمُّ لِلَّهِ وَكَانَ مُدَّ رَسَا بِالْكَرُونَةِ
مِنْ نَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ الْحَمَالِ الْعَسْفَلَانِيِّ

وغيره رحمه الله تعالى له وفيها توفي الامير زكريا الدين بن
ابن عبد الله الموفق المنصور بن بدمشو وحضر جنازته الامير
وكان نائب السلطنة بغيره وظهر بعد موته بقليل
ان محاليكه خنقوه وجرى في ذلك فصول كثيرة وادعوا
اولاد سنقر الا شفرانه فملوكهم باقى على ملكهم الى الان
ولم يثبت ذلك رحمه الله تعالى له وفيها توفي بالقاهرة
الامير شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين اسمعيل بن ابي
ستعد الامير مدري عرف بابن البني وسبب موته انه جفك
به الفرس فوقع وتعلق رجله بالركاب فكسرت اعضاه
وجعل في المنزلة فبقى قليلا ومات كان رجلا فاضلا وامير محرم
عارفا خيرا قد خالط الملوك والدول وياشر المناصب الجليله
وكان نائب دار الحداب بالقاهرة يفتقد مع القضاة له شمع
كثير من ابن المظفر والجمري والكفر طاني وغير بلغ من العمر خمسا وشرين
سنة رحمه الله تعالى له وفيها توفي الشيخ محمد بن الخطيب
شيخ ابن نائب العرضي خطيب دارنا مده شه سيف الدين السامري
بدمشو شمع من والده وغيره وحديث رحمه الله تعالى وابانا له
وفيها توفي الامير عبد الله بن ابي الرخا المقيم بابلشود فيها رحمه الله

وَفِيهَا تَوْفِي السَّيِّئِ نَهَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ الصَّاحِبِ مَحْيِ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَبْنَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَرِيسٍ بِالْإِسْمَاءِ لِلْمُضَرَّةِ وَدُفْرٍ بِمَقَارِ
بَابِ النَّصْرِ زَوْجِي عَنْ يُونُسَ بْنِ خَلِيلٍ وَغَيْرِهِ وَكَانَ شَخْصًا
مُبَارَكًا فَاضِلًا جَلِيلًا كَبِيرًا وَصَدَقَ أَرِيثًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي بِلَادِ الْيَمَنِ بَقْلَعَةَ تَعْرِى السَّيِّئِ الْحَكِيمِ الْفَاضِلِ الْإِدْنِ
الْخَوِيِّ شَهَابِ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَكَّالٍ الدَّمَرِيُّ الرَّحْمِيُّ
الْمَعْرُوفُ بِالسَّاعُوْدِيِّ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ وَوَصَلَ خَرُّهُ إِلَى مَشْرِقِ
فِي أَوَّلِ شَوَالٍ كَانَ قَدْ حَصَلَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَأَقْبَلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ
وَمِنْ صَاحِبَيْهَا الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ وَكَانَ لَهُ النَّصَابِيُّ الْمُبْتَدِعُ
وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ طِبَاعًا وَاجْتِسَانًا حَلْفًا وَكَثْرًا هُمْ مَرْدَةٌ
وَعِنْدَهُ مَكَارِمُ أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ وَتَوَاضَعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي السَّيِّئِ الْأَمَامِ الزَّاهِدِ أَبُو الْعِيسَى خَلْفَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْفَيْثَوْرِيِّ الْأَسْطِيبِيِّ بِمَدِينَةِ رَسْتُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ مَوْلَاهُ سَنَةٌ عَشْرٌ وَسِتُّ مِائَةٌ وَلَهُ نَظْمٌ
وَنَثْرٌ وَصَابِلٌ كَثِيرٌ فِيمِنْ شَعْرِهِ

اسْتَبِيلِي الدَّمْعَ مَا عَيْنِي وَلَكِنْ دَمَا وَفَلْ ذَلِكَ إِلَى اسْتَبِيلِي
فَكَمْ فِي الرِّبِّ مِنْ طَرَفٍ كَجَلِّ الرِّبِّ فِي مَنْ خَدَّ اسْتَبِيلِي وَلَهُ أَيْضًا

مَاذَا اجْتَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي مِمَّا كَبَيْتُ كَفَى فِتْنًا رَجْعُ نَفْسِي مِنْ إِذَا الْكَفَى
وَلَوْ لَشَاءَ الَّذِي أَجْرِي عَلَى نَدَائِقِضَاهُ الْكَفَى غَنَى كُنْتُ ذَاكَ كَفَى
وَلَهُ الْبُضَا

وَاجْتَنَيْتُ نَالًا مُوزَلِّسًا بِلُغْهَا مَالًا وَهَزَنِي نَفْسِي وَأُمَالًا
اصْبَحْتُ كَالْأَلَا جَدِي لَدِي وَمَا الْوَبُجْدُ لَكَ خَدِي الْأَلَا
وَلَهُ الْبُضَا

رَجَوْتُكَ يَا رَحْمَانَ الْخَيْرِ مِنْ رَجَاهُ لَعُفْرَانِ الْحَرَامِ مُرْتَحِي
فَرَحْمَتِكَ الْبُطْحَى إِلَى الْبُشْرَانِهَا وَجَاشَانِ فِي وَجْهِ الْمُنْتَمِرِ رَجْعُ
رَحْمَتِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَفِيهَا تَوَاتُ فِي الصَّاحِبِ الْأَمِيرِ صَرِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الشَّيْخِ وَزَيْدِ الدِّينِ الْمَضَرَّةِ بَعْدَ الْأَهْنَةِ وَالْعُقُوبَةِ وَالضَّرْبِ
شَاخِجَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّاكَ وَفِيهَا تَوَاتُ فِي الْأَمِيرِ شَيْخِ الدِّينِ
سَمْرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَصَوِّرِي بِأَرْضِ الْمَرْجِ كَانَ مَعَ نَائِبِ السُّلْطَانَةِ
وَالْأَمِيرِ فِي الصَّيْدِ فَدَهْوُهُمْ فِي اللَّيْلِ طَائِفَةٌ مِنَ الْعَرَبِ فَقَالُوا لَهُمْ
وَقُلْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَكْرَمُ مِنْ بَصْفِهِمْ وَدَخَلَ سَمْرٌ بَيْنَهُمْ وَلَمَّا رَجَعَ عَنْهُمْ فَضَرَبَهُ
وَاجِدٌ مِنْهُمْ بِرَجْعِ فَضْلِهِ وَجَمَلِ الْقُرْبَةِ قَبْرِ الشَّيْخِ فَدَفَنَهُ هُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

السَّنَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّبْعِيَّةُ

اسْتَهْلَتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْخَلِيفَةُ وَالْمُلُوكُ عَلَى مَا نَقَدَمُ خَلَا

صاحب المدية جمار فائدة توفي كما ذكرنا وقام مقامه وله
الأمير منصور **ذكر الحوادث** في أول المحرم
بأمر الحاكم جل ل الدين الغر وني نيابة عن قاضي العضاه خم الدين
ابن صصري و توجه نائب السلطنة جمال الدين الأفرم
بمن آخر معه من العساکر الشامية إلى جنال الكسر وابتين
والجرح بين لغزوهم واستبصال شافهم وكان قد توجه
قبله العسكر طائفة خلف طائفة وكان خروجه من
دمشق يوم الاثنين ثاني المحرم وشافهم في جبل عظيم وناووا
في الجناد والرجال من خلف شوق وقبل اجتماع بين دمشق واللا
فوق الخمسين ألف راجل ووصل نائب السلطنة إلى جنال الجرح
والكسر واستنوا على جنالهم وأخربها وقطع كرومها ووطى
العسكر اراضي لوريكن أهلها يطنون أن احدا من خلق الله تعالى يصل
إليها والإيمان بالله سبحانه وتعالى عليهم وتبدد شملهم وتموت
كل مرق وعاد إلى دمشق في رابع صفر وفي المحرم ايضا كانت
الوقعة بين صاحب شيش وعسكر حلب وكان عسكر حلب
قد شافهم في ذي الحجة من السنة الحالية بسبب الغارة على
شيش والمقدم عليهم شيف الدين فشمهم مملوك الأمير شمش الدين

قَرَأْتُ سُنُقَ الْمَنْصُورِيِّ وَكَانَ ابْنُ خَطْلُو شَاهَنَابِ النَّشْرُ مَعَهُ
جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغْلُ وَهُوَ مُقِيمٌ بِأَطْرَافِ الرُّومِ فَقَدَارُ مِلَاهِ الْآفِ
فَارِسِ قِشْرِ النَّهْرِ صَاحِبِ سَبِيحٍ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ
وَكَانَ عِنْدَهُ الْفَرَحُ وَارْمِنْ وَمِنْ ذَلِكَ فَكَانَ جَمْعُهُ بِالنَّهْرِ مِائَةَ
سِتِّينَ الْآفِ فَارِسِ وَكَانُوا الْمُسْلِمِينَ فِي عَشْرَةِ الْآفِ فَارِسِ
فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ أَوَّلِ السَّنَةِ بَلَغَهُمْ أَنَّ النَّشْرَ وَالْفَرَحَ قَاصِدٌ بِهِمْ
فَقَالُوا الْمَقْدَمُ الْأَمِيرُ سَيُفِي الدِّينَ قِشْرَ الْمَصْلِحَةِ أَنْ يَحُلَّ
بِالْعَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ يَكُنَا الْعَدُوَّ فَقَالَ ابْنُ هَوْلَايَ أَنَا وَاحِدٌ
الْبَقِيَّةُ فَقَالُوا الْمَصْلِحَةُ أَنَا نَزُوحُ سَالِمِينَ غَائِبِينَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَرَكِبَ
بَعْضُ الْأَمْرَاءِ وَتَبَعَهُ مَعْدَا ذَرِيعِ الْجَمْعِ وَسَأَلَ الدِّبْلَ كُلَّهُ فَجَاءَ بِمِائَةِ
وَبَقِيَّةِ الْعَشْرَةِ أَقَامُوا فَلَمَّا كَانَ بَكْرَةُ النَّهَارِ وَقَعَتْ الْعَيْنُ عَلَى
الْعَيْنِ فَأَمْنَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ فَأَمْنُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَفَعَلُوا
جَمَاعَةً وَلَمْ يَصِلْ مِنْهُمْ إِلَى حَلَبِ إِلَّا الْقَلِيلُ وَمِنْ جَمَلَةٍ مِنْ
النَّشْرِ أَمْرٌ فِي شَهْرِ رَجَبٍ الدِّينُ ابْنُ صَبْرَةٍ وَلَمَّا وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى
شَهْرِ الدِّينِ قَرَأْتُ سُنُقَ نَابِ حَلَبِ سَأَلَ عَنْ مَخْلُوكِهِ قِشْرَ
فَقِيلَ هُوَ سَائِلٌ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَوْ بِنَا لَوْ لَمْ نَعْلَمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَمِنْ زَمَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ وَالْآنَ لَوْ عَرِىَ مِثْلُ هَذِهِ الْوَقْعَةِ

لَا هَلْ سَبَّحَكَ وَفِي رَابِعِ رُبْعِ الْآخِرِ احْبِطْ عَلَى دَارِ الْأَمْرِ
 شَرَفَ الدِّينِ الْإِسْلَامِ قَرَأَ مَشْدُودًا وَادْنَى مَشَقٍّ وَوَرَدَ الْمَرْ
 بِمُتَابَعَةِ الْأَمْرِ سَبَّحَ الدِّينَ بِكَمْرِ الْحَاجِبِ الشَّدِّ فَاَشْتَعَلَ
 عَنْ الدَّخُولِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بِشُرْطٍ وَكَتَبَ مُطَالَعَهُ
 فَعَادَ الْجَوَابَ مِمَّا اشْتَرَطَهُ وَاجْتَبَى إِلَى سُؤَالِهِ وَفِي مُنْهَلِ
 جَمَادَى الْأَوَّلِ قَدِمَ الْفَاضِلُ أَمِينُ الدِّينِ ابْنُ الرِّقَا فِي الْمَصْرِ
 مِنَ الْفَاهِرَةِ شَوْلِيًّا نَظَرَ الدَّوَادِنَ مَشَقٍّ عَوَضًا عَنْ الدِّينِ
 ابْنِ مِلْشَرٍ وَقَدِمَ إِلَى دِمَشْقِ الْأَمْرِ الْكَثِيرِ الْحَاجَّ بِهَادِزٍ عَلَى خَيْرِ
 شَرَفَ الدِّينِ قَرَأَ الْمَشْدُودَ كَانَ الْمَذْكُورُ لَهُ زَمَانٌ فِي الْحِلْسِ
 وَفِي ثَمَانٍ عَشَرَ جَمَادَى الْآخِرِ أَمْرٌ وَادْنَى مَشَقٍّ جَمَاعَةً وَاقْطَعُوهُمُ
 جِبَالُ الْحَرْدِ بَيْنَ الْكَثْرِ وَابْتَيْنَ وَهْمٌ عَلَا الدِّينَ ابْنَ مُعْجِدِ
 الْبَغْلَبِكِيِّ وَسَبَّحَ الدِّينَ بِكَمْرِ عَيْقُوبَ الدِّينِ بِكَاشِ اسْتِثْنَانِ
 دَارِ جِنْسَامِ الدِّينِ لَا جَبْنَ وَفِي الدِّينِ خَطَابُ الْعِرَاقِ وَرَكْنَا
 بِالشَّرَائِشِ كَحَاجَرَتِ عَائِشَةَ الْأَمْرَاءِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهُوا إِلَى
 عَمَارَةِ الْجِبَالِ وَحَفِظُوا مِينَاءَ الْيَمْرِ مِنْ جِهَةِ بَرْدُوتٍ وَبَلَدِ النَّوَاجِي
 وَفِيهَا نَوَاحِي جَمَالِ الدِّينِ رَزَقَ اللَّهُ ابْنَ اخْتِ الْفَاضِلِ شَرَفَ الدِّينِ
 ابْنَ فَضْلِ اللَّهِ كِتَابَةَ الشَّرْحِ بِحَاثِ عَوَضًا عَنْ حَمْلِ الدِّينِ ابْنَ قُرْنَا ص

يوسف بن؟

ووصل توقيع ناصري بان برئت المولى تد رالد بن محمد
ابن فخر الدين عثمان بن ابي الوفا بن الحرازي في كتابه الدرج الشريف
يد مشوقه وفي ما من رجب طلب القضاء والمفتين
والفقهاء والشيخ نقي الدين ابن تيمية الى حضره نائب السلطنة
يد مشوقه بالقصر الا بلق فلما اجتمعوا عنده سال الشيخ
نقي الدين عن عقيدته فاملى شيئا منها ثم اجبته عقيدة
الواسطية وقرئت في المجلس ونجت فيها وبقي مواضع اخرى
الى مجلس آخر ثم اجتمعوا يوم الجمعة ثاني عشر رجب وحضر
المجلس ايضا الشيخ صفى الدين الهندي ونحو امعة وسالوه
عن مواضع خارج العقيدة وجعل الشيخ صفى الدين يكلم
هم ثم رجعوا عنه وانفقوا على الشيخ كما قال الدين بن ابي المكارم
مخافه ورضوا بذلك فانفضل فيما بينهم انه اشهد نقي الدين
على نفسه للحاضرين انه شافع المذاهب بعقده ما حفظه
الامام الشافعي رضي الله عنه فرضي منه هذا القول وانفقوا
ثم بعد ذلك حصل من اصحاب الشيخ نقي الدين كلام وقالوا
ظهر الحق مع شيخنا الشيخ نقي الدين فاجتمع واحد منهم الى القاضي
جلال الدين الفروني وصيغ وامر بعبارة فشفع فيه وكذا لك

فَعَلَّ الْحَتْفَ بِأُسْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِشْرِينَ
جُمَادَى الْآخِرَى وَهُوَ سَابِعُ كَانُونِ الثَّانِي دَعَى الْخَطِيبَ
بِجَامِعِ دِمَشْقٍ بِسَبَبِ احْتِبَاسِ الْغَيْثِ وَأَمَّنَ النَّاسَ عَلَى
دُعَايِهِ وَكَذَلِكَ فِي الْجُمُعَةِ الْبَاقِيَةِ وَشَرَعُوا فِي قِرَاءَةِ صُحُفِ
النُّجَارَى فَلَمَّا كَانَ مَسْتَهْلِكُ حَبِّ أَمْرِ النَّاسِ بِالصَّوْمِ لَا يُجَلُّ
الْإِسْتِشْقَاءُ وَخَرَجَ النَّاسُ بِالنَّاسِ الشَّهِدِ وَحُلَّ الْمَنِيرُ الْمُبْدِي
الْمَرْهُومُ وَخَرَجَ نَائِبُ السَّلَاطِنَةِ وَجَمِيعُ الْأُمَرَاءِ وَالْعُصَاةِ وَالْفُقَهَاءِ
وَالصُّوفِيَةِ وَالْفُقَرَاءِ وَغَايَةِ النَّاسِ مَشَاهِدًا إِلَى هَذَا عَلَى الْهَيْئَةِ
الْمَشْرُوعَةِ وَخَطَبَ الْخَطِيبُ شَرَفَ الدِّينِ الْغَزَارِي خُطْبَةً
حَسَنَةً وَزَادَهَا حُسْنًا بِإِذْنِهِ وَكَانَ بِمَجْمَعٍ عَظِيمًا وَاصْطَلَحَ
عَقِيْبُ الْقَنُوتِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ الْمُنَمَّةِ وَالْمَشَيْخُ صَدِّقُ الدِّينِ
ابْنُ الْوَكْلِ وَتَحَابُّنَا مَعَانِيَةً لَطِيفَةً وَانْقِصَالًا وَفِي
رَحْبٍ فِي الشَّيْخِ جَمَالَ الدِّينِ الْمَرْيُ فُضِّلًا فِي الرَّدِّ عَلَى الْكُفَّةِ
بِكِتَابِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ لِلنُّجَارَى بِحَثِّ الشَّيْخِ فِي الْمَجْلِسِ الْعَامِ
الْمَعْقُودِ لِقِرَاءَةِ النُّجَارَى فَعُضِبَ بَعْضُ الْعُصَاةِ الْحَاضِرِينَ
وَقَالُوا خِ الْعَصُودُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ وَسَعَوْا بِهِ إِلَى قَاضِي الْعَصَاةِ
بِحُجْمِ الدِّينِ ابْنِ صَصِيٍّ فَأَجْزَعَهُ مِنْ يَدَيْهِ وَرَسَمَ حَبْسَهُ فَبَلَغَ

ذَلِكَ ابْنُ ثَمَّةٍ فَقَامَ جَائِزًا وَاصْحَابُهُ مَعَهُ إِلَى الْمَجْلِسِ
وَاخْرَجَهُ مِنْهُ فَطَلَعَ الْقَاضِي إِلَى مَلِكِ الْأَمْرَاءِ وَطَلَعَ الشَّيْخُ
ثَعْلَبُ الدِّينِ فَالْتَفَاهُ وَابَاهُ عِنْدَ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ وَنَحَا صِيَامًا
وَاشْتَطَّ الشَّيْخُ ثَعْلَبُ الدِّينِ عَلَى الْقَاضِي وَذَكَرَ نَابَهُ فَأَبِيَهُ
بِخَلَالِ الدِّينِ وَأَنَّهُ أَذَى اصْحَابِهِ بِسَبِّ غَيْبَةِ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ
فِي الصَّيْدِ فَأَمَرَ مَلِكُ الْأَمْرَاءِ أَنْ يُبَادِيَ فِي الْمَدِينَةِ مَنْ يَكَلِّمُ فِي
الْعَفَايِدِ حِلَّ مَالِهِ وَدَمِهِ وَهَبَتْ دَارُهُ وَكَانَ قُصْدُ مَلِكِ
الْأَمْرَاءِ لِنَسْكَبِ الْفِتْنَةِ فَلَمَّا كَانَ شَلْحُ رَجَبٍ جَمَعُوا الْقَضَاةَ
وَالْفُقَهَاءَ وَعَقَدُوا مَجْلِسًا بِالْمِيدَانِ الْأَخْضَرِ حَضَرَهُ
نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَبَنَاجِثُوا فِي الْعَقِيدَةِ فَجَرَى مِنْ صَدْرِ الدِّينِ
كَلَامٌ فِي مَعْنَى الْحُرُوفِ وَغَيْرِهِ فَأَمَرَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ كَمَا أَنَّ الدِّينَ ابْنَ
الزَّمْلَكَانِي فَأَمَرَ صَدْرُ الدِّينِ مَا قَالَ فَقَالَ الشَّيْخُ كَمَا أَنَّ الدِّينَ
أَقَاضِي الْقَضَاةَ ابْنَ صَصْرِي فَمَا سَمِعْتُ مَا قَالَ فَكَانَ يَغَافِلُ
حَتَّى يَنْكَسِرَ الْفِتْنَةُ فَقَالَ كَمَا أَنَّ الدِّينَ مَا جَرَى عَلَى الشَّافِعِيَّةِ
أَمْلِيلُ كَوْنِكَ رَيْسِهِمْ أَشَارَهُ عَلَى مَا أَدْعَاهُ عَلَى صَدْرِ الدِّينِ ابْنِ الرَّحْلِ
فَمَا عَتَقَ قَاضِي الْقَضَاةَ نَحْمُ الدِّينَ أَنْ الْكَلَامَ لَهُ فَقَالَ اشْهَدُوا
عَلَيَّ أَنِّي قَدْ عَزَلْتُ نَفْسِي وَقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ فَلَحِقَهُ الْحَاجِبُ بَيْتُ

وَعَلَاءُ الدِّينِ بَدْعِي شُغَيْرٌ وَعَادُوهُ إِلَى الْمَجْلِسِ وَجَرَى
تَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَهُ مَلِكُ الْأَمْرَاءِ الْحَكِيمُ
وَحَكِيمُ الْفَاضِي الْحَفِي صَحْبُهُ الْوَلَايَةُ وَتَقْدُّهُمَا الْمَالِكِي وَقَبْلَ
الْوَلَايَةِ يَحْضُرُ مَلِكُ الْأَمْرَاءِ فَلَا تَنْزِلُ إِلَى دَارِهِ لِأَمْرِهِ
أَصْحَابُهُ وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ وَرَأَى أَنَّ الْوَلَايَةَ لَا تُصَحِّحُ فَعَادَ طَلَعَ
إِلَى ثَرِيهِمْ يَشْفَعُ فَاسْتَبَوْا وَاقَامَ بِهَا وَصَمَّ عَلَى الْعِزِّ وَبَقِيَ
الْأَمْرُ مَوْفَقًا فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمِ رَسَمِ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ لِنَوَائِبِهِ
بِالْمُبَاشَرَةِ إِلَى حَيْثُ يَرُدُّ جَوَابُ السُّلْطَانِ فَأَمَّا جَلَالُ الدِّينِ
فَبَاشَرَ الْحَكِيمَ وَأَمَّا تَاجُ الدِّينِ الْحَجَرِيُّ فَلَمْ يَبَاشِرْ فَلَمَّا كَانَ ثَامِنُ
هَشْرِ رَمَضَانَ وَصَلَّ بَرِيدِي مِنْ مِصْرَ وَعَلَى يَدَيْهِ كَاتِبُ
كُتَابِ إِلَى مَلِكِ الْأَمْرَاءِ وَكُتَابِ إِلَى فَاضِي الْقَضَاءِ يَعُودُ
إِلَى دَوْلَتِهِ وَيَقُولُوا فِي الْكُتَابِ فَرَحْنَا بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى
عَقِيدَةِ الشَّيْخِ بَقِي الدِّينِ فَبَاشَرَ الْفَاضِي وَسَكَتَ الْقَضِي
فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمِ وَزْدِ بَرِيدِي مِنْ الدَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى دِمَشْقَ
يَطْلُبُ فَاضِي الْقَضَاءُ بِحَمْدِ الدِّينِ ابْنِ صَاصِرٍ وَالشَّيْخِ بَقِي الدِّينِ
ابْنَ السَّمِيتِ وَيَقُولُوا فِي الْكُتَابِ نَعْرِفُونَا مَا وَقَعَ فِي سَنَةِ
ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ فِي عَقِيدَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فَطَلَبُوا الْفَاضِي جَلَالُ

الدِّينِ

الْحَنَفِيَّ وَشَالُوهُ عَمَّا جَرَى لِابْنِ نُمَيْهِ فِي يَأْمِهِ فَقَالَ ثَقُلَ
عَنْهُ كَلَامُ قَالِهِ فَطَلَبْنَاهُ فَأَجَابَ عَنْهُ وَجَابَ الْفَاضِي
تَجَلَّ لَ الدِّينِ الْقُرُونِي الْعَقِيدَ الَّذِي كَانَتْ فِدَا حُضْرَتُ فِي رِيَانِ
أَحِبِّهِ قَاضِي الْقَضَاءِ أَمَامَ الدِّينِ فَتُجِدُ تَوَامِعَ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ
فِي أَنْ يَكُنْ فِي أَمْرِ هُمُ فَأَجَابَ فَلَمَّا كَانَ ثَانِي يَوْمٍ وَصَلَ مَلُوكُ
مَلِكِ الْأَمْرَاءِ عَلَى الْبَرِيدِ مِنْ مِصْرَ وَأَخْبَرُوا أَنَّ الطَّلَبَ عَلَى ابْنِ سَمْتِهِ
كَبِيرٌ وَأَنَّ الْفَاضِي الْمَالِكِي قَدْ قَامَ فِي هَضْبَتِهِ فِيمَا عَظِيمًا وَأَنَّ
الْأَمِيرَ زَكَرِيَّا بْنُ بَيْسَرٍ شَاخِشًا لَمْ يَمُتْ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَأَخْبَرَ
بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ عَنْ الْخَنَابِلَةِ وَقَعَتْ بِالْأَمْرِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَنَّ بَعْضَهُمْ
صَفَعَ وَالْفَاضِي الْحَبْلِي وَالْمَالِكِي جَرَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا سَمِعَ مَلِكُ
الْأَمْرَاءِ ذَلِكَ أَخْلَصَ عَنْ آيَمِهِ عَنْ الْمَكَائِبَةِ وَشَبَّ سَمْسُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ الْمُتَمَهِّدُ إِلَى الشَّيْخِ تَغِي الدِّينِ ابْنِ النُّمَيْهِ وَقَالَ لَهُ
فَإِنَّ رُشْمَ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ أَنْ يَسْأَلَ عَنْكَ وَلَكَ رَاحَ إِلَى الْفَاضِي
الْقَضَاءِ فَتَشْرَعُوا فِي الْبَحْثِ وَتَسَافِرُوا وَصُحْبَةُ الشَّيْخِ تَغِي الدِّينِ
أَخُوهُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمِنْ
أَصْحَابِهِ شَرَفُ الدِّينِ ابْنِ مَنَحَا وَتَغِي الدِّينِ شَقِيرٌ وَعَلَاءُ الدِّينِ
وَحُرُّ الدِّينِ وَأَوْلَادُ الصَّابِغِ وَشَمْسُ الدِّينِ الْمَدِينِيُّ وَغَيْرُهُمْ

وَيَا سَابِعَ شَوَالٍ وَصَلِّ الرَّيْدِي إِلَى دَرَسَتِهِ وَاجْزِ
بُوصُولَهُ إِلَى الْفَاهِرَةِ وَأَنْتَ عَفِيفٌ لَهْمُ مَجْلِسٍ بَقْلَعَةِ الْفَا
خَضِرَةِ الْقَضَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْأَمْرَاءِ
رَكَرَ الدِّينَ الْحَاشِيَيْنِ فَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ نَازٍ
الشَّافِعِيَّ وَادْعَى دَعْوَى شَرْعِيَّةٍ عَلَى الشَّيْخِ تَغِي الدِّينِ ابْنِ بَيْتِهِ
فِي أَمْرِ الْعَقِيدَةِ وَذَكَرَ مِنْهَا فُضُولًا وَقَامَ بَعْدَ الدِّينِ بِمَتَدِ
وَحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَارَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ وَأَنْ يَدْخُلَ أَمْرَ الْعَقِيدَةِ
فِي عَقِبِ وَعَظِهِ فَقِيلَ لَهُ يَا شَيْخُ إِنَّ الَّذِي يَسْعُو لَهُ نَحْنُ نَعْرِفُهُ
وَمَا لَنَا حَاجَةً إِلَى كَلَامِكَ وَأَنْتَ فَقَدْ ادْعَى عَلَيْكَ بِدَعْوَى
شَرْعِيَّةٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا فَاذْأَنَّ تَحْيِيدَ التَّحْدِثَاتِ وَأَنْ يَذْكُرَ
الْأَدِلَّةَ وَالْحُجَجَ فَلَمْ يُمْكِنْ بَلْ قِيلَ لَهُ أَحَبُّ وَتَوَقَّفَ فَالْحُجَجُ عَلَيْهِ
وَكُرِّرَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ مَرَارًا عَلَيْهِ فَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا
وَطَالَ الْأَمْرُ فَعَيِدَ ذَلِكَ حَكَمَ الْقَاضِي الْمَالِكِي حَلْبَسَهُ وَحَلَسَ
أَخُوهُ شَرَفُ الدِّينِ وَزَيْنُ الدِّينِ مَعَهُ حَلَسَا فِي رُجْ مِنْ رَاحِ
الْقَلْعَةِ فَزَادَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْقَاضِيَّ فَاجْتَمَعَ
بِالْأَمْرَاءِ وَقَالَ حَبِّ عَلَيْهِ التَّضْيِيقُ إِذَا الْعَرَفْتَ قُلَّ وَالْأَفْعَدُ
وَجِبَ قُلَّةُ وَتُبْتُ كَفَرَهُ فَنَقَلُوهُ إِلَى أَحَبِّ بَقْلَعَةِ الْحَبَلِ

وَتَقْلُوا أَخُوهُ مَعَهُ وَ فِي سَنَةِ عَشْرِ الْفَعْدَةِ وَصَلَّ
وَمِنَ الدِّينَارِ الْمَضْرِبَةِ قَاضِي الْقَضَاءِ نَحْمُ الدِّينَ ابْنَ صَاصِي
وَجَلَسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الشَّيْبَانِ الْكَمَالِ وَحَضَرَ الْقِرَاءَةُ وَالشُّعْرُ
وَالنِّشَاتُ الْهَمَانِي وَكَانَ قَدْ وَصَلَ مَعَهُ كَتَبٌ وَلَهُ
بِعَرْضِهَا عَلَى نَائِبِ السُّلْطَانَةِ فَلَمَّا كَانَ عَشْرِينَ الْفَعْدَةِ
وَصَلَ ثَرِيدِي مِّنَ الدِّينَارِ الْمَضْرِبَةِ وَعَلَى يَدِهِ تَقْلِيدٌ لِوَاحِدِهَا
بِتَوَلِيهِ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَيْثَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَذْرَعِي
الْحَنْفِي قَضَا الْحَقِيقَةَ بِعَوَضٍ عَنِ الْقَاضِي الْقَضَاءِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ
الْحَرِيرِيِّ وَالسَّانِي بِتَوَلِيهِ الشَّيْخُ نَزْهَانُ الدِّينِ ابْنُ الشَّيْخِ بَاجِ الدَّرَجَةِ
الْفَرَارِيِّ الْخَطَّابَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ عَوَضًا عَنْ عَمَلِهِ الشَّيْخِ
شَرَفِ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِحُلِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا التَّقْلِيدَ
وَالْحُلْعَةَ فَلَبَسُوا هَاهُنَا وَبَاشَرُ الشَّيْخِ نَزْهَانُ الدِّينِ صَلَاحُ الْعَصْرِ
ثُمَّ بَاشَرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَخَطَبَ خُطْبَةً حَسَنَةً وَاجْتَمَعَ النَّاسُ
بِالْمَقْصُورَةِ لِسَمَاعِ الْخُطْبَةِ وَصَلَّى الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ
الْأَذْرَعِي بِالْحُلْعَةِ عِنْدَ مَلِكِ الْأَمْرَاءِ وَكَانَ قَاضِي الْقَضَاءِ
قَدْ عَرَضَ الْكِتَابَ عَلَى مَلِكِ الْأَمْرَاءِ فَرَسَمَ لَهُ بِقَرَأَتِهَا وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهَا
امْتِنَانًا لِلْمُرَاسِمِ السُّلْطَانِيَّةِ وَكَانُوا قَدْ بَشَرُوا عَلَى جَمِيعِ مَنْ

بِإِصْحَاحِهِ مِنْ إِيْحَابِلِهِ وَجَمْعُوهُمْ فِي مَقْصُودِهِ الْخَطَائِرِ
بِالْجَامِعِ وَحَضَرَ يُقْلِيدُ قَاضِي الْفَضَاءِ نَحْمُ الدِّينِ ابْنِ
صَضْرَى الَّذِي حَضَرَ مَعَهُ مِنْ مِصْرَ بِاسْمِهِ ارْزُ عَلَى الْفَضَاءِ
وَمَضَاءِ الْعَشْكَرِ وَنَظَرُ الْإِدْوَا فَوْزِيَاةِ الْمَعْلُومِ فَرَاهِ زَيْنُ
الدِّينِ وَقَرَأَ لَهُ الْكِتَابَ الَّذِي وَصَلَ مَعَهُ إِضَافَةً
بِتَعْلُوقِ مَخَالَفَةِ ابْنِ بَيْمِيَّةٍ فِي عَقِيدَتِهِ وَالرَّامِ النَّاسِ بِذَلِكَ
خُصُوصًا إِيْحَابِلِهِ وَالْوَعْدِ الشَّدِيدِ وَالْعَزْلِ مِنَ الْمَنَاصِبِ
وَالْحَبْسِ وَاخْتِلَالِ الدِّمَالِ وَالرُّوحِ وَلِشَخْطِ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّنَّ عَنِ الْمَشَبِّهَةِ وَالنَّظِيرِ وَتَعَالَى عَنِ الْمَثَلِ
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّيْءِ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
نَحْمَدُكَ عَلَى أَنَّ الْهَمْنَا لِلْعَمَلِ بِالسَّنَةِ وَالْكِتَابِ وَرَفَعْنَا فِي أَمَانَتِنَا
أَسْبَابَ الشُّكِّ وَالْإِدْرِيَابِ وَلِنُشْهِدُكَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهِادَةُ مَنْ رَجُوا بِإِخْلَاصِهِ حُسْنُ
الْعُقُوبَةِ وَالْحُسْنِ وَبَيَّنَّ خَالَفَهُ عَنِ الْحُجَّةِ فِي جِهَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَهُوَ مَعَكُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْلَمُونَ بَصِيرٌ وَلِنُشْهِدُكَ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي نَبَّحَ سَبِيلَ النِّجَاحِ لِمَنْ سَلَكَ طَرِيقَ تَوْفِيقِهِ
وَأَمَّا بِالنَّفْكَرِ فِي آلَاءِ اللَّهِ وَتَهْيِ عَنِ النَّفْكَرِ فِي ذَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَعَلَى اللَّهِ وَصَحْبِهِ الَّذِي عَلَيْهِمْ مَنَارُ الْإِيمَانِ وَارْتَفَع
وَتَشِيدَ اللَّهُ بِهِمْ دِينَهُ فَوَاعِدِ الدِّينِ الْكَافِي مَا شَرَعَ وَاتَّخَذَ
بِهِمْ عِلْمَهُ مِنْ حَادٍ عَنِ الْحَقِّ وَمَا إِلَى الْبِدْعِ وَتَبَعْدُ
فَإِنَّ الْعُقَايِدَ الشَّرْعِيَّةَ وَفَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ الْمُرْعِيَّةَ
وَأَرْكَانَ الْإِسْمَانِ الْعَلِيَّةَ وَمَذَاهِبَ الدِّينِ الْمَرْضِيَّةَ هِيَ
إِنَّمَا شَرَّ الدِّينِ الَّذِي شَرَعَ عَلَيْهِ وَالْمَوْمِلُ الَّذِي يَرْجِعُ كُلَّ أَحَدٍ
إِلَيْهِ وَالطَّرِيقُ الَّذِي مِنْ سُلُوكِهَا فَتَدُ فَاذْ فَوَاعِدُ عَظِيمًا
وَمِنْ زَاغَ عَنْهَا فَتَدُ اسْتَوْجِبَ عَذَابًا أَلِيمًا فَاهْلُ الْحَبِيبِ
أَنْ يَنْفَعُوا أَحْكَامَهَا وَتُوكِدَ دَوَامُهَا وَتُصَانَ عَقَائِدُهَا
هَـ هَـ الْأَمَّةُ عَنِ الْإِخْتِلَافِ وَتَرَانِ فَوَاعِدِ الْأَيْمَةِ
كَتَبْنَا الْإِخْلَافَ وَتَحَدَّثُوا بِرِ الْبِدْعِ وَتَفَرَّقَ مِنْ دَرَجَاتِهَا مَا
اجْتَمَعَ وَكَلَامُ كَثِيرٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ وَأَمْثَالُهُ وَتَوَلَّى قُرْآنُهُ
مَنْ شَرَّ الدِّينِ مُحَمَّدٌ بْنُ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدٌ لِلْمَوْجِعِ وَبَلَغَ عَنْهُ
النَّاسُ بِدَرْ الدِّينِ ابْنِ صَبِيحٍ الْمَوْزُونِ وَفَرَى بَعْدَهُمَا بَعْلِيدُ
الشَّيْخِ بَرْهَانَ الدِّينِ بِالْخَطَابَةِ وَأَجْزَلَ وَأَعَدَّ الْفَرَاةَ الْخَنَابِلَةَ
إِلَى عِنْدِ قَاضِي الْعُقَايِدِ جَمَالِ الدِّينِ الْيَمَانِيِّ حُضُورًا بِأَيِّ الْعُقَايِدِ
وَأَعْتَرَفُوا أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ وَأَمَّا بِخَصَّةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ

الشافعي رضي الله عنه وهو قولك امنت بالله وما
جا عن الله عن مراد الله وامنت برسول الله وما جا
عن رسول الله عن مراد رسول الله ثم يهتضوا القضاة
فراح الجنبلي الى المنارة الغربية والشافعي الى القاضي شمس الدين
الحجري يفتيهم له بسبب غرله وقبل عنه انه هو الذي
شغى في غرله وحلش الخفي الا ذرع للحكم في شبان مشبه اي عرو
والمالكي مشا الى سنة ثم ان الشيخ بن هان الدين توزع فيما يتعاون
بالمدرسة الباذراسة لكون شرطها ان لا يكون للمدرس ولا به
عزها فترك الخطابة وذكر ان المدرسة اجبت اليه
واشتر عندك واسمها فيناشر الخطابة والامامة الثواب وتوكت
في امره الى السلطان فجاء الجواب اننا لا نقبله ولا نرجع عن
توليته بعد علمنا بكما اهل السنة لهذا المنصب فلم يمكنه المخالفة
فباشرا الامامة والخطابة له ووصل الى دمشق رسل خندانهم
صل الله على رسول المسلمين فاقاموا بدمشق ثوبين ووجهوا الى دار الحرم
وخرج بالناس في هذه السنة من الشام الامير حسنين ابن حنبل الروي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي الملك الا وحيد تقي الدين شاذي بن الملك الراجحي

شرو الدين

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَالِدُهُ لَبِثَ فِيهَا قَاسِيُونَ وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَرَاءِ بِدَمَشْقٍ مَكْرَمًا
فِي الدَّوْلَةِ وَحَرَمُهُ دَافِرَةٌ وَلَدَتْهُ فَضِيلَةٌ وَلَهُ اسْتِغْثَالُ
وَعِنْدَهُ خَيْرَةٌ بِالْأَمْوَالِ مَوْلِدُ سَنَةِ ثَمَانٍ وَارْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ
وَتُوْفِيَ ثَانِي صَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تُوْفِيَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ سَيِّفِ
الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَابَقُ بْنُ السَّيِّدِ رُشْدُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَدُنْ
بَنَ أَوْبَتِهِمْ بِالْعُرْفِ الْأَعْلَى الشَّامِي الْمَطْلُوعِ عَلَى الْمِيدَانِ الْأَخْضَرِ
كَانَ دَنَا صَاحِبًا كَرَمًا لَبِثَ فِي الْوُجْهِ خَيْرٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تُوْفِيَ السَّيِّدُ الْحَسَنُ بْنُ السَّيِّدِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ
الْأَمِينِ عِمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمَعْرُوفُ بِالْبَصْرِ أَوْ بِأَطْرَدُ ثَوَانِ الْأَشْرَافِ بَلَدِهِ بِالْمَدِينَةِ
بِأَمَشَقٍ وَفِيهَا تُوْفِيَ الضَّوْفِيُّ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَشْرَافِ دَنَا
صَاحِبًا مَنُورًا مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَكَانَ عَلَى دَهْنِهِ طَرَفُ
جَنَدٍ مِنَ الْوَارِثِ وَالْمَحَاضِرَاتِ كَثِيرٍ لِحِفْظِهِ وَكَانَ أَمِينًا فِي

مُبَا شَرِيه بِأَشْرَدِ ثَوَانِ الْأَشْرَافِ نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَفِيهَا تَوَفَى الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
 الْمَعْرُوفُ بَابُنَا الْمَغْرِبِيِّ الشَّاعِرِ بِطَرِيقِ الْمُبَشَّرِ كَانَ قَدْ تَوَجَّهَ
 مِنْ دِمَشْقَ إِلَى النَّابِ بِهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ اسْتَدْرَكَ
 وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ فَأَذْرَكَ أَجَلَهُ هُنَاكَ كَانَ رَحُلًا
 حَسَنًا مَعْرُوفًا بِالكَرَمِ وَحُسْنِ الْعَشْرِ وَعِنْدَهُ فَضِيلَةٌ
 مِنْ شَجَرَةٍ

لَا حَ مِثْلَ الْهَلَالِ وَهُوَ مَنِيرٌ وَاشْتَرَى كَالْفَضِيلِ وَهُوَ نَظِيرٌ
 رَشَافَاتُ الْحَاظِ كَيْفَ الْطَرَفِ شَاحِي الْخَفُونَ أَحْوَى عَرَبُ
 يَا بِلَى الْأَلْفَاظِ جُلُودًا نَابِلِي الْأَلْفَاظِ فِيهَا فُتُورُ
 بَيْنَهَا مِثْلُ الرِّيفِ وَلَوْ لَا وَهُوَ مِنْ رَيْقِ ثَغْرِ مَحْمُودُ
 فَهُوَ لِلْأَجْنَحَةِ رَوْضَانِي وَهُوَ لِلثَّمَرِ جَنَّةُ وَجَرِيْرُ
 شَفَعَنِي خَدُّهُ وَنَاهِيَا خَدُّهُ وَسَيَانِي عِلَازَهُ الْمَشْدُودُ
 وَسَفَانِي مِنْ رَيْفِهِ الْعَذْبِ كَأَشَاكَ كَأَحْيَا مِنْ أَحْمَا كَأَفُورُ
 بِشَفَاةٍ مِثْلَ الْعَقِيقِ وَثَغْرِ لَوْلَى كَأَنَّهُ بَلُورُ
 يَا بَدِيعَ الْحَالِ يَا نَزْهَةَ الطَّرَفِ وَلِلْقَلْبِ وَجْهَ وَرُورُ
 يَا رَحِمَ الدَّلَالِ يَا مَنْ لَعِلَّ الصَّبْرُ فِيهِ مَسْعُورُ

لما

صَلُّ مُعْنًا وَلَوْ بِطَيْفِ خَيَالٍ فَقَلِيلُ الْوَصَالِ مِنْكَ كَثُرُ
وَتَعْطَفُ عَلَى قَبِيلِ غِرَامٍ هُوَ وَالشُّوقُ جَارِحٌ وَكَسِيرُ
خَانَةٍ فِيكَ صَبْرٌ وَوَقَا الدَّمْعُ وَابْدَأْ مَا فِدَا حَوَاهِ الصِّمْرِ
عَاذِلِي وَالْغِرَامِ جَاوِزَتْنِ أَنْ أَطْلُكَ الْمَلَامَ فَهُوَ مَسْرُورُ
كَيْفَ لِي بِالْخَلَّاصِ مِنْ شَاخِ الطَّرَفِ فَوَادِي لِحَظِهِ مَسْرُورُ
فَأَنْتَ قَوْسٌ جَانِبُهُ وَسَهْمُ الْخَطِّ مِنْهُ مَعْقُوقٌ مَوْ تَوْرُ
فَسَقَى عَهْدَ رَأْمَةٍ وَالْمَصَالِي مَادِمِ الْعَاشِقِينَ وَهُوَ عَمْرُ
وَرَعَا اللَّهَ بِالْعَفِيقِ وَدَارًا سَامِرًا بَيْنَ الطَّيَّاءِ الْحَوْرِ
كُلُّ قِتَانَةٍ تَمْلِشُ مِنَ اللَّبَنِ وَتَرْتَوَا كَانِهَا بِعَصُورِ
وَعَهْدُكَ لِلشَّرِّ دَرَجَةٍ مَقْبِلُ هُوَالَا نَسْرَ وَالْهَنَاءُ مَعْمُورُ
لِنَسِيمِ الْأَزَالِ فِيهِ بِلْزَادٍ وَلِهَرَقِ الْعَوْنِ فِيهِ مَسْرُورُ
وَفِي دُكَّانِهَا تَوَفَّى الشَّيْخُ الصَّالِحُ تَقَى الدِّينَ حُسَيْنَ بْنِ صَدَقَةِ
أَنْ يَبْدَأَ رَأَى الْمَوْصِلِي بَدَأَ شَقَّ وَدَفْعَ مَغَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ
كَانَ رَجُلًا صَالِحًا حَسَنًا مَبَارَكًا عَلَى قَدَمِ الْخَيْرِ يُدْعَى لَعَلَّكَ
شَيْئًا وَرَبَّمَا بَقِيَ أَمَّا تَمَالَا بِحُضْرِ اللَّهِ مَا يَأْكُلُهُ وَهُوَ صَابِرٌ لِيَسَاءَ
أَحَدٌ وَكَانَ عِنْدَكَ فَضِيلَةٌ وَلَهُ شَعْرٌ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ
فِي مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ابْنِ الْغُبَارِ فِي قَوْلِهِ كَانَ يَدْعَى لِحُسْنِ وَفَدَاهُ

يَسْتَنْظِلُ فِي النَّجْوَى عَلَى شَيْخِهِ النُّورِ الْمَضْرِي هـ
يَحْوِي لِقَائِي بِقَرَارِهِ إِذَا بَانَ مِنْ هَوَى وَشَطْرٍ مِنْ أَرَاهُ
فِيَا عَذْلًا لَا تَنْدُرْ وَأَفْرَطْ ذَلَنِي قَدْ لَمَعَنِي لِلْحَبِيبِ خَارُهُ
تَمَرُّ لَمَالِي الصَّبِّ شَوْقًا وَجَنَّةً وَيَغْنِي عَمَّا شَاءَ لَمَلَا نَهَارُهُ
بَلْبَتٌ بِمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْعُطْفَ قَلْبُهُ كَذَلِكَ قَالِي لِلْسَّخَرَةِ
فِيَا مَبْنِي رَفَقًا مِنْ عَيْلٍ صَبْرُهُ غَدًا تَارَجَاعُهُ وَشَطْرُ نَارِهِ
وَصَلَهُ فَإِنَّ الْهَجْرَ رَاحَ بَعْرُهُ فَنَحْنُ مِنْ هَذَا الْعَرَامِ حَوَارُهُ
وَلَمَّا نَسَّ تَوَمَا فَهْ شَاهِدَتْ بِي وَسَفَا كَيْدُهُ عَلَى عَضْنِ
فَحَادَثَ اخْفَا الْعَرَامِ فَلَمْ أَطُوقْ قَامَ بَعْدِي فِي هَوَاهُ عَدَا رُهُ
فَكُنْ أَيْهَا الْمَضْرِي مَا أَصْبَحَ الْوَدَى سَجَا يَعْلَمُ النَّجْوَى فَهُوَ اخْتِسَارُهُ
وَعِلْمُهُ بَابُ الْعُطْفِ جَاءَ بِرُقُوبٍ وَكُنُوا أَفْقَدُوا وَتَرَى بَقْلِي نَارُهُ
وَعَرَفْتُهُ مَعْنَى الْوَضَلِ فِي تَشْرِيحِ دَرْسِيهِ جَعَلْتُهُ جَوَارًا لِلدِّي
وَفُسَّحَاهَا تَوْفِي الْعَاضِي سَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهَامٍ السَّامِرِيُّ
حَطَبُ حَلَبِ الْمَعْرُوفِ بَابُ الدِّمَشْقِيِّ وَكَانَ أَوَّلًا قَاضِيَهَا
وَبَاشَرَتْ نِبَايَةَ الْحَكَمِ بِدَمَشْقٍ عَنْ قَاضِي الْعَضَاهِ بِهَا الدِّينِ
أَنَّ الرُّكْبَى وَتَوَلَّى قَضَا الْقَضَاهِ بِحَلَبٍ وَكَانَ دِينًا
صَرَا لِحَا وَرَعًا تَوْفِي مَشْهَلِ حَمَادِي الْأَوَّلِ مِنْ كُلِّ الشَّيْءِ

زَهَاءُ اخْضَارُهُ

عَرَجَارُهُ

بَلِّغِ النَّاسَ مِنْ عَمْرِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهَا
تَوْفِي الْمَشَابِثِ الْمُسْتَغْلِ أَخَذَ مِنْ السَّخِ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَاعِ الصَّبَاحِ وَفَجَعَ بِهِ وَالِدُهُ الشَّيْخُ
شَمْسُ الدِّينِ الصَّبَاحُ وَزَيَّاهُ بِشَيْعَةٍ كَثِيرَةٍ حَتَّى
عَلَّمَهُ دِيَوَانَهُ فَمِنْهُ
أَصِيبْتُ مِمَّا لَمْ يَسْتَطِعْ رَدُّهُ الصَّبْرُ فَمَا لِحَفْوَنِي أَنْ رَفَادَ مَعَهَا
أَصِيبْتُ لِبَيْتِهِمْ مَا رَمَيْتُ مِثْلَهُ وَجُرْعَتُ كَأَسَادٍ وَنَهَالِطِ الْمَرْ
وَفَارَقْتِي مِنْ كُنْتُ أَرْجُو حَيَاتَهُ فَوَحْدِي عَلَيْهِ لَا بَعْدَ الْهَزْ
فَوَابَدِي مِمَّا احْتَرَسْتُ مِنَ الْحَوَى وَنَا مَقْلِي مِنْ دَمْعِ دَاهِيَا الْعَطَرُ
أَقُولُ لَعَلِّي خَافِقٌ فِي سَكُونِهِ نَعْمَ فِي مَوْجِدِي وَبِالْعَصْرِ الْمَضْرُ
نَعْمَ غِيْضٌ مَا كَانَ عَنْ مُكْدَرٍ فَوَاضِيَايَ حَتَّى يَضْمِنِي الْقَبْرِ
فَيَا قَوْمِي اخْفَا الشَّرَّارِضِيَاءَ وَلَمْ يَكْمَلْ مَا هَذَا عَرَفَ الْبَدْرُ
وَيَا غَضَنًا بِالْكَسْرِ كَانَ مَمْنُوهٌ يَقْلِي كَسْرُ مَنْكَ لِلْبَسْلَةِ جَبْرُ
وَيَا لَهْجًا بِالْعِلْمِ قَدْ كَانَ وَاعِيًا فَلِلَّهِ فِيهِ مَا يَقْضِي لَكَ الْعَمْرُ
وَنَا مِنْ عَلَيْهِ أَجْمَعَ النَّاسِ ثَانَهُ كَحْرِيهِ قَدْ صَدَقَ الْحَبْرُ الْحَسَنُ
وَنَا مِنْ مَضَى مُشْكُورٍ سَعَا لِرَبِّهِ فَفِي كُلِّ نَادٍ بِالْحَبْلِ ذَكَرُ
وَيَا وَاحِدًا أَوْ دَعَتْ يَوْمَ وَرَاعَهُ شَرُّ رِيٍّ فَعَرَفَ الْعَبَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ

البس
الصدر
الضرب
صبر
الاجر
و

لَقَدْ كُنْتُ لِي فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُشْعَلًا فَبَعْدُ لَكَ لَا تُنْزِلُ وَلَا جَهَنُّ
وَقَدْ كُنْتُ لِي رَّا عَطُوفًا فَمَا الَّذِي أَحَالَكَ تَأَذَّ الْعَاطِفُ الْعَارِفُ
أَقُولُ فَلَا تَضْغِي وَأَدْعِي فَلَمْ تَجِبْ وَاسْتَكْبَرُوا أَفَلَا رَأَيْتُمْ لِمَا سَفَتْ
إِلَى اللَّهِ اسْتَكْبَرُوا مَا أَجَزَّ مِنْ الْجَوِيِّ فَقَدْ مَسَّنِي وَاللَّهُ مِنْ بَعْدِكَ
وَقَدْ صَارَ حَالِي مُتَكَيِّمًا كُلَّ نَاطِرٍ لِلَّهِ فَمَا نَالَنِي إِلَّا الْحَزَنُ الشُّكْرُ
فَنَفْسِي وَلَا وَعِي وَطَرْفِي وَلَا كَرِي وَسَتَمُّ وَلَا جِسْمِي وَقَلْبِي وَلَا
وَإِنَّ لَكَ الْبَشَرِيَّ مَا فَدَّ وَجَدْتَهُ وَلَا فَاثِي فَمَا وَجَدْتُهُ بَدَ
نَهَارًا وَلَيْلًا كُنْتُ كَفِي وَسَاءَ عِدِّي وَطَرْفِي وَسَمْعِي فِي جَمِيعِ الَّذِي
وَهَذَا أَنَا مَقْصُوفُ الْخَنَاحِ كَيْسِيرُ حَلِيفٍ تَبَارَخَ بِجَدِّهَا الْفَلَرْ
طَوْتُ عَلَى مَا ذَوْتُ فَلْيَ تَصْبِرْ أَوْ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْكَ فِي طَبْعِهِ تَشْرُ
تَقُولُونَ لِي كَمْ ذَا النَّاسِيفِ وَالْبِكْرِ زَمَّ الصَّبْرُ فَلَيْتَ الصَّبْرُ مَسْلَكُهُ
هَمُومِي وَإِنْ اخْفَيْتُ حَالِي كَثْرَةُ وَتَعْدَعُ وَتَسْلُكُ سَنَكُونُ وَلَا عِطْرُ
الْإِنْسَاءُ لَا وَاللَّهِ لَا زِلْتُ ذَاكِرًا لَهُ مَا دَا جَالِيلٌ وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِمَّا أَكَابَتْ مَخْلَصٌ وَلَا مَخْلَصٌ مَعَهُ فِي الْأَمْرِ

وَقَالَ ابْنُ صَابِرٍ شَيْخُهُ

تَجَبُّوا عَنِّي بِطَرِيْقِي فَإِنَّ بَشَرِيَّ بَا عَيْنٍ بَالِغَةٍ
وَأَسْعِدْ نِي بِالْبِكَافِ فَقَدْ خَانِي وَاللَّهُ مُصْطَبِرِي

يَا فَوَادِي ذُبْ عَلَيْهِ وَبَاكِي دِي بِالْوَجْدِ فَاسْتَعِي
بِعَدْلِكَ عَوِضْتُ وَأَسْتَفِي مِنْ صِفَا الْعَلِيشِ بِالْكَدْرِ
لَا يَمِي كُنْ مُسْتَعِدِّي لَمْ كُنْ قَلِي غَيْرُ مَنْجَبِي
لَيْتَ لَا كَانَ الْفِرَاقُ وَلَا كَانَ يَوْمًا غَابَ عَنْ نَصْرِي
سَبَّاحِي عَمَّا بِهِ الْمِي نَظَرِي نَعْنِيكَ عَنْ حَسْرِي
كَانَ فِي رُوعِي وَفِي خَلْدِي إِنَّهُ الشَّاعِي عَلَى أَشْرِي
خَابَتْ الْأَمَالُ مِنْهُ وَمِنْ هَذَا الْعَلَشِ وَاضْحِي
يَا إِلَهِي أَنْتَ تَعْلَمُ مَا جَلَنِي مِنْ قَارِحِ الضَّرَرِ
فَاعْنِي وَاعْفُ عَنِّي لِي وَأَنْلَهُ عِبَادَةَ الْوَطَنِ
فَمِنْ هَذَا الْحَالِ غَادَرْتَنِي خَائِرًا فِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ

وَفِيهَا تَوْفِي الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ شَالَمٍ إِلَى الْهَيْئَةِ فِي حَيْلِ
الْأَذَرِ عِي قَاضِي نَابِلِسْ وَكَانَ قَاضِيهَا مِنْ مَدَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَعَزَلَ عَنْهَا فِي آخِرِ عَهْدِهِ فَحَلَهُ أَوْلَادُهُ عَلَى التَّوَجُّهِ
إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ لِلنَّسَبِ قَادِرُكُمْ أَجَلُهُ هُنَاكَ وَذَلِكَ
ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ وَدَفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ النَّصْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَمَادِ الدِّينِ أَحْمَدَ
ابْنَ الشَّيْخِ الْعَمَادِ أَبِرْهَمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُرُورِ الْمُقَدَّسِيِّ

بالمُسْتَنَانِ الصَّغِيرِ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَمْوِي وَدُفِنَ
بَعْدَ سِتُونَ كَانَ شَيْخًا كَبِيرًا كَثُرَ الصَّلَاةُ وَالذِّكْرُ صَحِبَ الْفُقَرَاءَ
طَوَّلَ عَمَلُهُ رَوَى عَنْ ابْنِ سُلَيْمَةَ وَالْمُرْسِيَّ وَغَيْرِهِمْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَفِيهَا ثَوِي خَطِيبٍ دَمَشْقِي الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْمُفَرِّقِي الْخَوِي الْحَدِيثِ
يَقِينَةُ السَّلَفِ شَرَفِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَبَّاحٍ الْفَارِسِيُّ بِدَارِ
الْحَطَّابَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَمْوِي وَدُفِنَ بِبَابِ الصَّغِيرِ عِنْدَ
وَالِدِهِ وَاجِبِهِ الشَّيْخِ بَاجِ الدِّينِ وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَفْلَةً
حَضَرَهَا نَائِبُ السُّلْطَانَةِ وَمَادُونُهُ وَكَانَ دُمْتُ الْأَحْلَاقِ
مَعَ الدِّينَانَةِ الْمُبِينَةِ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ وَأَقْرَأَ النَّاسُ مِلَّةَ طَوِيلَةٍ
وَكَانَ حَسَنَ الْفَرَاةِ وَالْإِبْرَادِ لَنَا مُنَاقِضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَرثَاهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الصَّابِغُ يَقُولُ هـ هـ
لَا تَطْعَمِي بَاغِيْنِي فِي الْأَغْضَاءِ وَتَغِي لِسْبَهْدٍ دَائِمٍ وَتُبْكَاءِ
فَلَقَدْ زَمَيْتَ بِصَدِّكَ مَتَةً مِمَّا مِثْلَهَا صَبْرِي عَدِمَتْ بِهَا وَعَنْ عَرَى
نَالِي وَمَا لِلنَّاسِيَاتِ فَقَدْ رَمَتْ قُلُوبِي بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْبُرْجَاءِ
بِالْبَلَاءِ حَقَّقْتُ فِيهَا مَا جَرَى كَيْفَ بَتَ مِنْكَ بِبَلَاءِ لِبْلَاءِ
فَالْوَاخِطِيبُ الْمُسْلِمُ أَصِيبُ فِي عِلْيَا بِهِ نَقَضِي لِسْتِهِمْ فُضَاءِ
فَوَجُمْتُ فِي الْبِرِّ الْقَبِيحِ بِالْمَا حَتَّى حَسِبْتُ بَصِيغَةَ السُّدَاءِ

وَنَزَّيْنَمَ لِحَادِي قُطْبُ لَهْ اَيْنِدُ فَلَجْرُنْ قُدَامِي وَكَانَ وَرَايْ
اَفْلَتْ نَجُومَ لِحَادِي تَعْدِلُوعَهَا وَجَبَتْ بَرُوقَ الْعِلْمِ تَعْدِلُوعَهَا
وَتَوَفَّدَتْ سَمْسُ النَّهَارِ نَاشِفًا وَاصْبِيْبَتِ السَّيْرَاءُ بِالضَّرَاءِ
وَانْكَفَتْ الْاُمَالُ وَانْصَدَعَ النَّدَى وَبَكَى الرَّجَاءُ بِشَارِ الْاَرْجَاءِ
وَالنَّاسُ فِي اَسْفٍ وَلَا كَاسْفِي وَبَكَوْا وَلِبْسُ كَاهِهِمْ كَبْكَايْ
وَجَدَّ عَلَى الشَّيْخِ الْاِمَامِ اَبِي الْعَالِي قُطْبِ الْاِيْمَةِ سَيِّدِ الْعِلْمَاءِ
مَنْ لَمَنَّا بِرِ عِنْدَ مَجْمَعِ الْوُزَى لِعَظَمَتِهِ يَا فَارِسَ الْخَطْبِيَاءِ
مَنْ ذَا الْاَسْرَارِ الْعُلُومِ يَدُ بَعْهَا بَادُ لَهْ كَالشَّمْسِ لِلْبَصَرَاءِ
يَا مَنْ لَا زَمَ فِعْلُهُ بِصِفَانِهِ كَلَا زَمَ الْاَفْعَالُ لِلَا سَمَاءِ
جُوسِيْبِيَّتْ مِنْ مَوْتٍ وَلِبْسُ مَيِّتٍ مَنْ كَانَ كَالْاَحْيَاءِ فِي الْاَجَا
فِي كُلِّ نَادٍ اَنْتَ بَادُ الْوُزَى حَبِيْبُ ذِكْرٍ اَوْ حُشْنُ نَبَا
يَا نَافِلًا عَنْهُ لِحَدِيَّتْ قُلُوبُهُ مِنْ كُلِّ جَزْءٍ ثَابِتِ الْاَجْزَاءِ
قَدْ غِيْضَ مَاءُ الْفَضْلِ وَاشْلَمَ النَّمَى وَاصْبِيْبَ وَجْهَ الرَّسْمَاءِ
وَمَضَى الَّذِي قَدْ كَانَ فَرْدَ زَمَانِهِ عَمَّا تَرَى شَوَاشِ الْاِبْنَاءِ
وَزَهْرَانِ وَعِبَانِ وَامَانَةٍ وَبِرَاعَةٍ وَمُرُوءَةٍ وَشَجَاءِ
وَهِيَ طَوْلُهُ جَدَّ تَقْضَرُ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْفَلَكِ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى
وَعَفَا عَنْهُ وَعَنَّا وَغَنَّا رَجْعُ الْمُسْلِمِيْنَ وَفِيهَا تَوْفِي الشَّيْخِ

الأمام العلامة الحافظ المصنف شيخ المحدثين شرف
الدين عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن العفيف شرف
الدين المحضر الدمشقي بالقاهرة المجرى سنة وذلك خامس
عشر الفقه من هذه السنة وذلك في كتاب النص
ولم يحصل له مرض في حضر المعان وأصابه عقبت ذلك
غشي فحمل إلى منزله فمات من شناعته وكان آخر من بقي
من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية والدراية كل
الناس إلى دار المصربة بسببه ونصدي لهذا الفرمدة
طوبى له واشتهر عند الناس وعرفته وولى المناصب الجليلة
وجمع شيوخه فبلغوا ألف وما نسي شيخ وخمسين شيخاً
وكان من محاسن الزمان وأجل المشايخ حسن الشكل والهيئة
والمحاضرة كثير النواضع رحمه الله تعالى مولد نوفه فر
من أعماله ينسب سنة ثلث عشر وسماه ونشأ به مطلقاً من سن
سنة

السنة الثمانون سنة والتسعين سنة

استهلت هذه السنة والخليفة والملوك على القاعة
التي كانت عليها السنة الحالية ذكر الحوادث
في شهر المحرم عن عن الوزارة بالدار المصرية صاحب السعد

ابن عطاء وولي عوضه ضياء الدين النشائي له وفيها
ذكر الدرر كمال الدين بن الشيرازي بتوقيع سلطان
بالمك رسته الباذرآيه فلم يحضر عنده احد من اعاة
الشيخ برهان الدين وناظر الشيخ برهان الدين وترك
الخطابة ولم يبق منه وارسل الى نائب السلطنة يقول
له انه عاجز عن الخطابة وانه لا يعود اليها اذ افرس
نائب السلطنة باعاقه من رسته الباذرآيه اليه
وطولع بذلك السلطان فلما كان حادي عشر ربيع الاول
وصل البريد الى دمشق بنقل الخطابة للشيخ الصالح
شمس الدين امام الكلاسة وحيث ان اليه اخلعة
يوم الجمعة وخطب بها له وفي سادس عشر ربيع الاول
تولى نيابة القضاة شفي الشيخ الامام نجم الدين احمد
ابن عبد المحسن بن الحسين الشافعي المعروف بالدمشقي
نيابة عن قاضي القضاة نجم الدين بن مصرى له وفي
العشرين من ربيع الاخر جرى بد دمشق شيء عجيب وهو
ان البريد وصل من مصر ومعه جلد يد توقيع للقاضي
شمس الدين الاذرعى الحنفى فظن البريدى انه للقاضي شمس الدين

ابن الحريري المعزول فأحضره اليه الى الظاهرية وفجحه
واجتمع الناس لسماع التقليد والتهنئة كما جرت
العاقبة وفي جملتهم الشيخ علم الدين البرزالي فامر القاض
بقرائته وشرع يقرأ فلما وصل الى عند الاسم تبين انه ليس
له وأنه باسم القاضى شمس الدين الادريعي فالتفت الى
القاضى شمس الدين الحريري وقال يا مولانا ما هو لك
ويطلب قرائته وطوى التقليد وقام البريدي والناس
معه الى القاضى شمس الدين الادريعي وحصلت كسرة وخمسة
على ابن الحريري وعلى من كان حاضرا عنده وكان قد
بلغ القاضى شمس الدين الادريعي ذلك وهو يجلسه بمشهد
ابن عروة وقد انصرف من عنده جميع الوكلاء والعدول
وبقي هو والبقية لا غير فقال له بقية قوم تروح فقال
القاضى خي تسرع مباحي فلم يكن الا ساعة ولا يقبله
قد حضر والذي راج الى عند ابن الحريري جالسه يجند وكان
هذا من عجاب الاتفاق وصل مع هذا البريدي كتاب
يطلب الشيخ كمال الدين ابن الزمكا في الايش يدى السلطان
يخجل له خوفا من عذو ونشأه فكانت تائب السلطنة

فِي حَقِّهِ فُحْصِلَ لَهُ الْأَعْفَاءُ مِنْ حَضُورِهِ كَ وَ فِي تَائِيْعِ
جَمَادَى الْأُولَى وَصَلَّى إِلَى دِمَشْقَ مِنَ الْعِرَاقِ رَجُلٌ أَعْجَبَنِي
اسْمُهُ الشَّيْخُ نَرَّاقٌ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فَقَرَأَ لَهُمْ هَيْئَةً عَجَبَةً
عَلَى رُءُوسِهِمْ كَلَامٌ لَبَّادٌ مُقَصَّصَةٌ وَتَبْعَمُونَ فَوْفَهَا
وَفَوْفَهَا قَرَدُونَ وَفِيهَا أَجْرٌ أَصْرٌ يَخْفُونَ عَنِ الشَّوَارِبِ وَحَلَقُوا
الْحِمَامَ وَبَنَاسِهِمُ اللَّبَابِيْدَ الصُّوْفَ فَأَنزَلُوهُمُ بِالْمَنْبِيعِ
وَجَعَلُوا لَهُمُ رَائِبٌ كَثِيرٌ وَأَقَامُوا مِلَّةَ أَيَّامٍ بِدِمَشْقَ وَتَوَجَّهُوا
إِلَى الْقُدْسِ وَطَلَبُوا دُخُولَ مِصْرَ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فَعَادُوا إِلَى
دِمَشْقَ تَحْدِثُ أَيَّامٌ وَنَشَأَ فَرَدَا إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوَّلَ أَمْرِهِ أَنَّهُ
نَشَأَ فِي تَوَقَّاتٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ وَخَدَّمَ الشَّيْخَ سَرِيفَ الْغُرْمِي
وَنَسَلْذِلَهُ وَمَاتَ شَيْخُهُ وَدَخَلَ عَلَى غَازَانَ مَلِكِ الشَّامِ
وَخَصِّلَ لَهُ مِنْهُ كَرَامَةً فَانَّهُ سَلَّطَ عَلَيْهِ نَمِرَ الْيُوزْنَةِ قَصَاحَ
فِيهِ فَأَنزَلَ نَمِرَ الْقَصَادِلَةَ عِنْدَهُ بِكَ كَرَامَتِهِ مَكَانَهُ كِبَرَةً
وَإِعْطَاهُ مِلَّةً أَلْفَ دِينَارٍ فِيهَا فِي تَوَدُّ وَاحِدٍ وَكَانَ هُوَ
وَجَمَاعَتُهُ بِأَزْمَنَ الصَّلَاةِ وَمَنْ فَائِدَتُهُ مِنْهُمْ صَلَاةُ
فِي وَفِيهَا ضَرْبٌ أَرْبَعُونَ صَوْطًا وَأَمَّا كَرَمُهُ فَرَأَيْتُ دَامًا مَا
يَفْعَلُهُ مِنْ خَلْقِ الْحَبْنَةِ وَلِبْسِ هَذَا الْقُبْعِ بِالْفُرُونِ فَهُوَ حَبِيبٌ

عَنْ ذَلِكَ يَقُولُ أَنَا فَصَدْتُ أَن لَمْ سَقَى لِحُرْمَتِهِ عِنْدَ
النَّاسِ فَإِنَّا مَسْحَرَةُ الْفُقَرَاءِ وَمَا شَاكَ لَكَ وَالظَّاهِرُ فَلَا
اعْتِبَائِهِ وَأَمَّا الْعَصْدُ اضْلَاحُ الْبَاطِنِ وَفِي مُشْهَلِ
رَمَضَانَ حَكَمَ الْقَاضِي تَقِي الدِّينِ الْحَبْلِي بِحَقْنِ دَمِ الشَّيْخِ
شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْبَاجِي تَقِي وَفِي مُنْعِ التَّعْرِضِ لَهُ بَعْدَ أَنْ أُثْبِتَ
مُحَضَّرًا أَنَّ بَنِيهِ وَبَنِي الشُّهُودِ الدِّينِ شَهِدُوا عَلَيْهِ عُدَاوَهُ
وَهُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الدِّينِ التُّوَلْسِيُّ وَعَمَادُ الدِّينِ نَزَّ شَرَفُ
الدِّينِ نَزَّ مَرْهَرُ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ شَرَفِ الصَّالِحِي وَالْحَلَالُ ابْنُ
الْمَخَارِ حُطِبَ الزَّخِيلِيَّةُ وَالْمَحْيَانُ الْفَارُغِي وَأَبْرَهِيمُ ابْنُ
أَسْهَلِ اللَّيْنَانِي وَرَأَى الْحَاكِمُ أَنَّ هَذِهِ أَمْرًا دَافِعًا لَمَّا
ثُبَّتَ عَلَيْهِ أَوَّلًا وَحُكِمَ بِهِ فِي حَقِّهِ وَفِي شَهَادَةِ فِي الْمَحَضَّرِ
نَاصِرُ الدِّينِ عَبْدِ السَّلَامِ وَالشَّرِيفُ زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ نَازِ
نَقِيبُ الشَّانِ الْأَشْرَافِ وَأَخُوهُ السَّيِّدُ ابْنُ الدِّينِ
وَالْقَاضِي قُطُبُ الدِّينِ ابْنُ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ وَالشَّيْخُ شَهَابُ
وَشَرَفُ الدِّينِ قُرْآنُ الشَّمْسِيِّ عَنْهُمْ قُرْبًا مِنْ عَشْرِينَ سَاحِدًا
وَعَادُوا وَافِدًا وَالْحَكَمُ عِنْدَ قَاضِي الْعَصَاةِ شَمْسِ الدِّينِ الْأَدْرَعِي
الْحَفِيفِي وَانْكَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَقَالَ أَنَا مَعَهَا عَلَى مَا حَكَمْتُ بِهِ

الدين الردي

مِنْ أَرَاقَةِ دَمِهِ فَلَمْ يَنْظُرْهُ ابْنُ الْبَاجِ فِي لَأُجْلِ الْخُتْلَافِ
الْحِكَامِ لَهُ وَفِي ثَلَاثِ عَشْرَ مَضْيَانٍ بِأَشْرَ الشَّيْخِ
كَأَنَّ الدِّينَ ابْنَ الرِّمْلِكَانِي نَظَرَ دِرْثَوَانَ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ
وَكَأَنَّهُ عَوَضًا عَنْ شَهَابِ الدِّينِ الْخَنْفِي لِمَرْضَاهُ
وَتَوَلَّى عَمَّ الدِّينَ ابْنَ الْفَلَايِسِيِّ أَخُو الشَّيْخِ جَلَّالِ الدِّينِ نَظَرَ
الْجَلِيشَ عَوَضًا عَنْ الصَّغْفَرِيِّ لِمَرْضَاهُ ابْنُ ابْنِ خَلَعٍ عَلَيْهِ
وَعَلَى يَدِ الدِّينِ ابْنَ الْخَطَّازِ وَفِي يَوْمِ الْارْبَعَاءِ ثَامِنِ سُؤَالٍ
بِأَشْرَ الْفَاضِي جَلَّالِ الدِّينِ الْغُرُونِيِّ الْإِمَامَةِ وَالْخَطَّابَةِ
جَامِعِ دِمَشْقٍ وَخَضِرِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّيْثِيَّةِ وَوَصَلَ
تَوْقِيْعَهُ وَاسْتَنْابَ فَاضِي الْعَضَاهُ نَحْمُ الدِّينِ ابْنِ صَرْي
الْفَقِيْهِ الصَّالِحِ صَدْرُ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ هَلَالِ بْنِ شَبَلٍ
الْجَعْفَرِيِّ السَّوَادِيِّ خَطِيبِ دَارِنَا وَخَانِسِ الْعَادِلِيَّةِ وَحَكَمَ
عَوَضًا عَنْ الْفَاضِي جَلَّالِ الدِّينِ الْغُرُونِيِّ سَنَبَ تَوَلَّى
الْخَطَّابَةَ لَهُ وَفِي ثَامِنِ عَشْرَ سُؤَالٍ وَصَلَ الصَّاحِبِ تَاجِ الدِّينِ
ابْنَ الشَّيْخِ إِذِي مِنَ الْفَاهِرَةِ إِلَى دِمَشْقٍ عَلَى خَيْلِ الْبَرْدِ وَبِهِ
مِنْ سِتْوَمِ سَلْطَانِي بِبَاشَرِ نَظَرَ الدَّوَادِيْنَ بِأَشْرَ الْمَجْرُوسِ
شَرِيْعًا لِلْفَاضِي ابْنِ الدِّينِ ابْنِ الرَّفَاقِيِّ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَلْعَهُ

الموزارة وزكت بهما وباشرا الدين توان في
الرابع والعشرين من شوال اقيمت الجمعة بالحامع
الذي انشاه نائب السلطنة جمال الدين الافندي
بمسح فاسيون وحضر نائب السلطنة والا من اراء
واعيان الدالة وخطبت به القاضي شمس الدين
ابن العز الحنفي وشكرت فصاحته وكان قد حمل
بناه على احسن الاجوال وناهت الصنائع في عماره
وعمل منبر من الحجر الاحمر وطعم فيه بالرخام الملون
فما احسن من تطعم الحاج والابنوس ولم يحل مثله الى الان
واما الابواب والشبابيك فهي من احسن اليا غابره
وحصن بجارته النزل اهل تلك الناحية وخلع على
الخطيب والتقيب الذي بين يده والمعلمين ومشهد
العمارة والجميع حضر واصلوا الجمعة لا يسبى الخلع
وعقب صلاة الجمعة احضر لهم سماء عمله الصاحب
شهاب الدين الحنفي فانه هو الذي كان قد اشار بعمارته
واجنهه في بناه والكمال ولما فرغ كان قد رضى بالقول
وفي يوم الجمعة تاسع عشر القعدة دخل قاضي القضاة

صَدُّ رَأْيِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى تَرْكِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ
الْحَنَفِيِّ ثُمَّ الدِّمَشْقِيِّ إِلَى دِمَشْقٍ مَثُولًا قَضَاءَ الْحَنَفِيَّةِ بِهَا
وَحُجْرَةِ النَّبِيِّ لِبَلْقِيهِ وَحُكْمِ بَلَدِ رَسْمَةِ التَّوْرَةِ
بِهِ مَشْفُوقٌ وَاجْلَسَ الشَّيْخَ عَلَمَ الدِّينِ الْبَصْرِيَّ إِلَى قَدَامِهِ
لَا جُلُوسَ كِتَابَةِ حُكْمِهِ وَكَانَ قَدْ امْتَنَعَ فِيمَا شَرَّاهُ مَا قَلَّ بِل
وَعَادَ دَخَلَ عَلَيْهِ بِاصْطِحَابِهِ فِي الْأَقَالَةِ مِنْ ذَلِكَ فَأَعْبَى
وَإِذَا نَ الْقَاسِمُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الْحَرِّ الْحَنَفِيِّ وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ
بِنِيَابَةِ الْحُكْمِ فِيمَا شَرَّاهُ وَكَانَ نَبُوءٌ عَنْ قَاسِمِ الْعَصَا
شَمْسُ الدِّينِ الْحَرِّ بَرِيٌّ لَهُ وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ اخْتَصَرَ
نَائِبُ السُّلْطَانَةِ سَلَا رَافِعُ الصَّانَةِ الْمَلَاةُ الشَّافِعِي
وَالْمَالِكِي وَالْحَنَفِي وَمَنْ الْفَقْهَاءُ الْبَاجِي وَالْحَنْزَلِيُّ وَالْحَرَّادِيُّ
وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ فِي اخْرَاجِ الشَّيْخِ نَعْيِ الدِّينِ بْنِ النُّعْمَةِ فَأَعْفُوا
عَلَى أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَيْهِ أُمُورٌ وَلَزِمَ بِالْجُوعِ عَنْ بَعْضِ
الْعَصِيدَةِ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يَحْضُرُهُ لِيُكَلِّمُوهُ فِي ذَلِكَ
فَلَمْ يَحْبِ إِلَى الْخُضُورِ وَتَكَرَّرَ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِ مَرَارًا وَصَرَّحَ عَلَى
عَدَمِ الْخُضُورِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْمَجْلِسُ
وَأَنْصَرَفُوا عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَطَلَبَ النَّائِبُ أَخِي الشَّيْخِ نَعْيَ الْبَابِ

وَهُمْ شَرَفَ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْنُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
وَحَضَرَ قَاضِي القَضَاءِ زَيْنُ الدِّينِ المَالِكِيُّ وَجَرَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ
كَثُرَ فَلَمَّا كَانَ الحَجَّةُ لِحَضَرِ وَأَشْرَفَ الدِّينُ ابْنَ سَمِيَّةَ وَحَدَّثَهُ
وَحَضَرَ القَاضِي سَمْسُ الدِّينِ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَجْلِسِ نَابِ
السُّلْطَانَةِ سَيْفِ الدِّينِ سَلَارُ وَنَبَاحِثُوا فِي يَوْمٍ عَرَفَ
عَقْدَ وَاتَّجَلَسَ بالقَضْرِ الأَبْلَقِ مَشُوعَ عِنْدَ نَابِ
السُّلْطَانَةِ وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ القَضَاءِ وَالفُقَهَاءِ
وَحَضَرَ مُوسَى أَحَدُ فُقَهَاءِ البَاذَرِاسَةِ مِنَ المَارِسِيَّانِ
فَاعْتَرَفَ أَنَّهُ مُعْتَرِكٌ فَأَبْلَغَ خَلْقَ الْفِرَانِ وَاصْرَعَ عَلَى ذَلِكَ
فَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّتِهِ وَرَسَمَ بَعْرُ بَرِّهِ فَضَرَبَ وَتَوَدَّى عَلَيْهِ
وَجُلَسَ ثُمَّ احْضَرُوا إِلَى مَجْلِسِ قَاضِي القَضَاءِ نَحْمُ الدِّينِ ابْنَ
صَصْرِيٍّ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَالتَّوْبَةَ مِنْ ذَلِكَ فَأُطْلِقُوا سَبِيلَهُ
وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْحَجَّةِ عَزَلَ الأَمِيرُ سَيْفَ الدِّينِ بَكْرُ الْحَاجِبِ
عَنِ الشَّدِيدِ بِدِمْشَقٍ وَوَلَّى عَوِضَهُ الأَمِيرُ حَالِ الدِّينِ أَوْشَقُ
الرَّسْمِيِّ وَآلِي الصَّفْقَةِ الْقَبْلِيَّةِ وَاعْتَبَدَ الأَمِيرُ سَيْفَ الدِّينِ
إِلَى الْحُجُوتِ ٥ وَفِي شَهْرِ الْحَجَّةِ وَصَلَ إِلَى دِمْشَقٍ الصَّاحِبُ
شَهَابُ الدِّينِ غَازِي الْوِاسِطِيِّ مُتَوَلِّيًا نَظَرَ حَلَبَ وَانْقَضَلَ


شرف الدين ابن من هـ ر و وصل الصاحب عن الدين
احمد ابن ميسر مثوليا نظر طرايل بن عوصا عن ابن سني
الدوله وتوجهها الى عملها وصل من الفاهم
على البريد نجم الدين محمد بن عثمان بن ابي الحسن البصري
وهو ابن اخي فاضل الفضاه الخفي مثوليا الجنبه بد مشق
عوصا عن ابن من الدين الرومي ك وحج بالناس في هذه
السنة من الشام الامير بن الدين بن ميسر بن المحنون
الاشرف في ك ثم اجن والاسع عشر وسلوه
وسلوه في الذي يله ذكر من ثوب في السنة السادسه
والسبعه والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله

وَفَضَّلَ الصَّالِحِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ عَوَضًا عَنْ
الْحَقِّ وَفَضَّلَ
تَمَّانَ مِنْ أَيْ الْفَضْلِ
الْحَقِّ نَسُوا الْخَلْقَ
وَجِجَ الْبَيْتِ
الْمَسْعُورِ
سُورَةُ
بِالْقُدْرَةِ عَلَى سَبِّ

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خُلُقِي فَقَالُوا
كَأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ بِكَ شَيْءٌ أَنْ تَصِفَ
بُورِي خَيْرٍ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ
لَمْ يَكُنْ وَحَكَ بِنَا لَدُنَّا

كَرَّ الْوَدَّيْكَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَخْرَجَ لَطْفُ لَدُنَّا
وَأَنْتَ مَوْلَايَ
وَكَيْفَ هُوَ بِاللَّهُوِ هَلْ يَكُونُ

تَغَيَّرَ السَّلا

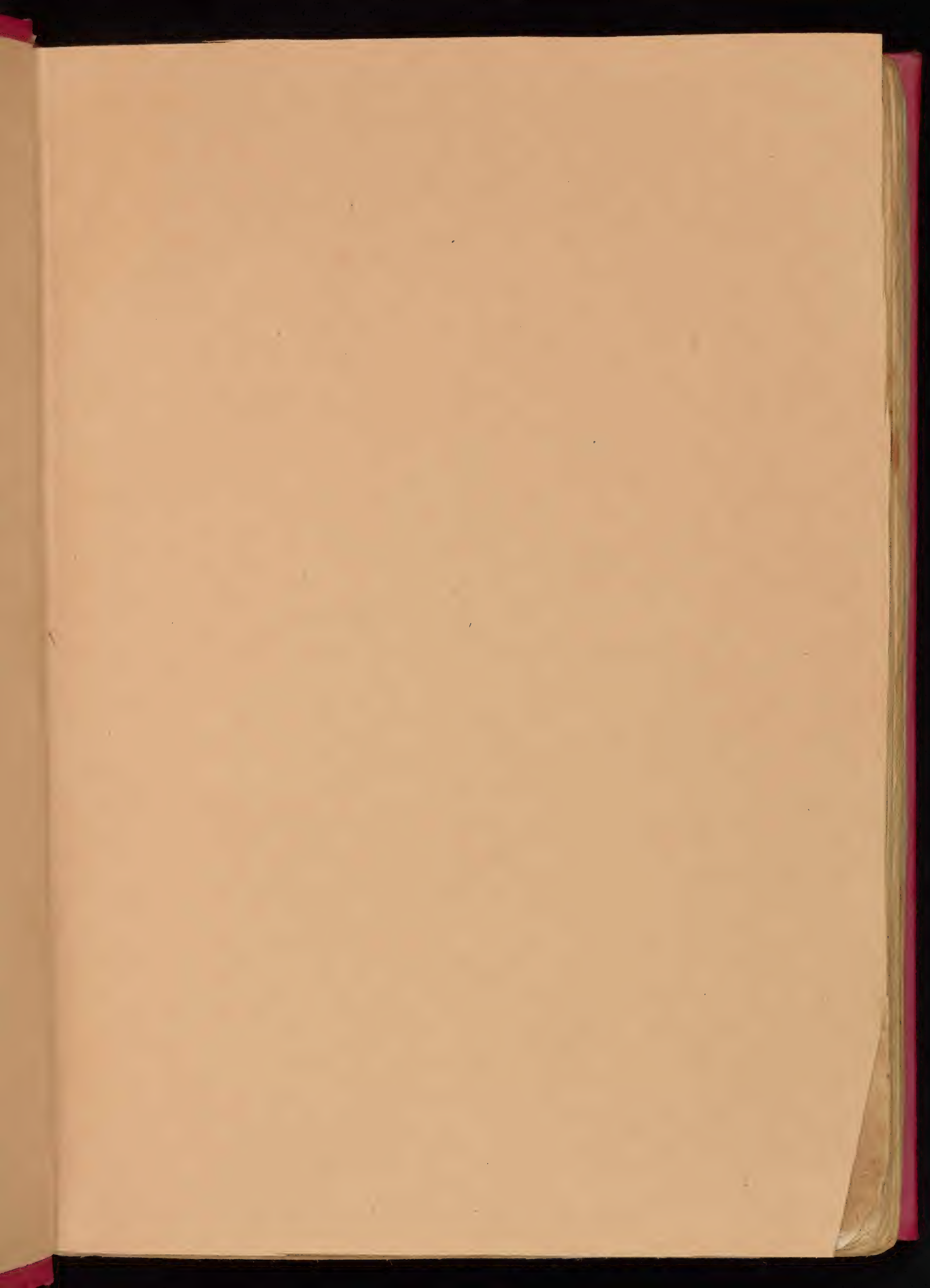
[illegible]

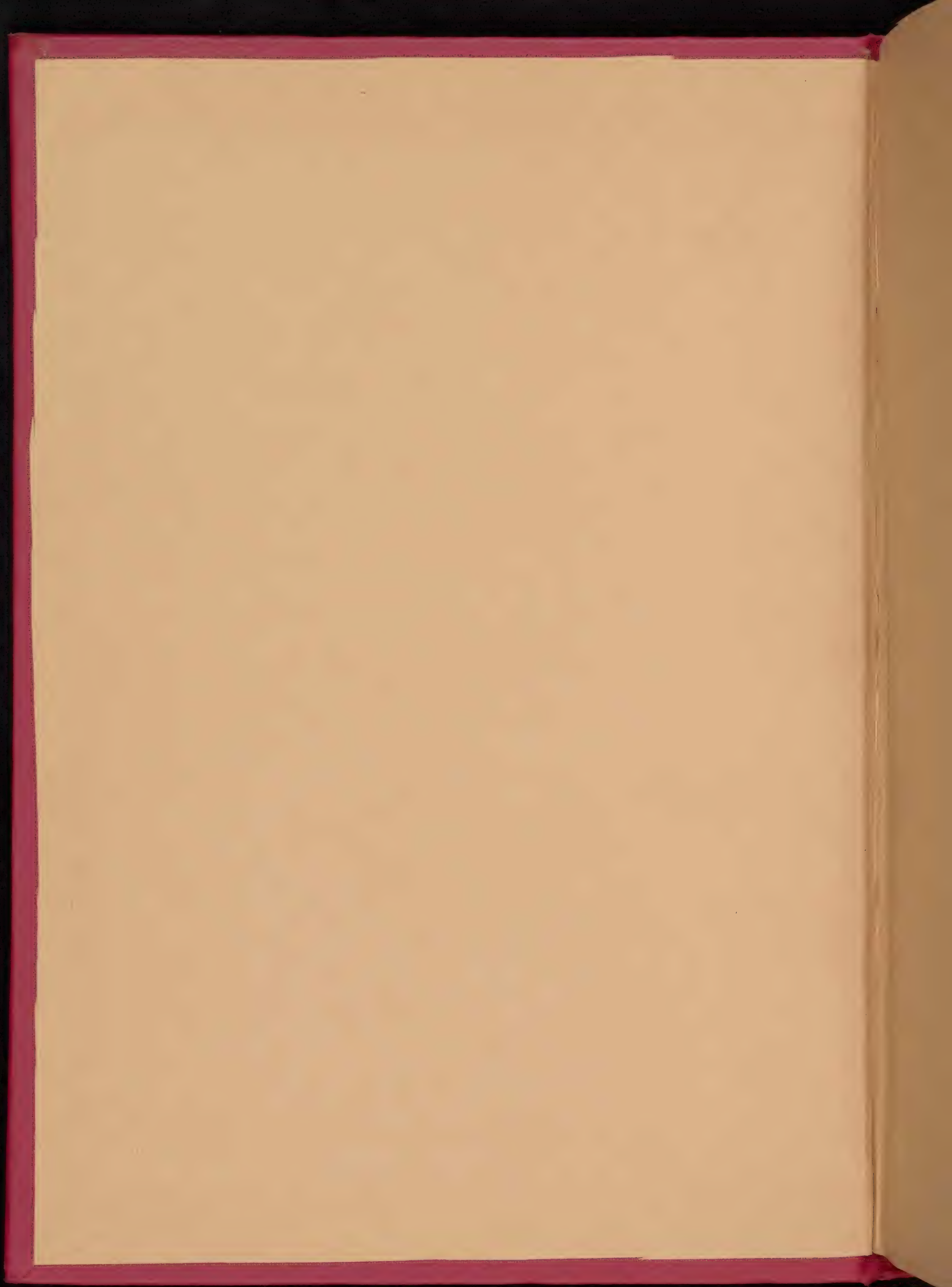
الحسن بن علي بن عبد الله
طالب العلم في دار الحديث
بمدينة دمشق في سنة
الفتح ٨٠٠

الحسن

في سنة الفجر
بمدينة دمشق

1
The
first
part
of
the
book
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Romans
to
the
present
time.
The
second
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Normans
to
the
present
time.
The
third
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Tudors
to
the
present
time.
The
fourth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Stuarts
to
the
present
time.
The
fifth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Georgians
to
the
present
time.
The
sixth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Victorians
to
the
present
time.
The
seventh
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Edwardians
to
the
present
time.
The
eighth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Interwar
period
to
the
present
time.
The
ninth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Second
World
War
to
the
present
time.
The
tenth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
Cold
War
to
the
present
time.
The
eleventh
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
1970s
to
the
present
time.
The
twelfth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
1980s
to
the
present
time.
The
thirteenth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
1990s
to
the
present
time.
The
fourteenth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
2000s
to
the
present
time.
The
fifteenth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
2010s
to
the
present
time.
The
sixteenth
part
is
the
history
of
the
city
of
London
from
the
time
of
the
2020s
to
the
present
time.







MS.

4257





